

051.3

MAG 4 / EC:

مكتبة المستقبل

الجزء الاول من السنة الرابعة

اول مايو (ايار) سنة ١٩٣٨ الموافق ٢٩ ربيع اول سنة ١٣٢٦

امراة المستقبل

العنوان من الدكتور شمیل

لقيت في مدينة بوسطن اثناء اقامتي في اميركا انسة من كرائم الاميركان ولها ادب غزير وهي يومئذ لم تتجاوز ٢٠ سنة من عمرها فجمعت بين حكمة الشيوخ ودراية العلماء نشأت بيني وبينها مودة لا تمزال وثيقة العرى بما تبادلته من المكاتبات . وبلغ من اعجابي بسلوبها الكتابي وخواطرها الحسان انني اطلعت على بعض كتبها الدكتور شمیل وطانيوس افندي عبده وغيرها من الادباء فاطلق عليها الاول لقب (امراة المستقبل) والرد الثاني ان يضع بعض رسائلها في قالب الشعر العربي . وقد ذكرت لها في بعض كتبي انني اجتمع غالباً مع سليمان افندي البستاني والدكتور شمیل وجورجي افندي زيدان وافهمتها منزلة كل واحد منهم فصارت تقدمهم ودرهم وهي تجهل لغتهم . وقد رأيت اليوم انشر تعريب كتابها الاخير على ان اعود الى نشر بعض كتبها ليطلع القراء في الشرق على مقدرة الفتاة الاميركية الراقية وأن هناك صلة بين الارواح لا تشوهها المقاصد النفسانية وان امراة المستقبل هي التي لا تعرف للرجل مزبة عليها تجول دون جعل نفسها في مكانه



أفريل : بوستون • الولايات المتحدة

تأمل ايها الصديق - إن شهر أفريل يعود اليه صباح اليوم وأنا ما برحت منذ زمن طويل أراقب بأمعان أعماق السماء الزرقاء وقد تولاني الملل إذ طال انتظاري لقدوم الربيع • هذا الانتظار قد شمل كل شيء حولي • أما الأرض فلا تزال صلبة قاسية والأشجار عريانة من أوراقها ولكنك تعلم ايها الصديق ان الطبيعة قد استيقظت وهي تتحرك للهبوب من فراشها فتغتصب لنفسها طريقاً لتعش وجه الأرض القاحلة بالبتسامة الجمال المفاجيء - كما تعش البتسامة الحب المرأة وتجعل وجهها جميلاً وهي ليست حسناء

امامي رسمك الأخير واراك فيه بما يعبر عن عاطفة وخاطر • فماذا انت ناظر وقد علت مهبالك تلك البتسامة التي يتخللها شيء من الحزن ؟ يلوح لي انك حزين • فلا تكن حزيناً • انت تدرك سر الحياة وتعلم انها موكب عجيب يمر بنا مر السحاب • وامامك الاعوام الكثيرة تاهو فيها بمشاهد الموكب عن مشاغل العمر • فمتى انقضت اخر اعجوبة من غرائب هذا المشهد يجيء دور النوم - وهو اعظم العجائب على الاطلاق • واوكذلك اني لا ارى ما يحمل على الخوف ان يكون انتباهنا من ذلك الرقاد اقل بهاء وسروراً من هذا الصباح الجميل الذي اكتب اليك فيه • وبعد فاني لا اعتقد بوجود الانسان مجرداً من الاخزان والهموم • اما انا فراضية عن مظهر الاهتمام البادي على محياك بشرط ان يكون من قبيل الاهتمام الجميل المؤثر وان تكون صبوراً على تحمله لاننا متى قبلنا هموم هذه الحياة برضى وجعلناها مدرسة اختيار لمستقبلنا فانا نخفف من قساوتها ونلاشي سمومها • وددت يوم جأني كتابك ان ابادر في الحال الى الرد عليه ولكنني لم افعل ذلك لاني اريد ان اقول الحقيقة

وحشيت أن لا تدرك ما أرمي إليه أو ان تسيء الظاهر لي
 أرعني سمعتك أيها الصديق . العالم مملأ من بلاغرا . الذين يهزأون بما لا
 يدركونه . هؤلاء الناس جزؤوا ببقاء الرجل رجلاً والمرأة امرأة . وان لا صلة
 بينهما الا صلة الغايات الجسدية فحيثما ابصروا رجلاً وامرأة على وفاق وولاء
 بنوا على اتفاقها الا وهام الفاسدة . انهم لا يسمحون لنا معشر النساء ان نكون
 نفوساً مجردة . لذلك اضطررنا ان نبقي خيوطنا الرقيقة محصورة طي الكتان في
 اعماق قلوبنا حيث نأمن عليها من سوء الظن وان نهرب من التمتع بتلك
 الساعات الجميلة الشريفة التي تشرق علينا من حين الى اخر لتباركنا فكانها
 نعمة سموية .

اما انا فاني اذا رأيت في صديق من الرجال صفة حسنة ووثقت من
 خلقه الرضى فاني احبه حباً لا يشوبه غرض وامتتع بذلك الحب سواء كان
 صديقي بعيداً او كان لسواي . كما يحق لي ان احب الورود وامتتع باريحها
 العطرمتى سرت في الغياض ورايتها نائمة في حديقة رجل غريب عني . اني
 لا اقطف تلك الورود ولا اريد ان اجنيها ولكنني اشعر بالسعادة والهناء اذا نظرت
 الى جمالها الساكن الهادي وترتقي نفسي بما تنشقه من رايحتها المنعشة التي
 تنشرها مجاناً للعالم بامره

وبعد فاي ذنب جنيت ايها الصديق حتى اردت ان تعاقبني باذاعة
 تحارييري مطبوعة . انني اكتب اليك دون سواك وروحي تخاطب روحك
 فما شأن الناس . اذكر انني لما كتبتها كنت صغيرة . وذلك منذ ٣ سنوات .
 كنت احلم ولم اكن اعيش واما الاديب الذي تقول انه يريد نقلها الى الشعر
 العربي فاظنه يفعل ذلك ارضاء لك لا اقتناعاً بمزيتها . ايها الصديق لا تكن

بجائراً الى هذا الحد في امتحان صداقته لك . لا ثقل للدكتور شمبل انها
تحرير مكتوبة بقلم فتاة . بل قل له انها انما هي تحرير جاءت عفواً . كتبت
لذاتها . انها هذيان حالم

وكم اشتهي ان اكون معكم في جلساتكم الادبية . ان اكون هناك مبراً
بطريقة خفية فاراكم واسمعكم ولا يراني احد بينهما اشهد مجتمعاً حوى صدى
هميوس (تريد به البستاني) وفيلسوف امة نبغ منها الفلاسفة (تريد
الدكتور شمبل) والمؤرخ يحدق دائماً باثار الدهور الفاتكة الجميلة (تريد به
زيذان) - انني في مثل هذا المجتمع الراقى لا احتاج الى سحر ساجر يخفي عن
العيان . كم انت سعيد في هذا الوسط الراقى . انت متمتع باللذة النادرة - لذة
احتكاك العقل بالعقل والذكاء بالذكاء ومهتد بالشعلة التي تنتج من هذا التقرب
كلما اشيرت الى الايام التي قضيناها معاً يتولا في ذهول فجائي فالزم السكوت .
ما اجمل تذكراها . انها مثل حلم لا ينتهي الابد . بلغ من جمالها انها في نظري
دليل على الخير الغير المنظور . هي عندنا بمثابة صديق نأى عنا وهو في شرح
شبابه واكمل جماله . عرف كيف يخدع الزمان فنحن لانذكره شيخاً عاجزاً ولا
نراه وقد زالت عن جبينه تلك الشعلة النورانية . بل نراه دائماً كما كان يوم فارقنا
ونصني للالحن الملائكية التي اختص الله بها سماع الشباب . فتجد ايها الصديق
ان تلك الساعات التي مرت بنا ونحن لاندري بمرورها اصبحت الان ولم يطرأ
عليها سوى انها انحرفت قليلا الى جهة الخيال ولا تلبث ان تعود في ساعات
السكينة والافراد . لتبتهج بجمالها الحي عين النفس . الا حبذا لو استطاع
الانسان ان ينظر دائماً الى ازهار الحياة وان يقنع بمراقبة نموها الجميل وان
يتنشق عطرها اللطيف وان لا نجنيها وان لا نقطعها بحيث لا تسحق حياتها

بقبضة اليد البشرية القاسية . ولكن ما نريده فوق دراية البشر . فكاننا فطرنا
على احرازها بقساوة وعنق غير المين ان النفس تذبذب متى لفحتها سموم
القرب الانساني

والان هات يدك يا صديقي ومن حين الى اخر اعطني نصيباً من فكرك
(جرتود)



زار دولتو نعم باشا منصور لبنان حضرة السيدة اميلي مرسوق المحبنة
الشهيدة في بيروت وجرى لها حديث فاورد المتصرف بعض حوادث جرت
له في صفه.

وعلى الاثر زارها حضرة خليل خالد بك والي بيروت فقالت
- ان نعم باشا كان يقص علي نوادره صغيراً فأضحكني فهات
ما لديك من نوادرك
قال الوالي

- ليس لدي منها شيء يا سيدي فقد خلقت كبيراً



المشترك الذي يرى من نفسه عجزاً عن تسديد قيمة الاشتراك فيطلب
قطع اشتراكه - افضل من الذي يبقى مشتركاً ولا يدفع القيمة . لان الاول
عاقل مضطر والثاني مهمل مختار . فايهما تريد ان تكون - اذا كنت حتى
الان لم تسد قيمة اشتراك مجلة سر كيب ؟

بين دخان سيجارة

وبخار قهوة

على باب المكتبة

راي متزوج . راي عازب . حكاية طيب الكالو

متى امسى المساء كل يوم تقريرا اجد نفسي على باب مكتبة الهلال في ضيافة صاحب هذه المجلة الشهيرة وقد تكأ كأ حوله جمهور الادباء والشعراء فرادى من عزلة المنازل وازعاج المشاغل والتماسا لحديث ساعة يتبادلون بها الحكايات والفوائد والمباحثات بعضها يقال ولا يكتب واكثرها نافع لكنه لا يحفظ .

وحدث بالامس ان شابا لا يزال في سماء العزوبة بعيدا عن مشاغل العائلة ولذاتها ايضا جاهلا لحنان الاباء ومشاكسات الابناء - هذا الشاب اراد ان يعرف اي الامر من افضل - ان يتزوج فتاة تملك عشرة الاف دينار او فتاة لا تختلف عنها في ادبها ولكنها لا تملك الا قلبها وثوبها .

وكان لنا حديث تضاربت فيه الاراء

وهذا راي وعليه توقيعي والخط صحيح والشهود غير سكارى

ينقسم رايي الى قسمين الاول رايي وانا في ضيق الخناق من شدة

الازمة المالية

والثاني رايي وانا قدير العين من هذا القبيل

عن الاول

تحير للشباب ان يتزوج العشرة الاف دينار - ان السماء تفرح له عن طريق الكهنة الذين يستفيدون من تلك الثروة - والشيطان يتهيج عن طريق

الاسراف على الموائد والولات والمسكرات (والموبقات) اذ لا يخفى ان الطريق الى السماء له ولزوجته واولاده لا تكون الا بشفاقة الرؤساء وشفاعتهم مثل كل شيء آخر في هذا الكيان لا تنال الا بالمال . وسادت الرؤساء على حق في رأيهم هذا عملاً بقول الانجيل ان دخول رجل من ثقب ابرة ايسر من دخول غني الى ملكوت السموات . فهم قد كفلوا تجريد الغني من ثروته لا ظمناً بامواله ولكن طلباً لتسهيل وصوله .

ولا يخفى ايضاً ان في اخذ العشرة الاف دينار فائدة اجتماعية اقتصادية من باب توزيع المال وتعميم خيراته فليربى المال في حوزة الفتاة وظلت عزباء لا فتى حرمان اخواننا الاروام من ثمن متاجرهم وبضائعهم بين خمر وحلوى وسائر ما يلي ذلك على الموائد الزرقاء من المعظام الحمراء والبيضاء والصفراء وعن الثاني

خير للشباب ان يترك ما لقيصر لقيصر وان يكتفي بالفتاة وقلبها فانه اذ ذاك يكون قد اعطي الملك على دولة قلبها ولا يشاركه في سيطرته شريك من المال ينازعه السلطة ويقاسمه النفوذ . انه اذا فعل - فقد زاد على العائلات السعيدة عائلة اخرى .

لا تصدق ما يقولونه لك ان المال باسم كل جراح فهو في اكثر الاحيان عنوان البلاء

ولكن هناك رأي اخر هو ثالث القمرين في اعتبار افراد وثلاثة الا ثاني في رأي اخرين
اريد به رأي القائل

— ايها الشاب اياك والزواج ولا يفرئك ما تسمعه من المتزوجين عن وصف السعادة والهناء.

اقول ردًا على ذلك واعتراضًا

— ولكنني يا أخي ما سألت متزوجاً رايه الا نصعني ان اتزوج واخذ يطري الزواج ويعدد حسناته فهل هم جميعاً في ضلال — خذ الرد جملة في « حدوتة » واجري على الله

حكى ان رجلاً نزل مدينة عظيمة كثيرة السكان فاتخذ له مكتباً واخذ ينشر الاعلانات في الجرائد وعلى الجدران وفي كل مكان — يقول فيها انه يشفي « الكالو » — وهو ما يقال له في اللغة « عجر » وفي لسان العامة مسمار يتكون في اصابع الرجل — زعم هذا الطبيب في اعلاناته انه يشفي الكالو ويلاشيه يدواء واحد بسيط وفي وصفة واحدة لا غير فلم يصدقه الناس لاول الامر واعرضوا عنه حتى ازعمهم باعلاناته فعمد رجل اسمه (يوسف) مثلاً الى تحقيق رواية الطبيب وجاءه ذات يوم فرحب به . قال يوسف

— اتشفي الكالو بملاج واحد ووقت قصير

قال — نعم افعل

— وما هي اجرتك

— جنيناً واحداً

— خذه وهات العلاج

فبعد ان قبض الطبيب الجنين قال ليوسف

— وسمع مركوبك . مع السلامه

فانصرف يوسف حاقداً ولقيه ابراهيم فقال

- من اين
- كنت عند طبيب المسمار
- وهل شفاك حقيقة كما يقول
- نعم فانه شفى المسمار بدواء شاف مدهش
- فدخل ابراهيم على الطبيب واجابه كما اجاب يوسف فانصرف واغرى صديقه الثالث وهذا اغرى الرابع حتى جمع الطبيب الاموال الكثيرة وانصرف عن المدينة فلما ظهر امره عادوا جميعاً باللائمة على صاحبهم يوسف وقالوا
- كيف اغربتنا ولم تصدقنا الخبر حتى لا تقع في الحيلة
- ما شاء الله . وهل من الحكمة ان اقع وحدي في حباله ثم ابقى اضحوة الجميع . لقد اغرمتكم حتى يحل بكم ما حل بي ونكون في الهوى سوى

..

وامتأف الشاب حديثه فقال هذا حال المتزوجين . نكبوا فارادوا ان ينكب غيرهم وقد وفقوا الى النجاح في حيلتهم وقد نصحتك وكفى

..

كل هذا سمعته فرويته وانا بري من التهم برأة الذئب من دم ابن يعقوب



الحسد يا بكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
 صفة الظن اول اليقين . التعز على الاغنياء تواضع
 لئن اخطيء وقد استشرت احب الي من ان اصيب من غير مشورة :
 عبد الملك بن مروان

اكتتاب لشرب الشاي

دعوة من اهالي الفجالة والظاهر والعباسية

لسعادة محافظ القاهرة واعوانه

سعادة الفاضل الهام محافظ مصر

يعرض الموقعون عليه ادناه عموم سكان الفجالة والظاهر والعباسية رجالا ونساء واطفالا اننا نتشرف بدعوة سعادتكم وعموم اعوانكم في المحافظة ورجال التنظيم الى تشريفا مساء اي يوم شتم من الاثن الى شهرين الساعة الخامسة بعد الظهر لتناول الشاي معنا في قاعة قهوة البلقيدار ونسترحم من سعادتكم ان لا تشرفوا في العربات بل ان تبتازلوا بالتشريف مشاة

وقد قلم بهذه الدعوة عموم اهالي الفجالة والظاهر والعباسية خصوصا وجميع اصداقهم وصديقاتهم في شبرا والتوفيقية والاسماعيلية وقرروا فتح اكتتاب عام لجمع ما يكفي لسد نفقات الدعوة حتى تكون عمومية معبرة عن الراي العام باسمه اما الغاية من دعوة سعادتكم واعوانكم ورجال مصلحة التنظيم وتكليفكم الى الحضور مشاة على الاقدام فهي ياسيدي الفاضل لكي نعلم ونرى باعيننا ساعة تشريفكم كيف نقذرون ان تمرؤا في الطريق من اول الفجالة الى محل الاحتفال فتتعلم منكم ما عجزنا عن ادراكه . لاستفيد من كيفية سيركم مشاة على الارصفة فنتمكن فيما بعد من المرور على طريقكم . اما الان فاننا ياسعادة المحافظ في حيرة عظيمة لاندرى كيف نمشي ونصل الى بيوتنا فان الارصفة على جانبي الطريق قد احتلها اصحاب القهوة احتلالا كاملا ابتداء من باب الحديد الى العباسية . قد ملأوا الرصيف طولا وعرضا بالطاولات والكراسي

ولم يبقوا محلاً للمرور الا ممرات ضيقة جداً ربما كانت اضيق من طريق الذي يريد الدخول الى السماء من مم الخياط . وهذا الممر على ضيقه مثل الجنة - مخفوف بالتمكارة والمكروهين . فاذا مرت السيدة ازعجوها بالفاظ منكرة . وليس اختكار الارصفة قاصر اعل فيئة من الناس بل قد شمل الجميع حتي ان للبرابرة قنوات كثيرة وكراسيهم تملأ الرصيف فضلاً عن السكر والعريضة ومعلوم ان الشارع فيه خط الترام المزدوج وفيه عربات الركوب والنقل وغير ذلك فابن نمشي وكيف نصل الى منازلنا او كيف يصل اليها من يريد ان يزورنا ؟ وعلى امل ان تشرفونا في اليوم المعين لنحصل على الفائدة المطلوبة ندعو لسعادتكم والامر لوليه افندم

عن الاهالي

مجلة مركيس



زوجة الرئيس - اريد بها زوجة المستر اسكويث رئيس وزارة انكاثرا الجديد . كان اسمها قبل زواجها مرغريت ثنائت وقد اعانت بمشورتها المستر بالفور والمستر هربرت غلادستون وغيرها وامتازت بعلومها واشتهرت في عالم الكتابة باسم (دودو) وهي المقصودة من الفتاة المذكورة في رواية (دودو) كما ان بعض المؤلفين جعلوها موضوع روايات مختلفة لما اشتهرت به من العلم والفضل والنشاط



اريد ان اعلم من هو اول من ابدى فكرة انشاء الجامعة المصرية المنوية لتعليم المصريين ولبن هدائي الي اسمه ترسل مجلة مركيس سنة كاملة مجاناً

حكايات شرلوك هولمز

في سنة ١٨٩٧ زار القاهرة السيد كونان دو بل المؤلف الانكليزي الشهير صاحب حكايات البوليس المعروفة باسم (شرلوك هولمز) واقام في فندق ميناموس بجوار الاهرام ومن ذلك الحين سألته ان يجيز لي تعريب الحكايات المذكورة ولدي منه كتاب بهذا الشأن ثم مضت الايام تشغلها حوادث السياسة واشتغالي بها الى ان بداء جناب نسيب افندي المشعلاني يعرضها للمجلة الضياء التي كان يصدرها المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي وقد عرب قريبي الذي ٢٣ حكاية منها لمجلة الضياء فعمدت الآن الى تعريب الباقي منها لمجلة مركيس تباعاً في كل عدد حكاية . اما حكاية هذا العدد فانها معربة بقلم نسيب افندي المشعلاني وهي اخرا ما كان قد كتبه للضياء ثم حالت وفاة شيخنا واحتمل جناب الضياء دون نشرها فبفضل حضرته بارسالها الي

حكايات شرلوك هولمز

- ١ -

الناج الزمردى

حكى وطن رفيق شرلوك هولمز قال - : في صباح يوم من ايام فبراير الباردة كنت في منزل صديقي شرلوك واشرفت من النافذة على شارع باكر الواسع وقد غمره الثلج المتراكم فلم ار فيه الا رجلاً تدل ملابسه انه من الاغنياء وهو يسرع كالماخوذ وينظر الى ارقام الابواب فناديت شرلوك وقلت انظر هذا المجنون قال بل هو عاقل قادم الينا لغرض خطير وبعد دقائق قرع الرجل جرس منزلنا ودخل وبقى مدة لا يستطيع النطق وهو يشير بيديه كمن وقع في نكبة عظيمة فسكن شرلوك روعه وسأله عن خبره فقال انا اسكندر هولدر من مصرف هولمان وسيتشئون بشارع ثردنيدل . وقد امرت اليكما حالما اخبرني مدير الشعنة انه يوافق طلب مساعدتكما في الامر اذ انت تعلم ياسيدي شرلوك ان مصرفنا قد اخذ شهرة واسعة جداً اما اشتغالنا في تسليف النقود برهنيات صحيحة . وقد وقفنا في عملنا في هذه السنوات الاخيرة حتى ان أكثر أمر

انكثرا قد استلقت منا نقودا طائلة لقاء رهن من الصور الثمينة او المكاتب النادرة او الحلي الثمينة وصباح امس دخل علي احد الكتبة ويده بطاقة لم اقرأ الاسم الذي عليها حتي اظهرت التعجب الشديد وعلمت ان زائري هو ويمكن ربما لا يجب ان اخبروك عن اسمه وكفي ان اقول لك انه اسم لا يجهله احد في كل بريطانيا بل هو من اشرف واعظم الامماء رفعة في المملكة . فلما دخل الزائر قال علي الفور قد سمعت يامستر هولمز انكم تسافرون نقودا قلت نعم يامولاي ان المصرف يقدم ابالغ لقاء رهن يعادلها فقال انني في اشد الحاجة للحصول علي خمسين الف جنيه في هذه الدقيقة فقلت له زوهد تحتاج هذا المبلغ الي مدة طويلة . قال الي يوم الاثنين القادم ولكنني مضطر جدا ان احصل علي المبلغ الان . فقلت اذا شئت ان اقدمه من حساب المصرف فيجب علي اذ ذاك ان اتبع الشروط التي نسير عليها واطلب الضمانة العادية . فتبسم الرجل وقال نعم وانا افضل ان اخذ المبلغ من المصرف ثم اخذ حقيبة جلدية كان قد وضعها بجانب كرسيه وقال هل سمعت او هل تعلم شيئا عن التاج الزمردني قلت هل تعني التاج الذي هو من اثمن ممتلكات الامة . قال هو بعينه ثم فتح الحقيبة فنظرت التاج المذكور علي جلة من الخمل وتالق نوره في الغرفة ثم قال انه يحتوي علي ٣٩ زمردة كبيرة لاثمن عدا عن الذهب الموجود فيه وقيمه تفوق المبلغ الذي طلبته منك فهل لك ان تقبل هذا التاج ضمانا الي حين ارجاع نقودك . واث لا تجهل النتيجة اذا عرف الامر او اصاب التاج مكروه وقل مصيبة تحصل له تعادل خسارته بثامه لان الجواهر التي فيه ليس لها مثيل في العالم فيجب ان تنبيه اليه بكل قواك ولا تسلمه لاحد قط الا لي عندما احضر بنفسني لاستلامه يوم الاثنين فنقدت زائري المبلغ وانصرف . ولما بقيت وحدي في غرفتي جعلت اتأمل التاج وادركت حينئذ عظم المسؤولية التي حملتها لنفسي وندمت علي قبولي تلك الصفقة غير انه كان قد فضي الامر . وفي المساء رايت انه ليس من العقل ترك التاج في المصرف وانه لا يعسر علي الاصوص ان يفتحوا الصناديق الحديدية وصممت ان اخذ الحقيبة معي مساء واعيدها صباحا كل يوم فلا افارقها ولا تفارقني الي ان اتخلص من تلك المسؤولية فاخذت الحقيبة وركبت عربة الي منزلي في ستر يتهم ولودعت التاج في خزانتي والان اشرح لكم حالتي البيتية فان خادمي والحوذي بنامان خلع المنزل فلا محل لاتهمامهما ثم عندي ثلاث خادمات هن في خدمتي عدة سنوات وانا اثني بامانتهم ويوجد خادمة اخرى تدعى لوسي دخلت في خدمتي من بضعة اشهر

فقط ولكنها احضرت معها شهادات عديدة تدل على حسن سلوكها غير انها جميلة الوجه وقد لاحظت ان الشبان كثيراً ما يقفون على الشارع امام المنزل لمشاهدتها اما هي فلم تر منها ما يوجب الريب والكدر . هذا من جهة الخدم اما عائلتي فصغيرة انا ارملة ولي ولد وحيد اسمه ارثر لم يحسن حسن ظني في سلوكه . وقد كان املي ان يرثني في عملي غير انني تبقت من عدم كفايته للشغل فانه طائش مسرف لم اكن اتق بتسليمه مبالغ كبيرة ودخل في حدائته نادي الشرفاء فتالب حوله جماعة من الاغنياء المسرفين فاعتاد على المقامرة وانفق المبالغ الطائلة وكان ياخذ مني مالا كثيراً . ولما راي تهوره جرب مراراً ان يتخلص من ذلك النادي فلم يستطع ولم يتمكن من مقاومة سلطة اخوانه ولا سيما خادمهم ويسعى جورج برنويل ولم اعجب من تسلط هذا الرجل على ولدي لانه زارنا مراراً فاعجبت بأسلوبه حتى رايت ان له جاذباً قوياً وخشيت ان لا اتمكن انا من مقاومة ارادته ايضاً وكان هذا الرجل اكبر من ابني ارثر وقد سافر كثيراً وتعلم واختبر عدا عن ان خلقته كانت آية في الجمال . غير انني كنت بعد خروجه من منزلي اتأمل في هيئته ويلوح لي في عينيه ما بدلي على ان الرجل غادر لا يوثق به وشاركتني في هذا الرأي ماري ابنة اخي وهي الشخص الباقي من عائلتي لانها لما مات والدها منذ خمس سنوات وتركها وحيدة في العالم تبنيتها فكانت ولا تزال شمس المنزل لطيفة عجة جميلة حكيمة مدبرة تتولى اعمال البيت بان هي يدي اليمنى في اعمال البيتية ولا استطيع الاستغناء عنها . وهي مطبوعة للغاية ولم تخالفني في شيء قط الا بامر ين اذ طلب ارثر ان يقترن بها لشدة محبته لها فرفضته . وبعد تناول العشاء في الليلة المذكورة اختلفت مع ارثر وماري الى غرفة الجلوس وبينما كنا نشرب القهوة اخبرتهما باصر التاج والسلفة ولكنني لم اذكر لهما اسم الرجل . وكانت الخادمة لوسي هي التي احضرت انا القهوة وخرجت قبل ابتدائي بالحديث ولكنني لا اذكر اذا كان باب الغرفة مغلقاً واظهر ارثر وماري الدهشة ورغبا في مشاهدة التاج ولكنني رايت الاونق ان لا اسم . فسألني ابني واين وضعته قلت في خزانتي قال اذا اسأل الله ان لا يدخل اللصوص منزلنا الليلة فقلت له انني قلت الخزانة قال كل مفتاح قديم يفتح خزانتك انا انا فلم اتبه الى كلام ارثر كثيراً ولما دخلت غرفتي تبعتني ورأيت على وجهه علامات الكبر فقال لي ارجوك يا والدي ان تعطيني ٢٠٠ جنيه فقطبت حاجتي وايت فقال لا بد لي من الحصول على هذا المبلغ والا فانا لا استطيع ان اظهر ثانية في النادي . قلت له حسناً تفعل قال وهل تريد ان

بهان اسمي والان فلا بد من وفاء ديوني فاذا لم تعطني المطلوب اراني مجبوراً ان احصله بطريقة اخرى فقلت له هذه هي المرة الثالثة في هذا الشهر تطلب مني نقوداً فلا تنتظر مني غرساً واحداً فخيانني وخرج فقلت الباب وفنحت خزانتي لا تاكد من وجود التاج ثم قفلتها ثانية ودرت حول المنزل لارى الابواب موصدة وكل شيء بامان وكانت ماري موكلة بهذا العمل في كل مساء غير انني رايت الاوقفي ابن اقوم به بنفسه ولما نزلت الى الطابق السفلي رايت ماري نفسها على نافذة القاعة ولما اقتربت منها اقفلتها وقابلتني قائلة هل اذنت للخادمة لومي ان تخرج الليلة فقلت لا قالت رايتها الان راجعة من الحديقة وربما كانت عند الباب الحديدي لمقابلة احد فيجب ان تمنعها قلت حسناً وبممكنك ان تكلمها صباحاً وتحظري عليها ذلك بعد الان ثم قبلتها وعدت الى غرفتي وفي برهة للميلة نمت .

فمعد الساعة الثانية صباحاً استيقظت على صوت في المنزل ولما ملكت كل روعي لم اعد اسمعه ولكنني تذكرت جيداً ان الصوت كان مشابه بقفل نافذة فجلست في سريري واذا بوقع اقدام في الغرفة المجاورة فنزلت من سريري بقلب خافق حتى بلغت الباب فنظرت من ثقب المفتاح وبالهول انني رايت ابني ارثر ويده التاج فصحت به يا ارثر يالك من شقي كيف تجامرت على اخذ التاج .

وكانت نور الغاز ضئلاً كما تركته قبل النوم فرايت ابني التمس واقفاً بجانب النور وقد ارتدى قميصه وبنطلونه فقط وفي يده التاج وهو يشده باليد الاخرى . كمن يقوم فيه اعوجاجاً او يجتهد في كسر قطعة منه فلما سمع صراخي ولم يكن ينتظره اصفر لونه وسقط التاج منه الى الارض ولم يكن كبح البصر حتى فتحت الباب وصرت امامه فالتقطت التاج ووجدت لزيد تاسفي ان احدي زواياه الذهبية مفقودة ومعها ثلاث من حجارته الزمردية . فصحت به يالك من لص مجرم فقد كسرت التاج واهنت اسمي الى الابد ولكن اين هي الحجارة التي سرقتها . فقال بتعجب سرقتها ؟ قلت نعم فقل لي اين هي ثم مسكنه من كسفيه وكدت اضرب به الارض فقال لا لم يفلح ولا حجر . لا يمكن ان يكون ذلك قلت بل ان ثلاثة من الحجارة مفقودة فهل يجب ان ادعوك كاذباً كما دعوتك لصاً اما رايتك تجاهد في كسر التاج امامي . فنظرالي بحزن وقال قد اهنتني كثيراً يا والدي ولذلك فلا تنتظر مني جواباً بعد الان اما منزلك لساغادره صباحاً فلا تراني قط . فقلت نعم تغادر البيت الى دار الشحنة حيث اعلم حقيقة الامر .

فقال بمنتهى السكينة لن تعرف مني شيئاً بعد واذا شئت ان تعهد بالامر الى الشحنة فدعم يجر بون

وكان جميع من في المنزل قد قلقوا على مماع صوتنا وامرعت ماري اولاً فخالما رات التاج ووجه ارثر عرفت الامر بتمامه فسقطت الى الارض مغشياً عليها اما انا فارسلت خادمة لمناداة الشرطة . ولما دخل مفتش الشحنة نظر الى ارثر وقال هل مرادك ان تتهمني بالسرقة قلت لا بد من ذلك لان الامر لا يخص شخصي فقط فقال اسمح لي على الاقل ان اغادر المنزل مدة خمس دقائق فقط واعود قبل القاء القبض علي فقلت له وهل مرادك ان تهرب او ان تخفي ما سرقت . ثم تذكرت المركز الذي انا فيه فجلت اذكره ان ليس شرفي انا فقط سيصير العوبة في يدي الناس بل ان رجلاً مهاً في المملكة سيناله الاذى مثلي وانه في استطاعته ان ينقذنا من كل ذلك العان اذا ارجع الحجارة المسروقة واني مع اعتقادي بسرقة ومشاهدتي اياه والتاج في يده اعده بالعفو اذا ارجع المسروق فرفع ارثر رأسه وقال دع عفوك لمن يظلمه منك ثم ادار رأسه فملت انت من الحال الحصول على فائدة منه فسلمته لمفتش الشحنة وللحال اهتم هذا بالبحث في جيوب ارثر ثم في جميع جهات المنزل التي يظن انه وصل اليها فلم يجد شيئاً ولم يجد نواتنا ووعيدنا شيئاً في سبيل اجباره على الاقرار . وفي هذا الصباح نقلوه الى السجن وبعد ان اعطيت جميع معلوماتي لدار الشحنة جئت اليك يا مستر شرلوك لاجرب مهارتك في هذا الامر . وقد اقر الشحنة انهم حتى الان لا يمكنهم الحكم في شيء من هذا القبيل اما انت فربما تتوصل بدهائك المشهور الى كشف هذا الممعي واعلم اني لا ايجل بالنقود فبها اتفقت في هذا السبيل فاني افيك اياه وقد عينت مكافاة الف جنيه لمن ياتيني بالجواهر ثم غطي وجهه بيديه وجعل ينتحب كالطفل .

اما شرلوك فصمت برهة ثم نظر الى الرجل وقال هل يتردد على منزلكم اصدقاء قال كلا فلا يزورنا سوى شريكه وعائلته وصديق ابني السير جورج برنويل وهذا . فلم تردده مراراً مؤخراً وغير هولاء لا اذكر احداً . فقال شرلوك وهل تترددون اتم على غيركم قال اما ابني ارثر فنعم اما انا وماري فلا نخرج الا نادراً واري منك التعجب لعدم خروج ماري وهي فتاة تحب اللهو على زعمك ولكن اعلم انها نظيري تفضل الانفراد وهي ليست صغيرة السن كما تظن فانها في الرابعة والعشرين من عمرها ولا انكر ان هذه الحادثة قد اثرت عليها جداً فهي مهتمة بها اكثر مني . فقال شرلوك اذا تعتقد ان

ابنك هو المجرم قال كيف يمكنني ان اعتقد خلاف ذلك وقد رأيته بعيني والتاج في يده فقال شرلوك انا لا اظن هذا الامر برهاناً كافياً على جرميته وقد قلت ليه ان جانب التاج كان معوجاً فربما كان ابنك يجتهد في تقويمه . قال لشرك مدافعتك عن ابني وعني ولكنني لا ارى مدافعتك في محامها فما الذي اوجب عليه ان يهتم بتقويم التاج واذا كان بريئاً فلماذا لم يقل ذلك فقال شرلوك واذا كان مجرمياً فلماذا لم يخلق الكذوبة بموهبتها عليك بل انني ارى سكوته عن الكلام باعثاً على الحيرة ولكن ماذا قال رجال الشحنة وماذا ارتأى مفتشهم في الصوت الذي ايقظك اول مرة . قال قرر انه صوت قفل باب غرفة ابني ارثر . فتبسم شرلوك وقال وهل ظنوا ان اللص اذا اراد السرقة يقفل باب الغرفة بعنف ليوقظ كل من في المنزل ولكن ماذا حكموا عن الحجارة المفقودة . قال لا يزالون يبحثون في البيت وغرفة عليهم يجدونها . فقال شرلوك وهل بحثوا عنها خارج المنزل قال نعم . فصحت شرلوك هنيئة ثم قال - يظهر لي ان هذا الامر ليس بسيطاً كما اعتقدت حضرتك واعتقد رجال الشحنة بل اعتقد ان في الامر غير ظواهره البسيطة انت تعتقد ان ابنك نزل من سريره وخاطر بدخوله الى غرفتك وفتح خزانته واخذ التاج فجهاد في كسر قسم منه ثم ذهب الى مكان اخر حيث اخفى بعض حجراته بتمام المهارة حتى لم يهتد اليها احد ثم عاد يباقي التاج الى غرفتك معرضاً بنفسه للفضيحة . هذه اصرار خفية فاذا شئت يمكننا ان نصحبك الى منزلك في ستر يتهم حيث نتسكن من درس الامر في محله . وهكذا مرنا سوية

وكان شرلوك لا يتكلم وقد اغمض عينيه فعلمت انه قد غاض كهادته في بحار التأملات . اما الرجل فظهر عليه شيء من الامل من لجة شرلوك وهيبته وبعد ان قطعنا مسافة بالسكة الحديدية ثم مسافة اقل على اقدامنا باعنا (فاير بانك) محل اقامة صاحبنا فوجدنا المنزل وبينه وبين الطريق العمومية حديقة واسعة تنتهي ببابين من الحديد . والى يمين المنزل غابة تخترقها طريق ضيقة بين سياجها العالي وتصل بمدخل المنزل الآخر من تلك الجهة والى اليسار طريق اخرى توصل الى الاصطبلات . فتركنا شرلوك وسار وحده حول المنزل وهو ينظر ويتأمل اما المستر هولدر وانا فدخلنا ردهة الاستقبال وجلسنا قرب الباب ننتظر رجوعه واذا بالباب قد فتح ودخلت ابنة اخيه ماري فدأت من عمها وقالت يا عماء لاشك انك اعطيت الاوامر اللازمة للافراج عن ارثر . قال كلا يا عزيزتي قالت ولكنني معتقدة ببراءته وانت تعرف صدق الفريزة النسائية

فأنا أؤكد ان لم يقترف ذباً وانك ستندم . قال ولماذا اذا لم يتكلم ويظهر براءته قالت
من يعلم ربما كبره سوء ظنك به فقال وكيف لاثممه وكل شيء يدل على ذلك وقد
رأيت التاج في يده . قالت انه الملقطه عن الارض لينظر اليه فقط وانا اقسم لك انه
يرى فاستخلفك باعماه ان تسقط دعواك قال لا لن اترك هذا الامر حتى توجد الجواهر
ان محبتك لآرثر تعميك عن المسئولية التي علي وقد احضرت معي من لندن رجلاً فاضلاً
سيوالي البحث حتى تقف على الحقيقة وكان شرلوك قد اتم دورته حول المنزل ودخل في
ذلك الدفينة فامرعت . اري للإثباته ونالت له اتمني بامولاي ان أنجح في تقديم البرهان
الوافي على ما اعتقده انا من براءة ابن عمي آرثر . فقال شرلوك متبسماً اظنك السيدة
ماوي هولدر واؤ كذلك انني من رايتك رار يد ان تتمكن من تأييد فكرنا بالبرهان فاخبر بني
اما سمعت صوتاً ليل امس . قالت لم اسمع الا صوت عمي عندما بدأ يتكلم بصوت
عال فنزلت حالا . فقال شرلوك بلغني انك انت لتقفلين ابواب المنزل ونوافذه فهل فعلت
ذلك امس وهل وجدت كل شيء مقفلاً اليوم كما تركته قالت نعم . قال وبلغني ان
عندك خادمة لها حبيب وقد اخبرت عمك بالامس انها خرجت . فلما قابلته . قال نعم وهي
الخادمة التي قدمت لنا الشاي في غرفة الجلوس وسمعت عمي يتكلم عن التاج . فقال
شرلوك هل تزعمين اذا انهم خرجت لتعلم حبيبها بالامر وانهما اتفقا على سرقة التاج .
وهل رايت الخادمة راجعة فدخلت من باب المطبخ . قالت نعم فائني لما ذهبت لاري
الابواب خلفتها نظرتها داخله ورايت الرجل في الحديقة فقال وهل تعرفينه شخصياً قالت
نعم فهو البقال الذي يحضر لنا الخضارات يومياً واسمه فرنسيس بروسير . فقال شرلوك وقد
وقف الرجل على يسار الباب بعيداً عنه وله رجل خشبية . فقالت هو كذلك ولكن هل كنت
هنا ايضاً ام انت ساحر . فقال اظن الاوفق ان اخص داخل المنزل الان وربما خرجت
ثانية ولكن يجب ان نبدأ بفحص النوافذ السفلية اولاً . ثم جعل يتنقل من نافذة الى
اخرى حتى بلغ نافذة كبيرة تطل على الشارع المودي الى الاصطبلات فوقف عندها
وجعل يفحصها بدقة بنظارتة المكبرة ثم صعدنا الى الطابق العلوي . وبلغنا غرفة المستر هولدر
وفيهما خزانة كبيرة وراة فتقدم شرلوك من الخزانة وبعد ان فحصها قال اي مفتاح يستعمل
لفتحها فقال المستر هولدر المفتاح الذي ذكره ابني وتراه على الطاولة . فآخذ شرلوك وفتح
الخزانة فإبلا ان هذا المفتاح لا صوت له فلا عجب اذا لم يوقفك هذا العمل والان يجب
ان نرى التاج ولما قال هذا اخرج الحقيقة الجلدية ثم تناول منها التاج ووضعه على الطاولة

وكانت إحدى زواياه معوجة ومكسورة ومنقودة ومعها ثلاثة من الحجارة . فقال شرلوك
 يامستر هولدر ان هذه الزاوية مثل التي كسرت تماماً فأرجوك ان تجرب قوتك في كسر
 هذه أيضاً . فنظر اليه المستر هولدر بتعجب وتراجع الى الوراء كأنه خاف من مجرد الفكر
 ثم قال شرلوك ان لم تشأ فساجرب انا وللحال اعلم قوحتي في احناء تلك الزاوية فلم يستطع
 وقال انها لا تكاد تنحني بين يدي مع ان قوة اصابعي شديدة للغاية وهي تحتاج قوة رجل
 غير عادية ليكسرها ثم انها اذا كسرت تصدر صوتاً اشبه بإطلاق البندقية فهل تظن أنه
 حدث مثل هذا الصوت بجانب مريرك ولم يوقظك . قال لا اعلم ولا افدر ان احكم
 بشيء . فقال شرلوك وانت يامس هولدر ماذا تظنين قالت لا ادري . قال شرلوك وهل
 انت متأكد ان ابنك كان عاري الإقدامين عند ما رأيته . قال نعم ولم يكن عليه سوى
 قميصه ومراويله قال فاذا يجب ان افحص خارج المنزل مرة أخرى ثم طاب اليانا ان لا
 نتبعه لكلاً نؤثر اقدامنا على الاثار التي يريد درسها وخرج وحده لغاب ساعة ثم عاد
 وقال سأعود الى منزلي ولا اعلم حتى الآن من الخبر امر ولا ازال معتقداً ببرأة ابنك
 واذا جئتني في منزلي صباح غدا اوضح لك شيئاً . ولما رجعت مع شرلوك الى المنزل اسرع الى
 غرفته وعاد منها بلباس الفعلة وقال سارجع بعد زمن ثم اخذ قطعة من اللحم فوضعها بين
 قطعتين من الخبز وخرج . اما انا فبقيت الهو بالقراءة الى الساعة الرابعة بعد الظهر واذا به
 قد عاد ويده حذاء عتيق القاء في زاوية الغرفة وقال لم افهم عملي بعد وانا في طريقي
 الى جانب المدينة الغربي وربما تأخرت الى المساء . ثم صعد الى غرفته وعاد بلباسه
 العادي وخرج مسرعاً فانتظرته الى نصف الليل ولما لم يرجع دخلت غرفتي ونمت . ولما
 استيقظت صباحاً وجدت شرلوك يشرب القهوة ثم جاء هولدر فقال ان ابنة اخي ماري
 اختفت اليوم من المنزل وتركت رسالة تقول فيها « لم يعد في امكاني البقاء
 في منزلك ، رودة فاريد ان لا تهتم بماري ولا تبحث عني » فهل لك يامستر هولمز ان
 تشرح لي هذه الرسالة وهل تظن انها صممت على الانتحار ؟ فقال شرلوك كلا بل
 ربما كان هذا العمل احسن حل للحالة التي نحن فيها ولان هل تظن انني اذا اشتريت
 كل حجر من الحجارة المنقودة بالف جنيه يكون اثمن غالياً قال كلا قل اذا فشلت الالف
 جنيه تعيد اليك جواهرك وحيث لا بد من دفع بعض الجزاء والمكافاة فاذا كان دفتر
 التجاويل معك خذ هذا القلم واكتب لنا تحويلاً بأربعة الالف جنيه ففعل للحال ودفعه
 الي شرلوك ولما استلم هذا نهض الى مكتبه واخذ منها ورقة ففتحها واذا فيها قطعة مثلية

من الذهب ومرصعة بالحجارة المفقودة . ولم يقع نظر الرجل عليها حتى اصابه شي كالجنون فقفز عن كرسيه فرحاً وقال نعم في هذه الجواهر فالشكر لله فقال شرلك عليك ان تذهب لمقابلة ابنك ارثرو وتعتذر اليه عما اعتقدته فيه لانني لم ار اشرف شماساً واكم خلقاً من هذا الفهم . فقال الرجل بتعجب اذا لم يكن ابني السارق . فدعنا نذهب اليه الآن لنظلمه على الحقيقة . فقال شرلك قد عرفها تماماً لانني لما اكلت كل شي ذهبت اليه وسأله ان يخبرني بالامر ولما امتنع اخبرته انا واذا ذاك اعترف بصحته واعطاني بعض التفاصيل التي لم اكن قد استوضحتها بعد فاعلم انه توجد صلة وداد بين صديق ابنك ؟ ليسر جورج برنويل الذي تكرمه وبين ابنة اخيك ماري وقد هربا معاً . وهذا الرجل اشقى انسان في انكسار واعظم مقامر واكثر الاشرار خطراً . اما ماري فلم تعرف شيئاً من هذه الصفات ولما بدأ بالاعتراف بحبته لها كما فعل مع مئات من الفتيات قبلها مرت بجدا بانها ملكت قلبه وجعلها العوبة في يديه وكانت تقابله كل ليلة . واهمهم ماذا حدث في منزلك ليلة امس . لمها رأيت ماري انك ذهبت الى غرفتك نزلت وتكلمت مع صديقها من الشباك المودي الى طريق الاسطبلات وقد رابت اثار اقدامه غارقة في الثلج فعلمت انه توقف مدة هناك فاخبرته عن التاج فساهه الطمع الى الحصول على تلك الجواهر ولم يكن من صعوبة في اجبار الفتاة على طاعته . ولم تسمع كلامه حتى رأتك داخلا الى الغرفة كما ذكرت فنظارت يقفل . النافذة بسرعة واخبرتك عن خروج الخادمة مع صديقها صاحب الرجل الخشبية وكان ذلك صحيحاً . اما ابنك ارثر فانه بعد كلامه معك دخل غرفته لينام ولم يستطع لاشغال افكاره بامر ديونيه في النادي وعند منتصف الليل شعر بوقع اقدام امام بابه فنهض ورأى ابنة عمه تتسرق في الممر حتى بلغت غرفتك ودخلتها . فلبس شيئاً من ثيابه وانتظر في محل مظلم ليرى ماذا تكون نتيجة هذه الزيارة الليلية واذا بها قد خرجت من غرفتك ولما بلغت محل النور رأى في يدها الخفية التي ضمنها التاج فنزات على السلم واقترب ارثر مرتجفاً فاخفى وراء الستائر التي على باب غرفتك حيث يتمكن من مشاهدة ما يجري في القاعة السفلى فراها تفتح النافذة بتام الهدوء والسكينة ثم مدت يدها وناولت الخفية لشخص في الخارج لم يمكنه الظلام عن معرفته . ثم قفلت النافذة وعادت بمثل ذلك السكوت فمرت بجانبه وذهبت الى غرفتها . ولم يتجاسر ارثر على اقل حركة مدة وجودها ثلثا شهر امرها وهو يحجبها لدرجة العبادة فلما دخلت غرفتها تأكد وصمم على استرجاع التاج فاسرع في الحالة التي كان فيها حتى بلغ النافذة

المذكورة ووثب على الثلج الى الخارج راکضاً حتى وجد شيئاً اسود فوق الثلج وهو البير جورج برنويل وحاول هذا الفرار فاركه ارثر وامسك به وحدث اذ ذاك عراك شديد بين الاثنين وكان كلا قابض على التاج باليد الواحدة . ثم تضرب ارثر خصمة ضربة شديدة جرحته في جبهته واذ ذاك سمع ارثر صوتاً كقفل عليه بشدة ووجد التاج في يده فاخذه وعاد فاغلق النافذة وصعد الى امام غرفتك فرأى بجانب التاج معوجاً وظن ان ذلك حدث اثناء العراك فوقف برهة ليقوم اعوجاجه وكان ذلك حين خروجك فشمته واتهمته بالسرقه وعجز عن ايضاح الامر بدون ان يعرض شرف ابنة عمه التي كان يزال يحبها ويعتبرها على غير استحقاق ففعل فعل رجل شريف وكبم سرها .

اما انا فلما بلغت المنزل امس باشرت بالبحث حوله لارى اذ كنت اجد اثاراً على الثلج تساعدني في مهوتي وعلمت انه لم ينزل تاج بعد ليلة اول امس فلا بد من بقاء الاثار اذا وجدت فان الصقيع يحفظ كيانها . وقد وجدت عدة اثار على الطريق العمومية ولكنها مختلطة لا يمكن تمييزها . ثم رابت من الاثار عند باب المطبخ ان فتاة وقت برهة تكلم مع رجل دلت اثار قديميه ان رجله الواحدة طبيعية والاخرى خشبية وعلمت ايضا ان الفتاة استدعت بسرعة كما دلت اثار رجوعها وان الرجل بقي هيمية ينتظر ثم ذهب من حيث اتى . وما سمعته منكم عن الخادمة علمت انها هي وحبيبها قد تقابلا سراً في تلك الفرصة . . ثم سرت في الحديقة فلم ار شيئاً يستوجب الانتباه سوى بعض اثار قليلة علمت انها من رجال الشحنة ولكنني لما بلغت الطريق المؤدية الى الاصطبلات رابت امامي تاريجاً طويلاً مختلطاً مرسوماً على الثلوج فاني رابت خطين من اثار اجذبة رجل وخطين ايضا من اثار اقدام بدون حذاء . وعلمت ان الاخبر هو ابنك لما ذكرته عن الحالة التي وجدته فيها . اما الاول فسار ذهاباً واباباً يبطء بينما الثاني اجتاز تلك المسافات جرياً ومن عمق الاثار في بعض المحلات علمت ان جزيه هذا كان بعد سير الاول ولما اتبعت تلك الاثار وجدت انها اوصلتني الى النافذة وعلمت ان الرجل الاول وقف مدة طويلة بازاء النافذة ثم تبعت الاثار من الجهة الاخرى فوجدتها تصل الى بعد نحو خمسة يارد عن الطريق وهناك اختلطت الاثار اختلاطاً دلني على حدوث عراك شديد ثم رابت على الثلج اثار الدم فعلمت ان ظني في محله . ووجدت اثار الرجل الاول تقدمت وحدها لجهة الطريق العمومية ومعها اثار الدم ايضا فعلمت ان ذاك هو المخروج ولما

وصل الى الطريق العمومية وجدت انه مشي على البلاط ولم تبقى حذاءه عليها اثر فرجعت
ولما عدت الى المنزل فحقت النافذة بنظاري فتأكدت ان شخصاً مر منها وكان لا يزال
على خشب العتبة اثر ظاهر عن قدم كانت مبللة بالماء فعلمت انها اثار ابنك
عند عودته . واذ ذاك استنتجت تفاصيل الامر ان رجلاً انتظر خارج النافذة وانت
شخصاً اخر احضر له التاج وان ابنك راي ذلك فبيع اللص وتعارك معه شديداً حتى
كسرت تلك القطعة من التاج . لان شخصاً واحداً لا يستطيع ان يكسرها . ثم انه
استخلص التاج ورجع به ولم يعلم ان قطعة بقيت في قبضة عدوه . وبقي علي ان اعرف
من هو السارق ومن هو الشخص الذي سلمه التاج . وبعد اعمال فكري قلت من المقرر
انك لست انت الذي اعطيت التاج للص فيبقى اذاً ابنك ارثر وابنة اخيك ماري ولا
يجوز ان يكون ارثر لانه لو فعل لما احتاج الى استرجاعه اذاً بقيت الفتاة ماري والخدميات
فلو كان العمل حصل من احدى الخادميات لما سمح ارثر ان يهان ويتهم من اجل خادمة
وبما انه يحب ابنة عمه هذا الحب الشديد وبالطبع يود ان يكتفم ما يهينها اعتقدت انها
هي الفاعلة وتأكدت ذلك من قولك انها كانت عند النافذة قبل ان تذهب لتنام وانها
اغمي عليها عند نظرها التاج . ولما تحققت انها الفاعلة سألت نفسي عن يمكن ان يكون
شر بكمها وعلمت انه لا بد ان يكون عشيقاً اذ لا يحتمل ان تفضل احداً من البشر على عمها
الا العشيق . ثم فهمت انكم قلما تزورون احداً ولا يزوركم من المعارف الا قلائل بينهم
السير جورج برنويل وهذا كنت اعرفه وعن انخطاطه وشروبه العديدة ونكت
عهوده مع السيدات فلا بد ان تكون تلك الاثار اثار حذاءه وانه هو الذي اخذ الجواهر
ومع ان ارثر عرفه وتصارع معه فهو في امان من هذا القبيل لانه كان يتأكد ان ارثر
لا يقول ما يجلب العار على أسرته وعلى ابنة عمه . ولما شئت ان اتحقق كل ذلك ذهبت
فغيرت لباسي وارتديت بلبس الشغالة الفقراء وتوجهت الى منزل السير جورج برنويل
وفي حصة قصيرة من الوقت صادقت خادمه وعلمت منه ان سيده قد خرج في المساء
الغار وعاد عند الفجر وقد جرح في راسه ثم اغريت الخادم المذكور فاشتريت منه الحذاء
الذي لبسه سيده في تلك الليلة ورجعت الى منزلكم بهذا الشكر وقابلت الحذاء على الاثار
فوجدت انها واحدة . ولما تأكدت ما اردت عدت الى منزلي وغيرت لباسي وعلمت
ان الامر لا يحتاج الى دقة ودهاء وانه يجب اجتناب ما يؤول الى المداعاة واشهار الامر بين
الجمهور ولم اشك في ان ذلك الشقي يعرف الظروف التي تجبرنا على الكتمان واخيراً ذهبت

اليه وقابلته فانكر في بادىء الامر ولما اخبرته بكل ما عرفه حاول ان يتناول سلاحاً يطعنني به فسبقته بان وجهت مسدسي الى راسه وامرته ان يلزم التعقل ثم اخبرته انني مستعد لشراء الحجارة التي اخذها بسعر الف جنيه عن كل حجر فظهرت عليه علامات اليأس والغیظ وقال اه ما اتسني فقد بعث الجميع بستانيه جنيه . ثم تمكنت من اخذ عنوان المشتري ووعدته ان لا تباع الامر للحكومة . وبالاختصار ادركت الشاري وبعد محاولة ونعيب شديد تمكنت من شراء الحجارة منه بثلاثة الاف جنيه ولما حصلت عليها عدت الى السجن حيث قابلت ابنك واخبرته بما حدث وطمنته ثم عدت الى منزلي في الساعة الثانية صباحاً وذهت بعد ذلك النعيب

فقال الماستر هولدر انك انقذت انكثرا مما يشين شرفها

ثم اسرع الى ابنه واعتذر اليه انتهى

الطفل الطاهر

حكاية مورييس ابكار يوس

كما وردت في ديوان خليل مطران وفيها وصف الكاهن المنتقم لتعصبه الدميم

لك يا وليد تحية الاحرار كتحية الجنات والاطيار

في مجتلى سحر من الاسحار

لو كان بيت اماره لك منبتاً لأجبت الدنيا ولادك من فتى

وبهرى بشير البرق في الامصار

لكن ولدت كما اتيج وما درى احد الانام لاي امر قدرا

اعدت منذ بدء الاعصار

سر وكل ابن لاثى بولد سر لهذا الناس يكشفه الغد

عما تكن مشيئة الاقدار

فلئن سموت الى مقام اماره يوماً فميسى كان طفل مغارة
ورضيع رائئة من الابقار
مائي وما لايك اطرثه فما هي شيمتي وابوك لا يعنيه ما
يزوي الوري عنه من الاخبار
وهو السعيد بان امك اهله المزدهي عجباً بانك نجله
وكفاه ملك رضى وتاج نثار
ولقد شفى منا قدومك حسرة وافر اعين والديك مسرة
ان كان في متفتح النوار
فجميعكم متهلل في كمة تناول البانه من امه
سمحاء بين مراضع وصغار
الام تغزو طفلها من ضرعها والارض تغزو امه من زرعها
والكل عيلة رازق غفار
فعلام من دون الازاهر انهما ابواك يا هذا الصبي وان هما
الا كهذا النبات في الازهار
اي القسوس اتى النبات فزوجا بعضاً لبعض بالنشيد لينتجا
في « صيغة » نسلا من الاخيار
هل ساجع الايكات حين يفرد في ذلك الريش الملون سيد
يشدو ليحملها من الابرار
وهل الرياح يعيها ان تحملا نسيم الهوى الدوي من ذكر الى
اثى تلقحها من الاشجار
ومن الذي يرمى السوايح بالحناء ويرى مناسلة السباع من الزنا

وموالدات الطيز في الاوکار

هني استبجن اناهن بلا نهي والمرق فرق باختیار بينها
ليكون صاحب اسرة وذراري

من العفاف كما ارتاه فضيلة ودعي الخلاف تقيصة ورذيلة

فيما اقتضاه خلق الاستئثار

قالوا اتى نكرا ونكر قولهم ولولا سفاهتهم ولولا طولهم

ما خيفت ريب على اطهار

دفع ادعائهم وابطل زعمهم زمن طوى تحت الغباوة ظلمهم

واما طستر الزهد عن تجار

...

يا طفل قلب طرفك المتزددا او ماترى شجماً عبوساً اسودا

متجسساً لك من وراء ستار

هذا اسأ اليك قبل المولد وجنى عليك جناية المتعمد

ومن السماء دعائك صوب النار

زعم الاله يريد مثلك مذنباً من يومه ومعاقباً ومعذباً

في الغيب قبل مظنة وسرار

انظره للافنا نظرة كوكب امدديد او اشر لذاك الغيب

ببلاش عنك ممزقاً بشرار

لكن اراك تبش بشة سامع وارك ترمقه بعين الصاخب

ماللهلال وللسماب الساري

...

رسل المسيح الشارين دماءه الاكلين بلا نقي احشاءه
المولين عليه كل نهار

افذبحكم ذاك الذبيح اقدية ام تلك ماساه تعاد لكدية
ام ذاك مصطبج ورشف عقار

ما اجل الصلاح منكم خلة ما ابشع الظلام منكم فعلة
اذ ينقمون وما لهم من ثار

وارادكم لتعلموا وتبشروا وارادكم لتسامحوا ولتغفروا
وده الصغار اليه باستشار

فندرتم لله بطناً مشعباً ويداً اذا مدت فكيا تجمعا
وعقيرة للشجب والانداز

وزهدتم في غير ما ترضونه ورغبتم في كل ما تأبونونه
الا على قدر من الاظهار

وفسدت دين المسيح مذاهباً تستكثرون مراتباً ومناصباً
فاضبع بين تشتت الافكار

وجعلتم لكهنوت جيشاً غالباً واقتموه على الضحير مراقباً
وقتلتم حرية « المختار »

ومضيتم في النفي حتى نلتم في بعض وهمكم الجنين وقتلتم
هذا البرئ رهينة لمار

الطفل تمثال الطهارة في الوري وهو التقي وهو العفاف مصورا
في عالم الاثام والاوزار

وهو الرهينة للمصائب والردى افليس يكفي ماسيلقاه غدا

حتى يذال ويبتلى بشنار
 يا من عرفت وكان فساداً صالحاً عدلاً كما يرضى المسيح مسامحاً
 متبتل الاعلان والأسرار
 متجرداً عن عزه وشبابه وهناً عيشته وهو صحابه
 متنعماً بالزهد والاعسار
 متجنب التحريم فيه حيثما متبوقى الادراك فيه فرجاً
 افضى الى التنفير والايغار
 متردياً مسحاً كثيفاً شائكاً مخشوشنا مجد اللذاه فاركاً
 ويرى الخيانة طيعة الدينار
 قم من ضريحك بالبلبل متلفناً واخر الطغاة المفسدين وقل كفى
 سرفاً بهذا البغي والاصرار
 لا تنقضوا بيتاً لدى تكوينه وحذار من يتم الصغير بدينه
 وحذار من ياس المضمير حذار
 هذي المذاهب كلها دين الهدى كاشعة الشمس افترقن الى مدى
 والملتقى في مصدر الانوار
 يا طفل انك للفضيلة معبد فلديك اركع بالضمير واسجد
 للصانع المتكبر الجبار
 اجشوا لديك وابغى متخشعاً منك ابتساماً يا ملاك يقشعاً
 عني مكاييد دهري الفدار
 ولقد صغيت فكان صفحك اجلاً عن ابوا الا الاذى لك والقل
 حتي ارا ابوا في مباح الباري

مطبوع العقول

من قلم من مجلسه ثم رجع فهو احق به
 من اراد ان يكثر عليه فليجالس غير عشيرته
 الاستماع بالعين فاذا رأيت عين من تحدثه ناظرة اليك فاعلم انه يحسن
 الاستماع .
 حديث
 ابو ايوب الانصاري
 المبرد

رجلان ظالمان ياخذان غير حقهما - رجلان وسع له في مجلس ضيق فتربع
 وانتفخ ورجل اهديت اليه نصيحة فجعلها ذنباً
 في الحديث : - اذا جالس اليك رجل فلا تقوم حتى تستأذنه .
 اذا قام الرجل من مجلسه فهو احق به حتى ينصرف اليه مالم يودع . افضل
 الجهاد كلمة حق عند ذي سلطان جائر .

مذاكرة الرجال تلتبج لعقولها
 الصحة نوم والنطق يقظة
 الالسن خدم القرائج
 الراي الساكت بين النائم والآخرس
 اللسان حية الفم
 حكيم
 عبد الملك بن مروان
 ربيعة

القلم احد اللسانين . الشيب احد الميتتين . قلة العيال احد اليسارين .
 حسن التقدير احد الكسبيين . اللبث احد اللحميين . كثرة العيال احد
 الفقريين . المال احد الجهالتين . الدعاء للسائل احد العطائين . الشحم احد
 الحسنين . البياض احد الجمالين . المرق احد اللحمين . ملك المعين احد

الريعين • المبلغ احد الشاتمين • السامع للغيبة احد المغتابين • الراوية للمجهل
احد المهجائين

الادب من الالباء والصلاح من الله

ان هذه القلوب تل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة علي بن ابي طالب
اريجوا القلوب فان القلب اذا اكروه عمي عبد الله بن مسعود
القلوب تحتاج الى قوتها من الحكمة كما تحتاج الابدان الى قوتها من الغذاء
حادثوا هذه القلوب فلنهاء تصدأ كما يصدأ الحديد

قيل لا م البئين ما احسن شي رأيت • قالت نعم الله مقبلة علي
الاسواق موائد الله في الارض فمن اتاها اصاب منها متوكل
بكروا في طلب الرزق فان النجاح في التبكير
الحلال يقطر قطراً والحرام يسيل سيلاً

في الحديث : - من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من جهمهم •
قلب الشيخ شاب في حب اثنين طول الحياة وكثرة المال
للحسن : - اذا اردت ان تعلم من اين اصاب الرجل ماله فانظر فيم
ينفقه فان الخبيث ينفق في السرف •

اموال الناس تشبه الناس

امش ميلاً وعد عليلاً وامش ميلين واصليح بين اثنين وامش ثلاثة

امبال وزر في الله

يَعْنِيَانِي

من استقال من خدمة الحكومة الى خدمة احد المصارف وكلف مصلحة
البريد ارسال جواباته الى مكانين مختلفين والاسم واحد
وصاحب المجلة الذي يقول في الرد على (استفهام مشترك) « راجع عدد
« كذا من سنة كذا » وهو يعلم أن المشترك لم يشترك الا في السنة الاخيرة
وان اقراء في جرائدنا « لمناسبة دخولي فصل الشتاء استحضرننا كذا
وكذا » مع اننا في اوائل الصيف

بورت سعيد • مارون البيروني

من اسأله عن مكان فيشير بعصاه بدل لسانه
ومن اقول له نهارك سعيد فيقول لي بونجور
ومن يعلق طرفاً من سلسلة ساعته الى اليمين والطرف الاخر الى الشمال
ومن يضع طرف بوشه الى احد الجانبين فينعكس معه وجهه
ومن لم يخرج في حياته من بحر الاسكندرية ويقول يوجد في اوز با
كذا وكذا

ومن يملأ اصابع يديه بالحنوتم كأنه عروس يوم زفافها
ومن يشعل سيكارتته من سيكارتتي والكبريت اخص من القفل
ومن يذهب الى البالو وهو لا يعرف الرقص

الاسكندرية نصر الله الياس

مهمان

حَدِيثُ الْقَهَوَاتِ

بين مقامين .

الاول : كيف تتجاسر ان تلعب معي وليس معك دراهم
الثاني : وكيف تتجاسر انت ان تغلبي معي علمك انه لا يوجد معي دراهم
بين رجل وامراته (بعد خصام)

هو : قد كنت مجنوناً لما تزوجتك
هي : كنت ارجو ان يثوب اليك عقلك

بين اثنين

ما رأيك في طابع الوسطه الجديد
اللون لم يعجبني انما صفه الذم ما ذقت انجلترا م م س
اقترحت بعض السيدات في مجلس على حضرة الهامي امين افندي
البستاني اياتاً في صديقه لمن فجعه الموت بعززة لها وقد لبست الحداد عليها
واحتجبت حرنًا واسفا فقال

لبست السواد شعار الحداد فكنت لنا اية المعبود
بلون المحيا ولون الردا ملكت نهى البيض والاعبد
جذبت العيون فلا صارف لها عنك يا قبلة المقصد
كأن السواد الذي زانها تتجاسر مع ثوبك الاسود
جمال على ادب رائع ولطف على عزة السؤدد
برزت الينا فكم من عابد وحال الحجاب فكم انكدر
اذا ضل عن ربه كافر بغير سنائك لا يهتدي
ولو شاع في الارض تصويره لقل بها عدد الملعود



نشر جناب عوض افندي واصف صاحب مجلة المحيط ورئيس تحرير
جريدة مصر كتاب (جواهر الحكماء) وثمة ٨ غروش واجرة البريد غروش
وأفضل تقریظ لهذه الجواهر اطلاع القاري على بعض ما نشرته منها في هذا
العدد تحت عنوان (مطبغ العقول) يعلم كم يستحق ناشره من الثناء لقاء
اجتهاده وحكمته

عتب علي صديق اسراييلي لاني نشرت حكاية التلميذة والمطران
والريال في العدد الماضي وحسب ان في الحكاية سخرية ولو فطن اني انشر
مثلا عن المسيحي مراداً لعلم اني اريد الفكاهة فقط كما نشرت قبلا حكاية
المحتضر الذي طلب ان ياتوه بكاهن ومحام ليموت مثل المسيح بين لصين فلا
الكنهة استأوا ولا المحامين واما اختيار اسم راحيل كوهين قطاوي فهو للدلالة
على طائفة الفتاة وبياناً للنكتة

ما قرأت في حياتي حكماً اعدل واصح من حكم حضرة الياس افندي
عبيد علي ورده هاني وانصح لكل انسان ان يعلق هذا الحكم العادل في منزله
ليكون درساً عالياً لخلفه

مصر • عزيز الياس

فكر جديد

الجزء الثاني من السنة الرابعة

١٥ مايو (ايار) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٤ ربيع ثاني سنة ١٣٢٦

اخوان واصدقاء

راي سوري مسلم وراي مصري مسلم

ما فرغ الناس من الاهتمام بمحنة اكرام حافظ ابراهيم واتفاق المصري والسوري - المسلم والمسيحي - على الاخاء حتى اعترض ذلك السعي المشكور واحد منا - سوري مسلم - كنا نعهده في طليعة الضاربين على يد التفريق الديني واذا به يحاول اليوم ان يهدم ما نبني

فقد نشر محمد افندي كرد علي صاحب مجلة المقتبس في جريدة المؤيد مقالة عن المسلمين السوريين ولم ينشرها في مجلته لحكمة الحرص على رضى مشتركه في مصر وسوريا والولايات المتحدة والبرازيل زعم فيها ان المسلم السوري لا يحتاج الى تاليف جمعيات خاصة في مصر شان السوري المسيحي فيها بدعوى ان المسلم السوري يندمج مع اهالي القطر خلافاً للسوري المسيحي وان دين المسلم يمنعه عن تأييد الاحتلال الى اخر ما في مقالته من الخطاء وايثار الصدور والتفريق بين المسلمين والمسيحيين

والذي زاد مقالته غرابة انها صادرة من سوري - بينما قرأت بعد ذلك بايام
مقالة من مسلم مصري نشرت في جريدة مسلم مصري هي جريدة وادي النيل
بالاسكندرية اصاحبها جناب محمد افندي الكازه عبر فيها عن المسلم والقبطي
والسوري والشرقي على العموم انهم اخوان وعن غيرهم على العموم انهم اصدقاء
فرايت ان انقل خلاصة مقالة وادي النيل المصرية توييخا لصاحب مجلة المقتبس
السوري . قال الكاتب المسلم المصري العاقل محمود افندي حلمي .

(بحار العاقل في تاويل المتدينين عن عمى او تقليد للاغراض الدينية التي
المهمها الله صفوة انبيائه عليهم صلوات الله وتسليماته ويقف امام شروحهم الطويلة
للاديان التي يتبعونها وينسبون لها مالا يوافق اوامر الله ذي الجلال والاكرام
ويلصقون للمخالف لهم منها مالا ينطبق على حقيقته

كل دين آلهي يستطاع فهمه كله في خمس دقائق لا غير . من غير
احتياج الى كتب مطولة او شروح مملوءة او مراجعة اقوال ذوي المآرب في الدين
او حفظ نزغات جهلة ادعياء يحاربون الله ورسوله بما يدسونه من الاراء المهيجية
والمفرقة بين العناصر

ان الاديان اجمع منحصرة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اطلاقاً
لا تقييداً وانما تيممها لتابع لها عن مواطن الزلل وسفاسف الغرض فلماذا يكون لها
مبادئ أخرى مزعومة يراد من ورائها التفريق والتصديع

للدين موطنان احدهما في القلب ومن كان في قلبه متسع لدينه نقياً طاهراً من
شوائب المدعيات والمفترقات كان في كل دين محترماً فاضلاً . وآخر في المعبد فاذا جال
الدين جولة في غير هذين المكانين كان فتنة

والعقلاء في اختلافهم ديناً كالعائلة في اختلافها رأياً وان هذا الخلاف
لا يجهل - تأثيراً ولا يدخل بفرقة مادامت فكرة احترام الآراء سائدة ومادام

العقل كبيراً لا يتأثر بما يتأثر به العقل الصغير

يجتمع في مصر اقوام ترجع بنسبها الى جهات وهذا الانتساب في الطوائف كالاسماء في الافراد فلا يعتبر القبطي والسوري والتركي المنضمين تحت لواء واحد خارجين عن العنصر المصري بل يجب ان يعتبروا اخوة وابناء وطن واحد وكان ماضي المسلم والقبطي احسن ما يلقي درساً للوثام والاثام الا ان اعراض جهل وخطيئة تخطت سواحل اوربا زمن تجاليس التفتيش فوصل منها رشاش الى مصر كوت بعض الخلف بين الطائفتين ولولا حكمة الاقباط وحسن تبصرهم لا تسعت مسافة هذا الخلف بينهم وبين المسلمين

والان جماعة في مصر ينظرون لغير المتدين بدینهم نظراً لا بما الى الصواب في صفة من الصفات ولا بما في الحقيقة في حال من الاحوال وهم انما ينزلون بانفسهم لا بمخالفهم الى درك الجهالة ويصنعونها بالوحشية والفظاظة

كل نازح من الشرقيين الى مصر كون من الزم مصالحه خدمة مصر لانها المملكة التي ستكرن محورا لتقابل خطوط الشرق ومن امر لوازمه ان يكون خادماً لمصر صادقاً لمبادئها . اترك لادياننا قوم يخفرون انفسهم بالصلوات في ظلمات لدجي يصنعون على مبادئ السلف ما توحيه لهم فكرة الخلف ولتكن جميعاً يداً جاملة تتوجه الى ضمير الكليل الفتخار لمصر والمصريين

هنا مسألة المسائل وهي احترام الرأي والمجادلة فيه بالنبي هي احسن فمثلاً نقوم احدى الجرائد نخالفنا في رأينا او نخالفها في رأيها فلا ننشر ما تر يدشره مساء حتى نصبح وقد نقاذفنا الفاظ التجريح والتخطئة في قالب غير معقول فيه الا السباب والهجر ولا نجني من ورائه سوى الفشل والانقسام بما تولده تلك الالفاظ من نقل الجدل الى عداوة والملام الى مشادة ولا يصيب القراء

الآداب الا السأم من عريض المحجوق قبيح التعبير
وما اشبهنا في ترك مجرنا مهملًا سائمًا بلا علاج ولا مداراة بغادة افرسية
تهمل خراجًا في نخدها بانشغالها في طلاء وجهها وترتيب شعرها وتزيين ثوبها
فلا تلبث حتى تهمل الجميع مكرهة

ليس في مصر مسلم ولا يهودي ولا نصراني ولا جنسية بل الكل مصري ويجب علينا
فهم هذه الحقيقة والبحث فيها لانها تتوقف عليها نجات مصر

اما الانجني فليكن صديقًا حميمًا وضيفًا كريمًا نحو طه بانواع التجلة والاكرام
كضيف وتقدم له الاخلاص كصديق ولكن لا تشركه معنا في هم مصر لان
الصديق والضيف لا يشاركان في الهم

يجب ان ننظر لجريدة الوطن وجريدة مصر كجريدتين قبطيتين مصريتين
تخدمان مصر ويجب احترام مبادئهما المخالفة لمبادئنا وان كان جدال فلا يكون
الا بالحسنى

يجب ان نعتبر الجرائد السورية كجرائد مصرية تقدم لنا خدمات بوجوه
مختلفة وآراء متباينة فلا تنحى عنها بالعداء اذا رأيناها تخالفنا في الآراء

يجب ان نعزي المسيحي واليهودي في نكباته ونهنيه في مسراته كواحد
مننا يجب ان نوحدهم بالادب ونعود على المجاملة لنحرض الخدمة الصادقة ونحقق
الامل الطيب ولا نغير لفته او لنقوم اهتماماً لما يغوي به نعمة السوء ورواد
الشوم لانهم كثيرون في كل امة كما هم كثيرون فينا

يجب ان نلبس حلة شرقية تقابل بها اوربا فاذا سألت واحداً منا عن دينه يقول لها
مصري واذا سألت عن جنسيته يقول لها مصري واذا سألت عن وطنه يقول لها مصر
واذا طلبت منه خيانة مصري يقول لها المصري لا يخون ولو ذاق المنون (م)

رحلة بالخيال

كنت من مدة مريضة ووصف لي الحكماء التصيف في جبال لبنان فعملت بمشورتهم
وسافرت في بضعة ايام الى بيروت ومنها الى لبنان
واخترت بيتاً جميلاً تكثفه حديقة صغيرة ولم يكن معي احد سوى خادمتي ولبس
للبيت جيران اسنانس بهم بل كان منفرداً وبعيداً عن الجميع
ففي صباح اخذ الايام ضاقت نفسي من الوحدة والأفئاد وتقت للجولان حوالي
عشي الصبر فقلت لخادمتي اني ذاهبة للنزوة ولا اعلم متى ارجع
ثم وضعت وشاحاً علي يقيني البرد وخرجت من البيت فصرت اتمشي من مكان الى
مكان وانا معجبة بيقع الارض الخضراء والاشجار الباسقة وزهور البرية الجميلة وكنت
كل ما امشي دقيقة ارى شيئاً جديداً يسر النظر حتى وقفت اخيراً امام النهر وباله من منظر
جميل . رايت الاسماك تقفز في المياه والاطيار تغرد على الاشجار المزروعة قرب ضفاف النهر
وفيما انا كذلك استلقت نظري فتاة مرت من امامي كمرور السهم وكانت لابسة
بدلة بيضاء وهي حافية القدمين وشعرها الذهبي يتطاير في الهواء كخصل الحرير فقلت في
نفسي انها فتاة مايوسه فلا تبعتها وارى
وكنت اسير خافها بغاية الحذر حتى لا تراني واخيراً وقفت في دائرة حوالها اشجار
الزنتخت وارضها مفروشة بانواع زهر البرية
وكانت كأنها خائفة تنظر يمنة ويسرة ثم توسدت الارض مطعنة خلوا المكان
اما انا فكنت خلف الشجر ولذلك لم ترني
وكان همي الوحيد ان ارى وجهها فكنت اترك شجرة وامسك باخرى حتى لم
يعد بيني وبينها الا شجرة فاستمرت خلفها وعند ذلك رايتها مدت يداً كالعاج الى الزهر
النابت حوالها والتفتت فدهشت لحالها الغريب
رايت وجهها ابيض بقارب الاصفرار وعينين زرقاوين ذابلتين واهداً باسوداً يحرسها
حاجبان كقوسين ولها فم يافوتي رسم عليه ابتسامة حزن وشقاء وشعر كحلقات الذهب
تجته جبهة مثل الشهامة والشرف
وفيما انا اتأمل بها ممعتها تقول بصوت حنون - ما أجملك ايها الشقيق وازهاك ولكن
لپس لك رائحة زكية واذا فطفت لا تعيش أكثر من دقيقة ومع ذلك لا ترحمك يد

الانسان فقلبك مسود منها على الدوام وانت ابتهما الزهور النحيلة اختبئي تحت اوراقك الصغيرة ثم رفعت راسها فرأت مرور الطير بعضها يحلق في الجو وبعضها يغرد على الشجر وافراخها مادة رؤسها من اعشاشها فابتسمت الصبية وصارت تجمع الحبوب الساقطة في البرية وتقدمها للطيور اما العصافير فكانت تلتقط الحبوب من يدها وتلقم مغارها وفيما هي مبتهجة بهذا المنظر واذا بزمرة من الصيادين مقبلين وكان مرورهم عظيماً لكثرة الطير في هذا المكان

اما الفتاة فاضطربت اضطراباً غريباً واصفرت اصفراراً شديداً ثم وضعت يدها على قلبها واستندت الى شجرة حتى لا تقع ثم سمعتها تقول بصوت رقيق

ايها الصيادون ان هذه الطيور لها صغار كصغاركم واعشاش كبيوتكم وقلوب كقلوبكم تحب وتكره وتحن وتقسو فارحموها واتركوها مسرورة بوجودها فلماذا تعدموها الوجود انها جميلة وهي زينة الجو وصوتها يشجينا ويطر بنا عنها اخذوا الغناء والموسيقى فهي المعسمة اليها فاحسنوا اليها بل كفثوها واذهبوا بسلام

ولكن الصيادين لم يسمعوها ولم ينظروا اليها كأنها لم تكن في الوجود ثم صوبوا بنادقهم وابتدأوا في الصيد

اما الفتاة فاختبأت خلف الادغال وانغمضت عينيها وسدت اذنيها حتى لا تسمع ولا ترى واذا كنت انظر تارة اليها وتارة للصيادين وحيرتي كانت عظيمة قول في نفسي كيف لم يروها ويسمعوها

ودام الصيادون مدة يحاربون جماعات الطير كأنهم يحاربون اخاهم الانسان ثم اخذوا منها شيئاً كثيراً وذهبوا

وعند ذلك ظهرت الفتاة والتفت خلفها وقالت ذهبوا ذهبوا

وكانت تنظر تارة الى الارض وتارة الى الاشجار برعب شديد ثم استندت الى حجر هناك وفيما هي كذلك واذا برجل مار يتبعه قطيع من الغنم فسمعتها تقول مسكين انت ايها الحيوان لتعذب من الانسان ياخذ غذاءك وانت رضيع ثم كسالك وانت كبير بكعسي به ويتركك عاري البدن وبعد ذلك لا يكون جزاءك الا الذبح ليفترسك

ان الله سبحانه وتعالى اعطى الانسان ثمراً ليعتات به فلم يقبل الا دماً كدمه فما

اشد شر الانسان

عند ذلك غطت وجهها يديها واسترسلت الى البكاء

اما انا فكانت نفسي حزينة جدا مما سمعت ورابت ففهمت بالرجوع الى البيت ولكن
قبل ان اخطو رايتهما وقفتم بعظمة وجلال وادارت نظرها الى الجبال والثلال ثم
سمعتها تقول

انت شريكتي ايها الطبيعة الجميلة بالاحزان . كم وكلمت فيك يد الانسان . جزت
اشجارك وقسمت انهارك اخذت منك كل شيء جميل ولم تترك لك غير التليل
ويا ايها القبة الزرقاء من دموعك الماء ومن ابتسامك الثمر جعل الله شمس قلبك
ليجى البشر

ثم رق صوتها ولان وقالت هوذا اثنان من بني الانسان فيا ايها الانسان اني احبك
واحنو اليك وكم اتمنى ان يكون مسكني قلبك خلقت لي ووجدت لك فلماذا تبعدني عنك
اما الرجلان فتقدما وقعدا بالقرب منا وسمعتها يتكلمان ويضحكان وزادا في الضحك
واللعب حتى افضى بهما الامر الى الخصام اما الفتاة فتقدمت ووقفت بالقرب منهما وقالت
انتما صاحبان وبالا انسانية اخوان فلماذا تتخاصمان اين عواطفك ايها الانسان اين
انت اني واثقة امامكما فلماذا لا تنظراني الست موجودة اني ناديكما باسمي بل باسم الذي
اوجدني وخلقكما ان تكفيا عن بعضكما وان يحب احداكما الاخر ثم عيشا بامان . وكانت
تخاطبهما بصوت حنون خفته الدموع

وكان الرجلان يتشاوران وينصاران حتى افضى بينهما الامر الى اكثر من ذلك
فجرد احدهما خنجرا وطعن به رفيقه ثم فر هارباً اما انا فتولاني رعب شديد فبردت
اطرافي وارتمشت ركبتاي وكدت ان يغشى على لولا انني رابت الفتاة صرخت صرخة عظيمة
وركضت فعند ذلك لحقت بها دون ان اعلم الى اين اسير فكنت اركض خلفها كالجائدين
تارة اقع واقوم فوق الاشواك وتارة يطرق راسي بالاشجار حتى وصلنا اخيرا الى النهر فلم
ار الا والفتاة رمت نفسها في الماء .

اما انا فجمدت مكانى وكنت انظر اليها كلاماً خوذة وهي تصارع المياه
ثم التفتت فرأيتني وعند ذلك سمعتها تستغيث في قائله ارحمني ايها المرأة وخلصيني
فان الموت رهيب فذهب اندهالي وليت نداها
وكان داخل النهر لسان من الارض فسرت عليها بسرعة غريبه حتى قربت منها
وكان سروري عظيماً لاني سانشلمها من المياه

اما هي فكانت بالرغم عن خوفها الشديد تبسم لي وعيناها اشكراني ولم ازل اجمل منظرا
من منظرها في تلك الدقيقة فمدت يدها وانا كذلك مدت يدي وكانت المسافة قريبة
جدا بيني وبينها وكان قلبي يخفق خوفا شديدا دون ان اعلم السبب
فقلت لها تقدي وقبل ان اكل جماتي هذه شعرت ان ثيابي ابتلت بالماء فرجعت
الى الوراء

عند ذلك اخذها التيار وابعدا عني
اما انا فوقع على ركبتي وشبك على صدري يدي وكانت المياه ترفعا وتنزلها
حتى قربت من خشبة عائمة في النهر فامسكت بها وعند ذلك سمعتها تكلمني بصوت خائر
ومتقطع فاذا بها تقول
اذهبي ايتها المرأة اذهبي انت منهم وهم منك انك انسانة مثلهم خفت على ثيابك البلب
لم تخافي على الفرق فليسامحك الله
فصرخت عندئذ بصوت حزين سامعيني ايتها العذراء سامعيني واخبريني من انت
وعند ذلك ابتدأت الفتاة بالفرق والشمس بالزوال والظلام بالهجوم وهبت ريح
باردة فسئرت وجهي بيدي وفي تلك الدقيقة سمعتها تجاوبني وهي على اخر رمق فاذا
بها تقول

انا تلك الام لحنون والاب الرؤوف انا ذلك الزوج المحب انا تلك الفتاة الوديعه
وذلك الشاب الكريم انا السعادة انا النعيم ولكنهم رفضوني
واذا احببت ايتها المرأة ان تصلي عن نفسي فقولي رحمك الله ايتها الشفقة
الاسكندرية
السيدة ر.ع



ارادت جريدة في كوبنهاغن ان تعلم سرعة التلغراف في نقل الرسائل فبعثت
برسالتين الى نفسها وكل رسالة مؤلفة من ٥ كلمات فارسلت الاولى عن طريق شنغاي
ونيو يورك ولندن والثانية عن طريق لندن ونيو يورك وشنغاي فوصل التلغراف
المرسل عن طريق شنغاي الى كوبنهاغن في ٣ ساعات و٢٣ دقيقة بعد ان
طاف الارض وبعد ان ارسل بالتلغراف ٨ مرات من ٨ اما كن

مضايقة الانسان لنفسه

(المقالة الاولى في مجلة انيس المجلس ج٢٠ ١١)

عمد حضرة زميلنا الفاضل سليم افندي سركيس صاحب المجلة المعروفة باسمه الى حالة ظننا الناس بدعة بالقياس اليه والى امثاله وهي انه غير ملابس الافرنجية بملابس عربية اسلامية هي الجبة والقفطان ونحوهما ولكنه احسن بذلك كثيراً وحبذا لو اتبعه الا كثرون

ان المرء انما يعاب على ملبسه اذا كان قدراً او كان لا ينطبق على مقداره من جهة الثمن ولكنه اذا كان نظيفاً لائق الثمن فما هو وجه العيب فيه . بل بالله كيف يزيل الانسان العيب عن نفسه ويعد الناس فعلة عيباً ان هذا لعجيب . اعتبر من العيب الصبيح ان يضايقك حذاءك ويؤلم اصابع رجلك الى حد الصباح ثم تستبدل ذلك الحذاء بحذاء على صورة اخرى فيعتبر الباس راحتك عيباً . ان هذا لعجيب . وهل يعد التماس الراحة بما لا يؤذي الغير من العيب ؟

ما هذه اسرارويل الضيقة وما هي تلك القمصان المكوية الحادة الاطراف وما هو المعنى لتلك الاضرار التي تعد بالعشرات ولا علاقة لها بصحة ولا راحة وما هذه الاهداب المتدلية وراء الطرايش وما معنى كل هذه المحاسن القبيحة ليهذا الانسان الجميل ؟

قال السموال وقد جمع الحكمة في قوله .

اذا المرء لم يندنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل

ولقد قلنا انه جمع الحكمة لانه استخلص الصواب من بين النقيضين

فقد ذكر ان اللوم انما يكون النفس ولا يكون في الملابس وان القبح انما هو قبح الانسان وليس قبح ما يرتديه وهذا لا ينازعه فيه منازع وان السحوال لم يرد بما قاله الملابس بخصوصها وانما جاء قوله منبها اليها من الجهة التي نحن فيها وجاء من جهة اخرى منطبقاً على ذكره الملابس في البيت الاول . وان الانسان لا ينكر ان كثيراً من هذه الابطال الشائنة انما هي حقائق لدى جماهير عديدة وان بعدمها توجد ابطال اشد وادهى فاذا البست المرأة مثلاً ذلك المشد الذي يطبق اضلاع خصرها بعضها على بعض فانها تكون بذلك قد البست مئات من صانعات المشد اثواب السعة واردية الرخاء . واذا احتذى الرجل بهذا الحذاء الضيق الذي يضيق اخلاق رأسه اكثر من اصابع رجله فاما يكون قد حمل على النفس ضيقها ليكون له سبيل الى حسن الثناء بسبب تسببه الرزق لالوف ممن لا يترفون غير صنعة ذلك الحذاء على ذلك الشكل . ولكن بالله ألا يمكن التدرج في ذلك والرحوع ببطء الى الحلة الاولى فلا يكون ضيق على النفس كما قال السحوال الا من جهة المعروف فقط ثم تكون الراحة من جهة الملابس وما يليها

ان اجدادنا جميعاً كانوا يلبسون لباس سليم مركيس الان ولبس ملاين من غيره في الوقت الحاضر ثم لما اقلعوا عن ذلك بالتدرج ولبسوا هذا اللبس الحاضر لم يطلوا تجارة ولا قطعوا رزق عامل بل كانوا هم يتعلمون عن ازيائهم بالتدرج والصناع يتعلمون من حرفة الى حرفة بالتدرج فماذا يضر الان لو رجعنا الى حيث كنا بالتدرج وفي ذلك راحة فاحسنا الى اجسامنا وكان الى حسن الثناء سبيل

انه لا ضرر بالاطلاق لو جرى كل هذا بالتدرج (وهو لا يمكن ان يجري

الا كذلك) ولا ضرر قط اذا لم تكن حملة عرس وادخر مالها لينتفع به غير
بائع الشمع والخمر ولا ضرر اذا كانت الجنازة بسطة لا نفقة لما لا ضرر بكل
معنى النفي لو امتنع هذا الجنون الانساني والسعي فيما لا يفيد او فيما لا يكسب
جلاً لا بوقع الاجماع بين قوم دون قوم . حقاً ان لجنس البشري طفل لم
يباغ بعد سن الرشد

في سنة ١٨٥٢ كان عدد ما يطبع يومياً من جرائد انكلترا الكبرى كما ياتي
التيبس ٤٠ الف نسخة

المورنن ادفر تيزر ٧ الاف

الدائلي نيوز ٣٥٠٠ نسخة

المهرالد ٣٢٠٠

المورنن بوست ٣٠٠٠

الكرونكل ٣٠٠٠

واما الان فهذه الجرائد تطبع الملايين .

ماتت زوجة المستر اسكويث رئيس وزارة انكلترا الاول سنة ١٨٩١

وفي سنة ١٨٩٤ عقد له على زوجته الحالية الانسة مارغوت تنانت وكان شهود

العرس الذين وقعوا على ورقة زواجه اربعة من رؤساء الوزارات وهم المستر ليفور

والمستر غلادستون واللورد روز بيري والمستر اسكويث بالذات وهو ما لم يتفق لسواه

من اغرب اطوار الانكليزان رجلاً من وائلس احتفل وزوجته بيوبيل

زواجهما الخمسيني وجاءتهما هدايا كثيرة كان اغربها حجر نقش عليه اسمهما

نقشاً جليلاً ليوضع على ضربيهما متى مانا

حكاية شرلوك هولمز

شرلوك هولمز

لما رأيت اعجاب القراء بما ابداه شرلوك هولمز من البراعة في مباحثه واستنتاجاته عند تعقبه المجرمين بادرت الى ترجمة الحكاية الالية لمجلتي رجاء ان اترجم حكايات اخرى من نوعها

- ٢ -

وصية موسجراف

حكى الدكتور واطسون - وهو راوية حوادث شرلوك هولمز - قال . جلست ذات يوم مع صديقي شرلوك فرأيت بين ما حفظه من الاثار ممتاحاً نجاسياً قديم الشكل وقطعة خشبية قد اتصل بها خيط طويل وثلاثة افراس معدنية . قال هذا كل ما بقي عندي مما يذكرني بمحادثة موسجراف واليك بيانها : - كان ريجينالد موسجراف زفيقاً لي في المدرسة وهو من اشرف العائلات القديمة وكان من المعجبين بطرق استنتاجي في ابجائي عن الوقائع السريه ثم لم اره مدة ٤ سنوات حتى جاني ذات يوم وطالب معونتي في حادث اشكل عليه حله قال : - انا مقيم الان في قصري (هورلستون) ولدي جمهور من الخدم اقدمهم يسحق (برتون) وكان في اول امره معلم مدرسة فحاً به والدي الى خدمته فاظهر امانة ونشاطاً جعلاه في مكانة لدينا واقام في خدمتنا ٢٠ سنة فهو الان في الاربعين من عمره . وهو يعرف لغات كثيرة مولع بالموسيقى حتى لقد ادهشني اقتناعه كل هذا الزمان بالخدمة وقد تغيرت اطواره حديثاً ولكن لما خطب خادمتنا راحيل حسبنا انه يصلح احواله ولكنه ما لبث ان هجرها ومال الى (جانت) ابنة البستاني فاصيبت راحيل بالحى الدماغية وهي في المنزل حتى الالمس في حالة يرثي لها . وحدث مساء الخميس من الاسبوع الماضي اني منيت بأرق شديد وعجزت عن النوم فلما طال بي السهر حتى الثانية صباحاً انرت مصباحاً وذهبت الى غرفة البليارد ولاخذ كتاباً كنت قد بدأت بقراءته فمهرت في طر بقي بالمكتبه وغرفة السلاح فادهشني ان رايت في المكتبة نوراً ثم اشرقت

فوجدت الخادم برتون جالساً هناك وعلى حجره ورقة نظير خارطة وقد اسند راسه على يده متأملًا ثم مالبت ان نهض ومشى الى مكتب في جانب الغرفة ففتحه واخرج علبة ثم اخذ منها ورقة وعاد الى مجله الاول ووضعها امام النور واخذ يمين النظر منها . فكان كدري عظيمًا لانه يتعرض لاوراق العائلة الخصوصية قد نوت منه وشعر بي فواف مذعورا وامتقع لونه وخباء في صدره الورقة الاصلية التي كان يفحصها اولاً فلما وبخته على خيائنه انصرف حالاً فلما مضى نظرت الى الورقة التي تركها واذا هي غير ذات شان بل هي صورة اسئلة واجوبة قديمة معروفة في عائلتنا من عهد قديم ولا يعلم احد المراد منها وقد اطلقت عليها اسم (وصية موسجراف) ليتعلمها كل فرد من عائلتنا عند بلوغه ولذلك قفلت الدرج وقبل ان انصرف عاد برتون وتوسل الي ان لا اطرده طرداً بل اسمح له ان يستعفى ليحفظ سمعته وان اسمح له بالبقاء مدة شهر في خدمتي فلم اسمح له الا باسبوع واحد فقط فلما كان اليوم الثالث لم يحضر وعلمت من راحيل انه لم يبق في غرفته ولم يره احد . ثم اخذت الفتاة تضحك كالجنانين فنقلت الى غرفتها باكية وادعشتي ذهابه لان الابواب كانت مقفلة وملابسه وساعته ونقوده باقية في غرفته وكل شيء في محله الا بدلته السوداء وبحشنا عنه في كل مكان فلم نقف له على اثر فابلغت البوليس فلم يفلحوا ثم طرأ حادث اخر ذلك ان راحيل كانت مريضة نحو يومين وبعد ذهاب برتون بيومين خرجت راحيل من غرفتها فامرعت الى اقتفاء اثار قدميها الى اخر الحديقة ثم انقطعت الاثار عند شاطئ البحيرة وهي عميقة وبعد ان بحثنا في مياه البحيرة لم نقف على شيء لكن الغواصين اخرجوا كيساً فيه بعض الحصى وقطع نحاس وهذا كل ما عرفناه من امرها حتى الان

قال شرلوك . فطلبت من موسجراف ان يطلعني على الورقة التي كان يمين فيها برتون وهي التي فرض على كل فرد من العائلة ان يقرأها عند بلوغه واذا فيها ما ياتي (من هو؟ هو الذي مضى - من بناها؟ - الذي سيحيى - ما هو الشهر؟ - السادس من الاول اين كانت الشمس؟ - فوق السنديانة . - اين كان الظل؟ - تحت الصنفاة . - وما هي درجاتها؟ - شمالاً . - في ١٠ شرقاً ٥ في ٥ جنوباً ٢ في ٢ غرباً ١ في ١ - ماذا تبذل في سبيلها؟ - كل ما تملكه . ولماذا؟ - من اجل الامانة) ولم يكن على الورقة تاريخ ولكن هجائها دل على انها كتبت في القرن السابع عشر . قال شرلوك لا بأس ولكن اظن ان خادمك كان اذكى من جميع اجددك خصوصاً ان لديه كما ذكرت لي

خارطة كان يراجعها ووضعها في بيته . قال شرلوك وعلى الاثر رافقته وسافرنا الى هرلستون محل سكنه ومحل الحوادث فرايت ان المنزل قد بني على شكل حرف L الافرنجي وفي صدره نقش تاريخ ١٦٠٧ وقد اهل القسم القديم منه الان وامامه حديقة واسعة وبحيرة على مسافة ٢٠٠ يرد . وعلمت انني اذا اهتمت الى فهم الاسئلة المكتوبة على الورقة اهتدي الى حل الاشكال جميعه فوجهت كل اهتمامي الى هذه الغاية وقلت في نفسي - لماذا يهتم بخادم هذه الاسئلة القديمة الا لانه راي فيها ما لم يدركه سواه من اجداد العائلة وفيه نفع له . فما هو الذي رآه وكيف اثر على حياته . وادركت ان في المقاسات المدونة فيها اشارة الى نقطة معينة وفي وسعي ان ابداء من السنديانة والصفصافة . وما لبثت ان رايت شجرة سنديان قديمة كبيرة فاخبرني موستجرات انها موجودة هناك من عهد الفتح النورماني ومحيطها ٢٣ قدماً قلت وهل توجد شجرة صفصاف قديمة . قال - كان يوجد واحدة ولكن الصاعقة كسرتها منذ ١٠ سنوات فقطعنا جذرها . فذهبنا الى حيث كانت الشجرة وهي في منتصف الطريق بين المنزل والسنديانة وعلمت منه ان قد كان ارتفاعها ٦٤ قدماً قلت وكيف عرفت ذلك . قال - كنت اثناء تالقي دروسي امارس المقاسات قلت - وهل سالك برتون ذات يوم مثل هذا السؤال . قال نعم اذكر انه سألني عن علوها منذ بضعة شهور اذ اختلف عليه مع السائس قال شرلوك فادركت انني سائر على هدى فنظرت الى الشمس واذا بها في جانب منحرف من السماء وانها بعد ساعة تكون فوق اغصان السنديانة فيتم بذلك احد الشروط الواردة في الاسئلة ولا شك ان المراد من ظل الصفصافة طرف الظل الاخر فبقي علي ان اعلم اين يصل اخر الظل متى اجتازت الشمس السنديانة ومع ان الصفصافة غير موجودة فقد قلت في نفسي انني لا اعجز عن فعل ما فعله برتون . وذهبت الى غرفة موسجرات فصنعت هذا الوتد الخشبي الذي تراه الان وجعلت في اخره خيطاً طويلاً معقداً في طول كل يرد منه وجئت بقصبتين من تصب الصيد طولها جميعاً ٦ اقدام وعدت بهذا الى حيث كانت شجرة الصفصاف والشمس قد تكبدت السماء وعلت تماماً فوق اغصان السنديانة فوضعت القصبة في الطرف الواحد وقست المسافة من جهة الظل فاذا هي ٩ اقدام واجريت التعديل الاتي :

اذا كانت قصبة طولها ٦ اقدام تعطي ظلاً طوله ٩ اقدام فان شجرة طولها ٦٤ قدماً تعطي ظلاً طوله ٩٦ قدماً وعلى ذلك قست المسافة المذكورة فانتهي بي القياس الى جدار المنزل تقريباً وهناك نصبت الخشبة ولا تقدر ان تتصور سروري العظيم اذ رايت على مسافة

المنزل تقريباً وهناك نصبت الخشبة ولا تقدر ان تتصور سروري اذ رايت على مسافة
قيراطين منها علامة ظاهرة في الارض اذ تاكدت انها العلامة التي وضعها برتون في
مقايسته وانني سائر على هدى في سعي

ومن تلك النقطة اخذت اخطو وكل ١٠ خطوات من احد قدمي سارت بي في
خط مواز للحائط وهناك وضعت العلامة الخشبية ثم سرت ٥ خطوات شرقاً وه شمالاً
فوصلت الى عتبة الباب القديم وسرت ٢ غرباً اي نزولاً في الدهليز الحجري وهو المكان
المعين في الاسئلة ولكن لما وصلت خابت مالي لانني لم ار اثار نبش او محلاً مفتوحاً الى
ان نهني موسجراف الى كلمة (وتحتها) الواردة في الاسئلة وان هناك فراغاً في اسفل
البيت قد دخلناه على نور مصباح وجدته على برميل هناك وللحال علمت اني وصلت الى
ما اريد وان غيري قد تقدمني اذ رايت حجراً كبيراً في وسطه حلقة حديدية قديمة وقد
نيط بها وشاح برتون فناديت بعض رجال البوليس ثم حاولت رفع الحجر بالوشاح فلم افلح
كثيراً واخيراً استعنت باحد رجال البوليس فاشرفنا على غرفة صغيرة مربعة في ٤ اقدام
وفيها صندوق خشبي مطوق بالنيحاس وهذا المفتاح التي تراه عندي بارزاً منه وفيه بعض
قطع معدنية مش هذه النقود وهذا كل ما فيه وراينا جثة رجل مكبة عليه واذا بهاجثة
برتون وقد مات منذ ايام اختناقاً وظهر لي من الاستقراء والاستنتاج انه كان قد ادرك
من الاسئلة ما ادركته وعلم ان هناك شيئاً ثميناً فلما اهتدى الى مكانه وعجز عن رفع
الحجر وحده تظاهر بحب راحيل ثانية بعد ما هجرها واستعان بها على رفعه فلما دخل الغرفة
والحجر مسند بالخشبة هاج الحقد في قلب الفتاة وارادت الانتقام منه فشدت الخشبة
وعاد الحجر الكبير الى مكانه ودفن الرجل حياً وعلمت من النقود التي وجدناها انها من
عهد شارل الاول وكان احد اجداد موسجراف من اتباعه فلما زالت دولة مولاه اخذ
تاجه وخباه في هذا المكان وترك الاسئلة لورثته ومات بدون ان يوضح امرها وجهل
من خلفه معناها الى ان ادركه برتون ومات سعيّاً وراء احرازه انتهى

اللورد لوكاس الذي عين في الوزارة الانكليزية الجديدة وكيلاً لنظارة
الحربية له رجل واحدة واما لرجل الاخرى فانها خشبية اذ قطعت رجله في
حرب البوير

اسعد رستم

في الاسكندرية وفي القاهرة

لما وصل اسعد افندي رستم الى الاسكندرية اقامت له حفلة ومأدبة في النادي الوطني
جمعت جمهوراً من الوجهاء والادباء فانشد القصيدة الآتية

ياسادة العرفان	والادب	وعلماء	العالم	العربي
من منشئي	صحف ومن	شعرا	وخطبا	وواضعي
من غائب	منكم ومن	حاضر	وظاهر	منكم
لا تسألوا	عما اتى	بي الى	مصر بلاد	الانس والطرب
ما جئتها	لكي	ثقول	بها	جريدة جاء
ولا لكي	يحصل لي	شرف	منكم بهذا	المنتدى الادبي
ما جئت	مصري	افوز	كما	فاز بها
اتباع	اطيانا	بتحسينها	تسوق لي	احصنة الذهب
ما جئتها	لكي	اكفي	الألى	تكرموا لي
ولا لكي	اروي	تغليبي	من	مياه نهر نيلها
ولا لكي	يسمن	جسمي	النحي	ل من مناخ
ولا لكي	ايع	احذية	تصنع في	معامل المغرب
ما جئت	مصر	يارجال	لكي	يقايل الرجال
ما جئت	كي	افيد	جهالك	ولا ليستفيد
ولا لكي	اخلع	برنيطاتي	وارتدي	طروشي المغربي
ولا	لاألفي	الوطني	هنا	يطأطن الرأس
زيارتي	مصر	ضرورية	والله	لم تكن

فهل اتيت مصر من اجل ما ذكرته اعلاه - لا والنبي
فاني بسر كم جئت لها لانها الي لم تذهب
وعند ما وصل الى القاهرة جمعت في منزلي ٢٠ اديباين صحافي وكتاب وشاعر
فانشدنا رستم افندي ما ياتي

اليكم ارفع مني الشنا وادعو لكم بالصفاء والهدا
فقد غمرني الطافكم بتشريفيكم للقاء هنا
بصنع اياديكم البيض تحتفلون اذا ما احتفلتم بنا
انا بوجودكم لست ادري افي مصر ام في النعيم انا
اسيادنا في الرتب واخواننا في الادب

ايها السادة - بما انني هاجرت الى الولايات المتحدة حديث السن لم يتسن لي قبل
الان الوقوف امام مشهد مهيب مؤلف من اكابر علماء ووجهاء العالم العربي . واذا كان
علي لسليم افندي مركيس ديون اديبة كثيرة فان اهمها تقديمي شخصيا الى حضراتكم
في منزله العامر في هذه الليلة . واذا قدمني اليكم محتفلا مفتخرا فانما هو يحتفل وينتخر
بصنع يديه . قد رايت مركيس افندي يتمشى ويملي علي الدرر عفووا لاجل الطبع رايت
بنشيء اربع جرائد في وقت واحد قرأت كتاباته اللطيفة طالعت افوال الجرائد فيها
رأيت به يحب ويغض رايت به يعفو وينتقم ولكنني لم اعرف من هو مركيس وما هي حقيقة
اهميته الا بعد ان رأيت به بتأأس مثل هذه الحفلة الزاهرة باوجه العلم والادب والان
اسمحوا لي ايها السادة ان (اترستم) عليكم بايات رسمية (اشيل بهامسين) اللغة العربية
وطر يقي هي ان (اقوس) بقوسين كل كلمة غير جائزة فتقع غنيمة باردة في نظم ابرد
منها فاقول

اتيت اليكم لارتاح في مهـ من كثرة السعي والانكماش
فذاك المحبوت من لطفهم لي رداء جميلا بديع القماش
قد انتظروا في رصيف السفى بة بالوجد والشوق والاندهاش
فمن قائل منهم جاء جاء ومن قائل منهم ما (اجاش)

إذا بالسفينة قد اقبلت تسير الهوينا بدون ارتعاش
 فهزوا الايادي لي ولوؤوس ورأسي من كثرة الهز طاش
 ولا تسألوا عن سلامتينا فكانت مباطحة (وكباش)
 وصلت اليهم وقد انزلوني بنزل بديع ثبت الرياش
 كأني وصلت الى وطن به رستم قد تربي وعاش
 فهذا الصديق وهذا الرفيق وهذا الطعام وهذا الفراش
 فيا اصدقائي الكرام بدوا بكم ليس يحلو لمثلي وعاش
 عليّ بتشريفيكم جدتم فالعشتموني اي انتعاش
 انا اتنى مكافاتكم كما يتمنى المياه العطاش
 وخاتمة القول ياسادتي (كدا كل شيء وإلا بلاش)

تهنئة والتاس

جاتني الايات الآتية وبادرت الى نشرها فكاهة للقراء ولكن لا ارى
 بدأ من القول ان ناظمها دفع قيمة الاشتراك قبل ان ارسل التماسه قال
 لمناسبة دخول المجلة في سنتها الرابعة

يا مرحبا بالمجلة ياخير عام فتحتم
 شهر الزهور اتاكم في ظله قد بدأتم
 هاما جديداً لنحي رياضها كيف شئتم
 يا حسن زهرة النس في روضها قد غرستم
 يا لطف ما قد حوته عاشت طويلاً وعشتم
 وجيبكم زائد مالا مهما عليها صرفتم

ودمتهم (تباصونا) وفي المخطوط رمتهم
 فان طلبتم منا ستين غرشاً وقلتم
 لابد ان تدفعوها فانكم قد اصبتم
 لكننا في نزاع لو تنظرون عذرتم
 اما تروننا بأنا في ازمة ام جهلتم
 افلاسنا وايكم منها كما قد علمتم
 كوى قفانا وصرتنا علي الحديد وصرتم
 فكم وعود قبضنا كما قبضنا قبضتم
 وبين حانا ومانا ضاعت لحانا ودمتم
 ان كان الاكل ايضاً انتم علينا انكنتم
 فالبطن تشبع مغصاً لا تعجبوا لو ضمتتم
 ان تمهلونا فاجر او تخفقونا ظلمتم
 لا يأخذ الريح شيئاً من البلاط افندم
 فالأخذ باللين اولى او اشموا ان اردتم
 فذاك منا رجاء وكل عام وانتم
 مصر جورج الفا

لدى مادام ادينا باقي المنشدة الشهيرة الاسبانية، مروحة كتب عليها الملوك
 نجيتهم لها فكتب اسكندر الثالث لا شيء يسكن خاطري مثل صوتك الرخيم
 وكتبت عليها ملكة اسبانيا الى المنشدة الاسبانية التي نفتخر ملكتها ان تكون
 من رعيتهما (وكتب امبراطور المانيا (الى بلبل كل زمان) وكتب المسيو
 تيارس رئيس جمهورية فرنسا (يا ملكة الانشاد اليك يدي)

ديوان خليل مطران

لقيني حافظ ابراهيم وهو بمعية امير الشعراء سعادة اسماعيل باشا صبري
 فعلمت من الاول انه كتب في الاهرام تقریظاً لديوان خليل مطران وان
 الثاني قرظه بيوتين وكان الخليل قد اهدى نسخة من ديوانه لمجلة سر كيس فرأيت
 ان صبري وحافظ اولى مني بتقریظ ثالث القمرين وهذا قولها

قال سعادة اسماعيل باشا صبري

أيه در يا خليل شعرك فينا ترقفاً يشرب النهى وعقارا
 انت مطران دين شعر جديد فتن المسلمين قبل النصارى

وقال حافظ ابراهيم

شاعر لا يلتمس القافية • ولا يتكاف القول • يصف فيصيب فص
 الشئ ويكتب فلا يخطئ عين القرطاس • قوافيه لا تطلب ومعانيه لا تغلب •
 اذا شاء انضرب شعره الشجر واذا شاء دهمه به الحجر • يدخل في القصيدة ويخرج
 منها في جلسة واحدة فاذا جلس لها حفت به المعاني ومثل بخضرته الخيال
 وتغايرت فيه الالفاظ وثقاتت عليه القوافي

بدية تغلي كالمرجل وخاطر ينهل كالطرب قد جثم شيطان القريض بين
 كتفيه فهو لا يفتأ دهره يلى عليه • نخلينا شاعر في جده وهزله في قوله
 وفعله • في يقظته ومنامه في ملبسه وطعامه • في نعيمه وبؤسه • في يومه
 وامسه • قوي جانب الاقتناع • قليل جموح اليراع • اذا شاء فاخر بانقه الف
 شاعر وخروج يشمخ به خروج الظافر

فهو في طليعة اولئك الذين خرجوا عن افق التقليد • وصدعوا قيود
 التقيد واوسعوا صدر الشعر العربي للخيال الاعجمي • وافسحوا فيه للقصص

وتصوير الحوادث وطرفوا لمرد وقائع التاريخ ففتح بذلك فتحاً جديداً شئ فيه
الغارة على اهل الحفاظ والتمسيك

لقد كنت اعرض على المطران شعري لكانه من نفسي ومكانته من
الادب فكان كلما رأى انني اتهم عقلي والتبع على نفسي صاح بي : وبجك الق
الكلام على عواهنه توخياً للتخفيف على نفسك ولا تنصب يديك في طريق
شعرك تلك الموانع التي وقفت عندها الا فإلهم . وكانت تلك عادته في شعره
ونجيزته في نثره

قلت ان المطران لا يلتبس القافية ولا يتكلف القول . فاذا وجدت
في شعره ربح التكلف . واصابتك عند تلاوته كرازة التعسف فاعلم انه حدث
حادث او وقع امر اعجل فيه المطران على امره وطولب بالنظم ولم يتسع له العذر
في لامساك فاضطر الى القول على غير اجابة من النفس وقوة من الطبع ونشاط
من الخاطر .

نظرت في ديوانه الذي اخرجته اليوم للناس . فاذا هو منجم من مناجم
الماس . الا انه نضج واستوى . وحوى من الكنوز ما حوى فتحول مافيه من
فحم الحجر الى جوهر اليتيمة من الدرر فلا وذو يئته في السماء ما رايت في
شعراء الزمان اوصف من المطران فهو واصف الفطرين . وان كان ثاني اثنين
وكان بودي لو اتسع المجال فاورد من ديوانه مثالا من شعره افتخر ان تكون
راويته فيه . لشرف الفاظه وشرف معانيه اه

كان ديوان محرر التمس الشهير يكتب من دواة صنعها من حافر جواد
كان يحبه فلما مات اخذ حافره وجوفه وذهبه وجعله دواة له

حَدِيثُ الْقَهْوِيِّ

مال احد الاطباء الى نظم الشعر فقالت له سيدة من معارفه

— اراك تنظم الشعر هذه الايام ايها الطبيب

— انا افعل لاقتل الوقت فقط

— وهل فرغت اذاً من جميع المرضى ؟

— هل توفق صاحبنا وليم في صيد الاسود في افريقيا

— نعم توفق توفيقاً عظيماً

— وكيف كان ذلك

— انه لم يصادف واحداً من الاسود

كان الغني يكتب وصيته فقال للمحامي

— اريد ان اوصي بخمسة الاف جنيه لكل عامل قضى في خدمتي ٢٠ سنة

— لقد تجاوزت الحد في السخاء

— لا لم افعل فان اقدم كاتب عندي لا يتجاوز مدة خدمته السنة الواحدة

ولكن السمعة تكون حسنة بين الناس

بين ام وابنتها — الام — بلغني ان زوجك يلعب بلياردو كل ليلة ويقامر

البنت — لا بأس فهو يعطيني ما يربحه ثم انه يلعب فقط مع جارنا

وقد اتفقت مع زوجته على ما يأتي هي تعطيني ما يخسره زوجي وانا اعطيها

ما يخسره زوجها مع زوجي وبهذه الطريقة نحصل على ما لا نستطيع الحصول

عليه منها بالطريقة القانونية

التي مارك نواين - ارق كتاب الاميركان - خطاباً اشار فيه بطريقة
 الهزلية الى الازمة المالية التي شملت اميركا كما شماتت مصر فقال ان الازمة المالية
 انما اصاب اميركا لان حكومتها قررت ان تمحذف عن نقودها العبارة التي
 نقشت عليها حتى الان وتعريبها (على الله نعمد) الى ان قال
 - كنت اهزل كما تعلمون وانما نكبتنا بالازمة لانا لم نحسن تقدير المال وسوء
 تقديره سبب الشرور جميعها فان المسرف يقول (لما كانت الدنانير مستديرة فقد
 وجدت لكي تدور وانتدحرج) ويقول البخيل « بما ان النقود جعلت مسطحة
 فقد وجدت للحشد فقط » وقد اخطاء الاول كما اخطاء الاخر
 ثم اورد حكاية جرت له في رحلته الى استراليا حيث وصل الى محطة
 فيها مناجم الذهب والفضة فلم يجد شيلا ولكن راي رجلا واقفاً هناك
 فقال له

- اذا نقلت امتعتي اعطيتك نصف ريال
 فنظر اليه الرجل شزراً واخرج من جيبه ٤ جنيهات ورمها في البحر
 رانصرف ساكناً

من الادلة على مكارم اخلاق رئيس وزارة انكثرا المتوفي السير بثرمان
 انه زار ذات يوم املاكه في بلونت فلقى احد الفلاحين فقال له
 - هل تدفع اجرة كثيرة هنا

- ربما كانت الاجرة غير كثيرة ولكنني عاجز عن تسديد النفقات

- وما هي الاجرة الموافقة في رايك

- هي كذا

- اذا فلتكن هي الاجرة بعد الآن



اصدر جناب احمد افندي حلي مجلة «القطر المصري» وجعلها اسبوعية
سياسية وطنية ادبية زراعية صناعية فكان عددها الاول في ٤٠ صحيفة ذات
رسوم كثيرة ومقالات نافعة فادعو للرصيف بالنجاح والتقدم في استقلاله
والقطر المصري بالرقى وسعة الانتشار

الى ي. م. وابرهيم. ن. في مصر ون. ض. في السودان وج. ا. في بيروت
رجائي ان تعذروني لعدم نشر رسائلكم في الانتصار لورده الهائي فقد رأيت في
اشتزاز اكثر المشتركين من هذا البحث ما حملني على عدم الرجوع اليه

كلفني صديق من الادباء ان ادعو الى (تريفة) في منزله بعض الكتاب
والشعراء فارسلت اليهم الدعوة كما باقي
تبعي اليكم بمزيد الحزن والاسف وفاة زجاجة وسكي وزجاجة كونيالك
وعشرة صحون مزة صادرة من مطبخ فلان الكائن بمنزله وقد تقرر لاحتفال
بدفها في بطون المدعوين مساء كد الساعة ٨ و ٣ دقيقة فندعو حضرتكم
للمسير في جنازتها والاجتماع في بين المرحومين

من غرائب ما حدث في الايام الاخيرة ما رده الى الخواطر موت
لمرحوم قاسم بك امين. فقد كان الذين ابنوا المرحوم الشيخ محمد عبده على
ضريحه في يوم الاربعين حسن باشا حاصم وقاسم بك امين. وحسن باشا

عبد الرازي والشيخ احمد ابو خطوه وهولاء ابنوه نثراً وجميعهم قد ماتوا الان فلم يبق الا من ابنته نظماً وهما حفني بك ناصف وحافظ ابراهيم ورجائي ان هذه القاعدة المطردة في النادرين تكون شاذة في الناضحين ان شاء الله

اصدر جناب اسطفان افندي غلبوني في سان باولو البرازيل جريدة اسبوعية سماها (الميزان) ووعد ان يحسن الخدمة العمومية بواسطتها . هذه ارادته فاذا رافقتم المقدرة كان الميزان مفيداً لان العادة المألوفة في جرائدنا ان الارادة شيء والقدر شيء اخر . ولا اعني بالمقدرة الكفاءة فهي متوفرة في الرصيف الجديد ولكن اعني الاستطاعة في جنب العقبات واختلاف المشارب والاهواء ويسرني وعده ان يوافي القراء ببعض مقالات من صاحب المناظر وارجو ان يكون الميزان نبراساً في هداية اخواننا في المهاجر

المسترونستون تشرشل السياسي الشهير الان في انكلترا تزججه الخطابة فهو يكتب خطابه ٦ مرات بيده ليتمكن من حفظه غيباً مات اخيراً في اميركا المستروانا ما كرو وخلفه ٤ ملايين جنيه وكان منذ ٦٠ سنة فتى يطوف شوارع فيلادلفيا عاري القدمين رث الثياب وكانت صناعة والده وجده صنع الاجر فاوّل عمل قام به اياه خدم في مكتبة باجرة ريال اسبوعياً ثم جعل بائعاً في مخزن كبير فاقصد مبلغ اربعماية جنيهه وانشاء لنفسه تجارة خاصة صغيرة فاصبح حين وفاته اعظم تاجر على وجه الارض من غرائب مقدرة الجرائد ان قيصر روسيا علم من اعمدتها خبر اعلان حرب القرم قبل ان يلقه رسمياً من حكومة انكلترا

سمو الامير وعائلته

ذوق الخديوي اوريي بحت لانه درس منذ الصغر على اساتذة اوريين وتخرج وهو حدث في كليات سويسرا وفيما ولذلك فانه يفضل التكلم باللغة الالمانية بعد العربية على انه يحسن التكلم بالانكليزية والافرنسية والتركية ايضاً وله ذوق حسن في فن الموسيقى وفن التمثيل على ميل منه الى الاوبرا اكثر من من الكوميديا وطالما لوحظ خروجه من لاوبرا الخديوية حالما يسمع غناء شاذاً عن التوقيع المضبوط وله رغبة شديدة في المطالعة لكنه يفضل القراءة في التاريخ والسياسة والعلوم الطبيعية وخصوصاً ما يتعلق منها بالزراعة وانك لا تجدده يقرأ روايات مطلقاً بل طالما قيل عنه انه شديد الرغبة بمطالعة الجرائد الوطنية وحملاتها السياسية على بعضها البعض ويظهر استحضانه من مقالاتها بوجوب استبقاء اللغة العربية في مصر وتقويتها.

اما اقبال هانم قرينته فتحسن الانكليزية ولافرنسية فضلاً عن التركية والعربية وهي جذابة القلوب برقة حديثها ولطف معشرها وصحتها جيدة للغاية مما يساعدها على بقاءها بشوشة الوجه طليقة المحيا حسنة الحديث والفضل في ذلك ءائد الى ممارستها الرياضة البدنية كما يفعل زوجها ذاته ولها منه صبيان واربع بنات ولا امراة غيرها مطلقاً في الحرم الخديوي البرازيل : الافكار عثرت على بكارت فيزيت بامم المرحوم الشيخ خليل اليازجي وقد كتب فيها بخط يده الفارسي الجميل قوله في الدكتور شبلي شميل :

تدعى الشميل تصغير الشمول على وجه التلطف والتحيب في الكلام وما الشمول اذا ما رمت نسبتها إلا ابنة الكرم يا ابن الجود والكرم شبل وفي الشبل فوق الليث مرتبة معنى الفتوة والاقدام في المحرم

معلومات

معمد الولايات المتحدة وتصلها الجنرال سابقاً بشأن مصر .
قرأت في كتاب جديد أصدره المستر ألبرت فارمان بعض ما يلذ للقراء
الإطلاع عليه .

تكلم عن عادة لبس الطربوش في الحفلات الرسمية وقال ان رياض باشاً
لما اخبره عن زيارته الاولى لاوروبا قال « ادهشني كثيراً انهم سألوني نزع
طربوشي لما دخلت كنيسة في المانيا » . وقال عن الخديو اسماعيل « جرت
عادته ان يتكلم وقد اغمض عينيه الواحدة واخذ يحدق بالآخرى حتى كأنه
ينظر بها الى اعماق افكار محدثه »

ثم تكلم عن العادة المألوفة في مقابلة المعتمد الاجنبي للخديو فقال - في
اليوم التالي لتشرفي بمقابلة اسماعيل مقابلة رسمية جاني سابق عرباته واتباعه
وخدمه وخدم رئيس التشريفات وخدم ناظر الخارجية لقبض نصيبهم من
النجشيش وهو حقهم المألوف . وقضت العادة ان يعطى لهم ما يأتي -

عريجي سمو الخديو	شلين	٦ جنيهات
العريجي الثاني	»	٤
الخدم	»	٤
ياوران مر تشريفات	»	٥
ياوران ناظر الخارجية	»	١٠
عريجي الناظر وغيره	»	٥
خزينة القنصلية	»	١٢ ١

اما الخديو فانه اعطى حسناً قواص القنصلية ١٦ بنتويشتري بها بدلة جديدة هي حقه عند تعيين قنصل جنرال جديد وكان من عادة الخديو يومئذ ان يهدي القنصل الجديد جواداً مسرجاً بـسرج مذهب ثمين وكان قناصل جميع الدول بما فيها اميركا ياخذون الهدية ولكن صدر الامر الى سلفي والي من بعده ان لا نفعل ولذلك لم يرسل الجواد الي ولكن السائق الذي جرت عادته ان يوصل الجواد الى القناصل رأى انه ليس من العدل ان يخسر بخشيشه اذا رأت حكومة اميركا منع الهدية فما لبث ان جاءني واخذ نصيبه

على الهامش

من اجل ما سمعته من الشعر الجيد الجديد ما اسمعني الامتاز الكاظمي في رثاء المرحوم الشيخ محمد عبده ولم ينشره قوله.

تصاغر لك تعظيماً وتكرمة تلك الانوف التي علمتها الشما
وقال علاء الدين الكندي وهو من الشعراء القدماء في وكلاء الحكم -
ولعله يريد المحامين -

واني انشر ابياته للفكاهة مع اني لا ارى رأيه فيهم قال
ما وكلاء الحكم ان خاصموا الا شياطين اولو بأس
قوم غدا شرهم فاضلاً عنهم فباعوه الى الناس

من خلال نظارات المهاجر

لما وصل صاحب جريدة المهاجر النيو يوركيية الى مصر اجتمع بفريق من ادبائنا في منزل صاحب مجلة مركيس ثم كتب لجريدته كيف اثرت عليه مقابلاتهم لأول مرة قال يصف مقابلته لصاحب الهلال

(واذا كراني اول ما وقعت عيني عليه وقيل لي اسمه شعرت في داخلي بعاطفة فرح طبيعية لمجرد كوني رأيت قويا البلية ممثلي الجسم عريض الكتفين . وقلت في نفسي ان الهلال بفضل هذا الجسم مضمون الى وقت طويل ان شاء الله من الاحتجاب وامجاد العرب الغابرة على غير خشية من الاندثار وتاريخهم في غير خطر من الاضمحلال والوبار . بمثل هذه الافكار الاولى استقبلت في داخلي اول ابتسامة بدت لي من محيا دumas الشرق وعلى هذا الامل المشفوع باللهاء الحار الى الله بتحقيقه هزت للمرة الاولى في حياتي يداً طالما هزت قلوب الناس برأس قلما على صفحات الهلال ورواياته)

وقال في سليمان افندي البستاني

(قال لي وهو رجل في اوائل النصف الثاني من حياته - قال لي اهلاً وسهلاً بصاحب المهاجر . فسكت ولم اقل شيئاً . لكنني افكرت حينئذٍ باشياء كثيرة . عادت الى ذهني بسرعة لمح البصر مقدمة الايلاء العريية بـ ذلك الاثر العلمي العظيم وما جمعت وما وعت من فرائد الفوائد وما سمعت من الاخبار والاثار والمقابلات العلمية والتاريخية ونظرت الى الرجل الذي يطارحني السلام نظر من يذكر عظمة الروح المستورة تحت اكناف هذا الجسم فاكبرت تحيته عن جوابي وضننت بمثل هذه التحية ان يغشاها الجواب العاري واكتفيت عليها بسكوت افصح في علمي من كل جواب)

وقال في الدكتور شمیل

(ثم نظرت الى الدكتور شمیل - الى صاحب الفكر الوحيد الذي يتدع
اليوم من فكره المقدمات والنتائج . الى الرجل الذي درس في اول امره كثيراً
ثم انقطع عن الدرس الى التفكير فجاء بالمعجزات . الى الشرقي الذي من دون
ان يعاشر علماء اوروبا واميركا يث الان في الشرق مبادئ علماء اوروبا واميركا
فوقفت امامه وهو ممسك يدي ييش ويهش وابتسمت ابتسامة معنوية . رأيت
في هذا الرجل الشرق وما يستطيعه لو وافقته الظروف . رأيت مبادئ
العمران الشريف في ارض التأخير والخراب . ورايت الخيال الجميل تغا كسه
الحقائق المؤلمة . وكان سروري بروية هذا المشهد الجميل اشد تأثيراً علي من
بعض جوانبه العميقة فسدلت على ما جاش في قلبي من حركات الاسف
متكون الا بتسام والاكنتفاء)

وقال في صاحب مجلة المنار

(رايت في وجهه امارات لاح لي مثلها في اليوم التالي في وجه الشيخ
عبد القادر المغربي المحرر في جريدة المؤيد هذان من مسلمي الشرق الذين
يفهمون حقيقة الدين الاسلامي ويسعون لتفهم الناس اياها . ومن الذين
يريدون تجريد هذا الدين مما سدلت عليه العقول الصغيرة من البراقع وينظرون
الى المستقبل فيرون طبيعة العمران سائقة في سبيله الناس الى نقطة ثابتة هي
الاتفاق والتحاب فيحبون هذه النقطة و بدلاً من الوقوف بينها وبين السائرين
اليها بالمعارضات السقيمة والمناقشات العقيمة هم يدفعون الناس نحوها بكتاباتهم
المملوءة تساهلاً وتحميداً وتوقيقاً)

وقال في صاحب المؤيد

(وقد عرفت سعادة الشيخ علي يوسف صاحب جريدة الاسلام الكبرى وهي المويد . فرأيت كما كنت اتوقع ان اراه من استدلالي عليه بكتابات جزيده . رجلاً صغير الجسم تلوح على محياه آثار السكينة والهدوء الملازمة لكبراء الرجال . قليل الكلام شأن الذين يفتكرون كثيراً)
وقال في الدكتور صروف .

(تمثل لي في هذا لرجل تاريخ الامة السورية جمعا في القطر المصري . وكنت وانا اسمع حديثه الرقيق ان ذكر الرصانة والحصافة في مقالات المقتطف التي عرفتني بروحه من قبلما أتاح لي الحظ بروئية شخصه)
وقال في عزتلودود بك عمون .

وهو الشاعر الذي لا ينظم الا ما تشربه بنفسه - وهذا قول كبير حقني على اكابر الشعراء . ولذلك لا نقرأ له الا قليلاً . ولا نقرأ له الا جملًا . هذا الرجل واخوه الفاضل اسكندر بك عمون كلاهما حسبما رأيت مثال حي للحرية الشخصية التي يحيا بها صاحبها ويفتني . كلاهما برهان على ان الرجل يستطيع ان يكون حراً وان يكون مسالماً للجميع ومحبوياً من الجميع ويكتسب المال ويعيش براحة في وقت واحد . وكنت من قبل ان اراها احسب الغني ومحبة الناس - في غالب الظروف - من نتائج المحاباة والمسايرة)

وقال في عزتلونعوم بك شقير

(فقرأت في ملامح وجهه وفي احاديثه آثار نفس حية ترسم في صحائف المستقبل خطاً واماني ولا تجد بين الشعب من يساعدها على نعيم المباني . وهذا الرجل الكبير الهمة على ما فيه من حرارة الشباب لم تقتل مناصب الحكومة فيه نفساً قوية ولهذا تراه يشغل اوقاته بالتأليف التاريخية والاعمال

المقيدة الناتجة عن نفس عصامية)

وقال في رئيس تحرير الاهرام

(اما داود افندي بركات فقد تقمص في منظره الكريم ما يرسمه على
الذهن ذكر جريدة الاهرام من هيبة ونخامة . شاب في صيف الحياة جامع
بين حزم الكهول وقوة الفتیان يعي صدره من شتات الاخبار بقدر ما تعي الاهرام
تمن الآثار . واذا فاخرت هذه الجريدة الكبيرة بما اثر كثيرة فمن اهم تلك الماثر يكون
اخلاص رئيس تحريرها في خدمتها وتفانيه في ابقائها تحت كل الظروف على كرامتها

وقال في صاحب الاخبار وجريدته

(جريدة الاخبار هي المعدودة في مصر جريدة السوريين بكل معنى
الكلمة . فلم اقابل سوريا الا رايته مشتركا بها . ولم اقابل مشتركا بها الا رايته
يحبها . وهي جريدة جامعة من شتات الاخبار ما يجمع كل خازني عادة من
النكات الكثار)

وقال في نجيب افندي غرغور

(هو رجل واسع الاطلاع بعيد النظر لا يتكل على الصحافة الا في
سبيل نشر افكاره الحرة ولا ينتظر منها بل من اشغال ثانية اسباب المعيشة والراحة

سبحانه : واحد في ستة

نشرت الصحف اليومية خبرا قالت فيه

« من الانعامات التي صادفت اهلها وحلت من الفضل والنبيل محلها الانعام بالربة
الثانية على حضرة الوجيه (فلا :) (١) من اعيان مصر (٢) وعين اعيان مدينة بنها (٣)
ومن ذوى التراء في القليوبية (٤) والغنى في الغريه (٥) والوجاهه في البحيرة (٦) ولجند
في القطر فما لنا ننكر على النصارى قولهم « الله واحد في ثلاثة اقانيم » وهذا عبد من عباد
الله في سنة اقانيم
« القلبر المصري »

حزيران

الجزء الثالث والرابع من السنة الرابعة

اول يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٨ الموافق ٣ جماد ثاني سنة ١٣٢٦

الجنة تحت اقدام الامهات

تأخر احدثهم عن مجلس رئيسه ذات يوم - وكان مشهوراً بالمواظبة -
فما جاء متأخراً قيل له في ذلك فقال - كنت اتمرغ بتراب الجنة فقد ورد
في الحديث ان الجنة تحت اقدام الامهات

وانا تأخرت عن اصدار العدد الثالث من مجلة مركيس في مواعده
فاصدرته اليوم مع العدد الرابع في جزء واحد لانني كنت من ١٧ الى ٢١
الماضي اقدم التحية الاخيرة لوالدي واذرف الدمعة السخينة على ضريحها
لا تخف يا صديقي المشترك ولا تحمل قراءة ما بقي من هذه المقالة ظناً
منك انني سازعجك بوصف حزني واطراء فقيدي فانا اعلم ان ذلك لا يهتك
ولا يروق لك ولا هو من مباحث المجلة . لكنني ابدي لديك عذري اولاً
ثم اتيك ببعض معلومات واراها وخواطرها لا تخلو من الفائدة ولا ريب عندي
انها تكون باعثة على رضاك .

فمن جملة تلك المعلومات ان صديقي الحميم محمود افندي الباجوري وكـ

المؤيد في الاسكندرية عزائي على فقد والدتي برسالة برقية فلم يمض اليوم الاول من ايام الامل ثم الثلاث حتى تناقل رسالته كل اديب . قال في تلغرافه « الحمد لله الذي أعزها بوقوفك على قبرها ولم يذلها بوقوفها على قبرك » وهي افضل تعزية لرجل « جاوز حد الاربعين » في امه وقد ماتت عن نحو « الثمانين وبلغتها »

وقد اتفق ورود مثل هذه التعزية بمعناها من حافظ ابراهيم و خليل مطران ولما كان الشيء بالشيء يذكر اقول انه لما تزوج المرحوم بقولا توما في الاسكندرية هناك المرحوم عبده الجمولي بتلغراف قال فيه « تعيش وتنتهنا وتفرح » فورود هذا المطلع لدور مشهور مع اسم ذلك المطرب الشهير جعل التهنئة نكتة لطيفة في محالها

ومن هذا القبيل اني لما تزوجت سنة ١٨٩٧ قضيت الاسبوع الاول من شهر العسل كما يقولون في حلوان والاسبوع الثاني في الحوض المرصود . ومن جملة التهانى التي جأتني في الاسبوع الاول رسالة برقية من الياس افندي نجاس بالاسكندرية لم يزد فيها على قوله « يهنيك بدرك حاضر » والقاري يعلم انه صدر بيت للفارض نتمته « يا ليت بدري كان حاضر » ومما يذكر في هذا المقام ان حضرة الصديق لا يزال ينتظر حضور بذره حتى الآن وقد مضى على ذلك التمني اكثر من ١١ سنة . فالى متى ؟

توفيت والدتي عن ٧٥ سنة من العمر وجدير بالذكر انها واختها ورده الحداد التي لا تزل حية بقية ٧ بنات هن اول بنات تعلمن القراءة والكتابة بالعربية ولا كايزية في سوريا باسمها . اي انه لم يكن قبلهن في كل سوريا

ابنة تقرأ ومنهن المرحومات زوجة المعلم بطرس البستاني صاحب دائرة المعارف وزوجة المعلم ميخائيل عرمان وغيرهن لا اذكر اسماءهن
قال المقطم « وكانت من اقدم بنات سوريا اللواتي درسن في المدارس وتهذبن بالمعارف في القرن الماضي »

و يرى القراء انني اقول عنها وعن غيرها من الذين ترد اسماءهم في هذا البيان « المرحومة والمرحوم » ولا بد من كلمة ايضاح في هذا المقام فاني اذا استعملت لفظة « المرحومة او المرحوم » فانما اريد بها الاشارة الى انني اتكلم عن شخص مات ولا اريد استدراار الرحمة عليها لان عقيدتي الدينية لانجيلية لا تبيح لي الترحم على الميت : ذلك ان العقيدة البروتستانتية تعلمنا ان الانسان حالما يموت ينتقل اما الى النعيم او الى الجحيم فان كان الاولى فلا محل لاستدراار الرحمة عليه وقد نالها . وان كان الثاني فلا فائدة من الترحم عليه وهو لا تتغير حالته

وعلى ذكر هذه العقيدة انشر المعادثة الآتية التي جرت في محطة كو بري الليمون عندما نقلت جثة والدتي من الزيتون الى مصر - معادثة بين قريبي نسيب افندي المشعلاني متوجل ترتيب الجنازة وبين مدير عربات نقل الموتى قال هذا

- كم بساط رحمة تريدون

- ولا واحد

- وكم شمعة

- ولا واحدة

- وما حجم الصليب الذي نحضره

— لا تحضر صلياً

— وأين الكهنة

— ان واحداً منهم فقط ينتظرنا في الكنيسة

فبهت الرجل وقال، "مادين هؤلاء الناس"

والرجل معذور في دهشته انه أَلِف في الجنازات ما لم يالغه البروتستانت
من هذه المظاهرات

..

وقد ذكرت في ايام المآتم الثلاث التي اقمتها بعد وفاة والدتي مزية
هذه العادة في بلد كثرت فيها الاشغال والناس وبالتالي الوفيات . فان
عادة احياء المآتم تسهل على عائلة الميت استقبال المعزين في ايام معينة
وساعات محدودة وقد جرى النصارى الان في مصر على عادة المسلمين الحسنة
ولكن حبذا لو اقتدوا بهم في كلمات التعزية فان عدداً كبيراً منا يقول
ويكتب في التعزية دعاء ان تكون هذه الحادثة "خاتمة احزانكم" وهو
كلام فارغ بل هو دعاء على المعزي لانه "لانه اذا كانت وفاة والدتي
خاتمة احزاني فهل يفهم من ذلك الا اني ساموت بعد ايام قليلة : وهل هذا
الذي يريدونه : ام هم يلقون القول جزافاً فلا يتدبرون معناه .

..

وفي هذا المقام اقول اني شكرت لجميع الافاضل الادباء الذين
شاركوني في الحزن سواء في تشييع الجنازة او تشريفي بحضورهم شخصياً للتعزية
او بارسال تلغرافات وكتب شكرتهم برسائل خصوصية
ثم انك تعلم ايها القاري والشريك حفظك الله اني صاحب مجلة لا

اخشى اذا قلت انها شهيرة ولا اكذب في قولي انها منتشرة انتشاراً عظيماً
وتعلم ايضاً انني متصل بجريدة المؤيد اليومية على شهرتها العظيمة ومع هذا
وذلك فاني على اثر وفاة والدتي ومع كثرة عدد الافاضل الذين اسوني في
مصابي بزياراتهم وتلغرافاتهم وكتبهم لم اعمد الى اعلانات شكري لهم على
صفحات مجلة سر كيس او في اعمدة المؤيد « رجاء ان يعتبروا شكري العاني
العمومي بمثابة شكر لكل فرد منهم » كما يقولون في مثل هذه الاعلانات مع
ان نشر مثل هذا الاعلان سهل يسير ولا يكلفني غرضاً واحداً ولكنني لست
من رأي الذين يفعلون ذلك لاني اعتقد ان من كلف نفسه تعزيتك في
مصائبك بارسال تلغراف او كتاب او زيارة فهو يستحق منك بعض العناية .
فبدلاً من ان تكتفي بنشر اعلان شكر عمومي لماذا لا تطبع ما يلزم من الكارت
باسمك ومعه عبارة شكر وترسلها الى جميع الذين شاركوك في احزانك ؟
اليس هذا افضل من الترقى الى سماء الترفع والدعوى والاكتفاء باعلانات
عمومي ؟ والشكر الخاص لهم لا يكلفك مالاً ولا وقتاً كثيراً لانه اذا كان
عدد الذين تريد شكرهم قليلاً فليدلك وقت لارسال اوراق خصوصية مطبوعة
لا تحتاج في ارسالها الا الى كتابة العنوان على ظروفها وان حال عدم
الكثير دون ذلك فكثرتهم دليل على مكانتك ومن كان في منزلتك فليده
كاتب او كتاب او اقارب او اصحاب يساعده على هذا الواجب

ومن غرائب الصدف او المفارقات انني بعد ما فرغت من كتابة ما تقدم
جأتني جريدة الجوائب وفيها ما يأتي بحروفه

« شكر - يشكر حضرة الكاتب الفاضل سليم افندي سر كيس المحرر بجريدة المؤيد
وصاحب المجلة المشهورة باسمه جميع الذين وازروه وعزوه في وفاة المرحومة والدته

ويرجوهم ان يعتبروا هذا بمثابة شكر خاص لكل واحد منهم ويسال الله ان لا يريهم مكروهاً عزيزاً

مع اننى لم ارسل هذا الشكر الى الجوائب ولو ارسلته اليها لكن اولى بي ان ارسل صورته الى المؤيد وانا لم افعل لاننى لا ارى هذا الرأي ويعلم القاري من مقالتي هذه اننى معارض لاعلان الشكر والجوائب اوهمت القاري اننى كلفتها ذلك ثم اننى لا ارى معنى لقولهم "نسأل الله ان لا يريهم مكروهاً عزيزاً" لان المعنى من هذا الدعاء ان يموتوا على الاثر وهذا ما لا اریده والظاهر ان ادارة الجوائب لما وصلتها تذكرة الشكر التى ارسلتها الى الجميع تفضلت من عند نفسها بنشر اعلان الشكر فانا شاكر لها حسن قصدها ومكارم اخلاقها

..

زعم بعضهم ان جرائد اوربا تفعل ذلك والجواب انهم في اوربا لا يفعلون . اما ما بنشرونه هناك في الجرائد فاخبار المواليد والزواج والوفيات في اعمدة مخصوصة من الجرائد في مقدمة الاعلانات كما ترى في الدايلى تلغراف مثلاً مقابل ٥ شلينات عن كل ٣ سطور وشلين عن كل سطر بعد ذلك وقد حسبت ما رجته الدايلى تلغراف من هذه الاعلانات في ١٢ مايو فقط ٣٢٢ شلينا فلو جرت جرائدنا على هذه الطريقة استفادت هي وساعدت على الغاء تلك العادة المنكرة وهي انهم اذا نشروا خبر مولود ملأوا الصحيفة باوصاف والده وفضله وادبه وهم لا يعرفونه فاذا اضطر الوالد نفسه ان يدفع ٥ شلينات عن ٣ سطور كان المال غرامة له وحجة لصاحب الجريدة مقبولة عند قرائه ، اما الآن فلا عذر لديه .

سيجاري واحلامي

بين القغم • والورق • والكبريت

١

حكى مولع بالتدخين عن نفسه وعن سيجاره قال :- كنتُ فريداً وحيداً لا عائلة لي فأقمتُ مع عمتي وجعلتها ولاية امري ومديرة امور منزلي ولكنها كانت تكره التدخين كرهاً شديداً وانا مولع به ولما عطيماً فكما اشعلتُ سيجاري انحت عليّ باللوم والتقريع حتى عيل صبري فاخذتُ ذات يوم اطري التدخين واطنّب في مدح مزاجها السيجار وهي تنكر عليّ ذلك وتقول انها عادة قذرة . فلما طال بنا الجدل على غير طائل قلتُ - اعلمي يا عمتي العزيزة اني قادر على استخراج تأملات من دخان سيجاري يفرح لها قلبك قالت - وفي اي موضوع . قلتُ - في الحب واطواره . فأبين كيف يسهل اشعال نيرانه ولكن لا بد من المشاورة لبقاء شعلته او الزواج وفيه لاول امره شعلة نار حامية لكنها نار ثقيي الوفود . او الحياة وهي نعيم وهناء لاول امرها ثم تنتهي الى اخشاب محروقة لا قيمة لها . فاسحبي لي يا عمتي العزيزة بطعام جيد اليوم ادخن على اثره سيجاراً واحداً بدون معارضة ولا تقريع ثم آتيك من خلال الدخان بما لم يطرق سمعك ولم تره عينك قبل الان فاذا لم ات بما يرضيك انقطعتُ عن التدخين وانفقتُ ثمنه في هدية لك

فعلت عمتي وهذا ما خطر لي وانا ادخن سيجاري

-٢-

سيجاري وفد اشعلتها من فحمة - اخذت الماشك والثققت فحمة من الموقد واديتها من طرف سيجاري واخذت اشد نقسي مراراً فلم يصدر الدخان المنتظر . انك لا تنتظر شعلة من فحمة لا حياة فيها كما انك لا تثير عاطفة الحب في قلب انسان اذا ادبته من قلب جامد لا حياة فيه . لا بد من وجود حرارة وحياة توصلنا الى الاشتعال فاهملت اشغال سيجاري واتامل في جهل الذين يقضون نصف حياتهم وهم يحاولون اخراج نار من فحمة سوداء . ان انعس الناس حالاً قوم بدأبون على حب ما ليس فيه حمية الحب وقد صدق المثل الصيني القائل (من احب ولم يكن محبوباً ذهب وقته سدى) . انا اشعر بلذة عظيمة اذ ارمي الى الارض بعيداً عني كل فحمة سوداء لا حياة فيها ولا نار

وخطر لي ان الانسان يشعر بمثل تلك اللذة في ان يبعد عنه شخصاً لا تهزه المحبة ولا تحرك عواطفه ضمية المودة ولو حصل احتكاك بين القلوب والشفاه . بل استغفر الله في قولي اني اذا نكبت بمثل هذه الشريكة في حياتي فانني انقطع ربط الزواج بكل اوتياح والتمس نوراً وحياة في مكان اخر .

لقد رأيت فيما مضى كربة تحاول في نموها وحياتها ان تلتف صعوداً حول جدار من البلاط الناعم الجميل . انها ترمي اطرافها الى كل ناحية طالبة مكاناً تلتصق به في صعودها حتى اذا عجزت عن ادراك ملتريد هوت عائدة الى الارض وقد الاء قلبها شعور بالفشل وخيبة الامل . ولكن فطرت الطبيعة على الحنان وفطرت الكرمة على الالتفاف فان الكرمة تستمد حياة جديدة من اشعة الشمس والمطر المنعش وتنهض مرة اخرى فتربي اطرافها حتى تصيب جذع شجرة هناك فلا تجد صعوبة في التعلق بها على خشونتها ولا تلبث بعد قليل ان تجر الكرمة جميعها الى قمة الشجرة ثم تشرف من ذلك المرتفع البهي على الجدار الذي ابني قبولها كانها تقول له - مكانك في كبر يائك ايها الجدار الالبيض فاننا والشجرة من اصل واحد هي تعينني وانا استعين بها وبواسطة هذا الوفاق قد صعدنا الى العلاء وتمتعنا باشعة الشمس المنعشة ولهنا . ثم خطر لي ان الشمس نعمة اخرى لها حياة . قد تكون مغطاة بشيء من الرماد الالبيض شأن العواطف الرقيقة يسترها احياناً التاديب والخلج او الخوف والوجن لكن ذلك الرماد يزول بنفخة واحدة فتجد الحرارة التي تطلبها . لما لمس طرف السيجار تلك الفحة لاول وهلة تجعدت اوراقها الرفيعة وصعد خط من الدخان على مهل ولكن بعد نفس واحد استقام امرها واشعلت سيجاري على ما اريد . ليس الذلطعم من ذلك النفس الاول العطري الجديد . وانت نمتني ان يبقى كذلك شأنه شأن الحب الاول . يوم احببت لاول مرة في حياتك انه نظير ذلك الحب الاول يملاء جميع تجاويف نفسك . ويبعدك عن المعاشرة العالمية لجردة الى حياة محصورة في شخص من تحب . اريد به دور الحب في الصغر وهو ما يتمتع به كل انسان ويعصور انه ادرك فيه نعيمًا كاملاً لانه لم يذق بعد مرارة الحياة التي هي في الحقيقة منشأ المسرات الصحيحة . ايام كنت تنقش اسمك واسم حبيبتك على الاشجار بما صرت الآن تبوي به الاقلام . ايام كنت تجد هناء بالعزلة وقد اذنت الشمس بالمغيب قائلاً في نفسك (ان فلانة اجمل النساء)

في هذا الدور من حياتك تظن انك مغرم مفتون وعاشق لا حد لغرامه فاذا انكر

عليك منكر صحة دعواك غضبت وانسمت انك صادق فيها .

اذ ذاك تصاعد دخان سيجاري وطاف حول رامي كالا كليل . تلك اول حالات الحب . اول اشتعال نيرانه . انه احتراق لا يؤذي بل اذا فعل فهو لذيقك . ولكن هل يدوم ؟

ان الرطوبة تهدد السيجار . ان الانقطاع عن تدخينها بلاشي استعمالها . وذلك ما يطراء على غرامك الاول . يمضي الاسبوع فلا تراها . يحدث ما يملك على الانقطاع عنها الشهر الواحد الى شهر

ثم عدت الى سيجاري واذا بها قد انطفأت فاردت ان اشعلها ثانية

..

في العدد القادم تمة البحث وموضوعه (لو اشعلت سيجاري من ورقة)



كان جماعة من السائحين على مقربة من قصر ملك الدنيمارك فابصروا هناك رجلاً وسألوه هل يجيز لهم من في القصر ان يتفرجوا على حدائقه . قال الرجل اذا سرتم معي نلتهم ما تريدون . فرافقوه وبقي نحو نصف ساعة يتنقل بهم ثم ودعهم مصالحة وقال لهم

- اذا شئتم الاشراف على الخيول الجميلة في اسطبلات القصر قولوا للناظر ان الملك قد اذن لكم بذلك

ولم يعلموا الا بعد انصرفه ان دليلهم كان فردريك الثامن ملك الدنيمارك الحالي . وبرى عن زوجته لوزان ثروتها الخاصة لا تقل عنه ملايين جنيه يرجع نسبها الى الانسة ديزيري كلاري ابنة المضارب في مرسيليا التي زفت الى برناردوت القائد الفرنسي الشهير في عهد نابليون الاول ثم تبناه شارل الثالث عشر ملك اسوج وجعله ولي عهده في الملك

شاول بين الانبياء

كافني محفل ماسوني في واسط مايو ان التي خطبة في خلال تمثيل
رواية في دار التمثيل العربي لمقصد خيرى - ولم اعلم حتى الان لماذا اختارني
المحفل الموقر لخدمته مع اني است من الماسونيين وعلمت ان الموقف يستلزم
فكاهة وهذا شيء مما قلته

لما جاء غلام الى المعري يقول - اذ كنت تزعم انك تأتي بما عجز عنه
الاوائل زد لنا رقما على الارقم لمعروفة - اذا برصيف الدكتور شمبل قد اقر
بعمجه . ولعله اصاب بفقد بصره من ذلك الحين . اما انا فاني نصف أعمى
كما تعلمون فلا يخاف شرا كبيرا اذا حاولت ان ازيد على قولهم (ان البلاء
موكل بالمنطق) فاقول - ان البلاء موكل اولا بالمنطق - ثانيا بالكتابة -
ثالثا بالجبة والقفطان - في هذا الزمان واليكم البيان

اما ان البلاء موكل بالمنطق فاني القيت ذات يوم خطابا في حفلة تمثيلية
واذا بكل صاحب حفلة بعد ذلك يكافني الخطاب فاضطر الى الاجابة عملا
بقول القائل (اوري عذرك ولا توري بخلك) وتكون النتيجة تسويد هذا الوجه
على سواده وازعاج السامعين

واما ان البلاء موكل بالكتابة فانكم تعلمون ان الكتابة هي التي اخرجتني
من سوريا ومن فرنسا ومن انكيترا ومن مصر كما انها هي التي ادخلتني الى سجن
الحوض المرسوق بمائي صديقي القديم امبراطور المانيا فقصت فيه النصف الاخير
من شهر العسل

واما ان البلاء موكل بالجبة والقفطان فاليكم بيانه

لما اتخذت هذه الملابس البلدية كان اكثر الناس تساؤلاً واعتراضاً قوم
هم اولى مني بلبسها

ومن غريب ما حصل في مصر هذه الايام من الانقلاب ان الناس فيها
يذهبهم ان يلبس شرقي هذه الملابس كأنما هو في انكار و فرسا . فالعريجية
الذين تشرفت عرباتهم (بالكاوتش) كما يقولون ينظرون الى شراً اذا دعوتهم
باشارة من يدي ذات الكم العريض ثم يعرضون عني كأنني ساركب عرباتهم
مجاناً وفات هولاء المساكين ان جيب القفطان اوسع واعمق واعرض واطول
من جيب البنطلون وبالتالي تسع مالا اوفر وان العربي اكثر سماحة وجوداً
بل هو الين عريكة

وليس الامر قاصراً على سادتنا العريجية فانهم في لوكاندة الكونتينتال
حاولوا منعي عن الجلوس على طنافسهم يوم جلسة المؤتمر الاسلامي الاولى لكن
لما اتخذت ارطن بالانكليزية جمد الدم في عروقهم وظنوا اني ملك انكلترا
متنكراً فاعتذروا وعفوت عنهم

ومن البلاء الناتج عن الجبة والقفطان اني لا اجد في المراقص ارتياحاً
من السيدات الى الرقص معي . حتى اني لما سألت سيدة ذات يوم ان تسمح
لي بالرقص معها ضحكت وقالت

كيف ترقص معي وانت بالجبة والقفطان
قلت باسماً

تخالي حالتي يا سيدتي وانت مثقلة بهذا القفطان
وما لبثت ان القيت ذيل جبتي على ساعدي الواحد وطوقت بالآخر خصرها
تو كان ما كان مما لست اذكره . فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

حكاية هذا الرجل

السارق والغني الاميركي

روى المستر كريس سيويل الانكليزي في الجرائد الاخيرة قصة وقعت في لندن لغني اميركي هي نكتة في موضوعها قال بتاريخ ١٦ مايو
جاء لندن رجل من كبار اغنياء الاميركان الذين تعد ثروتهم بالملايين
وهو من ابناء ولاية كاليفورنيا حيث عرف قومه بانفتهم وشدتهم وانهم يشارون
لانفسهم ويدافعون عن ذواتهم بايديهم فلا يراعون قوانين الحكومات كما يراضيها
ابناء الولايات المتحدة الشمالية وهم يعاقبون اشقياء السود والاصوص عقاب
القوي القادرو كل رجل منهم ولي امر نفسه قد الف حمل سلاحه واستعماله
هذا الغني الذي ابي ان تبوح الصحف باسمه قصد لندن بعد ان وثق من
ثروته قصد ان يتنعم فيها بالملذات والراحة من عناء الاشغال واتخذ له منزلاً
نخيفاً فيها . وكانت امواله الكثيرة في المصارف شأن جميع الاغنياء ولكنه
خالف مجموعهم في انه ابقى لديه في قصره الفخيم مالا كثيراً من النقود الورق
كما انه اشتهر بكثرة النقود والاوراق المالية التي كان يحملها بجيوبه في كل زمان
ومكان وبلغ من اعتداده بنفسه انه على غزارة ثروته لم يكن كثير العناية بسلامة
نفسه وصيانة منزله حتى ورد في اوراق البوليس ان نفراً منهم ايقظوه ذات
ليلة ونهبوه الى انه ترك نافذة مكتبه الخاص مفتوحة . اما هو فكان يهزاء بمن
تهدده ويقول انه يود ان يجاول احب الاشقياء الاعتداء عليه او الدخول الى منزله

..

وفي الهزيع الثالث من الليل دخل رجل الى قصر هذا الغني وقد ستر

وجهه بنقاب نصفي حتى لا يعرف وجه مصباحاً من مصابيح اللصوص -
ولكن ظهر من طريقة استعماله له انه حديث العهد باللصوصية . وقف هذا
الرجل في المنزل بعد ان دخله من نافذة نسي مكانه ان يوصدوها حتى اذا
وصل الى قمة السلم العريض المودي الى القاعة الفسيحة وقف قليلاً اذ وجد
الظلام سائداً والحركة ساكنة فلم يشعر الا بذقات قلبه فعلم ان الغني الاميركي
ومن في القصر نيام فوثق اللص من نفسه ومشى على اطراف اصابعه حتى
وصل الى المكتب وكان قد مراقب المكان سابقاً اذ تردد على الحديقة ثلاثاً
متجسساً الاحوال فوقف هناك قليلاً وبعد ان اصغى فلم يسمع صوتاً دخل
المكتب واقترب من خزانة قائمة في الزاوية واخذ يتلمس باصابعه المرتجفة
مكاناً يجد فيه المال المطلوب واذا بصوت قد استوقفه يقول

انك لا تجد شيئاً هناك

وكان هذا الصوت الصادر في الظلام على مقربة تامة منه صوت امرأة
متأثرة متهبجة فذعر الرجل ونظر الى المرأة واذا بها نحيفة القوام صغيرة السن
قد سترت جسدتها بثوب طويل ورأسها ووجهها بنقاب لا تظهر منه ملامحها
فحسبها اللص احدى بنات الاميركي وانها عائدة من مرقص وانها تحاول انقاذ
والدها وصيانة ما له بما اشتهر عن بنات الاميركان من الشجاعة فوقف الرجل
وخبأ نور مصباحه حتى لا تراه وحسب انها تحمل سلاحاً تحت ثوبها فقد اشتهر
مثل ذلك عن بنات الاميركان ثم قال لها وقد غير صوته ما امكن

عفوك يا سيدتي

فاجابته المرأة همساً

لا تعذر اليّ يا هذا

— ولماذا ياسيديتي

فضحكتم وقالت

— لاني جئت هذا المكان للغرض الذي جئت من اجله انت فانا

مشاركة ايضاً . فدهش الرجل كثيراً ولكن المرأة استأنفت الكلام قائلة

— انني فتشت في هذا المكان طويلاً فلم اجد فيه شيئاً ثم ذهبت

الى القاعة الاخرى معللة النفس بالامل فانطلقاً مصباحي فعديت ائلس في

الظلام حتى رايت نور مصباحك فعلت غرضك . والاولى بنا الان ان

نتفق على البحث بطريقة مرتبة فذلك خير من الخصام

— لا افهم ما تقولين

— يلوح لي انك حديث العهد بالسرقة

— هو كذلك وانما قصدت ان استدين المال لغاية مشكورة وسجاجة

ضرورية فيها انقاذ حياة من الموت ولا بد لي من المال

— ما اغرب هذا الاتفاق فغاييتي مثل غايتك . انني احاول السرقة

سعيًا وراء انقاذ حياة عزيزة واني ان ارد المبلغ ولو قضيت الحياة في

سبيل ذلك

فادرك الرجل من لهجة المرأة انها صادقة واخذ يقول في نفسه اعلمها

ام تحنو على ولدها او زوجة تشفق على بعلمها حتى حملها اليأس على هذا

الاقدام ثم قال

— ان في هذا البيت مصاييح كهر بائية كثيرة فتعالي نشعل واحداً منها

— لا تفعل يا هذا ان النور باعث على التعارف ولا اريد ان تعرفني كما انني

واثقة انك لا تريد ان اعرفك فقد نلتقي مرة اخري في غير هذا الزمان والمكان

- اذنا سيري بنا لتمام عملنا في غير هذه الغرفة

ثم حمل مصباحه ووشى امامها حتى اذا وصل الى الباب سمع حركة فجائية واذا بالنور الكهربائي قد تار الغرفة فملاً النور المكان حتى عمي بصر الرجل والمرأة لمفاجأة النور ثم ما لبثا ان ابصرا رجلاً قد وقف بالباب امامهما وعلى ثوبه ابتسامة الظافر وفي يده مسدس فيه الموت الزؤام فقال بلهجة الاميركي الجنوبي الشرس

- بلوح لي ان رجال البوليس لم يبالغوا في وصف اشرار هذه الناحية وارى انكم تاتون بنسائكم للسرقة وهو راى جديد لم يالفه الصوص قبل الان وبلغ من دهشة الاصين انهم لم يستطيعوا كلاماً مسافة من الزمان ثم ما لبثت المرأة ان انطرحت جاثية عند قدمي الرجل الواقف هناك وهو الاميركي الغني بعينه وقالت بصوت المبتهل الحزين

- اقسمت عليك بالله وبأهلك اني حملتك الا ما اصغيت لحكايتي قال

الاميركي - قولي ما تريد

- قد احتجت يا سيدي الى المال حاجة لم يشعر بمثلمها احد قبلي

- ذلك ما يزعمونه جميعاً

لا يا سيدي انني لا ادعي ما ليس صحيحاً . ان حياة ابنتي الصغيرة الوحيدة متوقفة على . جنيتها . انها يا سيدي مريضة مرضاً شديداً ولكنها تشفى بمعالجة معينة يعرفها الاطباء وهي مائة لا محالة اذ لم تعالج . اما زوجي فانه صغافى اخنى عليه الزمان فلم يرافقه النجاح . ونحن لا نملك مالا وقد عجزنا لاصدقاء عن مساعدتنا ونحن نقيم في منزل على مقربة من قصر الكبير وطالما راقبتك من نافذة غرفتي فرايتك تخزن الاموال وانت لا تحتاجها .

ولا تحرص عليها . انك يا سيدي لا تقدر ان تدرك الفرق بين املنا
وباسنا وقد علمنا ان ٥٠ جنياً تضمن حياة ابنتنا العزيزة

قال الاميركي - استوفي حكايتك ولا تكثري من الكلام المؤثر -
سافعل . لما ساء حال ابنتي واشتد مرضها تغلبت علي التجارب حتى
اذا كان اليوم الذي نحن فيه اقدمت على هذا العمل . فاتوسل اليك ان
لا تسلمني الى الحكومة او تموت ابنتي اذ ليس لها من يعتني بها

كانت المرأة تتكلم ورفيقها اللص واقف يرتجف فما فرغت من توسلاتها
حتى اسرع اليها ووقف امامها وصاح بها
- يا ماري !!

قالت - كيف عرفت اسمي يا هذا . فنزع الرجل النقاب عن وجهه
وضمها بذراعيه وقال

- انظري تعرفين انني انا ايضاً اقدمت على هذا العمل لاجل ابنتنا
العزيزة وقد تركتك ساهرة عليها وكنت مثلك اراقب حركات جارنا فلما
تولاني الياس لم يبق لي غير هذا الباب

اما الغني الاميركي فكان لا يزال واقفاً يسمع والمسدس في يده فقال
- يلوح لي انني وقعت على لصوص بارعين هذه المرة بحسنوت تمثيل
ادوارهم . فاذا لم يكن عندكما مانع كرروا هذه الحكاية على مسمع من قاضي
التحقيق متى سافكما اليه البوايس

فرفع الرجل الفقير راسه بانفة وكانت ذراعه لا يزال محيطاً
زوجته وقال

— اوكد لك اننا نقول الحق وانما قصدنا ان تقترض المال ثم نعيده
 ويشهد الله اننا انما اقدمنا على هذا العمل لاجل طفلتنا
 قال الغني — يلوح لي ان طفلتكما خير راس مال لكما وكنت اود
 ان اراها

فصاحت المرأة بلهفة

— هل تفعل ؟ هل تأتي معنا وتراها ؟ وانما نحن نقيم على مسافة خطوات
 قليلة . سر وراءنا حاملاً سلاحك اذا خشيت فرارنا فقط ارجوك ان تأتي .
 وراى الاميركي في وجه المرأة وسمع من لهجتها ما حمله على الاقتناع بصحة قولها
 والميل الى اجابة دعوتها وللحال حول مسدسه عنها وقال .
 — ساذهب معكما اليها

وخرجا من القاعة فتظاهر الغني كانه يضع المسدس في جيبه ولكنه في
 حقيقة الامر تركه على الطاولة هناك ومشى على اثرهما

..

على فراش الحاجة والمرض استلقت الفتاة المريضة وهي تشكو من شدة
 آلامها ويجانبها جلست امرأة من الجارات تعني بها في غياب والديها حتى اذا
 دخلا ومعهما الغني الاميركي ظنت الجارة انه احد الاطباء . اما الطفلة
 فانها صاحت

— اماء انا في حاجة اليك وقد طال غيابك فارجوك ان توقفي الالم
 اني متألمة ثم رأت الاميركي فقالت

— اخرج ايها الرجل

فاقترب الغني ومد يده اليها فاعطته يدها باسمة وحدث سكون عظيم

ثم حدثت اعجوبة في شكل دمعين كبيرتين تمشتا على خدي
الرجل الاميركي

فنظر الى والد الفتاة وقال بصوت تخنقه العبرة

— ما هو مرضها

— انها مصابة بمرض في قلبها و يوجد علاج يشفيها في مصيف اوري
بعيد اذا امكن نقلها اليه في غضون اسبوعين و يقول الاطباء انها تشفى هناك
فترك الاميركي يد الطفلة بلطف عظيم واخرج من جيبه منفضة كبيرة
ووضع على الطاولة الصغيرة ٢٠ ورقة مالية من اوراق بنك انكارتا قيمة كل
واحدة منها ٥ جنيهات وقال

— قبل ان صرت غنياً كان لي ولد وحيد في مثل عمر ابنتكما ولم اجد من
يساعدني ولم تكن لي مثل شجاعتكما والآن فارجو ان لا تموت الطفلة واسعد
الله اوقاتكما
انتهى

جرى حديث بين البرنس نقولا امير الجبل الاسود وسيامي اجني فيما يتعلق ببعض
صادرات الجبل فنقد السيامي صنفاً من الصادرات فقال البرنس — اذكر يا هذا ان
الجبل الاسود يصدر ما نتمنى جميع البلدان الاخرى الحصول عليه فانه يصدر
اميرات جميلات

اذا بدأت لا تخف . فانما فاز بالذات الجسور

قاتل الله العجلة فان عليها يسافر الصواب

المرأة المترجلة رجل ضعيف

المختبأ امرأة غير كاملة

الحكمة

قصيدة للرحوم سليم عازار المتوفي بمصر

نظمها وهو في العشرين من عمره

ما سمعت الستين والسبعين وملت العجوز والحيز بونا
 ورغبت الشباب ايتها الحكمة انت الشباب يرغب حيننا
 نحن نفني الزمان بغية تقريبك منا وانت لا تقربينا
 فيمر الشباب عنا ونبقى نحن نطوي على رجاك السنيننا
 ثم لا نهتدي بنورك الا بعد ان نرتدي رداء ايننا
 وتخط السنون في الرأس شيباً والمشقات في الجبين غصونا
 فلماذا ما كان هذا متى كنا صفاراً والحق في ان يكونا
 ولماذا ما كنت ايتها الحكمة من يوم خلقنا تخلقينا
 وتزيدنا مع زيادتنا في السن حتى يجي عصر بنينا
 ذاك سر وانت مستودع الاسرار منذ القديم لا تعرفينا
 جئت سقراط قبلنا وسواه فاناروا عصرنا مضى وقرونا
 وهم لو شجبت عنهم لكانوا مثانا في ضلالهم يعمهونا
 فسبقني في ظلمة الجهل حتى انت في ليل فكرنا تشرقينا
 ايه يامعدن الرشاد ويا من تعلمين الاشياء علماً يقينا
 يا جمال الاكوان يارب الرشدين ويا اس كعبة المهتديننا
 يا حياة النفوس ويا قوة الله ويا نور يا هدى العالمينا
 يا الهياً لا فرق بين النصاري عنده واليهود والمسلمينا

ها انا في ربيع عمري اناجيك وما كدت ابلغ العشرين
 سنوات افنتها باحثا عنك وفي اي موضع توجدنا
 ان يكن في مدارس لك سكنى اننا في ربوعها قد رينا
 او يكن فيك للديانة دخل كم جهول من اوفر الناس دينا
 او تكوني في الغاب في مرتع الطير فكم في الغابات من مجرمينا
 او تكوني في القصر في صحبة المال فكم قد حوى الضلال الميننا
 قبل ان الشيوخ يدرون شيئا عنك حاولت فيه ان استعينا
 فتجملت ثقل خجعتهم ثم اقفلت خامرا مغبونا
 وكثيرون لا يزيدون عني الان الا شواربا وذقونا
 ان تكوني في الراس في مركز العقل فلم في الجميع لا تظهرنا
 او تكوني في الحق في قوة النطق فكم حكمة بصمت لقينا
 او تكوني في القلب في محور الحب فكم بات للضلال قرينا
 او تكوني في العين في بقعة النور فكم راقب الخطاء العيوننا
 او تكوني في الاذن في آلة السمع فكم احرم الهدى السامعوننا
 او تكوني في الراس والقلب والعين واعضاء جسمنا الاخرينا
 لرايناك امس ايات كنا جاملين (الفورشيت) والسكيننا
 لسبت في الجسم انت اسمى من الجسم تسكنين ماء وطيننا
 انت في النفس جئت في صحبت النفس هبوطا من السما تهبطينا
 فالذي كنت معه كان عزويز القدر يلقي النجاج دنيا وديننا

وردة

ولكن غير وردة الهاني

بلغ من استياء جمهور قراء مجلة سر كينس لنشرها مقالة وردة الهاني انني اضطرت الى اجمال مقالات كثيرة بشأنها حتى لا اعود الى ذلك الموضوع المزيج المكدر على انني اتبهم الآن بقالة قراتها في جريدة مرآة الغرب النيويوركية معارضة لمقالة وردة الهاني مكتوبة بقلم جناب الياس اندي عطا الله أحد ادباء بيروت وهي مقالة تستحق تعميم نشرها وحفظها في مجلة سر كينس قال

١

وقالت لها امها وقد رأتها نجهش بالبكاء . اهجريه يا ابنتي اهجريه . انك في بيتك زهرة تخنقها الاشواك ونور تخبجه الغيوم . كفى ما تسكين من الدموع وما تقاسين من الآلام والهموم . كم مرة رجوت ان تهذيبه فلم يتهذب وأملت ان ينقلب زوجاً صالحاً فلم ينقلب . هكذا خلقه الله يا ابنتي وهكذا يموت رجلاً شريراً فاسداً ويموت فاسداً شريراً . هلي معي ايها الزهرة الى بيت ابيك . الى خديقتك الأولى الناضرة فاسقيك بدموع حناني وانعشك بندي حبي . اهجري هذا البيت الذي لم تري فيه السعادة يوماً واحداً وثقلبت فيه حياتك بين التمس والشقاء . ودموعك يا حبيبتى . ان كل دموعه تقطر من اجفانك شعلة نار يحترق لها فؤادي وكل نظرة تائهة تاعسة تلقينها سهم يتزق له قلبي . تعالي الى احضاني يا حبيبتى فارىك سعادة الحياة . الى بيتي فتذوقي لذة الراحة . اطرحي على قدميه جواهره وغناه فهي لم تعطك الراحة التي تطلينها . هلي معي انشك عطرا زهاري المنعشة بدل رائحة سكره الدائمة . واطبع على خديك قبلات حبي عوض آثار كفيه القاسيتين . لا تخافي غضب الله

يا بنتي فانت مظلومة وان الله مع المظلومين

..

وقالت الابنة الشابة . كفى يا امي كفى . انك تقذفين بي الى هوة اعظم من حيث تريدن ابعادي عن الهوة وتدفعينني الى عمل استنزل به علي رأسي غضب الله واعنات البشر . انا ارفع من ذلك يا اماء وشعوري اسمي مما تصورين . انه زوجي وابو اولادي والقيد الذي ربط بزواجي حياته بحياتي اقوى من ان تؤثر عليه عوارض الحياة . أعيش بجانبه الى ان اموت فاموت شريفة عند الله شريفة عند البشر . ماذا يقول الناس عني اذا تركت زوجي . عاهرة ساقطة تركت زوجها لتعيش حيث لا سلاسل ولا قيود . جربت كثيراً وسأجرب ايضاً وصبرت وسأصبر الى المنتهى . بدموعي يا امي . بذلي ومسكنتي . بتضرعاتي ورجائي . بتعاليمي وارشاداتي لا بد ان يعود . وفي الليالي الصافية القمرية حين لا تحجب الغيوم وجه السماء عن عيون البشر اقف وسنط الطبيعة الرهيبة اقرع صدري الى الله امله يرجع لي زوجي ويردني الى دماغه هداية المفقود . انا لا ابكي على تعسي ولكنني على تعسه ابكي . لا اتألم لمصابي ولكنني اتألم لشقائه . مسكين هو يا امي . انه يستحق التألم والاشفاق وانا اتألم لاجله واشفق عليه . كفى يا امي كفى . ان ابتسامة واحدة تقوِّج على شفاه اولادي تنسيني مصائبي وآلامي وكلمة واحدة تنزل من بين افواههم اغفر لاجلها ظلم زوجي لي وسخطه علي . امزحني دموعك بدموعي وضلاتك بصلاتي واله الرحمة لا يتخلى عني بعد الان ويمينه تقويني ويحنن قلبه علينا فيرد الى ولدك سعادتها والى زوجها صوابه الضائع . انا ملاك الحاريس يا امي وساقوى باذن الله علي شيطانه المضل

٢

وكان ادمانه الخمرة قد اثر بجسده الضعيف واعيت به الحمى فأخذ جسمه يغلي كالنار وكانت الساعة تدق الثانية عشرة تماماً والطبيعة هادئة ساكنة والليلة مقمرة صافية وفتح المريض عينيه وارسل الى ما حوله نظراً تائهاً ومدّ يديه الاثنتين كانه يبحث عن شيء وتتم بصوت خافت - يا وردة -

وكانت امرأته راحة تصلي امام سريره ودموعها تنهل بغزارة على وجنتيها فنفضت من مركاتها واخذت يديه بين يديها وقالت ها نذا يا حبيبي فاي شيء تريد اأتيك بشربة ماء ؟

قال لا . لا اريد شيئاً يا وردتي ولكنني اريد ان اراك . هل كنت ساهرة حتى الان امام سريري لقد كنت لي ابدًا مثال المروءة والوفاء . مثال الحب والاخلاص فلم اقبل اخلاصك الا بالجحود والجفاء . كنت ابدًا اعمى امام فضيلتك خائفاً امام وفائك جموداً امام جميلك ومع ذلك فقد فتح الله عيني ورايت النور . هذه الساعة يا حبيبتي هي الساعة التي ينتظرها المجرمون لجرائمهم والقتلة لسفك الدماء والساقطون لالتيان المنكرات وقد اغتتمتها انت كما يغتتمها هؤلاء لتبرهن لي عن اشرف حب واقدس عواطف واشد اخلاص

حياً الله هذه الحمى يا حبيبتي فنها انبت في شعور الانسان . كنت وحشاً ضارباً يقدمون لي الحياة فاقد لهم الموت . حيواناً مفترساً تقدمين لي يداً بيضاء للمصافحة فاكبر بمخالي الغليظة هذه اليد . كنت فاجراً شريراً تقدمين لي خدّاً جميلاً لقبلة الطهارة فالطم بيدي الخشتين هذا الخد . كنت ابدًا ملاكي امارس وكنت ابدًا شيطانك المصل

ووضعت يدها على فمه وقالت اسكت يا عزيزي اسكت فأت
الكلام يضربك ويؤذيك

فالهب يدها بقبالاته ثم دفعها عنه بلطف وصاح ايضاً . كنت نعيمى
وكنت جحيمك كنت سلاماً لقلبي وكنت حساماً لقوادك . دعبنى
اموت يا وردة اذا كان الموت في هذه الكفارة . دعبنى انهض من فراشي
فاركع امامك على قدمي واستغفرك بدموع ندامتي . بل قولي كلمة واحدة
فلا اموت . قولي انك لا تنقمين على آثمي ولا تحقدين على شروري فاعيش .
هاتي يدك فاقبلها كما يستغفر الابن الضال اياه بقبالاته . اريني ابتساماً على
شفئك فارى ابتساماً على شفتي حياقي . سامحيني يا وردة سامحيني

م

وقد وجد الطبيب ان عليه يتقدم بسرعة فائقة الى الشفاء كان يجهل ان
السر ليس في علاجه ولا يزال يجهل هذا السر

..

ونهض صحيحاً سالماً بعد ثلاثة ايام وركع بجانب امراته يشكران الله
وناست روحاهما فلم يعودا يشعران بمصائب هذا الوجود انتهى

رأي في المرأة

انما المرأة مرآة بها كل ما تنظره منك ولك
فهي شيطان اذا افسدتها واذا اصلحتها فهي ملك

اديب اسحق

فقيه مصر وآثاره القلمية

اراء قاسم بك امين

خير ما يقرأ ويحفظ و يكون موعظة للجيل الحاضر في مصر
 الحرية الحقيقية تحمل ابداء كل رأي موثر كل مذهب وترويج كل فكر
 اذا استشارك عدوك فاخلص له النصيحة لانه باستشارتك قد خرج
 من عداوتك ودخل في مودتك
 في مصر كل من يعرف القراءة والكتابة يسعى فاضلاً فاذا درس شيئاً
 من العلم صار عالماً مفضلاً فاذا امتاز ببعض الحذق او اظهاره عدباً من النوابع
 من اختباري لارباب الافكار الذين اختلطت بهم يظهر لي أن الجمية
 عندهم سطحية لا تذكرها نارتوقد في القلب - حمية الفاظ متى انتشرت عادت
 هباء لا تترك اثراً بعدها .
 كلما أردت أن اتخيل السعادة تمثلت امامي في صورة امرأة حائزة للجمال
 المرأة وعقل الرجل

بعد سن الاربعين يتبدى العاقل يرى أن المطلق ليس له وجود ذاتي .
 وان الذوات الجميلة التي نحجبها ونقدسها كالخير والحق والعدل لا يمكن أن توجد
 في الخارج الا مختلطة بنقيضاتها

لا ادري ما هي غاية الكتاب الذين اذا ارادوا التعبير عن اختراع جديد
 يجهدون انفسهم في البحث عن كلمة عربية تقابل الكلمة الاجنبية المصطلح عليها
 كاستعمالهم مثلاً كلمة السيارة بدلاً من كلمة الاوتوموبيل . ان كانت المقصد

تقريب المعنى الى الذهن فالكلمة الاجنبية التي اعتادها الناس تقوم بالوظيفة المطلوبة منها على وجه انه من الكلمة العربية وان كان مقصدهم اثبات ان اللغة العربية لا تحتاج الى اللغات الاخرى فقد كفوا انفسهم امراً مستحيلاً اذ لم توجد ولن توجد لغة مستقلة عن غيرها مكتفية بنفسها

يظهر ان باب الاجتهاد اخلق في اللغة كما اقبل في التشريع فقد صار من المقرر بيننا ان اللغة العربية وسعت وتسع كل شيء

لكي يكون هذا الاعتقاد صحيحاً يجب ان نفرض ان هذه اللغة نتيجة معجزة فظهرت كاملة من يوم وجودها في العالم . وهذا يناقضه قيام الدليل على ان جميع اللغات خاضعة لقوانين التحول والرقى العام وتابعة في اطوارها لسير الانسانية فهي اذن مظهر من مظاهر غريزتها الطبيعية التي لا تزال تنتج وتبدع كما فعلت في الماضي . ولا ادري لماذا يريد قومنا ان يستبعدوا من اللغة العربية الكلمات الفصيحة وطرق التعبير الجميلة التي نسميها احياناً في لغة العامة بحجة انها لم ترد على لسان العرب

نحن خلفاء العرب في لغتهم فكل ما تخترعه ملكائنا في اللغة يعد عربياً بالطبع لم أر بين جميع من عرفتهم شخصاً يقرأ كل ما يقع تحت نظره من غير لحن . أليس هذا برهاناً كافياً على وجوب اصلاح اللغة العربية

الي رأي في الإعراب اذكره هنا بوجه الاجمال وهو ان تبقى اواخر الكلمات ساكنة لا تتحرك بأي عامل من العوامل . بهذه الطريقة وهي طريقة جميع اللغات الاfrنكية واللغة التركية ايضاً يمكن حذف قواعد النواصب والجوازم والحال والاشتغال الخ . بدون ان يترتب عليه اخلال باللغة اذ تبقى مفرداتها كما هي .

في اللغات الاخرى يقرأ الانسان ليفهم . اما في اللغة العربية فانه يفهم
ليقرأ فاذا اراد ان يقرأ الكلمة المركبة من هذه الاحرف الثلاثة (ع ل م)
يمكنه ان يقرأها علم او علم او علم او علم او علم او علم . ولا
يستطيع ان يختار واحدة هذه الطرق الا بعد ان يفهم معنى الجملة فهي التي
تعين النطق الصحيح . لذلك كانت القراءة عندنا من اصعب الفنون
كان المؤلفون في القرون الوسطى هم ابن سينا وابن رشد وابن مسكويه
واخراهم . كانت اللغة العربية لغة الادب والعلم والفلسفة لذلك كانت اوسع
واغنى لغات العالم ثم صرت عليها القرون الطويلة وهي واقفة في مكانها لا تتقدم
خطوة الى الامام واللغات الاوروبية اخذت تتحول وترتقي كلما تقدم اهلها
في الآداب والعلوم حتى اصبحت النموذج المطلوب في السهولة والايضاح
والدقة والحركة والرشاقة - صارت انفس جوهرية في تاج التمدن الحديث .
رغمًا عن هذا قد اجمع قومنا على ان اغتنا لا تزال حتى الآن حافظة
مركزها الاول ويزعمون انها سيدة اللغات كما اجمع عامتنا على ان
مصرام الدنيا

الشعراء والكتاب والعلماء عندنا لا يهرون عن افكارهم في ما يكتبون
وانما عقولهم هي مخازن تحفظ ما يدخل فيها بالقراءة والسماع ومستودعات
لا افكار غيرهم يتعاملون بهذه البضاعة التي ليست لهم ولا يضيفون او يعلقون
عليها شيئاً من انفسهم . كل عملهم محصور في تكرار افكار الغير التي حفظوها
كما يحفظ الاطفال القرآن فاذا سمعهم العامة او قرأوا كلامهم صفقوا ومدحوا
وصاحوا : آه فلان ما احلاه : علان ليس في العالم مثله :

بعد سن الاربعين كل زلة خطرة

يوجد اناس متى رايتهم او سمعتمهم تشهر بنقص في خلقهم كأنهم صنعوا
بغاية السرعة فلم ينالوا حظهم من الاتقان المعهود -

لا تكمل اخلاق المرء الا اذا استوى عنده مدح الناس وذمهم اياه
من الذي يحب صاحبه او قريبه او موطنه اكثر ؟ ا هو الذي يكشف
الستار عن عيوبه ويظهرها له كما هي ؟ ام الذي يغض البصر عن نقائصه
وينخفيها عليه ويمدحه ليسرّه ؟ لا شك ان الاول هو الصديق المكروه والثاني
هو العدو المحبوب

فعل الخير حسن واحسن منه ستره

في البلاد الحرة قد يجاهر الانسان بان لا وطن له ويكفر بالله ورسوله
ويطمع على شرائع قومه وآدابهم وعاداتهم ويهزأ بالمبادئ التي تقوم عليها
حياتها العائلية والاجتماعية . يقول ويكتب ما شاء في ذلك ولا يفكر احد
ولو كان من الخصومه في الراي ان ينقص شيئاً من احترامه لشخصه متى
كان قوله صادراً عن زية حسنة واعتقاد صحيح . كم من الزمن يمر على مصر
قبل ان تبلغ هذه الدرجة من الحرية ؟

اذا رايت الراي العام يرمي احد رجال الحكومة بالخيانة ساخطاً عليه
شديد الرغبة في سقوطه فاعلم انه غالباً رجل طاهر وعامل نافع

واذا رايت الراي العام معادياً لكاتب واعد له خصوماً يتسابقون الى نقض
افكاره وهدم مذهبه وعلى الخصوص اذا رايتهم ذهبوا في مطاعنهم الى السب
والقذف فتحقق انه طعن الباطل طعنة مميتة ونصر عليه الحق

ما هو الراي العام ؟

اليس هو في كثير من الاحوال هذا الجمهور الابله عدو التغيير - خادم

الباطل ومعين الظلم

لو انتظر المصلحون دائماً رضا الرعي العام لما تغير العالم عما كان عليه

من زمن آدم وحواء

توجد كلمات الصفة الكتاب بعضها ببعض من قرون طويلة فحيث
تكون احداها تكون الاخرى حتى ملت طول العشرة كالعالم العلامة والحسيد
النسيب والصديق الحميم والسيدة المصونة . فاما طلاق يرد اليها حرية
الاقتران بكلمات اخرى واما علي الاقل حيولة . وقلة تستريح في اثنائها من
هذه الشركة القهرية

اخبرني مرظف في الازهر لا يخفى عليه شيء من اسرار الطلبة انه كلما اراد
واحد ممن فسدت اخلاقه منهم ان يسير وراء شهوته ذهب الى احد البيوت
العمومية وعقد على امرأة بحضور شاهدين على مهر قدره خمسة قروش او ما
يقرب من ذلك فاذا قضى شهوته طلقها وخرج معتقداً انه بريء من كل ذنب
الزواج عندنا حيازة رجل لامرأة يوماً او شهراً او سنة او عدة سنين
حيازة تنتهي بمجرد ارادة الرجل ولا فرق بينها وبين الحيازة غير الشرعية ما جاز
للرجل أن يدفع زوجته الى الباب ويقول لها اخرجي

من ذا الذي ينكر على المصريين تقدمهم في الاحساس الوطني ؟ عاش
اباؤنا وتعلموا واشتغلوا بالصناعة والتجارة وخدموا اُممهم وفتحوا البلاد وحاربوا
الامم ولم نسمع عنهم أنهم كانوا يحبون وطنهم ويتمنون خصومهم بالخيانة أما
الآن فأما قرأت وفي أي مكان وجدت لا أسمع الا حب الوطن والغيرة
الوطنية والتفاني في خدمة الوطن والجريدة الوطنية والمدرسة الوطنية وحزب
الوطن والبيوت التجارية والمحال الصناعية والصيدليات وعيادات المرضى التي

تشتغل وتبيع وتعالج وترجى لخدمة الوطن . صار حب الوطن ديناً جديداً من اعتنقه وبحرٍ ومن بعد عنه خسر . صار كصارة الطماطم يوضع في كل شيء ليكسبه ذوقاً حامضاً يجعل تناوله سهلاً مقبولاً .

ما رايت جنازة مسلم الا اخجاني منظرها . هذه الجمال التي تحمل الفواكه ويلتف حولها الاطفال والرعاع ويتشاجرون على اختطاف ما يلقي لهم منها الى الارض . وهذه الجاموسة المسكينة التي يزفها الجائعون والشحاذون ويتضاربون على قسمتها قبل ان تموت - وهوؤلاء الفقهاء الذين يجر بعضهم بعضاً وليس فيهم الا الاعمي والاعرج والاعور ويمشون بسرعة غير منتظمة لابسين ثياباً قذرة صائحين باصوات رجيعة . كلمات تخرج من حناجر مختلفة بنغمات شنيعة - وهذا النعش المحمول الذي يتخبط فيه الميت ويلتفت تارة الى جهة اليمين وتارة الى جهة الشمال وحياناً يطير في السماء ان كان من الاولياء المقربين . وهوؤلاء النسوة اللاتي صبغن ايديهن ووجوههن وعفرن بالتراب رؤوسهن يمشين وراء النعش مشيرات بالمناديل اليه باشارات مريضة مصحوبة بالفاظ مرتلة ما هذا كله ؟ اجمع مجانين ام نفر بهم مس من الشياطين ؟ العوبة اطفال ؟ ام معرض كرنفال

في الجنازة التي تمر في الطريق شيء من جميع ذلك ولا ينقصها الا امر وضعت لاجله هو اظهار الاحترام للميت بالصمت والسكون لما كنت في الامتانة توفي في الليل بغتة رجل كان يته ملاصقاً لبيته فلم نسمع عويلاً ولم نشعر بحركة غير اعتيادية وفي الضحى خرج النعش وتقل الميت الى القرافة مشيعاً باقاربه واصحابه من الرجال فقط ومشيت معهم فلم يرتفع صوت واحد منهم بتلاوة القرآن او بذكر الله او بالصلاة على النبي بل

كانوا يسرون صامتين خاشعين . طأطئين رؤوسهم فلما انتهوا من دفنه عاد اهل الميت الى بيوتهم واغلقوا الباب كما دت لهم

بنتي الصغيرة التي عمرها خمس سنين تظن انه يمكنها ان تأتي بنفسها كل ما تراني اعمله فاذا امسكتها من يديها ورفعتها من الارض لا قبلها نقول لي انا ايضاً ارفعك وتمسكني يديها من نخذي وتجهد نفسها حتى يحتقن وجهها لتحملني كما حملتها

واذا رأت ان رجلاً عبر قنطرة ماء بوثبة تحفزت لتفعل مثله تظن ان كل ما ترغبه جائز سهل - كذلك الرجل الجمال يخيل له انه كف ، لا صعب الاعمال ومستحق لاعظم المناصب ومساوٍ لارقي الرجال . يظن انه منفع استعداداً فطرياً يجعله قديراً على كل شيء . يظن انه يطبق كل ما يريد .

قال احد اعيان الاقاليم في هذه الايام التي كثرت فيها الاكتابات للجمعيات الخيرية والمدارس والكتاتيب والمستشفيات ولا يمد يده احد من الامراء والذوات وكبار الموظفين والاغنياء المقيمين في العاصمة للاشتراك فيها ويتحمل جزءاً من مغارمها . يجب على عمد القرى واعيانها ان ينشئوا جمعية للدفاع عن اموالهم ليعمونها جمعية منكوبي المشروعات الخيرية

ليس في مصر عالم محيط بجميع العلم الانساني وليس بيننا من اختص بفرع مخصوص في العلم ووقف نفسه على الامام بجميع ما يتعلق به ولم يظهر منا فيلسوف اکتسب شهرة عامة ولا كاتب ذاع صيته امثال هؤلاء هم قادة الراي العام عند الامم الاخرى والمرشدون الى طرق نجاحها والمدبرون لحركة تقدمها فاذا عدتهم امة حل تعلمهم الناصحون الجاهلون والسياسيون المشهودون - والحقيقة المجردة عن الاوهام والاغراض ان كل ما وجد في مصر من الحرية

والنظام والعدل لم يوجد ولم يستمر الا بعمل الاجنبي وعلى رغم اهلها
 اذا قدّم النجّت انساناً من غير معنى . انساناً لا ينفع ولا يضر . لا يفكر
 ولا يعمل بدور مع الحوادث دائماً ولا يديرها يوماً . انساناً لا طعم ولا لون
 له تحمله الناس ورضوا عنه وانما يتحدسون بالبغض والعداوة اذا صادف النجّت
 انساناً مستحقاً . لم ذلك ؟ لأن الاول منهم وقربهم يعرف انسانهم وطرق
 معاملاتهم فيحصل لهم انس بوجوده واطمئنان على آمالهم ومطامعهم اما الثاني
 فهو اجنبي عنهم لا يجمعهم بهم شبه في الخلق ولا في الفعل فيحصل لهم وحشة
 بوجوده ويشعرون بانه حائل بينهم وبين اغراضهم

١١ فبراير سنة ١٩٠٨ يوم الاحتفال بجنازة مصطفى كامل هي المرة
 الثانية التي رايت فيها قلب مصر يخفق . المرة الاولى كانت يوم تنفيذ حكم دنشواي
 رايت عند كل شخص لقاءات معه قلباً مجروحاً وزوراً مخنوقاً ودهشة
 عصبية بادية في الايدي وفي الاصوات . كان الحزن على جميع الوجوه . حزن
 ساكن مستسلم للقوة مختلط بشيء من الدهشة والذهول . ترى الناس يتكلمون
 بصوت خافت وعبارات متقطعة وهيئة بائسة منظرهم يشبه منظر قوم مجنّحين
 في دار ميت كانوا كانت ارواح المشنوقين تطوف في كل مكان من المدينة
 ولكن هذا الاتحاد في الشهور بقي مكتوماً في النفوس لم يجد سبيلاً يخرج
 منه فلم يبرز بروزاً واضحاً حتى يراه كل انسان

اما في يوم الاحتفال بجنازة صاحب « اللواء » فقد ظهر ذلك الشعور
 ساطعاً في قوة جماله وانفجر بفرقة هائلة مدمدم دويها في العاصمة ووصل دويها الى
 جميع انحاء القطر

هذا الاحساس الجديد . هذا المولود الحديث الذي خرج من احشاء

الامة من دمها واعصابها هو الامل الذي يتسم في وجوهنا البائسة . هو الشعاع الذي يرسل حرارته الى قلوبنا الجمادة الباردة . هو المستقبل اسهل الطرق للتقدم واكثرها استعمالا هو ان ينزول المترشح حربة تجر رجال يشغل مركزا عظيميا ويرفع وراءها ويتعلق في عجائبها الخلفيتين ولا يتركها مها سب او ضرب بالكرباج حتي يصل الى المحل المقصود ليس ما يكتب على ابواب الامكنة دائما صحيحا . فقد يكون بين سكان البيمارستان من هو اعقل من هذا الذي تراه سائرا في الطريق متمتعا بحريته . كذلك بيوت المومسات قد تقفل ابوابها على نساء فيهن من هي اوفر حشمة وادبا واكثر بعدا عن الشهوة من كثير من المخدرات اللاتي ننحني الرؤوس امامهن .

وعلى ذكر قاسم امين اقول انني دعيت الى حفلة تايينه وهذا بعض ما قاله حافظ ابراهيم

يادولة الاخلاق	حافلة	من قاسم في ايهج الحال
كيف انطويت به على عجل		اكذا تكون مصارع الدول
مالي اري الاجداث حالية		واري ربوع النيل في عطل
فاذا الكنانة اطلعت رجلا		طاح القضاء بذلك الرجل
او كلما ارسلت مريثة		من ادعي في اثر مرتحل
هاجت بي الاخرى دفين اسي		فوصلت بين مدامع المقل
يامرسل الامثال يضربها		قد عز بعدك مرسل المثل
قد كنت اشقانا بنا وكذا		يشقي الابي بصحبة الوكل

جاور احبتك الاولى ذهبوا
واذكر لهم حاج البلاد الى
قل للامام اذا التقيت به
ان الحقيقة أصبحت هدفًا

وهذا بعض ما قاله خليل مطران

لك الله من شائد للعلی
يدك القبيح وينني الملیح
وايت القضاء فكنت القضاء
تزيل دجی الرب المسدلات
ولست بجان على صاحب
وكم ليلة بتها ساهدا
تبالغ في البحث عن حقه

..

اذا الام لم تستفيد حظها
غدا نسلها مربجا للعدی

..

مضيت وفي النعش منك خطيب
أنبروا أنبروا فان الظلام
انبروا أنبروا فان الضياء
انبروا العقول ولا تتركوا
ففي كل ظل خيال الردي

ينادي على الملاء الواجم
حليف المظالم والظالم
سلاح على اللص والآثم
على الفكر من اثر قائم
يطوف بمرکبه الغائم

وهذه نص ابيات اسعادة شوقي بك ولم تقراء

لهم عليهم ساكنو دور الثرى من بعد سكنى السمع والابصار
يا غاين وفي الجوانح طيفهم ابكيكمو من غيب حضار
بيني وبينكمو وان طال المدى سفر سازمه من الاسفار
اني اكاد ارى محلي بينكم هذا قراركمو وذاك فراري
او كلما سمع الزمان وبشرت مصر بفرد في لرجال منار
فجعت به فسكانه وكانها نجم الهداية لم يدم للساري
ان المصيبة في (الامين) عظيمة محمولة اميئة الاقدار
يسقى القرائح هادئاً متواضعاً كالجدول المتفرق المتواري
قل للسماء تقض من اقمارها تحت التراب احاسن الاقدار
يا من تفرد بالقضاء وعلمه الا قضاء الواحد القهار
هلا بعثت فكنت افصح مخبراً عما وراء الموت من لازار

وقال مشيراً الى مشروع الجامعة

والعقل غاية جريه لاعنة والجهل غاية جريه لعثار
لو يعلمون عظيم ما ترجى له خرج الشحيح لها من الدينار
تشري المالك بالدم استقلالها قوموا اشتروه بفضة ونصار
ماذا رايت من الحجاب وعسره فسدعوتنا لترفق ويسار
راي بدالك لم تجده مخالفاً ما في الكتاب وسنة المختار
والباسلان شجاع قلب في الوغى وشجاع راى في وغى الافكار
ان الحجاب سماحة ويسارة لولا وحوش في الرجال ضواري
جهلوا حقيقته وحكمة حكمه فتجاوزوه الى اذى وضار

الحب والزواج

رأي مارسيل بر يفوست فيها

في باريس اليوم من مشاهير الكتاب كاتب اخلاقي اجتماعي كبير اسمه مارسيل بر يفوست صرف جل اهتمامه ولودعيته الى البحث في التربية وآداب المعاشرة ومحاسن العزوبة والزواج وآفاتهما وما تعلق بذلك وداناه حتى اصبح فيه علماً مفرداً يستشير به الناس في شؤونهم وامرارهم الراجعة الى علل القلب والنفس كما يستشيرون الطبيب النطاسي في علل الجسم ومعالجتها . والكتاب ابنة اخت اسمها فرانسواز خصها بمحبة وعنايته وكتب اليها بعد زواجها بقليل رسائل نفيسة جامعة بين الفائدة واللذة ضمنها الشيء الكثير من دقيق الفكر وسديد الرأي وقسمها الى عدة مواضيع تناول احوال البيت وربة البيت متوخياً من وراء ذلك كله التمييز بين طريق الهناء وطريق الشقاء في المعيشة الزوجية . وقد احببت ان اطرف قراء العربية باحدى تلك الرسائل وهي الرسالة العاشرة ومدار البحث فيها على الحب والزواج . قال الكاتب :

عزيزتي فرانسواز

افتحت رسالتك الاخيرة اليّ بقولك: « الا تربد يا سيدي الخال ان تحدثني عن الحب » وقد اخذت في ثلاث صفحات من تلك الرسالة مزاولة الكتابة تكاد اسطرها يقطع بعضها بعضاً (وهي العادة الذميمة التي لم امتنع ترعها منك) تجتهدين في افناعي بوجوب جعل الحب موضوع الفصل الاول والفصل الثاني ومعظم سائر الفصول التي يشتمل عليها كتاب مثل الكتاب الذي سيؤلف من رسائل اليك غايته ارشاد وافادة الأزواج الشبان والزوجات الشابّات

ولا انكر عليك اني شعرت للهجتك في الجدل والمناقشة بطعم قبض وحموضة يسير لا يستحقه مثل هذا المراسل الخافض الجناح لك الموطأ الاكثاف منك . على ان ما ذكرت خاصة اثوية عامة بين بنات جنسك انتهت اليها منذ عهد عهد وعلمت ان لهجة المرأة في كلامها ادل على فكرها وعاطفتها من الكلام نفسه . ومن ثم اخبرك ان لهجتك في رسالتك الاخيرة اشعرتني اوضح شعور بانك في هذه الايام لست على وفاق تام مع الحب . ولو شغل الحب من قلبك اليوم وانت زوجة الخير الذي ذخرته له ومنيت به نفسك وانت عذراء لا عفيتني من منحه حيزاً في كتاباتي

وها انا محدثك الآن يا ابنة الشقيقة العزيزة حسب مشتهاك عن الحب في الزواج .
وستر ينني في هذا الحديث مطلق اللسان والفكر غير ملتفت الى الحياء الكاذب ولعل
صغار البنات متى بلغن اشد من قرآن هذه الرسالة مثلك ولم يضطر بن لها بل ربما حصلن
منها فائدة

..

ما هو الحب ؟

كلما اشتد اثر الشيء وعمّ ظهوره ووضحت لوازمه ونتائجه وكثر دورانه علي الفكر
والشفتين خفي كنهه علي العقل واحتجبت حقيقة عنه . وان خارك في ذلك شك فهات
ما عندك من تصرف الزمان او الفضاء او الحرارة او الجمال او غيرها من المسميات
الكبرى المستغربة معظم هذا الوجود اللاصق بنا اثرها المتعذر علينا جوهرها . وفي
جملة ذلك « الحب » .

كل واحد يتحدث عن الحب ويلهج بذكره وما من واحد تبينه . ولكن ذلك ليس
من حقه ان يؤسنا بل علينا ان نندس في هذا الأزق ونحاول معالجته عن طريق العلم
والقياس قدر الجهد والطاقة .

الم ترى ذات يوم جماعة من صغار الغلمان والبنات وهم في فجر الحياة يلعبون معاً وقد
امتاز الغلمان بتهيجهم وصراخهم وشكايتهم حتى انهم يضربون رفيقاتهم ويؤذونهن عمداً .
وامتازت البنات بما بهن من ثرثرة وجبن والتهكم والتنكيت وقد يقابلن شكامة الغلمان
بالقرص والتخديش ثم لا يلبثن ان يعزمن علي مفارقتهم والتخلص من سوء عشرتهم
منفردات بنفوسهن كما ان الغلمان لا يرتاحون الى مخالطتهن فيعزلون عنهن مستهين ما
هم فيه من خشونة اللعب صراعاً وضرباً ولكماً .

كذا تظهر العداوة بين ابناء الجنسين في طور الصبوة الاولى فمضى اجتازوه احتمال
بعضهم بعضاً وانس كل فريق بالآخر . وهذه الملاحظة قد اثبتت صحتها جميع معلمي ومعلمات
المدارس الفرنسية القروية الضامة بين جدرانها خليطاً من التلاميذ والتلميذات
واخبرونا انه من الصعب ان يترك ابناء الجنسين يلعبون معاً دون خطر المشاجرات بينهم
اذا كانوا دون العاشرة او الثانية عشرة من العمر . ولوزار المرء احدى تلك المدارس
القروية وهم في ذلك السن لرأى بعينه صحة ما زعمه المعلمون والمعلمات .

فاذا غاب عن المدرسة سنوات قليلة ثم عاد ايضاً وجد الحال بين التلاميذ والتلميذات

اختلف اختلافاً بيننا وشاهد أبناء الجنسين في التزهات وإيام الآحاد والاعياد .
متآسرين يتبادلون الكلمات الطيبة والمجاملات والابتسامات ونظرات الميل والوداد فلم تعد
هذه الابنة تقرر ذلك الصبي ولم يعد هذا الصبي يقذف بالحصى ويرشق بالرمل تلك البنت .
فما الذي دعا الى هذا التغيير العظيم في مدة قصيرة ؟ هو ان ناموس التجاذب النوعي
بين الرجل والمرأة كان قد تنبه في تلك النفوس الصغيرة . وهذا التجاذب المبهم كنهه
المتناول كلا النوعين المنبذغة اشعته في ذلك الطور من اطوار الحياة ليس هو الحب نفسه
بل مقدمته وتوطئة له وربما صح اعتباره الدرجة الاولى من درجات الحب .

ثم اذا اردنا نظرونا بعد مدة يسيرة الى جماعة اولئك الناشئين والناشئات وجدنا منهم
غلاماً وابنة متآلفين منفردين عن سائر رفاقهما تأنس احدهما بالآخر ويميل اليه ميلاً
شديداً وقد كان ميلهما فيما سبق عاماً للنوع ثم لم يلبث ان تخصص وتحول الى حب .
فالحب اذن هو انجذاب نوعي في اصله ممثل في الفرد

وهذا التعريف يا عزيزي فرانسواز لست انا واضعه بل جان جاك روسو او يكاد
يكون الواضع له في اثناء ابجائه وتعليقاته وهو تعريف حسن دقيق يشمل مجالاً واسعاً
للملاحظة والتأويل

واول ما يلوح لنا منه ان في اعماق الحب شيئاً من حكم القدر والسمو والاجبار مما
ما دامت حقيقته المجردة انجذاب كل من النوعين الى الآخر . فهو قوة من قوى
الطبيعة تعادل قوة السكران وجاذبية الهولي . لا تبطله تحذيرات المحذرين وانذارات
المنذرين الذين يستنبطون لمقاومته ادباً كاذباً ناسين او متناسين ان جرثومة الحب هي
من لوازم الحياة مثل الطعام والشراب والنوم . ومن الغباوة والتمحل جحود هذا الناموس
البشري الطبيعي .

ثم ان الحب الفردي هو اختيار المحبوب لمحبوبه وانصرافه اليه بجماله وتصور كل
سعادة ونعيم بقربه دون سواه متبيناً فيه من السجايا والمحاسن ما لا يرى غيره بعضها
او لسنا نرى احياناً بعضاً من اخواننا الآدميين يذنون راحتهم وكل عزيز لديهم وقد
يعرضون حياتهم للخطر الشديد ايضاً في سبيل الحصول على محبوبهم الخاص بالخطبة
والزواج مدفوعين الى ذلك بطبعهم كأمريين فيود العادات والاصطلاحات الاجتماعية
اذا حالت دون مرادهم غير مكترئين لعذل العذال واعتراض المعارضين .

عرفنا الآن يا عزيزتي فرانسواز شيئاً عن الحب وصار بإمكاننا التمييز بين قبحه وزوائه . بين صحيحه ومزوره . وإذا كان الامر كذلك علمنا ان الناس كثيراً ما يوسعون دائرة الحب فيدخلون فيه ما هو خارج عنه . ومثل ذلك يفعلون عند حديثهم عن الزواج والحب زاعمين انهما متلازمان او قريبان من التلازم وهيهات ما يزعمون . فان الزواج ليس سوى عقد اتفاق او جده الاصطلاح والتقييد واللباقة والاقتصاد مما لا يربطه بالحب نسبة ولا علاقة . وما اني اسرد لك الآن تفصيلاً لما تقدم ثلاث مبادئ ثابتة متشعرون بصحتها عند استتمام خبرتك الزوجية وهي هذه :

اولاً = الحب شيء والزواج شيء آخر

ثانياً = ليس من المستحيل اجتماع الحب والزواج وان اجتمعا ضمناً غاية الرغد والنعيم .

ثالثاً = ليس اجتماعهما ضرورياً لوجود الوفاق بين الزوجين .

اما كون الحب شيئاً والزواج شيئاً آخر فظاهر من التعريف الالف الذكر الذي علمنا منه ان الحب هو اختصاص الانجذاب النوعي بفرد نحو فرد بعد ما يكون قد ظهر عند ريعان الصبي عاماً في هذا الشاب نحو ابي شابة كانت وفي هذه الشابة نحو ابيه شاب كان . ولكن تخصيص هذا الانجذاب ليس محتوماً على كل الناس بخلاف تعميمه . وان حتم على احد هذا التخصيص فيغلب ان لا يرى المخلوق الذي يقاممه اباه لعل يلزم عن ذلك ان لا يتزوج سواء ؟ كلا فان الزواج اتفاق عالمي لا يشترط الدين ولا نواويس المجتمع البشري وجود الحب الافرادي الخاص فيه . فان قلت لي كيف ذاك ونحن نرى القانون المدني يوجب على الزوجين ان يتخابا . اجبتك : انما اراد القانون بكلمة حب في ما ذكرته مجرد الميل وعدم النفور لا الحب الصحيح المدقق الذي شرحناه ولو اراد هذا لكان اشتراطه عبثاً لان الحب لا يُجبر عليه صاحبه وحسب الزوجين ان يشعرا بالانجذاب النوعي العام الذي هو اول درجات الحب الحقيقي وان يكون لهما مع ذلك مرشد امين من العقل والذمة ومراعاة حقوق الزوجية التي مدارها على مصلحة كليهما لكي يقضيا العمر في حمن حال وراحة بال .

جرائد لندن الكبرى

كيف يحررونها

كثير عدد الجرائد اليومية العربية في القطر المصري وجميعها تصدر مساءً الا جريدة الاخبار فانها تصدر صباحاً . واني اذكر هنا كيف يحرر الانكليز جرائدهم الخطيرة في لندن

يبدأ يوم التحرير من الساعة التاسعة صباحاً لان جرائد لندن اليومية تصدر صباحاً باكراً فاول من يحضر الى الادارة الرؤساء وكتاب قسم الاعلانات لان هذه الاعلانات تشغل الجزء الاكبر من الجريدة الانكليزية فانك اذا اخذت الديلي تلغراف مثلاً تجد انها تصدر كل يوم في ٢٤ صحيفة بحجم المؤيد مضاعفاً منها ١٠ صفحات مملوءة بالاعلانات

ثم يأتي على أثر هؤلاء العمال رئيس التحرير يرفيتولى العمل خلفاً للرئيس الذي كان يعمل قبله في وظيفته منذ نصف ليل أمس فيذهب صباحاً ليرتاح وواجبات رئيس التحرير هي ان يقرأ الكتب الواردة على الادارة وأن يراقب اخبار النهار وحركة الجريدة في وفرة اخبارها بالنسبة الى رصيفاتها وان يهيئ مواد العمل لزملائه الذين منهم كتاب القسم الاجنبي او الاخبار السياسية الخارجية وهؤلاء يحضرون الى الادارة قبل الظهر بساعة واحدة وفي غضون ذلك يكون رواد الاخبار قد تفرقوا في جميع أنحاء لندن لاستقاء الاخبار المحلية والحوادث تهيئة لمواد العدد الذي يصدر غداً فتمت كانت الساعة الخامسة مساءً عقدت الجمعية الكبرى من محرري الجريدة جاستها لتقرر الخطة التي يجب على الجريدة اتخاذها في بعض الحوادث والمواضيع الهامة ونحو الساعة

السادسة يبدأ العمل الصحيح والشاق ممّا ويكون كتاب الاعلانات قد أخذوا ما ورد منها وقدموه للطبع فيقفل بابها ولا يقبل اعلان بعد ذلك لانها مبنية بموجب مواضيعها . ثم يأتي رواد الاخبار باخبارهم المختلفة وترد الاخبار البرقية من المراسلين في الممالك الاجنبية . وهذه الاخبار ترد تباعاً مدة ٩ ساعات متوالية . واول ما يرد على جرائد لندن من اخبار البلدان الخارجية البرقية اخبار الصين والهند لان مكاتب الجريدة في الهند يرسل رسالته مع البرق من بمباي الساعة الثامنة التي تتوافق الساعة الرابعة مساءً من وقت لندن واما اخبار نيويورك فتصل متأخرة لانه متى كانت الساعة الثامنة مساءً في نيويورك يكون نصف الليل في لندن

وتظل هذه الاخبار ترد تباعاً الى نصف الليل فيأخذها الكتاب ويرتبونها حسب مواضيعها ويضعون لها عنواناتها ويرسلونها الى محل ترتيب الحروف ونحو الساعة ١١ ليلاً يقيم كل عامل على عمله ونحو الساعة الاولى بعد نصف الليل تسكن حركة الاشغال قليلاً ويجد الكتاب فرصة للتدخين والراحة لانهم ينتظرون الاخبار الاخيرة التي ترد بين الساعة الاولى والثالثة صباحاً . ثم ترتب الحروف في أعمدة بواسطة الماكينات الخصوصية وتصلح أغلاطها المطبعية ويوضع كل عمود في قالب مخصوص ثم يطبع على ورقة مخصوصة ويسكب على تلك الورقة سائل معلوم من المعدن فلا يلبث ان يتحول الى عمود واحد من الرصاص الصلب فيعوجون العمود المذكور حتى يوافق أسطوانة ما كينة الطبع ونحو الساعة الثالثة صباحاً تكون جميع الاعمدة موضوعة على المطبعة وعندئذ تصدر الجريدة كاملة كما يقرأها القراء

اما ترتيب حروف جرائد لندن الكبرى فمدهش لان الطريقة القديمة

هي جمع الحروف باليد على معدل سرعة ١٠ كلمات في الدقيقة كما هو مستعمل في مصر أما في لندن فهم يجمعون الحروف بالآلات والرجل الواحد يجمع الآن ٤٠ كلمة في الدقيقة والمطابع الحديثة تطبع في الساعة الواحدة من ٤٨ الى ٩٦ ألف نسخة حسب حجم الجريدة

وأهم ما يسعى اليه اصحاب الصحف الانكليزية والاميريكية سرعة نقل الاخبار فقد روي ان بعضها يذيع الخبر مطبوعاً بين ايدي الناس بعد وصوله الى الادارة بمدة ١٠ ثوان . وروي المستر هارموارث صاحب الدايلى مايل انه اخذ خبراً من نيويورك لجريدته في لندن في مدة ٨ دقائق ومن غرائب السرعة في نقل الاخبار ان جريدة البال مال غازيت نشرت خبر استقالة غلادستون قبل سواها ولكنها انفقت في سبيل ذلك ٥٠٠ جنيه للحصول عليه واغرب من ذلك ان جريدة نيويورك هرلد نشرت في نيويورك خبر غرق الدارعة الانكليزية فكتوريا في مياه طرابلس قبل جرائد لندن

اشتهرت الرقاصة (لايل اوتيرو) ببراعتها . وحدث ذات يوم ان المسيو « بنوى » رئيس محكمة استئناف باريس سار بها لمشاهدة محاكم باريس فقالت له

— كم يحصل رجل مثلك من منصب القضاء

— ٧٢٠ جنيهاً في السنة

— اما انا فاني اتفق هذا المبلغ في شهر واحد

— صدقت ولكن لو صار عمري ٧٥ سنة بقيت متمتعاً بهذا الراتب فهل هذا حالك ايضاً ؟

— اخشى ان لا يكون هذا حالى بعد سن معلوم . . .

المحادثات الصحافية

بين ممدوح باشا ومكاتب اميركي

المحادثات الصحافية - تعريب لفظة انترفيو Interview الانكليزية . لم تجد الصحافة الفرنسية كلمة تقوم مقامها في لغتها فاستعارت هذه الكلمة الانكليزية وكاتب المسوخ لها تشابه الحروف رسماً في اللغتين . والمراد من هذه المحادثات ان يأخذ الكاتب رأي شخص خبير في المسائل التي يهم العموم العلم بها من مصادرها فالقاعدة اذن ان يكون المحدث معه اعلم بها من الجهة التي يراد العلم بها من قبله . وبواسطة المحادثات يكون جمهور القراء اصحاب الرأي من محوري الجرائد ونصرائها . وقد اهتدى الكتاب الى طريقة المحادثات لانهم رأوها بالاختبار افضل ما يقبل الانسان على قراءته لانه يقرأ المحادثات مهما كانت طويلة بينما هو يمل من الحديث نفسه لو ورد في شكل مقالة متصلة . وفضلاً عن ذلك فقد فطر الانسان على الميل الى معرفة آراء الآخرين فالصحافي يطلعه عليها بهذه الطريقة وقد حان للصحافة المصرية ان تلتفت الى هذا الفرع الهام من فروعها وهو اليوم في الصحافة الراقية اساس تبنى عليه آمال النجاح فقد تعود القراء في مصر على طريقة واحدة للجرائد في كل احوالها حتى ملوها وفي مصر الحوادث الكثيرة التي تستحق عناية الصحف بمحادثة عارفها

واشتهر في عالم الصحافة في هذه المحادثات كاتب امريكي اسمه جامس كريلمان وله مؤلفات جمعت محادثات اكثر الملوك والعظماء والكي يقف القارىء على طريقته وكيفية محادثة العرب وصف مقابلاته لممدوح باشا اثناء الحرب الاخيرة بين الدولة العثمانية واليونان قال

بعد ان انتهيت من زيارة المعسكر اليوناني قصدت المعسكر العثماني فلما تجاوزت الحدود صرت بين جندي شرس تولى حراستي ومنعني من محادثة الاهالي حتى اذا وصلت الى معسكر القائد العثماني العام تغير كل شيء فهناك جيش ملاء السهل وقد ضربت خيامه البيضاء في كل مكان وهناك سيكون يختلف كثيراً عن تلك الضوضاء في المعسكر اليوناني فليس في المعسكر العثماني شيء من الغناء والرقص والصياح وشرب الخمر ولا شيء من المعجزة والمباهاة واشهد اني ما رايت افضل من هؤلاء الجنود ولا عرفت جيشاً اكثر ترتيباً من هذا الجيش وكان ادهم باشا القائد العام غائباً فاستقباني ممدوح باشا وهو الجندي الشجاع الذي ساعد عثمان باشا في دفاعه عن بلافنا وهو قصير القامة صغير الجسم مستدير الراس بلحية قصيرة وفي عينيه كل دلائل الصدق والاخلاص حتى لقد ذكرني كل شيء فيه بالجنرال غرانت فلما دخلت عليه وعرفته بنفسه عرفني بمكان حربي لجريدة في الاستانة وهو يعرف اللغة الفرنسية فكان المترجم بيني وبينه . وقد امر القائد العثماني في الحال باحضار الطعام لي لان اكرام الضيف واطعامه واجبان في الشريعة الاسلامية فلما فرغنا من الطعام تربع على ديوانه واشعل سيجارته ثم قدم لي واحدة واخذ يدخن واذا ذلك رايت ان بعض الحراس قد قبضوا على تابعي الذي كان يحمل آلة التصوير فلاحظ الباشا ذلك وامر اتباعه بترك الرجل وشانه ثم خاطبني قائلاً

— كيف تركت المعسكر اليوناني وماذا كانوا يفعلون عند ما تركتهم قلت — كانوا يغنون ويرقصون ويتأهبون للقتال فصمت قليلاً واخذ ينظر بامعان الى الدخان المتصاعد من سيجارته ثم قال — تقول انهم يتأهبون للقتال

- نعم

- وهل تظن انهم يستطيعون قتالاً

- الذي اعلمه انهم قدموا البراهين الدامغة في الماضي على مقدرتهم وشجاعتهم

- في الماضي ؟ ان يونان ذلك الماضي قد ماتوا جميعاً والقوم الذين

انصرفت عنهم الآن صغار العقول . انهم قد انحطوا كثيراً عما كانت عليه

قومهم قبل ولوان الدول الاوربية تتركنا وشأننا مع هؤلاء اليونانيين لانهما

معهم الى الابد من كل خلاف . انهم ينشدون اناشيد الحرب فانتظر ريثما تحدث

الموقعة الاولى ثم اصغ الى غنائمهم بعد ذلك اما نحن فعلى استعداد للزحف في

كل حين . ان روح الاسلام منتشرة في الجيش وانت تعلم اهمية ذلك

ان جرائد اوربا وبعض احداث السياسيين فيها يقولون ان تركيا امسة

مريضة هل انك لم تسمع هذا الراي من جندي التقى مع جنودنا في ساحة

القتال . ثم تحرك الباشا في مجلسه وقال - « اذا بدأ القتال فالأوفق لمصلحتك

وسلامتك ان تقيم معنا حيث تبصر بعينيك كيف يجيد الاتراك القتال

قلت اخشى اذا صعدت بأمرك ان لا اتمكن من ارسال اخباري الى جريدتي

فان تركيا لا تقبل كثيراً الى الصحافة

فتبسم ممدوح باشا وقال - ان الجيش اليوناني يريد ان يعلن عن نفسه

ويجب المديح والاطراء ولذلك فهو يسهل ارسال مقالاتك من هذا القليل فاذا

فضلت الاقامة معهم فافعل ولكن تضطر ان ترسل الى جريدتك وصف هزيمة

لا وصف انتصار - قلت انني في كل اختباراتي ككاتب حربي لم اوجد مع

جيش مدحور

- قال - اذا انت الآن سوف تحصل على هذا الاختبار . وتجولت في

المعسكر العثماني مدة فاعتقدت بصحة كل ما قاله الباشا اذ رأيت هناك
موتنا وذخائر كثيرة وخيولاً عديدة ومصلحة الإشارات على غاية ما يكون
من الانتظام وكذلك معدات التلغرافات بساحة القتال وكان النظام سائداً
والسكون شاملاً.

وقد دنوت من احد الطوبجية وقلت له - كيف تشعرون من جهة الحرب
العتيدة فقراء فقرة اولى من كتاب ارسله اليه شقيقه وهو غلام في مدرسته
قال الغلام - (افضل ان يصلني نعيمك واثك قتلت محارباً على ان يأتيني نبأ
بأنخذال جيشنا فاذا قدر لك ان تختارين الموت والفرار فحول وجهك الى
السماء) وظهرت على الرجل علامات التأثر مع الامل وهو يقرأ ثم ارجع
الكتاب الى يديه . وقال (اذا كانت هذه الروح منبعثة من اولادنا فما رايتك
في عواطف رجالنا)

ثم اتصل بي ان مكاتب جريدة انكليزية قد وصل فخشيت ان يسبقني
الى ارسال الاخبار من محطة التلغراف اليونانية ولذلك تركت المعسكر العثماني



في شهر العسل

هي - قل لي يا حبيب القلب اذا مت ماذا تعمل

هو - وماذا تريد ان اعمل . ادفنك

الحماة - اولا نتمنى ان تراني في عمق مئة متر تحت التراب

الصهر - هذا كثير يا سيدتي اكتفي بتمر واحد (الزمان)

بين العروش والقروش

اخترعت هذا العنوان لاذكر تجته في كل عدد اهم وافضل واغرب ما اقف عليه
من اخبار ارباب العروش من ملوك وامراء وارباب القروش من الاغنياء

ابن الغني

جاء لندن اخيراً المستروليم كرنيلايوس فندريبات من مشاهير اغنياء
الأميركان ومعه زوجته وولده وهذا الولد اغني اولاد العالم لا تقل ثروته عن
عشرين مليون جنيه وحمّلوا الى لندن العابه وملاهيته بعد ان سوكروها في
شركة الضمانة على خمسة الاف جنيه تدفع له اذا فقد او كسر واحدة من العابه

ولي عهد المانيا

اشتهر عن ولي عهد المانيا انه كثير الاخلاص في مودة اصدقائه وجرت
عادة الطلبة في المانيا ان يحتقروا كل طالب اذا اظهر المأ او شعوراً بالالم متى
جرح في براز وحدث ان احد اصدقاء ولي العهد بارز احد الطلبة فلما اصيب
بجرح في خده تألم واظهر الماه فاراد الطلبة ان يحتقروه ولكن البرنس اتصر له
وصرح انه يكون عدواً لكل من يحتقر الشاب فلم يجرأ احد على احتقاره بعد
هذا التصريح

ملك مقتصد

اراد ملك البورتغال الشاب ان يقتصد فامر ان تباع اكثر خيوله بالمزاد
العاني واما جواهر الملك بما فيها جوهرة (دوم ميكويل) المحفوظة لدى العائلة
المالكية من زمن طويل فانه قدمها هدية للإمة

الملكات وامراتهن

كانت الملكة فكتوريا تأخذ سريرها معها كلما انتقلت من قصر الى اخر
وملكة انجلترا الحالية لا تسمح الا لامرأة واحدة بترتيب سريرها لانها تضطرب
ولا تنام اذا كان سريرها على غير ما يرام واما دوقة ساكس كوبورج فانها
تشرط على خادمتها ان تكون ملاية الفراش مشدودة كثيرا حتى لا يكون
فيها اقل تجمعيد اما الامبراطورة اوجيني فانها تنام على سرير لا يزيد ارتفاعه
عن الارض على قدم واحد كما كان يفعل زوجها نابليون الثالث واما دوق
ولنكتون فكان ينام دائما على سرير الذي يستعمله في ساحة القتال

امبراطور النمسا

لما اعتدى ليباني على امبراطور النمسا وجرحه بين كتفيه هجم الناس
على الرجل واوشكوا ان يقتلوه فصاح بهم الامبراطور الجريح (كفاه ما لقي
فلاتؤذوه)

لما ثارت هتافيا سنة ١٨٤٩ كان بين الثائرين الكونت جول اندراسي
رئيس وزارة النمسا الان فحكم عليه بالاعدام ثم عفي عنه فلقبه الامبراطور
بالامس وقال له - كم انا مسرور لانني لم اعدمك سنة ١٨٤٩

وللامبراطور ولع بتحرير جريدة رسمية لبلاطه ولديه تيجان كثيرة
اعظمها اهمية عنده التاج الذي لبسه نابليون عند تويجه على لومباردي وجميع
حجارتها مكنوبة على ان قيمته في مسمار يقال انه من مسامير الصليب وان
البرنس هيلانة جاءت به من فلسطين

ملكة هولاندا واخلاقها

هذه الملكة الشابة عارفة باكثر اللغات ولكنها امرت ان لا يستعمل في

بلاطها الا اللغة الهولندية بعد ان كانوا يستعملون الفرنسية والالمانية وهي
تغضب على من يخاطبها بسواها . وحدث ذات يوم ان سيدة تشرفت بمقابلة
جلالتها وهي تجهل اللغة الهولندية فكلمت الملكة بالالمانية فقالت جلالتها
- حري بالسيدات الهولنديات ان يتعلمن لغة بلادهن قبل الرغبة في
التشرف بمقابلة ملكتهن

وحدث في حداثها انها زارت انجلترا مع والدتها فقابلتها على محطة لندن
البرنس بياتريس وبعد ان عانقت والدتها ارادت ان تعانق الملكة الفتاة
ولكن جلالتها اغرضت عنها وبسطت يدها فامرعت البرنس الى ثمنها
شبيه القيصر

قال القيصر نقولا ذات يوم لشریف رومي بشبه كثيرًا

- لماذا لا تخلق لحيتك ايها الكونت

- ولماذا يجب ان افعل يا مولاي

- لان شبيك التام لي يعرض حيائك للخطر الدائم

- اذًا ما انا فاعل بل افتخر انني اشبه سيدي ولا اغير وجهي

- اخشى ايها الكونت ان يغيره لك بعض هؤلاء النيهيلست يومًا

في وجه القيصر

لما لعب الموسيقى المشهور بادرويسكي في حفلة حضرها قيصر روسيا وعائلته واعوانه

طرب الجميع ودعاه القيصر الى حيث جلست العائلة وقال له

- انت اعظم ضارب على البيانو في العالم بامرهم وروسيا تفتخر ان تمدك من جملة ابنائها

فالتعب الموسيقى مذعورًا وقال

- هفوا مولاي فانا بولاندي ولست روسيا

وفي اليوم التالي وجد الموسيقى نفسه بين ايدي البوليس حتى وصل الى حدود المانيا

اشراف الانكاز

ركب سائح اميركي قطارًا من محطة ادنبرج في الدرجة الاولى فاجتمع هناك بمسافر

آخر لا يعرفه وتبادلا الاحاديث والسجائر حتى اذا وصل القطار الى محطة ثانية ودخل
هر بشما رجل آخر كان يعرف رفيق الاميركي فحياء تحية الصديق ودخل مع الاثنين
في المحادثة بركة ومنا كمة وفي المحطة التالية انصرف الراكب الثالث فرأى الاميركي ان
هناك عددا كبيرا من الاعوان والخدم بالملابس الرسمية لاستقبال ذلك الراكب فقال
لرفيقه — من الرجل يا تري — قال انه سمو الدوق اوف فيف . فدهش الاميركي
كثيرا وقال —

— لقد تلتف سمو كثيرا في محادثتنا ومباشرة امثالنا من العامة فقال الانكليزي
نعم ان سمو الدوق الطيف جدا واستأثرا المدير حتى اذا بلغا محطة اخرى بقي الاميركي
وحده وانصرف رفيقه الاول فرأى انهم استقبلوا به في تلك المحطة كما احتفلوا بالدوق
اوف فيف في المحطة الاولى فقال للقوميساري هل لك ان تخبرني من هو الرجل الذي
كان معي . قال انه سمو الدوق اوف سذرلند . فقال الاميركي للقوميساري ما عرفت
قبل الآن ان هؤلاء الاعيان يسافرون على ما رأيت من البساطة والتكرار جولة ان
تخبرني من انت املك احد الدوقات ولا اريد ان اخطي مرة ثالثة
ولي عهد اسبانيا

ان ارملة ظابط اسباني لقي حتفه في خدمة بلاده رفعت العرائض الكثيرة الى
حكومتها مطالبة بتعيين معاش لاولادها فلم تحصل على رد مفيد فلما عيّل صبرها كتبت
عريضة استرحام الى ولي العهد وهو كمالا يخفى طفل صغير فلما تناول ملك اسبانيا العريضة
قرأها وتبسم ثم دفعها الى كاتب امراره الخاص وامره ان يتبعه وذهب الملك الى حيث
وجد الطفل بين يدي امه الملكة والاربيات في مبريره الصغير فاعز الملك الى كاتب امراره
ان يدفع العريضة الى الامير فاخذها الطفل باصابعه الصغيرة ثم وقعت من يده فقال
الملك . ماذا يقول الامير قال كاتب الاسرار — انه لا يقول شيئا . قال الملك — يجب
ان نعتبر سكوته دليلا على رضاه فقل للارملة ان سمو الامير قد اجابها الى ما تريد
وعين لها معاش زوجها
افضل وسام

حضر الامتاز فلما يري مأدبة اثناء زيارته قصر سندر ينجهام وهو خفيف ملك
واكثرنا وهناك جمهور غفير من الاعيان فرأى الملك ان الامتاز لا يحذر على سندر
وسامه فقال —

- ارى يا فامبري انك لم تعلق وساما على صدرك
وقبل ان يتمكن من الجواب قالت البرنس هنري اوف باننبرج
- ان الاستاذ في غنى عنها ولوحمل بعض كتبه لكاث خير وسامات يحملها انسان
اغنى امير

دوق اوف وستمنستر الحالي يبلغ دخله « اليومي » الف جنيه وقد تزوج ابنة
الكولونل كورنواليزوست على السكيفية الانية - لما كان لا يزال اسمه لورد بلجراف
زار الكولونل واحب ابنته فاراد بعض الحاضرين المباشطة والحزل فعمد الى ملاية
المائدة وستر بها رأسه وعقد للورد والفتاة عقدا هزليا بين ضحك العروسين والحاضرين
فلما صار دونك خطيبها وتزوجها

قالت مرآة الغرب لما وصل القيصر الالماني مؤخرا في سياحته الى كورفو
احدى الجزر اليونانية زار كنيسة المدينة الارثوذكسية فجأة فوجد راهبتين
تنظفانها فالتفت غليوم نحو احدهما وسألهما قائلاً
كم سنة مضى على اندماجك في نسلك الرهبنة (وكان الملك جورج يترجم
للالمبراطور كلامه)

- ٢٠ سنة

- اذن كان دخولك في شرح الصبا

- كان عمري سنة

ب لماذا اخترت الرهبنة صغيرة وهجرت العالم وملذاته وهل طراً عليك
ما اتجأ لك الى هذا الامر

ب كلام يدفعني الى ذلك الا محبتي الشديدة لله

وهنا قالت الراهبة : هل يسمح مولاي الامبراطور انت التي عليه هذا السؤال . فاجاب جلالته بالاجاب . فسألت

اية لذة يتمتع بها الملوك والامبراطورة في هذه الحياة الدنيا ؟

فوجم الامبراطور قليلاً ولم ينبس ببنت شفة لكنه سالها مرة اخرى
الا تأسفين على ايام شبابك الماضية التي صرفتها ضمن جدران الدير
وثبوقين الى الانعتاق من قيود المعيشة الشاقة

فاجابته ما هي ايام الصبا يا مولاي ؟ ليست الا كقطرة ندى وقعت على
زهرة في الحقل جادت بها الطبيعة ليلاً وفي الصباح امتصتها اشعة الشمس المحرقة
فانقض الامبراطور راسه ثم تركها وتولى

الصحافة

لو كنت من موظفي البوليس اسألت الجرائد ان لا تذكر « مباغته
البوليس » محلات المقامرة في اماكن مثل « درب المبلات » و « السيدة »
وغيرها الا بعد ان تذكر (مباغتته) لمحلات وجه البركة وشارع المهدي فالمثل
يقول ان (الخط الاعوج من الثور الكبير)

نقول جرائدنا ان عدد المتسولين الذين ضبطهم البوليس في خلال شهر
بلغ مائة متسول - انذرهم - فقط و ١٥ كتب ضدهم محاضرو ٩ حكم عليهم
و ٦ اخلى سبيلهم لانهم مصابون بعاهاات - مش بطل . نحن نشكو من ذوي
العاهاات والبوليس يخلي سبيلهم لانهم كذلك

حَدِيثُ الْقَهَوَاتِ

الذاهب الى منزل « جاك لندن » الروائي الاميركي في مدينة سان فرانسيسكو يجد عليه احد بابيه الكتابة الآتية
« ممنوع الدخول الا بشغل . لا تعاطى الاشغال هنا »
وعلى الباب الآخر ما يأتي
« الرجاء ان لا تدخل الا بعد قرع الباب . الرجاء ان لا تفرع الباب »
والذاهب الى باريس يجد اياتا من الشعر الفرنسي على باب منزل الجنرال دي كاليفه هذه ترجمتها
« افرع الباب اولا وثانيا فبأني من يفتح لك
اما اذا اضطرت ان تفرع الباب مرة ثالثة فاعلم ان المراد من ذلك انني
غير مستعد لمقابلتك »

قال حافظ ابراهيم يميني عزتو محمد بك المويلحي الكاتب الشهير
برقة المتمايز

بالامس قد شرفت بالاعجاز قدر الادب
واليوم قد شرفت بالتمياز قدر الرتب

في الزمان - الولد - قل لي يا ابي اين تذهب مياه الانهر
الاب - الى البحر
الولد - وكيف لا يخرج البحر عن حدوده
الوالد - يا لك من غبي - الا تعلم ان قاع البحر مملوء من الاسفنج . . .

ابراهيم - كم يساوي هذا النعش
- خليل - انه يساوي (باليت) ٢٥ فرنكا

سبق رجل اسمه ميشيل جليان الى محكمة نيو يورك الابتدائية لانه ضرب زوجته وله منها ٥ اولاد لحكم عليه القاضي ماجوفرن بمقتضى القانون ثم وبخه توييخا جارحا فقال الرجل للقاضي بلهجة التهديد

— ما عيش — قل الآن ما تريد ولكن ساجتمع بك في الشارع يوما ما ويكون هناك نشان فاجابه القاضي بكل هدوء

— اعلم يا هذا انني صمافظ كثيرا على عادتي مدققي في اوقاتي فتجدني صباح كل يوم ما عدا ايام الاحد ماشيا في شارع كذا من الساعة ٨ الى ٨ و ٢٠ دقيقة وتجدني في النزهة في الجهة الفلانية مساء كل يوم الساعة الخامسة فالان وقد علمت اين تراني بكل تدقيق صرت ارجو ان لا تتأخر من مقابلتي واعذك بشرني كقاض وكرجل انك اذا تعرضت لي لا ادعو البوليس بل اشبعك ضربا مؤلما بيدي يستحقه نذل نظيرك يضرب زوجته ومع انك جبار في جسمك فلا شك انك جبان لان الذي يضرب امراته جبان طبعا متى قابل الرجال والان فاذهب من امامي

حدث في السنة الماضية ان المستر نشرشل وكيل نظارة المستعمرات الانكليزية زار مصر والسودان فلما وصلت باخرته الى فشودا وجد الزبان انه لم يبق فيها من النبيذ ما يقدم للناظر فذهب الى مثيروز بك المدير الانكليزي واستعار من بعض ثيبيذ وبنال كلين المساء ذهب مثيروز بك لزيارة المستر نشرشل فقدم له هذا خمرا من خمره وهو لا يعلم واخذ يطرى في مدح ثيبيذ

يحكى عن السكولونل نشرشل الروائي الاميركي انه لما اخذ يثبت شعر شاربيه بعد ان كان حليقا لقيته احدي السيدات بعد خطاب سيامي وقالت

— اني اكره سياستك كما اكره شاربيك فاجابها السكولونل ضاحكا

— سكني روعك يا سيدتي فاني اعدك ان لا تعلي الي احدها

في السبلنديدار . اقبل داود افندي بركات علينا ونحن قد ملانا الكرامى الكثيرة الا واحدة عليها طربوش الدكتور شميل وظربوش سامي افندي نصيري فعاما يجلس فاني قائلا « ان الكرمي التي عليها طربوش الدكتور وصامي افنديه تسحق كل كرامة لان عليها ما بعد بمثابة فيلسوف كامل »

في الزمان

- أراك حزينا يا صديقي
- انني عائد من المقبرة
- هل فقدت احداً من ذوي قرباك
- ماتت جماتي
- انني اسف لاسفك
- لا يحزني موتها
- اذا ماذا يحزنك
- تعزية الكاهن
- وماذا قال لك
- قال لي انني سوف اشاهدها في النعيم

زارت سيدة صديقة لها وكان للصديقة ابنة عمرها ثلاث سنوات فجري
بين الزائرة والصغيرة المحاورة التالية

الزائرة • قد اتيتك بصندوقة حلويات
البنية • اشكر لك كثيراً اعطني اياها

الزائرة • ساعطيكها عند خروجي

فالتفت الصغيرة الى امها قائلة : يا امي قولي لهذه السيدة بان تصرف •

بين كاهن ولص في حالة النزاع

الكاهن . اندم يا اخي على خطاياك فانك انت لم تفعل تجد ابواب
السماء مقفلة

اللص . وماذا يعني ذلك فسامعل مفتاحاً وافتحها

بين صديقين

- قل ان يكون بين الرجال اسعد منك حظاً في وسط عائلتك

- نعم . وذلك لان بيتي يمثل جمهورية بكل نظامها . فوزجتي تتولى
الوزارة المالية وحماقي وزارة الحربية وابنتي وزارة الخارجية
- اذا انت تتولى الرئاسة

- يالك من جاهل وهل من ينكر انك اعزب . انت كرسي الرئاسة
تولاه الخادمة

- اذا وما هي مهمتك واي دور تمثل في هذه الجمهورية ؟

- انا امثل الشعب الذي يقوم بكل مطالب الحكومة

يعني

من ينكر جنسيته ولا يتركها . ومن يصعب شعره وفي ثنايا وجهه ما ينم عليه

من لم يلعب بشاريه دائماً وهما في حجم لحية الامرد

والصحافي الذي يقول ان جريدته للشعب وهي لا تذكر ما يحدث للشعب

والذي يملأ جريدته بالاعلانات ثم يطلب قيمة الاشتراك

ومن يرجع الى بلاده فيكلف الجرائد نشر الخبر مجاناً

سانتياغو
حقوق مكرزل

الخيـل

الحصان اسمي الحيوانات التي قدر الانسان على تربيتها واستعمالها لخدمته وقد وصفه العلماء والشعراء والكتاب من قديم الزمان الى اليوم واطهروا ذكائه ومعرفته للجميل . وتعلقه بصاحبه وصبره واحتماله المشقات وقوته وشجاعته وثبات جأشه وسرعته . وليس هنا مكان البحث عن كل هذه الصفات وما قيل فيها كما انه ليس هنا ايضا موضع البحث عن انواع الخيل وما هي منافع كل منها خاصة بل اذكر فقط فذلك في تاريخ اشهر الخيل في العهد العتيق يظهر ان العبرانيين مكثوا مدة طويلة يجهلون وجود الخيل وربما شاهدوها اول مرة في بلاد مصر بلاد عبوديتهم واول ما ورد ذكر الحصان في كتب موسى في سفر الخروج في الفصل الذي ذكر فيه هرب لاسرائيليين من مصر يدين قوته وساعده رفيع ولحاق فرعون وجنوده بهم في مركباته التي كانت تجرها الجياد . وبعد غرق المصريين في البحر الاحمر رفض بنو اسرائيل وتعنوا باسم الرب الههم « الذي طرح الفرس وراكبه في البحر »

اما العرب ففي القدم ايضا لم تكن لهم معرفة بالخيـل وفي اشعارهم القديمة لم يأت سوى ذكر النياق . والخيول العربية ليست من اصل عربي بل بالغالب جيء بها من بلاد الحبشة عن طريق البحر الاحمر واليمن وقيل ان اول ما ورد منها الى جزيرة العرب اربعة لها اسماء مذكورة في كتب العرب ومنها تناسلت الجياد الكريمة المعروفة بالعربية وقد اشتهرت بعض هذه الخيول واذكر هنا اهمها :

المشهر وهو حصان المهمل بطل حرب البسوس التي اثارها المهمل بعد قتل اخيه كليب وقد قال في نصيده التي يتوعد فيها الحارث بن عباد :

يا خيلبي قريبا اليوم مني كل ورد وادم صهال

قربا مربوط المشهر مني الكليب الذي اشاب فذالي

قربا مربوط المشهر مني لاعتناق البكاة والابطال

قربا مربوط المشهر مني مع ربح مثقف عسال

ثم قولاً لكل كهل وناش من بكرة جرودا للقتال

النعاة وهي فرس الحارث بن عباد الذي دخل في حرب البس بعد ان تعدى

المهلل عليه وقتل ابنه يحيى . وقال في فرسه المذكورة من قصيدة يرثي فيها ولده
و بتوءد آل تغلب :

يا بني تغلب خذوا الحذر انا قد شربنا من كأس موت زلال .
قربا مربوط النعامة مني ليس قولي يراد لكن فعالي
قربا مربوط النعامة مني لاعتناق الابطال بالابطال
قربا مربوط النعامة مني لكرم متوج بالجمال
قربا مربوط النعامة مني لا يبيع الكرام بيع النعال
قرباها وقربا لأمتي درعا دلاصا ترد حدة النبال
قرباها بمهفات حداد لقراع الفرسان يوم النزال
جروة وهي فرس عنزة بن شداد العبسي و بسببها اطلق عليه لقب « فارس جروة »
ومن جملة ما قال فيها :

ورميت ميري في العجاج نخاضه والنار تقدح من شفار الانصل
خاض العجاج مججلا حتى اذا شهد الوبيعة عاد غير مججل
داحس والغبراء الاول منها حصان لبني عبس والثانية فرس لبني ذبيان ولم تقدر
الغبراء ان تسبق داحس الا بخيانة الديانين وقد اثار قيس العبسي خرابا عوانا عليهم
وهي الحرب الطويلة المعروفة بحرب داحس والغبراء وكان عنزة ام ابطال هذه الحرب
وقد ذكر في اشعاره شيئا كثيرا من مواقعها خاصة موقعة الفروق حيث خلص النساء
من السي . ولم تنته هذه العداوة الا بوفاة عنزة في غزوة له بني طيء فتداخل اذ
ذاك هرم بن سنان والحارث بن عوف من بني مرة بين التمار بين وعملا الصلح بين
القبيلتين وقد انشأ زهير بن ابي سلى معلقته المشهورة في مديح هذين الرجلين
ولما كان الشيء بالشيء يذكر انقل هنا للقراء ما قيل ان امرئ القيس وعلقمة الفحل
اجتمعا في بني طيء وتذاكرا الشعر واحتكما في التقدم الى ام جندب زوجة امرئ
القيس وقال كلاهما قصيدة في وصف الخيل على روي واحد فحكمت ام جندب لعلقمة
على زوجها فكان ذلك سببا لتطليقها . ولكن بعض المستشرقين يرون ان هذه الحكاية
لا صحة لها . وقبلنا نخلو قصيدة من القصائد القديمة من وصف الحصان ففي معلقة امرئ
القيس ترى :

وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكلا
مكره مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل
ومن شعراء الاسلام وكتابهم اذكر ابن دريد الذي وصف الحصان وصفا دقيقا
في مقصوده المشهورة واطال الشرح في هذا الموضوع في كتاب الخيل الكبير والصغير
والاصمعي الذي كان يعرف الاقا من اشعار العرب في وصف الخيل وكثيرين سواهما
.....

ومن جملة الخيل التي صار لها احسن خدمة اذكر حصان امردادون ملك اشور
وكان اسر عددا كبيرا من الملوك والامراء وجعلهم صبيدا له وكان منسى ملك اليهود من
جملة الاسرى وكان يركع على يديه ورجليه كي يقف الملك امردادون على ظهره حينما
يركب على حصانه . وقد عامل احد ملوك فارس هذه المعاملة نفسها امبراطورا من
امبراطرة الرومان

وورد ذكر الخيل في اعتق خرافات اليونان ومنها :

افراس ذيوميذوس ملك البيستونيين في ثراكيا وابوه الاله مارس . وكان
ظالما سفاحا وكان يقتل الغرباء ورجال رعيته ويرومهم طعاما لافراسه وقد قتله البطل
هرقل واعطاه طعاما لافراسه ثم اخذ الافراس المذكورة وشتمها
بيغازوس وهو حصان شهير في اساطير اليونان وكان له جناحان . فكانت اولاً
لبرسيوس البطل الذي كان ابوه الاله المشتري وامه ابنة ملك ارغوس . وكان
راكبا عليه حينما ذهب لقتل الفورغونيات تلك الجنيات اللواتي كن يمحجن كل من
ينظرن اليه . ثم اعطته الهة الحكمة مينرفا للبطل بيليروفون فركبه وقتل المسخ ثم اراد ان
يصعد به الى الاوليموس مركز الالهة فاحتم غضب المشتري عليه ورمى به الى الارض
ومن ذلك الحين صار بيغازوس رمزا عن الشعر كأن الشاعر يركب على حصان مجنح
و يريد ان يخلق في اعالي السماوات في مسكن الالهة

وذكر هوميروس ان اليونان لما حيل صبرهم من محاصرة طروادة وكادوا يرجعون
مندحرين الى بلادهم امدتهم عولوس برباه فصنعوا حصانا كبيرا من الخشب وادخلوا فيه
عددا عظيما من الجنود المدججة بالسلاح ووضعوا الحصان على مقربة من سور المدينة
وتظاهروا بالجلاء وكان ذلك بالليل . فلما استيقظ الطرواديون ورأوا ذلك الحصان
الغريب ظنوا ان الالهة ارسلته اليهم فهدموا جزءا من السور وادخلوه المدينة . ولما جن

الليل فتح الجند الحصان وخرجوا منه واطلقوا ايديهم بالذبح والحرق في اهل المدينة وهجم اليونانيون على طروادة ودخلوها عنوة من الجهة التي كانت الطرواديون هدموا سورها واستولوا عليهم واحرقوا المدينة

ولكن هذه الخيول وهمية من اختراع الشعراء . اما الحصان الحقيقي الذي طبقت شهرته الخافقين فهو « بوكيفالوس » حصان الاسكندر المكدوني ذي القرنين وقد اشتراه ابوه فيليبوس المكدوني من رجل من ثساليا بمبلغ ثلاثة عشر وزنة (اي نحو ٢٨٠٠ جنيه) واهداه لولده وكان الاسكندر وحده يقدر يركبه نظراً لشدة وقيل انه كان يلزمه ثلاثة عشر رجلاً ليتمكنوا من تسكينه وسياسته وكان سريعاً جداً وقد انقذ الاسكندر مرات كثيرة من الموت ولاحظ الاسكندر انه يخاف من ظله فكان يرغمه هلى المشي في الشمس حتى تمكن من قيادته كما يجب . وهلك في الهند على شواطئ نهر الجلم في القرن الرابع قبل المسيح . وبني الاسكندر مدينة دعاها باسم حصانه « بوكيفاليا »

.....

واشهر خيل الرومانيين حصان الامبراطور كايوس كاليغولا وكان ذلك الامبراطور مجنوناً فاحب حصانه واعطاه لقب « فنصل » وبنى له قصرًا نفخياً من الرخام وصنع له معلقاً من الذهب والعاج وكان يدعو الاشراف واهل البلاط لتناول الطعام معه ويلزم الجميع على تأدية واجب الاحترام والعبودية له وقيل انه بنى ايضاً هيكلًا باسمه

وبين الشعوب البرابرة الذين هاجموا الامبراطورية الرومانية وثقاصموها اشتهر حصان اتيلا ملك قبائل الهونيين وكان يقول اتيلا المذكورة « ان العشب لا ينبت حيث يدوس حصاني » وحصان ميروفيوس ملك الفرنك وكان الشعب يظن ان اباء النهار واهم الليل . وفي العصر الوسطى كان للخيول اعتبار كبير نظراً لحاجة المحاربين اليها ومعلوم

ان العصر الوسطى هي ازمة حروب طويلة شديدة . وكانت الخيول اذ ذاك منها للحرب ومنها للصيد ومنها لركوب السيدات وكل نوع منها له تربية خاصة واعتناء خاص وكثيرا ما سفروا الخيول بالمرائب الشراعية من اوروبا الى سوريا والى مصر مدة الحروب الصليبية وقد وصف المؤلف جواناتيل كيفية تسفيرها في مراكب ذلك الوقت . ومن اعظم الخيل حصان السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية وقد دخلها راكباً حصانه ودخل وهو راكب عليه كنيسة اغيا صوفيا حيث كان كهنة الروم يتجادلون في

رئاسة البابا وهي الان من اعظم الجوامع

ولما اكتشف كولومبوس اميركا كان جنس الخيل مجهولا في جهات كثيرة منها حتى ان فونديز كورتيز لما ذهب لافتتاح المكسيك واخذ معه اربعة عشر حصانا ووصل الخبر الى عاصمة البلاد جمع الملك علماء دولته فتباحثوا بحضرته فيما اذا كان الفارس والحصان مخلوقا واحدا لا يمكنهما التفرق عن بعضهما او اذا كانا خلفتين مختلفتين يمكن الفارس ان يتبرجل عن حصانه . . .

وحينما اراد محمد علي باشا الايقاع بالماليك ودعاهم الى القلعة وشرع جنوده بقتلهم رمى احدهم بنفسه وهو راكب حصانه من اعالي القلعة الى سهل المنشية وفر ناجيا بنفسه وكل من شاهد القلعة رأى فيها اثر الحافر الذي نقشه ابراهيم باشا على الحائط الصغير الذي بناء هناك تذكارا لذلك المملوك الشارد
كامل مدوّر

* استعطاف *

فدى لك نفسي وان كنت غضي	واهل الكياسة شرقا وغربا
تزيدين صدأ وتبددين كرها	فاظهر صبرا واكتم حبا
اي دين وسيفي اي حق	جزاء المحب بان لا يجبا
وان قلت من موجبات العتاب	صدود طويل وانك عني
فيعذب في الحب بعض العتاب	ولكن اذا زاد لم يك عذبا
فكم وقفة لي ارقب فيها	مرورك والقلب يضرب ضربا
وكم ليلة سهرت مقاني	ولم يعرف التخت مني جنبنا
تقولين ان لم ابح قد سلا	وان ما شكوت نقولين كذا
لك الله عطفًا على مغرم	لقد ضاق ذرعًا وقد ذاب قلبا
وفي كل يوم له غمرة	فيقضي لولا التملة نجبا
فنيارت حبك تشعل قلبا	ونيرات زندك تحرق كتبنا
ولم اجزي ذنبا سوى انني	جعلتك للحسن والظرف ربا
واني اغار واني احب	فهل تجسبين بذلك ذنبا

.....

كفاك دلالا وقدك نقورا
لئن ظل هذا الصدود طويلا
فقطك جفاء وحسبك عجبا
فسحقا لهذه الحياة وتبا



في المدرسة الكلية السورية ببيروت جمعية كثيرة النشاط هي جمعية « تهذيب الشبيبة السورية » اغتنت فرصة وجود جناب اسعد افندي رستم في بيروت فاحتفلت بليلة حافلة جمعت نخبة اعيان بيروت ولبنان وكان رئيس الحفلة جناب عزتلوجورج افندي ديمتري مرسق ترجمان قنصلية المانيا وجلس بجانبه مستشار اللجنة عزتلوخايل افندي مركيس صاحب لسان الحال والاستاذ جبر افندي ضومط فخطب في القوم جناب امين افندي الغريب صاحب المهاجر النيو يوركي وانيس افندي سلوم ثم رقي منبر الخطابة جناب اسعد افندي رستم قالت جريدة الاحوال (ونلا بعض منظوماته الرقيقة الفكاهية فاطرب واعجب وحسبنا في وصف حسن وقع منظوماته من النفوس ان كل بيت من ابياتها كان يقابل بالتصفيق الحساد . حتى اذا انتهى عاد القوم الى التصفيق والتصديع حتى عاد ثانية فتلا منظومة اخرى عنوانها بوس اللحي . وقد اعلن في خلال ذلك انه عازم على طبع ديوانه وانه يهب اللجنة ثلاثة الاف غرض من دخل الديوان اعانة لها في مشروعها الخطير) وعلمت ان عمدة مدرسة صيدا دعت رستم افندي بواسطة المدرسة الكلية لياقي في حفلتها الخطبة السنوية وان يلقي خطبة ثانية في حفلة جمعيتها الخيرية

كما ان مجلة سر كيس هي مجلة الشعب فان اسعد افندي رستم شاعر الشعب ايضاً فلا غرابة بعد هذا ان يميل حضرته الى نشرها بين اصدقائه ولذلك اشكر له كثيراً افادته الواردة اخيراً باهداء مجلة سر كيس الى خضرات الافاضل الاتية اسماهم في بيروت

عزتو جورج افندي ديمتري مرسق . عزتو الياس افندي مالك
الدكتور اسكندر بك بارودي . حنا افندي ريز . داود بك نقاش
الدكتور سليم بك جالنج . جبر افندي ضومط . بولس افندي خولي
منصور افندي جرداق . بطرس بك الظاهر

اذا اردت ان تعرف كيف يثبت العاقل النافع انه كذلك بكل بساطة
وسهولة فانظر الى ما فعله جناب عزتو عزيز بك خانكي المحامي . وضع كتاباً
عن « قضاء المحاكم في مسائل الاوقاف » جمع فيه اراء القضاة المختلفة في مسائل
واحدة وجعل الدر المنثور عقداً منظوماً وادناه من كل راغب ثم اهدى كتابه
ولكن الى من ؟ ليس الى القضاء ليغنم رضاهم ولا الى وزير خطير او امير كبير
او غني عظيم بل جعله هدية الرجل العاقل - اهداه الى روح المغفور له محمد
قدري باشا وصدره بهذه الكلمات
(قال نابوليون في منفاه :

(ليس مجدي ونخري بانتصاري في اربعين معركة . . فان « واترلو »
سوف تحوذكى هذه النصرات . لكن الاثر الذي سوف يبقى خالداً لي ابد
الآبدى هو قانوني المدني »

فاذا افتخر نابوليون بانه اول واضع للقانون الفرساوي وجعل نخره به
فوق نخاره بانتصاره في اربعين معركة . فكم يكون مقدار نخر المغفور له محمد
قدري باشا بكتبه الثلاث (كتاب الاحوال الشخصية) و (كتاب العائلات)
و (كتاب الاوقاف)

لهذا صدرت هذا الكتاب باسمه . اعترافاً بفضلها واحياء لذكراه

واجلاً لا لاثراً»

هكذا يكون تقدير الكفاء لا كفاء ومثل هذا نشاط العامل الراغب
في الاجادة قبل الاستفادة

يحمد القاري في غير هذا المكان من هذا العدد بعض كلمات للمرحوم قائم
بلك امين فقيد مصر وصاحب تحرير المرأة ماخوذة من كتيب نشرته ادارة
الجريدة الغراء فاستحققت حمد الادباء وثناء الذين يقدرون مزية هذه الكلمات

ان الجمعية التي تملأ خلاصة اعمالها لخيرية اسنتها الاولى ٤٠ صحيفة
كبرى ويبلغ دخلها من اشتراكات وتبرعات وفوائد ٤٢٧٠٦ غرشاً ونققاتها
الخيرية ٢٠٩٥ ٢ غرشاً مع انها في مدينة صغيرة كما هو حال جمعية الاتحاد السوري
الخيرية بطنطا - مثل هذه الجمعية تستحق كل شكر وتنشيط ولكن متى كان
رئيسها نقولا افندي ارش المحامي واعضاء لجننتها ٢٠ رجلاً من افاضل وادباء
السوريين فلا يستغرب تقديمها بل كنت استغرب عدم نجاحها . ان طنطا
نشاط جمعيتها - تفاخر كل مجتمع سوري في كل مدينة وعاصمة

حقاً ان (السلام) اعظم باعث على صلاح « الحياة » فقد كان الكاتب
الشهير جرجس افندي عساف اصدر مجلة « الحياة الجديدة » وهو يحرر جريدة
بالسلام في الارجتين وعلت اليوم انه ترك السلام على سلام لا صدار (الحياة)
بشكل جريدة ولا شك ان الحياة التي ولدت في حضن السلام واكتسبت
من سمائه النقية سوف تكون حياة جديدة نافعة لخواننا المهاجرين بما عرفته من
نشاط صاحبها ولعله اشد كتابنا في المهاجر صبراً على الكتابة فادعوه

فقه كمال

الجزء الخامس من السنة الرابعة

اول يوليو (تموز) سنة ١٩٠٨ الموافق ٢١ جماد ثاني سنة ١٣٢٦

هل للحيوان نفس

الارض على اتساعها والفضاء باسره الى اقصى ما يقدر الانسان ان يصل اليه والبحر على عمقه جميعها حافلة بالحيوانات

الارض تدور حول الشمس متمتعة باشعائها المدفئة . ملايين من المخلوقات التي تعيش في هذا السيار الصغير تموت عند كل دورة من دورات الارض والانسان في تمتعه بالمعيشة عليها يضرب في اطرافها ويجول في اقسامها وهو سيد الحيوانات صغيرة كانت او كبيرة ويدعو نفسه الوارث الوحيد لامجاد الخلود يقول الانسان (هذه الارض قد صنعت لاجلي واختص بي وحدي التمتع بامجاد الحياة العتيدة »

ينبش الارض ويستخرج من جوفها المخلوقات الغريبة والبحر فياتي بما فيه من الكائنات فيدرس حالتها ويصبرها ويحوص عليها للاستدلال . يشرح جسم الحيوان التماساً لوقاية جسمه الانساني من الامراض . يجرد الحيوان من جلده ليصنع حذاءً لتقديمه . يذبح الثور الواحد ليعيش على لحمه ويحرث على الثور

الآخر . يستعمل قوى الطبيعة المنفجرة ليصطاد الطير ويلقى شباكه في
الانهار ليلتقط الاسماك

” بمعنى ان جوف الانسان جبانة المملكة الحيوانية “

متي فرغ الرجل من تناول طعامه وملاء جوفه بالاطعمة اللذيذة يجلس
على ديوانه مسروراً ويقول

” كل شيء حسن . لي نفس واما هذه الحيوانات فلا نفس لها . انها
ماتت في سبيل توفير القوت لي . وكفاها اني سعيد “

الحيوانات تملأ الارض ما سمحنا لها بالبقاء فمتي ازداد عددها انزاحت
من طريقنا وافسحت المجال لنا . وانها تموت لكي نعيش نحن ولا تعارضنا معارضة
منظمة فهل لهذه الحيوانات انفس ياترى ؟

انك رايت يوماً ما عصفوراً يتالم لان عشه قد تخرب
قد تأملت في عيني الكاب ونظرات الحزن البادية منها عندما وجد
نفسه ضالاً ولم يهتد الى صاحبه

انك رايت الحصان الذي انهكه التعب واضناه العمل الشاق يرضخ
لضاربه وهو ينزل السوط عليه بدون رحمة

الا توجد نفس في هذه الحيوانات المظلومة المصابة . الا تظهر هذه
الحيوانات في حالات تألمها وحزنها ما لا يظهره الانسان غالباً !

معلوم ان الحيوان خلق اولاً ثم خلق الانسان وقد انفق الدين والعلم
على هذه الحقيقة كما اتفقنا على ان جميع الكائنات مدبنة بحياتها ووجودها
للقوة الازلية . فهل تعد حياة الحيوان حكماً زائلاً ام فيها دلائل تشير الى حياة ابدية

حدث في إيطاليا ان عالماً شقيقاً شرس الاخلاق اجرى بعض اختباراتهِ العلمية على كلبه ليدرك مبلغ محبة الام في الحيوان

سامها اشد انواع العذاب ويجانبها جروها الذي ولدته حديثاً . قطع اعصابها وكسر سلسلتها الفقرية . فعل كل ذلك ولكن كلما سمع لها بفروسة قليلة كانت تحول راسها وهي في اشد حالات العذاب والالم الى جروها وتلخسه بحنان عظيم مؤثر

عجز كل عذاب عن تحويل الكلبة وصرفها عن الاهتمام بجروها الى ان ماتت كذلك فعلت هذه الام العجباء . فهل يقال انه لا يوجد نفس مع هذا الحب العظيم
” بريزباين “

ظهر من احصاء القصائد التي نظمها الاميركان في سنة واحدة ان عددها ٣٩١٦٤٧٢ قصيدة هذا بيان مواضعها

في الولايات المتحدة

قصيدة في وصف الربيع	١١٢٣٧٦٢
في الحب	١١٧٢٣٤١
في اليأس	٠٠٨٠٠٠١٩
في الامل	٠٠ ٠١٥٣٨
في الواجب على غيرك	٠٠٨١٨٨١٠
فقط في ما يجب عليك	٠٠٠٠٠٠٠٢

في مصر وسوريا

قصيدة في المدح والنصب والكذب	٩٩٩٨٦٣٥٤
في الرثاء	٨٢٣٥٩٦٨٢
في الاستعطاء والتهاني	١٣٠٩٢٦٣٥
في الحب	٠٠٠٠٠٠٠٥
في وصف الربيع	٠٠٠٠٠٠٠١
قصائد حبة . نافعة	٠٠٠٠٠٠٢٥

صلاة العاشق

عن فيكتور هيوغو بتصرف

حضر الكائنات في كائن واحد • وتمظيم الكائن الواحد حتى يملأ
الكائنات - هو الحب •

الحب هو تحية الملائكة لسكان السماء

ما اشقى القلب اذا كان حزينا بسبب الحب •

ما انقه الكائنات واشد فراغها عند غياب من تهواه النفس

الله محتجب وراء كل شيء وكل شيء يحجب الله • ولكن الحب يجعل

كل حجاب بين الله والانسان شفافاً نقياً

الحب والصلاة - في كليهما تركع النفس امام معبود لا تدركه ولا

تلم به - اذا فُرق بين نفسيين عاشقتين تراسلتا زقزقة الطيور واريح الازهار
وابتسامات الملائكة وزفرات النسيم وسائر مظاهر الطبيعة فقد خلقها الله

لخدمة العاشقين

ايها الربيع انك تشبه ابتسامة من احوالها •

المستقبل خاضع لسلطة القلب اكثر من سلطة العقل • لولا الحب

الخالد لكانت ساعات الابدية طويلة مملة

النفس والحب يستويان في مصدرهما • كلاهما شرارة من شعلة روحانية

وكلاهما لا يقبلان التجزئة ولا الفناء • وتلك الشرارة تشتعل في داخلنا فنشعر

بلمبيها وهي التي تكشف لنا اسرار الحياة وتذهب عنا ظلمات الابدية

الحب والعبادة - في كليهما نناجي النفس النفس ونهمس الروح الى

الروح . وفي كليهما يكون السكوت ابلغ من النطق
 ما اقصر الابدية في نظر العاشقين - انهما يخشيان ان ينتهي الخلود
 ليس في استطاعة الله ان يسعد نفسيين متحابتين اكثر من ان يطيل لهما
 الخلود فهو في نظرها اقصر من ايام البنفسج
 الله يملأ السماء . والحب يملأ الله . وكلاهما الكل في الكل .
 العين تستنير باشعة الشمس والنفس تستنير باشعة الحب . ومصدر
 كليهما ابتسامة الالهة

الحب غذاء النفس فان لم نقت به هلكت ونلاشت
 متى مزج الحب نفسيين متحابتين اصبحتا روحاً واحدة ترفرف مع الالهة
 من كوكب الى كوكب ومن عالم الى اخر
 اذا تصادفت نفسان متحابتان اشعثا وابعث عنهما نور متاق حتى تزعم
 كل منهما انها في عالم نور خالد

ما يبدأ به الحب لا يقدر ان يكمله الا الله
 يكون الحب بمقدار ذبول الجفنين وتألق العينين واصفرار الوجنتين
 ان كنت حجراً فكن صوّاناً . وان كنت حديداً فكن مغنطيساً .
 وان كنت انساناً - فكن حياً

لا قناعة في الحب . متى نال العاشق السعادة طلب بعدها الفردوس .
 فاذا نال الفردوس طمع بالسماء - هنالك يكون الخلود على اطوله

ايها العشاق . ان الحب هو الكل في الكل فاذا وجدتموه فقد وجدتم الحياة

— « الا تزال تسكن هنا ؟ »

— « كلا ياسيدي فقد تحولت »

— "الا تزور الحديقة بعد؟" — "كلا ياسيدي"
 — "الا تعلم عنوانها؟" — "كلا ياسيدي"
 اسفاه! ما اتعس النفس التي لا تعلم اين من تهواه
 انني اعيش في ظلام دامس . عندما ذهبت من اهواها حملت معها
 اشعة النور وابقتني في ظلمة تكاد تلمس
 النفسان المتحابتان ثمتيان ان تدفنا معاو (تشبك) ايديهما حتى اذا استيقظتا
 في عالم الابدية ظلنا متماسكتين متعانتين . تلك هي السعادة الدائمة
 يا ايها الذين ثمعذبون في الحب . ان من الآلام ما فيه لذة وسرور .
 ياالعظم فرح الطيور . انها تزقزق لان في عشها من تأنس به وترتاح
 اليه . ولكنها تبطل زقزقتها اذا اصبحت مهجورة . . .
 كذلك النفسجة تذبل في تربة مهجورة
 الحب هو الهواء الذي يستنشقه اهل الفردوس .
 ان العاشق يقبل الحياة كما قد وهبه اياها الله ويعتبرها مقدمة لحياة
 وراء القبر لا يدركها . فتمت خلع ثوبه الهيولي رأى الحب تاج السعادة الخالدة
 فويل لمن يحب المادة لان الفناء يسطو عليها . . . ايها العاشق ليكن حبك
 للنفس لا للجسد فان تلك خالدة وهذا يضمحل .
 رأيت انساناً عاشقاً . رايته مكتئفاً بظلمة احزان كثيفة . ولكن شعاعاً
 ممويماً كان ينبعث عن عينيه وينير قلبه

سعيدة هي النفس التي تحب . واسعد منها النفس المحبوبة
 ما اشقى الحياة لولا الحب . الحب هو الله «والله محبة»

عند مهد الربيع (١)

عرفتك قبل ان اخضرت من نسمتك الاولى صدور الحقول وجوانب الربى .
وقبل ان نور المهد من حرشفتيك
وقبل ان بدد نور عينيك غيوم الشتاء فهداء البحر وانجالت السماء

عرفتك قبل ان حاكت لقصورك الجبال طنافس العصفور والافاعي والخزامي .
وقبل ان اعدت لسريرك النمارق من الرياحين ورش الصنوبر وشقائق النعمان .
وقبل ان ملأوا كأسك من دهن اللوز وماء الورد وعصير الرمان .

عرفتك قبل ان نصبت لك العاصفة الاخيرة قوس نصر من دمه ودمعها وزفيرها .
وقبل ان ولت من الغيوم الباكيات وثبتت الضاحكات تجر ذيولها الفضية فوق صننين
وقبل ان رفعت فوق سريرك عند الغروب قبة من نورها الوطن .

عرفتك قبل ان سدوا على وجهك نقاباً من الغمام ليحجبوا هناك هنيئة رب الانام .
عرفتك قبل ان عرفت عيناك معنى الدموع واسرارها .
وقبل ان ذابت عن اهدابك الثلجة الاخيرة وسقطت عليها القطرة الاولى من
ندى العشق والحياة .

عرفتك قبل ان نور في خديك الورد وتلاّأت على شفتيك الابتسامة .
وقبل ان غردت في الغابات اطيارك وعطرت الآفاق رياحينك وازهارك .
عرفتك قبل ان سمعت اذنك هتاف الانهر وعويل الرياح .
عرفتك قبل ان عرفت من الحياة الغسق والليل والصباح .
هزرت سريرك بانفاس كانت لهيباً قبل ان صارت نسيماً .
واصبحت حياة بعد ان كانت سديماً .
وكان ربك بذلك عليماً .

هزرت سريرك باليد التي احتزقت مرا فاستحالت مسكاً وبخوراً حول السرير الكمين

باليد التي اكتست زغباً تحت راس امير الرياحين .
 باليد التي نور في اناملها الجلائر وفي راحتها النرجس والياسمين .

هزنت سريرك قبل ان نما الفواد مني آساً وغاراً تحت قدميك .
 وقبل ان فاض ابتسامي نورا فوق عرشك .
 وقبل ان هطل غيمي دمعاً حول سريرك .
 هزنت سرير طفل الربيع قبل ان صار كلي قسماً من سريره .
 هزنته في الاعماق ففاح اريجيه في الافاق .
 هزنته في اعلى عليين فغردت بلبله في الرياض والبساتين .

عرفتك قبل ان ودعتك السماء وقبل ان عرفتك الغبراء .
 ولكنني استغربت صراخك يا ابن الربيع ويا ابن السماء
 ان لني بكائك سرا لا تذيعه الازهار .
 وان لني منكوتك لغزا حفظته النجوم والاقمار .
 وان لني نظراتك المبهمة الندية شيئاً من غوامض البحار .

فهل جئتنا من الم الفراق باكياً ام جئتنا الوحشة شاكياً .
 اين منك الروح التي تلقى في العيون سمحاً حلالاً فيذوب حباً وجمالاً
 اين منك الادراك الذي يلتهب في العالم نجيماً فيشع في الشاعر خيالاً .
 بل اين من نفسك الان ما حير البرية في الانسان .
 اين منك تلك القوة التي اغلت الصاعقة واذلت البحار واستوفت الرياح
 والكهرباء والبخار .

اتجمل ملائكة السماء بفراش الارض وخفافسها .
 او تذكر الفراشة يوم سارت تحت جناحها الشمس .
 افي خطوط هذه اليد الصغيرة البضة آثار حبك النجوم واسرارها .
 او تحت هذه الاهداب الناعمة قبس من نورها ونارها .
 اتذكر شفقتك الكاس الذي سقته زنبقة الوادي .

اتذكر الغدير الذي كان يغسل قدميك يوم كنت مضطجعا مع الدفلة تحت ظل
الدلب والصفاف .

اي ابن الوادي ان فيك من بهاء الربيع ما فيك من مجد السماء .
ان لفي هذه الوردة البشرية جذوع الماضي واريج الحاضر وبذرة المستقبل
اقبل رجلك لانني لا انكر الماضي ولا ابذره .
واقبل عينيك لانني اراك شاخصاً الى العلاء .
واقبل صرتك لرمز فيها بليغ جميل .
ففي الصرة سلسلة الحياة التي لاتتم حلقاها ان لم تقطع .
يقطعها الانسان فيعيد وصلها الله . .
فاذكر قبلاقي الثلاث ان عدت في مستقبلك البعيد الى ماضيك هذا القريب .
واذكر ايضا ان في كل قبلة حسرة مازادها العلم الا اشتعالا .
عرفتك قبل ان ودعتك السماء وما عرفت من سر هذا الوجود سوى الحاء والباء .
عرفتك قبل ان عرفت الربيع وقبل ان هزرت سريره الخفي .
عرفتك قبل ان اسرنا نصرنا بديع قواف لشعر الهي .
نظمتنا الاله واودعنا سرا من اسرار بيانه الازلي .
وقال عليكم بنجم سريع فهو فيكم ومنكم يضي .
بهاء الحياة ومجد الحياة وحرية الحياة اليكم بنوري اليكم يدي .
فجئنا نجوم النفوس عراة وفينا الخجول وفينا الخليع .
اشدنا هناك بسعد تساوي الملاك العصي به والمطيع .
شهدنا هناك ظلاماً تلاء بهاء تلاء ظلام مريع .
وقفنا حيارى وفي الظلمتين ضياء الحياة يضي ويضي .
شهدنا الدياجي وفيها الاحاجي فهذا الاله وهذا الربيع .
ذهلنا فقلنا اربى لماذا فقال اسقطوا من مقام رفيع .
وقفنا دهشنا سالنا سقطنا فجئنا ومسر القريض نذيع .
فديوان ربك هذا الوجود وفيه السخيف وفيه البديع .
وانت ابن اختي بيت القصيد وخالك شاعر رب الربيع .

جريدة في مدرسة

مجلة سرکيس جائزة الفائز

سيدي صاحب مجلة سرکيس الغراء

بقیمة الاشتراك افتتح كلامي وبارسالمها ابتدىء فاقول اني احدث لامدة
الكلية الاميركية في بيروت وهي مدينة صغيرة تحتوي على بنسايات كثيرة
يعيش فيها رجال المستقبل في الدائرة العلمية منها مكتبة تحتوي على الوف
من الكتب . وعلى مائداتها مئات من الجرائد العربية (ما عدا سرکيس افندي
الذي انسنا بحضوره سنة فقط) واكثرها يأتي من الخارج وبعضها يكون بقلم
التلامذة . : تعال معي ياسيدي ولطالع احدي الجرائد التي يصدرها بعض
التلامذة . هذه جريدة سنها اقرأها

السنة الاولى

العدد الخامس

الارزة

جريدة علمية ادبية انتقادية شهرية

لانشئها ومحرريها

فيليب عضامي . سليمان فريجه . حبيب شحاده . راغب عطيه . حنا ناصيف
لربما نتعجب ونقول هنا خمسة شبان يحررون جريدة واحدة فالعذر
واضح وهو ان محرري جرائد المدارس لا يوجدون الا في محل اوروزدي بالك
وهناك لا يصير البيع الا بالجملة . دعنا من هذا . لنقلب الوجه الاول .
انظر . تر هنا اقتراحاً . لنقرأه . الجريدة مستعدة ان تقدم افضل مجلة عربية

لمن يكون الاول في نظم قصيدة لا تقل عن العشرين بيتاً ولا تزيد عن
الخمسين في وصف الكلية ومناظرها الطبيعية وقت غروب الشمس والمدة
تكون لوقت ظهور العدد السادس حيث تكتب التفاصيل هناك ونشر الحكم
دعنا من الباقي وهات لنا العدد السادس لنقرأه . انظر هنا يكتب شي
عن الاقتراح لنقرأ

« امس كان انتهاء المدة المعينة فدعونا استاذنا الاكبر جبر افندي ضو مط
مع الاستاذين بواس افندي الخولي وفؤاد افندي خير الله وعند اجتماعهم
فصت الظروف وتليت القصائد فحكم للقصيدة المديله بامضا « انا » انها الاولى
وعندئذ فض الظرف الصغير وعرفنا ان الشاعر الذي استحق الجائزة هو سالم
افندي هلال احد تلامذة القسم الصيدي وهذه هي القصيدة . »

ومساء حسن الريح استعاراً كل في وصفه اللسان وحاراً
اذ تجلى للعين فيه جمال ببناء القدير يشدو جواراً
لست انسى وسط الرياض وقوفي ارقب الشمس قبلما توارى
وهي ترمي على المياه شعاعاً فتخال المياه تكسى انصاراً
والى الشرق قام لبنان يعلو بجلال يستوقف الابصاراً
كل الشيب راسه فكساه من سناء مهابة ووفاراً
وغصون الادواح ماست غراماً من عناق النسيم فهي سكارى
واغاني الاطيوار تشجي فهل يستعبد الحب مثلنا الاطيواراً
والزهور الزكية العرف تحتل ل بشوب ثيبه فيه نفاراً
لم ينل مثله سليمان اذ قد خص رب الورى به الازهاراً
صاغتها يد النسيم فراحت وهي تشكو زمانها الغداراً
كلفتها ولو علبا ليهدي طيب انفاسها لنا تذكاراً
فسرى في الرياض ينشر ربا ها ويروي عن حسنها اخباراً
كرسول الغرام يحمل ما بين المحبين في الهوى الاسراراً

لم تترى تسرع الغزاة نحو ال غرب هل ياترى تود استنارا ؟
 ام درت ان لحظها واش معها في حشا اليم قد اصاب قرارا ؟
 فاثارت حرارة الوجد نارا كاد ان يستحيل منها بخارا
 ربما قد درت بما فعلته فانت بالوصال تبغي اعتذارا
 علم الغيم باللقاء فارخي دون طرف العذال منه ستارا
 لم تطل مدة اللقاء فولت واكتسى الافق من سناها احمرارا
 عكس الافق لوث خديها لما اطرفت رحمة وولت قرارا
 ليس بدعاً فالشرق مشوى ظباء قد تجذن الحياء دوما شعارا
 جزع اليم لاحتجاب سناها كيف يقوى على الفراق اضطبارا
 ذل هذا الجبار في حب خود كم اذلت في حبها رجبارا
 بالحب حكم القلوب تولى بالحسن يستعبد الاحرارا
 فاتاها يشكو لها ما يعاني في هواها ويسرد الاعذارا
 وهي ترمي فواده بلحاظ هي امضى من الحسام غرارا
 رام نيل الوصال لكن ابته ربة الخدر انفة واحتقارا
 خلفته يرى النجوم وراحت تسرح السير بالجور العذارا
 فبكي اليم حرقة لنواها وشكى منها صدها والثفارا
 واستمرت انفاسه زافات فاتي الموج بالصدى تكرارا

..

عهدنا الغرب للشموس مغيب ولقد بات يطلع الانوارا
 كيف ينسى السوري فضل رجال بيننا للعلوم شادوا منارا
 فمحا غيب الضلال ضياء ودجى الجهل من سناه استنارا
 (تلك اثارهم تدل عليهم) وستشدو بفضلهم ادهارا

..

هذا ما ترى في ذينك العديدين واما الان فاخبرك شيئاً جديداً وارجوك
 ان لا تنشره في جريدتك ؟ وهو قد عرفنا من هو الشاعر الاول ولكن لم
 رف ما هي افضل جريدة او مجلة تهدي لذلك الشاعر فبقيت ثلاثة ايام اسأل

هذا وذلك فلم أقدر ان اخذ الجواب القاطع اما امس فبينما انا نائم واذ بصوت سماوي يناديني قائلاً قم ايها النائم فما قد صار لك ثلاثة ايام لتلاعب بك الافكار فما انا الان اقول لك بان تلك هي « مجله مركيس » . فنهضت من نومي ونظرت الى الساعة فاذا الوقت قد حان للذهاب الى المدرسة وها انا في مكتبها احذر اليك راجياً ان تنشر القصيدة وان ترسل المجلة سنة كاملة للشاعر الاديب . وفي الختام اشكرك سلفاً واشكر قيمة الاشتراك التي لولا الابتداء بها لما قرأت هذه المقالة الغليظة .

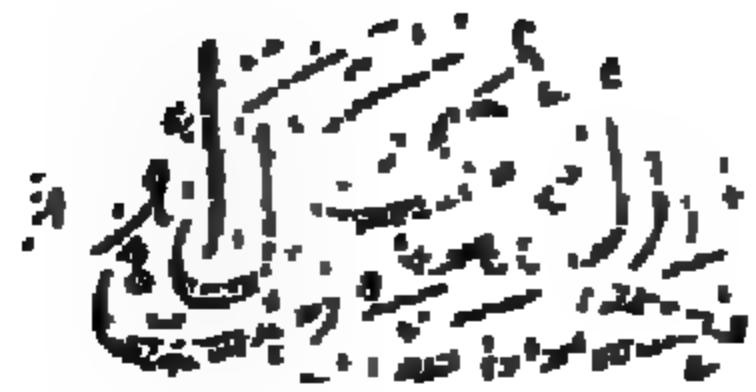
عن محري الجريدة
بيروت المدرسة الكلية في ١ يونيو سنة ٩٠٨ فيليب عصامي

مثال للتهاني الصحيحة

لما انعم على احد اصدقائي برتبة في هذه الايام جعلت تهنئتي له على الطريقة الوجيزة الآتية

« اذا كان الناس قد فرغوا الان من تهنئتك بالرتبة المتمايزة فاسمح لي ان اهنئها بك . لقد كرهت ان يحشر كتابي اليك بين الكثير من امثاله فيضيع وهذا عذري في التاخر الى الان »
الامضا
ليس هذا افضل من قصائد الانطاكي

اقرأ في صحيفة ١٤٤ من هذا العدد قصيدة عارض بها الشاعر الاديب القصيدة الزينية وحولها الى وصف الازمة المالية والشركات فان في هذا التحويل الفكاهي ما فيه من بواعث الاستحسان ومطابقة الواقع



(القصيدة القنائية)

وهي القصيدة التي ارسلها عزتو حفي بك ناصف القاضي والشاعر منذ ٦ اعوام الى
سعادة اسماعيل باشا صبري عند صدور الامر بنقله الى منصب القضاء في قنا المشهورة
بجرتها . وقد اعيد الشاعر العاضل هذه السنة الى قنا ايضاً ولعلم نقلوه اليها طمعاً بالحصول
على قصيدة ثانية من هذا القبيل قال

رقيتني حسناً ومعنى " فلصنعك الشكر المشنى
وجعلت رأس الحاسدين بمصر من قدمي ادنى
وجعلت سدة منزلي من اسقف الهرمين اسنى
امكنتني في بقعة فيها غدوت اعز شأنا
اردُ المشارع سابقاً والسبق عند الورد ا هنا
وازور آثار الملو ك وكنت قبلُ بها معنى
بلدٌ اذا حلت به قدماك قلت حلت حصنا
جبل المقطم حوله متعطف كالنوف حسنا
هيئات ان يصل العدو له ويدرك ما تمنى
ارأيت يوماً مثله في القطر تحصيناً وامنا
النبت في غيطانه متقدّم غرساً ومجنى
والشيء يعظم حجمه في جوّه ويزيد وزنا
فالسدر كالرمان والجميع كالبيض المحنى
والدوم فيه دائم يفنى الزمان وليس يفنى
فخارُهُ لهج الانا م بمدحه يسرى ويمنى

يكنى لترويح الاوا في ان يقال قنا فتقنى
اما ملوحتها فقد تركوا بها خشناً وضأاً
قالوا شخصت الى قنا يامرحباً بقنا واسنا
قالوا سكنت السفج قل ت وجبذا بالسفج سكنى
قالوا قنا حر فقلا ت وهل يرد الحر قنا (عبد)
سر الحياة حرارة لولاه ما طير تغنى
كلا ولا زهر تبسـمـم لا ولا غصن تشنى
والحي بدء حياته بعد التزام البيض حضنا
تندفق الانهار من حر وتزجي الريح مزنا
ها قد امنت البرد وا برداء والقلب اطمأنا
ووقيت امراض الرطو به واستراق الريح وهنا
الى الهواء فلا اما ب لقاءه ظهراً ويطنا
وانام غير مدثر شيئاً اذا ما الليل جنا
قد خفت النفقات اذ لا اشترى صوفاً وقطنا
وفرت من ثمن الوقو د النصف او نصفاً وثنا
فالشمس تكفل راحتي فكانها امي واحني
فاذا بدت لي حاجة في الغسل القى الماء سخنا
او رمت طبخاً او علا ج الخبز القى الجو فرنا
سكنى القرى تدع السفينه موكل بالمال مضني
اي الملاهي فيه يصرف ماله ومتى واني
كل امرئ تلقاه من بعد الظهيرة مستكنا

ويرى الغريب السعر ايسر حالة واخف غبنا
 يجمد الحليب بعينه لبناً ويلقى السمن سمننا
 عش في القرى راساً ولا تسكن مع الاذئاب مدنا
 وارباباً بنفسك ان ترى مستترئاً في العيش جينا
 ودع الجزيرة والمها والجسر والظبي الاغنا
 واسل الاغاني والغوا ني واسال الرحمن هدنا
 حفني ناصف

مصائب الشركات

معارضة القصيدة الزينية التي مطلعها « صرمت حبالك بعد وصلك زينب »

خرم الحساب وانت قاعد تحسب
 ماذا يفيدك والنقرود تددت
 وبشائر الافلاس نحوك قد انت
 ومصائب الشركات حولك اوشكت
 من اين تدفع يا عييط خسائراً
 والسهم اصبح كالزبالة قيمة
 ذهب (الصعود) فماله من عودة
 لو كان (باغوص) يراك معلقاً
 او كان (كبس) يلتقيك معفوناً
 اكل الحقوق غدا وحقك جائزاً
 ما دامت الشركات فوق رؤوسنا
 فدع الحساب فان ذلك اصبوب
 والدين اصبح لا يعد ويحسب
 تشجي فواد المحضرين وتطرب
 نقضي على 'عمر البعيد وترعب
 والدين يأكل من قفاك ويشرب
 مسح الحذاء اهم منه واكسب
 واتى (النزول) فاين منه المهرب
 ومسورقاً فلخلع عنقك يطرب
 لغدا لضربك بالعصا يستصوب
 والناس حولك للمعاش ن نصب
 فالمال يرم والمدافع تضرب

قل لي بحق ابيك كيف توزعت
 قل لي بربك هل يجوز لشركة
 قل لي ايا مسكين هل من مرشد
 ما دام اكل الحق اصبح واجباً
 بين البهيم وبين 'حبك' نسبة
 هذا يضارب للنجاة برجله
 ان كنت تطلب من سهامك ثروة
 عشق السهام وحق حبك حنظل
 والله ما سهم الاحباط بقاتل
 ان كان سهم الملح يوسع عادة
 واذا رجت من المباحث درهماً
 او ان اصبحت من المياه بعلّة
 انت الحمار اذا وضعت عليه
 وكذا المضارب ان نصحت جنابه
 ما اكثر الامخاخ في السوق فذا
 كم صاحب كنا نراه مجعلاً
 كم من امير يا امير رأيت
 كم عادة باعت حلاها اصبحت
 كم راهب عشق السهام وقد غدا
 كم من محام من عماه نكسعت
 كم عالم في النحو ضاع صوابه
 تلك المكاسب والمضارب يندب
 نقضي ونحكم في الرقاب وتسلب
 ينيك عما في الدفاتر يكتب
 فالمطل اطيب والصدغة اصوب
 ادعى من العجب العجائب واعجب
 وباسهم الاعداء انت تضارب
 فطلوع روحك من ضلوعك اقرب
 حمض الفنيك الذ منه واعذب
 بل سهم (دفرير) يميت ويرعب
 فسهام (هوكر) بالطف تلهب
 (فالدينا) تخضم (والغازل) تشطب
 تجد (المباني) من دمائك تسحب
 تلقاه يرفس من وراء ويضرب
 يدعي عاى عمر الجناب ويغضب
 يجني خوازيقاً وهذا يجرب
 ومغشصاً ومفاهصاً يتعذب
 حول المراكز قلبه يتلهب
 عند الخسائر للهدامع تسكب
 من مريم العذراء عوناً يطلب
 دعواه او شطبت وكانت نكسب
 للجار والمجور اصبح ينصب

کم من طيب من جنون قد غدا
 کم صيدني بات يخط مرها
 کم مالک لحس الخسارة وابتدى
 کم تاجر باع الحرير وعينه
 تلقاه في حب السهام كغرم
 لا يدري ان كانت تباع كوارعاً
 او نزرع الهرم الكبير وتسقه
 عم الجنون واصبحت بنت الهوى
 والطفل اوشك ان يكون مضارباً
 لم يخل من تلك المصائب جرجس
 فابمع اخي نصيحة اولاسكها
 لا تأمن السمسار عمرک كله
 يعطيك من طرف اللسان حلاوة
 وتراه في نظم الكلام كساحر
 واحذر من الاوراق فهي جهنم
 واصنع بها كفنًا لتدفن ما بقى
 واذا اتى السمسار نحوک ناصحاً
 واذا اناک مطالباً بحسابه
 دعه يري "کم" القميص وشرطه
 او بنظرونک من وراء وقطعه
 او قمر طربوش الجناب وزره
 يصف البطارخ للکلى ويجرب
 في الكربونات او اليودور ويسكب
 سيفه ملة المستاجر ين يهذب
 طلعت وامست للعمى لتقرب
 من انحس الشركات الفأ يطلب
 او في جهنم تستفيد ونكسب
 بالدمع من ماء العيون فينصب
 تسلى الحبيب وبالسهم تضارب
 فتراه يضرب في الكسور ويحسب
 او نعمياس او رضا او زينب
 خل الخازوق السهام مجرب
 خوفاً ينط على قفاک ويركب
 ويظل يلعن في ايک ويكذب
 بسطو على عقل الجعيص ويلعب
 تشقى كعزرائيل فيها ولتعب
 من سالف الآمال ذلك اصوب
 نادي (اعشماوي) الشهير فيهرب
 ودفعت ملياً فانت المذنب
 والزفت من حول القفا يتلهب
 او خرق سترتك الفخيم فيندب
 وبلا نزاع لا تراه يطلب

فاذا قبلت نصيحتي وحفظتها راجت امورك والمكاسب تقرب
فالعصن يزهر بعد طول ذبوله والنجم يشرق في السماء ويغرب
والجحش بعد الذل يلبس كسوة والحال من بعد الاسى يتقلب
اما اذا استحسننت رفض نصيحتي ومكثت في صنف السهام تضارب
ايقتت ان المستحيل ثلاثة رفع الشوارب والوفا والمكسب
فاذا رأيت الجوع يفتك في الحشا والبطن من اكل الهواء تتركب
كل من حشيش الغيط فدانا ولا تبقى على البرسيم عوداً يعتب
واذا رأيت الخلق ضاق واوشكت روح البعيد من الخسائر تذهب
فاختر لنفسك للخلاص طريقة والشنق في ظني اثم واصوب
وآدع (الحنوتي) فانه ادنى لمن يدعو من جبل الغشيل واقرب
فالموت من جور السهام مناسب والحبل في عنق المضارب انسب

مصر

جورج الفا

بعد ان فرغنا من الاصغاء لنا بين قاسم امين في قبة الغوري انصرفنا الى الشارع
وبينا الاعوان والذوات يركبون العربات سممت حافظاً يزأر في اذن حفي - افول -
« يزأر » لان حافظ ابراهيم لا يتكلم مثل سائر الناس ولكنه يزأر زئيراً - سمعته يقول
لحفي بك - هلاً بدات باللحن لتجري على اثرك . فقال حفي

— لا حاجة الى الشروع والناس قد توغلوا في اللحن . وكنا منذ ايام قد قرانا لقاسم
امين رايًا نشرته في العدد الماضي . فهل يستنتج من هذا الشعور والميل ان الامة
العربية بدأت توتاح الى التخلص من قيود اللغة على كثرتها او الغاء شيء منها
هل آن لنا ان نكيف هذه اللغة في بعض احوالها العسرة على ما يقتضيه الاقتصاد

والنفع ؟ فحيثما وردت معنا الارقام جربنا فيها على راي العامة فنقول خمسة وعشرين
رجلاً سواء كان حكم اللغة يقضي ان نقول خمسة وعشرون او خمس وعشرون ونجعل
الهاء راسخة القدم ونعزل الواو ونطردها فحيثما اردنا الجمع قلنا الاكثرين الاكربين

مع قيمة الاشتراك

ارسل اليك ياسي مركيس قيمة اشتراكي السنويه
ولو انها خففت الكيس والوقت ازمه ماله
ودفعهم صعب عليه

اخاف لتكتب في الجرنال في باب يغيطني وما يغيطنيش
وتدور تنبط بالامثال - واهي بصطليجه على يغنيش
والقصد جر النقدية

بدي اقولاك على شوره اظنها تجي على كيفك
فايدتها زين مش منكوره وانت المكاسب من ذوقك
ولا بد ذقت الطعميه

فيه حاجه في فكرك تمنع او تلقى في السكه عثرات
مجلتك ديه لو نطلع في الشهر بس اربع مرات
قال يعني تبقى اسبوعيه

اقرا العدد وافضل اغني تيهك علي اليوم بسنين
واضطر اقرا متعني نوبتين ثلاثه قول ستين
حتى تجي المره الجيه

داوي الخلل دا باصر بسيط واسمع نصيحتي المرضيه
دا شيء قوي مفيد لك يا عيظ تسعد وتطبخ ملوخيه
من بعد اكل الطعميه

ابو نظارة شاعر الملك

الى مجلة سركيس

باريس في اول يونيو سنة ١٩٠٨

اهديك باعز يزي تشوفات قلبية . وتشوفات اخوية . ثم احلف لك
 بالله العظيم . بانك ليل نهار في فكري يامي سليم . وارفع عيني الى السماء
 واقول سهل ياربي سفري من باريس . خليني اروح مصر اشوف ابوسركيس
 اقبل وجناته اللطيفة . واشكر فضله على نشر مقالاتي في مجلته الظريفة . مقالتي
 الوضيعة في مدح سي حافظ ابراهيم . اللي صيته طن ورن واصبح عظيم .
 في الشرق والغرب والشمال والجنوب . دي اشعاره الحلوة جعلته عند كل
 الناس مألوف ومحبوب . دي مصرنا صارت اليوم جنة الاغنياء والامراء
 ودار العلماء والادباء والشعراء . وعن قريب ربنا يبلغها مرادها . وتصبح
 دائماً يحبوها اولادها . قف هنا يا قلم والا تترحلق نكسر راسك . وتخسر
 وتبكي عليك ناسك . بقى ارجع بنا يا قلم ابو نظارة . الى مخاطبة صديقنا
 سركيس ابن الامارة . ابعدنا عن الامور السياسية . وخلينا في مواضعنا
 الهزلية . ما حدث في الدنيا دي قلبه فاضي . وبما رزقه ربنا راضي . ترى
 العالم كبار صغار يتشكوا من الدنيا واحوالها . خصوصاً من السنة دي واهوالها .
 فاذاً كل كاتب يحب الانسانية . ملزوم يتحف قراءه بمقالات فكاهية .
 قلبي يحدثني يامي سركيس . بانك السنة دي رايح تشرفني بباريس . وتنزل
 سوى تمشي على البولوار . ونشبرق عيوننا بمشاهدة الاقمار . ونحمد خالق
 الجمال . والحسن والكمال . ونقول لي انظريا بو نظارة دي الصبية . ام العيون

العسالية • والبنت دي المدرحة السعرا • والي ماشية حذاها المشغلة الشقرا •
شف شف كيف يتبسما بلطافة • ويتبغدوا بظرافة • اه يا بو نظارة فين
ايام الشبوية • اصبحنا اليوم اختيارية • فاجاوبك انا واقول • انا عجز
اما جنابك لسا بالهوى مشغول • فتبسيم ياسليم ونقول لي انا يا حضرة الشيخ
ماني مشغول الا بمجاتي - فهي املي وطربي وفرحي وبهجتي • كلما اراها تصدر
وانتشر • احمد ربي وبها خاطري بنجر • عندها اهنك واقول الحق لك
نفخر بالجملة • وفي محبتها تشرب المدام بالثقة • لانها اصبحت اميرة في ميدان
الصحافة • وجلية في دوائر الفكاهة واللطافة • لما تصلي مجلة سر كيس فريدة
العصر • واقراها اظن نفسي قاعد في مصر • وحولي رصفائي وخلائي • من
مسلم ويهودي ونصراني • لاني كما لا يخفاك يا صديقي احترم كل المذاهب
والاديان • والشرقي والغربي والايض والاسمر اعتبرهم جميعاً اخوان • عدوي
الوحيد هو التعصب ياسي سليم • فلا شك ان التعصب يأمر له مالك يوم
الدين بالجحيم • انما دعنا من التعصب ياسي سر كيس وخاينا ناخذ الاوطوموبيل
نطلع نتنزه في "البوا" شجرة باريس • فركبنا "الاوطو" وصاحبه نفخ في
السور • وطار بنا كانه عصفور • مين كان يصدق ايام زمان • ان عربية
بلا خيل تسبق الغزلان • الله الله على التمدن يا بو نظارة • عربية تجري على
الارض كأنها طيارة التمدن طيب وايش قولك في الموسيولا غرانج وفارمان •
اللي يتسخطروا في الهواء على الاكيد وبلان • ويمشوها على كيفهم شمال
ويمين • دول ياسي سليم شياطين • بكره تصبح طيارتهم مثل الاوطوموبيل •
تقطع لها في الساعة مائة ميل • وفي وقتها يبقى الواحد يفطر بباريس الباهرة •
ويتعشى بمصر القاهرة • انما يومها يصبح الاب يخاف على بنته • والجدع على

مراته . من جدع حلو يخطفها و يطير بها بطيارة من طياراته . باذن التصور
 سامعك ياسي سليم بتضحك و تقول . يكونشي يا اخواني ابو نظارة صبح
 مهبول ؟ . لا يا حبوب ولو اني شبت برضه عقلي في راسي . لكوني غير الماء
 ما احط في كاسي خصوصاً النهار ده اللي الحرارة . حصلت ٣٧ درجة في
 مكتبة داعيك ابو نظارة . والحال الشهر الماضي كان برد و قلت لاخواني
 من كثرة خطانا . اصبحت صيفنا شتانا . ثم اقول انت السنة دي واعة .
 بباريس كما هي بمصر القاهرة . الصيارف والتجار . ارباحهم صغيرة وخسائرهم
 كبار . انما ياسي سليم . ربنا كريم . هو يعدل الحال . فعليه الاعتماد
 والاتكال . اهل فرنسا عمومآ وخصوصاً ابناء باريس . مبسوطين بالاكرام
 اللي حصل لفخامة الرئيس . في زيارته لزميله الملك ادوار . اللي هو والعائلة
 الملوكة والامراء والاهالي كبار وصغار . اخذوه على الرحب والسعة واكرموه .
 و بجلوه وهلالوه واحترموه . حقاً الانكايروالفرنسيس . اصبحتوا اخوة ياسي
 سر كيس . ربنا يهني سعيد بسعيدة . و يبارك في د المحبة الجديدة .
 لا شك اني صدعتك يا نور عيني بكثرة كلامي . والحال تسليتك كانت
 غاية مرامي . لو علمت شدة اشتياقي للاوطان . سمحت كثرة غلبتي يا اعز
 الخلان . فان وجدت كتابي هذا طويل . احذف ما شئت منه بذوقك
 الجميل . واهدي تحيتي وسلامي . لمن يلوز يجلسك السامي

الداعي المخلص

ابو نظارة شاعر الملك

﴿ المرأة ﴾

في نظر الجغرافي شلال مهيب مثل شلال نياغارا مهيب وجذاب معاً
وفي نظر الفلكي كسيارة زحل محاطة بهالة ذهبية تدور ضمنها ولا تعداها
وفي نظر الطبيعي معدن لدن يعتمد على حرارة المجد الباطل والكبرياء
وفي نظر السياسي القوة المسترعة التي تقيد القوة الاجرائية وتغل يدها وهي
دائماً حزب معارض

وفي نظر المغنطيسي والكهربائي هي ابرة البوصلة يهتدي بواسطتها في
اوقيانوس الحياة (وكم اضلت)

وفي نظر النباتي هي غرس جميل ينبت زهوراً وشوكاً معاً ويعطي ثراً
شهيماً ومرّاً فهي درياق الحياة وهي مسم يقود الى القبر

وفي نظر المعنى بترية الحيوانات هي حيوان جميل المنظر لكنه لا يتطبع
وفي نظر اللاهوتي هي سر لا يدرك نخضع له ونتذلل بدون ان نعرف
السبب وننقاد الى كل ما يريد

وفي نظر الروحي هي ملاك وشيطان معاً وهي اما تعزية ورجاء واما يأس
ليس بعده سوى الموت

وفي نظر التاريخي اثن خليفة في الكون لا سبيل الى الحياة بدونها
(الزمان)

الغلام — لماذا لا تسمحين لي بالسهر طويلاً
الام — لانك اذ ذاك تصبح صباحاً وانت شرس الاخلاق
العلام — اذا هل يسهر والدي طويلاً ؟

بين العروش والقروش

روتشيلد نادر

قضى روتشيلد الاميركي ليلة في قرية جبلية ونزل في فندقها فلما اصبغ اذا بصاحب الفندق يطالبه بال كثير عن نوم ليلة وعشاء وفطور فقال له
- لماذا تطلب مني ٣ فرنكات ثمن العجة لعل البيض قليل في هذا المكان
فاجاب صاحب الفندق بامسأ .

- لا ياسيدي ان البيض غير قليل عندنا ولكن زيارة الخواجه روتشيلد نادرة
رئيس جمهورية فرنسا والنوم

لا ينام رئيس جمهورية فرنسا الا بعد ان يشرب كاسا من اللبن المغلي
وفيه مخ بيضة صنع زوجته بيديها ولا يترك سريره صباحاً الا بعد ان يتناول
صحناً من الشوربا، فيها كثير من الثوم على عادة اهالي جنوب فرنسا وقطعة
خبز وكاس نبيذ ولا يهتم بالازياء فهو يفصل ثيابه عند خياط واحد منذ ١٠
سنوات وعلى زي واحد حتى الان ويزن جسمه صباح كل يوم ومساؤه وهو
مولع بمؤلفات تولستوي وفيني ويتردد على المكاتب الصغيرة لالقاط الكتب
القديمة

امبراطور المانيا والحمير

لما زار غليوم الثاني كورفور كب اولاده الحمير للنزهة وعند رجوعهم لقيهم
الامبراطور فاخذ يلهو وساق الحمير بعصاه الى الاصطبل وللحال قدم الخمار حميره
هدية للامبراطور قائلاً

- الان وقد ساقها الامبراطور لا يلبق ان يسوقها عامي

فضحك الامبراطور ولم ينعم عليه بشيء

شاه العجم

للشاه زوجة واحدة فقط ولا حريم عنده وهو يعامل زوجته معاملة
النظير ولديها خياطة فرنساوية وحاشية من نساء الشرق الافرنجيات
وهو عالم بخمول وزرائه فقد زاره احد المستشرقين واثنى على وزرائه
فقال الشاه انهم قوم لا خير فيهم ثم تحول الى احد كبار موظفيه وقال له -
الست صادقاً فيما اقول قال الرجل - نعم ياسيدي فقال الشاه للمستشرق
- ارأيت بعد هذا سخافة عقول هؤلاء الناس

سفير انكلترا في فرنسا

هو السير فرانسيس برقي . اشتهر بنفقاته من الرسميات حتى انه لما عين
سفيراً في رومية وجاء موعد وصوله اليها واقام الناس ينتظرونه في المحطة خرج
من القطار بملابس العميد الرمادية فلم يعرفه الناس وركب عربة ومضى
وهم ينتظرون

سفير انكلترا في الاسكندرية

هو السير جبرارد لوثر . اشتهر بدهائه . فلما كان في طريقه اثناء اسر
القائد مكين عند الرسولي ادب مادبة في السفارة وجرى حديث عن الاسير
فارادت - يدة فرنساوية ان تأخذ رأيها في خطة انكلترا وقالت له

- ماذا تنتظر يا حضرة السفير

- انتظر قطعة من الكستلانة .

اما زوجته فاميركية من فيلادلفيا

مَجَلَّةُ سِرْ كَيْسِ

ان المشتركين بمجلة سر كيس الذين هجروا القطار المصري او بنووت
مبارحته في هذا الصيف الى اوربا قد عقدوا النية على عمل حسن ؟
بلغني ان كل واحد منهم قرر ان يحضر معه عند رجوعه بالسلامة هدية
اصاحب مجلة سر كيس

هذا الخبر قد ذاع وملاً الاسماع وانت تظنه مستحيلاً وانا ارى انه
قريب الى العقل لان المشترك في مجلة سر كيس كريم من طبعه ولكن اخشى
ان يحصل توارد خواطر فيتفق الجميع على احضار هدية من صنف واحد .
مثال ذلك ان يخطر لهم جميعاً احضار اقلام حبر (مداد) وانا لا احتاج الى
اكثر من ۳ منها قلم لتحرير المجلة واخر لتحرير المؤيد وثالث لتدوين ما بقي
من مفكرات سليم سر كيس

بناقاً عليه - وحتى لا يلتبس الامر على حضرات المشتركين الكرام اورد
هنا قائمة ما انا محتاج اليه

قلم حبر (مداد) جنس عال اكسترفين . عصا من احسن جنس
دستة كرافتات كالتي ارسلها انيس افندي شجاعه الى طانيوس افندي
(راجع وصفها في صحيفة ۱۷۲ جزء ۵ و ۶ من السنة الثانية من مجلة سر كيس)
محفظة لورق الكتابة وليس لورق العملة فالاول كثير والثاني ما فیش
ولا لزوم للساعة فقد اهدى الى سماحة السيد البكري ساعة فيها الغنى
وحتى لا يعتب الذين يسافرون الى سور يا فيمكنهم احضار قماش شامي
عال شامي للجلالیه والقفطان

وادرك شهرزاد الصباح

يُخبرني

ويضحكني

من اقرأ له كميالة بالعربي « غب مرور الخ » وبعد ان انتهي من قرائتها يقول لي (ماذا تقول يعني بالعربي :)

من يعيد عليّ خبراً تافهاً اخباريه مراراً عديدة وبعد ان ينتهي يقول لي (بظن اني مخبرك عنه) :

من اقول له اعمل معروف امضي لنا ورقة بالقيمة التي عندك فيجبني بغضب (هل انا مكسور)

من يسمح رسمه واضعاً الريال على كل قدم من قدميه فوق الجزمه ويرسله الى اهله (لو كان عندي نسخة من هذا الرسم « اخر مودة » لارسلته لكم) :

من ينكر اصله من ابناء الوطن ويدعي بانه فرنساوي او يوناني وهو لا يعرف يتكلم الاً اسبانيولي « مطحش » :

من يقول لي ان مجلة سر كيس هي الظف المجلات ولا يشترك فيها بل يستعيرها مني ويدعي فقدانها :

ان استنظر مجلة سر كيس خمسة عشر يوماً واضحك لها متأهلاً عندما اراها في صندوق البوسته :

و ١٠

الطور يون « المكسيك »

ليذكر الذين لم يدفعوا قيمة الاشتراك في مجلة سر كيس عن السنة الثالثة ان هذا هو العدد الخامس من السنة الرابعة وليذكر هذا ايضاً الذين عودوني الدفع سلفاً ولهم الفضل

تحويل بوسنته

بناءً على طلب كثيرين من ادباء المشتركين في داخلية القطر المصري
سوف احول البوسطة على المشتركين ما عدى الذين في مصر والاسكندرية
ورجائي ان يسهل حضراتهم عملي لاتمكن من خدمتهم بعناية

في البرازيل

ارجو حضرات المشتركين ان يرسلوا قيمة الاشتراك الى حضرة الدكتور
سعيد افندي ابو جهره صاحب جريدة الافكار وهذا عنوانه

Editor Al - Alkar
Caixa de Corrio 641
S. Paulo
Brazil.

وفي الولايات المتحدة

الى حضرة نجيب افندي دياب صاحب مرآة الغرب وهذا عنوانه

Mr. N. M. Diab
93 Washington St.
New York
U. S. A.

وفي الارجننتين وما جاورها الى جناب اسكندر افندي شمعون مدير

جريدة السلام وهذا عنوانه

Mr. Alex. Schamun
c / o Assalam
Santa Fé 500
Buenos Aires
Rep. Argentina



لا ارى حافظ ابراهيم هذه الايام الا اذا جاء مكتبة الهلال بالفجالة
ولا يأتيها الا اذا فرغ من قراءة جزء من روايات الراوي التي يصدرها جناب
طانيوس افندي عبده الكاتب والشاعر الرقيق فان الحافظ يأتي المكتبة حالا
حتى لا تفوته الاجزاء . واذا كان هذا مبلغ تعلق الشاعر الكبير بمجلة الراوي
ورواياتها فهو افضل تقر يظ ونحريض للقراء على مطالعتها

صديقي الفاضل سليم افندي

لدي ما كنه للكتابة العربية فتراني مولعاً بها اصرف ساعات في الكتابة
بها وقد جاءني اليوم زائراً صديقنا العلامة سليمان افندي بستاني فسلمت عليه
وقدمت له القهوة والسيجارة وعدت الى كتابتي على الالة فاخذ قلماً وكتب
عهدتك ترسم الافكار رسماً يقصر عنه رسام وشاعر
ولكني ارى يملك اضحي تعثرها برسم الحرف ظاهر
وذاك لانت رسام المعاني لعمرك غير رسام المحابر
فاعجبتني سرعة خاطره مع ما هو عليه من كثرة الاشغال ورأيت ان
ارسل اليك الايات لنشرها ان استحسننت اما تهمة اباي بالتعثر في الرسم
فباطلة سببها عدم تركي كل عمل لمحدثه
داود عمون

جاءني من اكثر الذين ارسلت اليهم مجلة سر كيس هدية من اسعد
افندي رستم كتب الشكر وهذا مثال منها من كبير اساتذة المدرسة الكلية
السورية في بيروت جبر افندي ضومط

سيدي الاخ سليم افندي

وصلني كتابك ومجلتك اما الكتاب فقلّ وافاد ونعم القليل المفيد
المغني عن الكثير المشوش . واما المجلة فاسخطتني انا وارضت امرأتي واولادي
وهذه بعض حظياتك ان مجلتك تسخط من لا يؤبه لسخطه وترضي من
يعتد برضاه واعجب ما اذكرك ان سخطي كان اشدة رضي وعليك انت
ان تحل هذه المعنى وبعبارة بعضهم هذا التناقض والتضاد

ان عريضة اهل الفيحاله (وكل مجلتك عرائض عرائس) قصرت وقتي
وفككت عقلي وانستني نحوي ولم تؤثر بصرفي فكانت من هذا القبيل كالشعر
الرسمي الذي (يرجع الى رسم لا الرسمي) تكرّم باهدائها يشغل ولا يشكم
ويغكه ولا يفقه ويفاكه ولا يشاكس فبارك الله فيكما من صاحب جريدة
ومهديها وبورك في كل الادباء والمتأدين كرمي لكما امين الداعي
جبر ضومط

ارسلت مجلة سر كيس جائزة لمدة سنة الى محمود افندي سري الطالب
في بلوكلي بانجلترا جزاء جوابه الاتي
" سأتّم من هو اول من ابدى فكرة انشاء الجامعة المصرية وجوابي ان
اول من اقترح انشاءها هو حضرة جرجي زيدان افندي في مجلة الهلال منذ
٩ سنوات ومنذ عامين اقترح حضرة مصطفى بك كامل الغزاوي انشاء الجامعة
فتألفت لجنّتها وكان ما كان محمود سري

يصدر العدد السادس والسابع من مجلة سر كيس معاً في اول اغسطس

تباع مجلدات السنة الثانية والثالثة من مجلة سر كيس وثن المجلد الواحد
٦٠ غرشاً

راجت سوق الصحافة بين المهاجرين السوريين فهي الآن في القارة
الاميركية اكثر عدداً منها في البلاد العربية ففي نيويورك وحدها نحو ٧ جرائد
وفي البرازيل مثلاً وقد صدرت اخيراً في باريس جريدة باسم (باريس)
لصاحبها جورج افندي مسره ومديرها الياس افندي مسره ورئيس تحريرها
نجيب افندي نسيم طراد وهي اسبوعية اخبارية تجارية تحريرها حسن وطبعها
متقن وهي حقيقة لازمة نافعة للشرقيين ولنا من مقدرة صاحبها المالية ودراية
مديرها وبراعة محررها ما يضمن حياتها ودواجها

وفي كوردوبا من الارجنتين اصدر جناب عزيز افندي حكيم جريدة
اسبوعية باسم (الحكيم) جرياً على الطريقة التي ابتكرتها مجلة سر كيس من
تسمية الجريدة باسم صاحبها وقد صدق قول الهلال عند تقرير مجلة سر كيس
ان هذه الطريقة سوف تروج والحكيم جريدة اسبوعية ذات ٨ صفحات
وصاحبها نشيط مهذب

واصدر بطرس افندي الخوري طويلاً جريدة تصدر الثلث والجمعة من
كل اسبوع في مكسيكو سماها (صدى المكسيك) وفي تحريرها ما يدل على
اجتهاد وعناية

واصدر ميخائيل افندي ناصيف زربطاني جريدة نصف اسبوعية في
منتريال كندا باسم (الشهاب) ذات ٨ صفحات كبيرة غزيرة المادة
فادعو لهذه الجرائد بالثبات والتجّاح

فخري كبرياء

الجزء السادس والسابع من السنة الرابعة

١٥ يوليو (تموز) واول اغسطس (آب) سنة ١٩٠٨ الموافق ٤ رجب سنة ١٣٦٣

عقد زواج سياسي

١٩ يوليو

سلم يوّدي الى الله

« في ذلك اليوم اخذ ملوك اوربا يلمسون اعناقهم ليتأكدوا سلامة رؤوسهم »

« روبسبير »

حدث في سنة ١٨٩٠ ان سيدة جليلة ضحك المشيب براسها مقبها خرجت ذات يوم تمشي مع رفيق لها في اجمل حدائق العالم واعظمها شهرة . وشاق السيدة مرأى الازهار فدنت منها واقتطفت وردة من هنا وزنبقة من هناك . واذا بالبستاني قد فاجأها معترضاً على عملها بجدة وقال

— ماذا تفعلين ايها السيدة ؟ الا تعلمين انه لا يحق للعامة الدنو من هذه الازهار وقطفها . فما اسمك لارفعه الى الحاكم ؟

فلاحت على ثغر السيدة ابتسامة الحزين وقالت

— ان في وسع الجمهورية ان تبيع لي اقتناء هذه الازهار القليلة من حديقة ربي ولدي وثرعرع فيها .

وكانت تلك السيدة — اوجيني امبراطورة فرنسا يومها — وكان رفيقها الكونت بريمولي

ومحل الحادثة حديقة التويلري في باريس

•••

صارت لامبرطورة لا تملك ان تقطف زهرة من حديقة الامبراطورية وصارت
الامة ولية الامر حتى بلغ من البستاني ان يقاضي الامبراطورة • هذه احدي ثمرات ١٤ يوليو
يوم كتبوا على الالوية

لا شرف بعد الان الا شرف القلب

وهذه احدي نتائج الزواج السيامي الذي احتفلت به فرنسا في ١٤ يوليو
يوم قتلوا ملك وزنوا الملكة - وهي فرنسا - الى زوجها الجديد - روبسبير - فقال
الماركيز دي لا تينناك (وولدت لها من ذلك الزواج

ابنة اسمها الغيلوتين)

آلة الاعدام التي جرحت فرنسا ولكن جرح الطبيب النظامي يستاصل الفساد •
ان الامة الفرنسية تحتفل اليوم في كل مكان بشذكار مرور ١١٩ سنة على هذا
العرس فتشترك معها جميع الشعوب التي استفادت من ذلك العمل الجراحي
في ١٤ يوليو نصب السلم العظيم الذي صعدت عليه الامم والشعوب وراء فرنسا
سائرة الى المدنية الصحيحة
والى العدل والانسانية
(وبالتالي الى الله)

سلم الثورة الفرنسية • سلم الرقي الانساني
درج العقل مجرداً من التقاليد والخرافات
سلم الانسانية المنقوش على كل درجة من درجاته السبع حكمة بالغة واثار خالد
وحادث دائم

فملى الدرجة الاولى منه نجد الكتابة الآتية

« يقضي ١٥ يوماً فقط لاجراج العدو الاجنبي من فرنسا
ولكن يقضي ١٨٠٠ سنة للتخلص من نير الملكية »

(روبسبير)

ونجد على الدرجة الثانية

(السجن ثوب من حجر) (جاكو)

وعلى الدرجة الثالثة قول « لازورس » وهو يساق الى الغيلوتين
(نحن نموت الان لان الشعب نائم وتوتون انتم غداً متى استيقظ الشعب)
وعلى الدرجة الرابعة

(ان راس الملك وهو يسقط تحت السيف لا يجب ان يكون
لسقوطه صوت اعظم من سقوط راس اي انسان آخر)
« روجيه »

وعلى الدرجة الخامسة

(لولم يوجد الاعداء لوجب اختراعه هذه الايام) « ميلهو »

وعلى الدرجة السادسة

(انا اكره سفك الدم البشري ولكن دم)
(الملك ليس من الدماء البشرية) « فوميدار »

وعلى الدرجة السابعة

(من يلوم الافراد او يمدحهم على ما تجيء به الحوادث كالذي يلوم الارقام على مجموعها)
وعلى قائمة السلم اليمنى تجد

(الحرب الخارجية لاتعد شيئاً واما الحرب الالهية فانها كل
شيء . الاولى خمش في الذراع . والثانية قرحة يصل اذاها الى القلب)
« رو بسير »

وعلى قائمته اليسرى

(المدنية مصابة بوباء مخيف ، تطهرها منه زوابع الثورة)
(هوجو)

وعلى فمته تجد الآية الذهبية

(ان حرية كل وطني تنتهي حيثما تبدأ حرية الاخر)

اتريد ايها القارئ ان تعرف ما هو هذا السلم الذي نصب في فرنسا يوم

خذه من محادثة بين (سيموردان) الكاهن والسيامي و (جوفين) الشريف والجندي

— لا اعترف بالملك الا ملك الرجل علي بيته

— بشرط ان تكون المرأة ملكة

— وما حال اولادها

— اما الاولاد فاني اعهد بهم اولا الى الام . فالاب . فالمعلم الذي همسهم .

فالمدينة التي تصيرهم رجالاً . فالوطن وهو امهم الحقيقية . فالانسانية واليها مرجع نسبهم

— ولكنك لم تذكر الله في هذا الترتيب

— اخطات باهذا . فان كل واحد من هؤلاء الذين ذكرتهم — الام فالاب فالمعلم

فالمدينة فالوطن فالانسانية — درجات من سلم يؤدي الى الله . متى وصل المرء الى راس

السلم — الى الانسانية — فقد بلغ السماء والله تعالى يفتح له الابواب

..

نحن في مصر نشترك مع الفرنسيين في عيدهم لانه تذكرا لحادث استغادت منه الارض باسرها

حادث جعل الحرية تجاه الروح والمساواة تجاه القلب والاخاء تجاه النفس

ليست الثورة الفرنسية حادثا سفكت فيه الدماء رغبة في القتل . انما هي حادث

سفكت فيه دماء لحقن دماء

وكل دم محقون الان وكل حق مصون من ذلك

الزمان مدين بسلامته الى تلك الدماء المسفوكة

كانت الامة الشائرة تفرح وتلهو وتلعب وهي غارقة في بحر من الدماء

كانت المرأة الفرنسية تقف امام مرآتها لتزيين وجهها واناملها مخضبة بالدماء —

دماء الذين استباحوا الاعراض — ونعم الخضاب خضاب المرأة الشريفة

كان اهالي باريس يترددون على المراسج اثناء تلك الحوادث كما فعل قوم اثينا اثناء

الحروب استحقاقا بالعدو

اشتركت المرأة مع الرجل في نزع القيود . لان الرجل المقيد مكروه من المرأة ولو

كانت هي نفسها مقيدة

ذلك لان المرأة في ضعفها تريد ان يكون رجلها طليقا ولو اقتضي الامر ان يجتمل القيد عنه

ومتى اشتركت المرأة مع الرجل في اي عمل كان نافذا

لان اشتراكهما هو بمثابة اشتراك الجسد والنفس

اللسان والقلب

الارادة واليد

هي القوة الباعثة وهو القوة المنفذة

..

ماثاروا ليقتلو او يخرّبوا

انهم ثاروا ليحيوا وليصالحوا

يعيش الانسان ليموت ولكنه احياناً يموت ليعيش

لذلك كانوا يلعبون بالورق (الشدة) على قارعة الطريق وبين السيف والنطع . بعد

ان غيروا صور ورق اللعب . فاستبدلوا صورة الملك (الروا) بالجنى . والملكة بتمثال

الحرية . والاعرج بتمثال المساواة والاص بصورة قاض

كرهوا الاستبداد في شخص السلطة المطلقة حتى ابوا ان يروا الملك على الورق

وكم امة تعبد ملكها وهو لا يزيد على ورقة اوريشة في مهب الريح .

الثورة الفرنسية درس العصور الاتية في كتب العصور الماضية

والشعب الفرنسي خلاصة العقول التي انتجتها العصور

لم يشوه ثورتهم الطمع والاختلاس . فقد كان الرجال يمرون عراة حفاة جياعا

بمخازن الجواهر في سراي الايجاليين وهم مطرقون مع ان البنتو الذهب كان يساوي يومئذ

٣٩٥٠ فرنكا من عملة الورق وحمل الخطب اربعة فرنك ذهب واجرة العربة ستمائة فرنك

في ذلك الزمان واثناء تلك الحوادث الخيفة استوقف احدهم بائع احذية على عربة

فلم يسلبه بضاعته - بل جمع من الذين اجتمعوا حوله مالا واشترى ١٥ زوجاً من

الاحذية وارسلها الى الحكومة الموقفة هدية الى الجيش الوطني

يومئذ اقسمت نساء التامبل ان لا يتزوجن الا من كان مخلصاً في مبادئ الجمهورية

..

افضل ما وصفت به الثورة الفرنسية قولهم - انها عمل من اعمال القوة الخفية .

وانها نتيجة الحوادث .

الثورة لا تفتعل . انها نتيجة طبيعية للحوادث - ارادها الله تعالى

ان كاميل ديسمواين وضع اسمه على حادث ١٤ يوليو . ودانتون على حادث ١٠

اوغسطس . وما رات على حادث ١٢ سبتمبر وجريجوار على حادث ٢١ منه وبروسبير

على حادث ٢١ يناير (يوم اخذ ملوك اورو با يلمسون اعناقهم ليتا كدوا سلامة رؤسهم)
ولكن ديسمولين ودانتون ومارات وجريجوار وروبسبير انما كانوا بعض افراد محررون
وينظمون المقالات التاريخية بقلم من نار وحبر من دم واما رئيس التحرير فهو الذي دبر
الامر واعتنى بترتيب الصفحات التاريخية

فمن هو رئيس تحرير الثورة ؟

هو الله وقد كتبها بقلم القضاء والقدر

لان المجتمع الفرنسي خضع يومئذ للعقل وهذا العقل مصدره والامة والسنة الخلق

اقلام الحق

ان ١٤ يوليو شاد هيكل المدنية على اطلال الحمجية

كان الفرنسي قبل ١٤ يوليو شر بفا فصار بعد ١٤ يوليو وطنياً وتجهل الى كتلة

من العقل والوطنية

هذا هو الفرنسي الذي يحتفل اليوم باشرف اعياده

وهذا هو المصلح الذي نكرم في شخصه تذكرا للمصلحين والاصلاح

سليم

جاني الكتاب الرقيق الاتي على اثر صدور المقالة المنشورة سابقاً في جريدة المؤيد

يوم ١٤ يوليو

صديقي سليم

في هذه الدقيقة انتهيت من قراءة مقالة ١٤ يوليو وارتدت ان ابادر الى

بيان ما أثرت به عليّ لك

المقالة تعجب وتطرب وتهز الاعصاب وتغير هيئة وجه القارىء من السباحة

الطبيعية الاعتيادية الى انفعال الغضوب الظافر المبتهج وقد تحمل علي الاقتداء

بابطال ١٤ يوليو لا بين معانيها ومبانيها من التناسب الشديد الفعال ولذا فاني

الله احمد علي ان ١٤ يوليو لا يأتي الا مرة واحدة في العام وعلي ان ليس عندنا

ما يمثله في موضوعه فلا تهزّ اعصابنا بمقالات مترادفة من هذا النوع
الانشاء جميل . الطعنات على المنافل . كل عبارة تستوقف القارىء ليفكر
وعسانا ان نرى منك مثل هذه المقالة في محاربة تلك الاوبئة التي نفتك
بآدابنا واموالنا واجسامنا : مقالات ترتعد منها الفرائص وتتشعر الابدان
وتضطر القارىء الى التفكير وتردع النفوس عن التماذي
نعم انها مواضع قديمة ولكن طريقة انشائك تجعلها جديدة وعليك السلام
مصر
ابراهيم جمال المحامي

صورة الزواج الحقيقية

احدى رسائل الكاتب الاجتماعي الشهير مارسيل برنوست الى ابنة شقيقته
(معربة عن الفرنساوي باختصار)

عزيزتي فرنسواز

اذا لزم شيء ذهن امرىء وشغل منه حيزا كبيرا وجد المرء لذلك الشيء
ارق واحسن كلمة يعبر بها عنه . وهذا الذي جرى لك فقد سألتك عن
معيشتك الزوجية الجديدة في آخر اجتماعاتي بك فقلت لي : « ان الزواج
ياسيدي الخيال امر جدّي » ولم تر يدي بكلمة « جدي » في عبارتك الا معناها
الوضعي الحقيقي الذي ضعف شأنه لكثرة جريان تلك الكلمة على السنة الناس
حتى اوردوها موارد الابتذال . وانما هي ذات ثلاث دلالات حسبما منصوص
في معجمات لغتنا الدلالة على الرصانة وعلى عظم الشيء وعلى ما فيه من المخاطر .
ولا شك انك اردت الدلالات الثلاث معاً حين اخبرتني ان الزواج امر

جديّ وانك لم تتوقعي له هذا المظهر المثلث قبل دخولك فيه بل كنت عارفة بالجانب الثاني فقط من هذا التثليث اي عظم الشأن وهو الجانب الذي يقتصر عليه علم الاكثرين من الناس مثلك واما الان فقد انكشفت لك بعد مضي ثلاث سنوات في الزواج صورة الرصانة والرزانة منه وصورة المخاطر فيه . ومن ثم لا اظنك عنيت غير هاتين الصورتين او هذين الجانبين حين حدثتني في المرة الاخيرة .

ومما يسوء كل عاقل خبير ان اقارب العروسين الشاينين فلما يظهرون لها قبل زواجهما حقيقة الزواج بل يقتصرون على اشعارها بالجانب المشرق المنير منه سابلين على الجانب القاتم المظلم سترًا كشيْفًا من ازهار التريخ والتشويق فيظل العروسان ولا سيما العروس منها وهي اشد انفعالا وارق عاطفة واقرب الى الانجذاب في ما يشبه الاحلام والالوهام بشأن المعيشة الزوجية وهذا التضليل قد يسوق الى اوخم العواقب فهو اذن جريمة اجتماعية يجنيها الاقارب على جهل منهم او تجاهل .

تعلم الفتاة القائمة على همة الزواج نفسها باماني عذبة عديدة قائلة اني عما قليل اصبح زوجة فاتخلص من كثير من قيودي الحاضرة الثقيلة . عما قليل اتمتع بالحب الصافي الدائم ويتاح لي ان انفق على ملذاتي اضعاف ما انفق الان واقرا اي كتاب اردت واحضري ملعب اشتهيت واحوز من الحرمة والاحترام ما لا احوز الساعة بعضه و بالجملة يبسم الدهر في وجهي وتغنييني الايام فارقص على توقيعهما .

هذا الذي تناجي الفتاة به نفسها وتغفل عن سواه من قيود الزواج ولوازمه ومتاعبه ومخاطره في كيفية مخالقة الزواج ومعاشرته وتضحيته كثيرا

من المشتبهات في سبيله . حتى اذا تزوجت تلك المغرورة المسكينة وتبينت دفعة واحدة هذه المنغصات وعلمت ان مقابلاتها عن الطيبات التي توقعتها مبالغ فيها عراها جمود حيرة وبأس ومرارة نفس وربما قام بينها وبين شريك حياتها النفور فالخصام فالبغضاء فنكد العيش والعياذ بالله .

وقد عرفت كثيرات من الفتيات طيبات النفس زاهيات زاهرات قبل الزواج ثم اصابهن الذبول او شيء من الذبول بعده وذلك لما تقدم ذكره من خيبة الامل واخفاق الرجاء . واما انت يا عزيزتي فلا اخشى عليك هذا المصدر الا ايم لانك تزوجت من احببته واحبك ولكليكما من سعة العقل وطبع التسامح ما نعالجان به مفاجئات الزواج ووخزاته .

ومحصل القول ان اقارب العروسين واولياء امرها لخطوون اشد خطاً واخشه باخفائهم عنها عاجلاً ما لا بد من معرفته آجلاً ولو كشفوا لها ذلك المستور لأعداها على احتمالها وسلحاها بسلاح المدافعة قبل هجومه . وما انا مطالبهم بان يصوروا للعروسين معيشة الزواج كجسيم هائل لا يبقى ولا يذر بل ان يتوسطوا بين الامرين فيشعروها بسرّائه وضرّائه كليهما ويخبروهما بان الزواج هو كما يتصوران لا يدم في كنهه جنة ونعيم ولكن تلك الجنة لا تأتيهما عفوا صفوا بل هي محفوفة بالمكاره اي قضاء الواجبات الزوجية والسلام .

ادوار مرقص

مصر

يقول حضرة المحامي والكاتب عزتو عزيز بك خانكي بعد ان قراء الفصل الاول من هذه الرسائل في العدد الماضي من مجلة مركيس « انه شعر بلذة عظيمة في قراءتها وان الناقل قد احسن التعريب وان امثال هذه الرسائل نافعة

زهرة الشباب

١

يومٌ من ايام الربيع : جوُ السماء صافٍ . ووجه الارضِ زاهرٌ زاهٍ .
نخرجت الى البرية وفي النفس عوامل لم ادرك سرّها المكنون . وكنت آتذّ
جدُّ لذةً قلبية في الوحدة والانفراد .

نظرتُ الى المغرب فرأيت الشمس تتوارى في بحار من الذهب والياقوت
وستار الليل يمتدُّ شيئاً فشيئاً على وجه البسيطة . وقد هبَّ نسيمٌ لطيفٌ
مسك فاحني سنابل الحقل . وطلع القمرُ على أفق المشرق يتمايل تيمناً
ويتمائس عجباً بين النجوم الزواهر وهو يسكب على الارض اشعة انوارهِ
الذهبية

وبينا انا اسير مرتشفاً هذه الانوار العلوية مستنشقا هذه الروائح العطرية
اذ ظهرت لي في غسق المساء خلية عجيبة نظرت اليّ وابتسمت . وقد سترها
رداء انصع بياضاً من زنبقة الوادي . ولاحت على خديها جمرَةٌ اين منها حمرة
الورد الذي على رأسها . وكان شعرها الذهبي مسترسلاً على كتفيها . ومن
عينيهما الدعجاوين تذبعت انوار الامل والمحبة . . . فمدت نحوي يديها و اشارت
اليّ بالثانية اشارة الخنوّ والانعطاف

فبقيت مدةً كالنشوان وانا اشخص اليها " واقول لا شك انها من سكان
السماء : " وكانت تحيط بها انوارٌ مملوءة فتزيد على سناثمها سناثاً . فمدت
يديّ وهتفت : " ومن تكونين . "

فاجابني بصوت ارق من نسيم الربيع ونعمة اعذب من تغريد الشحرور .

” يا هذا . انا وضعني الاله الخلاق في صدرك عند ولادتك . فموت
وترعرت معك . وها اني قد بلغت عنفوان الشباب مع بلوغك السادسة
عشرة من عمرك . فحياتك حياتي . وموتك موتي . انا اكون رفيقتك في قطع
مفاوز هذه الحياة حتى اذوي وأذبل فأطرح على الحضيض . انا اتركك
في نصف الطريق بعد ان نكون قطعنا معاً النصف الاول منها . وليس هذا
اليوم يبعد عنا . فحياة الزهرة رمزٌ عن حياتي القصيرة . ومتى ذبلتُ تأسف
عليّ حيث لا يجدي الاسف . فلا ماء عينيك يحييني ولا حرارة قلبك
تنعشني . . . انا لست غنية وكل ثروتي في الزهور التي تكلل رأسي . لكنني
سأسكب عليك نعماً يحسدك عليها كبار الارض واغنياؤها . واضعُ على
مفرق رأسك اكليلاً يغبطك به كل من نظر اليه . سأتبع اثارك ولا تنظرني
على انك دائماً تشعرُ بوجودي . . . سأنفخُ من روعي الطاهرة في الطبيعة
لتبهجك وتبسم لك في مسائك وصباحك . . . لكن عليك ان تقدر هذه
النعم حق قدرها قبل ان تغلب من يديك . وادّخرُ منها للنصف الثاني من
الطريق حيث اكون غادرتك . . . “

وكانت كلماتها تنسكب على قلبي كنداء الصباح . وبعد برهة استأنفت الكلام
” قلت لك ان حياتي قصيرة ولكن بوسعك ان تطيلها او تقصرها . ان
رجلي نحيفتان فلا تقدني في المسالك الوعرة . وحجرة وجهي ابهى من حمرة
الورد فلا تكدرها بريح الالهواء اللائحة . واعمل كي لا ينزك الضمير اذا
ما فقدتني . ومتى فارقتك فليبق ذكري محفوظاً طي صدرك فينعشك
ساعة الياس ويضيء نبزاسه في ظلام حياتك . . . “

وحينئذٍ احبب رأسها نحوي كالملك وشعرتُ يدها تخطُ عليّ جبهتي

علامة سرية ففتحت يدي فكنيت كالتقايض على الهواء . . . وتواري طيفها
في غسق المساء . . .

٢

يوم من ايام الخريف : عبس وجه السماء واكفهر . وعريت الارض
من بهائمها وروثها . وكنت سائراً وحدي واجداً في حزن الطبيعة صورة
حزني . وقد استولت علي الوحشة التي تستولي على النفوس عند غروب
شمس النهار .

فتراءت لي خليقة نظرت الي وبكت . وقد اتشحت برداء ممزق بال .
ولاحت على خديها صفرة اشبه بصفرة الارواق المتناثرة . وقد حرقت ما فيها
دموع الاسى . وكانت محنية الظهر كزنبقة ذابلة قطعت عنها مياه الحياة .
فعرفت فيها تلك التي ظهرت لي منذ خمسة عشر عاماً وهتفت بصوت الرعشة :
« وما تريدن الان ؟ »

فاجابتنني بصوت اشد حزناً من زمهرير هواء الشتاء :
« قد ازفت ساعة الفراق وهو فراق ابدى . . . وقد احببت قبل ذلك
ان اودعك وداعي الاخير . . . »

« لقد انكرتني يا ناكر الجميل . وفيت انا بكل وعودي لكنك لم تحفل
بها . وضعت على راسك اكليل الطهارة وخفرتك بحراس الامل والمحبة . . .
انست وحدتك باحلام ذهبية وشغلت مخيلتك بافكار زهرية . جعلت
الارض تبسم لك والسماء تشرق في وجهك . . . اما انت فقل لي بربك
ماذا صنعت بكل هذه المواهب ؟ بذرتها ودستها بالاقدام . . .
فهتفت بصوت تنخقه العبرات :

« قد زال الغشاء عن عيني . الا رحماك ابقي . . . ردي اليّ الايمان
والامل والمحبة فأفارق الحياة ونفسي تستمطر عليك البركات . »
فاجابت :

« انت ستعيش بعد . اما انا فعن قليل اموت . انظر اليّ نظرة اخيرة .
وافهم ما حملتني من المشقات : انهكت قواي وقوّضت عزيمتي . كنت ارفع
اليك نداء الاستغاثة واسالك الرحمة . اما انت فلم تفهم معنى هذا النداء بل
كنت تدفعني دائماً الى الامام وتطوّح بي الى المهالك . فزق ثوبي شوك
الطريق وادمى قدمي . واحرقني حر الهجيرة واستنزف ينبوع الحياة في .
لم تعد تسقيني ماء الحب الطاهر فذبت زهوري وتساقطت على الارض زاوية
فنثرها الهواء في كل الانحاء . . . كل هذا وانت لا ترحم ولا تشفق . اما
الان فيها قد نصب الدم في عروقي وعلا جبهتي اصفرار الموت فانيت اودعك
الوداع الابدّي الاخير . . . »
فصرخت صرخة اليأس :

« لا . لا تموتين . بل تبقين لي . » فلم تثبت بينت شفة . فاردفت
قائلاً : « ومن تكونين ايتها الخليقة العجيبة ؟ »
فقلت : يا حبيبي . انا لست الان شيئاً . . . لكنني كنت زهرة شبابك .
وتوارت عني في غيوم المساء فمددت يدي فلم اقبض الا على
زهو سقطت من اكليها الوردي فاخذتها فاذا هي ذابلة ناشفة لا اثر فيها
لطيفها السالف ولا لنضارتها السابقة . فاذرفت دموع الندامة وهتفت :
« ربي . اقبل توبتي وامح خطيئتي واغسل ذنوبي يا ارحم الراحمين . »

استرحام

مستخدمو الدرجة الصغرى في حالة عكسه ومرة
 والكل صاروا في قهره من حالة الزيت التعديل
 من دي الزمن ياناس 'بريه قال كل سنتين نصف جنيه
 بالله قل لي حاجيب ايه غاية ما هناك ستة مناديل
 ده كل سنة عايز بدله وعمايز اعياله كام بدله
 وهذا بخلاف السكنى دايما ايجارها في التعديل
 يادي اقرف يادي الميلة شوفوا القمح بكام الكيله
 والواحد منا صاحب غيله ياكل بكام يادي التليل
 واصل الشكوى دي منا واسبابها الفقر طحنا
 باللاسف خاب املنا كيف العمل كيف التعليل
 يا هاتري احنا ذنبنا حتى نجازي بدي البلوى
 والله ما كان عشمنا ان الحكومة تعمل تبديل
 ياناس يا اصحاب الفطنة دي حزمة الفجل بنكهه
 ورطل اللحمه ده بشقله هيا انقذونا من التخيل
 والا اعمالونا تعريفه لكل شيء تبقا لطيفه
 حتى يمكننا بتعريفه نقدر بقا ناكل زغاليل
 هيا ارحموني وحياتكم ربنا بخلي انجالكم
 ويطعمكم مايجرمكم احسن بقينا ناس مخاليل

حكاية الأمير الكبير

فريدريك الكبير وشقيقه

١

طرح فريدريك "الفلوت" وقد كان يطرب به كثيرًا وجلس في سان سوسي يتأمل ويدكر ما مضى من أيام لوه و سروره وقد هجره فواتير الهجرة الأخيرة وفارقه دارجان ومات الجنرال روثنبرج فاصبحت سان سوسي ملجأ العلماء والمعلماء خالية ساكنة ، ثم ذكر زوجته الملكة التي لم يحبها ولا عطف عليها منذ زواجهما البعيد لان والده اكرهه على قبولها وهولا يهواها ولما انتهى من تأملاته نهض قائلاً

— دعني من هذه الهواجس فان قلبي قد تلاشى منه الحب وعلي ان اقوم بواجبات الملك فاكون نافعا لشعبي

و بعد قليل دخل عليه رئيس اعوانه الاخصاء الكونت بوليتزوكا قد اوفده في مهمة خطيرة الى اخيه البرنس هنري خلاصتها حملة على الرضى بالزواج من عروس اختارها له الملك والامير نافر لا يرضى فسأله عن نتيجة سعيه فقال

— مولاي ان الامير هنري لا يريد ان يفهم ان الامراء لا قلوب لهم وهو يابي ان يتزوج الاميرة يهواها

— ولكن لا بد ان يصدع بأمرى كما صدعت انا بأمر والدي

— سيدي ان حالتكم مع الملكة من جملة الادلة التي يقدمها الامير على

صحة رأيه

— لا بد له من الرضى وعليك ان تحمله عليه فاذا لم تفعل اصابك غضبي

— واذا تمكنت من اقناعه؟

— في اليوم الذي يعقد له فيه علي من اريد ازيد راتبك خمسمائة (كرون)

وأني جميع ديونك

— لقد اوقعني ياسيدي في حيرة فانت تريد الاسراع وانا الان اريد التمهل

— ولماذا

— لكي استدين مالا كثيراً في غضون الزمن الطويل

— يالك من طماع . ولكن أتعرف سبباً يحمل اخي على امتناعه واصرار

— اعلم انه يجب ما دام فون كليست المطلقة من زوجها وهي الاميرة

لويز فون شورين . وكنتم جلالتمكم قد امرتم بتوقيفه سبعة ايام اخرها

اليوم وهو ينوي حال الافراج عنه السفر الى برلين ليحضر حفلة رقص اعدتها

البرنسس لويز

— لكنه لا يترك المدينة قبل ان يستاذن

— اظنه ينسى هذا الواجب ياسيدي

— اذا فاذهب وراقب حركاته وجثني باخباره حالما يسافر

٢

جلس البرنسس هنري في غرفة التوقيف مضطرباً قلقاً ينتظر نهاية الوقت

وقد عزم ان لا يرضخ لاوامر الملك ولما جاء الوقت المعين الافراج عنه جاء

ضابط وابلغه انه اصبح حراً الان بامر الملك . وبعد قليل دخل عليه الضابط

ملكروث والضابط كافئست وكان قد اتفق معهما على ان يتركا المعسكر سراً

لمرافقته الى برلين لحضور الحفلة عند محبوبته وكانا قد اعدا الخيول اللازمة

والملايس الخاصة بجفلة الكرنفال فقال البرنس
 - سأكتب الى الملك استأذنه في السفر الى برلين حتى لا يغضب
 واذا بالكونت بولنيتز قد دخل عليهم بعد ان سمع حديثهم فقال
 - يتعذر على سموك ان تستأذن الملك الان لانه في غرفة المشورة والسبيل
 الى الدخول اليه هذا فضلاً عن ان الاستئذان يستلزم التأخر عن السفة
 الى برلين وانت تعلم ان سيدة حسنة فيها تنتظر سموك وقد قالت لي انها
 تنتظرك ولو غضب عليها الملك

- اذا فالوصول الى الملك غير ممكن
 - كلا فهو لا يترك غرفته في سان سومي كل هذا اليوم
 - فنحن في امان من مباغتته لنا
 - نعم

وعلى هذا ركبوا خيولهم وسافروا . اما بولنيتز فانه عاد الى الملك
 فقال بجلالته

- وهل سافر اخي الى برلين
 - نعم وهو يقول انه حري فعل ما يشاء
 - اذا فانا اسافر الى برلين ايضاً واركب العربّة فلا اقابله في الطريق

٣

بدأت الحفلة وكان كل من فيها من رجال ونساء بثياب مستعارة وتبكر
 كل انسان بملابس معلومة وستروا وجوههم فلا يعرف احدهم الاخر
 وكانت لو يزيد بينهم تجول من مكان الى اخر وهي عالمة ان القوم لا يعرفون
 ملابسها وانما اطلعت على هذا السر البرنس هنري والكونت بولنيتز وبعد قليل

إذا بشخصين قد اقتربا منها وقال احدهم

— ايها الحسناء قد جئت بك باميرك

— واين اميري

فقال الاخر — هنا . واخذ يدها فرأت من خلال ثنكره ذلك البصر

الحاد الخاص بالامير هنري وشقيقه الملك دون سائر الناس فقالت بحنان

— ارأيت يا اميري انني انتظرت قدومك

اما الامير فلم يبد جواباً بل سار بهامسراً يخترق الجماهير حتى وصلاً الى

آخر القاعة وصعدا على سلم صغير الى الشرفة فقالت لويز

— ماذا يحل بنا اذا فاجأنا احد هنا ؟

— لا تخافي فان بوليتز واقف على حراسة الباب وبما اننا قد انفردنا الان

فلنزع النقاب عن وجوهنا

قال هذا ورفع نقابه ووضع به بجانبه

فاجفت لويز وصاحت بخوف « الملك ؟ »

فقال جلالتة — لا تخافي فان وجودك معي خير صيانة لك فاجلسي

الان لتبادل الحديث . واخبريني الان من تتزوجين بعد ان تخلصت من

زوجك بواسطة الطلاق فان سيدة جميلة نظيرك لا بد ان تتزوج وساقول

لاخي هنري ان الزواج حسن بدليل ان لويز الحسناء تزوجت . اما اخي

فسوف يتزوج من تناسب مقامه وقد بلغني اخيراً انه يريد ان يتزوج امرأة رغماً

عن ارادتي بطريقة سرية ولم اعرف اسمها حتي الان لكن سوف اعرفه ومتى

عرفتها فالويل لها لانني لا اوافق على زواجهما ولا اسمح لزواجه بالدخول الى

بلاطي واعتبرها مهانة

- ان جلالتك تامل الامير بشدة
 - لا ايتها الاميرة . بل انا انسى انه اخي واذ كراني مولاه الملك واني
 حريص على مستقبله ولا بد ان يتزوج امرأة غنية وذات نفوذ فاذا كرى كل
 هذا للبرنس هنري . والان فهل تعرفين من عشاقك من تميلين اليه ويصالح ان
 يكون زوجاً لك

فادركت لويزان سؤال الملك هو بمثابة امر فقالت بعد تامل

- نعم اعرف رجلاً

- وهل هو من عائلة حسنة

- نعم

- ومن رجال العسكرية

- نعم وهو في رتبة قائد مائة

- في يوم زواجكما اجعله في رتبة قائد الف واعتني بكما كثيراً . والان

وقد اتفقنا على ذلك فمتى يكون عقد الخطبة

- ذلك يتوقف على ارادته

- ليكن ذلك في غضون ٨ ايام فقط واتماماً لعملك الشريف اطلب منك

ان تخبري اخي هنري بما عزمت عليه ويكون ذلك على مسمع مني في مكان
 اعينه لك . قولي له ان حبك للرجل حملك على قبوله زوجاً وعلى التعجيل في

عقد الخطبة حتى لا يبقى ريب عند هنري

وادركت لويزان لا سبيل الى الامتناع عن الخضوع لارادة الملك

فاجابته الى ما طلب ثم ودعته وانصرفت والحزن ملء فؤادها

- ٤ -

عاد فريدريك الى قاعة الرقص وهو يقول
 « انها سوف تنساه لانها انما تهتم بمصلحة نفسها فهي خائنة غادرة وقد
 انلص اخي من حباثلها

ثم حانت منه التفاتة فرأى شقيقه والضابطين معه وكان الكونت
 ولنيتر قد ابلغ جلالته وصف ملابسهم فعرفهم للحال وقال في نفسه انك
 اهزري قد اسأت استعمال حريتك ولذلك تخسرهما عن قريب وانت تطلب
 مشورتك لكنك لا تجدها

ثم رأى الامير هنري قد انفرد عن الضابطين فمشى سائراً وجهه بالنقاب
 ومن ورائه الكونت بولنيتر حتى صار بجانب احد الضابطين البارون كافنجست
 نشعر هذا بيد على كتفه وصوت يذكر اسمه همساً فراءه ذلك وتحول الى
 من كلمه قائلاً

- اخطأت يا هذا فما انا الذي تريد

ولكنه حالما نظر الى عيني الرجل من خلال النقاب علم انه الملك
 فقال جلالته

- تقول انك لست الرجل الذي اريده وقد صدقت في ذلك انني
 فاطبتك وانا اظن انك ضابط شجاع امين والظاهر انني مخطيء في حسن
 ظني فانت اذا لست قائم المقام البارون فون كافنجست

عند ذلك تحقق البارون ان الملك يخاطبه واستولى عليه خوف عظيم ثم
 سكن روعه للحال واراد ان يسكن غضب جلالته بنكتة فاقرب منه كثيراً
 وقال بصوت خافت

- اصنع يا هذا - اما وقد عرفتني من خلال تنكري فاني اعترف انك مصيب وانا هو الشخص الذي ذكرت نعم انا البارون فون كافنجست ولكن اعلم يا هذا انني جئت متنكراً الى هذا المرقص ولا اريد ان يطلع احد على سري فمن باح به كان لئيماً

قال هذا وانصرف مسرعاً حتى عثر بالامير هنري فاخبره بما جرى فاني البرنس الفرار قائلاً

- ان الملك لا يجسر على اهانة اخيه على مسمع من العموم

اما البارون فقال

- انا لست اميراً مثلك ولا طاقة لي بغضب الملك فاسمح لي بمموك بالانصراف

- اذهب واذا قابلت كالكروث خذه معك

ولما لم يعثر على رفيقه انصرف وحده فركب جواده الى بوتسدام وقال في نفسه

- انني لا انتظر ريشا يامر الملك بتوقيفي بل اسجن نفسي

وفعللاً وصل الى المعسكر وتظاهر بالسكر والعمر بده حتى صدر الامر بسجنه وبعد مضي ساعة ورد امر الملك ان يوضع البارون في السجن فاباغوا جلالاته ان الرجل سجن منذ ساعة

وصدر امر الملك بتوقيف البرنس هنري ٨ ايام والضابط كالكروث ٣ ايام اما البارون فاطلق سراحه صباح اليوم الثاني وحضر استعراض الجيش فصار الملك واعوانه على جيادهم لاستعراض الفرسان وما لبث جلالاته ان راي البارون بين الفرسان فنظر اليه البارون نظرة الاستعطاف وهو يذكر

كلماته التي خاطب بها جلالته امس في حفلة الرقص فاشار اليه الملك ان يدنو منه فلما صار بجانبه قال جلالته باسمها

— لا يمكن مخاطبة رجل طويل القامة نظيرك سرّاً فاحن رأسك حتى اهمس في اذنك ما اريد

وللحال سرى عامل الحسد في قلوب جميع الضباط اذ رأوا الملك يظهر للبارون هذا الانعطاف السامي ويهمس في اذنه

اما الملك فانه همس في اذن الرجل كلمات قليلة ثم تبسم وانصرف فاقبل الجميع على البارون واحاطوا به يسألون ماذا قال له الملك ولكن البارون اظهر عظمة وكان جوابه

— ان الملك خاطبني في امور دولته خاصة

وعاد الى منزله كاسف البال حزينا يتأمل في كلمات الملك الجامعة بين الانعطاف والقساوة ذلك لان الملك كان قد تأثر لنفسه من البارون اذ همس في اذنه قائلاً

— انت الان قائد الف ولكن من باح بالخبر كان لهماً

وهكذا صار البارون قائد الف في نظر الملك فقط واما سائر الناس فاعتبروه قائد مئة كالعادة

لان الملك قال للاميرة لويزان زوجها يرتقي الى رتبة قائد الف في يوم عقد الخطبة

انتهى



اذا كان يهتك ارتقاء المجلة ساعدها

المساعدة تكون بلا شترابك فيها والدفع ايضاً

ليالي سطيج

مقالة اقترحتها على جناب الشيخ عبد القادر افندي المغربي صاحب المقالات المشهورة
في جريدة المؤيد بتوقيع (المغربي)

مرّ على الادباء حين من الدهر وهم يتساءلون عن كتاب ليالي سطيج
الذي يؤلفه الشاعر الكبير حافظ افندي ابراهيم فكانوا يستوصفون موضوعه .
ويستطيلون هجومه . ثم يروي بعضهم الى بعض زخرفاً من مضامينه . ويهدى اليه
طرفاً من أفانينه . فما راعنا بالامس الا صدور الجزء الاول منه يرفل من حسن
الديباجة في حل . ويمشي مما حمل من اوقار البلاغة على مهل
يرمي المؤلف في كتابه هذا الى انتقاد الحالة الاجتماعية المصرية
ووصف تاخرها وانحطاطها من حيث ان هذا الانحطاط اثر ناشيء عن اهمال
الحكومة وثقافتها وجهل الأمة وتخاذلها . كل ذلك بعبارة روعي فيها حسن
السبك ورشاقة التعبير والتفنن في ايراد المعاني بالصور المختلفة على نحو ما صنع
المؤلف في ترجمة البؤساء . وليس العهد منها بعيد . وذلك مثل قوله « وما زلت
به حتى سللت نفسه . واختلست لبه . فشفت لي سريره . واحطت علماً بما
في قرارة نفسه . وتناولت ما وراء ضميره » الخ ثم قال بعد قليل « وما زلت بهم
حتى استفرغت اسرارهم واستبطنت امورهم ووقفت على ورقة التراسل بينهم »
وكل هذه الجمل تؤدي معنى واحداً اعني استكشاف السر . وكفى بهذا باعثاً
على تركيب ملكة البلاغة في نفس القارى . وتدريبه على تخير الاساليب وليست
ابحاث الكتاب ومسائله مسرودة مردأً وانما هي مودعة في رواية تخيلها المؤلف
وجعلها تدور حول مصادفة رجل من اهل الله سبحانه سطيجاً يسكن على ضفاف

النيل في جهات الاهرام فكان تارة يختلف اليه ويثاقفه ويتلقى الحكم الاجتماعية والادبية عنه . وطورا كان يجتمع بابن سطيح المذكور او آخر غيره فيسلسل الحديث بينه وبينهم على نحو ما اشرنا اليه . والقارىء مما كان مشربه يميل الى السياسة او يفضل الادب والانشاء او يرتاح الى فنون الاجتماع وتقد طرائقه . كل هؤلاء يجدون بغيتهم في هذا الكتاب النفيس . وقد افنتحه المؤلف بحالة المرأة وتأثير الحجاب في الهيئة الاجتماعية . ثم حالة المحكمة المختلطة . والتعليم في مدرسة المهندسين . واسهب قليلا في وصف السوريين . ثم عطف الى الامتيازات واثرها الضار . ووصف اخلاق الانكليز . ثم تخطى ذلك الى النذور والكرامات وما يفعله اوصياء اليتيم ونظار الاوقاف . والزار و بدعته . والصحافة واهلها . ووصف الحرية من حيث هي والحرية الصحافية . ثم شوقي ونقد شعره . ولكن لاندري كيف يستبجز حضرة الشاعر لنفسه ان ينقد شعر شوقي او يصح ان يقبل حكمه فيه وهو الخصم والحكم في آن واحد . ثم اتى على ذكر المرحومين الشيخ جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده . وعلم الادب وتأثيره وثورة جيش السودان التي حصلت منذ بضع سنوات . وكيف يعيش الضباط الانكليز في السودان . وذلك الضابط المصري الذي وشى للانكليز ببناء وطنه . وكلامه في هذا الموضوع غاية في الاجادة وتصوير الحال ولا غرو فان صاحب الدار ادري بما فيها . ثم وصف مرافق الازبكية وخمايرها والاروام الذين يشجرون بالفجور فيها . والاغنياء البغلاء وتجار شوارع الغوري واهل الارياض الذين يشترون منهم ثم اتى على ذكر شي من حالة التعليم في مصر وانحطاطه وحاجة الامة الى الجامعة وانت تعلم ان ما ذكره من المسائل الاجتماعية هو اهم الامراض التي يئن منها القطر ويعمل عقلاؤه مجهوداتهم لمداواتها وملافاة شرها

وكما اشرنا الى مضامين الكتاب يحسن ان نشير الى شيء من مختارات جماله وفصيح كلمه مما يخلق بالكتاب التفطن اليه والاستكثار من استعماله من ذلك اول جملة من الكتاب " ضاقت عن النفس مساحتها لهم نزل بي " " حتى فصحنى النهار " اي ظهر ضوءه . " فما زلت اطعمن على زيد لا اجتعل من عمر " اي آخذ منه جملاً . " اقبال العامة وسكوت الحامة " اي الخاصة وقد كررها مراراً " ينطق بالسان يرتضخ انجليزية " وهو من قولهم فلان يرتضخ لكنه اعجمية اي في لسانه لوثة عجمية . " يركض جواده ملي وفروجه " تكاد تتزائل من فرط التمايل اعضاؤها وينعقد من شدة التهيف خصرها " وقال في وصف بخيل

(فلو يستطيع لتغيره نفس من منخر واحد)
 " افني ثلاث عمام الوانا " اي مري في ادوار العمر الثلاث: السواد والشمط والشيب .

الى غير ذلك من فصع اللغة ورشيق التراكيب . وانا نرجو ان يوفق المؤلف الى اصدار بقية الاجزاء كي لا يكون حظ الادباء كحظهم من ترجمة البوساء

بمناسبة ترك احدى الاميرات عيشة الرخاء والترف في بيت ابها ولحاقها
 بعامل بسيط احبته واحبها

بانت مثلاً للوفاء اميرة جئت بطلعتها الجمال بامر
 هجرت مؤثلاً مجدها عمداً لكي تنجي اسير غرامها من امر

مع العرجي

١ عريجة النهار ٢ عريجة الليل ٣ عريجة الدواوين

العرجي - ولا اقول الحوذي ولو شئتوني - واحد من جماعة دالت
الان دولتهم بعد ظهور الترام وشيوع الاوتوموبيل - والعريجة - ولا جدال
هم اوسع الناس اطلاعاً على اسرار الناس واكثرهم وقوفاً على الحوادث والافكار.
فانت تعلم ان العرجي يسمع كل ما يقال وراء ظهره ولا يرى - ما يجري او
يتجاهل ما يراه - والناس يحتقرونه فلا يحفلون به ولا يحاذرونه ولا يحاولون
كتمان سرهم عنه

وانت تعلم ايضاً انني حشري وان اكثر العريجة يعرفونني - والأصح
انهم يعرفون نقودي - وقد حادثت بعض افرادهم فافشوا لي بعض ما سمعوه
والقوا عليّ درساً عظيم الأهمية كثير الفكاهة ورأيت في اخبارهم مرآة
اخلاق الناس على اختلاف الطبقات فقسمتهم الي

اولاً - عرجي النهار

ثانياً - عرجي الليل

ثالثاً - عرجي الدواوين

واليك بيان ما سمعوه ومحادثتي لهم (ما عدا السهو والغلط)

١ عرجي النهار

لقيته صباحاً فاستوقفته نصف ساعة لقاء نصف ريال (وعوضي على الله)
فكانت خلاصة حكايته واخباره ما يأتي
بداء الكلام فقال

— وجدتُ في عرْبتي ذات يوم سيدة وزوجها
فقاطعتهُ قائلاً — وكيف علمت أنها زوجته لا اخته أو أمه قال — لما
ركبت السيدة العربة لم يساعدها الرجل كما كان يفعل لو أنها خطيبته أو
جارتته مثلاً . واجلسها عن يمينه ولو كانت اخته لا جلسها عن يساره وهي جميلة
صغيرة السن وبالطبع لا تكون أمه ومن الأدلة على أنها زوجته أنه كان يكلمها
بكل تكليف فلا يرفع عينه من الجريدة . ركبا عربتي فقالت السيدة
— الموسكي يا أوسطى

فتموذن بالشيطان الرجيم لاني أكره الموسكي واعتقد أنه والنساء
ما اجتماعا على خير للرجال فضلاً عن أنه شارع كثير الزحام مع أنه ليس
المنهل العذب (هذا من عندي وليس من كلام العريجي) وسرت بهما
فسمعت المحادثة الآتية

الرجل — اذا طال مكثك عند سمعان تركتك وانصرفت
المرأة — على فين ياخي . برضك رايح القهوة جتها داهية ؟

— امال حاروح فين ؟

— تعال وياي نشري حاجة البيت

— ما فيش فلوس

— بلاش هلس بقا . وياك خمسة جنية

— (بغضب) مش قاتلك الف نوبه تبعدي عن جيوي وما نفتشيهاش ؟

— (ضاحكة) لم افتشها هذه المرة ولكنك وقعت في الحيلة التي دبوتها

لك فهات ٤ جنيهات وخلي وياك الخامس

ولكن الرجل لم يفعل واسمعهما بعض الفاظ تبادل نحن العربية مثلها

بعض الاحيان متى ضدمت عربية احدنا عربية الاخر

ولقيت عرب بجياً اخر بعد الظهر فقال

سمعت محادثة بين رجلين عند رجوعهما من القهوة للغدا وقد شربا من
المسكرات ما يسد ثمنه حاجة بعض العائلات . ركبا عربتي نحو الساعة الثانية
ولا يخفى يا سيدي ان الظهر هو وقت الغدا وموعده الساعة ١٢ في كل بلاد
الا في مصر فان الظهر عندنا الساعة الثانية . ما علينا . ركبا العربية وسرت
بهما فقال الطويل منهما

— والله حرام علينا نعامل الحريم هذه المعاملة التي نقضي بانتظارهن
لنا حتى الان

فقال القصير

— اما انا فادعي عند وصولي ان رئيسي اضطرني الى التأخر

— ولكنها تشم رائحة الوسكي

— يا حيف عليك . حالما اصل ابداء بالمباشرة وانا ناول كأساً من الوسكي

الموجود في البيت فلا يبقى مجال للظن انني شربت في القهوة

— اما انا فخيّلني افضل . انا ادخل ومتى بدأت زوجتي بالزعيق الاطفها

واحكي لها حكاية غريبة . تقول لي كنت فين لدي الوقت فاقول . خرجت

من شغلي فلقيتني صديقة قديمة ودعتني الى منزلها وشربنا وكانت لنا جلسة

عظيمة الشأن

فمتى سمعت زوجتي هذا الاعتراف تضحك لانها تقول في نفسها لو كان

ذلك صحيحاً ما اعترف به وينتهي الامر بالضحك وتغير الموضوع وينزل الستار

٢ عرجي الليل

يوجد عرجية الليل غير عرجية النهار - نوبتية - وهو لا يعرفون
مالا يعرفه سواهم من اسرار الليل ولهم صبر على السهر الطويل حدثني احدهم قال
- اني وخيلي نرتاح النهار بطوله حتى اذا كانت الساعة السادسة سرحت
بعرأتي في طلب الرزق ولا ابي كل طالب بل انقي من انوسم في وجهه
وملابسه خيراً كبيراً . ومن شروط الدين اجيب طلبهم اذا نادوني
اولاً - ان تكون ملابسهم نظيفة وعلى الموده

ثانياً - ان يكون احدهم خارجاً من حانة واما زباين القهوةات فلا نصيب لهم
من خدمتي وعرأتي

ذلك لان الوسكي ياسيدي افضل شريك لنا نحن العرجية وخير مساعد
على الارباح لانه متى دخل الوسكي فم الشاب ساعدني على فتح جيوبه وهذا
كل ما يهمني من امره

ثم حدثني عن احوال شبان العصر في مصر ليلاً مالا يوافق نشره ولكن
يكفي ان اقول في اخباره انها تدل على تهتك مدهش ينخر عظام الهيئة الاجتماعية
عموماً والناشئة خصوصاً والعياذ بالله

٣ عرجي الدواوين

لقيته مبكراً فنادته فاعتذر فاغريته فامتثل وبعد ان طلب سيجارة قال
اني لا اطيل السهر فانفض باكراً وانتظر الركاب الى الدواوين واسمع
لبعض شبانهم حكايات غريبة

ركب مرة معي شاب حتى اذا مرنا قليلاً اوقفني ليركب معه احد رفاقه
وهذا ما دار بينهما من الحديث

- كيف اصبحت بعد سكرة امس
- عدمان العافية ياخي
- اما قلت لك ان تذهب للنوم فايبت الا الذهاب الى البنك
- كنت مضطراً الى ذلك لانني اول امس ذهبت وخسرت ٤ جنيهات
- فاردت ان اعوضها امس
- وهل فعلت
- كلا بل خسرت ٤ اخرى
- ولكن راتبك لا يسمح لك ان تخسر كل ليلة ٤ جنيهات ما عدا سائر النفقات
- انا اعلم ذلك ولكنني استدين
- يالك من سعيد موفق اذ تجد من يقرضك المال في هذه الايام
- لو علموا كيف انفق الجنيهات ما فعلوا ولكنني اؤهمهم انني محتاج اليها العائلي
- وكيف تسدد نفقات البيت
- مع زوجتي بالحنان ومع صاحب البيت بالوعد والرجاء ومع اولادي بالتهديد
- هذه صورته طبق الاصل لاحوال كثير من الشبان تدل على فساد في
- الاخلاق والعياذ بالله

الامبراطورة والسلطة

- في مادة حافلة ادبها امبراطور المانيا جلست سيدة اميركية عن يسار
- الامبراطورة فقدموا لها صحن السلطة من جهة يدها اليسرى وشعر الامبراطور
- ان السيدة لم تشاء ان تحول وجهها عنه لتأخذ شيئاً من السلطة فقال لها
- ياسيدي ان القيصر يقدر ان ينتظر واما السلطة فانها لا تستطيع ذلك

بين العروش والقروش

القائد مكين

هو الذي اسره الرسولي في مراكش ثم اطلق سراحه بعد ان قبض مالا من انكارترا وجعلته من رعاياها . منذ ٣٣ سنة لقي السير جون دروموند هاي سفير انكارترا في مراكش فقدمه لحاكمها وجعله من ذلك الحين قائداً لجنوده ومدبراً لمهام دولته . اما المال الذي طلبه الرسولي لفكك القائد مكين الاسكوتلاندي الاصل فهو ٤٠ الف جنيه لكنه لم يقبض منها غرشاً الا ان بل يتناول فائضها كل سنة ويدفع له الاصل بعد مضي ١٠ سنوات وبما انه صار تابعا لانكارترا فهو بعد الان يحاكم امام محكمة انكليزية ولذلك عمد الى السكنى وقد وصل القائد مكين الان الى انكارترا مع ابنتيه وسألها صحافي اذا كانتا قد سرّهما الوجود في لندن فقالتا (اننا نشاق الى الرجوع الى مراكش)

اللورد كيتشر

ولد في ٢٤ يونيو سنة ١٨٥٠ فهو الان عمره ٥٩ سنة والشائع انه لما عين للاشتراك في حرب البوير اشترط على الحكومة ان تبذل له شئ من ايشاء

اولاد القيصر

يشب اولاد قيصر روسيا على مقتضى التربية الانكليزية تماماً وهم يجيدون اللغة المذكورة ووالدتهم تعني كثيراً بتربيتهم ولدى القيصرة كتاب تلصق فيه صور اولادها المنشورة في جميع جرائد العالم . اما ولي العهد فعمره الان ٣ سنوات ودخله السنوي ثلاثمائة الف جنيه وحالما ولد ضمن والده حياته في احدى شركات ضمان الحياة على نصف مليون جنيه . والامة الروسية شديدة

التعلق بالغرا ندوقة اولغا ابنة القيصر الكبرى ولها ذكاء مشهور . سمعت ذات يوم سيدة تقول عنها وعن اخواتها « قد رايت ٤ بنات صغيرات يلعبن سوية فهل تدريين من هن » . فقالت اولغا
- بل رايت ٤ غراندوقات

امبراطورة المانيا

يقول امبراطور المانيا بودي لوفقي رجال بلادي الى زوجات يقتدين
بالامبراطورة ويوجهن اهتمامهن مثلها الى العبادة والاولاد والطبج
وجلالته يغرس في اذهان اولاده المبادئ الدينية بعناية تامة وحدث
ذات يوم ان الكاهن كان يدرسهم فقال في اثناء التدريس
- ان جميع الناس خطاة
فصاح به ولي العهد
- الا والدتي فانها صالحة

المهدة على الراوي

روى المستر اوكونر النائب الانكليزي انه لما كان السير وليم بتلر في مصر
اسر الجيش الانكليزي جاسوساً من العرب فلما جاءوه به اخذ العربي
يتهددهم فقال

- اذا علم محمد احمد انكم اصبتموني باذى انتقم منكم انتقاماً مخيفاً
عند ذلك اقترب منه ضابط من اركان حرب السير بتلر وقال له
- هل يقدر اميرك ان يفعل العجائب . انظريا هذا

ثم ان الضابط مد يده الى عينه الزجاجية واخرجها ورمها في الهواء ثم
استلقاها واعادها الى محملها وقال للجاسوس

- هل يفعل سيديك مثل هذا

مخترع المدافع

هو السير حيرام مكسيم مخترع المدفع المسعى باسمه . ولما ترك المدرسة في صغره خدم في تزويق العربات وفي ذات يوم جاءه رجل وسيده غائب فلما عاد سيده ذكر له امر الزائر وقال

- لكنني نسيت ان اسأله عن اسمه فحالما انصرف رسمت هذا

وقدم لسيده رسم الرجل فعرفه

حفلة الحديقة

هي حفلة يقيمها ملك انكلترا كل سنة ففي سنة ١٨٩٧ دعي إليها أعضاء البرلمان وهي الحفلة الاولى من نوعها اقيمت يومئذ ارسلا اذا اسأوا معاملة النواب في حفلة سراي بكنجهام وسنة ١٩٠٥ دعي إليها ستة الاف مدعو وسنة ١٩٠٧ دعي إليها ثمانية الاف وفي هذه السنة بلغ عدد المدعوين عشرة الاف وكان على باب سراي وندزور الف اوتوموبيل

امراء الشرق

وحضر الحفلة بعض امراء الهند بالابسهم الجميلة وجواهرهم الكثيرة فقبلوا يد الملكة وحيوا الرجال بالتحية الشرقية على انهم لم يجلسوا مع سائر المدعوين على موائد الطعام ولم يتناولوا المشروبات بل نصبت لهم خيام على حدة تناولوا فيها الطعام وشربوا الماء القراح

ومن غرائب هذه الحفلة ان عشرة الاف شخص امتنعوا كل الوقت عن التدخين لان الملك بداء بالامتناع فاقتدى سائر الناس به

رئيس اساقفة يورك

روى هذا الرئيس الكبير انه ركب في الدرجة الثالثة من القطار ذات يوم واذا برجلين من العمال قد جلسا امامه والظاهر انهما اكثر من شرب الخمر فاخذ احدهما يشكو قائلاً ان قد سرقت منه ورقة قيمتها ٥ جنيهات وقال انه سوف يفتش جميع الركاب . قال رئيس الاساقفة (فداخاني خوف عظيم اذ تذكرت ان في جيبى ورقة قيمتها ٥ جنيهات ايضاً) على انه عمد الى السكينة واطاهر انه نائم فمالث الرجل ان لمسه على كتفه فلم يتحرك الرئيس وفيما هو يشعر باضطراب عظيم اذا بالآخر قد نادى رفيقه قائلاً
 ب هيا بنا ودعه في حاله الا تراه اكثر سكرًا منا

حديث العصفورة

حديث مختصر مفيد . اروي به رفعا للعب في المستقبل .
 حولت البوستة على المشتركين في داخلية القطر
 فدفع القيمة الفريق الاكبر ولكن بعض المشتركين لم يدفعوا
 رجعت الوصولات والتحاويل
 فرفعا للعب كتبت الى كل مشترك لم يدفع التحويل مذكرة ارجوه فيها
 ان يرسل القيمة

و بيني و بينهم من اليوم الى موعد صدور العدد القادم اي ١٥ اغسطس
 ثم يكون لنا حديث اخر
 فماذا يريدون ان يكون ؟



قال سعادة اسماعيل باشا صبري مقرظا كتاب (ابيالي سطيج) تاليف
حافظ افندي ابراهيم

طالب الحكمة خذها جملة عن سطيج من لدن افصح لافظ
قطع تهر الباب الوري ضربت في مصر في ايام حافظ
وعلقت الاهرام على هذين البيتين قولها « قد بويع بها حافظاً ملكاً
ضربت على عهد قطيع الكلام في مملكة لا تتجرف فيها الا الاقلام ولا يسام في
سوقها الا سماع العقول والاحلام »

ارسل جورجى افندي كرم عون المشهور في سوريا بلعب السيف ونظم
المواليا الموالي الآتي الى صديقه طانيوس افندي عبده صاحب مجلة الراوي
بالاسكندرية

ليه ما اباهي بمدحك واطلق الخرسا وانشدك العلم من ضيق الخرسا
بغداد ما حويتك يا شاعر الخرسا بعقودها دروب خابرها وعالمها
وشيوخ الأخبار شهدت لك وعالمها راوي المقامات جاهلها وعالمها
ما عد للنايغة مثلك ولا الخرسا .

فاجابه صاحب الراوي على الطريقة المذكورة قال

يامسك الزوج لامن سكرة الحانا ومنعش القلب لامن رنة الحانا
أدر مدامك كفى الندمان تلحانا مولى المولى وعندك كلنا موالى
جيت الشد الشعر او قلد بموالى لا الشعر طالع ولا الموال بموالى
ما بين حانا ومانا راحت الحانا .

ارسل حافظ ابراهيم وكفى بذكر اسمه تعريفاً الى صديقه الحميم احمد بك بدر في
كلية ايدنبرج القصيدة الآتية وقد اختص بنشرها مجلة سر كيس قال

ملكت عليّ مذاهبي وعصاني الطبع السليم
وجفا يراعي الصاحباً ن فلا الشير ولا النظيم
اشقى واكتم شقوتي والله بي وبها عليم
حلم الاديم وما الذي ارجو وقد حلم الاديم (فسد الامر)
لا مصر تنصفي ولا انا عن مودتها اريم
واذا تحول بائس عن ربعها فانا المقيم
فيها صحبتك واصطفيتك ايها الخل الخميم
انا نس عرفت ومن خبر ت ومن مودته تدوم
لله ذياك الجوار وذلك العيش الزخيم
بالجانب الغربي فو ق النيل والدنيا نعيم
ايام يعرفنا السرو ر بها وتكرنا الموم
ايام نلهو بالظبا ء وفي مسارحها نهيم
لا انت تصغي للعدو ل ولا ابالي من يلوم
لله اندية لنا قد زانها الخلق الكريم
لم يغشها وغد ولم ينزل بساحتها لثيم
تمشي الخلاعة في نوا حيا تراقبها الخلوم
لهو كما شاء الصبي وحجي كما شاء الحكيم
ومدامة يسمي بها متأذب ويطوف ريم
يجري علي كاساتها انس يخف له الخليم

لا تشتكي منا ولا يشكو عواقبها النديمُ
والنيل مرآة تنفـس في صحيفتها النسيمُ
سلب السماء نجومها فهوت بالجنه تهومُ
نشرت عليه غلالة بيضاء حاكبتها الغيومُ
شفت لاعيننا سوى ما شابه منها الاديمُ
وكاننا فوق السماء وتحتنا ذاك السديم
تجري الحوادث حيث تجري لا نضام ولا نضمُ
لا الصبح يزعمنا بانسباء الزمان ولا الصريمُ (الليل)
يألت شهري كيف انت وكيف حالك يازعيمُ
اما انا فكما انا ابلى كما يبلى الرديمُ (ثوب قديم)
لا خلّ بعدك مؤنس نفسي ولا قلب رحيمُ
كاد الزمان لنا ولا عجب اذا كان الغريمُ
امسى احتواك الزمهرير وظلّ يصهرني الجحيمُ
فشرابك الماء الشنـان وشربي الماء الحميمُ
ومناك لو طلعت ذكاء عليك في يوم يصومُ
ومناي لو محقت ذكاء وغالها ليل بهيمُ
فبليتي الحر الاليمُ وخطبك القرّ الاليمُ
فكأنني فرعون مصر وانت شيطان رجيمُ
فأبث اليّ بنفحة برداً بها يجدو الهزيمُ
أبث اليك بلفحة حرا بها تجري السمومُ
اما تحبنا اليك فسوف يشرحها الرقيمُ

(على اطلال قصر انس الوجود)

وقف عليك دموعي ايها الطلل
 ارسلت بالعين في سقبالك هامية
 لولا بقية اطلال لما عرفت
 ليت الاحبة حين البعد طاح بهم
 يا عالمها بالهوى ارشد فتاك الى
 تبكي على دورهم مثلي وتمذلي
 يا أيها الطلل المزور جانبه
 وقفت باليم رسماً لاحراك به
 رباك من جنة الفردوس سارية
 الدهر ملّ وآي الدهر كامنة
 قرأت فيهن سرّ العاملين فيا
 كانوا اذا ابصروا شمس الضحى سجدوا
 هنا لك التاج كانت كلما سطعت
 وكنت للشمس برجاً حول قبته
 وكانت الغيد في نعماك رافلة
 وكانت السفن ان جنّ الظلام على
 لمحت هوريس تحت السيف فانتثرت
 فمن يجاريك فيما شدت يا انس
 الخراطوم

عيني اليك وقلبي للألى رحلوا
 وفي الطلول البوالي ترسل المقل
 عيوننا اين كانت دورنا الاول
 ادناهم الشوق او افصاني الاجل
 غير البكاء فقد ضافت به الخيل
 ان ابكها وكلانا خطبه جمل
 هوّن عليك كلانا بعدهم طلل
 واليم مضطرب والموج مقتتل
 وانت كالركن فيه تحمد القبل
 في وجهك الطلق لا يبدو بها ملل
 شتان ما بين من قالوا ومن عملوا
 لها وان هم اضلوا فاهتدوا عدلوا
 بدوره طأطأت هاماتها الدول
 تسعى الكواكب لا ريث ولا مهل
 على مناكبها من سندس حلل
 ربانها ثم ضلت يهدا الامل
 دراهم الشيب في عطفك والعلل
 القوم مرتحل والذكر مقتبل
 عبد الحليم حلي المصري

الضمير

وقفت بين حريها الناعم ورياشها الفاخرة . تائهة كأنها في غير عالم
 حائرة لا تدري أين هي . ورفعت الحاظها الى العلاء واما قلبها فقد سمعته الاثام .
 من هناك - من وراء النجوم وخلف جلد السماء رأيت عيناً وسمعتها نظرة .
 هناك نارٌ وهنا دموع . هنا ندامة وهناك غضب . هناك رب وهنا بشر .
 مجرم وديان . قاضي واثم .

ويدمدودة اليها وعين مرفوعة الى العلاء . انه زوجها يشتكيها الى
 ما وراء السماء .

- هذه خائنة يا ربي . دنست شرفها ودنست شرفي . سمعت ضميرها
 وسمعت قلبي . هذه اثمة يا ربي . بذلت مضجعها وبذلت عرضي . قتلت
 نفسها وقتلت نفسي . هذه ضالة يا ربي . باعت نفسها الى ساعة واشترت
 لعنة الى الابد .

..

من السماء ومن الارض . علي راسها لعنةٌ وفي قلبها جراح . غضبٌ
 عند زوجها وغضبٌ عند الله . يدينها ضميرها على الارض وديانها ربه في
 السماء . هذه امرأةٌ بغيةٌ ونسلاها ابن العار . حيرى افافت من سباتها ولم تفق .
 عرفت اثمها وتريد كفارة . اراقت ماء وجهها وترغب اراقة دماؤها .
 هل من كفارة في الارض او كفارة في الجحيم اعظم من هذه الكفارة ؟

..

هذه شقية يا ربي . وضعت قلبي بين يديها . ووقفت كل حياتي عليها .

واعطيتها اسمي وجعلت راحتي بين راحتيها . غرست حواليتها الورد والياسمين .
وفرشت على قدميها النرجس والنسرين . وهبتها مملكة خدامي جنودها .
وجعلتها ملكة عبيدي عبيدها . والبستها تاجاً من السيادة على قلبي . وملكها
جنائي وملكها لي

هذه خائنة يا ربي

انها سحقت ذلك القلب ودنست ذلك الشرف . تمزقت بين الحماة
والاقدار . وتلبست باثامها والتجفت بالعار . كانت ابنة النور ولكنها زرعت
اثماً في الظلام . كانت الشمس تطلع عليها يبهاء ولكنها فضلت ظلمة الليل .
كانت مقيدة بشرائع الله فقيدتها سلاسل الجحيم .
هذه الشقية يا ربي . على راسها لعنة وفي قلبها جراح .



ومشت تحت السماء الصافية وفي يدها سلاح
ساعة فاخلص من الضمير . اللعنة على حواء واللعنة على آدم . خائنة
اهلكت آدم وخائن طغى حواء . ذلك اثم وهذا انتقام . تلك خيانة
وهذا ثار .

يا اختي . اهربي من الهاوية وابتعدي عن العار . تجنبني نظرة الغضب
وغضب السماء وسعير النار

الى الملتقى يا ضميري - يا قلبي الخفوق

العشق حتى الموت

او

ساعة في عالم الخيال

حدثتني نفسي في احدى الليالي القمره ان اطيروا الى عالم الخيال فصرت
 انتقل من مكان الى مكان وانا اطمع ان اشاهد من حوادث هذا الزمان
 ما اجد فيه فكاهة ولذة فلم استفد شيئاً اذ كل الذي رايتهُ وانا في عالم الخيالات
 لا يفرق عن عالم الحقيقة ولنا من حكاياتها الحديثة نوادر لا تحصى ولا تعد .
 فقلت في نفسي لا يجب ان اعود من هذه السباحة الا باثر يذكر وواصلت
 السير كأن هناك نيراً ساكشفه حتى اذا وصلت الى المارستان او ما يسمونه
 باللغة الفصحى مستشفى المجاذيب رأيت في ذلك المكان عدداً كثيراً من عباد
 الله الذين قضت عليهم حوادث الايام بالوقوع تحت عبء هذا لداء الويل
 فسجنوا من اجله بدون جرمه . واحببت ان استفيد من مشاهدة هذه المناظر
 اذ لا يستبعد على هذا الزمان الجائر ان يكون بين هؤلاء القوم مظلماً أخذ
 بجريرة سواه . فولجت باب ذلك المكان بعد الاستئذان وحملت ثقل من
 غرفة الى اخرى حتى شعرت من نفسي بانقباض كنت في غنى عنه لولا تلك
 السباحة الوهمية وقبل ان اعود اخذتني الشفقة فتهدت قات رحم الله
 شاعرنا القائل

قالوا المصيبة فقد المال قات لهم اني ارى غيرها من اعظم المحن
 ليس الفقير الذي للمال مفتقر ان الفقير فقير العقل والنظن
 قلت ذلك وهممت بالخروج فامسكني مجنون كان بالقرب مني وقال

لي صاحكاً لا ادعك تذهب قبل ان تخبرني ماذا قال شاعرنا في فقير
الحالتين فادهشني حسن جوابه واحببت ان امازحه على سبيل
الفكاهة . فقلت له انت شاب نبيه عاقل فماذا اتى بك الى هذا المكان .
فقال لي الاولى ان توجه هذا السؤال لنفسك - انا اتيث لاشاهد افعالكم
المضحكة - لو كنت في مكانك لما فعلت - اراك في تعقل تام - من اين
عرفت ذلك - من جواباتك الباهرة - شهادة واحد لا تكفي - ان احببت
سعييت في خلاصك بامرع ما يكون - سعي غيرك فلم ينجح - ولا ي سبب -
سل نفسك فانت اخبر مني - حقاً اني في اسف عظيم عليك - انك لا
ترضيني ما دمت لست باكثر مني اسفاً على نفسي - اذن انت راض بالبقاء
هنا - اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون - اراك تحسن ضرب المثل وهذا كثير
على مثلك - ولكنه قليل في اقناعهم بانني عاقل - لا بد ان يكون في المسألة
مراً خفياً - يكفيني عزاء جهل الناس له - لقد جعلتني في ريب من امرك
ولكن لا خفاك انما في مقام واحد - لي مدة اراقب حركاتك وسكناتك فلم
ارَ بك اثرأ للجنون - كل يدعي بما ليس فيه الا في هذا الفن - يسوئي ان
اذهب واتركك وحدك - وانا يسرني ان اخلص من روية وجهك - يصح
ان نقايلني بمثل هذه الالهانة - انت رضيت ان تولني بمحدثك فقابلتك
بالمثل والبادي اظلم - قلت ذلك اظهاراً لاسفي عليك ولا قنوعك ان لي
حاسات رقيقة - انت تدعي ذلك ما دمت تقول مالا تفعل - وماذا تريد
برهاناً على صحة ما اقول - اريد ان تشاركني في هذه الحالة - هذا لا يرضي
به احد - اذن اتركني وشأني ولا تسعى في انقباضي - لو سمع ما تقول ناظر
المارستان لاطلق سراحك - طاب مني ذلك فلم اقبل - لقد اخطأت ولا بد

ان تكون نادماً على خطأك - كيف اندم وانا الذي رضىت بالاقامة هنا - اسبح
الي ان لا اصدقك - انت حر ان لا تصدقني مثلاً انا حر في ما اقول - لقد
انت فيك حسن التصور فلا بد ان تكون شاعراً لطيفاً - نعم واذا اردت
اسمعتك ما يسرك - اتمنى ذلك من كل قلبي - ولكن اقسم لي ان تزورني كل
يوم - اذا كانت زيارتي لا تثقل عليك فعلت حباً وكرامة

فتنهذ المجنون تنهد المحزون وانشد

راوا مني ذهولا مع نحول فقالوا ليس ذا الا جنون
وما علموا بانني في هواها جنت وكيف من هوى يكون
فقلت له احسنت وانت ولا شك عاشق وايس مجنوناً . كما زعموا -
اصبت ولكن الا ندري ان العشق ضرب من الجنون - اذا اطلعني على اسم
من تهوى جمعت بينك وبينها وكفيتك شر هذا العذاب - اراك احق بمكاني
بعد هذا الطلب - اذن كيف تريد ان اجمع بينك وبين من تهوى - واي
فضل لي اذا بحث بهذا السر - لا تخف فانا اعاهدك على كتمانها - كنت
اصدقك لو لم تهد لي سبيل الحياة - حبذا ثباتك لو ان من تهواها ثابتة مثلك
لا احشى تغيرها عني - انك واهم فيما تقول - لست بواهم لانها ماتت - اذن
لا سبيل الي خلاصك من هذا الشقاء - خلاصي موقوف على ارادتي وانا
افضل الموت على الخلاص - انك لمفرط بحياتك - لم تعد عزيزة بعد فراق
حبيبتي - يمكنك ان تستعيض عنها بسواها - لم اجد افضل من الموت . . .
قال هذا ولبث صامتاً شاخصاً بنظره الى السماء فلما سمعت منه ذلك
ورايته على هذه الحال . تأثرت كثيراً ولم يكن اسفي لمصيبته باكثر من اسفي
لعدم تغليبي عليه لانه الفخمني بجواباته السديده . فتركته وانصرفت وفي نفسي

من اثار تلك المحاورة ومناظر ذلك المكان ما يكفي لا نقباض صدري و يزيد
والكني لم اكذ اصل الى الباب الخارجي حتى سمعت صدمة هائلة فاسرعت
الى حيث كنت فرايت صاحبنا العاشق ملقى على الارض جثة هامدة لا يدي
حراكا فاول ما خطر لي ان افتش جيوبه لعلي اعثر على اثر استدل منه على
اسم حبيبته فلم اجد سوى رقعة عليها هذه الايات

واقمت على حفظ المحبة والود	وايت اني لا احول عن العهد
وافنيت صبري في مساومة الاسى	وكابدت ذلا في محبتها جهدي
ولا فصل لي في ما فعات لانني	اقمت وحق الود في واجب الود
بروحي التي قد عاهدتني على الوفا	وصات عهودي في التقرب والبعد
ولم نتخذ خلا سواي وقد رات	وفائي برهاناً يؤيده وجدي
فساء زماني ما رأى من ثباتنا	فراش لها سها اصاب به كبدي
وفرقنا بالموت حيث قضت به	شهيدة حب طاهر جل عن ند
وقد تركتني في عذاب وحسرة	وهم واحزان اكابدها وحدي
ففضلت موتي عن حياتي لانني	انال اذا ما نلت غاية القصد
فيارب هبني في المات بحبها	حياة بجمع الشمل في جنة الخلد

فلما قرأت هذه الايات التي املاها القلب الصادق على يد الحب
الخالص . فنقشت بحروف الوداد كأن مدادها دم الفؤاد . غبطت هذا
الشاب على صدق ولائه . وحسن وفائه . وعبت من حيث اتيت . وانا
اكاد لا اصدق ما سمعت ورأيت . ولكني حمدت الله على وجود من يفضل
الموت على خيانة حبيبته حتى ولو في عالم الخيال

حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ

في المحكمة - القاضي - هل لديك ما تعرضه على المحكمة قبل ان تصدر حكمها

المتهم - كلا ياسيدي فان المحامي عني اخذ كل غرش املكه

هي - ان ثوبي لا يوافق لون وجهي فيجب ان اغيره
هو - هذه نفقات جديدة لا احتملها

هي - اخطأت فلم ارد تغيير الثوب بل تغيير لوني والنفقة قليلة

الزوج - ان السارق يندم مهما كان المسروق
الزوجة - الا تذكر انك كنت تسرق القبلات مني ايام الخطوبة
الزوج - اما قلت لك ان السارق يندم ...
الانكليزي ما هو اسمك يا خواجا

- ولماذا

الانكليزي ما هو اسمك يا خواجا

- قل لي لماذا تريد معرفة اسمي

الانكليزي قل لي ما هو اسمك

- اسمي فلان الفلاني

(الانكليزي بكل برودة) عظيم جدا يا خواجا فلان الفلاني انظر سترتك

فانها تحترق

بين صديقتين

— ما كان اسعد العيش لو كان الرجال ملائكة
— كل الذين احبوني! كانوا ملائكة يا عزيزتي
— وكيف؟

— نعم لانهم طاروا كلهم
الكومسيير — ابن سكرت

السكران — في الحانة يا سيد
الكومسيير — وكم كاس شربت
السكران — ٢٤ كاساً

الكومسيير — هل شربتها وحدك

السكران — لا يا سيدي شربت ثمانية مع احد رفاقي وثمانية مع شديني والباقي
مع البوليس الذي جاء بي الى هنا
الزمان

بين حكيم عيون وآخر

— ارى انك تضع ثلاث نظارات دائماً في جيبك يا دكتور

نعم — لاني استعمل الاولى عند القراءة والثانية عند ما اريد نظارتي

على بعد والثالثة لافتش بها علي الاثنين

الابن — هل يصح يا والدي من المعلم ان يعاقبني على شيء لم افعله
الوالد — بكل تأكيد لا يا ولدي

الابن — هذا ما جرى لي اليوم فان المعلم عاقبني لاني لم افعل درسي
الرئيس هل وضعت الجوابين في صندوق البوسطة

الكاتب نعم ولكن وجدت أنك وضعت ورقة بوسطه واحدة على
الجواب الذي لخارج القطر وورقتين على الجواب الذي لداخل القطر
الرئيس. هذه غلطة كبيرة مني ولكن ماذا فعلت
الكاتب أنا لا حظت هذه الغلطة فوضعت عنوان الجواب الاول على
الثاني والثاني على الاول

انجلتورا م . م . س



بينما انا اشكر الله على زوال الخلافات الدينية من بين الطوائف المسيحية
خصوصاً وهم في مصر اهدي الي كتاب « جامع الحجج الراهنة في ابطال
دعاوي الموارنة » تأليف المرحوم يوسف داود السرياني في دمشق وبما ان هذا
الكتاب قد اهدي الي وبما انني اعانت سابقاً انني افضل ان لا تهدي الي كتب
لاني لا اريد ان اكون مقيداً في ابداء رأي اقول ان الذين طبعوا هذا
الكتاب اسأوا الى النصرانية اذ احيوا هذه المشاغبات الدينية والسلام
منذ نحو سنة ظهر كتاب مصر الحديثة تأليف اللورد كرومر فقامت قيامة
المسلمين عموماً والمصريين خصوصاً وقرروا الرد على مطاعنه فنذ سنة اعلان
الحزب الوطني انه سيرد عليه وحزب الامة بداء فعلاً بالرد وحزب الاصلاح
جمع نحو ثلثماية جنيه لهذه الغاية وبداء سعادة صاحب المؤيد بنشر ردوده ولكن
حتى الان لم يظهر احد الردود وفي بيروت رجل سوري نشيط هو الشيخ مصطفى
الغلاييني - لم يجمع مالا ولا وعد ولا نشر الاعلانات ولكنه عمداً الى العمل
واصدر كتاباً عنوانه (الاسلام روح المدنية او الدين الاسلامي واللورد كرومر)

فجاء كتابه في نحو ثلاثمائة صحيفة وهذا من الأدلة على نشاط السوري مسلماً
كان أو مسيحياً فائتي على نشاطه

أصدرت السيدة ملكة سعد مجلة أدبية اجتماعية اسمها (الجنس اللطيف)
تصدر مرة في الشهر في ٧٢ صحيفة وقيمة الاشتراك ٤٠ غرشاً في القطر و ١٢
فرنكاً في الخارج . وواضيع العدد الأول بعد المقدمة - الغرض من انشائها .
الى السيدات . الزوجة والزوج . شمع عال . انات البائسات . متفرقات
آنسة فاقدة حاسة السمع الخ فائتي على نشاط هذه السيدة وادعو لمجالاتها
بالتوفيق والنجاح على اني اعترض على اسم المجلة فلوان صاحبها رجل واکرم
النساء بقوله عنهن " الجنس اللطيف لعذرنا ولكن ما عذر سيدة ثني على جنسها
و بالتالي على نفسها وماذا يمنع بعد هذا ان يصدر احد هم مجلة يسميها الجنس
النشط . ومعلوم ان حقيقة التقسيم في اصله هو الجنس القوي والجنس الضعيف
لان المرأة ضعيفة على العموم وليست لمزيد الاسف لطيفة على العموم
وقد شمتت من مقالاتها كما يقولون " رايحة انس " فرايت يد الرجل الخشنة
ثم رأيت لها في تعريف الوطن والراية المصرية ما ربما لم تجسر ان نقوله
ما دام دي ستايل قالت صاحبة المجلة تخاطب اخوانها

« وطنكن » علم مصر الماخوذ من حبات قلوب ابنائها المنسوج بايدي الوفاء
الذي لا يطويه ظلم حتى ينشره عدل الذي تبصر به ابنة النيل دماء من ماتوا
في سبيله من ابايها واخوتها وثقراء ما سطره التاريخ من شبهات خذلان تنكسر
لها القلوب وايات نصر تنشرح لها الصدور »

ثم ماذا

العدد الاخير من جريدة

المساهمات والاشتراك

حرمنا على سائر المراسلات
واشتراكاتنا بحسب ما يرسل
الى مصر القاهرة باسم
"محرور الحريّة"

شكرًا
محرور

الجميع سلفاً

قيمة الاشتراك

غرض صاغ

٦٠ في عموم القطر المصري

في الولايات المتحدة

٤٠ فرنكاً

في أوروبا وأمريكا وغيرها ليرا

انكليزية

المشيرة
لنشر في ذلك نوفمبر سنة ١٩١٩

THE COUNSELLOR (AL-MUSHEER)

All Communications to be addressed to 14 S.S. SARKIS, Editor of "AL-MUSHEER" Cairo.

محرور الحريّة

الجزء ٨ و ٩ من السنة الرابعة في ١٥ أغسطس (آب) وأول ستمبر (ايلول)
يرسل هذا العدد من المشير الى حضرات مشركي مجلة سركيس والرجاء اعتباره
مثبتة عدد ٨ و ٩ من سنتها الرابعة وقد طبع في هذا الحجم ليسهل جمعه مع سائر
أعداد مجلة سركيس

(يمن النسخة نصف قرونك)

مفكرات

سليم سر كس

هذا كتاب تحت الطبع يقع في ستمائة صحيفة وفيه ٥٠ رسماً ويضمن تاريخ حياة سليم سر كس وما جرى له في حياته الصحافية في بيروت وانكلترا وفرنسا ومصر وأميركا يتخلله حكايات وافشاء أسرار كثيرة عن القضايا العديدة التي أقيمت عليه



انور بك أحد زعماء الجيش الاحرار

قيمة الاشتراك

المكتبات والمكتبات

جميع ما يتعلق بمكتبات المشرق
وانتهى الى مكتب اوت ترسل
الى مصر القاهرة لمعلم
بحرور المراجعة

مكتبة

الدفع سلفاً

المشيرة

غرض صاغ
١٠ في عموم القطر المصري
في الولايات العثمانية
٤٠ فرنكا

في اوربا واميركا وغيرها لبرا
انكليزية

THE COUNSELLOR (AL MUSHEER)

All Communications to be addressed to H S S SARRIS, Editor of "Al-Musheer" Cairo.

السنة التاسعة لجريدة المشير

عدد ٤٦٩

مصر في ١ ستمبر (ايلول) سنة ١٩٠٨

يرسل هذا العدد الى جميع مشركي مجلة سر كيس باعتبار أنه العدد
الثامن والتاسع من سنتها الرابعة الذي موعده صدوره في ١٥ اغسطس
وأول ستمبر سنة ١٩٠٨

(تحقيق آمال المشير)

(بعد جهاد ٩ سنوات)

انا في عداد الذين هم أولى العثمانيين بالابتهاج اليوم اذ منح قومي الدستور ونالوا
الحرية وفازوا بالقانون الاساسي ومجلس النواب في عهد جلالة السلطان عبد الحميد
حفظه الله

فقد كانت هذه الآمال قبلي وغابتي في مساعي واجتهادي وجهادي مدة ٩
سنوات على صفحات جريدة المشير. والحمد لله ان ما عيت اليه قد تم الآن بدون
سفك نقطة دم بفضل أنصار الحرية من رجالنا الاحرار ونشاط جيشنا العثماني
حفظه الله فائزاً منصوراً

فيه مناسبة هذا الفوز الذي يحق لي الاشتراك فيه رأيت ان أصدر هذا العدد
من المشير ليكون خاتمة خير لعمل ٩ سنوات
لما اذا أصدرت هذا العدد
(من جريدة المشير)

في اليوم الاول من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٨٩٤ - أصدرت
في الاسكندرية العدد الاول من جريدة المشير التي لم يجهل اسمها وسميتها
ومقالاتها وحدتها عربي أو شرقي في كل مكان. أصدرتها وفي مقالاتها الاولى صحيفة
٢ عمود أول سطر ١٨ بيان الغرض من أنشائها وهو قولي
« انني عثماني صادق محب لدولتي راغب في صلاح حالها فاذا انس القراء من
مقالاتي بعض الشدة فالغاية ابلاغ النصح »

وفي ١٣ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٢ الغيت جريدة المشير في مدينة نيويورك
بعد ان أصدرتها نحو ٩ سنوات وهذا نص ماورد في العدد الاخير منها صحيفة أولى
عمود ثالث سطر ١١

« ونصيحتي هي هذه - ان يبقى السوري حريصا على تابعيته العثمانية ثم يطالب
الدولة بالاصلاح »

وفي ٢٤ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٨ قدر الله تعالى بقائي حيا لارى ثمرة جهادي
فصدرت الارادة السلطانية باعادة الدستور العثماني ومجلس النواب واطلاق حرية
الجرائد والافراد

فكتبت في جريدة المويد يوم ظهور هذه البشرى « ان الأمة العثمانية في
الاستانة كما في الولايات قد فرحت كثيرا باعلان الدستور وان الجيش وهو سياج
الدولة وفخر الأمة قد اشترك مع الأمة في تقدير هذه النعمة والشعور بمنافعها . وهتي
اطمان الجيش اطمانت الأمة والدولة وكان الخير مضمونا للعثمانيين في داخلهم
وخارجيتهم أيضا »

ومن يوم ٢٤ يوليو حتى الآن كان أصدقائي وأنصاري وأنصار المشير الذين

ذكر واسمي وخدمتي وجهادي بهشوتي تهنته خاصة باعتبار اني أحد الذين خدموا وأحسنوا الخدمة وسعوا وراء الإصلاح فلما امتلأ قلبي سرورا بنعمة الحرية التي من أجلها أنشأت المشير واحتملت العذاب والاختار والسجون والنفي ذكرت الذين كانوا يزعمون اني في المشير خصم الدولة فأردت ان أختم حياة جريدة المشير باصدار هذا العدد الخاص أيين فيه خلاصة تاريخه ونشأته وما جرى له ولحرره وانه كان المحب الصادق والخادم الأمين ابداً صحيح اتضح الآن امره ثم ينزل الستار على تلك الحادثة التي انتهت والحمد لله بنتيجة حسنة هي الضالة التي كنت أنشدها

لماذا

خرجت من بيروت

يشهد الله ومجلدات ٧ سنوات من جريدة لسان الحال البيروتية اني أول من نالته اسامة المراقبة الصحافية واتي نكبت أكثر من كل صحافي آخر بالتشديد والضغوط على رية قلبي وفكري . فضاقت نفسي عن احتمال ذلك الموت الادبي وكنت قد زرت انكلترا سنة ١٨٩٣ فلم أعد أطيق لاستبداد وهذا وصف شيء منه

الجرائد وأطوارها المختلفة

كانت سوريا أقدم مكان ظهرت فيه الجرائد السياسية ولا تزال حتى الآن كثيرة فيها تزيد على أمثالها من سائر الولايات بكثير من الجرائد . وقد كانت الحرية مطلقة لجرائد بيروت من أول نشأتها لامراقبة عليها ولا سيطرة يلجأ اليها المظلوم ويخافها الظالم حتى لقد بلغ من الجنة والجنان للمرحوم المعلم بطرس البستاني ومن لسان الحال في أوائل نشأته انها كانت تكتب بحرية لا تقل عن الحرية التي تتمتع بها الآن في مصر . وكانت مصر تلجأ الى سوريا وتنشر على صفحات جرائدها شكوى أهاليها كما يتضح للقارئ من مراجعة ما كتبه المرحوم أديب اسحق في جريدته الباريزية اذ نقل عن المصباح الذي يصدر في بيروت رسالة ملؤها حرية . ودامت جرائد سوريا على هذه الحالة من الراحة والهناء والتمتع



﴿ جلالۃ السطان عبد الحمید ﴾

﴿ فی ذهابه الى صلاة الجمعة ﴾

بأحسن مزايا الاخباري . حتى اذا كان عام ١٨٧٧ جعل سعادتلو خليل أفندي الخوري صاحب جريدة حديقة الاخبار مديرا لمطبوعات سوريا فاذا نشرت احدى الجرائد ما تظن الحكومة انه غير مناسب أرسل المدير تذكرة تسمى اخطارا وهذه نصها

« الى صاحب امتياز الجريدة الغلانية

« من حيث ان جريدتكم قد نشرت في عدد كذا مقالة مخافة للرضى العالي فقد أوجبت (تحديث الاذهان) فاقتضى اخطاركم انكم اذا عدتم الى مثل ذلك تجرى بحكم المعاملات القانونية »

وكانت المعاملة في ذلك الحين ان الجريدة التي تخطر ثلاثا على هذه الكيفية يصدر الامر بتعطيلها لمدة معينة ثم في سنة ١٨٨٥ توفي والي بيروت وبعد أيام وردت الاخبار التلغرافية ان قد عين دولتو رائف باشا وزير النافعة واليا على بيروت وكنت اذ ذاك أحرر جريدة لسان الحال وكنا نعلم ان رائف باشا المشار اليه من أعظم رجال الدولة العثمانية استقامة فمريمت الادارة على الاحتفال باستقباله احتفالا خصوصا وهيأت لذلك الغرض مقالة لم ينسج على منوالها من قبل وتقرر نشرها يوم وصول دولة الوالي واستعمل صاحب لسان الحال الحرية التامة المعتدلة في بيان المساوي الحاصلة في حكومة سوريا . وفي الوقت الذي كنا نتظر فيه قدوم رائف باشا وقد وصلت عائلته الى بيروت صدرت ارادة سنية تلاني ذلك النعنين وعهدت بالولاية الى رؤف باشا متصرف القدس الشريف . أما لسان الحال فأبقى مقالته الاولى على حالها ونشرها يوم وصول الوالي فاهتزت لها المدينة وسائر الجهات التي وصلت اليها ولم تمض بضعة أيام حتي أقامت محكمة استئناف بيروت الدعوى على لسان الحال فحكمت المحكمة الابتدائية ببراءته وقد حضر الجلسة ألوف من الناس وصفقوا ودعوا بالنصر للسلطان عند صدور البراءة ولم تمض ٣ أيام على هذا الحكم العادل حتي وردت تلغراف من الاستانة يقضى بتعطيل لسان الحال الى مدة غير معلومة . وبعد مضي ستة أشهر عفي عن الجريدة . وفي ذات يوم استدعى جميع أصحاب الجرائد الى سراي الحكومة

في غرفة المرحوم ميشال أفندي أدّه ترجمان الولاية فأنبأنا اذ ذاك ان الحكومة قد قررت ان لا تصدر نسخة من جرائد بيروت الا بعد ان ترسل مسودتها قبل الطبع الي ميشال أفندي لمراقبتها . وهكذا بدأت المراقبة التي نحن بصدد ها . وقد كانت في أول الامر مراقبة خفيفة ليس فيها شيء من العنف حتي اذا ضجر ميشال أفندي من مطالعة الجرائد وخشى المسئولية انتقلت السيطرة الي مكتوبجي الولاية وكان يومئذ المسمى جمال بك وهو تركي لا يعرف كلمة من اللغة العربية ثم فصل وخلفه جاني زاده سعادتو حسن فائز أفندي من أهالي دمشق فشدد على الجرائد حتي كادت تزهرق أرواحها ثم آل الامر الي أن تعين سعادتو عبد الله أفندي نجييب ثم عهد بالمراقبة الي عبد الرحمن أفندي الموت

كيف تراقب الجرائد

بعد ان يكتب محرر الجريدة العثمانية مقالات جريدته وترتب حروفها وتصلح اغلاطها حتي تصير جاهزة للطبع والتوزيع تبعث الادارة بنسختين منها الي المكتوبجي . وعلى المطبعة والمحرر والعملة ان ينتظروا رجوع المسودة المذكورة قبل ان يبدأوا بالطبع . وترسل المسودة عادة الساعة العاشرة أفرنجية صباحاً وقد تبقى عند المكتوبجي الي الساعة الثالثة أو الرابعة بعد الظهر والتعطيل شامل الادارة والمطبعة والعملة والمحرر

فعند ما تصل المسودة الي سراي الحكومة ياخذها العسكري الملازم في خدمة سعادته من صبي الادارة ويضعها على طاولة مولاه ويبقى الغلام في انتظاره الي ان يرحم ويشفق وعند ذلك يتنازل فيرسل المسودة المذكورة الي أحد خلفاء قلم المكتوبجي المسمى عبد الرحمن أفندي الموت ليطالعها قبله . تصل اليه المسودة فيقرأها ولما كان يعلم حق العلم ان مراقبة الجرائد لا يقصد منها الا التضيق أصبح المسكين يخاف من المسئولية فهو اذا رأى غير شيء ظنه رجلاً وهكذا يبدأ بقراءة المسودة

فاذا رأى عبارة يعرف انها لا ترضى المكتوب بجى حذفها بمحبر اسود ثم ترضى له احياناً بعض عبارات لا يدري اذا كان يجب عليه حذفها أم لا فيقع في حيص بيص أخيراً يضع علامة مستطيلة بحبر أحمر على جانب السطور التي تتضمن تلك العبارة التي أشكل عليه أمرها فتى انتهى من مطالعة مسودة الجريدة تكون قد صارت ذات خطوط سوداء وعلامات حمراء لا تحصى فيكتب في ذيلها « تقدم » « عبد الرحمن »



جلالة السلطان عبد الحميد (عن مجلة الهلال)

أى يجب ان تقدم الى المكتوب بجى ويضع توقيعهم . وفي وسع عبد الرحمن أفندى المذكور ان يضيق أعظم تضيق على أصحاب الجرائد لان المكتوب بجى لا يضع توقيعهم على المسودة الا بعد ان يقرأها حوت أفندى فلو أراد حوت أفندى ان يقضى في قراءة المسودة ١٠ ساعات فليس من مانع ولذلك قرر أصحاب الجرائد ان تعطيه كل جريدة مبلغاً من المال استرضاء له ليعجل في قراءة جرائدهم . وبعض الجرائد تدفع له ذلك المال تحت ستار المصانعة أى انها تكلفه بترجمة بعض

اخبار عن جرائد الاستانة التركية ثم تدفع له المال كأنه اجرة ترجمة وليس بصفة رشوة
وبعد ان يكتب حوت أفندي في ذيل المسودة « تقدّر » يأخذها خادم
الادارة الى غرفة المكتوبجي الذي يكتب أكثر الاحيان بان ينظر الى المسودة
ولما كان لا يعرف اللغة العربية فهو يرى الخطوط الحمراء الى جانب بعض العبارات
فلا يكلف نفسه الى طلب ترجمتها أو الاستفهام عنها بل يقول في نفسه لو لم يكن
هنا محل ريبة وكلام سياسي لاحق للجرائد باستعماله لما ارتاب فيها حوت أفندي
ولما كان لا يهيمه تعب المحرر أو راحة القراء يأخذ قلمه ويضرب به على كل عبارة
عليها اشارة حمراء وهكذا فبعد ان يكون مراد حوت أفندي الاستفهام تصبح تلك
العلامة اشارة لحذف المقالة وبعد ان يفعل ذلك يكون قد حذف من المسودة ١٠
أعمدة واحيانا خمسة فيكتب في ذيل النسخة الواحدة من المسودتين

« كور لمصدر »

الامضاء

وهي كلمة الاجازة للادارة التي بدونها لا يمكن طبع الجريدة
ولا يظن القارى ان رحلة المسودة قد انتهت الآن فانها بعد ان يوقع عليها
المكتوبجي تعاد الى حوت أفندي ليحذف كل ما حذف في المسودة الثانية تماما
وتعاد الواحدة الى الادارة وتبقى الثانية عند المكتوبجي . فتصل النسخة بالحذف
الذي فيها الى محرر الجريدة المسكين فتضطر الادارة الى حل الحروف ويحذف
العملة ما حذفه المكتوبجي ويضعون محله مقالات اخرى ويرسلون المسودة ثانية
الى المكتوبجي ليراقب العبارات والمقالات التي زادها المحرر بدلا من المقالات
المحذوفة فيجري ما جرى أولا وهكذا الى ان يسمح الله بالخلاص فتطبع الجريدة
ويرسل أول عدد يصدر منها مع رسول الى المكتوبجي فيقابله على نسخة المسودة
الثانية التي حفظها عنده ليرى اذا كانت الادارة قد حذفت كل ما كان حذفه هو ثم
ترسل ٣ أعداد من الجريدة وفي ذيلها امضاء صاحب الامتياز بخط يده تحت توقيع
لمطبوع . هذه ترسل الى قلم المكتوبجي لتحفظ هناك وترسل الى الاستانة حيث

يراقبها أعضاء أنجمن المعارف . والغريب ان مراقبة المکتوب بحی وضغطة العنيفة ومنعه كل ما لا يرضاه عن الظهور في الجرائد لا يحجبها من التعطيل بل اذا رأى بعد طبع الجريدة عبارة لم يكن قد انتبه اليها قبلا أمر بتعطيل الجريدة أولورأت الاستانة مقالة لم ترض عنها أمرت بتعطيلها أيضا

برهاني على صدق ما أقول

سأبدأ الآن بنشر غرائب المکتوب بحی وأريد أن أؤكد لحضرات القراء اني صادق في كل كلمة أقولها عن المراقبة . أولا . لاتي حضرت المراقبة من أول نشأتها . ثانيا لاتي كنت بنفسی احتمال تلك المراقبة فانا أروى ما عرفته بذاتي لا ما سمعته من غيری .

الامبراطور محمد علي الطرابلسي

ان جريدة المصباح البيروتية نشرت الاعلان الآتي
« ان قطعة الارض المشتملة على بيت مؤلف من ٤ أوض ومطبخ ودار ملك محمد علي الطرابلسي معدة للاجرة وعلى الراغبين مخابرة صاحبها »
وأرسلت مسودة الجريدة الى المکتوب بحی فلما قرأ الاعلان حذف لفظة (ملك) فسأله الامبر سعيد أرسلان وكيل المراقبة عن سبب ذلك (قال لا ملك الا الذات الشاهانية) واستبدل لفظة (ملك) بلفظة (امبراطور) واعيدت المسودة الى ادارة المصباح وقد صار الاعلان هكذا

ان دار الامبراطور محمد علي الطرابلسي معدة للاجرة

محمد أفندي سلطاني -

كتبت جرائد بيروت ان أحمد أفندي سلطاني زایل الثغر لزيارة شقيقه محمد أفندي سلطاني المقيم في الاستانة . فحذف المراتب والنون والياء من سلطاني وهكذا بقي الاسم (محمد أفندي سلطا) . وفي حادثة اخرى حذف لقب سلطاني باسره واستبدله بمخزومي لان عائلة سلطاني لها لقب المخزومي . وقد فعل مثل

ذلك رامو بك قاضى بيروت لما عرضت عليه حجة شرعية باسم أحد افراد عائلة سلطاني فحذف النون والياء ولا تزال تلك الحجة بين أوراق محكمة بيروت الشرعية بعد ان صدر لسان الحال يوميا بايام قليلة جاءتنا رسالة برقية من صديق باريزى تنبي بمقتل الموسيو كارنو رئيس الجمهورية فى ليون من خنجر كازار يو الشقى فنشرت التلغراف الا ان المكتوب بحى حذف خبر قتله وأمرنا ان تقتصر على ذكر موته بقولنا (انتقل الى رحمة ربه)

نعان لحضرة العموم

جرت العادة ان ينشر الناس اعلاناتهم هكذا
نعان لحضرة الجمهور اتنا قد أنشأنا مدرسة الخ
فامر المكتوب بحى ان تحذف لفظة الجمهور فيما بعد من الاعلانات وان تستبدل
بقولنا (نعان لحضرة العموم) لان كلمة (جمهورية) تخدش الاذهان



(كرومويل - المصلح الانكليزى) (عن مجلة الهلال)

مالوك وليس مأوك

قدم بيروت أحد افراد عائلة ملوك الشهيرة فى مدينة بعابك واسمه يوسف

أفندي بعد ان قضى مدة في أستراليا فكتبت ان قد حضر الى بيروت حضرة
الوجيه يوسف أفندي ملوك . فما كان من المكتوب بيجي الا أن حذف اللقب فاصبح
الاسم يوسف أفندي قلت له ان في سوريا مائة الف يوسف قال ان الملوك
لا يكونون في بعليك قلت ان الرجل ليس ملكا ولكن اسمه ملوك بتشديد اللام
وأنا اضع الشدة على اللام قال انها تفقد في الطبع فاضطرنى الامر الى نشر الاسم
هكذا (حضرة الوجهه يوسف أفندي ملوك) واذ ذاك سمح سعادته بنشر الاسم

المأمون والمكتوب بيجي

كنت أرسل المسودة في عهد حسن فائز أفندي مكتوب بيجي بيروت السابق
الساعة الواحدة بعد الظهر فيعيدها الى الساعة الرابعة وقد حذف منها ٦ أعمدة لم
يجدها موافقه لذوقه اللطيف . فحدث ذات يوم انني استبدلت المقالات المحذوفة
بمقالات كنت أعددتها استعدادا لمثل هذا الاستبداد وبقى على ان املاء فسحة
عمود والبريد على وشك ان يسافر فنقلت الى الجريدة قصة من نوادر الخليفة
والمأمون بحروفها من كتاب (اعلام الناس فيما جرى للبرامكة مع بني العباس) ظنا
منى انها أمينة من شره وأخذت المسودة اليه هذه المرة بنفسى فحذف قصة المأمون.
قلت لماذا قال هذه أحاديث خلافة مرت عليها الاعوام ولا نريد اعادة ذكرها
على الاسماع قلت ارحمنى يرحمك الله اذ يستحيل على اصدار الجريدة اليوم اذا تم
الحذف قال أشفق عليك اذا . وسمح باثبات القصة بعد ان أصلح فيها ما يأتى.
استبدل كلمة أمير المؤمنين بالحاكم . والخليفة بذلك والاعراب بالرجل وحذف
اسم المأمون من كل المقالة واستبدله « باحد الحكام » وهكذا نشرت المقالة .

كلام بدون معنى

فلما رأيت انه يحذف كل مقالة مفيدة ذات معنى أردت ان أمتحن درجة
فهمه ومبلغ التضييق فكتبت مقالة سياسية تحت عنوان (الاحوال الحاضرة) في صدر
لسان قلت فيها ما يأتى

« قد عم السلم الارض قاطبة وقام الملوك والوزراء يعلنون مقاصدهم السلمية فذهب حشمتلو الامبراطور كارنو الثالث قيصـ روسيا الى اميركا والقي هناك خطبة لا تختلف في لهجتها السلمية عن الخطبة التي القاها المستر بسمارك رئيس وزارة انكلترا في شيلي قال فيها انه تم عقد التحالف مع حضره الامبراطورة اجينى ملكة فرنسا والارشيدوق رودلف امبراطور البرازيل على ضم امبراطورية سويسرا الى جمهورية المانيا والاتفاق على مد خط حديدى تحت بحر الباطيق يساعد على تسهيل التجارة بين افريقيا والقوقاس . وهكذا فالعالم السياسى اليوم في راحة تامة » الى آخر ما هناك من الخلط والمبالغة فصادق المكتوب بحى عليها وذيلها باسمه مع كلمة « كوراشدر » وطبعت فى لسان الحال وانتشرت بين الناس كما يذكركل من قرأها من الادباء

ومعلوم ان كارنو كان رئيسا لجمهورية فرنسا ولم يخرج من فرنسا مطلقاً والبرنس بسمارك كان فى المانيا ولا علاقة له بوزارة انكلترا ولم ير بعينه بلاد شيلي والامبراطورة أوجينى منفية من بلادها والامبراطورية ملغاة من فرنسا كما ان الارشيدوق رودلف كان قد مات منتحرا والبرازيل صارت جمهورية وسويسرا جمهورية والمانيا امبراطورية

ايها الغلاطيون الاغبياء

ورد فى الاصحاح الثالث من رسالة بولس الرسول الى أهل غلاطية فى العدد الاول ما يأتى « ايها الغلاطيون الاغبياء من رقاكم حتي لاتدعنوا للحق أهكذا أنتم أغبياء »

وحدث ان جريدة دينية للبروتستانت هى النشرة الاسبوعية نشرت موعظة لاحد القسس جعل موضوعها قول بولس الرسول لاهل غلاطية . فلما قرأها المكتوب بحى استشاط غيظاً وقال من هو بولس القليل الادب الخائن الكافر الذى تجاسر ان يشتم أهل غلاطية « وهو قسم من أقسام الاستانة »

لما توفيت زوجة يوسف بك مطران فى القاهرة تلك الميعة المحزنة نشرت جريدة

لسان الحال رسالة من القاهرة في وصف الفاجعة وسعدها الكاتب بهذين البيتين
 لا بد من فقد ومن فاقد فليس بين الناس من خالد
 كن المعزى لا المعزى به ان كان لا بد من الواحد
 فحذف المكتوب بجي كلمة خالد من قافية البيت الاول واستبدالها بكلمة (طائد)
 فقلت له لماذا فعلت ذلك قال . اسم والى بيروت (خالد) قلت نعم وماذا . قال
 لا يجوز ايراد اسم والى في سبيل الحزن والتعزية . قلت الامر لسعادتك ولكن
 ماهو معني (طائد) قال « ثابت » قلت وما هو أصلها قال من الطود وهكذا انتشر
 البيت المذكور على هذه العلة الخبيثة

مكدرا

لما قتل المسيو كارنو رئيس جمهورية فرنسا كتبت مقالة في صدر الجريدة التي
 كنت احررها في بيروت ضمتها تمزية الامة الفرنسية على مصابها وافتحتها بيتين
 للشاعر الاخرس الشهير قال في البيت الثاني
 وان اليا الى لم نزل بورودها نسل علينا بالاهلة خنجرا
 فحذف (خنجرا) واستبدالها بنخط يده بكلمة « مكدرا » وقصد من الكلمة ان
 لا يرد ذكر القتل والخناجر في وصف موت الرجل أوقته
 الحركة فيها بركة

طبع يوسف أفندي حروفش كتابا في الامثال باللغتين الفرنسية والعربية
 وورد في جملة المثل الشهير « الحركة فيها بركة » فأمر بحذف المثل من الكتاب
 زاعماً ان لفظة الحركة تفيد الثورة

صورة المستر مستيد

لما كنت في لندن عرفت المستر مستيد محرر مجلة المجلات ومن مشاهير كتاب
 الانكليز فلما رجعت الى بيروت نشرت في أعداد متتابعة في لسان الحال ترجمته
 فأرسل اليّ صورته على قطعة نحاس ولما كان اسم الرجل قد اشتهر بين قراء سوريا

وضعت رسمه في الجريدة فحذفه المکتوبجي ولما سأله عن السبب قال ان هذا الرجل كان من نحو ١١ سنة محرر جريدة البال مال غازيت وكتب فيها ضد الدولة العثمانية فلا أسمح لك أن تنشر صورته وهكذا منعني عن نشرها

اختراعاتي

لما ضايقتني المکتوبجي وضجرت من المراقبة وجدت انه لا ينجيني من صرامته الا الاكتفاء بمدح السلطان أو مالية الدولة أو جنديتها مما أكون قد هيأته قبلا لهذه الغاية ولما زار امبراطور المانيا الاستانة نشرت مقالة عن جندية الدولة العثمانية كلها مدح وثناء ثم قلت فيها ان الامبراطور لما استعرض الجيش العثماني المظفر خطب خطبة غراء قال فيها . (انه لم ير حتى الآن مثل هذا الجيش في تربيته ومظاهر قوته) الى غير ذلك من المدح المخترع الذي لم يخطر ببال غليوم الثاني فسر المکتوبجي من ذلك وأغرب منه ان جريدة الاهرام نقلت الخطاب المذكور ولم تقل أنها أخذته من لسان الحال بل ادعت انه من أخبار الاستانة ونقلا عن جرائدها مع ان الخطاب بأسمه من اختراعي ولم يوجد الا في مخيلتي

ألقاب الملوك

صدر أمر المکتوبجي الى جميع جرائد بيروت كما يأتي :

لا يعطى لقب جلالة وعظمة الا للسلطان

يلقب الملوك والامبراطورين بلقب « حشمتلو »

وحدث انه بعد صدور هذا الامر ورد اسم ملكة انكلترا في احدى مقالاني

فلقبته هكذا (حشمتها) وهو مؤنث (حشمتلو) فغضب علي المکتوبجي وتهددني

بتعطيل الجريدة وأمرني أن أستعمل لها اللقب الاتي « حضرة »

ويلقب شاه العجم بلقب شها متلو

ولا يسمح أن يقال عن سلطان زنجبار (السلطان فلان) بل يقال حاكم زنجبار

ولا يقال للملكة الانكليزية (امبراطورة الهند)

اكتشاف أميركا

في شهر رمضان يصدر أمر المكتوب بجي الى محري الجرائد أن يرسلوا المسودات صباحا الى منزله لانه لا يشرف الى سراى الحكومة الا مساء . فحدث ذات يوم اني أرسلت المسودة صباحا باكرا وعند الظهر جاءني الخادم يقول ان سعادة المكتوب بجي يطلب حضورك الى منزله قبل أن يمضي على المسودة فركبت عربة لاجل حالا لان المسافة بين الادارة وبيته نحو نصف ساعة فلما وصلت ودخلت الى قاعة الاستقبال وكان من عادته أن يكون لطيفا في منزله استقبلني ومسودة الجريدة في يده وهو يرتجف غيظا وقد قدحت عينه نارا وانهاهال عليّ بالشتائم باللغة التركية التي لحسن حظي لا أفهمها ولكن فهمت أنه يقول اني قليل الادب قلت مهلا يا مولاي فما الذي صدر مني قال الاتدري يا هذا انك في بلاد اسلامية تحت سلطة حاكم مسلم قلت أدري ذلك قال اذا كيف تجاسرت على اهانة الاسلام في جريدتك فارتجف قلبي خوفا وقلت لعل أحد أعدائي قد دس لي دسيسة وزاد على الجريدة مالا علم لي به فسألته أن يريني محل الخطأ وبأى كلام أهنت الاسلام فأعطاني المسودة ووضع يده على مقالة قد طوقها بعلامة زرقاء وقال اقرأ هذا الكلام الذي كله خيانة للوطن والدولة فلما قرأت المقالة سكن روعي وكانت المقالة المذكورة جزءا من رحلة مدير الجريدة الى معرض شيكاغو وصف فيها القسم الاسباني من ذلك المعرض وقال انه لما وصل وجد على الباب ورقة مكتوبة في اطار ثمين مع سيف قديم وهما التصريح الذي أعطته ايزابلا مع سيف الشرف (لكريستو فوروس كولومبوس مكتشف أميركا عند سفره الى القيام بالاكتشاف) فقلت للمكتوب بجي اني لا أرى في هذا ما يوجب اتهامي بالخيانة والاهانة قال كيف ذلك وأنت تقول ان كولومبوس هو مكتشف أميركا ألا تدري يا هذا وأنت من محري الجرائد ان العرب هم الذين اكتشفوها:

سفرى الى باريس

فلما عجزت عن احتمال هذه القيود الثقيلة تركت بيروت في ١٠ يوليو سنة

١٨٩٤ الى باريس مع صديقي سعادة الامير امين مجيد ارسلان قنصل جنرال الدولة

العلية الآن في عاصمة البلجيك وبعد ان أقمت فيها مدة هجرتها الى الاسكندرية
كيف أنشأت المشير

وجدت عند وصولي الى الاسكندرية ان في القطر المصري عددا كبيرا من
السوريين وهم يزيدون كل يوم نظراً لسوء أحوال والاحكام في وطنهم وهم يتوقون
الى من يدافع عن مصالحهم وحقوقهم وكان في القطر يومئذ ٣ جرائد ممنوع دخولها الى
تركيا أي أنها صادقة حرة تقول الحق هي المقطم ولسان العرب والرأي العام . أما
المقطم فخدم المبادي الحرة منذ نشأته في عرض خدمته لخطته الانكليزية التي أفادته وأما
لسان العرب لاصحابه الشيخ نجيب الحداد وشقيقه الشيخ أمين حداد وعنده
أفندي بدران فكان جريده يومية وليس من مصالحها ان توقف جميع أعدادها
لحوادث الدولة العثمانية فكانت تدافع عن المبدأ الحرفي خلال أعدادها وأما الرأي
العام فقد يخدم المبادي الحرة خدمة جليلة ولكنه كان يتناول المواضيع الاخرى
المحامية المصرية وعليه فلم يكن في مصر جريدة خاصة بالمباحث الحرة العثمانية دون
سواها وكان الكتاب في أكثر مقالاتهم يحوون حول النقد حتى جاءهم المشير
كجامود صخر حطة السيل من عل

بعد ان أقمت في الاسكندرية أياما كتبت مقالة عنوانها « الجامعة العثمانية »
وأرسلتها الى المقطم فنشرها في صدر الجريدة ، مقالة افتتاحية دلالة على استحسانها ثم
كلفتني اصحاب لسان العرب ان أوافي القراء بشيء من اخبار مراقب الجرائد السورية
ففعلت في ٣ مقالات وكتبت في لسان العرب عريضة الى دولة الغازي مختار باشا

(مفاوضة بين مشيرين)

ففي ذات يوم ضرب جرس التليفون في ادارة لسان العرب واذا بالسائل عارف بك
كاتم أسرار دولة المشير الغازي مختار باشا يقول ان دولته يطلب مقابلة محرر هذه
السطور الساعة الثالثة ونصف بعد الظهر في الساعة التاسعة كنت في سراي نمرة ٣
وأدخلت الى قاعة فسيحة تصدر فيها بطل القرص فسلمت فأمسك يدي وأمرني
بالجلوس ثم سألني متى كان حضوري من باريس وماذا كنت أفعل في بيروت وما

هي دعوى الامير أمين ارسلان وعن منع حكومة بيروت دخول بعض الجرائد المصرية.
فأجبتة مطولا فقال - قرأت مقالاتك في الجرائد وخصوصا العريضة التي قدمتها لي
على صفحات لسان العرب فلماذا تكتب في الجرائد - لم يمنحني الحق تعالى ثروة
أخدم بها وطني بل خصني بلسان ذرب وقرينة وقادة أخدم بهما بلادي - وهل
أنت وكيل عن لبنان وسوريا - نعم - وهل وكالة رسمية مسجلة على الورق لتقوم
هنا مقامهم وتعلن شكواهم - كلا فاننا لا نعتقد بما يكتب على الورق لانه قابل
للزوال ولا يثبت الزائل الزائل وانا أعتقد بما يكتب على القلوب فكل لبناني
أو سوري تمكن من الوصول الى بلاد حرة مثل مصر يقول قولى - ولكن ما بالك
تخاطبني بواسطة الجرائد كان لادارلى وكأنتي بعيد عن الاسكندرية وهلا علمت أن
بابي مفتوح لكل قاصد - عفوا مولاي لم أعرف انكم تخرجون عن عادة مأمورى
بيروت وسوريا ولا تصورت ان ألقى منكم مثل هذا الاستقبال - هذا سوء ظن منكم
فكيف هم حكامكم - حكامنا عودونا أن نخاف منهم ونرتجف عند رؤياهم فأبغض شي
عندنا أن نزورهم ولا نفعل الا كرها لان الوالى أو المتصرف أو رئيس المجلس حتى مدير
البوليس عندنا محاط بالحجاب كأنه عادة فى خدرها لا تقابله الا بشق النفس ولهذا ولدوا
فينا عدم الثقة والخوف فخطرلى أول قدومى انه اذا كان الوالى الذى لا يمد قلامه فى ظفرك
يعاملنا هذه المعاملة فكيف يعاملنى مشير عظيم لا يعرفنى ولا هو مضطر الى مقابلتى - ولماذا
لا تذهب الى الاستانة وتعرض شكواك - لا أذهب اليها لا مقيدا بالسلاسل مضطرا
بقوة غالبية لانها عندنا بمثابة شئ مخيف - هذا سوء ظن منكم - ان سوء الظن من
حسن الفطن فقد عودتنا الاستانة اذا جاءها غير ذي مال أو أصحاب فى الماين
آنها تضغط عليه خصوصا اتى غريب اللغة هناك - ألا تعرف اللغة التركية - كلا -
فاستوى على كرسية وقال - اذا كيف تؤمل أن توصل شكواك الى أرباب الامر -
عفوا مولاي ربما أتى لم أفهم كلامك - ولماذا فليس فى كلامي أشكال -
لانه لا يمكنى الاعتقاد مطلقا أن رجلا عظيما نظير دولتك يتصور ان كل فرد من
لرعية العثمانية اذا لم يعرف اللغة التركية يكون محروبا من حقوقه . واذ ذاك دخل

رجل لم أعرفه قبلاً فأكرم المشير مشواه وما جلس حتى كلم دولته بالتركية ففهمت أن يلفظ اسم الأمير أمين أرسلان وفهمت من كلامه كلمة (تهور) فقلت لدولة الباشا - اسمح لي أن أسأل ماذا قال حفرة الزائر. قال ألا تعرفه - قلت لا قال هو عارف بك كأنم أسراى قلت أنعم وأكرم فماذا قال أجاب دولته . يقول ان الأمير أمين متهور في دعواه قلت منذ هنية سألتى دولتك الذهاب الى الاستانة للنصفه من الظالمين والآت هوذا كأنم أسراى الذى لا يعرف من حادثة الأمير الا ما وصله بالسماع يحكم هذا الحكم جزافاً فكيف يكون حكم رجال الاستانة قال دولته انتى أعطيك تذكرة وصاة الى المايين قلت ومن يضمن لي أنها تفيدنى قال أظن أن تذكرة منى تفيدك قلت ان رجال الاستانة لا يعتبرون أحدا سواهم . قال - لا أنكر أنهم في الاستانة يهملون العرائض اهمالا كثيراً ولكن مالنا ولهذا أعدل عن مكانة الجرائد فان كان لابد لك من ذلك فلا تجعل في مقالاتك ذلك السم الزعاف الذى فيها . قلت عفراً فهى مقالات اصلاحية ولا سم فيها . قال انك سبقت فقلت ان الله تعالى انما اختصك بهبة الكتابة وفي مراجعتي مقالاتك وخصوصاً مقالة الجامعة الثمانية الواردة فى المقطم علمت انك حقيقة حاصل على تلك الموهبة حتى انك تدس السم فى الدسم - انتهى

وعلى أثر انتشار مقالاتى فى المقطم ولسان العرب جاءتنى افادات من أصدقائى الاخصاء في بيروت ان لا أعود اليها لار الخطر يهددني . واذ ذاك أنشأت المشير فاصدرت أول عدد منه فى أول نوفمبر (تشرين الثانى) سنة ١٨٩٤ فما انتشر العدد الاول والثاني منه حتى عرف بصدوره كل من في مصر وسوريا لانه صدر لهجة مستغربة جديدة لم يألها الناس يومئذ . ومبالغة فى الحرص على سلامتى استعنت بصديق انكليزى اسمه المستر فولر فوضعت اسمه فى ذيل المشير بصفة مدير ققامت القيامة فى سراى الغازى واستدعى السير شارلز كوكسون قنصل انكلترا فى الاسكندرية المستر فولر وساله ان يمنع عنى مساعدته فابى وفى ٢٦ نوفمبر أى بعد ان مضى على ظهور العدد الاول ٢٦ وما فقط جاءتنى تذكرة بالانكليزى هذا تعريبها

قنصلية جنرالالية انكلترا بالاسكندرية

في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٩٤

« السيد شارلز كوكسون يبلغ المستر سر كيس نحياته ويكون شاكرًا له اذا زاره في دار القنصلية الجنرالالية هذه في أقرب وقت بين الساعة ١٠ صباحًا و ١٢ الظهر »
 زرتة فافهمني ان دولة الغازي شكاني اليه وانتهت زيارتي بقول القنصل انه لا يقوى على اكرامى لىكنه في لوقت نفسه كان في جانبي لما بينت له خطتي فزودني ببعض النصائح وانصرف .

المشير في بيروت

لما وصلت أعداد المشير الاولى الى بيروت صدر الامر باحراقها فنظم أحد أصدقائي الانكليز قصيدة في هذا المعنى ترجمها المرحوم الشيخ نجيب الحداد هكذا

لما بدت فيه نار ذات ايقاد	لا صوت يسمع في ذيلك النادى
لهيبها بين أحزان وتمداد	وقلبوا صفحات للمشير على
تنهداً بين تصويب واصعاد	والناس من حوله تبدى تاسفها
جارت عليه بحراس واجناد	في بقعة من بلاد الشام ظالمة
مثالها فيه من نور وارشاد	اذ كوا له النار ذات النور حين رأوا
على نفاذ سطور مالها فاد	وقد تنهد من حزن محرره
بما بدوه فبئست صفقة البادى	وعاد يبكي على قوم بغوا شرفا

وجاءني في ٢٦ ديسمبر (كانون الاول) ما يأتى من صديقي الاسكندري في بيروت « حالاً صدر المشير وتلا العدد الاول عدد آخر حضر أمر من الاسنانة بوجوب محاكمتك وحجز أملاكك فاحال الوالى الامر الى المدعى العمومى على باور وبقيت القضية مكتومة . ثم أحال صديقنا الاوراق الى معاون مع مطالعة مفادها محاكمة صاحب الامتياز ولكن معاون طلب جلبك حتى يعطى المستنطق قرار الظن وتجري المحاكمة غيائياً أخيراً صدر أمر الوالى بتوقيف كل معاملة الآن »
 وكتاب آخر من بيروت « أرسلت الحكومة ورقة احضار باسمك الى ادارة اسان

الحال فرفضتها معلنة أن لاءلاقة لها مع الشخص المطلوب وفي اليوم الثاني عقدت
جاسة في الهيئة الاتهامية وقضى عليك بالاعدام وبلغنا ان الاوراق أرسلت الى
دائرة الجزاء التي لحكت عليك بالنفي المؤبد وأبطلت الحكم الاول «



﴿ المرحوم خليل غانم ﴾
(أحد أعضاء مجلس المبعوثان الاول)

فلما شددت حكومة بيروت معاملتي ومعاملة المشير خامرنى ريب من سلامتي
فكتبت الى حضرة الدكتور فارس ثم صاحب المقطم أسأل رأييه وهو أدرى منى
يومئذ بأحوال مصر السياسية بل هو مثلي واقع تحت غضب الغاضبين فجاءنى منه
الجواب الآتى وقد استأذنته اليوم بنشره فأجاب فى ٤ اغسطس سنة ١٩٠٨
« لامانع عندى من نشر صورة الكتاب وان كنت قد نسيتته ولا أتذكر
انى كتبتة » وهذه صورة كتابه منذ ١٤ سنة

مصر فى ١٣ نوفمبر سنة ١٨٩٤

بمد الديباجه

... الذي أعلمه ان المطبوعات حرة في مصر والحرية التي تتمتع بها اليوم وخصوصاً في الكلام عن الدولة العلية لم نحصل عليها الا بعد جد طويل وعناء كثير استغرق سعيًا ووقتًا طويلاً كثيراً ولو تأملتم حال المقطم وكيف قصرت عنه يد الظلام بعد ما حاولوا الغاءه ومراراً لاطمأن قلبكم على المشير. ولكن لا يخفى على فطنتكم ان ما يكتب لا يفيد الا اذا كان حقاً صحيحاً من جهة ومؤدباً معتدلاً يقصد به الخير والاصلاح من جهة اخرى فما دتم مائزمين هذه الخطة ومحترمين شخص السلطان فلا خوف على المشير فيما أظن لاسيما وان المسئول عما في الجريدة رجل أجنبي غيركم

أما من جهة شخصكم واضرار الحكومة العثمانية أو مختار باشا الغازي بكم فلا أظن ان أحداً يقدر ان يضر شخصكم على ما تكتبونه أو تقولونه في جريدتكم أو غيرها من الجرائد هذا على شرط مراعاة ما تقدم ذكره. ولكن اذا كان واحد من المأمورين العثمانيين يخلق عليكم علة اخرى غير الكتابة في الجرائد (مثل اتهامكم بجنابة مثلاً يدعى انكم ارتكبتموها في بلاد الدولة قبل مجيئكم الى مصر) فترسل الحكومة العثمانية تطلبكم من الحكومة المصرية فتلك المسألة اخرى لخروجها عن كل ما يتعلق بالجرائد. نعم انه يمكن اقناع ولاية الامور هنا بان تلك دسيسة يراد بها الانتقام منكم على ما كتبتم وارجح انهم يغضون النظر عنكم ولا يمكنون الظالمين منكم ولكني مع ذلك احذركم من مثل هذا الامر ولو كنت مستعداً لمساعدتكم بكل امكاني حينئذ حتى لا يقع عليكم ضيم. والخلاصة اني بسطت لكم حقيقة الحال على ما أعلمها وما أعتقده فان كنتم تعلمون انه لم يبق وجه للمأموري الدولة باتهامكم بجنابات ونحوها ارتكبتموها قبل مفارقتكم سورية فلست أظن ان أحداً يقدر ان يمس جريدتكم أو شخصكم بعد ذلك على ما تكتبونه ولكن على شرط احترام شخص السلطان واجتناب الطعن الشخصي بكل ما في الامكان. وأرى انكم قادرون ان تخدموا أحسن خدمة لاتساع معرفتكم باحوال سورية وأحوال المأمورين العثمانيين بانتقادكم الاحوال والاعمال الفاسدة كما رأينا

في العديدين الماضيين من المشير الاغر وترفعكم الخطة التي يتبعها، أجور والظالمين للدفاع
عنهم بالسب والشتم والسلام ختام

الداعي
فارس نمر

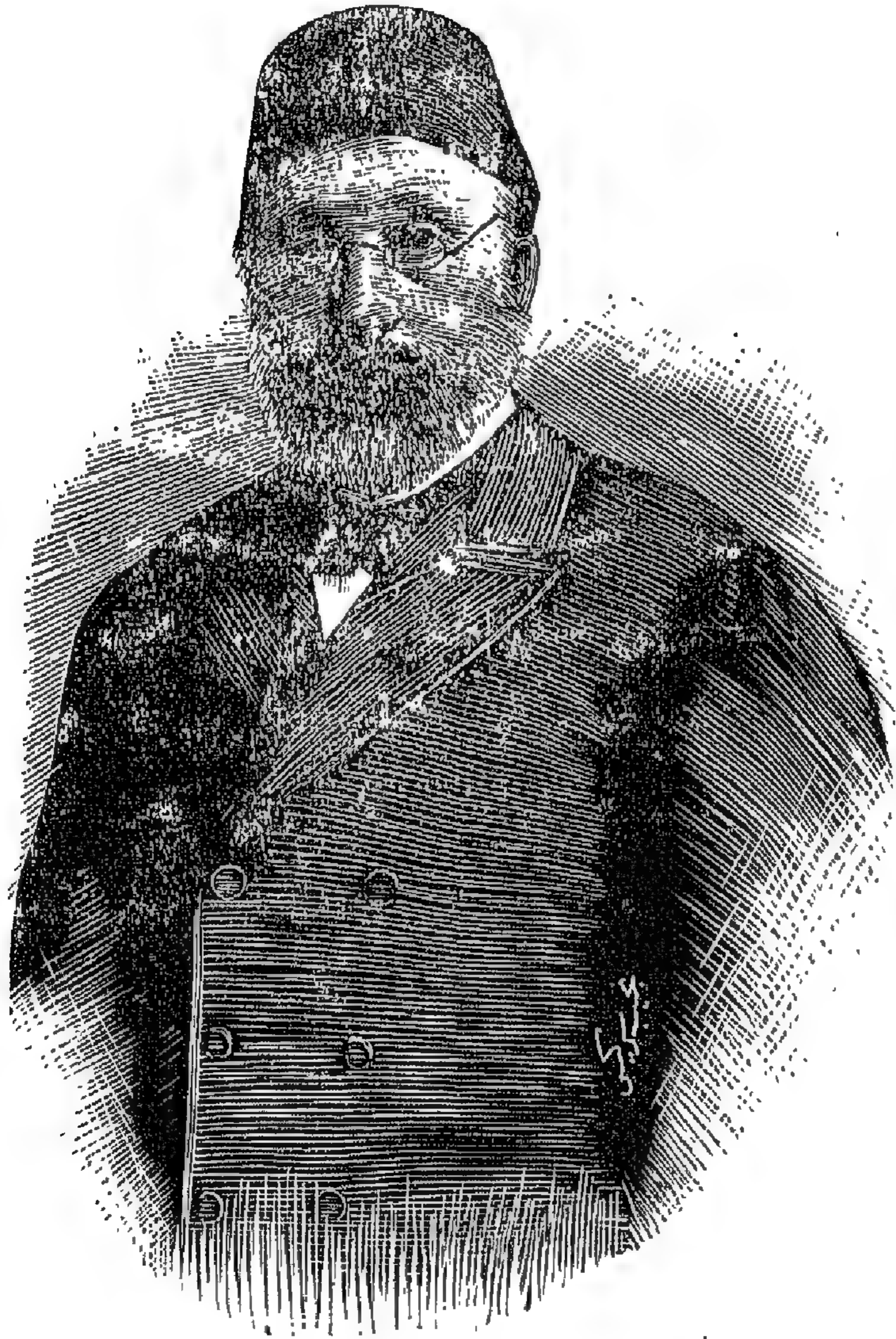
حياة سليم س كيس من فضل الوكالة البريطانية

أنا أعلم ان بعض القراء يعترضون على هذا العنوان ويقولون ان الحياة من
فضل الله . صدقوا . هذه حقيقة لا خلاف فيها فلماذا يريدون مني تحصيل حاصل .
العنوان عاوة دليل على المقالة وليس في مقالتي بحث عن فضل الله على حياتي بل أنا
باحث عن حادثة سياسية كان اللورد كرومر فيها مساعدا على حفظ حياتي التي هي
بدون شك من الله .

وبعد ان فرغت من هذا البيان أقول ! حدث سنة ١٨٩٥ أي في أواخر
السنة الأولى لجريدة المشير ان الحكومة العثمانية اختارت أن تحاكمني وجاءتني
الاخبار من مصادر مختلفة أن حكومة ولاية بيروت طلبتني من حكومة مصر وسأذكر
في (كتاب مفكرات سليم س كيس) صور تلك التحارير والمحكمة أما الآن فاكتملي
بالقول أن حكومة بيروت طلبت من حكومة مصر تسليمي اليها . كنت يومئذ في
الاسكندرية فهرولت الى القاهرة وعرضت أمري على الوكالة البريطانية وكان
سكرتيرها يومئذ السير رنل رود سفيرها في روميه الآن ، أهلي في بيروت اضطربوا
وأهلي في الاسكندرية خافوا وأصحابي في كل مكان قلقوا . اذا سمحت حكومة مصر
بتسليمي فالله يعلم والناس أيضا ماذا يحل بي . دخلت قصر الدوبارة وأنا أعلم انني
خارج منه الى أحد مصيرين - السفر الى بيروت وهناك لا بكا ولا صرير أسنان
لانهم لا يسمحون لي بوقت كاف للبكاء والصرير - أو السلامة والراحة . هذا اذا
رأت الوكالة أن لا تسمح بتسليمي وذلك اذا نفضت يدها من التداخل

دخلت ووقفت بحضرة الرجل الجليل فقال

— ما هو مذهبك . — بروتستانتى . — من عادة البروتستانت أن يعلموا أولادهم الكتاب المقدس فأنت عارف به حافظ لآياته — نعم — ألا تذكر قول الكتاب والانبياء لا تقبل سوءاً في رئيس شعبك . ويد الله على قلب الملك الخ — نعم أذكر ذلك — ولكنك تطعن على حكومتك طعنًا جارحاً فاني قرأت بعض



﴿ المرحوم مدحت باشا ﴾

﴿ شهيد الدستور والحرية ﴾

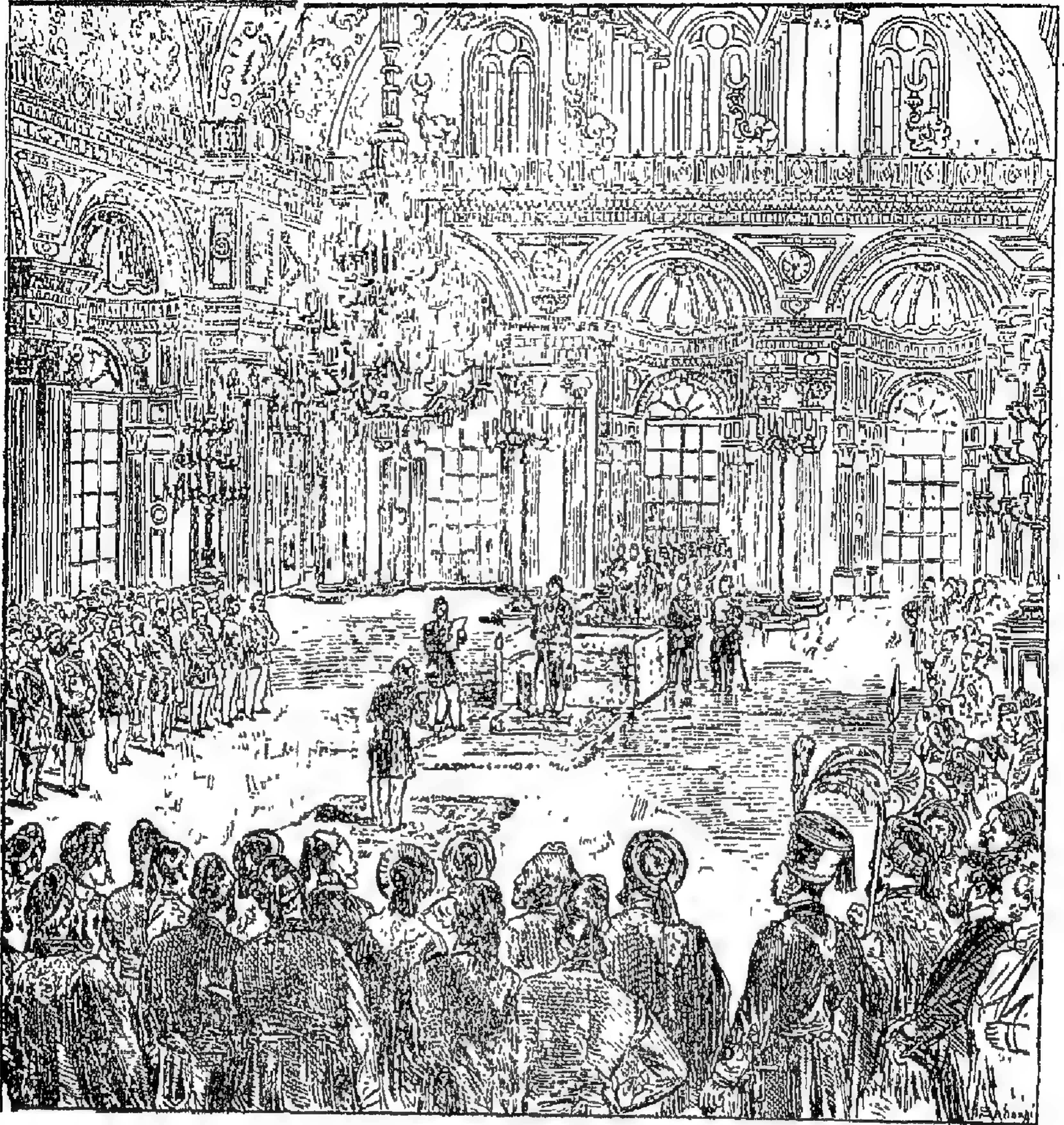
مقالاتك (وكان المشير يومئذ يصدر باللغتين العربية والانكليزية) — لو علم الرسل والانبياء بمثل هذه الحكومة ما قالوا قولهم . فتبسم فقلت — جنابك تقرأ عن

مصائبنا في الجرائد ثم تنسى وأما نحن فنشعر بها كل حين وترقرقت الدموع في عيني
فسكن روعى وصرفنى قائلًا - «إذا طلبوك فأنت لا تترك مصر ان شاء الله»
فانصرفت مسرورا حتى اذا كان المساء دعيت ثانية وأنبأوني ان قد وردت
تعليمات من انكلترا بعدم تسليم المجرمين السياسيين فأسرعت الى الاسكندرية
واحتفل الدكتور أسعد أفندى حداد حكيم الاسنان فيها باحياء ليلة سرور ورفعت
عرائض الشكر من السوريين في الاسكندرية وطنطا وبورت سعيد وغيرها الى
اللورد كرومر وهذا نص عريضة الاسكندرية مكتوبة بقلم المرحوم الشيخ نجيب
حداد .

« الى نادى حضرة اللورد كرومر الفاضل أعزه الله
نرفع نحن السوريين الموقعين بأسمائنا في آخر هذا الكتاب الى حضرة وكيل
الدولة البريطانية العظمى في مصر شكر قلوب مخلصه تحركها عطف الشباب وتدفعها
عوامل الصبا حتى تجردها من كل خلطة بسواها من الطرز السابق والاميال التقليدية
القديمة ونرجو من مكارم الوزير البريطاني الفاضل أن يبلغ شعائر هذا الشكر الخالص
عن القلوب السورية الى الدولة الانكليزية السامية التي شملت مواهبها كل سوري
في هذا القطر لما ظهرت آثار فضلها على الانسانية ولا سيما في حماية صديقتنا سليم أفندى
سر كيس محرر جريدة المشير الذي نعدده واحدا منا ونعد كل فضل على حياته فضلا
علينا كلنا وأملنا أن تتخذ الدولة البريطانية شكرنا هذا دليلا على اخلاص شعائرها
من نحوها وداعية لاستمرار التفاتها اليها بما يستوجب هذا الشكر منا ولا يحجب هذا
الجميل الا بالشكر -
الامضاءات

آثار قبيحة

جرت عادتى ان أحفظ كل ورقة مكتوبة لها علاقة بحوادث الكثرة حتى
ما تضر من الطعن عليّ فبينما أنا أخاطر بحياتي في خدمة وطني وحرية بلادي واصلاح
دولتي كانت كتب الطعن والشتائم تأتيني كل يوم وهذا مثال منها او رده من قبيل
الفكاهة للقارئ والشماتة من قبلي بعد ان أعلن الدستور وتم لي ما أريد



جلالة السلطان عبد الحميد الثاني

(يفتتح مجلس المبعوثان الاول سنة ١٨٧٦)

بيروت في ٢٩ تشرين ثاني سنة ١٣١٠

لو كل قلب عوى ألقمته حجرا
لا أصبح الصخر قنطارا بدينار
اطلعت على جريدتك التي أوضحت بها أفكارك الفاسدة ومعارفك الكاسدة
وقد كشفت عن قبح طينتك وخبت سر يرتك أنكرت النعمة ولا غرو أن لقبوك
بالكافر فقد عرفناك منذ نشأتك ولم نجهل حقيقتك ولم تفدنا جريدتك فائدة جديدة
فانا لم نعهد لك خصلة حميدة أنت الذي ربيت بنعم الأتراك وقد عشت دهرا مرفه
المعيشة مستورا الحال بنعمهم التي لا يسمح لي المقام بتعدادها فانك مجهول الاصل

لا تعرف أباك الا بالاسم أنت الذى كنت تعرف بيننا (بالبنودق) واقد كان يردعنا عن نعمتك به سطوة الانراك ليس الا. أضحككني والله تهكمك علي المشير والوزير غير عالم ان أخس عبيدهم مقتدر على قلمك على فراشك ولكن شدة الحلم أطمعتك بما ارتكبته (ما كل مرة تسلم الجرة) ولهذا أتيت لك بهذا الاخطار لتندم على فعلك وتترف بالعبودية لمن أنكرت نعمهم عليك فقد ربوك صغيرا وعلموك كبيرا وان لم ينجح بك النصيح وعدت الى اللوم عدنا لخرابك وخراب من تنسب اليهم فعلا وان عادت العقرب عدنا لها وكانت النمل لها حاضرة وتندم حيث لا ينفعك الندم ولات حين مناص وسترى ما يكون من عاقبة أمرك وكل آت قريب فهي للبلاء جلبابا وتدرع للرزايا أثوابا وانك كالباحث على حتمه بظلمه والجادع أنفه بكفه وانى أشرك بأنك قد حرمت وطنك وسوف ترى من تنسب اليهم بأنفس الاحوال يندبونك مع تلك النعم لا يعرفون لهم ذنبا سوى ضياع عقلك وخوضك في جهلك والسلام

وهذا ما نشر في الاسكندرية سنة ١٨٩٥

المنام الاول

سر كيس ابن ابليس

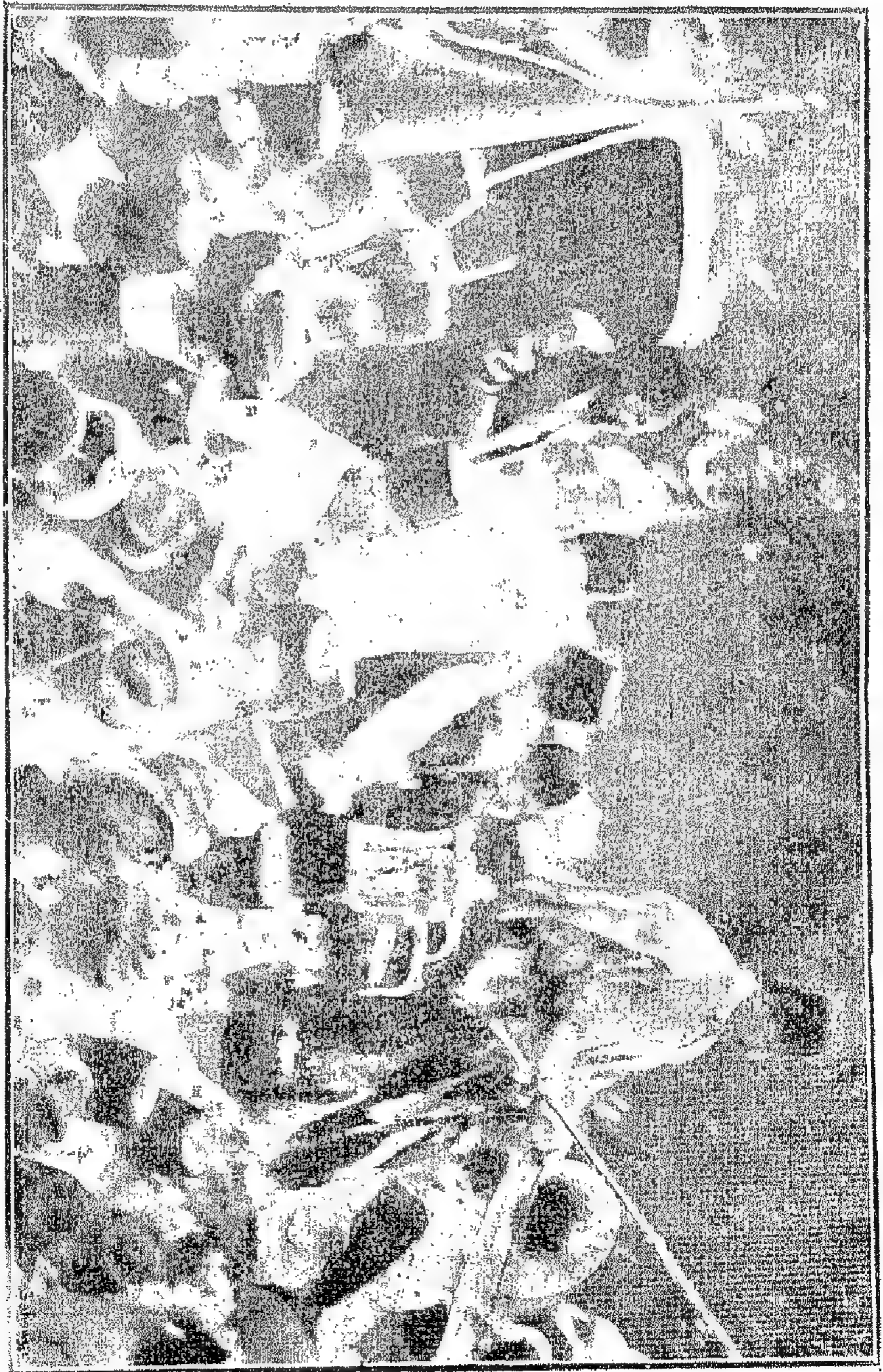
بينما كنت غارقا في بحر الكرى مفتكرا في حوادث الكون متأملا في عجائبه اذ مرت على جنازة يتقدمها بعض رهبان وراهبات دير الاشرفية ذى النفحات المرضية فسأت أحد المارة عن اسم الهالك فاجابني هذا سر كيس صاحب الوريقة التى لا تستعمل الا في محلات الضرورة فحمدت البارى عز وجل على تعجيله بروحه الخبيثة الى النار وبئس القرار وتضرعت اليه بنية خالصة وقاب سليم ان يلهمنى سماع سؤال الملكين لهذا الخبيث فتوجهت الى قبره وجلست بالقرب واذا بصوت مرعب من داخله تقشعر منه الجلود علم الى منه مباشرة السؤال

(الملك) من ربك (سر كيس) المسترغلا دستور الملكان - ومن نبيك سر كيس - اللورد كرومر. الملكان - وما هو كتابك. سر كيس - الكتاب الازرق الملكان - وما هي امور دينك سر كيس - الليرات الانكليزية الملكان - وما هو اعتقادك سر كيس - انقراض الدولة الاسلامية الكبرى الملكان - وما الذى

مت عليه . سر كيس - سفك الدماء بين امم الاسلام انقراضاً لديتهم من على وجه البسيطة لتقر بذلك عين الديانة المسيحية المتأمة منه من ثلاثة عشر قرناً . الملكان - تبا لك يا . . . من لثيم وغد اثم عتل زعيم وتبا لتلك الاسماء المجهولة لنا ولا نعلم ان كانت مصطلحة عند طوائف السريان أو قبائل الكلدانيين أو شعوب الآراميين أو اقوام الفينية بين أو عشائر العمونيين أو فرق الموابيين وبما ان الباري عز وجل قد علم آدم الاسماء كلها نسئله عنها ومن بعدها نوافيك بأشد عذاب السعير فذهب الملكان الى سيدنا آدم عليه السلام وقصا عليه الحكاية بتمامها فقال لها ان سر كيس الهالك في هذا اليوم وزملائه أصحاب الوريقات هم أولاد ابليس فاذهبوا اليه وأسألاه بهذه الخصوص فهو على كل حال أدري باحوال أولاده فذهب الملكان الى ابليس وقالاه قد علمنا ان سر كيس الهالك في هذا اليوم وزملائه أصحاب الوريقات أولادك فقال لها من الذي أخبركما بذلك فقال آدم عليه السلام فقال عليه اللعنة يا للعجب من آدم وبالأغرابة من قلة اصافه اني طردت من بين الملائكة لاجله وحرمت من نعيم الجنة بسببه وصرت رجيماً كرامة لحاطره ومن بعد كل هذا وذلك يريد ان يلبسني العار العظيم والشار الجسيم بجعله سر كيس وزملائه أصحاب الوريقات أولادى ومن ذرتي في المصيبة من هذه الحطة الكبرى التي لا أقبلها وان أقبلها على نفسي قط »

هكذا كانوا يشتوتني سامحهم الله لانهم لا يفهمون ما يقولون بينما كنت اخدم وطنى وحكومتي بالادلة الآتية - في صحيفة ٤ عمود أول سطر ٢٤ من عدد لاول من المشير) الى ان تصل شكواى لمقام الخلافة العظمى فيقف جلالة السلطان الغازى في وجه الظلم الذى كتبه الخونة عن مسامحة الشريفة) . وفي عدد ٢ صحيفة ١ عمود أول سطر ١٤ (يشهد الله اني لم أنشر كلمة ضد الدولة بل كتبت وسأ كتب ضد عمالها وحكامها) وفي عدد ٥ صحيفة ١ عمود ٢ سطر ١٠ (وهو شر ضجت لهوله النفوس يوم نقلت تلك البارات الممدودة في صور البارات العثمانية الى مجار مستطيلة يسترها ظلام المخاريف وتسدل عليها الخيانة سرادقها حتى تنتهى الى جيوب رجال

جعلوا الكاس المهم والوجه الحسن معبودهم) وفي عدد ١٣ عمود أول نشرت تمريب
كتاب جاني من السيدة كروم في لندن تقول فيه وقد بلغها الحكم على في تركيا
(عرفناك أيام كنت بيننا تكثر من اعتبار ساطانك) وفي عدد ١٠ صحيفة ٨٠ عمود
ثاني سطر ٦ (زعموا اني اريد تكدير دولتي ومس شخص الساطان . كذبرا ولو
كان أنفهم في السماء . اريد الاصلاح لاتي أشعر بالحاجة اليه) وهناك أدلة كثيرة
لأحاجة الى ذكرها الآن



جلالة السلطان عبد الحميد في حفلة السلامات لأول مرة بعد اعلان الدستور وهي أحدث صورة لجلالته
في الصورة الحقيقية الوحيدة

المشير في القاهرة

في أواخر سنة ١٨٩٥ نقلت المشير الى القاهرة وكان ما كان من ارسال بعض افراد اليها للفتك بي فنجوت بحمد الله وعناية سمادة كولس باشا وهذا ما كتبه المرحوم نجيب حداد الى يومئذ وهو من أبلغ ما كتب. وقد نشر في عدد ٢٣ من السنة الاولى تحت عنوان نجاة الادب « أبا الله ان تغلب دولة السيف على دولة القلم. وأبت الحرية ان يحبس لها لسان أو يسكت لها فم . وحاشا لمهجة الادب والعلم ان تسطو عليها يد الجهالة أو تسفك من حياتها نقطة دم . فانما أنت أيها المشير عرق نابض في جسم الحرية والصدق . وإيما أنت يا حياة السليم صوت صارخ في بوادي الوطنية والحق . وإنما نحن معشر الوطنيين في مصر أنوار آمال خارجة من ظلمات العبودية والرق . وحاشا لهذا العرق النابض ان تقطعه يد العدوان . وهيئات لذلك الصوت الصارخ ان تسكته اغراض انسان . وأبى الله لأنوار تلك الآمال ان تطفئها أ كف الخيبة والخربان . فأقم أيها المشير تحت لواء الحرية في مصر . واعلم ان مداد يراءك جار من منبع الاستقلال في هذا العصر . وان من يرى هذا القلم لا يسمع لحد السيف ان يريه . وان هذا البراع الناحل لا يعدم من أجساد الرجال سورا يقيه . وان سهم الباغين اذا نفذ في أحد أبناء الادب قابله من أقلامهم سهام . وان سيف مشير الدولة لا يبلغ مشير الحرية حتى تتكسر من دونه عوامل الاقلام . صان الله رجال الصدق من رجال البغي في ظل الدولة المصرية . ولا برحت السدة المشير وأمثاله ناطقة بالثراة والحق والحرية »

بعض الاحكام

الصادرة على سليم سر كيس

« صدرت الاوامر التي تقضى على من توجد معه نسخة من جريدة المشير بالسجن ٥ سنوات ودفع غرامة ٥٠ جنيتها .

بيروت في ١٥ فبراير سنة ١٨٩٤

نشرت جريدة معلومات في الاستانة في عدد ٢٨٦ بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٠١

تحت عنوان «اعلان جنائي» ما يأتي

« بناء على صدور القرار باتهام سليم سر كيس - الفراري (أي الهارب)
المظنون بمادة تحرير وارسال المكاتب والمطبوعات المملوئة بالملعنات الى بلد حيفا



جلالة السلطان عبد الحميد وهي آخر صورة صحيحة قبل صورة السلطان
المنشورة في هذا العدد

بالجنائية توفيقا لاحكام مواد القانون الجزائي من اصول المحاكمات لاجل ان تجرى
محاكمته في محكمة دار السعادة الجنائية وكان اتهمه بمقتضى المادة ٥٨ من القانون
الذكور . وعليه صار تنظيم واعطاء هذا الاخذ والكرفت من هيئة الاتهامية بدار
السعادة ليكون معلوما لدى مأموري ضابطة العدلية عموماً لزوم القاء القبض على
المتهم المرقوم حيثما وجدوه وتسليمه الى حبس المحكمة المذكورة»

نشرت جريدة الازر اللبنانية نقلا عن جرائد الاستانة في مايو سنة ١٩٠١

ما يأتي « حكمت محكمة الجنايات في الاستانة حكماً غيائياً باعدام سليم سر كيس

السوري لثبوت انفاذ تحريرات طعنًا بالحكومة السنية وقررت استئنافه من الحقوق المدنية وضبط املاكه »

(تعريب الاوراق الواردة من ولاية بيروت)

بيروت ولايتي . مكتوبى قلمى . عدد ٦

اسكندرية محافظانى جانب الاسنه

حيث ورد طلب من توكيل المدعى العمومى الصادر من دائرة استنطاق بداية مركز محكمة البداية لاجل تبليغه الى سليم أفندى سر كيس محرر جرنال المشير بالاسكندرية فهاهو مرسل من طيه - نوئل تبليغ - اليه واعادة النسخة الثانية لهذا الطرف ممضى عليها منه ومع ذلك الامر لسعادتكم أفندم

فى ١٠ شوال سنة ١٣١٤ و ١ مارث سنة ١٣١٣

سورية والى وبيروت والى وكيلى

حسن رفيق

محل الختم

دائرة استنطاق محكمة بداية بيروت

نمرة الاوراق ٠٤٢٠ مذكرة جلب

الاسم والشهرة . سليم أفندى سر كيس

الصنعة ومحل الإقامة . محرر جريدة المشير بالاسكندرية

ان كل مباشر ومأمور قوة مسلحة مكلف ومجبور على أن يخبر الشخص المحرر اسمه وشهرته أعلاه بأنه يقتضى وجوبه فى دائرة استنطاق محكمة بداية بيروت فى الساعة السابعة من يوم الاثنين الواقع فى ٣١ مارث سنة ١٣١٢ حيث يلزم مجاوبته بمسادة اطالة لسان بجريدة المشير وان يخطر بأنه اذا تقاعد عن الحضور فى الوقت المعين يصدر بمقه مذكرة احضار ولذلك صار تحرير وختم وامضاء هذه المذكرة

محل الامضاء والختم

٢٤ شباط سنة ١٣١٢

فى ١٢ يونيو سنة ١٨٩٧ حكمت محكمة الازبكية الجزئية على سليم سر كيس حضوريا بالحبس مدة ١٢ شهرا وتغريمه ٢٠ جنيا لانه غاب فى جلالة السلطان عبد الحميد و جلالة امپراطور المانيا بواسطة النشر فى جريدة المشير

في ٢٦ يوليو سنة ١٨٩٧ حكمت محكمة استئناف مصر بدائرة الجنح والجنابات
حكماً غايياً بتعديل الحكم المستأنف وبحبس سليم سر كيس مدة شهرين وغرامة
خمسائة غرش طبقاً للأادة ٤٩ عتوبات



أحمد رضا بك صاحب جريدة «مشورت»
ومن زعماء الأحرار في باريس

سعيد باشا كوجك
الصدر الأعظم السابق

في ٢٥ ستمبر (أيلول) احتفلت في مصر بعقد زواجي . وفي ٣٠ منه عدلت
المحكمة العليا الحكم المذكور إلى أسبوع قضيته في الحوض المرصود وسأناشر كل
الأيضاحات والتفاصيل في كتاب « مفكرات سليم سر كيس » تحت الطبع

باسم الحضرة الخديوية الفخيمة

محكمة الجنح الأهلية بالأزبكية في مصر المنعقدة علناً تحت رئاسة حضرة حسن
بك حسني القاضي . أصدرت الحكم الآتي يوم السبت في ٢ أغسطس سنة ١٨٩٩
في قضية النيابة العمومية ضد سليم سر كيس لافد نشر عن جلالة السلطان مقالة في
عدد أول يوليو سنة ١٨٩٩ حكمت المحكمة غايياً على سليم سر كيس بالحبس ١٨
شهرًا أو بتغريمه ألفي عرش صاغ وأمرت بنشر هذا الحكم في جريدتي المؤيد والمقطم
بمصاريف المتهم

وكنّت يومئذ في أميركا فرارا من هذا الحكم
العفو السلطاني

تعريب التلغراف الذي جاءني في نيويورك
من بيروت الى نيويورك في ١٣ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٢
« سر كيس : ٧٦ شارع برود . نيويورك . منهنكم . قابلا السفير . احضروا
فائق (غرغور) . خليل (سر كيس)



المدخل الكبير لدار الحرم السلطاني

ترجمة عن الاصل الانكليزي

واشنطن : في ١٠ يناير سنة ١٩٠٢

سیدی العزیز

أمرني سعادة سفير الدولة العثمانية ان أبلغكم أن دولة والى بيروت أفاد السفارة
تلفرافيا أن جلالة السلطان قد أنعم عليكم بالعفو التام وأمر أن يصرف لكم راتب
شهري ألف ومائتا غرش . فتكرموا بإفادة السفارة العثمانية عن موعد سفركم الى
بيروت
سكرتير أول
جلال منيف

(مثال من مقالات المشير)

نص المقالة الواردة في صحيفة ٢٢٩ من السنة الخامسة لجريدة المشير

« والعشب في فمه »

(مقالة في الليل)

الليل قد تجاوز الهزيع الثالث والقمر أوشك أن يغيب والهواء ساكن والطريق
قفر والناس نيام ومحرر المشير صاح ساهر . أحضرت آلة القهوة وجهاز فنجان
طاب له طعمه ثم أشعلت سيجارة وطارت بدخانها شياطين النعاس ثم قلت في
نفسى (ماذا أفعل) . النوم موت . بل هو جزء من عمر الشاب كلما أشغل منه فهو
كسب . وخير ما أشغل فيه سهرى كتابة شئ لقراء المشير فخدمتهم غايتى ومراعى
وخطر لى ان قد جرت عادة الكتاب أن ينظروا الشعر فى الليالى الا أن قراء
المشير لا ينتظرون منى شعرا فالشعر اليوم سم قاتل للمعاني اذ يضطر الكاتب أن
يكيف معناه حسب ما يريد القوافى الا المجيد منهم وما أنا من المجيدين فالى المتر
المفيد السهل اذا . ولكن ماذا أقول وفي أى موضوع أجول
ليس أوفق فى هذه السكينة من ثورة الافكار . اذا فالى ما يدعو بالقوم اليها أجر
هذا البراع على نور المصباح

.....
أنت تعلم أن شدة الضغط توجب الانفجار فى المواد . فلماذا لا تعلم أن شدة
الاستعباد توجب طلب الحرية فى العباد . ذلك ما يسمونه فى المواد انفجارا . وفى
العباد ثورة . فاذا علمت ذلك ما بالك لا تعمل بعوجبه . أتريد أن تقنعنى ان المادة
العائلة أفضل منك أيها الانسان . المادة تشعر بالضغط وأنت لا تشعر به . وهى متى

زاد عليها تروم التخلص ولو بشق الآنية وأنت عكس ذلك . ان المياه التي لحيات
لها اذا اشتد الضغط عليها في أناء محكم شقت ذلك الاناء وخرجت فهل يعقل أن
نفسك الحية النامية تكون أكثر قبولا لضغط العبودية من تلك المياه .

ان شعبا نظيرك خلق رجاله كما خلقت أنت يقيمون في بيوت كاتى تقيم فيها
يتنشقون الهواء الذى يدخل أنفك ويأكلون القوت الذى تقتات به بل هم قد جيلوا
من التراب الذى جبلت منه بل أنت أكثر منهم تقدما لانهم كانوا قبلك بقرن
أوزيريد وأنت ذقت حلاوة العلم والارتقاء

ذلك الشعب شعب فرنسا منذ مائة سنة ظلمه حاكما ظالما لا يقاس بعشر معشاره
ظلم حكومتك أيها العثماني فقامت العامة على الخاصة وقطع الذنب الرأس وداس المظلوم
في بطون الظالمين وانتعل الفقير رؤوس الحكام واستقبل العامى سيف الشريف
بقلب لا يهاب الموت فعاش سعيدا

أتدرى ما اذا كانت أمهات الاسباب التى حملت الأمة الفرنسية على الثورة .
أتعلم ان أحد الناس جاء الوزير فولون قبل الثورة بأيام وقال له (ارحم الشعب فهو
لا يملك القوت) فأجاب (دع الشعب يأكل العشب) كأنه يقول دع الشعب يموت
فماذا يهمني من أمره . ولم تمض أيام معدودة على هذا الجواب السفيف حتى ثارت
الأمة وهاج الشعب وقلبت الحكومة وقطع رأس لويس وهجموا على منزل الوزير
فولون فاخرجوه قسرا وجروه الى عمود مصباح في الشارع فعلقوه هناك ليموت على
مرأى من الأمة ووضعوا فيه النجس — في ذلك الفم الذى لفظ تلك الكلمة القاسية —
وضعوا قليلا من العشب

وكم تقول لحكامكم ارحموا الشعب فهم لا يملكون القوت ولا العمل ولا عدل
بينهم ولا انصاف فلا يقولون دعهم يأكلون العشب بل يكون جوابهم على حد الحسام
وفي أفواه البنادق وعلى أطراف الخناجر وفي اعناق البحار وبين أيدي كلاب
الجواسيس الناهشة

فلو انكم تشورون ماذا ترى تضعون في فهم . أموالكم التي ابتزها رجاله أو
أرواحكم التي اختطفوها أم اعراضكم التي استبيحت أم دماءكم التي اهرقت أم

مياه وجوهكم التي سالت مع الدماء ماذا تضعون في فم حكومتكم الظالمة لودفعكم
 الامر الى الثورة عليها وهو دافع بكم لو ان فيكم شيئاً من الشعور
 انكم جميعاً تشعرون بالظلم وتعرفون مايجب عليكم من الثورة ولكنكم
 تحتاجون الى من يبدأ بالعمل لتقتفوا أثره
 فهذه نهضة اخوانكم انها نهضة شريفة حسنة فلم انكم لتشاورتهم وتباحثتم ثم
 تفقتم على تعديل وتنقيح فنتيجة حسنة بمعونة الله ان شاء الله انتهى



المرحوم الشيخ نجيب الحداد والكاتب الفاضل طانيوس أفندي عبده
 صاحب مجلة الراوى بالاسكندرية

رأي المرحوم للشيخ نجيب الحداد

(وهي القصيدة التي أرسلها الى يوم حكم عليّ بالحبس أسبوعاً سنة ١٨٩٧)
 ياسجيناً جنى عليه الكلام من ذنوب ما ليس يجنى الحسام
 جعلوا الصديق كل ذنبك في الحبحم وكم صادق بنصح بضم

قد أصابت سهام قولك من اكباد قوم مالم تصبه السهام
 وكشفت الحجاب عن ظلمهم حتى تجلى عن العيون الظلام
 وضربت الهامات تحمل تيجا نأ وتحمي خوفا لديها الهام
 وجعلت اليراع سيفا قلنا اظبي في يدك أم أقلام
 واستهنت العقاب في جانب الحق فلا رهبة ولا احجام
 ونصرت المظلوم من كل ذي ظلم فكادت تخافك الايام
 وجعلت المشير منبر حكم أنت فيه للصادقين امام
 ليس بدعا ان زرت سجنا فمن قيادك قد زارت السجون الكرام
 هو مثل الغمام ان حجب الشمس فما حط من علاها الغمام
 انما السجن كالطريق يسير السوء فيها كما يسير الهمام
 وهو مثل الغدير يشرب منه السدب حيناً ويضرب الضرغام
 قد أراوذك الهوان ولكن خاب ما أملوا وضاع المرام
 لهم الذم حيث تم لك الاجلال واللو حيث ليس نالام
 هل يساوى المظلوم ظالماً أم يتساوى الضياء والاضلام
 قد كفى مفخراً بسجنك ان قد كان فيه أعدائك الحكم
 أثرت فيهم سهامك اضدا ف الذي أثرت بك الاحكام
 هو سجن يضي وقولك لا يضي عليه يمر عام فعام
 فاصطبر انما قلائل أيام وتقفى كما يزول السقام
 فيعود الحسام وهو ضيق ويلوح الهلال وهو تمام
 وقلوب الاحباب فيها دعاء لك فيه نحية وسلام

تعريب ما جاءني سنة ١٨٩٧ من (جمعية الاتحاد والترقي العثمانية) في جنيف

عثمانلى اتحاد وترقى جمعيتي

جنيف في ٧ فبراير سنة ١٨٩٧

حضرة سليم أفندي سر كيس محرر جريدة المشير بمصر القاهرة

قررت جمعية الاتحاد والترقي العثمانية في جلستها الاخيرة ان ترسل اليكم كتاب
شكر يسرنى ان ابلغكم اياه باسمها على الجهاد الذي ما بوجتم تواصلونه في مكافحة
الحكومة الظالمة

وتفضلوا بقبول تحياتي الفاتقة
عن الجمعية
الدكتور جودت

(رأي المرحوم خليل خانم)

أحد أعضاء مجلس المبعوثان العثماني الاول

باريس في ١٩ مارس (اذار) سنة ١٨٩٧

عزيزي سليم أفندي سر كيس

ولي أسباب شتى تدعوني الى تقديم هذه الرسالة اليكم

أولاً - أنتم من أنصار الحرية والشهامة ومن المدافعين عن حقوق الأئمة
العثمانية المنكودة الحظ . ثانياً - انكم تدافعون عن الصديق ولو قاسيتم المشاق
ومرارة الغربة والاضطهاد . ثالثاً - انكم تدافعون عن الوطن وتجمعون شمل الاخوان
حول المصالح العمومية فكأنكم تجمعون جيش الاصلاح للمساعدة الفعلية . رابعاً -
لأنكم في مقدمة الجيش وفي طليعة أهل الطعن والضرب ويكنيكم فخرا ان بعض
سهامكم تصيب المرمى . على ان من كان مثلي من نظارة الحرب لا يبرز الى ساحة
القتال في كل يوم نظيركم شأن الجندي الباسل ولكم في ذلك الفضل العظيم .
خامساً - لان لكم عناية خاصة بكل ما يؤل الى نجاح الأئمة وتقديمها لاسيما
في تربية النساء . وفي ذلك فائدة عظيمة من شأنها أن توسع انتشار أفكارنا الحرة
العادلة والمستقيمة . سادساً - انكم تبغضون الاستعباد وتمقتون الاستبداد . ولكم
على ذلك الدعاء من الناس والثواب من الله تعالى

ثم انني أشكركم يا سيدي لأنكم تدافعون عن العثمانيين الاحرار والأئمة
العثمانية التي تحتوي على جمهور غفير من العقلاء وأصحاب الفضل والولم عليها ولا تثريب
اذا كان الله قد بلاها بحكومة تعيسة لاهم لها الا الكذب والتدليس والرياء والجور .
واعلموا ان خلاص الأئمة من مخالب هذه الحكومة الشريرة منوط بانتصار الحزب

الحر واتحاد الأتراك مع الأمة العربية الشريفة لمكون يداً واحدة محبة للعدل هائلة بالاستقلال تحت لواء المبادئ الصحيحة الآيلة أولاً إلى استقلال الإنسان فلا تقيده إلا الشرائع العادلة وبالتالي استقلال البلاد فالأمة . فإذا استقل الفرد استقلت البلاد والأمة . هذه هي القاعدة التي يجب على الجرائد الوطنية أن تديعها وتذيلها بالشروح ليعلم الشعب أن لا خلاص له في العالم ولا عزة نفس ولا راحة ولا فخر إلا بالاستقلال والحكومة المستقلة هي الحكومة التي يحق أن تدعى حكومة . وعليه فإننا نسأل الله تعالى الفوز والنصر لحزب الأحرار لأصلاح الدولة الظالمة

ومنه رحمه الله من باريس في ١٣٠ أكتوبر (تشرين أول) سنة ١٨٩٧ على أثر صدور الحكم علي بالحبس أسبوعاً
سيدى الأخ الحبيب الماجد

عدت أمس إلى باريس وفي هذا الصباح تصفحت جريدتكم الغراء فعلمت منها خبر الحكم القاسى الذى أصابكم . وهو حكم غير عادل من جهتين . الأولى انكم حظيتم حذو الأحرار وناديتم بالحق المبين . والثانية هب انكم أخطأتم بطعنكم على السلاطين والملوك وأولياء الأمر فنقول ان من خالف العدل لا يجوز له المزاولة بالعدل ولا أن يماطل بموجب أحكامه . حكومة جلالة السلطان جارت على رعيته وكيف لا تطعن على حكومته الظالمة وإدارتها الفظيعة ومساكنها للغير المنتظم وفتكها بحقوق الرعية المقدسة فتكا ذريعا واحتقارها للحق وشططها عن العدل وعدوها عن الصراط المستقيم . أنحن عبيد أم أحرار . أتلوح علينا سيئات البشرية أم لطخة الأسر والجهل فعلى الحكومة العثمانية أن تصلح نفسها ونحن تثنى عليها الثناء الواجب . وعليها أن ترفع لواء الحرية في بلادها وعندها لا تقصر عن مدحها . فنهنيكم أيها الأخ بسجنكم تهمة خالصة . وندعو لكم بالتوفيق . وليس القصد من تسطير هذه الأحرف الوجيزة أن أرشدكم إلى طرق الانتقام إذ أن الحكمة تدعو نادائماً أبداً إلى سبل الرشد والهدى في ظل المبادئ الصحيحة فلا زغل في قلوبنا نحوز به أو عمرو واحب شيء إلينا أن نأتي القوم يبشرى انقاذهم من الاستعباد ونجاتهم من مخالب الاستبداد ونصب أركان الدولة العثمانية في رياض القانون الاساسي حيث

تشب الحرية من غضون القوانين كزهرة يانة تقتطف منها أنمارا تديننا مرارة الظلم
باريس في ١٨ تشرين أول (اكتوبر) سنة ١٨٩٩

وردت على هذا الصباح جريدتك الصادرة في نيويورك فتصفحتمها شاكرًا
المولى انك بقيت سالمًا . خطة المشير والحمد لله لم يطرأ عليها تغيير باختلاف الزمان
والمكان فلا احتاج الى الثناء عليها انها خطة قوية كحد السيف كما عرقت به قبلا
في سوريا ومصر وهكذا تداومون سلوك هذا السراط القويم سواء نجحت مشايعكم
أم لا فانكم تخدمون الحق المبين

أنا من رأيكم عند قولكم انكم تؤمنون بالله وبالحرية وانكم نصارى تجهلون
ان في الدنيا ماروني وكاثوليكي وارثوذكس وبروتستانتى واننا جميعا في المسيح واحد
واود ان اجعل أيضا ان في سوريا مسلم ونصراني وحيدنا لو كنا في حب الوطن على
السواء فترى اذ ذاك مقدار قوتنا واهميتنا .

واعلم يا ابني ان الرجل السياسي لا ينال الجزاء غالبًا على اعماله الحسنة في حياته
فقد يتعين عليه احيانا ان يحتمل التعصب والاضطهاد والعناء لمدة طويلة الى ان
تهزم أنوار شمس الحرية ظلام الجهل الدامس حينئذ يظهر جسمه ان كان حيا
أو يشتهر اسمه ان كان قد مات مكابا بانوار الخير والفضيلة فعلى كل انسان أن
يسعى لفائدة وطنه وعلى أبناء ذلك الوطن أن يساعدوا بما لهم من يخدمهم بأفكاره
ويدافع عنهم بقلمه لاسيما ان مايكتب في الجريدة ليس مجرد أفكار تخطر للانسان
بل يجب لاطهارها الخبر والورق وسائر الوسائط وعندنا من ذلك خبر من جريدة
مشورت .
صديقكم خليل غانم

راى سعادة اسماعيل باشا اباظه

حدث سنة ١٨٩٦ اتى انتقدت الاحوال الشرعية في مصر وبعض رجالها
فرفعت النيابة قضية على (يحيى شرحها مفصلا في مفكرات سليم سر كيس) ثم
سغيت شئني المجد حتى صدرت الاوامر بمحفظ أوراقها وكان سعادة اسماعيل باشا
أياظه كبير هذه العائلة الشهيرة وأحد أعضاء مجلس شورى القوانين الآن يصدر
ويحرر بكل كفاءة ورزانة جريدة (الاهالى) فكتب على اثر توقيف القضية مقالة

تحت عنوان (محاكمة الجرائد) قال فيها انه (كما يجب على الحكومة التروى قبل اندفاعها لمحاكمة قوم حدثتها حوادث الايام الغابرة بان في ظهورهم أيدي لا يسع الحكومة الا ان تخضع امامها) ، أما الكلمة الثانية فهي قوله (انها لحضرات أرباب الجرائد التي كانت تحت المحاكمة وبعبارة اخرى أوضح واصرح لحضرة محرر جريدة المشير الذي أخبرني ثقة انه كان في موقف التحقيق كحاكم عظيم لا كتهم ائيم اذ كان يجاوب بكل شجاعة وثبات وشهامة وتمقل وسكون . أما تلك الكلمة فهي انه كان الاجدر بحضرة ان يسير على مبدأه الذي يقول انه يعيش محافظاً عليه ويموت كذلك .



لجنة جمعية الاتحاد والترقي في باريس

وهو خدمة الصالح العام قبل صالحه الخصوصي أو معه وذلك بأنه كان لا يسعى في الجاء الحكومة لا يقاف محاكمته قبل اتماها على الوجه القانوني ووصولها الى نقطة ر بما كانت تفيد اخوانه أرباب الجرائد اذا دعاهم صوت الاضطهاد في يوم من الايام لمثل هذا الموقف الحشن وحيث لا يبعد ان يكون حضرة محرر المشير تمجل في الامر وسمى في اجبار الحكومة على استرداد أمر أصدرته بالامس وشاع بين الجمهور . ليتفرغ هو لآعمال هي أهم لديه من استمرار المحاكمة والوصول الى الفائدة

المنوه عنها . فحينئذ يكون له العذر المقبول . وعلى كل حال نجريدة الاهالى تهنته بصفتة صاحب جريدة عربية تطبع وتنشر في وادى النيل بصرف النظر عن وجهتها . على فوزه وانتصاره وتتمنى ان يكون قاضياً وقانوناً ومنفذاً على نفسه »

طول لسان المشير

قالت جريدة المقطم في أواخر مارس (اذار) سنة ١٨٩٧ - «أدهشنا ورقة أرسلتها ولاية بيروت الى محافظة الاسكندرية تطلب فيها ارسال حضرة محرر المشير الى بيروت ايحاكم فيها على (اطالة لسانه) وقد ذكرت (اطالة اللسان) ولم توضحها . فلا ندري مرادها منها ولا قسنا لسان محرر المشير قبل مجيئه الى هذا القطر وبعد مجيئه اليه لنعلم اذا كان لسانه قد طال في مصر عما كان عليه في بيروت . وانما نعلم ان محرر المشير اعتاد ان (يطيل قلمه) على من (يطيل يده) في بيروت وغيرها . فالأخلاق بولاية بيروت ان تقصر كل يد طويلة فيها قبل ان ترسل الى مصر تطلب الذين يطيلون أقلامهم أو سنتهم على طوال الايدي فيها»

المشير في البرازيل

قالت جريدة الرقيب الصادرة في البرازيل لصاحبها نعوم أفندى ابكي صاحب المناظر بتاريخ ١٥ يوليو (توز) سنة ١٨٩٧

« المشير في البرازيل أشيع يغضبون لغضبه ويرضون لرضاه وهم اذا دعاهم المشير للحرب لبوه مطيعين . ولهم يوم قدومه كل أسبوع عيد ليلية التقدر ولا الفصح بقدره والرقيب انما هو كغيره من السوريين المهاجرين عن المشير أخذ وعلى مبدئه نهج فاذا جاهد فتحت أمرة المشير »

رأى الدكتور شميل

مصر في ٢ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٩

« وأما رأيي في المشير فاقول ما أقول فيه انه منبذ للإفكار ينطبق عليه قول الامام الغزالي (لو لم يكن في ذلك الا ما يشكك في اعتقادك الموروث لكفى به تعقلاً . فان من لم يشك لم ينظر . ومن لم ينظر لم يبصر . ومن لم يبصر بقي في الخيرة والعبي »

مدحت باشا

كيف قتل

« نقلا عن الطبعة الثانية من كتاب « سر مملكة » تأليف سليم سر كيس »
قال راوى الحادثة وكان من جملة الذين ارتكبوا جريمة القتل أحدثكم بما
جرى لمدحت باشا وأنا أرتجف خوفا من تذكر تلك الليلة وذلك الاثم الفظيع
وأسأل الله أن يغفرلى ذنبا ارتكبته مكرها . بعد ان عدنا من الحرب المشؤومة التى
ذقنا فيها الموت الزؤام رجعا الى بلادنا ولم تكن قد انتهت مدة خدمتي العسكرية
وحدث ان الفرقة التى كنت فيها احتلت مدينة الطائف ولم تض سنة من مجيئنا
الى هناك حتى شاع بين الجند والاهالى خبر السخط على بعض البشاعات ونفيهم الى
جهات مختلفة من بر الاناضول وجزيرة العرب حتى اذا علم الاهالى ساعة وصولهم
هرعوا لاستقبالهم زوافات .

وكان خارج البلدة غاصا بالناس والعساكر الذين أتوا ليتفرجوا على المعضوب
عليهم وكنا قد وافينا المكان قبل الساعة المعينة ترى محلا نتمكن فيه من الفرجة ولم
نلبث طويلا حتى نظرنا عن بعد جمالا قادمة يعلوها ثلاثة من الشيوخ وكان أولهم
هرما بيضت لحيته الايام وسودت وجهه حرارة الشمس المحرقة نحىلا أنه كنه
الامراض تدل هيئته على شرف عظيم وان يكن محاطا بالجند لحراسته كالجاني الاثم
وكان ركوب الجمل قد أتعبه كثيرا فيتهد من حين الى آخر تنهدا عميقا فسألت عن
اسمه فقيل لى هذا مدحت باشا فمخر الدولة التركية غضب عليه مولاه فارسله منفيًا
فتأملته مليا فرأيت الهيبة سائرة بين يديه وكان يسلم علينا من ورائه شيخ آخر بغاية
الظرف والكياسة شاطر مدحت باشا مصيبتة وقيل لى أنه محمود جلال الدين باشا
وكان يتبعهما شيخ الاسلام وهو يشبه العرب كثيرا من حيث الهيئة والثياب وكان مكتوبا
وراءهم على جمل ضابط من الجند لم أعرف اسمه ولم أفهم سبب نكبتة ولما اذا قيدوه
خلافًا لرفاقه وهكذا ساروا بهم الى السجن حيث زجورهم في اعماقه وأمرت فرقتنا
بالمحافظة على هؤلاء الاسرى وكنت قد ترقيت في ذلك الحين الى رتبة جاويز
في فرقتي فكنت آتى من حين الى آخر اتفقد البشاعات في سجنهم خلافا لغيرى من

لجند الذين منعوا عن مشاهدتهم وقيل لى أنهم كبلوا مسدحت باشا بالقيود ولكن ظن ان هذا الخبر مبالغه من ذوى الاغراض اذ لم أرحتى قتله حديدا فى سجنه . وأما كيفية القتل فانه أتى ضابط من الاستانة رأيته وتعرفت به وكان طويل القامة نوى الجسم اسمه جركس سليمان بك وبعد ان تبادل الزيارة مع قائمقام فرقتنا ذهبنا سوياً لمنزل المتصرف وثانى يوم وصوله اذ كنا نياماً فى غرفنا أتى جاويشنا الاول وأيقظنى من منامى وأمرنى بالخروج فخرجت ورأيت رفقاى خارجا فلم أفهم سبب هذا العمل ودخلت بينهم صامتاً ولم نلبث قليلا حتى أمرنا رئيسنا بالمسير فمشينا وبعد ان بعدنا كثيرا عن الشكنة أمرنا بالوقوف فوقنا ورأينا قائمقامنا واحد البكباشين والضابط الآتى من الاستانة يسرون وراءنا فتشككنا على هيئة نصف دائرة ورفعنا سلاحنا للسلام واذ ذاك ابتداء سليمان بك يخاطبنا بما لم أفهمه تماماً من الكلام ثم سرنا ثانية وسمعت أحد رفاقي يقول سنخفق هذه الليلة البشاوات الخونة . أخيراً وصلنا الى السجن فنادانا قائمقامنا باسمائنا وانقضى منا خمسة كنت لسوء طالعى من جملتهم وبين المنتخبين جبار اسمه حيدر جاويش ولم يكن فى فرقتنا أقوى وأشجع منه أصله من السودان دخل فى خدمة الحكومة العثمانية وترقى بعد خدمات طويلة الى رتبة جاويش فابعدنا عن رفاقنا حيث لا يسمعون مايقول لنا وبعد ان تفقدونا جيداً نادى القائمقام (حيدر جاويش أحاضر أنت) فاجابه (حاضر ياسيدى) ولبثنا ننتظر الامر لنقترب ذنباً كنا نجهله

وكان ضباطنا ينظرون الى سجن الباشوات شزراً بعين الحقد وخرج اذ ذاك من السجن الجاويش الاول . وفى الحال أمرنا قائمقامنا أن ندخل وكان يتقدمنا الجاويش الاول يتبعه حيدر جاويش وثلاثة آخرين وانا من خلفهم أسير مضطرباً فدخلنا السجن من باب الكبير واذابرجلين لم أعرفهما يحملان شعوعاً فاقرب منهما الجاويش الاول وأسرّ لهما كلاماً لم نسمعه فتقدمانا وتبعناهما وكان مسيرنا فى طريق ضيقة وعند نهايتها أخرج أحد الرجلين من جيبه مفتاحاً وفتح الباب بكل هدوء كي لا يسمع له صرير فدخلنا جميعاً وأقفل الباب فنظرت الى الغرفة التى كنا فيها فرأيتها كبيرة متسوية الجنبات ولكيفها خالية من كل أثاث ومتاع وليس فيها سوى سريرين خشبيين

عليه شيخ كبير عرفت لأول وهلة انه مدحت باشا المشهور وعلى رأسه طربوشه وهو في قميص ناصع البياض وكان قد ذهب من وجهه تأثير الشمس وعاد الى بياضه الاول ولحيته طالت كثيرا اذ لم يكن يسمح له بقصها وامتلات الغرفة بنا فنهض قائما وقد تبدلت سحنته وعلا وجهه الاصفرار . وماذا أقول وكيف أصف مشهد تلك الساعة وقوله بذلك الصوت الرقيق (أولادى ماذا تريدون) فلبثوا سكوتا ينتظرون الاوامر الظالمة أما هو فتوكأ على يديه وأراد النهوض فقال الجاويش باللغة العربية (امسكوه وأخنقوه) فتقدم حيدر جاويش ومسك هذا الشيخ الضعيف من كتفيه وضغط عليه بقوة وحشية فصرخ الباشا من الألم وسقط على السرير لا يأتى بحركة فهرع البقية لارواء غليلهم من الدماء وسحبوه بعنف على الارض فصرخ ثانية بصوت تنفست له الا كباد وتقدم رفاقي وأمسكوه من اليمين والشمال وصعد حيدر جاويش هذا الجبار القاسى على ذلك الشيخ المسكين وداس برجله على صدوه فظننت انه أغشى عليه اذ لم يصرخ وعرفت انتهاء الجريمة اذ سمعت رفقائي يسبّرون فنظرت واذا امامى مدحت باشا الذى كان يهتزله العالم العثماني ممددا على الثرى بغير حراك . نظرت هذا الوجه الذى كان يطفح بشرا قد صار أسود اللون وعيناه خارجتان من ماقبيهما . تنظران الى القتلة بغضب .

يا أيها الرصيف الكريم

علمت انك عامل على ختام سعيك السابق بعدد من « المشير » ينتهي به وجود تلك الجريدة فراق لي الرأى وهييج بي ذكر أيام مضت كان المشير والرأى العام فيها صنفين متوادين وجنديين يحاربان تحت لواء الحرية ويجهادان في طلب الدستور لماشر العثمانيين . أيام كان جيشنا الصغير في مصر قاصرا على المقطم والمشير والرأى العام وقد هب الاعداء في وجهنا من كل جانب وتألّبت مواكبهم علينا وصبت قنابل القانون والمحاكم فما خرجنا من بعض المعارك السابقة الا وفي الجسم جراح دامية وفي النفس ضيم شديد . وقد سلم بعض المجاهدين من الضرر في معارك الزمان الماضي وأما أنت وأنا فقدرد لنا أن نكون عبرة للاحرار الذين يخدمون الحق ولا يخدمون أنفسهم ولا يربحون

على اتنى أنتظر الى هاتيك الايام السوداء نظر الجندى الذى جرحه الاعداء فى
بعض الممارك وكاد يروح ضحية اقدامه ولكنه لم يخرج من الحرب ألا وهو ظافر
وقد انقلب الزمان على أعدائه واشتد أزره بلفيف الاعوان والمخالفين . فان كنت
مثلى قد أصبت بجراح الزمان الماضى فأحر بك أن تعد فوزك أظهر من فوز الآخرين
وأن تصدر مشيرك الأخير تذكارا للنصر الباهر والفرج العظيم . ثم سر الى الوطن
البهى بعد قليل حسب عزمك وفرج الكربة بروية المعاهد الطيبة والنفوس الصادقة
انك طال عليك البعاد وقضيت ١٤ عاما فى بلاء الشرق الى مرابع الصبا ومجامع
المحبين . وأما أنا فقد مرّ عليّ ٢٠ سنة لم أرفيها محاسن الوطن لامر مثل أمرك
فاست أدري وحقق كيف يكون تأثير الرجوع اليه يوم أبلغ بيروت فى الخامس من
شهر سبتمبر القادم وكيف تكون الحالة بعد هذا العمر الطويل لانني أشعر من الآن
بحركة فى الدم وحنين فى الفؤاد يعسر وصفه على المجيدين . يقولون اني أصبحت
غريبا عن وطني بعد هذا الفراق المزمع فاذا مارأيت بيروت ولبنان على شكلهما الحالى
وتحققت أن المعارف والخللان قليل عديدهم آثرت العدو على عجل الى وادى النيل
ولكنني يحدثنى القلب بغير هذا فرجنا جمعنا الدهر مرة أخرى فى بيروت وآخر
عهدي يمثل هذا الاجتماع بعيدات من ربع قرن فيما أذكر الى الآن . ومثلنا
كثير أصابهم فى هذه السنين القائمة ما أصابنا فلعلنا نجتمع بيمضهم فى بيروت أيضا
فنشعر بأن الجهاد الطويل لم ينقض على غير جدوى وأن الخلل السابق أطمس ذكره
من تاريخ الآدميين . هنا الله جميع الاحرار بهذا الفرج ولا أعاد علينا يوما مثل
هاتيك الايام الراحلة ولا أصاب الوطن المحبوب بشر جديد . والحمد لله رب العالمين
اسكندر شاهين

الى اخواني في سوريا

أيها الاخوان :

قد انقسمتم فى معرفتى كصحافي منذ ١٥ سنة الى فريقين - أحدهما يظن اننى
خصم له ولدولته وسلطانة والآخرون يعلمون اننى مخلص محب للإصلاح وقد يعلم الفريق
الاول الآن انه أساء الظن بى

فالان وقد علمتم هذه الحقيقة وهي أول مرة قدرت فيها أن ابرئ نفسي من التهم لدى أبناء وطني فقد جاءتني بشرى اتفاقكم أيها الاخوان جميعاً فصرتم يدا واحدة وقلباً واحداً على المحبة والاخاء لان الاصلاح تم لكم . فاسمحوا لهذا الاخ الذي كان يسعى كل حياته الصحافية وراء الفضالة التي نشدتموها وثلتموها الان ان يكون صديقاً لكم جميعاً وان يهنئ كل واحد منكم بما نلتموه من الاصلاح والحقوق وان يشكر لكم هذه المحبة الوطنية والغيرة التي أظهرتموها في حفلاتكم وخطبتكم في أفضل مظاهرها .

أيها الاخوان

لقد كنت مظلوماً نظيركم فانا الان مسرور مبتهج مثلكم
أيها الاخوان — أبناء الوطن الواحد ورعية السلطان الدستوري الواحد —
هذه يدي تصانفكم وروحي تنزج مع أرواحكم وقلبي ولساني وقف على خدمتكم
أيها الاخوان — لقد أظهرت الآن انني كنت صديقاً مخلصاً لأمتي ووطني
وان تلك الصيحات التي سمعتموها مني وصرير قلبي بل زمجرتة مدة سنوات كثيرة
أما كان استغاثة من فساد الاحكام التي صلح حالها الان فاصغوا فيما يجبي لصيحات
الفرح والدعاء وصرير أقلام المراقبة والمهدي الى الخير ان شاء الله

انني كما علمتم قاسيت في خدمة المبادئ الصحيحة التي فازت اليوم ما لم يصب
بمنصفه سوى من رفاقي الخادمين المخلصين . فقد نفيت وحوكت وحكم عليّ مراراً
بالاعدام والاعدام والحرمان . وقضيت النصف الاول من شهر العسل في السجن
وانزويت مختبئاً سبعة أيام في بورت سعيد وهربت منها بملابس النوم الى الباخرة
وقضيت الاعوام طريداً شريداً بعيداً عن عائلتي وأولادي . والحمد لله وللجيش
والجمعية قد أحياني بلطفه الى هذا الدور السعيد لاشترك معكم بالابتهاج كناية الى
ان أكون بينكم بعد زمن غير بعيد ان شاء الله

يا أبناء سوريا — لم اذكر كل هذا لاطري عملي لكن لاردد الى خواطركم

اماتي واخلاصي فيكون لصوتي الان وقع في اسماءكم وقلوبكم
أنتم الان أصحاب حق . حق الانتخاب حق الاشتراك في الملك . فكل

واحد منكم ملك صغير أو وزير مسئول. فصوبوا هذا الحق لتكونوا أهلاً له ويبقى لكم
انتخبوا الرجال الأكفاء لينوبوا عنكم في مجلس المبعوثان. أعرضوا عن
الذين يرشحون أنفسهم للنياحة لغير فضيلة إلا أنهم أغنياء ووجهاء. أنتم تحتاجون
إلى حياة جديدة وهذه لا تكون إلا في المبادئ الجديدة - في الشباب .

أهملوا القديم فقد ضيف وشاخ . احتقروا كل ذي صلة بالدور العتيق . أنه
ما طبع بالمساويء مفطور على الفساد فاحتقروه . لا يغرنكم أنهم وجهاء أو أغنياء أو
أقرباء إذا كانوا من الجهال الإشرار الأغنياء . إن الوجاهة والثروة إذا قارنهما الجهل
والانحطاط لا تفيد انكم خيرا في مجلس النواب . هناك تحتك الخواطر وتظهر
الكفاءة وتطوف المصالح العمومية فإن لم يكن نوابكم من الأكفاء لحق بكم العار
من تصرفهم . وأنتم عنوان مجد الدولة أنوار بيروت - الجوهرة في تاج آل عثمان .
ولا يتكلم لفضل ولاية برجلها وعقلائها وكتابها وأدبائها فأرسلوا إلى مجلس المبعوثين
أفضل رجالكم

منذ ٣٢ سنة أرسلتم ابنه النواب . لا يزال صوتهم تردد صداه صفحات
التاريخ وقد قضيت ٣٢ سنة في الرقي رغما عن التضيق فأحر بكم أن ترسلوا اليوم
رجالا يشرفون سمعتكم مصر القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الرسوم الواردة في هذا العدد قد صنعت خاصة له بأعداد صور صحيفة
٧ و ١٠ و ٢٠ فاتها مأخوذة من مجلة الهلال

تطلب « المفكرات » عند الفراغ من طبعها وهذا العدد الخاص من المشير
وكتاب « سر مملكة » و « غرائب المكتوب بحبي » ورواية « القلوب المتحدة في
الولايات المتحدة » و « تحت رايتين » في سوريا ولبنان من وكيل مجلة سر كيس العام
أميل أفندي نحاس في بيروت



سليم سرکيس بملايينه العربية



سليم مير ليامن سنة ١٩٠٨

مذكرات

الجزء العاشر من السنة الرابعة

١٥ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٩ شعبان سنة ١٣٦٣

بعد الدستور

كيف كنت احرر المثير

من كان يظن انني وانا اكتب مقالة ١٤ يولييه واصف الثورة الفرنسية
واهني فرنسا بعيدها ان بيني وبين التمتع بتلك النعمة ١٠ ايام فقط ؟
في ١٠ ايام صرت اهني قومي كما كنت اهني فرنسا
في ١٠ ايام صرت افاخر بتابعيتي وانتماي الى الامة العثمانية
في ١٠ ايام صرت احب هذا الجيش العثماني الشريف واود ان اكون
شاباً لا تشرف بخدمته كواحد من انقاره

ان نعمة الدستور العثماني احييت الامة بعد ان كان الياس قد استولى علينا
والقاري يعلم ان مجلة مركيس لا تتناول في مباحثها المواضيع السياسية
وليس في نيتي تغيير خطتها ولهجتها ولكن الحوادث العظيم الذي حدث في المملكة
العثمانية ليس من الحوادث العادية . وانا الكاتب السياسي مدة ٢٠ سنة لا اقدر

ان انسي السياسة دفعة واحدة . بل ان النساء والبنات والاطفال قد فرحوا
بالدستور فخري بالمجلة ان تعلن مرورها

وهناك بواعث كثيرة على ابتهاجي كمجرر مجلة فكاهية ادبية . ان ابواب
المملكة العثمانية قد فتحت الان للادب والفكاهة فمنذ ٢٤ يوليو صار اقبال
السوريين في سوريا على هذه المجلة باعثاً على امتناني

صرت اقدر ان اتوسع في نشر الحوادث الفكاهية . صرت اوصل المجلة
الان الى كل زاوية من مدن سوريا وقوى لبنان . وصاروا في وطني يقرأون
بدون تهيب وخوف وصرت افيض في ذكر حوادثي الكثيرة التي لا تخلو
واحدة منها من الاشارات السياسية

كأن قد نزل ستار كثيف مدة ١٥ سنة على افكاري فزال الان بصيحة
هذا الجيش التي طردت وحوش الظلم وبددت غيوم الاستبداد وكسرت قيد
العقول واطلقت الاقلام من عقالمها وعلمت ان الناس يريدون اليوم الاطلاع
على بعض مقالات المشير ليعلموا كيف كانت لهجته فانا انقل لهم الان بعض
ما كتبه في شهر يوليو (تموز) المبارك والظاهر ان هذا الشهر هو شهر الحرية
العام فنالت اميركا حريتها في ٤ منه وفرنسا في ١٤ منه والمملكة العثمانية في ٢٤ منه
وهذا ما كتبه في المشير عدد ٣٦ في ٢٣ يوليو (تموز) سنة ١٨٩٨
من السنة الرابعة وفي عدد ٢٨ من السنة الخامسة في ٨ يوليو (تموز) سنة ١٨٩٩

كلمة قاسية

عن المايين

تقلاً عن جريدة المشير عدد ٣٦ السنة الرابعة في ٢٣ يوليو سنة ١٨٩٨
اظلم الليل فلا نور الا في غرفتي والناس من حولي نيام . والقمر لا يزال صغيراً

نوره ضعيف . وفكري يريد ان يستنير ويهتدي . وامامي تذكرة من الادارة تقول ان العملة يحتاجون الى مقالات لهذا العدد من المشير . وقرينخي على غير عادتها خامدة . واذا امامي كتاب عنوانه (تاريخ جريمة) قرأت فيه فصلاً حاج افكاري وحرك قرينخي وانزل علي وحي الافكار فكشبت هذه المقالة احاول فيها ان اصف المايين كما وصف الكاتب حكومته واردت ان احذو حذوه لانني في عصر حكومة تجاكي الحكومة التي كان يشكو منها

كثيراً ما قلت عن المايين اقوالاً لم يقلها او لم يجسر على النطق بها سواي . ومع ذلك اري بي ميلاً الى استئناف القول لعل فيه فائدة

اجل ساقول وساخرب بقلبي هذا الباب العالي يشهد التاريخ انني حاولت فتحه وسيفتح ان شاء الله . سامسك بالمذنب من عنقه وابعث بنور القول الحق الى مغارة الظلم والاثم . ليري الناس ما اراه وليدركوا من وصفي ما هو المايين . وسامزق بسنان قلبي ستائره وافتح نوافذه ليبدو ما في جوفه من التعاسة والشقاء . الا وهو الحافل بالجريمة المملآن بالذائل الشامل لانواع الدماء السائر بمظاهره المذهبة تلك أليف المنتنة الكاتبم برائحة العطر المحلوب رائحة الجشت ومجاري الدماء العفنة . هذا هو المايين او مجتمع الشر ومخفل اللؤم وكثلة الجبانه ودملة الظلم . او ما شئت وشئت اللغة . حيث يجسد الانسان جميع طبقات الاشرار من الجندي الذي يبيع حسامه ليأكل الى الامام الذي يعرض ربه للبيع . والغرض الاول والغاية العظمى من كل سعي هناك (المال) . فيه تجتمع الدناءة والعار واللؤم . ومن لي ايها التاريخ الصادق بقضيب من حديد محمي بالنار الى درجة الاحمرار لادمع بحرارته تلك الوجوه عسى ان امحو عن وطني هذا العار ففي المايين قوم يقتلون الوقت في قتل الناس ويضحكون على الوطن . انهم بين قهقهة الفرود يضمنون الى جيوبهم الملايين من الاموال والى القبور الملايين من النساء والرجال لعل المايين يسابق المنايا الى قبض الارواح ام لعل المايين يجري في رهان مع القدر فهو يثبت بالبرهان انه اقوى واقدر . انظر الى رجاله كيف جعلوا القانون قوادا والشرعية سلعة والذمة عاهرة ثم قالوا هذا صنع ابدينا . انهم ذبحوا الحق وكوا فم الحربة ودنسوا الراية ثم داسوا على الامة واصبحوا يضحكون مبرورا

وانت تريد ايها القاري ان تعلم من هم هؤلاء الرجال . ان اوربا لاتدرك من هم والتاريخ يبرأ منهم لانهم ظهروا فجأة من العدم فصاروا شيئاً مذكورا ، والنفل في ظهورهم

الجريمة . فهم من الجريمة الى الجريمة مرجعهم . انهم جماعة من الاشقياء سعوا وراء الشهرة وما زالوا غير مشهورين . هم يدعون انهم رجال الاصلاح والعصر الجديد . الا انهم مجموع اللؤم والظلم والسرقة والقتل والنضيعة والتهتك توزعوا في مراكز مختلفة من دوائر حكومة الامة ثم غيروا اسماءهم الى اسماء الوظائف كالذئب الظاهر في ثوب الحمل ولكن برأئته ظاهرة وانبايه غير مستتره . هناك الخيانة في الانتخاب والتسلط على الحكومة بالدسائس حيث الواجب بعد جريمة والجريمة تسمى واجبا واللؤم يتسم لرأى الفظائع . من هؤلاء يتالف الماين . جلسوا من حول الوطن . والوطن العثماني اشبه بركيبة ملائكة وهم من حولها يمدون ايديهم ويستخرجون خيراتها . ايها اللصوص عجلوا في مد ايديكم وامرقوا قبل ان يمضي الوقت . وقبل ان ياتي السياف . وهم يفعلون . فالواحد يطلب المال والآخر الوظائف والآخر وساما على صدره والآخر بدلة مذهبه . هؤلاء هم رجال الامر والنهي . حصلوا على هذا ولكنهم لم يحصلوا على الراحة الموجودة في راحة الضمير كل واحد منهم يخاف الآخر لانهم جميعا لصوص . آه لو ان الله تعالى يمنحني المقدرة والسيد المسيح يمنحني المغفرة لاختذت الواحد منهم وصابته على خشبة علوها الف متر بين اثنين من اعوانه على الشر

الماين بذوي الشان فيه قد رفع راسه بعد حرب اليونان يقول انا صاحب الشان والسلطان . اصبح والملوك ياتون للزيارة والسفراء يسترضونه والجرائد تمتد تحت قدميه والامة صاغرة لديه وكل انسان يعلي مكانه ويخاف نفوذه ويرجو خيره ويخشى شره ومع ذلك فامام هذا المجموع وفي وجه هذا الماين المستبد بمن فيه من لاشرار الكبار يجسر رجل واحد ان يقف ويقول وجها لوجه . ايها الماين انك دني . ايها الماين ان الدين فيك اشقياء والامة شقية بك وبهم . انا اعترف ان لدى الماين ١٠ الاف مدفع ومائة الف عسكري ومائة الف بندقية ومن ورائه مئة جريدة تدافع عنه و ٢٠ الف صاحب رتبة يحمونه بسيوفهم المذهبة وليس لدى هذا الكاتب الا قصة ذات شق وآية حبر ذات عنق . انا لا شيء بالنسبة الى الماين . انا ذرة رمل . انا خيال موهوم . انا منفي من وطني . ولكن لي في جانبي قوتين عظيمتين الله الجبار القادر والحق الخالد

ويستحق هذا المنظر ان تشاهده الامة باستغراب . لانه حرب بين الذكاء والحكمة من جهة واحدة وبين القوة الوحشية من الجهة الاخرى . في يدي حجر واحد اضرب به

راس الجبار وكفى به قوة . اسمه العدل
 انا هاجم لمحاربة المايين وهو في اوج قوته وجبروته والناس من حولي يعبّدونه ويعبدونه
 او يسجدون لدراهمه
 نعم اني احارب المايين . واحارب به جهارا امام العالم اجمع . امام الانسان . واشجاعة
 اهاجمه بل اتفاني في حربي له حبا باهتي ووطني
 يقدر المايين ان يكون الحاكم الامر ولكنه لا يقدر ان يضمن الضمير المرتاح . ان
 الشمس تشرق كل يوم فيراها الله ويمجد صنع يديه . ويراه المايين فيرتعش خوفا لما هو
 صائر اليه



وفي عدد ٢٨ من المشير في سنه الخامسة بتاريخ ٨ يوليو (تموز) سنة ١٨٩٩

كلمة قاسية

الى رجال المايين

الظلم من شيم النفوس . ولكن لا نفوس لكم انها الوحوش الذين ظهرت في ثياب
 الرجال . لقد بلغت من الزعامة اسمي مكان . ونلت من الرئاسة ارفع شان . وقدر الله
 ان تكونوا حيث انتم من النفوذ والجاه . فحمدنا الله الذي لا يحمد على مكروه سواه .
 اذا فائقوا ربكم وكفوا عن الظلم والحيف . واذا كروا ان لجهنم جسرا ارق من الشعرة
 واحد من السيف . ارايت عاقبة ظلمكم لهذه الجموع . ارايت لو وقفتم يوم العرض امام
 الذين نكتبتموهم بالعري والجوع . انكم اذا تبكون حتى تنضب الدموع
 هو ذا الشعب قد صار الى الخطر العظيم . والامة في مصاب اليم . واطفال الشعب
 يتعلمون مع البأبة التي يملقونها من افواه المراضع والامهات . ان يصبوا على رؤوسكم
 اصناف اللعنات . جزء انهم يولدون للعذاب الآتي . في عهد حكمكم الظالم العاثي .
 فكيف حال الرجال الاشداء الذين يقاسون من انواع حكمكم اصناف البلاء . وانتم
 تضربون عليهم الضرائب وتاتونهم من حين الى آخر بانواع الضرائب .
 افكلم اجتهد الشعب المتمدن واجهد قواه في اختراع اسباب السلم والوقاية . تجهدون
 انتم قواكم لزيادة اسباب الدمار والنكابة .
 يا رجال المايين انتم لكم كل شيء . وذلك الكل مؤلف من اللاشيء الذي للرعية فانا

من شعب قامى العذاب الوانا واتم في ملابس الهناء ترفلون . باغنا اشدنا في فقر وقضينا الشتاء في برد وذقنا مرارة الجوع واحتملنا كل اصناف الالهانات وشربنا كأس الشقاء مثرعة واقترشنا التراب بينما انتم على الحرير . هذه الالهانات جميعها شربنا كووسها حتى امتلأت اجوافنا فحنناكم اليوم نتقياً في وجوهكم تلك الالهانات والعذابات فتخرج من افواه الامة ناراً آكلة تحرق شياطين الظلم

اي رجال الاستانة انتبهوا لماضركم واستعدوا لغدكم انتم الآن السادة ولكن في الغد شيء اسمه المستقبل . فمتى جاء برجال الغد كنتم انتم العبيد . عفوا بل لا يكون عبيد في ذلك الحين بل الكل احرار في رعاية الحرية وبفني نفوذ السادة ليعطي محلاً للاباء والاوصياء . هذا هو بناء المدنية الدائم واما قصركم العالي الان فسيكون خراباً في الغد لان القصور الشاهقة اذا كانت مبنية على جحيم فلا بد ان تصل اليها نيران جهنم وكفى

..

اعلان الثورة في الاستانة

نقلاً عن عدد ٢٠ من جريدة المشير الصادر في ٢٦ مارس (اذار) سنة ١٨٩٨ من حين الى آخر نسمع ان الثورة في الاستانة قد بدأت ثم تنطفي اخبارها ثم تظهر اثارها . فهي هكذا بين ظهور وخفاء والامة واقفة بين اليأس والرجاء . ومن غرائب الزمان ان يحكم في الاسكندرية على رجل فقير يبيع جريدة تنقد اعمال الدولة التركية الحاضرة بينما الاستانة قائمة قاعدة من اجل ثورة الافكار فقد جاءني مع البريد الاخير من الاستانة ان الحكومة العثمانية اضطربت كثيراً لظهور اعلانات في بعض الاماكن تحرض الجنود العثمانية على الثورة وقد نزع البوليس تلك الاعلانات في الحال والمراقبة الان شديدة .

والليالي من الزمان حبالي مشقات بلدن . كل عجيبة

قال مكاني (واني مرسل اليكم صورة الاعلان)

وقد تكرم احد الافاضل بترجمة الاعلان الى اللغة العربية وهذا هو بحروفه -

ايها الجيش العثماني

ان حكومة في عاصمة المملكة قد خرفت حرمة القانون . وخانت اليمين التي اقسمتها

للشعب . فقتلت الشريعة . وخنقت الخلق . وملات اسواق المدينة بالدماء . ثم قيدت

البلاد بقيود من حديد . وخانت الخلافة

ايها الجنود

ان حكومتكم نفوذكم الى ارتكاب الجريمة . وامامكم اللواء يمثل الشرف العسكري
والشريعة التي تمثل حقوق الامة

ايها العساكر الابطال

ان اعظم جريمة يرتكبها الجندي الشريف هي ان ينشر لواءه ضد الشريعة وان
يجرد حسامه في وجه الحق . واعصوا اوامر الذي يامركم بذلك
يجب على الجيش ان يقاوم هذه الجريمة . لا ان يكون نصيرها . ان هذه الحكومة
تسمي نفسها خلافة . فهي غير صادقة . لان الحكومة تعني المجد ولان الخلافة مرادفة
للعدل . سلموا هذه الحكومة لحرمة القانون

ايها الجنود

اقتبهاوا الى واجباتكم . واجبات الجيش العثماني . احموا بلادكم . ليندفع لسان
الثورة . حرروا الشعب . انقذوا البلاد . ارفعوا شان الوطن . حطوا قيود الاستعباد
دافعوا عن الحق في كل مكان . كونوا نصراء الحق لا اعوان الظلم
هذا هو الواجب عليكم ايها الابطال . لانكم تليقون لانجاد الحرب ومميزات النصر

ايها العساكر

الجيش العثماني ما برح في طليعة جيش الانسانية . فانهمضوا من غفلتكم . اقبضوا
على اعناق الجواسيس . ان قوادكم الكبار يرسفون في قيودهم . قد زجروهم في اعماق
السجون . صاروا نظير مجرمين . تظن حكومتكم ان الجيش العثماني زهرة اطفال يلثمون
بمطعم قليل ومشرب رنق ودنانير زائفة . ان الحكومة الظالمة تعتمد عليكم ايها الشجعان
لترتكب بواسطتكم اعظم عار في القرن التاسع عشر . انها تطلب منكم يا ابناء الوطن
ان تعطوا كل مجد حازته البلاد من ستاية عام . ايها الجنود اذا كنتم حقيقة ابطال
الجيش العثماني الاكبر . ارحموا الامة العثمانية الكبرى في مصيبتها العظمى

ايها الجنود : نحن شبان تركيا . اخوانكم . الحق في جانبنا . والشريعة معنا . نبسط
اليكم ايدينا للاتفاق . وانتم تضربون تلك الايدي بسيوفكم . قد خجلنا . قد نكسنا
رؤوسنا بين الامم .

اتعلمون لماذا . ليس لان دماءنا تجري من ضربات سيوفكم . ليس لان اكثرنا

يقادون الى السجن بايديكم . كلا . بل لانا نشاهد بالاسف العظيم ان شرفكم العسكري الذي هو شرف الوطن قد اصبح باليا . قد لطخته حكومتكم بعار عظيم
ايها العساكر اخواننا . ان الجيش هو الشعب . والشعب هو الجيش . فهل تجري في عروقنا دماء الانكليز او دماء الروس . كلا . اذا لماذا نخارب بعضنا البعض . لو حاربتم عدوكم شكرناكم ولكنكم تجاريون اخوانكم . تسفكون دماءكم بايديكم . ان عملكم هذا يجرح الوطن . ان تصرفكم يؤلم الام الكبري التي نحن واباكم اولادها على السواء
ايها الجنود . انتم مثال القوة ولكن متى تكلمت الشريعة وجب على القوة ان تتخضع . سلوا رؤساء دينكم بماذا يامر الرسول تجدون اننا نأمر بامره فكونوا معنا بدأ واحدة
خي على الفلاح حي على الوطن . اخوانكم الاحرار

الدخلاء ايضاً

عادة حليلة الى عاداتها القديمة

ادهشني محمد بك فريد رئيس الحزب الوطني لما اتى خطابه اخيراً في الاسكندرية فاراد ان يطعن على جورج افندي دوماني صاحب جريدة (التوفل) الفرنساوية فلم يجد فيه عيباً الا انه (دخيل) وهي لفظة استعمالها رجال هذا الحزب ومن شاكلهم زمناً طويلاً واطلقوها على السوريين وبهذه المناسبة انشر مقالة لي كتبتيها في ٣ اكتوبر سنة ١٨٩٧ يوم استعملت هذه الكلمة لأول مرة في مصر وهذا نصها
« يطلبون مني الاعتدال في كتاباتي وانا كيف ادرت نظري لا اري الا الكتاب الذين يوجهون الي والى سواي كلمات سيئة . ويعلم القراء ان اعتدالي دفعة واحدة وانتقالي من العنف الى اللين في ساعة واحدة ليس في الامكان ولكنني ساحاول جهدي ان اكون معتدلاً

وموضوعي اليوم سوريا ومصر فقد قرأت مؤخراً مقالة لمصري استاء من شخصين سوريين فقام يطعن على السوريين ولم يجد فيهم عيباً الا الضرب على النخمة التي ليس لهم سواها في مناظرتنا وطالما سمعناها واعرضنا عنها حتى طال امرها واصبحت على لسان كل مهادر . كلما استاء مصري من سوري قام يقول اننا دخلاء واننا جئنا الى مصر عراة حفاة الافوت في بطوننا ولا مال في ايدينا . فانا اريد ان يباحثني المصري الذي يقول هذه لاقوال ويعتقد هذه الاعتقادات

لماذا نحن دخلاء وكيف جئنا مصر عراة حفاة جياع فقراء الى آخر ما هناك من التهم الكاذبة ؟ هل تجامر احد هؤلاء الاشقياء ان يقول عنا اننا جئنا مصر ولا هممة لنا ولا نشاط . كلا انهم لم يقولوا هذه الكلمة ولم يوجهوا اليها هذه التهمة . ولو فعلوا لسحب الحق السنتهم من افئدتهم عقاباً لهم . فهم يعلمون الحقيقة ولا يحسرون على ذلك القول . بقي اذا انهم لا يتهموننا الا باننا دخلاء واننا اتينا بلادهم عراة حفاة جياع اما كوننا دخلاء فيمكنهم صياحهم الذي ملأوا به الارض في الطول والعرض وكما قلنا ان مصر ليست عثمانية قامت علينا القيامة وقالوا بل نحن اصدق العثمانيين ولا وطاعة لامير المؤمنين . اذا هم اخواننا في الوطنية والتابعة فمصر عثمانية حسب زعمهم وسوريا ولاية ايضاً لكنها اقرب صلة بالدولة واكثر تعلقاً بها لان ليس لها امتيازات ولا فيها من يخالف امر السلطان بخلاف مصر التي اصبح السلطان فيها من قبيل الفاكية في غير وقتها . وعلى كل حال فاذا جار بناهم على اعتقادهم ان مصر عثمانية فسوريا عثمانية والمصري والسوري اخوان في التابعة فلسنا اذا دخلاء

واما قولهم اننا اتينا بلادهم عراة حفاة جياع فوالله ما رأى المصري احسن بزة من السوري ولا راي ترتيباً حسناً وزياً جميلاً او ثوباً نظيفاً الا كان فيه جسم السوري ونفس السوري وان وجد الزي الجميل في الملابس والاحذية والطرايش فهو عند الشاب السوري وان وجدت نظافة ولياقة في شبان سوريا . واما اننا اتيناهم ونحن جياع فوالله ان وجدن السوري يملاء جوفه باشراف الطعام واحسن الوان الاكل ويشرب انقى المياه واصفى المدام وتبسط مائدته وعليها من الالوان في يوم واحد ما ربما كفى سواه شهراً كاملاً

ثم يقول بعض سفهاء مصر في هذرهم ان هذا الخير الذي يشتمع به السوري في مصر هو من خير المصري واننا نزاحم المصري على قوته فان صدقناه فاي ذنب لنا ونحن قد اقمنا في هذا القطر نفع اولاً ثم ننتفع ونستفيد ناخذ باليد الواحدة جزء ما يتصبب من الجبين في خدمة الجسد والاجتهاد ونعطي باليد الاخرى ما لا بد منه لتبادل النفع مع هذه البلاد . لم تجسن مصر الى واحد منا حتى الان بشيء من قبيل الهبة والاحسان وانما هو جزاء العمل الذي تقوم به تناله هنا كما تلناه في كل مكان . ثم نحن اخوان مصر في اللغة والتابعة ولم نذل من مصر عشر معشار ما يناله الاجانب . ومع ذلك لا يرفع المصري صوته الا ضد السوري ولعله لا يحسر ان يقول عن الاجنبي ما يقوله عن السوري لان الجبان لا يقوي الا على اهله . والا فنحن منذ وصلنا الى هذا القطر لم نجرك فلماً على

حكومة مصر ولا تعدينا على مصلحة . بل نحن لم ندخل باباً الا الذي فتح لنا باستحقاق ولا نطفلنا على منصب ولا اغتصبنا وظيفة بل نزلنا في المراكز التي اخلقت لنا وخلقنا لها لانها مراكز جاءت جديدة على مصر فكان لابد لها من جديد يشغلها والا كان القديم عليها كالرفعة القديمة في الثوب الجديد

وكان الاولى بالمصري الذي يشغل وقته ويفني شبابه ويستهلك ثروته في السعي الباطل ان يشغل وقته في الدرس و يفني شبابه في الاختبار والافتباس ويستهلك ثروته في ترقية عقول ابناء وطنه ثم يزاحمنا بالمناكب واذا ذاك ربما تمكن من ادراك غايته ولكن ما دام سعيه قاصراً على محاربتنا بالقول الهراء واتهامنا باننا دخلاء والصياح باننا جثنا عراة حفاة فر بما انتهى الامر الى وقوعه في شر عمله ويندم فلا ينفع الندم

فان قال المصري ان السوري اغتصب منه المراكز السامية والتجارة والقلم صدقناه ولكن اضطر هو الى الاعتراف للسوري باحدى مرتبتين . اما ان يكون السوري اقوى منه ادباً واعزراً علماً حتى استطاع ادراك المقامات التي يريدها هو لنفسه . وهذا مدح لنا . واما ان يعترف بان السوري ادرك تلك المنزلة من تلقاء نفسه وان .

نفس عصام سودت عصاماً وعلمته الكبر والافداما

وليس في وسع انسان على وجه الارض ان ينكر على السوري هذه المزية وهي انه اتى مصر ولا فصل له فيها ولا جماعة تؤيده ولا حكومة تاخذ بناصره وهو غريب في بلاد جديدة فقال ما نال بسعي افراده .

وبهذا نحن نمتاز على سائر الافرنج في مصر لان لهم السفراء والقناصل والامتيازات والجمعيات والثروة والعلم الاصلي العام وليس لنا شيء من ذلك

ولا يغضب المصري من هذا الكلام الصريح فهو حقيقة ظاهرة ليس في مصر فقط بل في كل مكان وصل اليه السوري . خذ في اميركا تجده صار صحافياً شهيراً وكاتباً بليغاً وتاجراً عظيماً ياخذ من الافرنج ثم لا يلبث ان يجاريهم ان لم يتقدم امامهم . وخذ في البرازيل تجده صار اخبارياً بارعاً وشاعراً لبيباً وتاجراً واسع الثروة . ثم خذ في استراليا تجده صاحب مروءة ونشاط استولى على المتاجر ومارس الزراعة ونضج من عرق جبينه ما انتج له عيشه . بل خذ السوري في كل مكان تجده يساوي كل انسان في الجد والعمل فهل كان هذا النشاط ذنباً نعاب عليه وهل نقول مع الشاعر

اذا محاسني اللاتي ادلت بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

الشيء بالشيء يذكر

لو علمت ان الدستور العثماني سيأخذ من وقتي وفكري وعرق جبينني ما أخذه مني الان لاخترت واحداً من امرين . اما ان استقيل من خدمة المؤيد - وهذا غير جائز في غياب صاحبه - او ان ادعوا بالغاء الدستور وفشل تركيا الفتاة . فقد ضجرت من الكتابة المتواصلة عن الدستور وانا صحافي اريد تنويع الاخبار في الجرائد وضجر القراء في مصر من كثرة اخبار الدستور العثماني وهم لم ينالوا دستورهم بعد . هذا مع اعترافي على رؤوس الاشهاد بان الدستور نعمة كبرى جاهدت في سبيل احرازه الاعوام الطوال ولكنه ليس اكبر ولا افضل من نعمة الصلاة والعبادة ففيها خير الدنيا والآخرة ومع ذلك فنحن او بالحري انا - لا اصلي على طول

قرأ ما تقدم رصيفي الكاتب العربي الصميم (المغربي) فاجفل لسماعه كلمة « على طول » كما يجفل الصانع المجيد لاقبل تشويه يطرأ على صناعته وسألني أن استبدلها بكلمة (دائماً) فلم افعل لانني غير مكلف بصيانة اللغة العربية التي الفها عشاقها واعتقد ان لابد من ادخال التغييرات المألوفة عليها فانما وظيفتي قاصرة على ان أنقل الى القراء المعنى المراد بلغة يفهمونها ويطربون لسماعها . فضلاً عن ان الاوصياء على اللغة العربية في هذه الايام (اكثر من الهم على القلب) فضلاً عن ان وجود الخطأ أمر لازم لفائدة حضراتهم والا فاذا كان الجميع على صواب لا يبقى للاوصياء على اللغة محلاً من الاعراب وعلى ذكر اللغة وخالتها الحاضرة وتمسك الاوصياء المتطوعين بحذافيرها وقديمها أقول ان الاصمعي وأبا عبيدة ومن على شاكلةهما لما جمعوا شوارد اللغة

وضبطوا الفاظها وقرروا أحكامها فعملوا ذلك في كتب وأوراق قليلة الانتشار فلم يقرأها إلا نفر قليل من الناس وكتبهم الآن لا يقرأها إلا بعض الأفراد وجميع الطلبة إلا أن هؤلاء متى خرجوا من دائرة مدارسهم ينسونها غالباً فلا يذكرون منها إلا القليل ولا تجد كتبهم إلا في المكاتب العمومية . فإذا جاز لهم - علي ما ذكرت من ضعف وسائل النشر عندهم - أن يقرروا بعض الألفاظ وإن يصدرها إرادات سنوية في كيفية استعمالها فانا العبد الفقير الذي عني عنه حقيقة أولاً بإرادة سنوية ثم شمله العفو السلطاني العام الأخير أكون أولى من الأصمعي وسيبويه في أن أتخير الألفاظ التي أريدها للمعاني أتريد أن تعرف لماذا ؟

انني اكتب اليوم المقالة الواحدة في جريدة المؤيد وهي اوسع الجرائد العربية انتشاراً على الإطلاق فيقرأ مقالتي عشرون ألف عربي . اذا فانا أولى بانتقاء الألفاظ التي أريدها لاني اوصلها الى عشرين ألف قارئ . ومعلوم ان الكاتب الواحد يعجز عن اصلاح عشرين ألف قارئ فهو مضطر الى مجادتهم فيما يريدون وهم يريدون ان تكون الكتابة سهلة وصحيحة . وهم جميعهم اذا ارادوا ان يقولوا (دائماً) يقولون « على طول » ولذلك انما أتبع رأيهم لان السنة الخلق اقلام الحق والسلام

وعلى ذكر الرأي العام وانه جدير بالاتباع في احكامه اقول ان الرأي العام في مصر حافد على الصحافيين والكتاب والخطباء الذين انتشروا انتشار الجراد في هذه الايام

اما حقدهم على الكتاب فلانهم لا يكتبون مقالة الا ويجعلوها اطول من لسان النعام فتملاء من الجريدة صحيفة كاملة وتزيد . واما حقدهم على الخطباء

فلانهم يدعونهم في ايام الصيف المحرقة وحرارتها اللاذعة المهلكة ويمجرونهم
بالاغراء والدعوات الخصوصية والاعلانات من هناء المنارل وطراوة القهوة
وجمال روض الفرج وهواء عين شمس النقي واشجار الجزيرة ليحشروهم في مرشح
مقفل الابواب مسدود النوافذ ثم يلقون عليهم خطوباً من الخطب السياسية
والقومية والاصلاحية وما شاكل . واي خطب ادبي واشد من حشرتلك
الالوف في هذا الحر الشديد وقرع اسماعهم بخطاب يستغرق من ساعتين الى
ثلاث ساعات والخطاب فضلاً عن ذلك منكوب بالسجع " مضروب على
قلبه " بالتمقيد

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فاني انذر جميع الخطباء من الان فصاعداً
انهم اذا ارسلوا الي ورقة دعوة لسماع خطاب ان يرسلوا مع التذكرة نسخة
الخطاب ايضاً لاطلع عليه فان كان قصيراً مفيداً وجيذاً اجبت الدعوة بسرور
وقرظت الخطاب والخطيب والا ارحت نفسي من العناء ولهم الشكر اذا
اجابوا طلبي

واما حقد الامة على الصحافيين فلانهم كسالى ينشرون المقالات والخطب
بمذاخيرها وحروفها كانوا اسمهم شركة دفريس في دور رواجها لا يجب التفريط
بمحرّف منها

وقد كنت اود ان ازيد على ما تقدم ملاحظات اخرى في محلها لولا
خوفي من ان انهي عن خلق واتي مثله فأكتفي بما تقدم



المذكرى

قصيدة معربة نثرًا للزعيم شعراء فرنسا وبين الطائر الصيت فيكتور هيوغو

وقف متفقدًا منازل لذاته السالفة حيث ضاع قلبه • وثني له • ولم
تكن الحقول حين وقف جافة كالحة الوجه • ولا السماء مقطبة الجبين • بل
كان الجو صافيًا لا زوردي اللون • ونور الشمس مائلًا أرجاء الكون • والهواء
عطرًا ذكيًا • والسماء مرتدية وشاحًا ذهبيًا • والخريف باسم الثغر • والاكمام
مشرفة على السهول بغاباتها وبهجتها • وأوراق الغاب في أوائل صفرتها • والطيور
ملتفتة إلى نحو من يسبح بحمده كل شيء • وكأنها تنقل إليه تعالى في تعريدها
بعضًا من أخبار البشر •

وما كاد يستقر به المقام • حتى دفعته بقايا الشوق والصباية إلى رؤية كل
ما عهد هناك من غدير مجاوره بنبوع • وإطلال دارسة • وأشجار قديمة المهد
مهذلة الأغصان • كانت بينها الشجرة التي اجتمع تحتها بحبيبة فؤاده • نخلط
الاجتماع النفسين • وحدث القبلات النفسين • فأنستها كل شيء •
وشغلتهما عن الجماد والحي •

بحث عن ملاجئ • هواء في اقاصي تلك الاجام • وعن بستان طالما انس
به وببيت منفرد طالما نعم فيه • وكان شاحب اللون يسير متثاقلاً في خطوه •
ويتبين بعين الخيال وراء كل غرسة ظل أيامه المنصرمة • ويسمع خطرات
النسيم • المثيرة الغرام القديم • القائم مقام الارواح • لكل ما يمر به من تلك
الاشباح • وتثير ورق الشجر تحت قدميه يحاول النهوض من الارض • فلا
يظفر بغير قلقلة يسيرة ثم يعود إلى حيث كان • على مثل ما يرى من امر الخزين

اليأس . الذي لا تكاد امانيه ترفعه من وهدة القنوط . حتي يمرضه طالع
نحس فيعيده الى السقوط .

نأمل ملياً تلك المشاهد الطبيعية الحسناء وما خيم عليها من السلام
والسكينة . واستغرق في هواجسه وتفكيره حتى ادركه الغروب وقد طاف
تلك المربع موضعاً موضعاً . يفتن ترة بالساء . التي هي وجه العزة الالهية .
وليعجب طوراً بجاري الماء . التي هي مراتها الفضية . فتملأ المناظر عبرة وتذيه
تذكراً . فلما ارخى الليل ستاراً . شعر ان قلبه قبر في وحشته واطلامه . فما
تمالك ان صاح :

حنانيك يا الم النفس . انما وقفت هذا الموقف لارى ما بقي في انائي
من حنين وزفير . وما صنعه هذا الوادي بشظايا قلبي الكبير . وانت ايتها
الطبيعة ما اقساك وانساک . واقصر الوقت الذي ناقض بين مصباحك ومساك
اين اكواخ ورق الشجر التي اتخذناها . ودوحة الانس والستر التي الفتنا والفتاها
لعبت ايدي الشتات بهذه وتلك . واتلف الاولاد في لعبهم الورد الذي غرسناه
في جدنا . وقام جدار يحجز ماء العين التي كانت تستقي منه نور العين .
فيقطر كاللؤلؤ من بين يديها سمطين سمطين . ومهد طريق الرمل الذي كان
لنا مجلساً والقدمان قرب القدمين :

هنا كانت غابة لا اراها الان . وهناك كانت اخرى اراها اليوم زادت
سعة وامتداداً . فالكل غشية الزوال والتحول ليحيل تذكاراتنا رمادا .
« فهل انقطعنا عن الوجود او انقطع الوجود عنا . هل قامت ساعتنا
وقضي الامر وعجز صراخ الشكوى عن ردما فات . هذا النسيم يداعب الفصوص
لاهايا . مع انه يحمل انفسى الحرى ويرى دموعى وهذا منزلي يشخص الي

سأهياً . وهو ينكرني ولا يدري ما تطوي ضلوعي .

« فلا حول ولا . قد حان ان يقيم الغير حيث اقننا . ويتبعوا حلم السعد الذي حلمنا . ولكنهم لا يستطيعون استتمامه . بل يستيقظ الجميع حيث استيقظنا . فقد اخذ هذا العالم على نفسه حسن المطلاع . وبرز الى الله من حسن الختام . واعلمه في عالم آخر .

« نعم سيظفروا بنا بهذا المرتع الهادي البهيج . وينالون كل ما تجود به الطبيعة من مزيج الحب واللفظ والعظمة .

« سوانا سيظفرون بما تمليناه من خضرة ونضرة واماكن عزلة مستعذبة سواك يا شقيقة الروح ستمتع بالغابة التي كانت لك . غيرك من بنات حواء ستخوض هذه البحيرة وتكدر موجهها الذي اكتسب التقدير منذ مسته قدمالك عاريتين « فواعجبا . وواحر قلباه . هل خرجنا صفر الايدي من كل ما ملكناه . الانال من عقي الحب الا هباء منشوراً . ولا ندخر من هذه المراتع قليلاً ولا كثيراً . وانما عليها كنا نوّس كياننا جامعين شعلة روح بشعلة روح . فما للطبيعة سلبت . كل ما وهبت .

« ناشدتك الله يا عيون الماء . وغابات الدعة والرخاء . واعشاش الطيور . ومخايء الصخور . هل تتمعين سوانا بما امتعتينا . وتناجينهم كما ناجيتنا . ما كان افهمنا لاشاراتك . واصغانا الى ارشادك .

« متى نمنا نومة الابد التي يسمونها موتاً . واحتوانا المضيع الدائم الذي يسمونه قبراً . افلا تعطفك علينا عاطفة ولا . يامعاهد الانس والصفاء . الا يستفرك موتنا مع تلك الصبايات . وبقاؤك بعدنا على ما انت عليه من المفرحات المطربات .

« واذا شعرت بنا ونحن طيفان نظوف حوالياك . افلا تمرين اليانا
 بعض اخبارك مما هو حق الصديق القديم . اولاً تعروك هزة رحمة واسف حين
 ترين خيالنا يسري حيث كانت تسير اقدامنا ونحن نكي خلسة وننشاكي همساً
 » واذا وجدت محبين لجأ اليك . وتمتعنا بميراثنا لديك . افلا تدنين
 منها قولة : رويداً يا احياء هذه الديار . لاتصنوا على الاموات بفترة تذكروا
 » منحنا الله حيناً من الدهر المروج الخضراء . وعيون الماء . والغابات
 الظليلة . والاودية الجميلة . والنسيم الشفي . والجو الصافي . لكي نشرف فيها
 قلوبنا بما حوياه من المني والحب . ثم انتشلها منا جميعاً والقانا في ظلمة الكرب
 وامر المعاهد التي انطبعت عليها نفسنا . ان تمحو اثرنا ليوارينافي الحياة رمسنا
 » انسينا يا اما كن الحسن والاحسان ان شئت او ناسينا . وقولي
 لطبورك ان تفي حق المناغاة والتغريد . ولينا بيعك ان يهدر ماؤها ما شاء .
 ولا شجارك ان تزهر وتزهر حتى لا مزيد . فما نحن ناسوك ولا ناسون اننا بنوك .
 فانك ظل حبنا وواحتنا الممرعة في بيداء متاعب الحياة .

« وانت ايها الحب مهما حالت عواطف النفس ونزعاتها . وعشت بها
 اطوار الحياة وثقلباتها . لا ترمن نفوسنا الا اهلاً . ولا تطأ الا سهلاً . فابق
 قوام النفس بما تختار لها من عذوبة وعذاب . وحاكمها المستبد في الشيخوخة والشباب
 » ويا جنابة الشهور والسنين . انك وان اثقلت كاهل حاكمك المسكين
 وحنيت عوده . واستصغيت موجوده . وحرمته الوسيلة والغاية . وبالفث في التشكيل
 والنكايه . لا يعدم بين جنبيه سلاحاً . يذود به عن حقه وزوره . ولا من زوايا ذهنه
 مصباحاً . يانس بناره ونوره . وما ذاك السلاح . وهذا المصباح . الا تذكر
 ايام صبوته . والحنين الى ماضي غبطته . القاهرة ادوار مرقص

الشعيرك

نبت في آمالي فجتتك احمد

يقين فؤادي في الغرام ظنوت
لعل الذي بز الفواد يرده
اذا لم اجد بالمقلبين على الذي
أذل لمن اهواه نفساً عزيزة
وإن احق الناس بالحب لمرو
وسارية تروي حديث احبتي
شقت لما صدر الظلام بعزمة
وأوقفتها والليل في وثباته
وقلت لما بالله هل جزت مربعا
تكاد نفوس القوم من حذقاتهم
فقلت بلى يا طالما ذكروا لنا
لعلك من حنوا اليه فائني
تحاول ان تخفي مسورة الهوى
فقلت لما في ذمة الله مهجة
فان جزتهم لا تكري ان بالحمى
حنائك يا دار الحبيب الم يكن
لقاين بدرا لم تكن لتقله
ولكن ظني في هواك يقين
وعلى الذي اجري الدموع يعين
شغفت به اني اذا لضنين
واسدي اليه القلب وهو ثمين
اذا استودع الشيء الثمين يصون
فتشبي فؤادي والحديث شجون
تهيج بال الدهر وهو ركين
كايث يرى ان الصباح عرين
معاشره تقسو ونحن نلين
تسيل مسيل الدمع وهو هتون
خليلا ولا يدرون كيف يكون
أرى كل لفظ منك فيه حنين
وعنوان ما تخفي عليك مبين
يعز الالى تهوام وتهون
فتى كاد يخفي والسقام تبين
بصدرك من ذاك الانين انين
من الناس الا اضلع وعيون

جمال على غصن الشبية يانع وعرض كما شاء العفاف مصون
إذا ما قضت منا الديار شوونها فانا لنا عند الديار شوون
وقفنا نجيبها ولما تحبنا فكيف اذا سرنا ونحن سكون
إذا ذكرت مصر تسابق خاطري دموعي ودمع النازحين سفين
« ومن استطاع ان يقطن بارضه » عزيزا ولم يقطن بها لغيب

لبت بي امالي فجتك احمد فانت بنيل المكرمات ضمين
إذا مدت العليا يميننا فلم تكن تمد لها الا اليك يمين
يهددني ذاك الزمان بوعده كافي مدين والزمان مدين
ويسجن آمالي ويطلق ادمي ومن سجنتم اماله لسجين
وينهز بي في لجة من ظلامه بها اليأس موج والهموم سفين
تميل بنا الاحداث حتى كأننا ثمار واحداث الزمان غصون
هو الدهر لم يظلم ولكنه الفتى تعود ان يشكوه وهو حزين
اقل عثرتني اني فتاك وربما يجمعنا قبل المنية حين
فنقضي لينات النفوس على التقى فانا كلانا في الغرام امين

(المصري) السودان

شاب قبيح امام المرأة

الشعر في وصف القبيح بخيل والوصف في غير الملاح قليل
والحسن في غير الظباء شناعة والعقد في عنق الجميل جميل
والعقل در والكمال جماله والجهل عيب فاضح وثقيل
وكذا الخلاعة للرجال حماقة من ظنها تعليه فهو جهول
لا حظ في حب الخلاعة للفتى كلا ولا شيئاً تراه بخيل

داء الغرور اذا تاصل واعتمدى
 فالثور يركض متعجباً بقرونه
 والتيس يخطر في الحقول كانه
 وكذا الفتى لولا الغرور لا بصرت
 تلقاه يضحك من ضخامة جاره
 وتراه في المرأة ينظر وجهه
 ويمس تيهاً كالحساب ويثني
 والصدغ زفت والجبين مقطرن
 واللعظ يفلق والشفاة غليظة
 والصدر يذهب بالعقول لعرضه
 والراس تظهر في الخيال كأنها
 وكذا الشوارب كالمقارب ذيلها
 عميت بصيرته فظن قوامه
 لاشيء في الدنيا تراه يهجمه
 حتى ولو وكل البلاد تخربت
 يا ايها المغرور في جهل الصبا
 ليس الجمال ينزل صاحبه العلي
 فلكل وجه بهجة ومعائب
 فاسمع نصيحة شاعر كانت له
 لاخير في حسن الجسوم وطولها

حتى على عقل البهيم يصول
 والبغل يزعم انه زغالول
 يبت التعاج معلم ودليل
 عيناه ان ضلاله مرذول
 ومن الغرائب انه برميل
 فيخاله بدر الدجى المهبول
 وعيونه منها العماص يسيل
 والعنق فخم والحدود وحول
 والفم بئر فوقه زنبيل
 والكف ضخمة والقفا معدول
 جاموسة او دبة او غول
 من جانبيها قائم وطويل
 غصناً رطيباً في الخيال يميل
 الا الخلاعة وهو فيها مهول
 وتزلزلت طنطا وليفربول
 والله انت حقيقة مخلول
 كلا ولا حسن البهائم يطول
 ولكل غصن نضرة وذبول
 حكماً وظل الى المات يقول
 ان لم ترن تلك الجسوم عقول

تحية حافظ للدستور العثماني

اثني الحبيب عليك والحرمان
ارضيت ربك اذ جعلت طريقه
وجمعت بالدستور حولك امة
فغدوت تسكن في القلوب وترتعي
راعيتهم حتى علمت بانهم
فجعت امر الناس شوري بينهم
ومشي لعيد جلوسك الثقلان
امناً وفزت بنعمة الرضوان
شتى المذاهب حمة الاضغان
حباتها وتحمل في الوجدان
بلغوا اشد هم على الازمان
واقمت شرع الواحد الديان

..

لو انهم وزنوا الجيوش بمشهد
لو شاء زلزلها على اعدائه
يمشون في حلق الحديد الى العدى وكأنهم سد من الانسان
وكان مقدمهم اذا لمع الضحى
يتواقعون على الزدى وصفوفهم
فاذا المدافع في النزال تجاوبت
واذا القنابل دمدمت وثفجرت
واذا البنادق ارسلت نيرانها
ابصرت جنا في مسالخ فتية
مرهم يخوضون الزاخرات وينسفوا
ثلجت صدورهم وقر قرارهم
بشيء ما شكوا بصدقك دونها
ليكنهم درجوا على سنن به
رجعت بجيشك كفة الميزان
اوشاء اذهلها عن الدوران
يمشون في حلق الحديد الى العدى وكأنهم سد من الانسان
سيل من الهندي والمران
رغم الوثوب كضبات البنيان
بزيورها وتلاحم الجيوشان
تحت الغبار تفجر البركان
طلقاً واسباب الهلاك دوان
وشهدت افئدة من الصوان
شم الجبال بقوة الايمان
لما حلفت باوثق الايمان
هم يعرفون شمائل السطان
لوقاية الدستور خير ضمان

يا ايها الشعب الكريم تأسكوا وخذوا اموركم بغير تواف
مالي اذكركم ونلك ربوعكم مرعى النهي ومنابت الشجيرات
ادركتم الدستور غير ملوث بدم ولا متلطيخ بهوان
وفعلتم فعل الرجال وكنتم يوم الفخار كامة اليابان
فتفياؤا ظل الهلال فانه جثم المبرة واسع الاحسان
يرعى لموسى والمسيح واحمد حق الولاء وحرمة الاديان
نخذوا الموائق والعهود على هدى التوراة والانجيل والفرقان
وتذوقوا معنى الحياة فانها في مصر الفاظ بغير معاني
وتسابقوا للباقيات واطهروا للعالمين دفائن الازهات
وتلى زمان المفسدين كما انطوت حيل الشيوخ وامرة الخصيان
لا الشك يذهب باليقين ولا الروى تجديس المسى ولا رقى الشيطان
وضع الكتاب وسبق جمعهم الى يوم الحساب وموقف الازمان
وتوسمهم في القيود فقائل هذا فلان قد وشى بفلان
وملبب بغريمه ومطالب بدم اريق بمسبح الحيتان
قد جاء يومهم هنا وامامهم بعد النشور هناك يوم ثاني
سبحان من دال القضاء بامره ليد الضعيف من القوي الجاني

..

يا يوم عاد النازحون لارضهم يتسابقون لرؤية الاوطان
لله كم اطفات من نار ذكت دهرآ وكم هدأت من اشجان
هذا يطير الى فروق ومن بها شوقاً وذاك الى ربي لبنان
خلعوا الشباب على البشير واخلقوا بالثم عهد خليفة الرحمن

وتعانقوا بعد النوى نكثائل يحلو بهن تعانق الاغصان
فترى النساء مع الرجال سوافراً لا يتقين عوادي الاجفان
عجبا لمن وقد خلقن نواعماً يبرزن في فرح وفي احزان

اهلاً بجاضرة اللثام ومن اذا سمرت عنا لجمالها القمران
خطرت فمطرت المشارق عندما هبت نسائهما من البلقان
ياليتها خطرت بمصر واشرفت في يوم اسعدها علي طهران
اضناها شوق قد ابيضت له ككبداهما ونصدع القلبان
عرف الوري ميعاتها فترقبوا تموز مثل ترقب الظمان
شهر به بعث الزجاء وانشرت امم وبدل خوفها بامان
فله على (الدنيا الجديدة) منة يدوي الثناء لها بكل مكان
وعلى (الفرنس) ومجد دواتهم يد ثلى اناشيد لها واغاني
(تموز) انت ابو الشهور جلالة تموز انت مني الاسير العاني
هبلأ جعلت لنا نصيباً علنا نجري مع الاحياء في ميدان

مني على دار السلام تحية وعلى الخليفة من بني عثمان
وعلى رجال الجيش من ماش به او راكب او نازح او داني
وعلى (نيازي) المصلحين (وانور) المالكين اعنة الفرسان
الفاطمين ولم تسل ظباهما الخالدين على الوجود الفاني
وعلى الالى سكنوا الى الحسنى سوى ذاك الذي يدعو الى المصيان
والى الحجاز الخارجي وما به الا اقتناص الاصفر الرنان

ما للشريف المنتمي حسبا الى خير البرية من بني عدنان
امسي يماله وينصر غيه وضلاله بحشاله العربان
تالله لو جيشتما رمل النقا ونزلتما بمواطن العقبان
وغرستما ارض الحجاز اسنة واسلتما بجرأ من النيران
واقمتما فيها المعافل منعة من ارض نجد الى خليج عمان
لدها كما ورما كما ورزا كما ماحي الحصون وماسح البلدان
ان تأتيا طوعا والآن فأتيا كرها بلا حول ولا سلطان

.

واليك يا فرع الخليفة مدحة عزت شواردها على حسان
من شاعر تثب النهى لقريضه وثب النفوس لرنه العبدان
يهدي المديح الى الملوك سبائكا تغزو لهم سبائك العقيان
ان الملوك اذا استوت البسما بالمدح تيجانا على تيجان
مصر حافظ ابراهيم

اصدقاء مجلة سر كيس

لما اعلن الدستور في المملكة العثمانية اندفع اصدقاء مجلة سر كيس يطلبونها
من كل مكان . وجاءني كتاب لطيف رفيق من حضرة المحامي البارع نجيب
افندي خلف في لبنان يطلب ان يكون وكيلاً للمجلة هناك علاوة على الوكالة
العامة في سوريا ولبنان التي يتولاها بكل كفاءة وخبرة حضرة اميل افندي
نحاس في بيروت . وبلغ من رقة المحامي في بيان محبته للمجلة انني انشر للقراء
كتاباه بعد ان اعلن اني كلفته بالوكالة ممثلاً بقول الشاعر

اتته « الوكالة » منقادة اليه تجرر اذبالها
 فلم تك تصلح الا له ولم بك يصلح الا لها
 قال حفظه الله سيدي الكاتب المحرير

انا بين ثلاثة عوامل الان لا يسعني الا ان اطلعكم عليها اولاً عامل فرج
 بالحرية التي انبثق فجرها في سماء العثمانية فانمش قلمكم الحديد الذي طالما قل
 الحديد واتانا بكل راي رشيد الى ان سال اخيراً فكاهة وظرفاً ولطفاً فظهر
 في مجلة مركيس ثانياً عامل غيرة النشر تجريدكم او بالحرى مجلتكم الفكاهية
 المصلحة عن طريق الظرف والفكاهة في ربوع لبنان المدينة لقلمكم - بشرط
 ان لا يمسن جيبى كمحام بشي - وانتم اخبر بعاتات المحامين وانهم لم يعودوا الا
 الاخذ ثالثاً عامل الاحتياط من ان تظنوا ان القصد ربح عدد من الجريدة
 مجاناً - ولكن مما ظننتم ظنوا - فني الان اقوم بالوكالة عن مجلة مركيس في
 متصرفية لبنان فاذا لم اشرك الا خمسة فيها فداعوني فادعيتكم فترج الجريدة
 اعلاناً واربح اعلاناً حتى يقال انه قد صدر رسايم افندي مركيس دعوى على
 المحامي نجيب خاف والاعلان ولو كان مجحفاً بحق فلا بأس منه لان الناس
 يعلمون ان المحامين لا يدفعون بدل الجرائد بل يتقاضونها حقاً بدل السكوت
 عنها واذا نشرتم كتابي هذا اليكم فتكونون خد متموني بالقرش الذي دفعته اجرة
 بوسنة وعلى كل فالحساب بيننا

الداعي

نجيب خاف

يعت الدين - لبنان

وعليه فانني اعلن ان حضرة المحامي هو وكيل المجلة في لبنان فالزجا من
 الذين يرغبون الاشتراك او دفع القيمة ان يخابروه - هذا اذا لم يطرأ على مصلحة
 المجلة تعطيل يعمل المحامي وكيلها فقد تعود الناس ان يخافوا هذه الفئة من الناس

داويني ربة الوادي

داويني ربة الوادي داويني

ربة الغاب اذكريني . ربة المروج اشغيني

ربة الانشاد انصريني

..

الا تذكرين يوم رددت وحيك بين قوم لا يشركون مع البعل آلهما
ويوم قدمت ذبيحة للزهرة من يد من لا يعرف من الالهة سواها
ويوم ناديت باسمك في هيكل ايزيس فطردني من الهيكل الكهان
ويوم تصاعد دخان بخورك على الاولب فاكفهر منه جبين رب الاوثان
انا من وضع بخورك في مجامر خدام هياكل الرومان
انا من عقد اوتارك في قيثارة راقصات بابل وقين اليونان
اوسيت ما زرعه يدي حول هيكل تموز من الاشجار
وما حاكنه يدي لربة الفينيقيين من اكاييل الغار والازهار
وما خطته يدي في كتاب عبرة الشمس والنار
وما حطته يدي من تماثيل الطغاة ودمى كبار الابرار
داويني ربة الوادي داويني

ربة المروج اشغيني . ربة الانشاد انصريني

..

انشديني على قيثارك من الالحان . التي تردد صداها اليوم طيور الغاب

وشجار البر البستان

انشديني من الانعام . التي يطرب بها الرعاة الانعام

صوت نايك في الدجى • وصوت ارغتك في الضحى • اسمعيني
الى صوت عبادك على صفات الانهار • وصوت اولادك في القفار • اهديني
انشري الان حول سريري • ما كن في الحقول من عييري
اسكي الان فوق رأسي • ما تركته الاجقاب في كأس
الحفني بحبك • ضمخني بطيبك • انعشني بهمس شفتيك • وخلص
اناملك

رددي على مسامعي الان • ما نسيته مما علمتني من الالحان
اسمعيني الان • ما رددته عنك في مجالس قين بابل واليونان
داوود بن ربة الوادي داوود بن ربة
ربة الانشاد اصلحني

..

انا ناي الرعاة من عبادك انا غود العشاق من عبادك
انا ارغن المتشرد من عبيدك انا كنارة الراقصات ليلة عيدك
انا النفس التي تجلى فيها جمالك • وينبعث منها نورك • وتنطبع عليها
اسفار حكمتك • وترف فوقها بلايل سحر
انا صوتك جسده الدهور • انا روحك أنزات في الفيدا وفي الزبور
انا رسولك الى صفوة العباد • الى خير من زين الاحلام في المعاد • بل
لى كل من هام في كل واد
انا وحيك في نشيد الانشاد • انا نورك في نفس من سر بل التوبة بالانشاد
انا في قيثارك نغمة حبسها الجمل ضمن جدران الاهرام
بل انا اغنية رددتها الليالي على الاعوام

انا في قيشارك روح الفتنس تحت رماد المنون . بل روح أرفيوس فوق
امواج الفنون

اجل انا قيشارك . وانا صوتك . وانا نشيدك
ولكن يدا ائمة خنقت البلابل في القيثار . وقطعت منه الاوتار
فجاءت اليوم بنات الهديل تداوي بسجعها سمعي العليل
داويني ربة الوادي داويني
ربة المزوج اشفيني . ربة الانشاد انصريني

..

المسيني باناملك تعيدي الي بهاء ملكي
عوديني في الاستجار . تشتد من نسماتك الاوتار
اغسل جراحي بموجات من فيوضاتك الالهية
ضمدي اوتاري برفية من رفياتك الموسيقية
اعيدي الي ما سلبتني الالام من مجد الحياة الشعرية
ضميني الي صدرك بنت الازل والخلود فتزول عن جفني كآبة الاجيال
ويشمر في عقم الجدود

من يوم هجرت واياك الجنان في قديم الزمان . مارايت اجمل من الحب فيك الا الجنان
فختم اليوم هذا الصمد والجفاء وهذا الهجر والنسيان .

اذكريني ولو مرة في ظلامي

عوديني ولو مرة

انصريني قبل ان تذبل بايامي

الفرجة لبنان

ابن بريحاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يذكر قراء مجلة مركيس قولي عند وفاة المرحوم قاسم بك امين انه رابع
من توفوا من الذين اشتركوا في تأيين المرحوم الشيخ محمد عبده وسأت السلامة
للاثنين الباقيين وهما حضرة حفي بك ناصف القاضي والشاعر المجيد حافظ
ابراهيم وقد اطلعتني حضرة القاضي علي ايات ارسالها الي حافظ افندي بهذا
المعنى قال

اتذكر اذ كنا على القبر سنة نعد اثار الامام وتندب
وقفنا بترتيب وقد دب بيتنا مات علي وفق الرثاء مرثب
(ابوخطوة) ولي وقفاه حاصم وجاء لعبد الازق الموت يطلب
فلي وغابت بعده شمس قلمم وعما قريب نجم محياي يفرب
فلا تخش هلكا ما حييت وان امت فما انت الا ^{ال}خائف ^{ال}تترقب
نخاطر وقع تحت الفطار ولا تخف ونم تحت بيت الوقف ان عزو مطلب
فاني ضمين ان سيخطئك الردي وان المنايا منك تجري وتهرب

زجل الشام

اوسل صاحب مجلته مركيس من يديروت اثناء وجوده فيها
مطلع مطلق في جبل دمشق اقترح علي حضرة ابراهيم افندي الخوراني
الناطقة السوري فقال مرتجلا

آمنت انا برهان ما يلزم انك نبي الزهر وبذر التم
من طوز خدك ما قرب موسى ومنين جبت البين للبسم

من طور خدك ما قرب موسى
 تخمين قبل مبسمك عيسى
 حول رضاك بالعجل خمره
 من برفها في وجنتك جمره
 خمره شغافك طعمها سكر
 خمارها خمارته سكر
 سياف لحظاك جر سيفه الحد
 وتهد المشتاق مثل الرعد
 بردت قلبي وقلت انا بشمه
 قال جفني والدموع دمه
 اياك اطعم بعد هالمره
 ما كل مره بتسلم الجره
 وناره اشترت منها السماشموسا
 وحول رضاك خمر حلوا الطعم
 بكاس العقيق الزايد الجمره
 قلبي مجامرها وصبري الفهم
 ممزوج بالاطياب والعنبر
 والوف عند ابوابها تلتهم
 يدفع عن الخمره وورد الحد
 شاف الورود وما قدر عالشم
 في الحلم ويبوسه على تمه
 مسكين وين النوم تا تعلم
 في الطيف كاسات الطمع مره
 خايف انا بعد الطمع تنضم

ولما سمع هذا المطلع شبان الشام اقترحوا عليه (اغنية) فقال ارتجالا

شبانك يا شام اقرار
 ما في مثلهم في الاقطار
 ما في مثلهم اقرارك
 بخدودهم امت نارك
 وشموسك غلوا مزارك
 تكثر غزلان ديارك
 اشجارك احسن اشجار
 وصباياك البيض شموس
 بحسن الخلقة والملبوس
 في كل بلاد الافرنج
 وحول النار تلالا الثلج
 لاهل التقديس واهل الحج
 ويبقى منزلهم مانوس
 تسقي رياضك سبع نهوب

وإثمارك أطيب أثمار	ويجتها مثل البخور
الندى منظوم عالا زهار	ودمعي عا وردك منشور
ياما بسحري في الأشعار	فيك رقصت العروس
شعري سحره من بابل	خلى العجوز صبيه
وصار العالم والجاهل	منه بالعشق سويه
وتيم أهل الفضائل	والناسك لولا شويه
ولولا الله يا عاقل	هامو الرهبان والقسوس
وان كان بدك الصحيح	شعري يفتن للعباد
يصلوا لكل مديح	بالأرواح وبالأجساد
قولي مفهوم وصريح	ما عاد مغلى بما عاد
والقائل بده تصليح	يكون كابر بالمحسوس
قولوا لي يا صبايا	واحكموا الدغري بالتمام
كيف شفتواها القضايا	فيها شي كله حرام
لولا رب البرايا	ما كانت عابدة إلا هام
ولولا خوف المنايا	ما دق الراهب ناقوش

ومر هو وصحب بجسماء تبكي فسأله شيئا من الأغاني في ذلك فقال

خلي هاللولو منظوم	في عينين بتسبي الروم
منشور ما ورد الخدين	شهدت له بالحسن نجوم
شهدت له بنجوم ودلت	عا نوره لما طلت
سجدت قدامه وصلت	نقول المايسجد محروم

لولو عا يا قوت الحد وقطرات الندى عالورد
دمعك وحده جوهر فرد مثله من العالم معدوم
من قبلك ما شفت ملاك يبيكي درّ بغير اسلاك
ينسي الشهب من الافلاك بتنزل عال عشاق رجوم
منجن عرق جبينك كلل وردك تيزيتك
مرّ بدر به عا عينك نوهننا دمعك مسجوم

وقال للائمة

مالك يا سلى مالك اسراف العاشق هالك
لانك مالي ولا دخلت عليّ باره من مالك
لانك مالي ولا دخلت عليّ باره من البخلات
عجنتي لما نخلت وخبرتني في نار مالك
كلي انفقته وحدي على دعوى ما تجدي
يا كاتب مخزن وجدي قيدني من الهوالك

سليم مركيس في بيروت

نظراً لتغيّب صاحب مجلة مركيس من ٢٧ الماضي الى ١٧ الجاري في بيروت ولبنان فهو غير مسؤول عما ربما وقع في هذا العدد من الاغلاط المطبعية وسيكون العدد القادم من افضل الاعداد وفيه مقالات واخبار كثيرة بقلم صاحب المجلة

حسين بك

الجزء الحادي عشر من السنة الرابعة

اول أكتوبر (ايلول) ١٩٠٨ الموافق ٦ رمضان سنة ١٣٢٦

سليم سر كيس

في بيروت ولبنان

بعد ١٤ سنة

الحمد لله تعالى وللجمعية الشريفة المقدسة وللجيش العثماني المحبوب الان
كثيراً فاني بعد مضي ١٤ سنة وتزيد على حنيني الى الاوطان والاخوان
قد تمكنت من تمضية ١٤ يوماً في بيروت ولبنان . وقد فهمت الآن فقط
معنى قول الكتاب المقدس « الف سنة في عينيك يارب كيوم واحد و يوم
واحد كالف سنة » اليوم الذي وصلت فيه الى بيروت انساني كل تلك السنوات .
ذلك اليوم السعيد الذي رايت فيه وطني العزيز مرتاحاً سعيداً بكل معاني الراحة
ذلك اليوم الذي رايت نفسي فيه جاثلاً في بيروت حراً محبوباً لا تمسك الي يد
الا للسلام حتى عن الذين كانوا يكرهون سماع اسمي . ذلك اليوم السعيد الذي
كان فيه سليم سر كيس يمشي في شوارع بيروت على نغم اصوات باعة الجرائد وهم
ينادون على المشير والناس يقبلون على ابتياعه . ذلك اليوم العظيم الذي كان فيه ٩٥

بالمائة من الدين شرفوني بزيارتهم من اخواني المسلمين فعلمت من ذلك ان هؤلاء الاخوان ادركوا صدق نيتي في خدمتي السابقة للعربية والوطن وانني لم اكن عدوا لهم بل كنت من اصدق المخلصين .

ذلك اليوم الذي احمده الله عليه اذ بقيت حياً لارى اكثر اخواني ورفاق صباي احياء يشتركون معي في السرور بالدستور . ذلك اليوم السعيد الذي سمعت فيه وجيهاً من المسلمين يقترح انشاء مدارس مختلطة لتعليم المسيحيين والمسلمين فيجلس اطفالنا " مقعداً المقعد في الطفولية وكتفاً لكتف في الشباب ورمة الى رمة في التراب "

فانا اهني اخواني بنعمة الحرية واشكر لجميع الذين شرفوني بزياراتهم وعنايتهم واسأل الله ان يشملهم بخيراته .

اما ما شاع من اني انوي الانتقال الى بيروت فلا صحة له الان . ولا تزال المجلة تصدر من مصر وعنوانها كالعادة اما وكيلها العام في بيروت فهو جناب اميل افندي نحاس

..

سئل كاتب مؤرخ ان يصف (ميرابو) وهو الرجل الذي وضع قدمه على

عنق الاستبداد الفرنسي وشعل نيران الثورة في باريس فقال

لما كان ميرابو في الثامنة من عمره حضر سباقاً اقامه عمه بين الفلاحين

والمزارعين في املاكه وكان ميرابو السابق فاعطاه عمه قبعة جديدة هي جائزة

من سبق فدفعها الفتى الى رفيقه القروي الذي جاء بعده في السبق قائلاً

— خذها يا هذا فليس لي رأسان

هذا الفتى الذي تسامح في صغره للقروي عن تلك القبعة مع انها حققة

المرج هو الذي لما صار رجلاً تنازل عن رتبة الشرف التي له وانحاز الى العامة ونصر الامة على الحكومة والاعيان

..

منذ رجعت من رحاتي القصيرة في بيروت مالتيني انسان الا وسأني عن احوالها السياسية وحالة الامن فيها وعن صحة ما يروى عن وفاق الاهالي وزوال البغضاء التي اشتهر امرها بين المسلمين والمسيحيين فاذا بينت له هذا الانقلاب العجيب ووصفت الاتحاد المدهش - يقول بـ " هل تظن ان هذه الحال تدوم ؟ "

اقول - والله يعلم والانام شهود - ان الحالة الحاضرة تدوم وان اللفة بين المسلم والمسيحي صحيحة مؤسسة على دعامة قوية ثابتة هي المصلحة الخاصة والنفع العام .

ولكي يعلم القارىء في مصر درجة الانقلاب الذي طرأ على اميال بيروتيين واخلاقهم وعاداتهم بعد اعلان الدستور اقول ان كل واحد منهم أصبح الان كانه ميرابو فرنساوي فكل واحد منهم يريد الخير للآخرين ارادة لا يشوبها شيء من الوهم ولا يحددها الزمان . فقد حدث اثناء اقامتي في بيروت ان رجلاً مسلماً تعلق مساء ذات يوم بشاب مسيحي امام منزل حكيم الصلبة وارتفع صياحهما حتى اقبل الناس فرأوا المسلم يشهد المسيحي ويريد ان يدخله الى منزل حكيم الصلبة قوة واقتداراً والمسيحي يمانع ويقول " قد صنعت . قد عفوت " والمسلم يأتني عليه ذلك الامتناع والعفو .

سألنا المسلم عن امره فقال

لقد انبأت الى هذا الرجل في ساعة حدة وغضب فضربتة ثم ذكرت

اننى اخطأت في اعتدائي عليه وان الدستور قد عقد بيننا عقدة الاخاء فاننا احاول ان ادخله الى حكم الصحة ليكشف عليه ويعطي تقريراً عن مقدار الاذى الذي لحق به من اعتدائي وعلى هذا التقرير تبني المحكمة غداً نظرها في دعواه عليّ

لم يرد مثل هذه العاطفة الشريفة في الذي اتصل بي حتى الآن من تاريخ الاصلاح الفرنسي او لانكليزي وهو حادث يدل دلالة واضحة على حقيقة كنت ولا ازال واثقاً من صحتها . اريد بها ان اهالي المملكة العثمانية على العموم - وعلى اختلاف دياناتهم - لهم من طيب عنصرهم وادبهم الطبيعي ما يؤكّد ان المسلم والمسيحي على السواء لم ينفطرا على العداء الذي استحكمت خافقانه في عصر الاستبداد ولكن كان الباعث عليه وجود بعض الموظفين الذين كانوا ياتون الولايات وهم اجانب عنها فيعيشون فيها فساداً ويريدون ان يملأوا جيوبهم فلا يجدون سبيلاً الى ذلك الا بالتفريق بين هذا وذاك

الأتري انه من يوم ٢٤ يوليو الى ساعة خروجي من بيروت في ١٣ الجاري اي في غضون ٥١ يوماً لم يحدث في بيروت حادث واحد ولم يشغل البوليس فيها بواقعة واحدة ؟

ان المأمورين المفسدين افسدوا حال الامة وادخلوا عليها مالا يبريده من طبيعتها فلما كبج الدستور جماعهم عادت الامة الى فطرتها الصالحة واقد كان من اعظم اسباب نجاح الدستور في المملكة العثمانية انه جاء البلاد في عصر كان فيه المسلم مظلوماً اكثر من المسيحي . كان هذا في حالة تفضل حالة المسلم كثيراً . كان المسيحي اذا ظلمه واعتدوا عليه يشكو الممره

الى مطرانه او يتدخل ففاصيل الدول في امره واما المسلم فكان يظلم و يعتدى عليه وهو لا يجد سبيلاً الى الشكوى

كان العثماني المسلم والمسيحي على السواء في حالة من الظلم منكورة يبتلع الموظفين المستبد امواله و يعتدى على حقوقه ولا نصير له حتى اصبح العثماني لا يملك مالا وساعات احوال تجارتهم وبارت صناعته

فاذا استغاث من ظلم الظالمين ورشوة المرتكبين انكروا عليه دعواه وكل مظاهرهم تؤيدها فهم في نعيم وهو في شقاء هم يتمتعون بالخيرات وهو في أسوأ حال فكان حاله معهم حال رجل خرج صباح ذات يوم من منزله بعد ان قال لخادمه (اشتر ثلاث اواق لحمه للعشاء) فلما عاد مساء وجد الخادم اعد لعشائه تما حضر من جبن وزيتون فقال اين اللحم يا هذا قال اكلتها القطعة قال الرجل وهل اكلت القطعة ثلاث اواق من اللحم قال انها فعلت قال الرجل هات القطعة فلما جاءه الخادم بها وزنها فاذا هي تزن ثلاث اواق لا غير فقال - هذه اللحمه فابن القطعة !

وكل من رأى سوء احوال الادارة في ولاية بيروت وطرفها المزعجة ومجلس بلديتها المختل وكل خلل تغشى فيها يقول قول الرجل ويستنكر الاحوال فانما بيروت نظير سائر الولايات العثمانية تحتاج في دورها الحاضر وعصرها الجديد الى ولاية وحكام من طبقة والي الاهواز واليك حكايته

عزل الخليفة والي الاهواز فلما عاد اليه معزولا قال له - هات مالديك فقال - مامي الا مائة درهم واثواب - قال كيف ذلك - قال الوالي التزبه - لقد ارسلتني الى بلد اهل رجلا ن مسلم له مالي وعليه ما علي - ورجل له ذمة الله ورسوله فوالله ما دريت اين اضع يدي

ومن اولى بمثل هذا الوالي الكريم النزيه من ولايات المملكة العثمانية على ما في سكانها من الاختلاط الديني
ويسرني ان الاصلاح من هذا القبيل قد بدأ الآن والامة تستعين على صلاح حال ولايتها بما يعلمه هؤلاء من انهم في محيط حسن فلا يميلون الى الاساءة

والدليل على ان الوسط الان حسن مانع للارتكاب والفساد ان الامة باسرها شعرت بمزية الحرية ومنافع الدستور حتى ان رجلا في بيروت عاد الى منزله ذات يوم بعد اعلان الدستور واطلاق حرية الجرائد فدفع الى زوجته بما اشتراه من حاجات البيت قائلا - قد اشتريت بكذا لحة وبكذا ارزا وبكذا ممنا ثم وضع بين الحاجات نسخة من جريدة لسان الحال وقال « واشتريت متليك حرية » والمتليك نقد يروقي تباع به الجرائد

ورأيت من الصحافيين استعدادا لترويج الحرية والانتفاع بخبراتها كما يليق بأمة تريد الزقي فهم الان ينظرون في مشروع خلاصته ان يكون تحرير الجرائد البيروتية مختلطاً اي ان يوجد محرر مسيحي في ادارة كل جريدة اسلامية ومحرر مسلم في ادارة كل جريدة مسيحية ليساعد المحرر المسلم في الجريدة المسيحية على منع ما ربما تسرب بدون قصد الى مقالاتها مما يستاء له المسلمون وبالعكس

..

وعلى ذكر المسلمين اقول انني دعيت يوماً للغداء في قهوة الجاج داود وهي في اجمل موقع على بحر بيروت يديرها ويخدم فيها المسلمون ويتردد عليها للغداء والقهوة جميع الطوائف والممل فرايت رجلاً يبيع (بالرياسة) اي التوتيا واشتريت ٢٤ واحدة منها وفيما انا اتمتع باكلها خطر لرفيق لي ان يتمتع بكاس

من المشروب فقيل له ان المسكرات ممنوعة هنا

ذلك لان المسلم البيروتي حريص على قواعد دينه ويأبى التسامح فيها
فقلت في نفسي بارك الله في هذا المتعصب الديني وسالت الله ان يبقى المسلم
البيروتي متعصباً في هذا الباب فهو تعصب حسن ممدوح ورجائي ان لا يسمح
للحرية ان تشوه عقيدته كما جرى في بلدان اخرى ورجائي ان يقتدي بهم
اخوانهم النصارى فان ديننا ليس اقل منعاً للمسكرات من الدين الاسلامي
فضلاً عن ان شاكسبير اشهر عقلاء الانكليز يقول فيمن يفاقر الخمرة « انه
يدخل من فمه لهما يصل الى راسه فيسرق عقله » واخواني في بيروت يحتاجون
الان الى كل قواهم العقلية وفقهم الله الى ما فيه الخير

..

بعد الدستور

رايت اهل الشام طراً	ما فيهم قط غير راض
اتاهم الخير بعد شر	فالوقت بسط بلا انقباض
وعوضوا فرجة يحزن	قل انصف الدهر في التقاضي
ومرهم بعد طول غم	قدوم قاض وعزل قاض
فكلهم شاكر وشاك	بحال مستقبل وماض

نور الدين بن مصعب

نقل عن السباق

علمت اثناء وجودي في بيروت ان داء الصحافة بعد اطلاق الحرية
قد سرى في عقول كثيرين واخشى ان يكون تأثيره سيئاً على جيوبهم . بل

اخشى ان تكون الصحافة في سوريا مثل البورصة في مصر - باعثة على ازمة مالية . فقد علمت ان اكثر من ٢٠ جريدة ومجلة سوف تصدر في بيروت وفي يافا ٥ جرائد وفي مرجعيون ايضاً وفي لبنان بالعشرات وفي الشام ايضاً فالشروع بانشاء الجرائد ليس اسهل منه (ولكن عند التصريف تسمع الزعيق) واذا كانت بعض الجرائد الجديدة ستصدر بلغة جريدة «صنعا» فالاولى ان لا تصدر قالت في عدد ١٤ الماضي ما نصه

« استبان من جرنال البوليس ان الولد المسمى محمد ابن محمد الكبوس من اهالي صنعا وعمره في نحو سبع سنين خرج في الساعة الحادية عشر من يوم الاثنين الماضي ليغتسل ويسبح في الماء المتراكم من السيل الكاين في الجهة الجنوبية من قشلة مشات المعسكر الهمايوني وان الماء دخل الى جوفه ومات مغروقاً في الماء المذكور وبعد ان عاينه الطبيب حسب الاصول اعطيت الرخصة لدفنه (الاطفال الذين هم مثل هذا ليس لهم قوة مميزة تفرق بين ما يضر وما لا يضر لصغر سنهم لا تجوز المسامحة بمسيرهم على كيفهم وعدم امر محافظتهم فانها تكون سبباً لوقايح كثيرة مثل هذا

(و بناء عليه فنكرر التوصية الى اولياء الاطفال بحسن المحافظة عليهم بكامل الدقة ومنعهم عن المسير الى المحلات الخطرة مثل هذا ونحوه »

السؤال

دمياط في ٢١ سبتمبر

حضرة صاحب مجلة سر كيش

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فارجوكم الجواب على ما يأتي :-

(١) - يتكلم كل السوريين تقريباً بالفرنساوية ويتركون لغتهم العربية
خل من سبب معقول لذلك ؟

(٢) لماذا يلبسون البرنيطة بدلاً من الطربوش وبعضهم يتظاهر بأنه
فرنساوي الاصل

ح . ل . بدمياط

الجواب

يظهر ان حضرة السائل الذي ابي ان يعلن اسمه لا يقرأ الجرائد والا لما
تكلف خاطره الى هذه الاسئلة التي رد عليها الزمان الاخير افضل رد فانت
الامة السورية بعد اعلان الدستور ظهرت من التعلق بوطنيتها والتمسك بتابعيتها
والحرص على لغتها وعاداتها ما حمل الاجانب على الاعجاب ومع ذلك فاني
اوافي السائل بالجواب لان فيه فائدة عمومية

عن الاول :- اخطأ السائل في قوله ان « كل السوريين تقريباً » يشكلون
الفرنساوية فان الذين يفعلون لا يزيدون على ٥ بالالف واكثرهم من اهالي
بيروت وجوارها وهم معذورون فيما يفعلون فان التعاليم بدأ في سوريا منذ ٥
سنة فقط وجاءنا عن يد المدارس الاجنبية فلم تساعدنا حكومتنا على احياء لغتنا
بل انها قتلتها قتلاً بشدة التضيق حتي ان كتب المدارس الابتدائية التي
يتعلم فيها الاطفال الحروف الابجدية لم يسمح بطبعها الا بعد المراقبة وتجد عليها
(طبعت برخصة مجلس المعارف) بل انهم لم يسمحوا لمطابع بيروت ان تطبع
الروزنامات ابي النتائج الا بعد المراقبة مع انها قاصرة على اسماء الشهور وارقامها .
فضلاً عن ان جميع الذين تعلموا من ذلك الحين في سوريا انما تلقوا علومهم في
المدارس الاجنبية الدينية فتلاميذ مدارس اليسوعية والمازاريه والبطاريكية

والحكمة وعينطورا يخرجون منها على علم تام باللغة الفرنسية لانها لغة المدرسة
ولغة التعليم ولغة الرؤساء والمعلمين وتلاميذ المدرسة الكلية الاميركية يدعون في
اللغة الانكليزية ومتى الف التلميذ لغة اجنبية في صغره مدة تتراوح بين ٤
و ٨ سنوات وتلقى كل علومه بها يصعب عليه تركها . ثم ان السوري مبال الى
الاقتباس والاستفادة والى روح العصر فلا يجد شيئاً من ذلك في الكتب
العربية ويمجده بكثرة في الكتب الافرنجية وزادهم تمسكاً باللغات الاجنبية ان
مدارس البنات في سوريا هي فرنساوية او اميركية وليس فيها مدارس عربية
فمنى كانت ام الشاب واخته وعروسه قد رين على النطق بالفرنساوية وهو يعرفها
لا يجد بداً من استمالتها في العائلة وبين الناس في سائر اوقاته ومحادثاته

عن الثاني - انهم لبسوا البرنيطة اولاً حباً بالاقتداء بالافرنج ثم لانهم
تخافوا باخلاق الافرنج ولان البلاد حارة والبرنيطة بدون ريب افضل من
الطربوش للوقاية من الشمس على ان هؤلاء القلائل ما لبثوا بعد اعلان الدستور
ان عادوا الى الطربوش كما روت ذلك جميع الجرائد اما انا فلا ارى رأى القائل
ان الوطنييه قائمة بالملابس ولكنها في العواطف والقلوب والا فلماذا يجوز للسوري
والمصري ان يترك الجبة والقنطان ويلبس البنطلون ثم لا يجوز له ان يترك
الطربوش ويتمسك بالبرنيطة . اليس البنطلون افرنجياً وهل البرنيطة اعرق في
الفرنجة من البنطلون والسترة والياقة والجواني ؟ ولعل ج . ل . بدمياط اذا
نظر في المرأة يجد عليه الثوب الافرنجي فلا يعود الى هذه الاعتراضات

في العدد القادم حكاية عن دعوة سليم سر كيس الى مدينة البصرة تحرير جريدة
انشاها بعض اهالي تلك البلاد البعيدة وجواب محرر هذه المجلة على تلك الدعوة بما ألفه
القراء من الجد في غالب المزل

مطبغ العقول

أمثال وحكم برازيلية

- الحب يقطف كالزهرة وكالزهرة بعد حين يذبل .
- اجمل العيون واكذبها عيون النساء .
- القبله تعد خطية اذا لم يخاطبها الحب .
- الحسناء • يملكها رجل واحد واكسها تمتلك قلوب كثيرين .
- تظهر محبة الرجل بالكلام أما المرأة فبالقبلات والابتسام .
- رب قبله اسالت قطرات من الدموع .
- لاشيء مريع المظب كالحب .
- الحب (كالشوربة) اوله حار واخوه بارد .
- بالرقه والوداعة تمتلك النفوس وليس بالصلاية والقساوة .
- خلق الله الامراة وبعد ذلك استراح من جميع اعماله . . .
- كوزمبا • البرازيل .
- حلیم ابرهیم ديموس .

ولا مواخذة

في العدد القادم اقراء قائمة اسماء المشتركين الذين لم يسددوا قيمة الاشتراك في هذه المجلة عن السنة الماضية مع انني ارسلت لهم عدة تجاريير خصوصية والوصولات وحوات عليهم البوسطة فالان سوف اتحول عليهم كالمود صخر حطه السيل من عل لاني لم اعد احتمل صبرا اذا هم احتملوا التسوييف والاهمال

جَنِّبِ الْقَهْوِيَّ

قبل للكتور يعقوب افندي الملاط لقد زيدت رواتب كبار مستخدمي
حكومة لبنان زياده معتبرة فقال اجل فقد غلا الشعير
ونظم تأمر افندي الملاط الشاعر المعروف بعض ابيات لتكتب على رتاج
سراى مركز المتصرفية في بعدا اجابة لطلب اولياء الامر فلم ترق ابياته لبعض
اعضاء مجلس الادارة الاذ كياء فقال :

لو كانت شعري شعيراً لاستحسنته الحمير
لكن شعري شعور هل للحمير شعور

- بعضهم يربح مالا اذ يخذع سواه
- نعم كما ربح الكاهن في يوم زواجي
- امراة نوح - (قبل الطوفان) - لاشك انك ستترسل الحيوانات الى الفلك
زوجاً زوجاً .
- نوح - نعم يا عزيزتي ولكن الذي يجيرني ويكدرني هو انني لم اجد أحداً
يريد ان يذهب مع امك .
- في الحمام - لم اجد ينظرونني فأين وضعتهم ؟ ؟
- الخادم (بعد ان يفتش قليلا) - لم اجدك ولكن هل انت مؤكدا انه
كان معك
- الزوجة (بغضب) - ألم اقل لك انك اذا بقيت وتأخرت الى المساء اتزك
البيت واذهب الى اهلي ؟

الزوج - نعم قلت ذلك ولا انساء .
 الزوجة - ولماذا تأخرت هذه الليلة ايضاً ؟
 الزوج - لانظر اذا كنت تفعلين ما نقولين . . .
 رب البيت - اصحيح انك تريدان ان تتركي خدمتنا وتذهبي للخدمة في
 مستشفى المجانين ؟
 الخادمة - نعم ياسيدي
 رب البيت - ولكن هل انت متعودة خدمة المجانين ؟
 الخادمة - نعم وبكل مهارة فقد مضى عليّ عندكم اكثر من ثلاث سنوات
 كورمبا البرازيل حاييم ابراهيم ديموس

في الزمان الاب - قل لعمك يصلح خطاه
 الابن - ولماذا ؟

الاب - لانه انسان وكل انسان يغلط
 الابن - ولكن معلمي ليس انسان . هل

الولد - دعني اجلس معك على المائدة يا أبي
 الاب - كلا فان هذا عيب
 الولد - لماذا ؟

الاب - لان الذي ما له شوارب لا يجلس مع من لهم لحى وشوارب ايضاً
 الولد - فاذا للهرة حق ان تجلس معك وانا اجلس مع امي

الى المقامرين

لم ار في (الشرق) افضل من التعزية الاتية لاهله الذين سرت بينهم عدوى المقامرة من الغرب وهذا شيء من نوادر المقامرين فيه.

يقال ان لويس الخامس عشر ملك فرنسا كان اذا جلس الى طاولة المقامرة يغفل عن كل شيء اخر فلا يفكر في شؤونه مملكته وكثيراً ما كان يتجرد عن كل احساس انساني فقد روي عنه انه كان مرة يقامر مع بعض اصحابه فاصابت احدهم نوبة صرع قوية فسقط على الارض بين حي وميت فلم ينتبه الملك الى ذلك بل ظل في لعبه كانه لم يحدث شيء فصاح احد الحضور (مسكين المسيو شوفلين انه في حالة سيئة) فهذه الجملة استرعت انتباه الملك فالتفت حوله فرأى شوفلين ملقى على الارض لا يبدي حراكاً فقال (انه قد مات خذوه وادفنوه) ثم عاد الى لعبه

ومما يحكى من هذا القبيل ان احدى النساء كانت مولعة جداً بالمقامرة فانفق انها مرضت واشتد عليها المرض حتى قاربت الموت ولكنها لم تكن تمتنع عن المقامرة فجاءها القسيس واخذ ينهاها عن المقامرة ووجوب استعذابها لترك هذا العالم الفاني فسمعت كلامه بانتباه عظيم حتى كاد يقتنع بانه اثر عليها وابطلها عادة المقامرة الذميمة ولكنه ما كاد يفرغ من كلامه حتى توسلت اليه بالحاح ان يجلس الى جانبها ويلعب معها برتيته ورق فتركها وشانها وخرج وهو يقول في نفسه لقد اسمعت لونا ديت حياً ثم بلغه بعد ذلك ان تلك الامراة فارقت الحياة وورق اللعب بين يديها

واغرب ما رواه الراوون من نوادر المقامرين وتجردهم عن كل احساس

انساني يظهر من القصة التالية

في بدء القرن السابق كان بعض رجال الدين من الانكايز يجتمعون في ناد ملاصق لحائوت احد الحلاقين في مدينة واقعة في مقاطعة سمرست شيار يلعبون لعبة الويست قال الراوي والهددة عليه انه اتفق يوماً ما ان احد الكهنة من اعضاء النادي توفي لرحمة مولاه وبعد ماتالف موكب الجنازة دعت الحال الى توقيفه عن السير فما كان من جملة بساط الرحمة الا ان اخرج احدهم ورق اللعب من جيبه وجلس الاربعة حول التابوت وصاروا يلعبون واستعملوا التابوت بدلاً من المنضدة وما زالوا يلعبون الى ان صدر الامر بسير الموكب

ويمكن عن مازارين ان لعب القمار بالغ منه مبلغاً لم يبلغه من سواء حتي انه عند ما مرض المرض الاخير لم يكن ينقطع عن اللعب وهو راقد في سريره ولما بلغ منه الضعف اشد ولم تعد تقوى يداه على حمل الورق كان يستدعي احد الخدم الى سريره ويكلفه ان يحمل الورق ويأمره كيف يلعب وظل على هذه الحالة الى ان زهقت روحه

ويمكن عن اللورد غرانفيل الذي كان سفيراً لانكلترا في فرنسا ثم تعين بعد ذلك وزيراً لخارجية انكلترا انه عند ما كان سفيراً في فرنسا كان في احد الايام قد ازمع على الذهاب الى باريس ولكنه قبل قيام الواپور بوضع ساعات ذهب الى احد النوادي ليلعب برتيته ويست قبل السفر وامر سائق مركبته ان يوافيه الى النادي في الساعة الرابعة بعد الظهر ولما اذفت الساعة الرابعة جاء السائق ولكنه وجد مولاه مستغرقاً في اللعب فلم يشأ ان يكلمه بل ظل ينتظره الى ان كانت الساعة العاشرة فانتبه حينئذ اللورد غرانفيل الى السائق وارسل احد خدمة النادي يقول له ان يذهب الى المنزل ويغير الخيول ثم يعود فصدع

السائق بامر مولاه ومضت ست ساعات اخرى واللورد لا يبي شيئاً من الخارج
وقد ذهب لعب القمار بعقله ولبه ولم يبرح طاولة اللعب الا بعد مضي اربع وعشرين
ساعة وبعد ان خسر عشرة الاف جنيه

ويحكى عن احد سرة الانكاي في بدء القرن التاسع عشر انه جلس للمقامرة
مع اللورد البرت ديسون في احد فنادق لوندرا وظل الاثنان مستغرقين في
اللعب مدة ثلاثة ايام متوالية وقد انقطع عن جميع الاعمال ولم يكف عن اللعب
الا حين ورود خطاب للورد البرت من اهله يخبرونه به ان خطيبته تنتظره في
كنيسة القديس جاورجيوس امام المذبح لتكامل عليه وكان اللعب قد انساها
حفلة الاكليل فهب مذعورا وذهب لمقابلة خطيبته ولكنه كان خسر ٣٠ الفاً
من الجنيهات

ويحكى ايضاً انه بينما كان جماعة من المقامر ين يلعبون في احدى النوادي
واذا برجل لا تلوح عليه سماة العظماء قد اندس بينهم واخذ يقامر ورافقه الحظ
فكسب مالا وافراً وكان الى جانبه ضابط نمساوي من المتقاعدين فلما راس
الدناير المكسدة امامه قال لو اعطيتني جزءاً من عشرين مما ربحته في هذه الليلة
لكنت اسعد انسان فاجابه ذلك الرجل قائلاً سيكون لك ذلك ثم خرج من
الغرفة وبعد قليل جاء احد الخدم الى الضابط النمساوي وسلمه قدراً طائلاً من
المال وقال ان سيدي ارسل اليك جزءاً من عشرين مما ربحه وذلك بناء على
طلبك ولا يريد منك ايصالاً بهذه القيمة

ثم علم بعد ذلك ان ذلك الرجل الذي وافقه الحظ وربح ارباحاً طائلة
هو ملك بروسيا المتبكر

ومن نوادر المقامر ين ايضاً ان اثنين من الانكايز احدهما من الاشراف

والاخر من عامة الشعب ولكنه كان قد ورث مائة الف جنيه من اخيه الاكبر
قامرا سوية يوماً ما فحسر ذلك الوارث المسكين كل ما ورثه فباغت خسارته
مائة الف جنيه فقال الشريف انك لا تقدر ان تدفع لي كل هذا المبالغ فقال
الرجل انني قادر على دفعه فان موجوداتي تساويه وزيادة فقال الشريف العيب
معك على تسعين الف جنيه صفقة واحدة قال نعم فلعبا فحسر الشريف وهكذا
تخلص ذلك الرجل من الخراب العاجل بكرم اخلاق ذلك الشريف

ومما يروي عن الخراب الذي يحيق بالمقامين ويجب ان يكون عظة لهم
ان المستر جورج ماك كولوك مدير احدى شركات مناجم الفضة عرض على
بعضهم ان يشتري منه سهما من اسهم ذلك المنجم وكانت الاسهم المذكورة
لا تتجاوز لاربعة عشر سهما باثني جنيه فلم يدفع له ذلك الرجل الا مائة وعشرين
جنيها فاضر المستر جورج ماك كولوك على المائتي جنيه واخيراً تدخل احد
الحاضرين في الامر واتفق الاثنان على ان يلعبا بالورق برتيته واحدة فان
خسر صاحب السهم دفع له الاخر المائة وعشرين جنيهاً واخذ السهم وان ربح
دفع له ١٨٠ جنيهاً ثمن السهم وكانت النتيجة ان صاحب السهم خسر فدفع
له الاخر مائة وعشرين جنيهاً واستلم السهم ولم تمض بضعة سنين حتى اصبح
ذلك السهم يساوي مليوناً ونصفاً من الجنيهات

للباحثين الادبيين جرجي افندي يني وصموئيل افندي شقيقه من ادباء طرابلس
الشام شهرة كتابية لم تقف عند حدها من الادب والعلميات رغماً عن
قتل العقول في العهد الماضي ومررتني انهما نزما على اصدار مجلة (المباحث)
في ٤٨ صفحة وهي علمية ادبية سياسية فاهنية القراء بهذا المورد العلمي الادبي
الغزير ومن شاء الاشتراك بخبر ادارة مجلة نركيس او مجلة المباحث في طرابلس

النشيد جسدت

نشرت جريدة البرق في بيروت صورة صاحب مجلة مركيس وذيلتها

بالايات الآتية نظم اسعد افندي رستم

هذا مركيس نشرناه في اول هذا العامود
نتأمل فيه فما هو ككث الشعر ولا هو اجرودي
بيروت بلقياء فرحت فرح الواوي بالعنقود
انا لو انصفنا كنا لافيناه بالانرويد
فبشائر عودته انتشرت في الشام وحمص وبيروت
وشدت طربا بيروت الا بالبدن (من دربي حيدري)
هو حر جاهد في الاصلاح وانفرغ كل الجهد
بمشير نادى فيه با ظلام خذوها (من ابدي)
فلكم قامي من احوال في سجن الحوض المرصود
كم عاجنا بدوا شاف كدواء مراد البارودي
فدواء بلا سعر ودوا مراد بسر محدود
مركيس صحافي قد ييضها في الايام السود
فجميع معارفه تدعو بالنصر له والتأييد

سافر

نشرت جريدة اسان الحال يوم رجوعي من بيروت القصيدة الآتية من

نظم جناب نجيب افندي نقولا منصور احد اساتذة المدرسة الكلية قال بآرك
الله فيه

سافر على الطائر الميمون محروسا لا تخشي واشيا فيها وجاسوسا
اقبلت من مصر والايام باممة من بعد ما عبت بالشرق تعيسا

وجئت بيروت شوقاً وهي زاهرة
بيروت غير التي بالأمس تعهدنا
محبة في بنينا أصبحت مثلاً
كم كانت مستهجن فيها دعي حسناً
وما مراقبها من كنت توصفه
قديسها كان قبل اليوم ايليسا
حقائق انت بالغ مصر صحتها
وكن مشيراً لها في ضيقها فلقد

جاهدت في حوزة الدستور محتملاً
حاربت للحق قوماً لا ضمير لهم
جادوك بالمال لكن قلت عن شرف
في خدمة الوطن المحبوب لي شغف
ساويت ما بين اهل الشرق منتصراً
واينما كنت كل كان معتقداً
ما مارسركيس عندي في عجائبه

اذكرني زمناً لم انس بهجته
لثنت رحلت الى مصر ففحن هنا
فعودة بعد هذي كلها امل

قبل الدستور وبعده

نظم اسعد افندي رستم قصيدة خاطب بها اخوانه في الولايات المتحدة
وصف فيها حالة بيروت قبل الدستور وبعده قال
قد غبت يا قراء سنة اشهر فيها حسام فريحي لم اشهر

انت كنت لم انظم فذاك لانني
 قضيت ستة اشهر بتنقل
 انتم عن الاشعار قد (صمتم) بها
 سافرت من برية الى بجر ومن
 فبلغت مينا اسكندرية سالماً
 وركبت بجر الروم اقصد موطني
 حتي اذا لبنان لاح تطلعت
 ورايت سلسلة الجبال وحسنها
 والشمس قد جمعت عليها نورها
 وغدا زجاج بيوتها متالقاً
 هو منظر يسي العيون جماله
 ودخلت بيروت الجميلة تائقاً
 فاتي الي مفتشاً بامورها
 فغمرته ووضعت في يده مجيداً فقال الشكر (يا حضرتاري)
 لقب حصلت عليه مجاناً وكم
 هذي البلاد فقيرة والد ما
 ارض على فقرائها ساد البلا
 ما دامت الحكام فيها ترثني
 لا شغل للساعي المجد بها ولا
 الجيش غريان وحاف جوفه
 وطن تغرب اهله وسيفندي
 لا بدع ان سموه مسقط راسنا
 لكن هذي الحال زالت وامتحت
 يا معشر القراء مروا وافرحوا
 من ذا يصدق اننا في نعمة
 فالعدل قد شمل الجميع بظله
 لما راي الاحرار انت الظلم يغفل في الورى فعل الهواء الاصفر

هذا تضع حقوقه ويسام ذا خسفاً وذا يقضي بطمنة خنجر
منحوا الرعايا سؤلهم فتخلصوا من كل مأمور يجور ويفتري
ولقد تمدن أولياء أمورنا حتى ليندر ان يقولوا (سكتري)
اما انقلاب الحال يا اخواننا فالفضل فيه راجع للعسكر
فهو الذي رفض الاوامر عندما وهو الذي قد شارك الاحرار في
وخلاصة الاقوال يا قراءنا جوة السياسة راق بعد ثعكرة
واقدم اقيم اليوم مجلس امة يقضي ويمضي عن هدى وتبصر
وعلى التظلم صار يجسر كل من قبله عليه مخافة لم يجسر
واليوم في بيروت قامت زينة يدوى صداها في العراق وتدمر
قامت بها الخطباء تخطب في الوري في مشهد لائلتين مؤثر
ولكم راينا من لفرط سروره بل التراب بدمعه المتحدر
حملوا البيارق طائفين وقد مشى الرجل الغني مع الفقير (الازعر)
ساروا بهزم السرور كأنما ثمل الجميع من ارتشاف المسكر
ينرمون من السرور بقولهم (مرمر زمني يا زمني مرمر)

.....

نجما المساواة التي لا فرق ما بين ابن سرق عندها (والسنكري)

سمعت سعادة حبيب باشا السعد في بيروت يروي قول المرحوم ابراهيم
كرامة ابن المعلم بطرس كرامة مرتجلاً في وصف سيدة تدفع نحلة عن وجهها
وفي معصمها سوار من الصدف المرصع قال

ارى صدفاً ونحلاً حول ثغري اراد ان فتحه فسأت ما له
فقالوا سارق دراً وشهداً وكل جاء يطلب منه ماله

لا يرهيم افندي الخوراني مطامع مخمس مرصع مردوف وهو من مبتكراته
يلي بلحظيك بايل الاسرار وبصحن خدك كوكب الاسرار

سرك مصون بهجة المفتون لولا دموعي والعيون عيون
ياظبي عينك سيفها مسنون

قطع اكباد الغزلان وجندل اساد الفرسان
واستعبد مي غيلان وليمي وعاشقها المخبون
ولحظك صاب اسود الغاب برشق حراب وشق كبود
وهز المطف رماح الخيف وسل الطرف سيوف هنود
ودار الراح بغير اقداح وبلبل صاح بلحن العود
ومال البان ومري بان وكان الكان بكاف ونون
سر الهوى مدفوق مع دمة العاشق
يا فتنة المخلوق يا آينة الخالق
قلب الفتى مسروق ما غيرك السارق
سر العيون يسرق الارواح ويظهر الاخفى من الامرار

سر العيون يسرق الارواح والدمع امرار الهوى فضاح
يامنيتي راحت على اللي راح

سطر اخباري بديوان قصيدانه احسن قصداث
اوصافك منها سكران عقل العايف شرب الراح
صدك عاد وصبري باد وهجرك زاد وجاز الحد
وشعرك طال وقدك مال وزان الخال ورود الحد
ونورك لاح وعطرك فاخ وخلك ساح وجد وكذ
يجي الليل ويرغي سهيل ودمعي سيل وكلني جراج

برعى السهى ما بنام وبسامر الامال
وبفوض في الاوهام ما بصيد غير خيال
والجسم مني عام في دمع نهره سال
يا ما سقيتك غيث اجفائي بعد النوى يا ارض بالتذكار

..

يا ما سقيتك غيث اجفائي يا ارض بعد فراق خلّائي

نوحى على قيس الموى الثاني

طال البعد وحيني حان وضاعت بالمضى الاكوان
دخلك ياربى الرحمان تفرج غمي واحزاني
فاض البحر • بحزن وقهر وجار الدهر • ومدّ الباع
وجر الذيل • وزاد الويل وهز الكيل • وملا الصاع
وشد الحرب • وسد الدرب وحاصر قلب • بغير قلاع
وصار الصبر • يحوف القبر وراخ البدر • وخلّاني
يا دهر ياخوان حيرت افكاري
ما في لك ميزان ناعدل عياري
يا بايع الاكفان لا ترحم الشازي
الموت عندي راحة العشاق ما دام ديلاب الفلك دوّار

اشكر لحضرات اصحاب الجرائد في بيروت ولبنان تفضلهم بالكتابة عن

ز يارتي بشكل يوم القراء انني نيازي او انور وما انا الا جندي امين بارك الله

في مكارم اخلاق وصفائي وقدرني ان اكون خادماً لهم فيما يشتهون

سبحان مغير الاحوال

٢٨ ستمبر (ايلول)

١٨٠٨ - ١٩٠٨

نابوليون والاسكندر

يقتسمان العالم منذ مائة سنة

اكتب هذه الحقائق التاريخية (اليوم ٢٨ ستمبر (ايلول) سنة ١٩٠٨ لانها حدثت في ٢٨ ستمبر (ايلول) سنة ١٨٠٨ اي انه مضى عليها مائة سنة وقد سمح الله بمحكمة ان تبقى المملكة العثمانية حرة مستقلة رغماً عن دسائس اوربا

المحادثة الاولى

سنة ١٨٠٧

لما انتصر نابوليون في معركة فريدلانز في ١٤ حزيران (يونيو) سنة ١٨٠٧ على عساكر بروسيا وروسيا علم قيصر الروس ان لا سبيل الى السلام الا برضى نابوليون ففي ٢٥ منه تقابلا ودخلا المكان الذي كان اعد لاجتماعهما وافتتح نابوليون الحديث باسمياً باسطاً يده للقيصر وقال
نابوليون - لما يحارب احداًنا الآخر

اسكندر - صدقت لما ذا ياترى . فاذا كنت جلالتك مستاء من

انكثرتا وحدها او مني لاني حالفتها فليس اسهل من الغاء محالفتي لها لاني اشكو منها كما تشكروا وانا مستعد لموافقتك على كل الذي تريد القيام به ضدها

نابوليون - اذا سهل علينا الاتفاق على كل شيء والسلام صار مقرراً .

ان انكثرتا حالت بيننا وهي الدولة التي لا هم لها الا السعي وراء صالحها ولا اسهل

عليها من ترك اصحابها متى لم تعد تأمل الانتفاع منهم
 اسكندر - قد سمعت لانكثرا ان تخدعني كل هذه المدة لاني كنت
 احسب امة التجارة واصحاب الدكا كين مؤلفة من شعبان وساسة وكنت
 مغشوشاً فانهم خدعوني بالامال والمواعيد ولا هم لهم الا مصالحهم الخاص
 وتجارهم ولا يحاكي اناية انكثرا الا طمعها العظيم وقد سألت وزارة انكثرا ان
 تضمن القرض الروسي فابت بكل وقاحة مع اني انما طلبت المال لاستعين به
 على معاربتك في سبيل مصالحها وخدمة لمقاصدها فلما رأيت منها ذلك ابي
 شرفي الذي تعهدت به ان اعود الى الورا وهكذا جهزت جيشي وحرارت فلم
 اجد حلفائي في ساعة الضيق لان بروسيا ما استطاعت ان تمدني الا بفرق
 قليلة غير قوية ولم تجدني انكثرا الا بعد ان خسرت دانتزيك . ناكذ انني
 لا اغتفر لانكثرا خيانتها هذه

نابوليون - لقد استفادت الدول المجالفة لك من طيب عنصرك وعلما ان
 خليفة بطرس الاكبر ورث عنه روحه النارية السامية وان مجرد سماعه بوق
 الحرب يحمله على اقتحامها فيكم انا سفا لاني لم اكن انا حليفك ولاني لم اتفق
 معك على الحروب سوية اذا كم كنا نحزز من المجد ولكن اسوء حظك حالفت
 ملكاً لا جيش له وامة تجارية تهملها اسعار البورصة وانت وحدك اظهرت شهامة
 وشجاعة واخطأت اذ حالفت الالمان وساعدت الانكثرا لان الله والتاريخ حفظا
 لك غير هذا من الاعمال المجيدة فاني انا وقوادي امتلانا اعجاباً بشجاعة رجالك
 الابطال الذين حاربونا

اسكندر - ان هذا الشناء من جلالتك يشفي جراح قلبي
 فوضع نابوليون يده على كتف الاسكندر ونظر اليه فقال - اذا جمعنا بين

هذين الجيشين اللذين حارب رجالهما ضد بعضهما في اوسترايتز وايلو و فريدلاندر
حرب الجبايرة واذا زحفا الى ساحات الحرب سوية تلك العالم فتشمل السعادة
الارض باسرها فان روسيا في محاربتها فرنسا تنفق وتسفك دماء رجالها ولا
تدرك اقل عوض بينما لو اتحدتا سوية اخضعنا الشرق والغرب براً وبحراً وتنازل
روسيا قسمها من المجد ومن الغنائم . وامل السماء ارادت ان تعلمك مثالة حسنة
في التجارب الماضية . انني ابسط اليك يدي فاذا قبلتها فودك الى خطة ليس
النجم اكثر نوراً من نور مجدها . ولا ازهار الجنوب في مثل اريجها فتري نصف
العالم تحت قدميك ياتمر بامرك — هل تتبعني ؟

فامسك الاسكندر يد نابوليون وصاح به

— ها انا سر بي . ارني الطريق لامشي

فهز نابوليون يده وقال

« تعال ان الارض باسرها لنا » ثم جاء به الى طاولة في وسط المكان

وعاينها عدة لغائف من الورق فخل اكبرها وبسطها . واذا بها خارطة العالم فقال

— انظر هوذا خارطة العالم . هوذا اسيا واقعة بجانب روسيا كالوسادة

لتضع عليها راسك وهوذا بلاد العجم بخزائنها وكنوزها . والمملكة الصينية

بمظمتها التجارية وهندستان الغنية باملاكها وسكانها الذين يتوقون الى التخلص

من نير الانكليز وهنا تجدد افريقيا بصحاريها وممالك البربر الثلاث التي انتقلت

الى تجارة فرنسا مؤخراً واقسمت في غضبي ان انتقم منها ولا اقول شيئاً الا ان

عن اميركا واستراليا فانها لابد لها اولاً من ان يصيدها مرض الاطفال (وهو

الجمهورية) فمتى شفيتها من هذا المرض ننظر في امورها . ولكن هوذا اوربا .

انظر الى الالون وكم من الممالك الصغيرة كائنة بين فرنسا وروسيا . نحن حمايتها

من الجانبين فلماذا لا تتولى امورها وفي وسعنا ان نفعل بمجرد مد يدنا من فوق رؤوسهم . ذلك سهل اذا اتحدت روسيا مع فرنسا واذ ذاك ثقل وجه اوربا ونحطم السلاسل التي تفرق بين هذه الممالك ولا يكون غير راع واحد لربعة واحدة وامبراطور الشرق وامبراطور الغرب يضمن الشرائع والنظامات للعالم بأسره .

— هو ذا وصية سلفي بطرس الاكبر تتحقق من قم نابوليون الاكبر .
— وما ارتأت ته كاثريتنا العظيمة ينجزه الاسكندر الاكبر اريد به انشاء مملكة شرقية عظمى . ان رسولا جاء في اليوم بخبر عظيم الاهمية وهو ان سليمان سلطان تركيا قد سقط عن عرشه بجنابجر الثاثرين وسقوطه اطلقني من عقال عهودي

منع الباب العالي

— نعم بلغني الخبر وتركيا لا سلطان لها الان وعرشها فارغ .
— نعم ولكن ليس من الضروري ان يكون سلطان تركيا من المسلمين . ان الهلال الكائن على كنيسة القديسة صوفيا انما هو هناك ليعان ضعف الدول المسيحية وجبنها وقد حان الاوان لنستبد له بالصليب وكنت اظن انه في الامكان اصلاح هؤلاء الاتراك نخابت امالي وازف الوقت لانسقاط المملكة التركية فتمنع انكثرتا من الانتفاع ببقاياها اما انا فلا اطلب الا القليل جداً من تركيا لانها بعيدة عن فرنسا وهي من الشرق ولا مكان لها من المملكة الغربية التي اردت ان تقيمها واري من عينيك انك لم تحمل تلك الخارطة ولا نسيبتها .
— انت لا تقرأ ما في عيني بل الذي في قلبي ايضاً كالساحر يستولى على عواظني فيقرأ افكاري

— انا اقودك في طريق المجد الذي اخفاه عن نظرك خلفائك انك تطلب ان ترى وهم منهوك عن النظر فهو ذا الباب يفتح امامك وكاني اري الاسكندر

داخلاً وقد قدر لنا ان نعطي السلام للعالم والويل لمن يعترض ارادتنا . ان انكثرتا
ثقاومني وتركيا ثقاومك فلتتحد ضد هما فتزيد املا كنا . اننى ارى مانعاً
دونك في حكومة اسوج التي تراقب حركاتك بعين الحسود وتعتبر ائتحادك معي
نظير اعلان حرب فايكن ذلك واعلن الحرب ضد اسوج

— ولكن ملك اسوج صهري وحليفي

— لانه صهرك عليه اما ان يوافقك او يحتل العواقب . قد تكون
اسوج حليفك في الوقت الحاضر ولكنها عدوة لك في مركزها الجغرافي ان
بطرسبرج قريبة جداً الى حدود فينلاندا ويجب ان لا يسمع سكان بطرسبرج
مدافع اسوج من نوافذ قصورهم فاعلن الحرب على ملك اسوج ولك فينلاندا
جزاء ولما كنت اود ان تكون قوياً في الجنوب والشمال فخذ ايضاً بعض
مقاطعات الدانوب واظن ان الانرك لا يسلمون باملاكهم الا بعد حرب فلتحاربهم
اذ ائني اساعدك الان والتقسيم يكون فيما بعد

ثم ان نابوليون امر باصبعه على جزء من الخارطة وقال

— انظر هذا هو الميراث الذي ترثه من تركيا انت تاخذ باسرايا والفلاخ
والبغدان وبلغاريا الى البلقان واما انا فبالطبع اقبل الى الحصول على الاقسام
البحرية نظير البانيا وتساليا والمورة واكريت . نعم ان النمسا تعترض على هذا
التقسيم ولكننا نعرض عليها في البوسنة والصرب بما يرضي الارشيدوق

المحادثة الثانية

سنة ١٨٠٨

لما احتل نابوليون مدينة ارفورت الالمانية استقبل فيها الاسكند فيصر

الروسي وذلك في ٢٧ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٠٨

وفي اليوم المعين دخل نابوليون على القيصر فرحب به الاسكندر وقال
 - رايتك في منامي امس جالسا هنا بجاني وانا نائم وكل شيء منير فلما
 انتهت ولم ارك اظلمت الدنيا مع ان الشمس كانت مشرقة ولكنك اتيت
 الان وصدقت احلامي

فعبس وجه نابوليون واجاب

- وانا حلت فكاني. كنت ملقى على فراش من الزهر واذا بنجمتين
 يسطع نورهما من فوق فلما اقتربتا مني رايت انهما عينا انسان في وجه رجل
 تنظران اليّ بحنان فرفعت نفسي كاني على جناحي ملاك وبسطت ذراعي
 الى الشبح الذي كان يدنو مني وللحال صرخت فان ذلك الصديق تحول فجأة
 الى ذئب هجم عليّ ونظر اليّ ثم مزق صدري واكل قلبي وكان اليّ شديداً
 جتى استجلب صراخي خادمي كونستان فايقظني ولا ازال اشعر بغم وحزن
 - ما هذا الحزن وكاني بك تصدق الاحلام

- نعم اصدقها فالاحلام هي وحي من السماء فلما آمن يوليوس قيصر
 بالاحلام واقوال المنجمين ما تمكن الاشرار من قتله
 - ولكن كيف تفسر جلالتك جملك

فنظر نابوليون الى القيصر وقال بصوت خافت

- يا اسكندر هل يمكن ان تحول نفسك الى ذئب فتمزق قلبي ؟
 - انا يا نابوليون ؟ انا . . . اذا انت لا تثق بصداقتي واعجابي بك وكل

ما فعلته وقلته ذهب اذراج الرياح

- لا لا انا واثق من محبتك وشرف قلبك

- وانا قسم لجلالتك حتي تصدقني ان كل سياستي وخطتي الجديدة

تبرهن لك اكثر من الكلام انني شديد الميل الى عقد محالفة وثيقة بين روسيا وفرنسا . صدقني انني اعترف بسمو مداركك ولا اشعر بشيء من الحسد واذا كنت اطلب زيادة املاك روسيا بالنسبة الى ما ضمته فرنسا اليها من الاراضي فلا افعل ذلك من اجل نفسي بل من اجل شعبي لكي يتمكنوا من الصبر على اعمالك في اسبانيا . اما انا فموافق على ذلك وقد استحق الملك شارل وابنه عقابهما فانا لا اشفق عليهما ولكن يجب على المرء ان يدرك مقاصد نابوليون كما ادرکها انا حتى لا يدهشه ما يدهش العالم اليوم من اعمالك واعلم ان شعبي وخصوصاً الاعيان منهم لم يصلوا بعد الى درجة سامية من المدنية ولهذا يجب تحويل انظارهم وتوجيه اهتمامهم الى تغييرات مهمة في الشرق حتى تشغل افكارهم بها فلا ينتبهوا الى ما انت فاعل في الغرب اما انا فقد برهنت على صداقتي لك انني صرت عدواً لاعدائك وحسب رغبتك اعلنت الحرب على انكارتا وربما اضطر الى فعل ذلك مع النمسا لانني ساطلب منها افادتي صريحاً لماذا تجهز جيشها واذا لم احصل على الجواب المرضي اجرد السيف في وجهها . واذا ذاك اظن ان جلالتك تثق بصداقتي

— بل انا واثق بها الان لان املي الوحيد هو في هذه الصداقة لاننا اذا اتحدنا نقدر ان ننجز الامال التي علمنا النفس بها في تيلست اذ ذاك نمشي ونضع العالم تحت اقدامنا فيأتي يوم لا يكون فيه غير عرشين في العالم لكن يجب ان نبدأ بتأني فان الخالق صنع العالم في ستة ايام وربما كان كل يوم عدة سنوات اما نحن فنصنع عالمنا في ٦ سنوات ثم ننظر اليه ونقول (ان كل شيء حسن) انما لا بد من الحذر . انت الان تحارب في فينلاندا وانا احارب في اسبانيا والتروي يقضي علينا ان لا نطلب لروسيا زيادة املاك تدهش ونشهر

الحرب العمومية فلنجعل حل تركيا وضم الاستانة الى روسيا اساس عملنا اي
لنفعل ذلك في اليوم السادس دعنا نبني الممالك الجديدة على اساس متين فلا
تؤثر عليها عواصف العالم فيما بعد

— متى صارت الاستانة في حوزتي لا ابالي

— الاستانة في اليوم السادس ونحن الآن في اليوم الثاني فقد كانت

اجتماعنا في تليست اليوم الاول واجتماعنا الان في ارفورت هو اليوم الثاني

— اراك قد سلبتني في اليوم الثاني ما وعدتني به في اليوم الاول

— كلا بل اردت ان اضمن لك ذلك وان اضع اساساً قوياً لبنائتنا فاذا

استوليت جلالتك اليوم على تركيا تجدد نصف اوربا قد اشتهرت سلاحها في

وجهك انتزعها منك وروسيا لا تقوى على هذا العداء ان النمسا تحاربك لانها

تفضل كل شيء على تقسيم تركيا وانكثرتا تشغل بالخطر الذي يهدد تجارتها

فتجالف عدوك وفضلا عن ذلك تركيا نفسها تحاربك يحنون اهلها وتعصبهم

الديني فاين المساكر الذين تقدر ان تقاوم بهم قوات انكلترا والنمسا وتركيا

نعم ان لديك جيشاً على الدانوب يكفي لردع تركيا ولكنه لا يفي بالحاجة

اذا ثارت الامة التركية باسرها وجيشك الاول في فينلاندا وليس لديك ما

ترد به النمسا بقي اذا علي انا وحدى النمسا وانكلترا واسبانيا وربما المانيا ايضاً .

قد اتمكن من ذلك لان لدى قوة كافية لرد اعدائي ولكن هل من الحكمة ان

نبدأ بمشروع عظيم كهذا دفعة واحدة ولماذا ؟ لنذكر غاية مها كانت ضرورية

فهي لا نزال الان

— باسف ارى انك مصيب وان جبال الموانع تحول دون تحقيق امالي

القديمة وعلى الان ان اعود فارغ اليدين الى اسلافي ومتى سألني بطرس الاكبر

« ماذا فعلت بوصيتي وابن الاملاك التي زدتها على مملكتي » انكس راسي واقول :
 فصاح به نابوليون - كلا بل ترفع راسك بافتخار وثقول « انظر الى روسيا
 قد جعلتها عظيمة في الداخل والخارج اعطيت شعبي المدنية والعلم واضفت الى
 املاكي ولايات جديدة تزيد مجدها عن الاستانة بذاتها واحتلال تلك المدينة
 حلم اما انا فقد حملت ولايات ذات فائدة حقيقية » هذا ما نقوله يا مولاي على
 فرض انك رجعت اليه قبل مجيء اليوم السادس

- واي الولايات تعني

- اريد بها الولايات الكائنة تحت روسيا منتظرة منك ان تمديدك
 وتلقطها وها الفلاخ والبغدان تجعلهما زينة لتاجك وهما اوفر اهمية وفائدة
 من الاستانة

- صدقت فقد طالما حدثتني نفسي بامرامتلاكهما وخشيت ان جلالتك

لا توافقني

- اخطأت يا مولاي ان فرنسا لا تعرف الحسد وان نابوليون يجب

الاستكندر نخذ الفلاخ والبغدان والويل لمن يعارضك والان فان دوق دي
 ويمر دعانا الى قصره فهل لك ان تذهب اليوم

- اذهب مع جلالتك الى حيث تريد

- ونمر على جينا لنرى جلالتك البقعة الشهيرة بالنصر الذي احرزته فيها

- نذهب اليها لاني اريد اعلم من جلالتك النصر في الحروب (انتهى)

مجلة كبرياء

الجزء الثاني عشر والثالث عشر من السنة الرابعة

١٥ أكتوبر واول نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٠٨ الموافق ٧ شوال سنة ١٢٣٦

اقتراح مجلة سر كيس

على عموم السوريين والمصريين من مسلمين ومسيحيين

في

مصر وسوريا ولبنان واميركا الشمالية والجنوبية وسائر بلاد المهجر

هذا اقتراح خطر لي فاود ان ادونه حتى اذا صادف ارتياحاً في
النفوس رأيتُه نافذاً ان شاء الله

قرأت في الجرائد منذ حين وفي التلغرافات المأمة والخاصة هذه الايام
ان المستر روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية قرر نهائياً بعد ان
تنتهي مدة رئاسته الثانية ان يزور القطر المصري وان توافيه حضرة قريته
المحترمة الى الخرطوم . ولا يخفى ان السوريين المهاجرين الى الولايات المتحدة
الاميركية منذ ٥٠ سنة ويزيد الى الآن لا يقل عددهم عن ٢٥٠ الف انسان
وانهم صادفوا نجاحاً عظيماً بفضل نشاطهم واجتهادهم كما انهم صادفوا رداً

وعناية لا مزيد عليها بفضل الحكومة الاميركية ومكارم اخلاق الامة الاميركية
الطيبة

ثم انا نعلم ان مدارس الاميركان قد خدمت سوريا ومصر خدمات
جليلة فنشرت العلوم واحيت الامل واوجدت الحرية وغذت العقول بغذاء
التهذيب الحقيقي ولعلمها الاساس الاول للرقى الحاضر بين السوريين على العموم
رجالاً ونساءً خصوصاً كلية بيروت الاميركية ومدرسة البنات ومدرسة
صيدا وسائر المدارس المنتشرة في مدن سوريا وقرى لبنان وفي مصر واسيوط
وسائر نواحي هذا القطر السعيد فضلاً عن مزبة كلية الاميركان في الاستانة
ومدارسهم في ارمينيا

بناءً على هذه الاسباب

أقترح

ان نستعد من الان للاحتفال في مصر باكرام المستر روزفلت اكراماً
موجهاً الى الامة الاميركية وحكومتها ونظاماتها الحسنة ومكارم اخلاق افرادها
وحسن معاملتهم للسوريين وان يكون الاحتفال بالرئيس المستقيل في مدينة
القاهرة عند وصوله اليها

وان يفتح اكتاب عام لهذه الغاية يجمع بواسطته المال اللازم لجعل
الاحتفال لايقاً بمقامه السامي وموافقاً لسمعة الامة السورية

فأقترح ان يشترك في هذا الاكتاب

اولاً جميع السوريين واللبنانيين

ثانياً جميع متخرجي المدرسة الكلية الاميركية السورية اينما كانوا

ثالثاً جميع طلبتها الان

رابعاً جميع طلبة سائر المدارس الاميركية في جميع انحاء سوريا ولبنان
خامساً من شاء من طلبة مدارس الاميركان في اسبوط والقاهرة وسائر
انحاء القطر المصري

سادساً ان تشترك السيدات اللواتي تلقين علومهن في مدارس البنات
الاميركية في سوريا ولبنان ومصر

سابعاً الذين تلقوا علومهم او نالوا شهاداتهم من المصريين في مدارس
الولايات المتحدة .

ثامناً من شاء من التجار والادباء والوجهاء عدا من تقدم ذكرهم
واقترح ان تنشر الاكتتابات في مواعيدها في مجله سر كيس وفي (المقطم) بمصر
و (لسان الحال) في بيروت و (لبنان) في لبنان و " مرآة الغرب " في نيويورك
و (الافكار) في البرازيل فان اصحاب اكثرها من طلبة الكلية الاميركية
وان يكون الاكتتاب بجمع مبالغ كاف لاكرام الامة الاميركية وحكومتها
في شخص الرئيس روزفلت بدعوته الى مادبة في اكبر فندق بمصر فيها مائة
كرسي بالاقبل يدعى اليها ما عدا المستر روزفلت وزوجته

ممو الخديوي . المعتمد العشاني . المعتمد الانكليزي وزوجته . المعتمد
الاميركي وزوجته . اصحاب الجرائد اليومية العربية والافرنجية بمصر وجميع من
يقر قرار اللجنة المركزية في القاهرة على دعوتهم من الوجهاء والادباء

ويعين للخطابة ٤ خطباء يفضل في جميعهم ان يكونوا من متخرجي
المدارس الاميركية وتكون خطبهم بالعربية والتركية والانكليزية والفرنساوية

ويكلف امين افندي ريجاني نظم قصيدة ترحاب انكليزية

واقترح ان تقوم بجميع هذه الاعمال (بعد ادخال مايلزم من الزيادة

التحوير على هذا البروجرام الموقت) لجنة مركزية في القاهرة لها لجان
رعية في الخارج كما يأتي

اللجنة المركزية في القاهرة

وجميعهم من متخرجي الكلية الاميركية . الدكتور شبلي شميل . جبرائيل
بك حداد . الدكتور يعقوب صروف . الدكتور فارس نمر . سعيد بك شقير
يوم بك شقير . الدكتور امين بك ابو خاطر . الدكتور حبيب كرم . اسكندر
بندي شاهين . يوسف افندي افتيوس . نسيم افندي بر باري . سامي افندي
عريديني . امين افندي مرشاق جرجي افندي زيدان . الدكتور امين افندي معلوف
ويوافق ان يكون الرئيس الدكتور صروف لانه اول من نال شهادة
ايدرسه الكلية العلمية سنة ١٨٧٠ ونائب الرئيس الدكتور شبلي شميل لانه نال
شهادته الطبية منها سنة ١٨٧١ وامين الصندوق جبرائيل بك حداد والسكرتير من
كون قادرا على العمل والاهتمام

واقترح ان تعين لجان فرعية في الاسكندرية . وطنطا (بعناية الجمعية
سورية) وفي بيروت (بعناية اساتذة المدرسة الكلية والمتخرجين منها) وفي
لبنان بعناية سعادة سليم بك عمون رئيس مجلس الادارة (المتخرج من الكلية)
وفي دمشق بعناية الدكتور ابراهيم افندي مشاقه وفي طرابلس بعناية الدكتور
ميخائيل افندي ماريا وجرجي افندي وصموئيل افندي بني وفي الخرطوم ايضاً
في نيويورك بعناية المتخرجين ومراة الغرب وفي البرازيل بعناية المتخرجين
جريدة الافكار

ويعهد الى هذه اللجان جمع الاكتابات لهذه الغاية وارسالها الى اللجنة

المركزية في القاهرة

واقترح ان تفوض لجنة الاسكندرية باستقبال الرئيس عند وصوله ولجنة طنطا باكرامه عند مروره الى طنطا ولجنة الخرطوم بالاحتفال به هناك

،،

هذا مشروع اعرضه على علاته رجاء ان يصادف ارتياح بعض ذوي
الغيرة فيؤلفون لجنة ويقومون بالعمل فعلاً ان شاء الله

وعلى تقدير اننا مهما غاليينا في الاحتفال بالرجل لا تزيد النفقة على
خمسماية جنيه فان عدد المتخرجين من الكلية الاميركية وحدها يزيد على ١٦ ألفاً
فضلاً عن ثمانية طالب فيها الان فضلاً عن كثيرين يحبون الاشتراك في هذا
العمل الشريف وهم لم يتخرجوا من المدارس الاميركية وفي طليعتهم

الداعي
سليم مركيس

صورة ماجاني بعد ان اعلنت طلب التطوع لخدمة الدولة العلية
« بعد السلام عليكم . مضت ايام ولم تقراء شيئاً بجر يده المؤيد عن
دعوتكم واستنهاضكم للهيم ويظهر انكم لا تعلمون مبلغ التأثير الذي تؤثره اقوالكم
فاعلم يا اخي ان دعوتك هي للاخوان المسيحيين السوريين ولكنتي انا من
المسلمين المعجبين بك وبمبادئك ولذلك عزمتم ان انطوع معك اذا قدر الله
ونشبت لحرب . ولذلك اتوسل اليك بالجامعة الوطنية وبالوحدة القومية ان
توالي الكتابه بما يوحيه اليك ضميرك الشريف وتستنهض الهيم وتتم الدعوة
للاخوان المهاجرين ونسأل الله ان يعضدك بقوته والسلام عليك

دمشقي

مصر ١٧ اكتوبر سنة ٩٠٨

صوت من القبر

مدحت باشا شهيد الدستور العثماني

يدافع عن نفسه

بعد ان صدر الحكم الظالم على المرحوم مدحت باشا ورفقائه بالاعدام القى على قضاته كلمات لم يقل مثلها او افضل منها انسان في موقفه فرايت ان ادونها في مجلة مركيس لتبقى محفوظة في مجلداتها تسهيلاً لمراجعتها قال مدحت باشا

أيها الحكم : الحق يعمل ولا يعمل عليه
أيها الحكم : تدبروا قوله تعالى فاحكم بين الناس بالعدل
انشدكم الله والحقيقة أيها الحكم الم تأخذكم رعدة حينما اجريتم
اقلامكم بهذا الحكم ؟

ألم تكونوا خلفاء عزرائيل في هذه الساعة الهائلة ؟
اجيبوني ! اما احسستم باختلاج قلوبكم واضطراب افئدتكم ؟
الم تصوروا ما سيجل باهلكم واولادكم من عواقب هذا الحكم ؟ الم
تعلموا ان حكمكم بالاعدام سيكون نقطة سوداء في بطون التاريخ الذي يتلى
بجيلا بعد جيل ؟ ألم تسمعوا همس ارواح اجدادكم وقد تألمت من هذا الحكم القاسي
كانني اراها تنظر شررا الى ايديكم وهي تتلو تبت يدا
أيها القانونيون : اصغوا للوجدان تسمعه يقول لكم : ان الحاكم هو يد
القدرة وحاشا ليد القدرة ان تكون جلادا

الحاكم حامي الحقيقة : فكيف يشهر سلاحه في وجهها ؟ الحاكم عبد المدالة

الحاكم قلعة متنقلة حصينة لا تؤثر فيها صدمات الا باطيل . الحاكم
خطيب منبر الحرية . الحاكم مرم خراب الوطن فلا يكون قلمه معولا لهدم البيوت
فكر الحاكم منصرف للمستقبل وهو دائما يعمل على تقويض اركان الظلم
ايها الغافلون : هل تصفون لصوت الوجدان الذي يلقى عليكم هذا
الكلام . ان صيحة اجدادكم - وقد بلغهم حكمكم الظالم - اعلا وينبغي
ان تكون اشد تأثيرا من كل صوت

ايها السلف اما تفكرون في تأثير حكمكم على الخلف ؟ . ألا تتصورون
المنزلة الوحشية التي انزلتم فيها انفسكم ؟
هل تعلمون من انتم في الماضي وكيف صرتم في المستقبل ؟ كنتم نجباء
معصومين فاصبحتم عقارب او شياطين . كنتم بشرا اعفاء غيورين . فاصبحتم
قتلة وحوشا سفاكين .

ايها الحكام : ماهذه الخرق الملوثة بالدهن .
هي راية الاعداء .

ماهذه الحبال المغموسة بالقطران فوق تلك المنصة الخضراء ؟ في عنق
أي برء تريدون ان تضعوها ؟

قم ايها الوحش السكابر المخلوق بصورة حاكم . قم واطل بالشحم
خنجرك واطافرك ولا تغمس حبالك بالقطران فقط بل غطسها في براميل
الهم ايضا : قم واغمد خنجرك في افئدة شهداء الحرية الواقفين امامك
مكتوفي الايدي حاشري الرؤس والظهور . قم وانشب اطافرك في عيونهم .
مالك تفتكر ؟ لماذا ترتعش يدك ؟

هل يلقى بالوحش ان يرتعش حينما تمزق مخالبه جسم الانسان ؟

امض في شانك ايها الجزار واسفك دم الحرية المثرق في جسموم
هولاء الواقفين امامك .

اقدم ولا تبال : فقد هياؤا لك الرتب والوظائف . اعدوا لك المعاشات
والصلات .

دونك ايها الجلاد وامسج هولاء المنكودين من لوح الوجود . ثم بعد
ذلك يسهل عليك ان تخنق اطفالهم وتهلك نساءهم .

نیشان الامتياز نخبو لكم ايها الحكام فستضعونه على صدوركم مبايعين
مفتخرين . هذا صوت وجدانكم وليس بصوتي انا فلا ترثابوا .
اصغوا الي قليلًا ايها الحكام ؟

لعلكم تجهلون ان هذه الخرابة المسماة بالدنيا الفانية — هي دار امتحان
واختبار . لكل باجل كتاب ايها الحكام . ان القيامة آتية لا ريب فيها .
للظالمين محكمة كبرى يحاكمون في ساحتها . للمجرمين ميزان توزن به اعمالهم .
توزن به اعمال من سعى في خراب امته لنفع شخصه .

ايها الحكام لا تحسبوني اخاف الموت . كلا . الموت احلا لدي من الشهد .
انا انتظر الاستشهاد بشوق .

نحن قوم تعاهدنا على الموت . نحن قوم ريينا على ان نفدي الوطن
بنفوسنا .

اما أنتم ايها الحكام فاعلموا انكم شهرتم سيف الاعدوان على جناب الحق
تعالى — على الشرف — على العدالة . ولم تستبحوا من التصام عن نداء وجدانكم
واصداركم هذا الحكم المناقض للعدل

لقد خدمتم هواكم بهذا الحكم فكنتم بذلك احقاء باللعنة من المولى

تعالى والعباد .

جعلتم خدمتنا للحرية ذنباً لا يغتفر . فاحذتم منذ سنين تبحثون عن
طريقة لاعدادنا كي يتسنى لكم بعد ذلك ان تتلاعبوا بالامة كيفما اردتم .
عجبا : الم يوجد في البشر من يوم وجد من حكم عليه بالاعداد من
دون ان يسأل - غيرنا :

وارحمناه لامتنا المسكينة التي سبق فريسة في مخالب هؤلاء الحكماء
المجردين من الشرف

ايها الحكماء رفعت امري الى الله تعالى - وحكمكم الى محكمة الاجيال
القادمة التي لا تحابي . فهي اما ان تهرمه او تنقصه
ادن مني ايها الجلاد . اذن .
ادن مني ولا تخف

هاك عنقي فانشب فيه حبل الاعداد
وانتم ايها الحكماء سوف تكون عاقبة بغيكم . سوف نجتمع امام المحكمة
الكبرى بين يدي الديان العظيم . اذن ايها الجلاد . اذن ونفذ ما امرت به ام

نظم جناب يوسف افندي رحيم التاجر السوري الشهير في باريس ماياتي
تهنئة لجناب شكري افندي غانم بوسام جوقة الشرف من رتبة شيفاليه وقد
نشرت في جريدة باريس قال

ناضلت للشرف الزفيغ فكنت في اهل الفاخر قدوة ومثالا
وغزت اعلام المعالي راجلاً فرجعت « غانم جوقة خيالاً »

احدي رسائل مارسيل بریفو

الكاتب الاجتماعي الفرنسي الشهير

الى ابنة اخته فرانسواز

عزيزتي فرانسواز

في زيارتك الاخيرة لي كنت في اشد الانفعال والاضطراب والاضطراب
 فلم يسعني الا الاكتفاء بيسير من التنبيه لك وتسكين ثأرتك بان احلتك
 على التثبت من موضوع شكواك قبل الجزم بصحتها . ولا انكر عليك ان حديثي
 هذا قليل الجدوى لا يبرىء علة ولا يثني غلة ولكني لم اكن استطيع سواه وانت
 في ذلك الثوران غير مستعدة لسماع برهان او تعليل او ارشاد بل تجيبيني عن
 كل كلمة بقولك والدمع ملء عينيك : " لم يعد زوجي مكسيم يحبني . لم يعد
 يحبني " ترددتها مرارا كما تفعل كل من تصيبها حالتك من بنات جنسك .
 اما الان فلا اشك ان لجأجتك خفت وان لم تخف شكواك وكآبتك .
 فاصبح من المتيسر لي مخادتك فليا ومن السهل عليك الاصغاء الي والذي
 نأخذ الساعة في سرده يهد كل زوجة سعيدة مع زوجها كانت او منكودة الحظ :
 القانون المدني يوجب الامانة وعدم الخيانة على الزوج والزوجة كليهما .
 والعقل البشري يوافق على هذا القانون ويؤيده . والضمير الحي يشهد بصوابه
 وعدله . ولكن ذلك كله ليس كافيا لانه ينقصه وجه آخر جوهري يجعلني
 اخالف الاكثرين وارى ان خيانة الزوج أضف شائنا من خيانة الزوجة تابعا
 خطة العمل والواقع المحسوس كما هو ديدني لا خطة زخرف القول وجمال
 التصوير .

اما الوجه المذكور الذي يجب الالتفات اليه فهو عادات الشعب واصطلاحاته مما ينحسب انكار نائيره مكابرة محضة كانكار تاثير المناخ ويعد التفريط في مراعاته حمقا وخرقا كالتفريط في مراعاة المناخ كأن يرتدي احدنا القرو في بلاد خط الاستواء او يعيش نصف عريان في شمال سيبيريا فالجتماع الانساني في ايامنا هذه في القرن العشرين ينظر الى خيانة المرأة لزوجها بغير العين التي ينظر فيها الى خيانة هذا لتلك . وهذا ظلم بين لا اشك انك تنتفضين غيظا له يا عزيزتي فرانسواز ولكنك على ما هو عليه امر محسوس قوي السلطان كما لا تجهلين والحكمة تقضي بمدارته ومحاربه عن غير طريق العنف مادام ذا شوكة وافتدار ولعل مستقبل الزمان يضمن محو اثره وطمس معالمه .

يفغل زيد من الناس زوجته وينقطع الى حب سواها فاذا كانت قبيحة الشكل او ذات عيب آخر تحدث الناس عنها قائلين : " ما اسواء حظ فلانة فان زوجها راغب عنها الى فلانة . فهي تستحق الرحمة والشفقة . ولكن فبح وجهها لا يكاد يطاق " او يقولون : " ولاكن ملامحها غير جذابة " و " هندامها غير حسن " او " ليست على شيء من الذيق ورقة المعشر والتشور " الى غير ذلك من المواقفات التي يهرعون اليها بعد كلمة تمطف ممزوجة بشيء من الازدراء والكبرياء يهودون بها على تلك المسكينة . فاذا كان لا يفوتها شيء من الحسن والملاحة والذوق والتدبير والذكاء نجت من انتقادهم ولكن زوجها الذي يميل عنها الى من دونها لا تصيبه منهم صواعق الغضب والحنق والاحتقار بل كل ما يقولونه فيه اذ ذاك انه ملوم لفساد ذوقه في الاختيار وانه زير نساء ذوجشع وطمع لا يصبر على طعام واحد .

فاذا خانت الزوجة زوجها فهناك الطامة الكبرى عليها والبلا الاعظم .
لا يغتفر احد ذنبها ولا يتردد عن رجمها بحجارة التعير والاذلال ولو اُصيدي
المسيح انصرتها كما نصر رفيقتها من قبل . وربما نجت من هذا النصيب الهائل
قليلات من النساء البالغات منتهى الثروة والنفوذ والعز مما يعد من البشر
ضعفاً ذمياً وجبناً فاضحاً . كذا تعامل النساء وكذا يعامل الرجل ولا انكر ان
المكيالين مختلفان والميزانان غير متوازنين فالمعاملة جرب بحث لانزاع فيه ولكن
هذا الجور حاصل فما العمل ؟ هذا الظلم لم يزل موثقاً على ابناء القرن العشرين
فهل تكفي لمخاربه الضوضاء بدون جدوى والصخب على غير طائل . كلا
ليس ذلك على شيء من لرشاد والسداد . بل يتخلق بنا اولاً العمل على تخفيف
عذاب هذا الداء وويله ثم السعي الى ازالته جملة . وبناء على ما ذكر اقول لكن
ابتها النساء لا تنسين ان ازواجهن كانوا قبل الزواج متشبعين من مبادئ
واصطلاحات عصرهم الفاسدة . لا تنسي ابنتا الفتاة المتهوجة ان زوجك
قبلما يصير لك وتصير بن له نشأ بين زملائه المديدين على احلال القوة محل
الحق في كثير من الشؤون وعلى استباحة بعض المخطورات لجر مغنم يتطلبه
ناظراً الى من لا يحذو حذوه نظرة تحميق وازدراء . واما انت فقد رباك مربوك
على الحشمة المفرطة والحياء الذي لاحد وراءه فلما اجتمعتا تحت يد الكاهن في
حفلة الزفاف وسمعتا منه كلمة الامانة الزوجية التي اوصاكما بها كانت لهذه
الكلمة في نفسك رنين ووقار بلائمان كيفية نشأتك واحسست انها اكبر
واجباتك بل تكاد تنحصر هذه فيها وتستحيل كلها اليها . واما شريك حياتك
فكل ما فهمه من كلمة (امانة) معنى (الحماية) التي تجب عليه نحوك .
ومن هنا نعلم ان خيانة الزوج وخيانة الزوجة ليستا سواء في الاثم في

نظر الجمهور وان كانت كذلك في نظر القانون والشرعية وحكم العقل والضمير وهذا التمييز يجري الناس عليه لا لان خيانة الزوجة اوخم عاقبة على الزوج من خيانه لها فقط بل لانهم يمدون ايضاً خيانتها بمجد ذاتها دون النظر الى عاقبتها اقطع من خيانة رجلاً فعلى المرأة الحكيمة ان تراعي هذا التمييز وتسلك بمقتضاه . وليس لك يا عزيزتي فرانسواز الا ان تسمي الى التغلب على زوجك مكسيم بالتؤدة مع العزم وقوة الاقتناع فان الحق بجانبك . افهميه صريحاً ان الامانة الزوجية مطلوبة منه كما هي مطلوبة منك فاذا اخل بها كنت في حل من الاخلال بها مثله وان لم تفعل فلانك لم تريدي ولم تطب بذلك نفسك ولكنك وان لم تنفذي هذا الحق لا تتنازلين عنه . ومتى واطبت على هذه الخطوة معه لم يلبث ان يخفف من اذنيته ويعدل سيرته شيئاً فشيئاً .

اخبرني ان السيدة فلانة التي رغب فيها زوجك قبيحة الشكل كبيرة السن وهي انها كذلك وان عين البغض التي نظرت بها اليها لم تخدعك فلا ينبغي لك ان تغفل امرها بل يجب ان تحولي دون كل فرصة سانحة دونها وابتك تداركت الخطر قبل وقوعه بهدم ترك مجال للفرص السانحة فان هذه الفرص هي كل الخطر او جله لوقوع الرجل في اشراك الحب المحرم واذا لم تعرض احدي هذه الفرص للرجل باجتماع منفرد طويل المدة يقع بينه وبين المرأة او بملاحظة اعجاب منها به او ميل اليه او ما اشبه ذلك فلا يتطالها هو لان طبيعته تخالف ذلك وله من شواغله ما يصرفه عنه . ولا يشذ عن هذه القاعدة الا شرذمة صغيرة من الرجال من ارباب الاخلاق النسائية واصحاب المباهاة الباطلة وزوجك مكسيم ليس منهم . واعلمي ان كل امرأة لاتعتمد في شكلها او لونها او سيرتها او حركاتها او حديثها او عقلها مركزها الاجتماعي مزينة تؤثر بها على

الرجل وتجذبه نحوها اذا ارادت ذلك وتممحت القرص به فلا تغتر ابنة حواء بمزاحمتها على زوجها اذا زانتها محرومة هبة الجمال او مجتازة غضاضة الصبي بل قد تكون الخالية من هذين اشد خطراً في المزاحمة لمبالغتها في اتخاذ الوسائل الايلة لاجتذاب الرجل .

قلت ان الرجل في الاغلب الاكثر لا يتطلب المرأة بنفسه و يبحث عنها بحثاً ولكنه ينتبه اليها عند سبوح الفرصة . وازيدها ان الفرصة متى وافته ضمنهم في اسرع وقت اما على اغتنامها او على تسريحها عنه بسلام غير متردد ولا مجاهد بين الامرين واما المرأة فلي خلاقي ذلك شديدة المجاهدة والاخذ والرد وتخالف الرجل ايضاً بان عواطفها قد تشور وتغنيها ثم تدفعها الى طلب القرص بنفسها لا انتظارها كما يفعل .

وقصارى الكلام ان الدواعي هي منشأ الويل والنكد في خيانة الزوج فعلى الزوجات ان ينتبهن لها ويقطعن طريقها فاذا فرطن في ذلك وزل الرجل زلته وجنب عليهن ان ينبرين لدفع الاذى من جانبها لا من وجهه ان يعترضن الازواج بقوة الحق والبرهان ولكن على غير قبح في اللهجة وملوحة في النفس وعنف في الأسلوب وهذا ما اشير به عليك نحو زوجك يا عزيزتي

القاهرة . ادوار مرقص



المرجو من مشتركى المجلة في الولايات المتحدة ان يتكرموا بالجواب على التحازير التي ترسل اليهم مباشرة من ادارة هذه المجلة وافيدهم ان عملة الورق الأميركية مستعملة في مصر فيمكنهم ارسال ٤ دالارات ضمن التحرير المسوكر واللهم الشكر

رأيه في السوريين



السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

السيد مصطفى لطفى المنفلوطي

هو الكاتب البليغ الذي عرف المؤيد منذ سنة انه ينشر فيه «اسبوعياته»
ميتماقت الادباء على قراءتها والاعجاب بأدب كاتبها وسمعة مداركه، وغزارة
فادته ويدهشهم انه لا يعرف لغة اجنبية ومع ذلك فهو في اكثر «اسبوعياته»
يصور للقاري انه يطالع هوجو

هذا الكاتب البليغ والشاعر المجيد يكتب «اسبوعياته» في المواضيع
العربية بعقل راجح وذمن متوقد ذكاء يكتبها يقن خلال اشغاله الخاصة في
منفلوط فيشرف على الحوادث اشرف التزييه الذي لا تصل إلى سمعه
مشوهات الاراء

كتب بالامس مقالة في المؤيد جاء فيها على ذكر السوريين فادبائهم
فقال انهم عمروا هذه البلاد بفضائلهم وما آثرهم وصيروها جنة زاخرة بالعلوم
والاداب والقوا على المصريين تلك الدروس العالية في الصحافة والتأليف والترجمة
وبعد ما كانوا فينا سفراء خير بين المدنية الغربية والمدنية الشرقية ياخذون من كمال
الاولى ليمسحوا ما نقص من الاخرى وبعد ما علموا المصري كيف ينشط للعمل
وكيف يجد ويجتهد في سبيل العيش وكيف يثبت ويتجملد في معركة الحياة
قضوا بيننا تلك البرهة من الزمان يحسنون الينا فنسى اليهم ويعطفون
علينا فنسحبهم تارة دخلاء . واخرى ثقلاء . كأننا كنا نحسب انهم قوم من
شذاذ الافاق او نفايات الامم جاؤا الينا ليصادرونا في ارضنا ويتطفلون على
موثدنا . ولو انصفناهم لعرفناهم وعرفنا ان اكثرهم من بيوتات المجد والشرف
وانما ضاقت بهم حكومة الاستبداد ذرعاً وكذلك شأن كل حكومة مستبدة
مع احرار النفوس واباء الضيم فاحرجت صدورهم وضيق عليهم مذاقهم

ففروا من الظلم تاركين وراءهم شرفاً ينميهم ومجداً يبكي عليهم ونزلوا بيننا ضيوفاً
كراماً واساتذة كباراً فما احسنا ضيافتهم ولا شكرنا لهم نعمتهم

وبعد فقد مضى ذلك الزمن بخيره او شره واصبحنا اليوم كلما ذكرناهم
خفقت افئدتنا حذار ان يلحق باقيهم بماضيهم فلا نعلم انشكر الدستور ان فرج
عنهم كربتهم وامنهم على انفسهم وردهم الى اوطانهم ام ننقم عليه ان كانت
سبباً في حرماننا منهم بعد اتسنا بهم واغتيالنا بحسن عشرتهم وجميل مودتهم
ولا ندري هل نحن بين يدي هذا النظام العثماني الجديد في هناء ام في عزاء
فيا ايها القوم المودعون والكرام الكاتبون

اذكرونا مثل ذكرانا لكم رب ذكرى قربت من تزحنا
واذكرونا صبا اذا غنى بكم شرب الدمع وعاف القدحا

..

هذه تحية العقلاء للسوريين وهي افضل دواء لداء الحدة الذي يستولى
من حين الى اخر على بعض كتاب هذا القطر . وعلمت ان عدداً كبيراً من
نخبة ادبائنا كتبوا الى حضرة السيد الفاضل في بلده منفلوط يشكرون له هذه
المواطف الشريفة بارك الله فيه

..

بعد كتابة ما تقدم من الاقتراح لا كرام المسترروزفلت وبعد ان فاتحت
بعض الافاضل بشأنه وافقوا عليه وقاموا يؤلفون اللجان لهذه الغاية الحميدة
وسانشر في عدد قادم خلاصة ما يجري لاتمام هذا العمل وارجو ان يصادف
ارتياح العموم كما ارجو ان يكتب الادباء تعليقاتهم عليه انرى راي العموم فيه

راي صحافي اميركي في الجيش العثماني

بمناسبة الحوادث الاخيرة في البلقان رأيت ان آتي على راي كاتب فاضل تزيه في
الجيش العثماني

في اميركا رجل اسمه جيمس كريلمان يعد الان في طليعة الصحافيين
الاميركيين وله مقام لدى صحافة اوروبا لا يمل عليه بل بلغ من مقامه الصحافي
انه كان اول صحافي قابل البابا لاوون الثالث عشر بمقابلة خصوصية وحضر
الحرب الصينية واليابانية وحصار بورث آرثر وحادث الفيلسوف تولوستوي
وكوشوت وقصر روسيا وحضر حرب الفلبين واعتمدت عليه في ام اخبارها
الجرايد الكبرى وفي مقدمتها النيويورك هرالڊ . هذه منزلة الرجل ومنها يعرف
التقارىء انه صادق فيما يرويه

حدث سنة ١٨٩٧ ان هذا الصحافي ذهب موفدا من قبل النيويورك هرالڊ
لموافاتها بانباء الحرب بين الدولة العثمانية واليونان فبدأ أعماله بمقابلة ملك اليونان
بالذات فقال له الملك

(اليونان افضل امة . انظر كيف جاؤا من اقصى الارض لينقذوا بلادهم
ان الدم اليوناني القديم لا يزال يجري في عروقهم . انهم يحاربون وهم حفاة عراة
جياع بل يحاربون عند اليأس ايضاً ولا ينتهي الجيش اليوناني من هذه الحرب
الا ظافراً منصوراً)

ثم حادث البرنس جورج على الدارعة كناريس . فقال له الامير
« اتنا نحارب امم الارض بامرنا اذا اضطرتنا الحال الى ذلك »
وقابل على الاثر قائد الجيش اليوناني فقال له القائد .

« انت اميركي تجهل الاروام ولكن هذه التلال تعرفهم فابق معي متي
بدأ القتال تبصر بعينيك ما يفعله الاروام في القتال »
في. يقال المستر كريمان.

وبعد اسابيع معدودة مرت على هذه المفاخرة دفن الاتراك جثة هذا
القائد وكل واحد من رجاله في نفس تلك البقعة التي قال فيها ذلك. القول
ثم انتقل الصحفي المشار اليه من معسكر اليونان الى المعسكر العثماني قال
عندما وصلت الى المعسكر العثماني رايت منظرًا يختلف كثيرًا عما رايت في
المعسكر اليوناني فعلى الطرف الشمالي من ذلك السهل الواسع انتشر جيش كبير
ولم يكن على التلال المخططة به خياما بيضاء متفرقة الى آخر ما يذكره البصر
وقد انتشر على الجبل جيش تجلج وسكنة يذك من زيتما من كان قد الف المواقع
العسكرية ورايت اختلافا عظيما مدهشا بين المعسكرين ففي المعسكر اليوناني
غناء ورقص ومفاخرة خمر ومفاخرة بالماضي وفي المعسكر العثماني لا غناء ولا رقص
ولا صراخ ولا هتاف ولا خمر ولا شراب ولكن سكنة خالية من كل دعوى
ولم تقع عيني في حياتي على افضل من هؤلاء الجنود او اكل من هذا
الزيتون وكان ادهم باشا غائبا يومئذ فاستقبلني ممدوخ باشا وكان لديه صحافي
عثماني ينوب عن جريدة في الامستاتة ويحسن اللغة الفرنسية فكان ترجمانا
بيننا وكان اول ما فعله القائد العثماني الي جلاءني بطعام اذ لا يخفى ان الضيافة
فریضة عند المسلمين وبعد ان فرغت من تناول الطعام توزع القائد العثماني
على ديوان خشن واشعل سيجارة وقدم لي اخري

ثم قال

كيف تركت الاروام وماذا كانوا يفعلون عند ما فارقتهم

- كانوا يغنون ويرقصون ويتأهبون للقتال
فأخذ ممدوح باشا يدخن ويحرق بالدوائر الزرقاء البيضاء التي كانت
تنتفالي من سيجارته ثم قال
- نقول انهم يستعدون للقتال؟
- نعم
- وهل تظن انهم يستطيعونه؟
- لقد برهنتوا في الماضي بادلة دامغة على انهم يستطيعون القتال
- فعاد الباشا الى التدخين ثم عاد فقال
- في الماضي؟ ان اروام الماضي قد ماتوا عن آخرهم والشعب الذي زرته
بالامس شعب طائش واذا تركتبا الدول العظمى وشأنا فإنا ننهي الخلاف
بيننا وبينهم الى الابد فاما ان ينتصروا علينا ويحكمونا او ان ينتصر عليهم وننولي
امورهم - نقول ان الاروام ينشدون اناشيد الحرب ولكن انتظر الى ان تبدأ
المركة الاولى ثم اصنع بسمعك . انك لا تسمع لهم غناء اما نحن فعلى اهبة القتال
عند اول دقيقة . ان روح الاسلام اشربتها قلوب جيشنا وانت لا تجهل معنى
ذلك . ان جرائد اوربا وبعض ساستها يتكلمون عن تركيا باعتبار انها امة
مريضة ولكنه راي لم يصدر مطلقاً عن جندي لقي مشاتنا في احدى المعارك
ثم تحرك ممدوح باشا في مجلسه وناول سيجارة ثانية وتحول الى فقال
- خير لك ان تقيم بيننا اذا بدأت الحرب فذلك اسلم عاقبة لك واذا
ذلك ترى بعينيك ما يستطيعه الاتراك في القتال
- انخشي يا صيدي اني اذا بقيت عندكم لا استطيع ان ارسل كتاباتي
الى الجريدة التي اوفدتني فان الدولة العثمانية لا تحسن معاملة الصحافي

فتبسم مدوح باشا وقال

— انت نبيه يا هذا وتعرف مصابحتك فلاروام يلتصقون الشهرة ولذلك
يساعدونك على ارسال اخبارك . وعلى كل فاذهب اليهم واقم معهم اذا
شئت ولكنك ترسل من صفوفهم الى جريدتك وصف فشل لا وصف انتصار

— ولكنني حتى الان لم اوجد مع جيش منهنم

— اذا سئمتع لاول مرة بروثة هذه الحالة

ثم انتقلت من مجلس الباشا وطففت المعسكر فلم اجد هناك اقل مظاهرة
ودنوت من احد ضباط المدفعية فسألته عن شعور الامة العثمانية فيما يتعلق
بالجرب القادمة فاخرج الضابط كتاباً كان قد خباه في جيبه جاءه من
شقيق له وهو طالب في احدي المدارس فقرأ لي من ذلك الكتاب ما يأتي
(اخي . انني افضل ان يبلغني خبر موتك في ساحة القتال على خبر
فشل الجيش العثماني فاذا وجدت في موقف تكون فيه بين الموت والفرار اذا
ذاك ايها الاخ العزيز حول وجهك الى السماء واستقبل الموت باسمي)
ثم تحول الضابط الى وقال متأثراً اذا استطاع اولادنا ان يبدوا مثل
هذه الاقوال فتصور ما بيديه رجالنا من الافعال

..

وقد عرفت المستر كريلمان اثناء اقامتي في نيويورك فعلمت انه يعتقد
اعتقاداً صحيحاً مبنيّاً على الخبرة والملاحظة ان الجيش العثماني شجاع وان الامة
العثمانية نشيطة حية بدليل كتاب ارسله اليّ من مصيفه « باريت كوتيج »
في مدينة « لارشمونت » من ضواحي نيويورك كتب اليّ في ٨ يناير سنة

I greatly admire the patriotism and valor of your
countrymen James Creelman

وترجمته « انني اعجب كثيرا بصدق وطنية قومك وشجاعتهم »

فرايت بعد ان وصلت الازمة البلقانية الى طورها الحالي ان اثبت بالدليل
(صدق وطنية قومي وشجاعتهم) باقتراح ابديته على صفحات المؤيد وارجو
ان تفضل جرائد مصر وخصوصاً جرائد سوريا بنقل هذا الاقتراح مساعداً
على ترويج الفكرة النافذة .

..

اتكلم هنا عن نفسي واعتقد انه لا بأس من ان يقاس مدائن اخواني من
ابناء وطني على هذا القياس

لما كانت الحرب بين الدولة العثمانية واليونان كنت زعيماً لليونان . ولو
ان بلغاريا نادت باستقلالها في ٢٣ يوليو من هذه السنة لشعرت معها بالسرور
وابتهجت لها . ولكن الدستور العثماني عكس الالية وغير عواطفني كما اعتقد انه
غير عاطفة كل مسيحي عثماني . فانا اليوم غاضب مستاء من تصرف بلغاريا
الى حد انني اريد من صميم قلبي ان اثبت استيائي بالدليل الفعلي فلا اتأخر عن
التطوع في خدمة الجيش العثماني فاذا وجدت بين اخواني المسيحيين في مصر
وفي سوريا من يرى رأيي ويريد التطوع لخدمة الجيش العثماني فيما اذا شئت
نيران الحرب فاني رفيقهم بل اتعهد ان اجد من اخواني الاغنياء من يقدم
للتطوعين ما يلزمهم من النفقات الى ان ينضموا الى الجيش . واقتراحي هذا
غير قاصر على الاشداء فقط بل يشمل كل طيب سوري سواء كان طبيباً في
بلده او سبق له الاستخدام في الجيش العثماني او المصري فللاطباء فوائد كثيرة

في الخدمة العسكرية

لقد مضى دور الاقوال وجاء دور الافعال . ومن تطوع في خدمة الدولة
اذا وقعت الحرب افضل من الذي يسعى ليكون مندوباً في مجلس المبعوثان
فمن شاء مكاتبتني في هذا الشأن اكون شاكرآ له
هذا الاقتراح نشرته في جريدة المؤيد فرأى سعادة صاحبه الفاضل الشيخ
علي يوسف ان يعلق على اقتراحي قوله
(المؤيد) ونحن نسال الله ان لا تقع حرب بين الدولة العلية وواحد بخصومتها
وان تسوى مصالحها وتحفظ حقوقها على ما يستطيع من غير ان نحتاج الى تجريد
الجسام فلا نجزم من نفثات محرر يودي وظيفته دائماً كما يؤذيها الجندي مسلحاً
في قلعة الامان لا في ميدان الحرب والطمان

حواضر البيت

شيخكم العازار " حرامي " يانس . سرق عنوان مقالاته من مجلة سر كيس
وانعم بها على " الوطن " ثم ما لبث ان جعلها نهياً للجميع وباللغة الفصحى
" مشاعاً " ليكن لما كانت " العين من العين تستحي " استأذن اصحاب (الوطن) وهم
اصحاب العنوان في الدرجة الثانية قبل ان يستأذن مجلة سر كيس وهي صاحبة
الحق في الدرجة الاولى وما عهدت الاسكندر ظالماً وهو صاحب مجاعة رومية
وعملة ظلم في عصر العدل واستبداد في دور الحرية

ذلك لان (حواضر البيت) عنوان كانت مجلة سر كيس والدته والشيخ
العازار والده واللام حق حضانة اطفالها الى المدة القانونية والوصي عليها حريص
على حقوقها

شوقي الناصر

عرفنا سعادة احمد شوقي بك شاعر الامير شاعراً واذا به ناثر من الطبقة
 الاولى قال وقد طعن اللواء عليه في كتاب الى محمد بك فريدماياتي يصف "وطنيته"
 " اراك ايها الرئيس الكريم قد خفي عليك مكان وطنيتي فهل تاذن ان
 ادلك عليه ولا نخرف قد اخرجتني اخرجاً واخرجتني من خلق المتواضع اخرجاً
 فان زهيت واشتكبرت مرة في العمر واحدة فان القراء كرام والكرام يغفرون
 وطنيتي ايها الرئيس الكريم هي في فؤاد ولدك الصغير المحروس فاذا
 انقلب اليك من المكتب فادعه يتل عليك من آياتها ما يخفق له فؤادك
 وتهتز له جوانحك اهتزازاً لان فريقاً يزون الرضيع في مهده ويوحون الوطنية
 الى الصغير في درسه اولئك هم المفلحون

وطنيتي تطيف بكل حبر القي اساساً للعالم في هذا القطر من الجامعة الى
 النادي الى امثالها من مصادر الحياة الحقيقية للامم والشعوب يعرف ذلك
 ويذكره المؤسسون

وطنيتي هتف بها البدو وتغنى بها الحضرة وجاوزت ذلك الى الاعجام من
 ترك وفرس فهي معقدة على جدران قصورهم ودورهم يقرأها هنالك الفارثون
 وطنيتي هي مخبأ ناحية في مقبرة سلامك العظيم فطف بها وزاجه يخرج
 اليك من جانب القبر صدى الصدق صدى الحق صدى الحياة التي لم يتغلب
 عليها الموت ولا تمكن منها البلى — صدى الشباب الذي نصفه في الجنة ونصف
 لا يزال في هذه الدنيا يملأها ويسري فيها وهذا الصدى يقول شوقي همزة
 اللواء طالما نباهي به وافتحروا واعتز به وانتصر وصال بوطنيته مظاهر منها وما

استثر وهو اصدق من نظم فيه ونثر في وقت عز فيه الصادقون
 وطنيتي في الاهرام كان قلبي في قمته كانت هممي في خدمته وكان
 صاحبه يحبني كما يحب واحده جبرائيل وليس وراء الحب غاية في الاحترام -
 ثم في المؤيد مدرسة الوطنيين الاولى ثم في اللواء الذي كان صاحبه الوفي
 الكريم يتاقى الكلمة مني كأنما يتاقى سنة تقوم لجريدته عرفانا للفضل والفضل
 يذكره الخيرون

وطنيتي في الشوقيات قليلها الذي ظهر وكثيرها المنتظر وفي عذراء الهند
 ودل ونيان ولادياس وبنياور . ولو اطلعت على واحد من هذه الآثار التي
 يقتنيها ربات الحجال ويفهمها الرجال والاطفال لعلمت كما علم كثير من العقلاء
 قبلك اني كما وصفني المرحوم مصطفى ذلك الغدير الصافي في الفاف الغائب
 بسقي الارض ولا يبصره الناظرون

واند ذكرت من اعظم ذنوبي لديك انني الود بالاذباء الافاضل رجال
 الصحافة من وطنيين واوربيين ويلوذون بي ولو سألتني عن السبب لاجبتك
 بالصدق والصراحة اللذين هما في طباعي ان لي من المركز الادبي والمنادي
 بحمد الله ما يجعل الوزراء والكبراء يقبلون علي ان لم أقل يحبون لقي ولكني
 اميل بجماعة عواظني الى تلك الفئة القليلة من اهل الاذب والرأي في الأمة
 ولربما دعيت الى مائدة اعظم عظيم في القطر واعتذرت من اجل دعوة تكون
 قد سبقت من احد اوائك الافاضل وهذا مالا يفعله الا كثرون)

انتظر في العدد القادم حكاية فردريك الكبير (بربرينا) الراقصة
 التليانية انها اجهل حكاية حقيقية تاريخية

حكاية هـ العجلى

فردريك الكبير في الدير

تبدأ هذه الواقعة التاريخية في منزله مجاور لدير كامين وهناك راهبان
يتنزهان قتل أحدهما وهو الاخ طويلا
النهار جميل فسبحان الخالق واني لأرى بين الجبل والوادي قرية كامين
الهادية بين اضطراب البلاد الكبرى وسمع من مدينة فرنكسباين قرع اجراسها
مستترة بالويل

قال الاخ انستاسيوس وعلى اي شيء يقرعونها

- ربما ارسل الجيش النمساوي طلائعهم اليها فان اهلها اقسموا بيمين الاخلاص
للملك بروسيا ولعلمهم يقرعون الاجراس دعوة الاله لي لي حمل السلاح ورد العدو
- وهل الجيش النمساوي قريب منا

- هو كذلك وفي ٣ ايام يدخل الجنرال الكونت واليس ديرنا بأعوانه
ويدعونا الى بيمين الاخلاص لماريا تريزا ملكة النمسا

- نحن لا نلبي ائنا كنا في حى النمسا والت فرح لغدوم جيشها لكن
فذلك ان رئيسنا الراهب ستوش شديد الاخلاص للملك بروسيا
- الا انه يخضع للنمسا فقد دالت دولة ملك بروسيا ونفي على فوزه
وحول الله عنايته عنه لانه كافر به

هنا ولذا فقد علمت ان ملك بروسيا يراى برلين هجرا وذهب الى
سليسيا لمراقبة الجيش النمساوي فكم يوافق ان يزور ديرنا في طريقه

بينما يدخله القائد النمساوي وجنوده فيؤخذ فريدريك أسيراً وتنتهي الحروب
لان النمسا لا تطلق سراحه الا اذا اعاد سيليسيا الى سلطتها

ولما وصلا الى هذه النقطة من حديثهما اعترضتهما اصوات الاجراس

فقال الاخ اناستاسيوس

- هذا جرس الفطور فهيا بنا

وبعد ان دخلا الدير بقليل اذا برجلين قد قدما على مهل من قرية
كامين الى ناحية الدير فوقفا قليلاً ياتمسسان الراحة وقال احدهما وهو اكبرهما
سنأ واصغرها جسماً

- لا بد ان يكون المنظر جلياً من قمة هذا البرج الذي يزين الدير ولتتمكن

ان ترى منه اذا كانت جيوش النمسا زاحفة علينا . هيا بنا ندخل الدير

فانحني رفيقه الشاب واقتفى اثاره حتى وصلا الى القمة فقال الاول

- لقد وصلنا الان الى قمة البرج ولكن لا تدري اذا كنا نستطيع النزول

منه اسلام

- نستطيع ان نخرج ولكن لا تدري ماذا تكون حالتنا

- مرادك من هذا الكلام اتنا نكون امري ولكن خفف عليك فانت

تعلم اتنا تنكرنا ولا يعرفنا احد هنا فضلاً عن ان الراهب اماندوس قد مات

وانا لا اعرف الراهب الجديد . هيا بنا ندق الجرس

وحاول الشاب ان يصدع بامر رفيقه فاوقفه صوت صارخ يقول من

الطبقة العليا

- لا تدق الجرس فسافتح لكما الباب بيدي . وبعد قليل جاءهما الراهب

واقترب منهما مضطرباً وقال

— انا الراهب طوياس توش واخلاصي مشهور للملك بروسيا وان يكن
جلالته لا يعرفني

فقال اكبر الرجلين

— وهل تعرف ملك بروسيا

— اعرفه متى لم يكن قاصداً ان يتنكر

— لو فرضنا ان الملك كان هنا هل ننصح له ان يبقى متنكراً

— نعم لان بين رهباني من يميل الى النمسا وقد بلغني ان الجيش النمساوي

على مقربة منا

— اريد ان اشرف على النمساويين من برج ديركم فسر بنا اليه

وبعد ان سارا قليلا حتى انفردا عن سائر سكان الدير تخول الراهب الى

الرجلين وانحنى باكرام عظيم وقال

— هل تسمحون لي جلالتيكم ان ارحب بكم قليلاً فان الملك فردريك لا

يحتاج الى التنكر في غرتي فبارك دخولك الى منزلي وليكن خروجك مباركا ايضاً

فتبسم الملك وقال

— ان خروجي سالماً من هنا يتوقف على سيادتك فاسمح لي ان ارتاح قليلاً

هنا واعطني كائناً من الخمر ثم نصعد الى البرج

فقدم الراهب للملك ورفيقه الكوت فردريك فون ترونك شيئاً من

الخمر وقال

— اصح لي ياسيدي الملك ان اقدم لك الخمر بنفسي

— بل الحقيقة يا حضرة الراهب انك لا تثق برهبانك

وبعد ان ارتاح الملك قليلاً سار بهما الراهب من طريق خصوصية حتي

اشرفا على السهول الواسعة فاخذ الملك النظارة المكبرة واجال بصره في تلك
الاماكن الجميلة وقد اشرقت عليها الشمس ثم قال في نفسه

— كل هذه البلاد ملكي اخذتها بسيفي ولن اتنازل عنها ونها برهن
لماري ا تري امبراطورة النمسا اني ساحرص على سيليسيا كما يقتضي شرفي وشهوتي
واسفك في الدفاع عنها دم قلبي

ثم ما لبث ان راي اشباحا بعيدة فعلم انها الجيش النمساوي فقال
لاشيك انهم علموا بوجودي هنا وقد جاءوا على اثري

قال هذا وعاد الى غرفة الراهب وخاف الراهب كثيرا من دخول
النمساويين فانظروا قليلا حتى سمعوا باب الدير يقرع و نادى ينادي باسم الراهب
وللحال دخل عليهم راهب فانبأهم ان النمساويين وصلوا الى الدير وارسلوا
رسولا باسم الامبراطورة يطلبون فتح ابوابه ويقولون ان ملك بروسيا مختفي
هنا ويرغبون بفتيش المكان . فقال الملك هل من سبيل الى الخلاص ايها الرئيس
نعم اذا فعلت ما اطلبه منك

— سافعل كل ما تطالبه مني لاني اكره ان اكلف شعبي انفاق المال
الكثير لا تقاذي

— اذا بمعونة الله ساخدم جلالتك

ثم تحول الرئيس الى الراهب الذي دخل عليه وقال بلهجة الامر
— ايها الاخ اناس تاسيوس ارعني سمعك واصدع بامري . اذهب حالا
الى مساروقل له باسمي ان يدعو جميع الاخوة الى قداس خيري في كنيسة
الدير وبعد ١٠ دقائق يجب ان نكون جميعا في الكنيسة

وبعد قليل اخذ جرس الدير يقرع واستولت الدهشة على جميع الرهبان

فاجتمعوا في الكنيسة بينما ذهب الرئيس والملك الى غرفة الاول ثم ارتفعت اصوات الرهبان بالترتيل على نغم الموسيقى الجميلة وبينما الصلوات ولاهتالات قائمة دخل من الباب الكبير الرئيس طويبا ومعه راهب اخر في ملابس القديس الرسمية الجميلة ثم مشى الرئيس ومن ورائه الراهب الغريب حتى وصلا الى مذبح الكنيسة وهناك سجدا واخذوا يصليان واسمأ نف الارغن انغامه والرهبان اناشيدهم الدينية ثم بدأت الصلوات السرية واذ ذاك سمعت اصوات عالية في الخارج فالبنادق تطلق والاصوات تنهدد طالبة الدخول فلم يتحرك احد من الكنيسة ثم فتحت ابوابها بعنف ودخل رجال اشداء قملأت جلبتهم الكنيسة الاول وهلة ثم استولى عليهم الصمت والسكون اذ اشرفوا على هذا المشهد الجليل واخني الجنود رويهم ورسموا علامة الصليب على صدورهم واستغفروا لله ثم اتخذوا يفتشون في الكنيسة على ملك برونيا وكان وقع اقدامهم يرن في اذان الرهبان حتى فتشوا كل زاوية وقد لمسوا بثوابهم مرارا كثيرة ذلك الراهب الغريب الراكع على المذبح وطالت الصلوات الا ان الرئيس لم ينجسها بالبركة على انه ما لبث ان نهض وتقدم مع رفيقه فصعدا على درجات المذبح اليقتربا من الصليب و اشار الرئيس الى الموسيقى فعاد الارغن وعاذ الرهبان الى الانشاد وفي غضون ذلك كان قد نصرف الجنود الى جهات اخرى من الدير واذ ذاك سمعت اصوات كثيرة هي اصوات النصر والفوز والضحك والصرفق يهتساكر النمسا من الدير اذ عثرت في تفتيشها على رفيق الملك الكولونيل بتريك فاخذوه الى قائدهم وعند ذلك ختم الراهب الصلوات وانصرف الرهبان وبعد مضي ساعة من الزمان خرجت من ساحة الدير عربة راهب دير كلوستيبرج وسارت في طريقها وكان فيها الراهب طويبا والراهب الغريب

وسارت بهما عن طريق فرانكنستين وعلى مقربة من بابها وقفت العربية
ودمش السائق كثيرا اذ خرج منها بدل الراهب جندي في ملابس
جنود بروسيا . لما خرج الملك من العربية تحول الى الراهب وقال وهو يصاحبه
- انني لانسى هذا العمل الشريف الذي قمت به وساكون دائما
رهين او امرك اذ لولا عنايتك لكنت الآن اسيرا واعدك انني اعطيك اول
دير ينخلو بعد الآن

- الاتسمح لي جلالتك ان ارافقك الى المدينة
- لا واشكرك لاني بعد ربع ساعة اصل اليها وفيها عربتي وخرومي

٠٠

وانجز الملك وعده فاجزل الخياريات للراهب طويلا كل مدة حياته ولا
تزال توجد كتب بخط يد الملك ارسلها الى الراهب المذكور متضمنة شكره
ولما مات الراهب بعد حرب السبع سنوات ارسل الملك هدية الى ديره
وطلب ان يقام جناز عن نفسه كل سنة على حسابه

وبعد ان مشى الملك مسافة قصيرة استوقفه وقع حوافر جواد ثم ابصر
من بعيد فارسا بلباس الجند البروسياني ثم وقف امامه رفيقه ترك الذي اسرته
جساكر النمسا في الكنيسة وهو راكب جوادا جميلا فترجل الشاب للحال
وقدم الجواد الى الملك قائلا

- تفضل يامولاي واركب جوادي فانهم لما اخذوني الى قائدهم وهو
يعرفني من قبل ضحك كثيرا وقال انه ارسلهم لياتوه بملك بروسيا وليس بي
انا ثم قدم لي افضل جواد عنده فتفضل واركبه

فقال الملك بلمحة شرسة انني لا اركب جوادا نمسويا انتهى

الشعر

بمناسبة ليلة الطرب التي تهرعت باحيائها حضرة السيدة ليلى لزي في تياتروني يزينيا
مساء السبت ٣ أكتوبر سنة ١٩٠٨

اعانة لشكوي حريق الاستانة

وجمعية النأخي والاحسان العثمانية باسكندرية

فراى جناب اسكندر افندي صيفي مجازاة لفضلها وتنوينا بمعرفها
ان يستنهض لها قرائح بعض الشعراء ليفوها حقها من المدح الذي تستحقه
فتفضل بعضهم بنظم مايجي من المدايح

(١)

مالي اري هذي الجموع سكارى	أأدرت لحظاً أم أدت شقاراً
يا ربة الصوت الجليل ترفقى	فلقد فتنت السمع والابصاراً
اني اري اوتار عودك حركت	في كل قلب للهوى أو ناراً
قولي بربك لي فاني حائر	ولكم فتى مثلي بمثلك نحاراً
أنشأت ما بين الملائك طفله	ام كان شحور الربى لك جأراً؟
غنيت افراح الحياة لتسعدى	قوةً أغدت افراحهم اكذاراً
اشجاك فقرهم وانت غنية	فازحت عن ذلك الحباء سثاراً
وبذات الاسماع صوتك بعدما	شاق القلوب وتيم الافتكاراً
اطلقت ذاك الطير من اقفاصه	فاليوم ينجل شدوه الاطاراً
واليوم يخفق قلب سامعه فلا	يدري ايمجد ام يذم الناراً

احرقى اسلامبول هجت لواعجا
هي جنة الدنيا وانت اريتنا
اشقت آمال الرجال ولم تدع
هجر والبيوت وقد تداعت فوقهم
يمشون بين ترابها ودخانها
تخذوا الظلام دثارهم في عرجهم
فكبت يد اللهستور قيد اسارهم

وجعلت اعياد السرور قصارا
فيها المجحيم يعذب الابرارا
من رحمة لارامل وعذارى
فاذا نظرت ظنتهم انحجازا
متعثرين مشردين حيارسة
فاذا مضى لبسوا النهار دثارا
فاذا هم بيد الشقاء اسارى

دار السلام سلمت للعليا ولا
كم مس جانبك اللبيب فلم تري
قربت بازحة القلوب فاصبحت
واسوف يرجع مجدك الماضي وقد
لك من وراء البحرا حرار غدوا
جمع التآخي بينهم فغدا لهم
فتعددت انسابهم ونوحدوا
اليوم قد وضع الاساس لسعيهم
اليوم انت اعنتهم في امرهم
يفني الزمان وفضل صوتك خالد
ويشوقنا كالغاب او كال موج او
فاليك يا ليلى الشاء مضاعفا
انت اثري الالحان درأ باهرا

اخلى الزمان من المنا لك دارا
كليوم اخوانا ولا انصارا
نرعى لصحبتهك الشعوب ذمارا
ملا الزمان مهابة ووقارا
يتعشقون رجالك الاحرار
دينا نيمن بالهلل شعارا
فهم يهود مسلمون نصارى
ليقيم للوطن العزيز منسارا
وقضيت يا ليلى لهم اوطارا
فينا يطوف به الصدى الاقطارا
كالليل لم ندرك له اسارا
مني القصيد ومنهم الازهارا
وانا بشرك انظم الاشعارا

٢

ليلي اجمعي الناس الى حفل
دعوت للخير فجاؤا له
فما الدرُّ لوجادوا بأعلاقها
أهالاً لمن أمسوا وقد احرفت
ريع يتاماهم واطفالهم
باتوا وما بعد الحى من حى
كهوف نور شأدها في الدجى
اطنافها تندى شراراً فما
من مرجع الشيخ الى بيته
من مسعد الكهل على عيلة
من لعروس فارقت خدرها

رايت ياليلي بعين النهى
فهزت الزافة اوتارها
ليلي اسوي في التخت سلطانه
في روضة زاهرة انشئت
تحت سماء خائض نورها
ليلي اثري من خبايا المنى
وليذكر الناس غراماً مضى
وليحذل الجدلان وليك من

اهوال تلك النكبة الداهية
في نفسك المرناة الصافية
تلى قلوب الرفقة الضاغية
لساعة ازهارها زاهية
عن الف مصباح بها ذاك
كنوز تلك النعمة الخافية
ولتذكر العاشقة الناسية
يكني لوجدائاته الشاكية

ففي مشارات الهوى عندهم
يقولون الحمد لله يا ليل يطرب له
شكائني انظر من حيث حيثما
مزيدي من الرحمة خفت به
خبر تلك الانفس العانية
اشهاد تلك الليلة القاسية
ارسلت تلك الدرر الغالية
ازدادت تلك الاربع الصالية
خليل مطران

٣

يصوتك يخلو كل ناد ومجمع
اذا مراك الناس واستمعوا لما
غدا كلهم قيسا لديك مملوحا
سليت القماري والليل صوتها
وكنار نسينا الله من فرط بعده
اعدت لنا ضوء النهار بليلة
واحسننت حتى ما تركت زيادة
غناوك لو افضت اليه انامل
ولو ان ذا الدر الذي انثر به
تفضلت حتى ما منعت ابن نكبة
وانفقت زمام رزقت من الجدا
ولو سمع العاني غناءك لا غدى
مريدت لك عندي جرمة عن صناعة
كلانا مغني يطرب الناس بصوته
ولا فرق فيما بيننا غير اني
ويصفوا زمان الله في كل موضع
تقولين حاروا بين مرأى وسمع
يتاجنك بالقلب الشجي المولع
وطرت باب الزاهد المتخشم
فادنته حتى غدا قيد اصبع
غدت بها ما بيننا شمس يوشع
لمدعة في قنأ او لمبدع
لكان غنى يثري به كل مدقع
ينظم ازرى كل تاج مرصع
وفضل الغواني حله في التمتع
مع الصوت اتفاق التقي المتورع
به غانيا عن نفحة المتبرع
مشابهة لا حرمة عن تصنع
يترجم عود او صرير مرجع
وانت متى ما انظم القول تسجي
الشيخ امين الحداد

وقفه ايها القمر

وقفه ايها القمر نتشاكي
فخيأتي على خطر في هواكا

.....

انت في روضة السما تنقل
وانا من هوى الدمى اتململ
ويح قلبي فكلمنا اتمل
صجحت لله ما امر جفاكا
وقفه ايها القمر نتشاكي

.....

كلما خيم الظلام بت وحدي
مرسلا مدمع الغرام فوق خدي
آه لو ان في المنام بت عندي
ففوادي قد اشتعر منذ راكا
وقفه ايها القمر نتشاكي

.....

يا هنا كل من احب ب ونالا
وشقا من بختي التعب والملا
اي قلب وما التهب منذ تلالا
قمر الحسن واشتهر في سماكا

وقفة ايها القمر تشاكي

.....

يا فؤادي بحق من تهواه
كن صبورا لا تبأس من من رضاه
فحسى ينصف الزمن وثراه
واذا عاكس القدر وفلاكا
ودع الشمس والقمر وهواكا
بيروت « البرق » (بشاره)

عند معمل العلماء

قلت له - اريد ان اترك بيروت غداً صباحاً قبل ان تشرق الشمس
فكل ساعة من ساعاتي هنا بمثابة يوم كامل لان وقتي قصير
كان ذلك مساء اول ستمبر (ايلول) وقد صدق وفعل اذ جاني بمريته
النظيفة وهو من نوابغ العربية في بيروت لانه فهم اولاً وصدق ثانياً .
لذلك اعطيته البخشيش مضاعفاً

جاني وقد لاحت في السماء بشائر فهمت منها ان الشمس قد هجرت
اخواني في اميركا لتشرق على سوريا

ركبت العربية وسارت بي الى بلاد العلم والنشاط الى وطن الشجعان -
الى لبنان الى جبل لاير المسافر بقرية من قراه الا ويذكر ان من ابنائها
فلان الكاتب وفلان الشاعر وفلان السياسي وفلان الحكيم فانما لبنان عبارة

عن معمل العقول الموزعة في سوريا ومصر واميركا
وصلت الى قرية الحدث ويجوارها قبر احمد فارس صاحب الجوائب
والقاريات ومسقط رأس اديب اسحاق فسرت منها الى طريق سهل فاشرفت
على قرية قلمت بين اكنين تحتها سهل منبسط حافل باشجار للتوت مصدر
الخير (الحريز) في اثنان وامامها فتحة تجري بها المياه شتاء ولكنها الآن ناشفة
وترابها كثير وغبارها اكثر وامامها الصحراء الشهيرة تنتهي الى البحر وعلى الامة
اليخني غابة صنوبر جميلة هي مهبط وحي العقول وموضع اجلال الخالق وبهجة
نظر المخلوق وعلى الامة الثانية بناء ضخمة جميلة هي مدفن العقول وجبانة
الاموات وسجن الرجال اريد بها دير للربان لما وصلنا الى هذا المكان وصرت
تجاء هذه القرية الصغيرة ابصرت صبية من اولادها يلعبون هذا معفر الوجه
وذاك ممزق الثوب والاخر بنصف رداء وغيره بدون طربوش هيئة منكرة
ولكنها هيئة صبيان القرية يلعبون ويضحكون ويهزؤون بهذه الدنيا فلا يدركون
معنى الحوادث ولا يفهمون مرور الايام - انه دور الجهل الذي قال عنه
ثما كسبير انه احيانا بركة

قلت للعربي "قف هنا قليلا" قال بـ بل نتف في القرية التالية قلت
ولماذا لا نتف هنا قال انت لا تعرف ان اولاد هذه القرية اشقياء اشرار لا يسلم
من شرهم المسافرين . قلت لقد زدني رغبة في الوقوف هنا فلا تتحرك حتي اقول
وقفت الغربة تجاء هذه القرية معرضة لبشر صبيتها واذا هم فهل علم القاري
اسم هذه القرية ؟

وهل علم من هم هؤلاء الصبيان ؟
هي قرية كفر شبا

والصبيان هم يازجي المستقبل وتقلاد وشميله

...

هذه القرية انجبت للعالم العربي اللغوي

الشيخ ناصيف اليازجي . والشيخ ابراهيم اليازجي . والشيخ خليل اليازجي

وللعالم الشرقي السياسي الصحافي سليم بك تقلا . وبشاره باشا تقلا

وللعالم الشرقي الادبي العمراني والفلسفي والتجاري والطبي امين شميل

والدكتور شبلي شميل

اراد العربي ان يمشي فلم وافقه على ذلك قال ليس في هذا الموقف

عين ماء اسقي منها خيلي او خيمة تاوي انت اليها فمالنا وللوقوف قلت تمهل

قليل فان هؤلاء الاولاد كتاب تاريخ وانا اريد مراجعة صفحاته

قلت في نفسي

من يدري . لعل والدي مر من هنا منذ ٥٠ سنة فاعترضه مثل هؤلاء

الصبيان ثم نبغوا فكانوا اليازجي وتقلا والشميل فمن يكون صبيان اليوم

متى مر اولادي من هنا بعد عشرين او ثلاثين سنة .

في هذه الارض ومن هوائها ومائها ونسيمها جانا مجمع البحرين وشرح المتنبي

والضيا وثالث القمرين منها جانا الاهرام ومنها جانا المتكبر ومنها نبغ الدكتور

شبلي الشميل رغما عن وجود دير الرهبان فوق راسه وامام نظره من صغره

وقفت ساعة زمانية اتامل في مدينة العلم في معمل العلماء اردد قول

صاحب الشريعة الاسلامية المداد ماجرت به اقلام العلماء خير من رماد الشهداء

في سبيل الله

فقلت « سلام عليك يا كافر شيما » وقلت للعربي « سوق يا وسطه »

حسين كبريت

الجزء الرابع عشر والخامس عشر

من السنة الرابعة

١٥ نوفمبر واول ديسمبر (كانون اول) ١٩٠٨ الموافق ٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٦

كيف ينتخبون الرئيس

في جمهورية الولايات المتحدة

ان انتخاب رئيس الجمهورية الاميركية من الحوادث الغريبة التي لا مثيل لها في كل انتخاب آخر في جميع انحاء العالم ولما كنت قد حضرت اكثر من جولة انتخابية اثبتت في اميركا رايت ان اشرح للقراء بعض مفاصلها مع الذي استفدته من مطالعاتي.

فانتخاب الرئيس الاميركي اعظم اهمية من الانتخاب العام الانكليزي لان الرئيس ملكي ولكن بدون تاج وله سلطة في ملكه تزيد على سلطة الملوك فضلا عن انه لو فاز الحزب الديمقراطي وانتخب المستر بريان للرياسة لادى ذلك الى انقلاب عام شامل لجميع موظفي الحكومة في الداخل وفي الخارج لان كل رئيس يعطي الوظائف لانصار حزبه فاذا خلفه رئيس من حزب آخر فصلتهم

واسند مناصبهم لانصاره حتى انهم يعزلون السفراء والقناصل في جميع الممالك
الاجنبية

ويختلف الانتخاب الاميركي عن الانتخاب الانكليزي في انهم يشرعون
اولا بانتقاء مرشحين للرياسة بواسطة مجمعين من انصار الحزبين الجمهوري
والديموقراطي فيحضر هذا الاجتماع نواب من جميع انحاء اميركا ويكون الاجتماع
غالباً في مدينة شيكاغو فيقضون في اجتماعهم بضعة ايام تعلق فيها دولة الموسيقى
العمومية والانشيد الحماسية والالوية والخطاب والتهنئة ثم يقترح على المرشح
ويتم الامر لمن احرز الاكثرية

وقد قرر المجتمع الجمهوري في هذه السنة ترشيح المستر ناقت وذلك في
مدينة شيكاغو في شهر يونيو الماضي وبلغ من حماس المجتمعين عند ترشيحهم
(وعددهم يربو على الوف كثيرة) وقفوا وقفة واحدة وهاثفوا له هتافاً متواصلاً
مدة ثلاثة ارباع ساعة وهو ما لم يسبق له مثيل على ان المجتمع الديموقراطي اجتمع
في مدينة دنفر بعد ذلك باسابيع قليلة فلما تقرر ترشيح المستر بريان وكان ذلك
نحو الساعة السابعة ونصف مساء هتف القوم ونفذوا في ابواقهم النخاسية وشاركتهم
النساء فطال هتافهم الى ٨ ساعات وكان عدد الهاتفات عشرة الاف شخص
كل هذا والمستر بريان جالس في منزله في مدينة لنكوان على مسافة مئتان من
الأميال يصغي لذلك الهتاف على آلة التليغراف وانصرف القوم الساعة الثالثة
ونصف صباحاً والفائدة القراء اقول ان الحزب الجمهوري الاميركي هو الحزب
المعاضد الانكليزي والديموقراطي كالحزب الحر

وعلى اثر الترشيح يشرع كل حزب في العمل والسعي بواسطة لجنة وطنية
تجعل مركزها في نيويورك ولها فروع في كل ولاية ومدينة وتقسم نفسها الى

اقسام مختلفة فمنها قسم الاعلانات وقسم المنشورات وقسم الخطب وقسم الشعراء الذين ينظمون القصائد المروجة لغايات الحزب اما قسم الاعلانات فانه ينفق مالا كثيراً وينشر اعلاناته في جميع صحف الحزب ويدفع الاموال لبعض الصحف الصغيرة فان الرشوة رائجة في تلك الصحافة واما قسم المنشورات ففيه عدد كبير من المحررين والمخبرين يجمعون اخبار المساعي الانتخابية ويرسلونها مجاناً الى جرائد الحزب جميعها وينفقون مالا كثيراً على المنشورات والكتب الصغيرة مبينة مبادئ الحزبين مروجة لغاية الحزب الناشر وقد انفق الحزبان في انتخاب هذه السنة مائة الف جنيه في هذا السبيل

اما قسم الخطابة فانه ينفق المال على الاستعانة بالخطباء من محامين وكهنة ونواب ويركب مشاهير الخطباء قطارات خاصة تنقلهم من مكان الى اخر اما الاموال اللازمة لكل هذه النفقات فانها تجمع بالاكتتاب من لاحزاب وقد زادت النفقات زيادة عظيمة على مرور السنين ففي سنة ١٨٦٠ انفقت اللجنة الجمهورية ١٢٠ جنيهاً فقط على انتخاب ابراهيم لنكولان وهو الرئيس الذي اتى الخاسرة وساوى في اميركا بين البيض والسود واما في هذه السنة فقد انفق الحزبان على الانتخاب مالا يقل عن مليوني جنيه : وشعار الحزب الجمهوري في الانتخابات صورة قبل وشعار الديموقراطي صورة حمار طويل الاذنين وقد حولوه تدريجاً الى صورة غر ف يعرف الانسان كل شخص الى اي حزب ينتمي بما يراه من شعاره على برنيطته او في عروة ثوبه وهذا حال كل رجل وامرأة و غلام وفتاة في اميركا مدة الانتخاب وعلت انهم في هذه السنة صنعوا جرابات للرجال والنساء نقش عليها رسم المرشح الذي يميل اليه لابس الجرابات

ومن عاداتهم ان يوم الانتخاب العام هو يوم تعطيل عمومي ينقطع فيه كل انسان عن العمل ويظوف الاهالي في الشوارع الكبرى من اواخر النهار الى ان يصبح الضبايح وتبقى الاثوار مولعة والمخازن في الشوارع الكبرى مفتوحة ولا تجدد شخصاً بين رجل او امرأة او طفل الا وفي يده بوق يختلف في حجمه وصوته ولا تسمع الا اصواتها والناس يتوجون كالبحر الزاخر وقد سرت في الجميع روح الالفة فهم يتكثرون حتى مع من لم يعرفوه ويختلط الحابل بالنابل ويسمع من حين الى آخر هتاف سبية ان النور الكهربائي اعلن على جدار مخزن او بناية جديدة عدد الاصوات التي نالها مرشح دون آخر واما الذين يكونون تلك الديلة في المراسم فانهم يعلمون عدد الاصوات للمرشحين اثناء التمثيل فيبين كل فصل وآخر يتلو احد الممثلين بيان الاصوات حتى ذلك الحين

ويعرف الناس في كل مكان نتيجة الانتخاب قبل ان تصدر الجرائد لان جريدة الورد مثلاً تكون قد اعلنت امس انه اذا فاز المرشح الجمهوري ارسلت من برج بنائها العالي نوراً ناطعاً يملأه نماء المدينة ولونه ازرق فاذا كان الفائز المرشح الديموقراطي ارسلت نوراً احمر

والخلاصة ان يوم الانتخاب في اميركا يوم مشهود

زاي لابس طربوش لابس غمة بتصابي- فقال

- اذا كان هذا ما تفعله الغمة فاذا يفعل الطربوش

- يتكوي

- وعلى آية ؟

- على قالبه (قلبه)

معلوماتي

عن ساره برنار

كتب اليّ اديب يسألني ان انشر شيئاً من معلوماتي عن ساره برنار
الممثلة الفرنسية الشهيرة بمناسبة حضورها الى القطر المصري . وفي كتاب
هذا الاديب ما يوهمني انني محيط بكل شيء من احوالها واخبارها فشكرت للاديب
حسن ظنه وجئت ادون ما اتصل بي من اخبار هذه المرأة التي اكرمتها مصر
كما اكرمتها كل بلاد زارتها

بعد منتصف الليل بساعة واحدة كانت ساره برنار في عربتها في مصر
ولكن جيادها شبان ادباء ورجال اشداء جروا عربتها من تياترو عباس الى
فندق شبرد بين هتاف ونداء وخطب ودعاء فكان ابنة باريس في تلك
الغاضمة بين عشاق ادبها وصناعاتها

جرّ الناس في القاهرة عربة امرأة فتنت عقولهم وسحرت الباهم مع
ان عمرها ٦٣ سنة و٢٥ يوماً كاملاً فما اكرموا لجمالها وشبابها بل فعلوا اكراماً
لصناعاتها وبراعتها وحسن تمثيلها للعادات والاخلاق وبلاغة تعبيرها عن الافكار
ولدت ساره برنار في باريس في ٢٢ اكتوبر (تشرين اول) سنة ١٨٤٥
وهي ازمنة المسيو جاك دامالا وثقلت دروسها في دير جرانشان الكاثوليكي على
مقربة من باريس وسنة ١٨٦٤ احرزت جائزة الامتياز في الكونسر فتوانست
اشتهرت بالتمثيل ومثلت رواياتها في اوربا واميركا وانشأت في باريس سنة
١٨٩٨ التياترو المعروف باسمها وقد اشتغلت بصناعة نقش التماثيل على الرخام
والبرونز وناالت الوسام الفضي عليها سنة ١٩٠٢ من معرض باريس ورسمت

بعض رسوم بالزيت ثلث الشهادة في متحف باريس ولها مؤلفات كثيرة منها روايات تمثيلية معروفة مثلت في القاهرة واحدة منها هي رواية مادموازيل لا كوفرير ووضعت بعض قصص مطبوعة واطلق عليها في صغرها اسم (زهرة اللبن) وكانت في صغرها شرسة الطباع حتى انها ارادت اللحاق بمجتها ذات يوم وهي في عريتها فاندفعت بعنف حتى انها كسرت ذراعها ثم نقلت الى دير جيرانشان في فرسايل لتتلقى العلم وهناك مثلت دورا لأول مرة في حياتها . ذلك ان رئيس اساقفة باريس زار الدير فاعيدوا له احتفالا عظيما من جملة رواية الفتاة احدى الراهبات ولكن احدى البنات خانها جلدتها قبل التمثيل بقليل فمات عنها سارده وفازت فوزا ظاهرا واعجب بها رئيس الاساقفة ومنحها وساما وكان ذلك سنة ١٨٥٨

واليك قولها عن نفسها وكيف تدرس ادوارها قالت

— ابدأ أولا بدرس الجهة الادبية من دوري واطالع جميع ما كتب عن الشخص الذي امثله فاذا كان من رجال التاريخ قرأت جميع الكتب التي وضعت عنه وتار يخ حياته وحوادثه ونكاته واطواره حتى انني اعيش في محيط الرجل وفضلا عن هذا فان العالم مدرسة دائمة لي وكل شخص اراه ادرسه درسا تاما . ونقول سارده انها تكره التصنع في المرحح وانها مدينة برشافتها وخفة حركتها الى عدم استعمال الكورسه في ملابسها ومن رايها انه لا يجب علي الممثلة ان تقيد جسمها بشيء يقيد حركتها ولديها طبيب خاص ملازم لها في جميع رحلاتها يعتني بصحتها وخصوصا بذلك جسمها ووجهها استيقاظ اشياها ما أمكن

شهدتها بالامس تمثل دورها في رواية (ماذموازيل ليكوفرير) وهو دور فتاة تموت « فرأيت الموت عياناً وكيف يموتون » حدثني حضرة الفاضل رفيق بك العظم قال « شهدتها تمثل دور لادام او كاميليا فلم امتلك البقاء الى ما بعد الفصل الثالث لان تمثيلها اجري دمعي وضيق انفاسي »

ورأيت قوماً حضروا تمثيل الموت في الروايتين وهم يعرفون من اللغة الفرنسية قدر ما اعرف من لغة الصين ولكنهم تأثروا كثيراً وبكوا فما رأيك في غارفي لغتها . لغة هذه المرأة الباريزية العجيبة . انها باريزية بجميع معاني الكلمة وحروفها . وهم يقولون في امثالهم الفرنسية « كل باريزي فرنساوي ولكن ما كل فرنساوي باريزي » يريدون بذلك ان للباريزي مزية من الرقة والرشاقة والظرف ليست لغيره من اهالي سائر المدن الفرنسية

وعلى ذكر ساره برنار فقد روت الغائزت رواية غريبة دلت على خداع وتخيلة يراد منهما الاختلاس اذا ضحكت الرواية . ذلك ان رجلاً استاجر تياترو عباس بقيمة ٦ جنيهات في الليلة على ان ياتي بجوقة فرنساوية عادية فلما ذهب المستاجر الى باريس اجتمع بمدير اشغال ساره برنار تقرر ان تحضر الممثلة الشهيرة الى مصر ولكن كانت الاجرة كثيرة وان المستاجر عاد الى القاهرة وافق مع رجل نافذ الكلمة في دوائر التمثيل فاتفق معه ان لا تؤجر الاوبرا متى طلبها خوف ساره وبهذا ضمن قدومها الى تياترو عباس واما الرواية الأخرى فهي ائمة الاولى واغرب منها وخلاصتها ان قد صدرت الاوامر الى شباك تياترو عباس ان يبيع عدداً قليلاً من المحلات ثم يذيع ان المحلات بخيها قد نفذت فاذا كثر الطلب قال بعد ذلك ان بعض الناس ردوا تذاكرهم وهكذا باعوا بقية التذاكر باثمان فاحشة وهي تهم منكرة يجب تحقيقها

وقالت ساره لسيدة صحافية حادتها في القاهرة انها مسرورة بطقس مصر

الجميل قالت

ما اجمل الشمس التي تشرق على مصركم . اما انا فعاشقة للقاهرة مفرمة
بما فيها من الالوان والنشاط كما ان الحركة الدائمة فيها تعشني وتسريني فوق
ما اقوى على وصفه

- ولكن الا تزعجك الاصوات

- بل انا احب الصوت فاصوات الباعة وقارئ البخت وباعة الماء ورنين
طاساتهم هوي ممعي كالموسيقى ولما اشرفت من نافذتي ورايت زفة وطنية
والجمال سائرة بزینتها والموسيقى العربية سررت وابتهجت حتى اذا تحولت
لاناام كانت هذه الاصوات المختلفة باعثة على النوم براحة
- وكيف تمكنين من النوم مع هذه الاصوات

- انني اكره الاماكن الساكنة الهادئة مثال ذلك انني اكره مدينة
البندقية (فينيسيا) واستهجن تلك السواق الطويلة التي لا يسمع لها صوت
حتى انك لا تسمع كلبا يذبح فيها وهو امر يستاء منه من كان مولعا بالحيوانات
اما انا فاني افضل الذهاب في ايطاليا الى نابولي على انني احب السكنينة والهدوء
اجيانا واحب ان اركب عربتي الى مكان هادئ بعد التحميل فاذهب مثلا
الى الاهرام وكنت اشتبهى ان ازور ابا الهول في ليلة مقمرة -

ومثلت ساره بزنا في تياترو عباس رواية النسر الصغير اي ابن نابليون
الكبير المعروف في التاريخ باسم ملك روميه وخلاصة الرواية انها وصفت
بليخ للظلم الذي نحل باين نابليون في قصر جده لاه امبراطور النمسا .
وحوادث الرواية تمثل الوزير النمساوي مترينخ في اشبح اشكال الظلم والقساوة

نحو هذا الفتى المسكين فهو لا يرجمه ولا يشفيق عليه في جميع فصول الرواية حتى ان السامع يكره الوزير وينفر من اعماله وظلمه وقساوته اشفاقاً على الفتى المظلوم

وحدث انني لما كنت في نيو يورك جاءتها ساره برنار ومثلت هناك هذه الرواية فحضرتها ذات ليلة وكان التياترو غاصا بالجمهور من عليه القوم واعيانهم رجالاً ونساءً ومثلت ساره الرواية فاثرت على قلوب الحاضرين وتوقفوا لما يقاميه ملك روميه من الظلم على يد الوزير مترنيخ حتى اذا كان الفصل الاخير والفتى يحضر على سريريه كان الوزير مترنيخ واقفاً بقلبه الصخرى ينظر الى ذلك المشهد الخيف ولا يتأثر ولا يرحم

فشعر الجميع ببغض عظيم للوزير وفي ذلك السكون العام والهدوء الشامل والاصغاء التام دوى في ارجاء التياترو صوت عربي، جمهوري، ملؤه المهيضة والانفعال وسمعنا كلمتين عريشين لم يفهم معناهما الا انا لان جميع الحاضرين من الاجانب وهما « شتم الدين » بما لا يليق نشره بحروفه في بحر لغة عمومية ذلك ان شاباً سورياً من المعجبين بنابوليون كان جالساً في اعلا التياترو يتفرج حتى اذا كان الفصل الاخير عجل صبره وضاق صدره وبلغ من استيائه من مترنيخ انه لم يملك نفسه عن شتم الرجل جهاراً وللحال انزع اليه الحجاب وكان قد انتهى الفصل ونزل الستار

فلما رايته بعد ذلك قلت لماذا فعلت ما فعلت قال واقسم ان لو لم اخف ان اموت لو وقعت من مكاني الى المرحح لطرحت نفسي حتى اضل الى مترنيخ فاقتله بيدي

والذين حضروا سارة تمثل هذه الرواية عندنا يمدحون الرجل

حكاية النجاة

فريدريك الكبير والراقصة البليانية

اقتطعت هذه الحكاية من كتب متفرقة وفصول مختلفة فجمعت
حكاية صحيحة الوقائع لم يرد في "الحواديت" أغرب منها . وجئت امتنع بها
قراء مجلة سر كيس وقارئاتها - اذ لا اكنم حضرات اعضاء الجنس النشيط
ان اخواننا من الجنس اللطيف قد عمدن اخيراً الى مزاحمتهم في الاقبال على
مجلة سر كيس ولا غرابة في ذلك فان المنهل المذهب كثير الزحام . وللسيدات
مؤبة على السادة في امر المجلات هي انهن - كما علمني الاختبار - اسرع وفاة
لحقوقها المالية من اخوانهن الرجال

١

كان فريد رسدروف كبير حجاب فريدريك الكبير ملك بروسيا وصديقه
الحميم جالساً ذات يوم يتأمل في اطوار مولاه واذا برجل قد دخل عليه
فادهشه دخوله لانه كان لا ينتظره . هذا الرجل هو البارون بولنيوز الذي
طرده فريدريك من بلاطه منضوباً عليه بعد ان كان كبير اعوانه ورئيس
قرائنه وكاتم اسراره فبعد السلام والكلام قال البارون انه خسر مالاً
كثيراً في عزله وعاد الآن يريد الرجوع الى خدمة الامبراطور وسأل
فريد رسدروف ان يسهل له مقابلة الامبراطور . قال فريد رسدروف -
سأبذل جهدي خصوصاً ان لدي اليوم بشري الامبراطور ولعله يسمع لك
بمقابلته ذلك الخبر ان السيدة بربرينا قد وصلت الى براين فان رسل مولانا

عملاً بأوامره قبضوا عليها في جمهورية البندقية واخذوها من اللورد مكنتزي
فهرأوجأوا بها الى هنا

فقال البارون يسرني هذا الخبر وفيه بشائر النجاح لي ولك فان الملك
معجب بهذه الفتاة الراقصة بدليل انه مايرج نحو عشرة شهور يختاصم حكومة
البندقية من اجلها حتى استولى عليها الان وهو ينتظر وصولها بذهاب المير
وقد امر يا بلاغه الخبر حال قدومها وهي سوف تستولى عليه ولذلك سائرورها
في الحال واتفق معها

..

بعد ان قضى فريدريك زمناً في النفي بالفلوب وقد اشتهر غرامه به
وولعه بصوته قرع الجرس فلما به فريد رسد روف فقال الملك لهما هي اخبارك
- مساء امس وصلت الى برلين السيدة بيرينا

- الحمد لله فقد اخذناها من جمهورية البندقية ومن اللورد مكنتزي

- ان اللورد مكنتزي وصل ايضاً الى برلين صباح اليوم

- لقد وعدت سفير انجلترا وهو ابن عم اللورد مكنتزي ان افرق بينه

وبين مشوقته وساتنجز وعدي . فاكذب خالاً الى مدير البوليس ان ينبغي

اللورد مكنتزي من برلين في الحال وان يرسله مغفوراً الى همبرج ويضمه الى

باخرة سائرة الى انجلترا ويجب ان يخرج من برلين في ١٢ ساعة فقط . وقد

صدع مدير البوليس بامر مولاه على ان اللورد مكنتزي ارسل الى بيرينا

رسائل حب وغرام بليغة كان الامبراطور يمنع وصولها الى صاحبها ولا تزال

هذه الرسائل محفوظة في المتحف الامبراطوري في برلين حتى الان كما روى

شندر في كتابه (تاريخ الاويريا)

علم القاري ان الراقصة الشهيرة بربرينا اكرهت على الحضور الى برلين
 وازعمت على ترك حبيبها الانكليزي وكل ذلك لان فريدريك اراد ان يراها
 ترقص في المرسح الامبراطوري ففي ذات يوم دعا الامبراطور عائلته واهواته
 والاشراف الى المرسح الكائن في القصر الحضور لتمثيل الجوقة ومشاهدة رقص
 بربرينا وجلس الامبراطور في مقصورته الخاصة مع الامبراطوره واخواته حتى
 اذا انتهى التمثيل وجاء دور الرقص ساد الصمت ورفع الستار وقرع الجرس
 وبرزت بربرينا بجمالها البارع وملابسها الجميلة واخذت ترقص رقصها المشهور
 والامبراطور يتكاد ياكلها بعينه وقد استولى عليه السرور بمنظرها والرضى عن
 رقصها وهي باسمه الشجر لان سماعاتها محصورة في صناعتها حتى اذا فرغت من
 الرقص تقدمت الى صدر المرسح واخذت تنحي باسمه للجمهور ولكن لم تظهر منهم
 دلائل الاستحسان ولا صفقوا لها فاستشاطت غيظاً ثم شتمت بانفها وانصرفت
 ونزل الستارين صمت تام لان القوم اخذوا ينظرون الى الامبراطور فلما لم يبد
 الحماسة الرضى والاحسان استنتج الاعوان انه مستاء فاخذوا ينالون من
 الراقصة ما شاءوا ويمتدون رقصها واما الملك فانه كان متأثراً مضطرباً القواد
 فلم يشعشش ولا صفق بل كان ينتظر بذهاب الضيف فراع الممثلين من دورهم
 التالي ليأتي دور بربرينا ولكن لما جاء دورها اقبل البارون سوارتز الى
 مقصورة الامبراطور وقال

انت مولاي . اقول السيدة بربرينا انها لا ترقص فقد ازعجها الحزن
 بالاضطراب على اثر متاعب السفر

ب عد اليها وقل لها اني امرها ان ترقص

فماذا البارون بعد قليل يقول

— تؤكّد السيدة بربرينا يا مولاي انها لا ترقص وان الملك لا يقوى على اجبارها فانها ترقص متى شاءت
— انها اذا تهتددي

ثم نهض فريدريك ومشى الى المرحى وقال للبارون — اين هي ؟
قال البارون — انها في غرفتها فهل ادعوها قال فريدريك بل انا اذهب اليها فتقدمني الى غرفتها . حتى اذا بلغاها قال الامبراطور — افتح الباب واتركه مفتوحاً .

ولم تكن بربرينا تعرف الملك ولا رأتها من قبل فلما دخل عليها الان لم تعرف انه الامبراطور وراها جالسة مضطربة غاضبة فلم تبالي بدخوله ولا تحركت فزاده سكونها اعجاباً بها وميلاً اليها فقال
— انت هازمة على ان لا ترقصي ؟

— نعم

— احذري فقد يجبرك الملك . فضحكت هازئة وقالت — وكيف يجبرني الملك على ان ارقص ؟

— الا تعلمين ان له سلطة عليك وهو قد جاء بك الى هنا مكرهة

— صدقت انه فعل فعل البرابرة فعل الظالم الذي لا قلب له

— ايها السيدة ماهكذا يتكلم الناس عن الملوك ؟

— ولماذا ؟ ماذا يهمني امبراطوركم . اي حق له علي ان احبه واكرمه

واصدع بامره ؟ ماذا فعل حتى لا اعتبره الظالم العاتي . وانا ملكة ايضاً وملكة

ذات عظمة وكبرياء والا فمن هو هذا الملك الذي لم اعرفه ولا رايته وقد غاب

عنه انني امرأة وانه رجل مع انه يحمل لقب الملك الكاذب فانما الملك الحقيقي من كان شهياً في سلوكه مع النساء فان لم يفعل فهو محتقر مهان

— هل تحتقرين الملك وتكرهينه ؟

— نعم اكرهه وابغضه وصرت الآن ابتهل الى الله ان يساعدني على

الانتقام من هذا الرجل الذي لا قلب له ثم يدوس قلوب الآخرين بقدميه وسانتقم منه باذن الله فقد اقسمت ان افعل . اذهب يا هذا وأعد على امبراطورك

ما سمعته مني . قل له ان يكون على حذر من بربرينا فانه احتمال حتى تمكن

خدمه من جري الى برلين رغم ارادتي

— الا تخافين من غضب الملك متى رويت له ما تقولين ؟

— لم يبق مجال للخوف من امبراطوركم . هو ملك وانا ملكة . مملكته

صغيرة هي قسم صغير من العالم والعالم كله لي كما انه للنسر يبسط جناحيه على

الارض بامرها . عند مولاك ملايين كثيرة من الاموال ولكنها تؤخذ

اغتصاباً من الرعية وله وكلاء يغتصبونها اما شعبي فانه ياتيني مختاراً بامواله

ويضعها عند قدمي ياسماً مسروراً . ان ثروتي في قدمي الصغيرتين . ارقص بهما

وكل اوربا زهن ارادتي وهما مصدر ثروتي وجباة اموالي . وبوانبسطتهما سانتقم من

امبراطوركم القاسي فلا يراها ترقصان بعد هذه الليلة انه راها . للمرة الاخيرة

مع انه انفق في سبيلها الالوف وخادم جمهورية البندقية . وليعلم مولاك انه

سهل جداً اخضاع ولاية او مملكة ولكن ليس سهلاً اخضاع امرأة بارعة

في صناعتها خصوصاً متى كانت مثلي مصرة على العصيان

فتبسم فريدريك وقال . ولكنك رقصت امام الملك هذه الليلة . قالت

نعم وانما رقصت لاثبت له اني بارعة في صناعاتي فهو يغدان راآني يتالم اذ اتقطع

عن الرقص . قال الملك افهم من كلامك هذا انك انما رقصت تشويقاً للملك حتى اذا شاء التمتع بهذه اللذة منعها عنه . حقاً ان مثل هذا الانتقام لا يصدر الا عن التليان فبكّت بربرينا وفات نعم انا تليانية لسوء حظي . مسكينة ابنة ايطاليا . ابنة الجنوب . ماذا تفعلين في هذا الشمال البارد بين هذه القلوب المتجمدة المتحجرة التي تشوه ابتساماتها الباردة كل جمال . وغريب ان امرأة مثلي تعجز عن تذويب الجليد المتجمد حول قلوبهم وانني اظهرت لهم افضل صناعاتي وهم ينظرون الي بعين شاخصة وابد جامدة لا تتحرك وعواطف لا تتأثر . ولو اصابني هذا في ايطاليا لقضى بموتي ولكن قومي يدركون الحسنات وقلبي يحترق احتقاراً لهؤلاء البرابنيين الباردين

فقال الملك - الان فهمت شكواك وغضبك فذلك لما لم تجدي من السامعين المتفرجين اطراء وتصفيقاً ثار ثأر غضبك اليس كذلك ؟ قالت - بل ضحكت من تصرفهم ولكن الا تعلم يا هذا ان الاطراء والتصفيق هما للممثل والمنشد بمثابة بوق الحرب الذي يحرك الجندي الشجاع الى القتال . الا تعلم ان المثلة اذا وقفت على المسرح فهي تعتبر جميع المتفرجين قضاة يحكمون لها او عليها فاما للفخر واما للعار فهل فهمت الان معنى الاستحسان والتصفيق - فهمت ذلك الان ولكن يجب ان تعلمي ان الادب منع الناس اليوم عن التصفيق فانهم في مسرح خاص بالامبراطور وقد دعاهم اليه فلم ياتوه باموالهم ولتلك لا يحق لاحد منهم ان يبدي علامة الاستحسان فذلك حق خاص بالملك وحده

- وهذا الرجل الوقح لم يصفق

- لانه كان مثلاً بنجمة جمالك وصناعتك فمتي رأك مرة اخرى

يتمالك عواطفه فيصفق لك تصفيقاََ حاداً

ب - لعله يفعل ولكنني لا اعرض نفسي مرة اخرى فلن ارقص . ان قدمي متورمة ومولاك الملك لا يقدر ان يجبرني

ـ وهو لا يفعل ولكنك ترفضين برضاك مرة اخرى الليلة . نعم ترفضين يا بربرينا من تلقاء نفسك لانك اذا لم تفعلي كانت العاقبة وخيمة عليك . ولا اعني ان الملك يعاقبك فهو لا يفعل ولكن كل ما يفعله اذا لم ترفضي انه يبعيدك عن برلين

ب - وهذا جل ما اشتهيه

ـ انت تجهلين حقيقة امرك . انت راقصة بارعة وحسنة ولك امال كبيرة وتطلبين الشهرة وتكرهين ان تتلاشي قوتك وسلطتك وان تدوسي على امالك وان تصيري مهانة ذليلة محتقرة

ـ ولكن كيف اصاب بكل هذه المصائب اذا امتنعت عن الرقص امام الملك ؟

ب اليك البيان . رغماً عن احتقارك للامبراطور لاتجهلين ولا تنكرين انه رجل عظيم تعتبره اوربا باسرها ولصوته تاثير في العالم مع انه حتى الان لم يسرق الا الممالك والنساء وقد علم الناس جميعهم ميله العظيم الى مشاهدتك والاعجاب بك حتى انه ذهل عن عظمته واعتمد على قوته واضطرك الى العمل بعهودك ولعله لم يحسن عملاً ولكنك اضطرت الى العمل باوامره وحضرت الى برلين مكرهة ولكنك مع ذلك رقصت هذه الليلة امامه من تلقاء نفسك فلم يبق في وسعك ان تقولي « لا اريد ان ارقص امام الملك » لانك رقصت فعلاً ونعشاً تبررين عملك هذا فالناس لا يصدقون كلامك دون كلام الامبراطور

فيقول للعالم بصوته المسموع: «لقد احضرت بربرينا الى برلين لاثبت انك اذا كانت كما يقولون عنها ارجي محتملة لا مكانة لها ولا براءة وقد رايتها الان فلم اجدها فيها ما يستحق العناية انها حيلة وشهرتها كاذبة ولذلك اعيدتها الى قومها غير اسف قد رأيت بربرينا وهي ترتص فلم ار ما يستوجب اعجابي لذلك ابعدها عني بعد ان تاكدت انها لا تستحق العناية . هذا ما يقوله الامبراطور وانت تعلمين ان صوته يصل الى كل مكان وان كلمته مسموعة في اوربا فلا يصدق انسان انك رفضت الرقص امامه لانك قد رقصت فعلاً بل يقال انك لم تستحي اعجابه بدليل انه لم يصفق لك والخلاصة فانه ثبت . اذهب بشهرتك وسمعتك فمنهضت بربرينا مذعورة وصاحت

- سربي الى المسرح فاني سارقص الان ولا يغلبني الامبراطور ولا يحقرني وساضطره الى الاعجاب بي والتصفيق لي والاعتراف بمهارتي . قل للمديران يهيء المسرح لدخولي فسا حاضر حالاً

فقال فريدريك - بخذي يدي فاني اسير بك الى المسرح واعدك هذه المرة ان الامبراطور يصفق .

فاستندت على ذراعه حتى اذا بلغا الباب توقفت وقالت له . - انا مدينة لك بالشكر لانك حذرتني من الخطر وحفظتني من الحيلة ولعلك فعلت ذلك من اجل مولاك لا من اجلي . على ان حجتك كانت قوية وانا شاكرة لك . وارجوك يا سيدي ان تطلعني على اسمك لاحفظه في ذاكرتي فهو الشيء الوحيد الذي اذكره بالخير من جميع ما رايت ومن عاشرت في برلين . فقال فريدريك متعرفين من هذا اليوم ايتها السيدة انك مدينة لي بشيء من الشكر . فقد قلت لي منذ قليل ان الاستيلاء على المقاطعات سهل . ولكن اخذ واخضع

المرأة من الامور المستحيلة . اما الان فارجو ان اكون بطلا في نظرك لاني لم
انتصر فقط على المالك بل اسرت امرأة واخضعتها لارادتي
عند ذلك علمت بربرينا انه الامبراطور فلم تضطرب بل قالت - مولاي
انني لا اعتذر اليك ولو علمت انك الملك ما قلت غير الذي سمعته مني
ورقصت بربرينا ثانية ولما انتهت حدث حادث لم يسبق له مثيل في
تاريخ المراسح هو ان الامبراطور صفق لها تصفيقا حادا فتبعه الجميع واشتهجت
بربرينا ونزل الستار والملك يقول
- ما رأيت في حياتي اجمل منها

٣

راجت سوق بربرينا بعد ذلك وعظم نفوذها وغاب الملك زمنا وحدث
ذات ليلة انها كانت ترقص في المرسح حتى اذا دخل الملك الى مقصورته
طراه على الراقصة طاري فجائي وكان الملك غائبا عن العاصمة ولم يعلم احد
برجوعه فلما راته الراقصة وقفت فجأة وزالت ابتسامتها وصاحت صيحة المورقمت
مغشيا عليها فنزل الستار ثم حضر البارون سوارتز وابلفه انها لا تستطيع ان
ترقص بعد فصاح الملك بغضب وقال هذه احدي حيلها المألوفة ولكنني لا اضبر
عليها وسامرها بذاتي ان ترقص . ثم سار الى غرفتها واذا الباب مقفل من
الداخل وهي تبكي بكاء مسموعا فقال انها اذا مريضة وقال البارون ان طيبها
امر بالراحة التامة فهل يامر مولاي ان ترقص سواها في دورها . قال - لا فان
دورها لا يرقصه سواها فاصرفوا الناس واقفلوا المرسح

ولما انصرفت بربرينا الى منزلها صرحت لاختها انها تعدت الاغواء
عنادا وظهر من كلامها انها عاشقة للامبراطور وقد ساء ما اغراضه عنها وانه لم

يقابل محبتها بالمثل فتعمدت حرمانه من مشاهدة رقصها فانبأتها اختها ان الناس يزعمون غير ذلك ويقولون انها اغمي عليها من شدة فرحها لما رأت الملك فلما سمعت هذا عمدت الى خنجر صغير ووخزت به قدمها حتى جري الدم ثم قالت سيدي الطيب واصدقائي عذري فلا يقولون بعد هذا

وعلى اثر هذا الحادث استدعى الامبراطور الطيب الذي كان يعالج بربرينا وسأله عن حالتها فانبأه الطيب ان الراقصة جرحت قدمها بيدها وليس الجرح عن اصابة اصابتها في المرسح كما تزعم وانها جرحت نفسها بخنجر صغير بدليل ان الجرح مثلث وان الخرق في نعلها غير مواز للجرح فصرفه الامبراطور وفي قلبه شاغل



بعد ايام علم جلالتها انها في مكتب المصور فذهب وقابلها وبعد ان حادتها قليلا انفرد بها فقال

هذه ثاني مرة تشرفت فيها بالانفراد بك وفي المرة الاولى اقسمت ان تكرمني امبراطور بروسيا الى لا بد قالت انا قلت ذلك وانا لا اعرفك وفضلا عن هذا فان الحيوان الصغير ينتقم واما النسر الكبير فانه يعفو ويحاق في ممائه حتى لا يرى من اساء اليه فجلا لك كالنسر ولماذا لا تنسى نظيره قال لا اريد ولا استطيع وانا اردت تلك الساعة الى ذا كرتك لاني اريد ان اسمع منك الحقيقة فهل تصرحين بها . قالت - نعم شرط ان تنسى الماضي . قال - اذا لماذا جرحت رجلك لا تنسى وعدك ان تقولي الحقيقة . قالت - نعم ساقول الحق فاني جرحت رجلي لاني فقطعها الملك وقال بمدة - لانك علمت ان هذا الملك المهجور المسكين يجد سعادة في رقصك ولانك علمت ان مراكبه

هو بمثابة اشعة الشمس لمن كان قد دفن حياً . وبلغ من كرهك لي انك شئت ان تخيبي املي بعد رجوعي من سفر طويل كثير المخاطر فقد اسرعت حال وضولي الى التياترو لكي اراك لا لغرض آخر ولكنك لم ترحمي ولم تشفني وتظاهرت بالاغواء وهي حيلة الصغار ومثلك من ترفع عن هذا ثم فضلت التالم لكي تثقني مني واقد اقسمت ان تكرهيني وان تثقني من ملك بروسيا فارحمي الان اذ قد تم لك ما تريد فان الملك له قلب يتالم وانت قد اصبته ببحر لا يشفي منه

وبلغ من تاثر الملك وتهيجه انه نهض وامررع الى النافذة فوقف محولاً ظهره الى الراقصه ليخفي تاثره فما لبث ان شعر بيد تلمس كتفه فتحول وراها فقالت بصوت يتهدج تاثراً - مولاي اقد اقسمت ان اقول الحقيقة الان وسافعل ولو ادى ذلك الى احتقارك لي . انني اموت من احتقارك لشخصي كما لو تناوات اسم والكنني افضل هذه الميتة على حياتي الحاضرة وتعرفني يا مولاي بعد ذلك فلا تحتقروني . وقد اتهمتني بالكذب والرياء وانا والحمد لله بريئة . ساقول الحقيقة ولو غفرت وجهي بالتراب واستوجب ان اكون عند موطني . قدميك حيث اموت سعيدة لو تيسر لي الموت هناك فارغني سمعك يا مولاي تعلم الحقيقة انت يا سيدي غيرتني من ملكة الجمال والرقه والعالم الى راقصة صغيرة ماجورة واكوهنتني بقوة جنودك على عمل لا اريده ومن اجل ذلك لعنتك . ابعدتني عن محبوبي وعاشقي واعظيتني بمجداً مستقبلاً عظيماً فكنت ابتهل الى الله ان يسهل لي الانتقام منك ولكنه لم يفعل بل عاقبني على جهلي وحول الى صدري ذلك الخنجر الذي اعدته لصدرك . مولاي ان الحق الذي اضمرتة لك خاتني ساعة الحاجة اليه فصرت ضعيفة وجاء يوم انقلب فيه ودعائي عليك رغما عن

ارادتي الى الدعاء لك ووجدت لزيد دهشتي وخوفي ان بين البغض والحب خطوة واحدة فقط وتلك الخطوة مشرفة على هوة مخيفة ولقد علمت نفسي مرارا لا اني صرت غير قادرة على بغضك ولما سافرت الى سيليسيا قلت لي « ساذكرك دائما » ولم أعلم اي سم وضعت في سمعي وكم فرحت بكلماتك فاصبحت حياتي بعد ذلك حلماً دائماً وصرت اقف تحت السماء واراك امامي في كل ساعة واردد قولك (ساذكرك دائماً) ذلك ما كان يتردد ليس في قلبي فقط بل يتمخيل لي في كل زهرة وفي كل نجمة وفي زقزقة الطير وحفيف الشجر فعمشت عليها في غيابك وكتبتها على كرسيك بنظراتي في المرسع فكنت اتصورك هناك وارقص لك وانت بعيد حتي اذا كان ذلك اليوم رايت في كرسيك نوراً كأنه من السماء هو وجهك وانت تنظر الي ففاجأني واصابني ذلك الاغماء ولم تكن حيلة محتمل او تمثيل مفتعل ومن ذلك الحين علمت ان الفرح لا يقتل ولكنه يضني وقضيت ليلي في البكاء حتي اذا كان اليوم الثاني عمدت الى الحيلة وجرححت قدمي لاخدع الناس فلا يعلم الا الله انني اغمى علي لما رايت الملك وانني اصبحت بالاغماء لا لانني اكره جلالتك بل لانني صرت اعبدك

واسرعت ببربرينا الى الباب تريد الفرار فردها فريدريك وقال

« انا امرك ان تبقي هنا ثم همس في اذنها كلمات احمر لها وجهها » وعلى الاثر حضر البارون سوارتزومعه اتفاق معقود بين الملك وبربرينا ماله انها تعهد بالبقاء ٣ سنوات في برلين وان لا تتزوج في غضونهما وروي المؤرخ شنيذر ان الملك كان يدفع لها مقابل ذلك سبعة الاف تالير ولها اجازة خمسة شهور في السنة فوقعت على العهد

قضى الامبراطور زمناً في راحة وسعادة وكان في السنتين الاخيرتين

قد تمتع بالهناء وجلس ذات يوم يؤلف كتابه " تاريخ عصري " ثم ما لبث
ان توقف عن الكتابة اذ سمع صوتاً يعرفه وامرأة تلج على الحاجب ان يسمح
لها بالدخول على الامبراطور وهوينعهما بمقتضى الاوامر فاسرع فر يدريك وفتح
باب غرفته وقال

- ايها السيدة اني قبل زيارتك . ثم مشي حتى اخذ يدها وقادها
الى غرفته و اشار اليها ان تجلس ولكنهما لم تفعل وقالت
- اراك متكدرا يا مولاي فاية الحشرات الصغيرة تجاسرت ان تزعج
جبن اسدي الامبراطوري

- بل ازعجني ملاك او شيطان فزال مسراتي وهنائي . اخبريني
يا بربنا ايها انت فانتني احياناً اتوهم اني اله لان الملك بجانبني و احياناً
ارى بي عينيك دلائل ذلك الحق الذي انذرتني به اول يوم قابلك
فلست على يقين

- مولاي كن على يقين فان جمالك ورجوليتك ومجدك العظيم اعظم
دليل على انني عبدة لك فانت اله الذي اجثو عند قدميه

- انت اليوم ملاك خلافاً لما كنت امس فقد عدت وقابلتك في
روانبرج وكني امال بالهناء والسرور فرايتك منقطبة الحاجبين منحرفة علي
فانصرفت مستاء ولم اعرف طعم النوم فما الذي سأك حتى فعلت كل هذا بي
- هي مطامعي وامالي ياسيدي كانت تعذبني

- هذا نتيجة الغيرة فمن اي شخص ؟

- من تعين مريانا كوشوا راقصة بارادة البارون شوارتز فلم يستخدمها

الا يقول الناس اني غير كفوء

— كل النساء سواء فأنت تبكين لأن مر يانا جاءت لتمثل الدور الأول في رواية (نوست جالانت)

— انها لن تفعل ولن احتدل هذه الالهة في برلين فأتوسل الى جلالتك ان تسترد الدور وتعطيه لي

— ذلك مستحيل

— مولاي انت تعلم ترفعي عن الدنيا وظالما شكوت مني انني لا اطلب منك ولا اقبل الجواهر والاحسان بل اکتني بالحصول على قلبك وميلك فلم اطلب منك حاجة حتى الان وها انا اطلب لأول مرة هذا الدور . ثم جثت عند قدميه فلم ينهضها وقال

— دعي عنك هذه الغيرة وكوني بمثابة البارة العاقلة وامنحي مر يانا هذا الفخر القليل بالنسبة الى معبدك العظيم

فنهضت غاضبة وقالت — مولاي انت تأتي اجابتي الى اول رجاء

— ليس من العدل ان اقبل رجائك

— وانا لا احتدل هذا العار ولن اصبر عليه واقسم ان لا يزاجني احد فانا الاولى في المقام وسابق كذلك . وهذا ما اریده

فرماها الامبراطور بنظرة كالصاعقة وقال بصوت خشن قاس

— ماذا اسمع ؟ هل يوجد في بروسيا شخص اخر سواي يقول " هذا ما ارید " هل يعقل ان صوتا ارتفع في هذه المملكة بما يعارض ارادة الملك ؟

فأمتقع لون وجه الراقصة واخذت ترتجف خوفا لانها رأت وجه الامبراطور على مالم تره منذ عرفتة . فصاحت متهوسلة

— العفو يا مولاي . ارحم ضعفي وحدتي ولا تذكر جرأتي اسعفني

بغضبك ولكن اعف وانس .

فدفعها الامبراطور بعنف وقال

— لا اقدر ان اجيب طلبك ايها السيدة واذا كان لك شكوى فأرفعيها

الى البارون والان فقد انتهت المقابلة . واحنى راسه وتحول عنها فصاحت صيحة

هائلة واسرعت ورأه وتعلقت بذراعه وقالت باكية

— مولاي لا تذهب وانت غاضب علي الا ترى انى التعذب

ثم امسكت برجله وقالت

— يا ملكي ومولاي اجعلني عند موطى قدميك ولا تبعثني عنك

ولكن فر يدريك تخلص منها وقال بصوت خشن

— اودعك ايها السيدة بربرينا . ثم فتح الباب وانصرف الى غرفته الداخلية .

فاخذت المسكينة تندب نفسها واندفعت على باب الامبراطور وهو واقف من

ورائه فكانت تتوسل اليه بما يفتت الصخر وهو لا يرحم ولا يرد وكانت

يقول في نفسه

— لا اجسر ان اسمع لنا باغرائي بعد الان فقد كادت ان تستولى على

قلبي وعقلي ولكنني تعهدت ان اخدم شعبي وسأفعل . ان ضعف الرجل

يلاشيه ثبات الملك

وبعد ان اعيها الامر انصرفت قائلة

— الوداع ايها الامبراطور ان بربرينا تفارقك الى الابد . فلما انصرفت بهاد الى

الغرفة فراى منديلها فتناوله ولثمه ثم قال

— الوداع ايها السعادة الى الابد

جرائدنا السياسية

كيف يحرقونها ويدبرونها

ملاً الاسماع خبر اعتصاب محوري جريدة اللواء وعلى ذكر هذا الاعتصاب اقول ان من جملة الاسباب الباعثة على الاعتصاب في ادارة اللواء رغبة اصحاب الجريدة المذكورة ان يمنعوا المحررين فيها من التوقيع على مقالاتهم وقد اراد المحررون غير ذلك وكتبان متساويتان احدهما سلبية والاخرى ايجابية تنفي احدهما الاخرى

وقد جرت الجرائد العربية في مصر منذ زمن قديم على عادة الفها الناس هي ان يباح لكبار المحررين التوقيع على مقالاتهم ثم حصل تسمح انتهى الى اباحة هذا الحق لكل محرر تقريبا .

وامر توقيع المقالات موضوع كبير متشعب الاطراف اختلفت فيه آراء الشعوب الراقية حتى ان نقابة الصحافة الانكليزية دعت منذ ١٢ سنة الكاتب الشهير اميل زولا الى حفلتها السنويه في لندن فالتقى خطبة فيها وجعل موضوعها هذا البحث الذي ادى في مصر الى اعتصاب محوري اللواء .

ذلك لان الصحافة الانكليزية تختلف في هذا الامر عن الصحافة الفرنسية اختلافا عظيماً جداً . فالصحافة الانكليزية لا تنشر اسم واحد من محرريها ولا تصدر فيها مقالة افتتاحية بتوقيع كاتبها على الاطلاق . واما الصحافة الفرنسية فعلي عكس ذلك - انها تنشر اسم صاحب الجريدة وكل مقالة افتتاحية فيها تقريباً تكون مذيلة باسم صاحبها الصريح

وحجة الانكليزي في كتمان اسماء المحررين هي ان اغفالها يؤدي الى فائدتين

الاولى - ان الكاتب متى لم يكن معروفًا تمكن من اطلاق الحرية التامة لفكره وقلمه فيقول ما يريد ويكتب ما يجب غير هياب ولا وجل اذ لا يخفى ان الكاتب متى كان معروفًا واراد الانتقاد على شخص او مصلحة كان للخشية والمجاملة تأثير على رأيه . والثانية - ان القراء اذ ذاك ينظرون الى ما قيل لا الى من قال

وحجة الصحافة الفرنسية في نشر اسماء المحررين هي ان نشرها يؤذي ايضاً الى فائدين عظيمين - الاولى ان المحرر لا يكتب فقط لاجل راتبه بل لاجل احراز الشهرة فمتى علم ان مقالته تنشر باسمه بالغ في العناية بكتابتها وانتقاء موضوعها وتنسيق عبارتها - والثانية - ان الامر اذ ذاك لا يلتبس على القراء فلا يخطئون بين راي الجريدة ورأي كاتب فرد ويعلمون ان الراي الذي قراءوه في مقالة كذا هو راي فلان الخاص فلا تتحمل الجريدة مسؤولية ذلك الراي وتختلف الجرائد الانكليزية عن الفرنسية في أمر آخر فانك اذا تناولت اية جريدة انكليزية يومية من جرائدها الخطيرة تجدها خالية من اسم صاحبها ومديرها ورئيس تحريرها وكتابتها بل قد لا تهدي الى عنوانها الا اذا ذقت النظر في السطرين الاخيرين من العمود الاخير في الصحيفة الاخيرة - وتجد اسمها صغيراً جداً - مثال ذلك الدايلي نيوز الشهيرة تجد في صدر صحيفتها الاولى اسمها هكذا

(الدايلي نيوز)

! عدد ١٩٥٤٣ لندن الاثنين ٢ نوفمبر ١٩٠٨ - نصف بنس)

هذا كل - وانها لا يشغل الا مسافة قيراط واحد عرضاً وه طولا اي

ثلاثة اربع بما شغله عنوان الجرائد العربية عندنا عرضاً والرابع فقط طولا واما

عنوانها والمخابرات معها وغير ذلك فتجده في ذيل العمود الاخير من الصحيفة
الاخيرة بحروف صغيرة هكذا

(طبعتها ونشرتها شركة الدايلي نيوز المحدودة في ١٩ - ٢٢ شارع بوفري (لندن)
ومثلها سائر جرائد لندن اليومية

واما الجرائد الفرنسية فانها تنشر اسم صاحبها ومديرها وقيمة اشتراكها
واعلاناتها وتليفونها وكل مقالة افتتاحية فيها مبدئية بتوقيع صاحبها مثال ذلك
جريدة الطان الشهيرة تجد عنوانها هكذا . في صدر الصحيفة الاولى على
طول السطر

(السنة السابعة والاربعون . محلات الاشتراك في هذه الجريدة نمرة ٥
بولفار ايتيان . باريس ومكاتب البريد . يوم الجمعة في ٣ مايو سنة ١٩٠٨)
وبلى هذا اسم (الطان) في مسافة تزيد على مثل عرض صحيفة المؤيد
ثلاثة وطولها ٤ قراريط وفيها من جهة (بيان قيمة الاشتراك في الاماكن المختلفة
عن سنة ونصف سنة و٣ شهور واسم مدير سياستها وان كل المراسلات يجب
ان ترسل بعنوانه وانها غير مسؤولة عن ارجاع المقالات فالرجاء من اصحابها
حفظ نسخة منها . ثم عنوانها التافرافي) ومن الجهة الاخرى (تكرار قيمة
الاشتراكات وعنوان واسم الذي يقبل الاعلانات وانها غير مسؤولة عنها) ومنها
" الجورنال " ومقاتته الاولى بتوقيع " لويسان ديكان " و" الماتان " ومقاتتها
الاولى بتوقيع " مادروس "

والظاهر ان جرائدنا في مصر حذت حذو جرائد سوريا وهذه بداه
بانشاء اقدمها رجال عرفوا اللغة الفرنسية ومارسوا قراءة جرائدها فاجتذوا
منها طريقة الاسم والعنوان ثم زدنا الان على القديم وبدلا من ان نعود الى

الطريقة الانكليزية زدنا على الطريقة الفرنسية فصرنا الى الحالة التي نحن فيها . ولدى المقابلة بين جرائدنا نجد ان المكان المجد للنشر الاسم والعنوان في المؤيد واللواء والاهرام والمنبر اكبر منه في سائر الجرائد ويليهما المقطم فالوطن فالجريدة فمصر فالدستور فالأخبار

وقد نقش المؤيد تحت اسمه بحروف كبرى انه (جريدة يومية سياسية وتجارية) وزاد عليها اللواء (ادبية) وزاد المنبر (علمية) والمقطم كاللواء تماماً وكذلك الوطن والدستور كالمؤيد اما الاهرام فلم تشر الى شيء من ذلك . ولكنها استبدلته بذكر اسم مؤسسها واستبدلته الجريدة بسطر طويل من حكم (ابن حزم) واما مصر فاستبدلت ذلك بخمسة سطور باللغة القبطية واكتفت الاخبار بقولها انها (جريدة يومية عربية صباحية) وقد نشرت هذا البيان بالفرنساوية والانكليزية ولم تنشره بالعربية وهو غريب ؟

وقد اجمعت جرائدنا على افتتاح عناونها بذكر قيمة الاشتراك فكان اشتراك المؤيد ١٧٠ واللواء ١٨٠ والمقطم ١٧٠ كالمؤيد والجريدة ١٦٠ غرضاً مع ان هذه الجرائد جميعها تصدر في حجم واحد تقريباً والله ادرى بالحكمة في اختلاف قيمة الاشتراك فيها على تساويها في الحجم والورق الا اذا كان للتحرير مزية

اما اسماء اصحاب الجرائد فاليك بيان الفرق بين جرائدنا وكيف انها تزداد اقتراباً من جرائد فرنسا وابتماداً عن جرائد انكلترا

فالمؤيد يقول (ان جميع المكائبات ترد باسم صاحب الجريدة ومدير سياستها علي يوسف) .

وليس في المؤيد اسم آخر واما في اللواء فتجد (ان مؤسسها مصطفى

كامل باشا) وانها (لسان حال الحزب الوطني) وان (جميع الرسائل ترسل باسم رئيس تحريرها ومدير سياستها المسؤول الشيخ عبد العزيز جاویش) والرسائل المختصة بالادارة (ترسل بعنوان مأمور ادارة اللواء) وبعد كل هذا تجدد في السطر الاول « شركة اللواء علي فهمي كامل وشركاه » انتهى

اما الاهرام فقد اكتفت من كل هذا بقولها ان المكاتبات ترسل باسم « ادارة الاهرام » والمقلم اكتفى ان تكون الرسائل باسم « اصحاب المقلم » بعد ان ذكر اسماء اصحابه والوطن اكتفى باسم صاحبه بحروف عادية كما فعل المؤيد والجريدة ومصريتنا اسماء اصحاب المقلم بحروف فارسية واسم صاحب المنبر وصاحب الدستور بحروف منقوشة

فتجد من كل هذه المقارنات الفرق بين اميال اصحاب الجرائد فانه لما كان اللواء مثلاً قد ملأ صحيفة عنوانه بالاسماء والحروف المخلفة وتقسيم الاعمال دون سواه فلا يستغرب بعد ذلك ان يميل رؤساؤه الى النفرة من اشتراك المحررين معهم في الشهرة بل يريدون حفظها لذاتهم على انني لاعرف الحكمة في الذي يجري عليه رئيس تحرير اللواء ومدير الجريدة وصاحب الدستور دون سائر اصحاب الجرائد المصرية . هؤلاء الافاضل قد انفردوا عن سائر رفقاءهم في التوقيع على مقالاتهم وامتاز عليهم صاحب الدستور في انه يضع توقيعهم في عدد واحد على اكثر من مقالة واحدة وحيثاً على مقالات في نسخة واحدة مع ان المفهوم انهم لما كانوا جميعهم قد صدروا جرائدهم بحروف واضحة انهم رؤساء تحريرها فكل مقالة افتتاحية تخلو من اسم صاحبها تكون لصاحب الجريدة اليس كذلك ؟ يجوز لمحمد بك فريد وعلي بك كامل ان يذبلوا مقالاتهما ولكن ذلك لا يجوز للشيخ عبد العزيز جاویش لانه وضع

في صدر اللواء انه رئيس تحرير وفي قوله انه « رئيس التحرير » اعتراف منه بوجود محرر بن آخر بن فلماذا لا يجوز لهم ان يذيلوا مقالاتهم باسمائهم وفي ذلك نفع الحضرته اذ يخلص من مسئولية آراء سواء

ولكن يمرض هذا الرأي ان اصحاب المقطم وهم ثلاثة كاصحاب اللواء لا يذيلون مقالاتهم بامضاء وهذه الاحرام لا يوقع رئيس تحريرها مقالاته الا متى ابدى فيها رأيه الخاص

وهذا صاحب المؤيد لا يضع توقيع على مقالة من مقالاته اكتفاء بايه صاحب الجريدة ومدير سياستها

ثم ان اباحة التوقيع في الجرائد يراد منه اطلاق حرية الآراء وليس الشهرة فقط ولا يتفق لجريدة من جرائدنا ان تمنع المحررين عن التوقيع على بعض ما يكتبونه . مثال ذلك لو كتبت في المؤيد عن كيفية انتخاب رئيس جمهورية اميركا ووضعت معلوماتي الخاصة فلماذا لا اضع توقيعى والناس يعلمون ان صاحب المؤيد لم يذهب الى اميركا ليعطي تلك المعلومات الشخصية .

ومثال ذلك ان توقيع المقالات نافع لاصحاب الصحف اذ يخايهم من تحمل المسئولية عما يرتكبه المحرر من الهبات . مثال ذلك ان اللواء بشر قبل

اعلان الدستور العثماني بأيام معدودة مقالة سياسية عن الدولة العثمانية ارنأى

كاتبها ان منج الدستور لتركيا اعظم ضربة قاضية عليها ثم اعلن الدستور

وكان حتى الان اعظم مزية فاذا لام الناس رئيس تحرير اللواء استطاع ان

يمتذر بقوله ان تلك المقالة نشرت بتوقيع سيد افندي علي اجد المحررين

وهي رايه الخاص . اليس كذلك ؟

في الاصطلاح الكتابي الا فرنجي والعربي على العموم تعبير خاص هو

قولهم « بقاء القديم على قدمه » . هذا التعبير تورده جرائدنا جميعها من حين الى آخر ولا اظن ان بين اصحابها ومحرريها من تبصر في حقيقة معنى ذلك التعبير الا بعض افراد تبصروا قليلاً ثم اهلوا كثيراً ومع هذا فجميع هؤلاء الصحفيين يعملون في جرائدنا بموجب تلك القاعدة ويحرصون على تنفيذ حرفيتها فقد طرأ شيء من التغيير في سبيل الرقي والاصلاح على كل شيء في الشرق تقريباً الا ترتيب جرائده وتنسيق صفحاتها فانه باق على حاله منذ صدرت اول جريدة عربية على الاطلاق

اي ان جرائدنا العربية في وضعها وترتيبها وتبويبها وتحريرها واعلاناتها لم تقدم منذ نشأتها خطوة واحدة بل لا تزال على حالها كما كانت من عهد آبائنا واجدادها . واريدهم بالآباء والاجداد الجنة والجنان في سوريا للبستاني والجواب في لائحة لاجم فارس والمحروسة والعصر الجديد لاديب اسحاق والتمشاق في مصر

تاخذ الجريدة العربية اليوم فتجدها مثل الجنان والجنة منذ ٤٠ سنة .
الصحيفة الاولى للمقالة الافئذحية واخبار البريد والثانية لاخبار الجهات
والثالثة للاخبار المحلية والتلغرافات والرابعة للاعلانات

كان البستاني ينقل لجرائده عن الصحف الانكليزية فيقرأ اسم الجنرال مولتي هكذا (مولتيك) ولا تزال جرائدنا حتى الآن تقول « مولتيك » وكان البستاني يترجم كلمات الاستحسان في خطاب البارلمان ترجمة حرفية بقوله « اسمعوا اسمعوا » ولا تزال تترجمها كذلك حتى الان

كان البستاني يضع مقالة الاولى في الصحيفة الاولى وجريدته صغيرة الحجم ذات ٤ صفحات فقط ولا تزال جرائدنا وهي ذات ٨ صفحات تفعل

فعله مع ان المقالة الافتتاحية يجب ان تكون في الصحيفة الرابعة من جرائدنا اليومية سواء فيها الكبرى والصغرى لان المقالة الافتتاحية يجب ان تكون في اهم المواضيع ويجب ان تكتب يوم صدور الجريدة وهذا لا يتفق لنا اليوم ونحن غالباً نهيء الصحيفة الاولى أمس مع اخواتها الثانية والسابعة والثامنة فلماذا لا يقدم اصحاب جرائدنا على تغيير هذه العادة ؟

لماذا لا نفعل كما نفعل جرائدنا كثيراً مثلاً فتكون الصحيفة الاولى والثانية والسابعة والثامنة للاعلانات ورسائل الداخلية وتكون المقالة الاولى في الصحيفة الرابعة في صدر الحوادث فتعطي القاريء مقالة جديدة اخبارها " طازه " لم يمض عليها ٢٤ ساعة

لماذا لا نوفق بين قيمة الاشتراك السنوية وثمان النسخة الواحدة بالمبيع اليومي لماذا لا تفتح باباً لقبول ونشر الاعلانات اليومية الصغيرة

لماذا لا نجعل مقالاتنا الافتتاحية مختصرة مفيدة فيكون في العدد الواحد في مكان معين معروف ثلاث مقالات افتتاحية في ٣ مواضيع خطيرة يهتم بها الناس بدلاً من ان تكون حالة جرائدنا على ما هي عليه الان - فانك تجد في الصحيفة الاولى مقالة اطول من لسان النعام تشغل ٦ اعمدة مثلاً في موضوع (بائخ) قديم سقيم ثم تجد مقالة افتتاحية اخرى في صدر الحوادث وغيرها وربما كانت مقالة اهم منها في الصحيفة السادسة

ولماذا صدر قرار نهائي لا يقبل التغيير ان تنشر تلغرافات روتر وهافاس في اخر الجريدة و بعد اعلانات الوفيات والافراح وقد ختمت مع ان تلغرافات روتر في اكثر الاحيان تكون اهم خبر في الصحيفة بامرها

لماذا لا نتقن في كيفية كتابة الحوادث المحلية وانت لان اذا قرأت

حادثة في المؤيد فقد قرأتها بالحرف الواحد تقريرا في كل جريدة اخرى وبالعكس
 باي حق يضع البستاني واحمد فارس مثلاً قواعد الترتيب الصحافي
 منذ ٤٠ سنة ثم نبقى في تلك القيود . نبقى عبيد ذلك القيد والوضع مع اننا
 الان في محيط ارقى بما لا يقاس من محيطها
 واشياء كثيرة غير هذه يطول امر التساؤل عنها ولكن لاجواب الا
 الاهمال وبقاء القديم على قدمه

اكرام الرئيس روزفلت

كان الاستحسان لاقتراحى اكرام الرئيس روزفلت عاماً شاملاً الا
 بعض افراد بلغ من حبهم للاحسان الى الفقراء انهم ارتأوا ان لا ينفق مال
 الا على هؤلاء وقد جأتني تلغرافات الاستحسان والتشجيع من جهات مختلفة
 وكذلك الرسائل اللطيفة . والمشروع قد انتقل الان الى دائرة العمل وتوالت
 لجنة من مشاهير وجهاء السوربين في القاهرة وهم يدرسونه لتقريره واعلانه
 وسأ نشر كل ذلك في عدد قادم كما ان اللجنة قررت نشر اعمالها وقراراتها في
 الصحف اليومية واني شاكر لجميع الذين استحسنوا الاقتراح وارجو ان يجد
 اعظم استحسان من السوربين في اميركا شمالاً وجنوباً ومن جرائدهم .

..

وكالة مجله سر كيس في البرازيل لدى جريدة الافكار وفي اميركا الشمالية
 لدى مرآة الغرب وفي الارجنتين لدى السلام اقنضى تكرار نشره الحاجة الى
 قيمة الاشتراك وهزار يمية المشتركين

ما بين العروش والقروش

كانت ملكة ايطاليا سائرة ذات يوم في بيد مونت واذا بامرأة قد
قدومت طفلتها الى الملكة وفي يدها باقة ازهار فانجنت الملكة لتقبل الطفلة
واذا هي عمياء فارسلتها الى مستشفى تورين حيث شفيت واعيدت الى ذويها

دخلت بعض النساء الانكليزيات المطالبات بحقوق الانتخاب النسائي
على المستر اسكويث رئيس وزارة انجلترا في مكتبه فقال لرئيستهن
- هل تعهدن باستقامة جميع رفيقاتك وحسن سلوكهن
- نعم يا سيدي اضمنهن جميعا الا هذه السيدة الجالسة ناحيتك فاني
لا اعرفها

فتبسم المستر اسكويث وقال
- لا يهمك امرها فاني ضامن حسن سلوكها لانها زوجتي

كان اديسون المخترع الشهير مولعا بالاختراعات من صغره فلما كان
عمره سنوات فقد اهله زمنا ثم عثرت عليه اخته في بيت الفراخ وقد ملا
ملابسه بالافذار واثار البيض المكسرة فصاحت به - ماذا تفعل هنا قال
- لما رايت البيض ينقف لجلوس الفراخ عليه قلت في نفسي انني
استطيع ما يستطيعه فانا اجلس على البيض منذ ساعات

جلس المطران فليمن في مادبة تتويج ملك انجلترا بجانب احد الاعيان

فاخذ هذا زجاجة خمر وقال للمطران

— لا مانع عندك يا سيدي ان اشرب الخمر

ب — لا امانع طالما لا تسياني ان اشرب معك

—————

يعلم القراء ولع المستر كارنيجي الغني الاميركي بإنشاء المكاتب العمومية حتى انفق عليها ملايين عن عشرة ملايين ريال والسبب في ذلك هو انه لما كان صغيرا وفقيرا سأل احد الوجهاء ان ياذن له بمطالعة بعض كتب من مكتبته فلم يفعل فاقسم اذا صار غنيا ان يجعل المكتبة سهلة التناول على العموم وقد فعل

—————

لعب المستر روكفيلر ذات يوم لعبة الفوتبول (كرة الرجل) وضاعت الكرة ف قضى ٢٠ دقيقة في البحث عنها حتى اذا وجدها استولى عليها وحفظها فلما قيل له في ذلك اجاب

— انها كلفتني مالا كثيرا فقد قضيت في استرجاعها ٢٠ دقيقة وانتم تعلمون ان معدل قيمة تلك الدقائق على حساب اشغالي هو اربعمائة جنيه

—————

لما كان الكردينال لوج مقيماً في شمالي ايرلندا زاده في راي اخر الليل مكاتب جريدة من لندن وسأله المبيت عنده اذ لم يجد محلاً للنوم في المدينة فرحب به الكردينال واعطاه غرفة حسنة وكان مع المكاتب ساعة ثمينة وخاف اللصوص في تلك الانحاء ثم عثر على فتحة في الحائط فوضعها هناك ولما اصبح رأى الصدا قد علاها وعطشها اذ علم انه وضعها في جرن المياه المقدسة

الموضوع في غرفة الكردينال

في اواسط الماضي زفت الممثلة سيلفا ابنة الممثل ستوري الى ارل بوليت من كبار اعيان انكلترا وعلى ذكر هذا الحادث اقول ان قد كثر الآن عدد الاشراف الذين تزوجوا ممثلات اذ ارتقى التمثيل واصبح العالي منه صناعة ليس اشرف منها

لما كان توستوي في التاسعة عشرة من عمره اقسم ان يجعل حياته على القواعد الاتية

اولاً - عازمت ان انجز ما اتو به

ثانياً - انجزه جيداً

ثالثاً - ان لا استعين بمراجعة كتاب لا تذكر ما قد نسبته ولكن احاول ان اذكركه من تلقاء نفسي

رابعاً - ان اضطر عقلي الى العمل بمتى قدرته على الدوام

خامساً - ان لا يمنعني الخجل من ان اقول للذين يعترضوني في عملي انهم يعطلون اشغالي ففي اول الامر اشير الى ذلك اشارة فان لم تنفع الاشارة قلت لهم ذلك بكل صراحة

ومن اخبار الاستبداد والتعصب في روسيا ان توستوي زار قرية له مقيمة في مصيف بالتا الرومي فمرض واضطر الى البقاء عندها فعلمت بذلك صاحبة المنزل وهي ارملة غنية فاسرعت غاضبة وامرت قرية توستوي ان تجرده من منزله فلما لم تغلج استعانت بالبوليس فلم يساعدها فاستاجرت

جوقاً من الموسيقين اقاموا عند نافذة المريض يزعمونه باصواتهم وصعد
الخدم الى السطح واخذوا ينقرونه بالعصى حتى اضطرتوا استوي الى الانتقال
من ذلك المنزل رغماً عن مرضه

لدى دوق نورفولك عين اعيان انجلترا - وهو كاثوليكي - صليب اخذه
من البابا بيوس في صغره ذلك ان الدوق رافق والده الى زيارة البابا فسأله
البابا (ماذا تريد مني) قال - اريد ان ادخل غرفة نومك اذ بلغني انه لم
يرها زائر حتى الان - فاخذه البابا اليها وهناك دفع اليه الصليب الذي كان
معلقاً فوق سريره وهو محفوظ لديه حتى الان

ذهب ملك ايطاليا للصيد منفرداً فاصاب حيواناً وقع في حفرة واذا
بفتى قروي قد اقبل يقول

- هل اتيتك به فتعطيني غداً وكعطيني غداً غروش
قال نعم - فلما جاء الفتى بالحيوان اعطاه القروش ثم اخرج من جيبه رغيفاً
وبصلة هي غذاؤه فنفر الفتى منه وقال
- روح يا شيخ فقد كنت احسب رجلاً نظيرك يا كل افضل من هذا

عثر ملكة ايطاليا في فسحتها بفتاة تصنع الجرابات فقالت التعريفين
من انا ؟ قالت نعم انت الملكة - قالت اذا اصنعي لي زوجاً من الجرابات
وابرسله الى قصري - وبعد ايام جاءها بما طلبت فارسلت الى الفتاة زوجاً من
جرابات الحرير وفي القردة الواحدة بعض النقود وفي الاخرى قلپلا من الملبس

والحلويات وبعد ايام جاء الملكة الجواب الاتي من الفتاة
(سيدتي الملكة ان هديتك منيت لي بكاء وحزنًا مدة ٣ ايام فان
والدي اخذ النقود واخي اكل الملابس ووالدي استعمت الجرابات)

اشترت شركة اختكار الفولاذ ارضاً من المستر رو كفيلز وحدث بعد ذلك
انه صادف صديقاً له فاخبره انه ربح من تلك الصفقة ٩ ملايين ريال على ان
الصديق سأل كاتم اسرار رو كفيلز فاجابه (اخطأ رئيسي في التقدير فانه ربح
١٥ مليون ريال) اي ان هذا الغني غلط بمبلغ ٦ ملايين ريال - مش بطال

زار مارك توين الكاتب الهزلي الأميركي صديقاً له فوجد عنده صورة
امرأة حسنة واقفة امام المراة ترتب شعرها وسأله صديقه اذا كانت الصورة
حسنة فقال نعم ولكنها غير طبيعية قال الصديق ولماذا قال مارك توين -
كان يجب على المصور ان يحشوها فرشينات (دبابيس شعر)

وجهت جريدة انكليزية السؤال الاتي الى بعض مشاهير النساء
(هل يوافق ان تكثر النساء من الجيوب في ملابسهن كما يفعل الرجال)
فكان الراي الغالب ان لا يفعلن وقالت الانسة هيلتون في جوابها
(دعوا الجيوب للرجال اما المتزوجات منا فيحفظن لانفسهن الحق القديم
ان يفتشن جيوب رجالهن وهم نيام)

وقالت الانسة مور

(من مصلحة باعة المناديل ان تبقى بدون جيوب لانه اذا جرينا على عادة
الرجال لا نفقد منها العدد الكثير كما نفعل الان)

شيء عن المقامرة

في اميركا (منشاء لعبة البوكر) يعتمدون على كتاب اسمه هويت
نسبة الى مؤلفه فكما حصل خلاف بين اللاعبين رجعوا الى الكتاب واعتمدوا
في فض خلافهم عليه فهو القاعدة الكبرى والاستاذ الاعظم ولو ان واحداً من
الراغبين في الارباح عن طريق طبع الكتب عمد الى ترجمة هذا الكتاب
الى اللغة العربية فهو يربح كثيراً لان كل رب بيت وصاحب قهوة يشترى
منه ثمان المقامرة اصبحت عمومية

وعلى ذكر القمار اقول ان اللورد روسلين من اعيان الانكليز ظراء على عقلة
خلل القمار منذ سنوات فتزأى له ان في وسعه ان (يكسر) البنك في مونت
كارلو بواسطة طريقة منتظمة ظن انه اهتدى اليها ولا يزال حتى الان يحاول
تحقيق تلك الامال ومساعدته تذهب هباء مثوراً وحدث اخيراً ان السير
جيرام مكسيم الاميركي مخترع مدفع مكسيم الشهير رثى لحالة هذا الشريف فهو
يسمي وراء اقناعه بطريقة حسية ان سعيه غير فالح وطريقته غير معقولة ولم
اطلع حتى الان على طريقة السير مكسيم على ان الجريدة التي اذاعت هذا
الخبر روت ايضاً من حوادث المقامرة في مونت كارلو بلعبة الاحمر والاسود
ان صرافاً ألمانيا وضع اكبر مبلغ يسمحون لشخص واحد ان يضعه مرة واحدة
على اخذ اللونين - اي ٤٨٠ جنيهاً وقسمها على الاحمر فكان اللون المذكور راجحاً
١٠ مرات متوالية ورجح اللورد فالييه ٣٠ الفاً على الاسود في ليلة واحدة وفي
لعبة الروليت ورد الرقم السادس ٦ مرات متوالية في اخر يوم من شهر ديسمبر
ولا يخفى ان الاحمر والاسود يواد منها في فرنساوية قولهم (روج) و (نوار)

واما الابيض فتقابله عندهم كلمة (بلان) ثم ان الذي انشاء محل المقامرة في مونت كارلو اسمه (بلان) ايضاً ومن اقواله الماثورة ان الراج (الاحمر) يرج احياناً والنوار (الاسود) يرج احياناً اخرى ولكن بلان (اى الابيض وهو اسم صاحب المحل) فانه يرج دائماً

لتبادل الفائدة

اوكد للقراء في الولايات المتحدة الاميركية وسائر الجهات التي توجد فيها عملة الورق الاميركاني انهم اذا ارسلوا قيمة اشتراكهم من تلك الاوراق ضمن تخطير باسمي فان التحرير يصل والعملة تصرف في القاهرة بكل سهولة فيقتصدون بذلك الوقت وعمولة البوسطة واحصل انا على الفائدة والراحة واشكرهم كثيراً فهل يفعلون ؟

مجلة المباحث

مجلة علمية ادبية سياسية فكاهية تصدر مرتين في الشهر في طرابلس الشام لصاحبها جرجي افندي بني المورخ الشهير وشقيقه صموئيل افندي بني الكاتب الاديب وقيمة اشتراكها السنوي ١٧ فرنكا وقد تضمن عددها الاول الذي ملأ فراغاً في عالم الادب مقالات في تاريخ الشورى والفلسفة العربية والسكة الحجازية والاخبار العلمية وخلاصة سياسية والفصول الاولى من رواية (فتاة الجزائر) وصفحاتها ٤٨ ولا حاجة للقول انها مجلة نافعة مفيدة فقد اشتهر جرجي افندي بني في عالم الكتابة والادب قبل ان تعلمت ان زيدا ضرب المسكين عمرواً وعرفنا سعة اطلاع صموئيل افندي مع سائرها عرفناه من انصراف هذين الادبيين الى خدمة العلم فاحت الادباء على الاخذ بناصرها وادعوها كثيراً

الفتاة - بقلم فتى

معلوم ان الابنة في معدل الخامسة عشرة او حوالي ذلك لهي في غالب الاحيان صعبة المعاملة اذ تكون في سن (عدم الدراية) يوم لا ترضيها ملامح الطفولية وافراحها كما في السابق ومع ذلك فهي ما زالت اصغر من ان تقاسم في افراح العالم الغريب المنتظر على الابواب ونتيجة هذا وذلك ان حياتها تكون محاطة بالتعاسة .

كيف ما اتجهت تجد نفسها مهملات ولا تجدها نصيراً في منزلها ولا في الخارج وحقبة الامر ان الفتاة المحتشمة خصوصاً في هذا العمر تكون في اخرج موقف ومعرضة للانتقاد وحالتها تستدعي شفقة اولياء امرها وتيقظهم الزائد ليدركوا تماماً المسؤولية المترتبة عليهم نحوها اذ هي كل يوم تتقدم عقلاً وادباً وصحة -

الافكار الجديدة تشغل عقلها دائماً والخاوف والشكوك تحيط بها . لذلك اذا كانت تستحق الشفقة فهي تستحقها الان ولكن كم من مرة نهملها !

..

(لباس انيق ولكنه بسيط)

خدمتلا طريقة التصريح لها بارتداء ملابسها بدلا من مساعدتها على تعديل قوامها النحيل المائل الى الطول في انتخاب كل ما يلائم من اللباس نحن عليها بالحاصل ونتعزى بقولنا انها في اشد نموها السريع لذلك لا نعد هنداها بالامر المهم

نمطيها بتأفف فضلات ملابس اختها الكبيرة غير ملتفتين الى ما يلي هذه الفضلات من الزيادات والزخرف الذي يليق ان يكون على ملابس صبيحة

تسارق قلوب الطلاب

ان اللباس الحقيقي لما يجب ان يكون بسيطاً مرتباً حسن الزي تجميلاً
لكتفيها النحيفين وصدرها وخصرها

يجب مراعاة شعورها الرقيق وترك الاصواف من فضلات اختها الكبيرة
التي تنعم عليها بها ونعد لها اللباس الموافق .

بريظتها تنتخب بعد درس شكل وجهها لتلائمها ولا نكتفي باي بريظة
نجدها اذ لا فائدة من انتخاب الفسطان واهمال القبة .

ان هذه الفتاة الخجولة لهي في احتياج الى يد لطيفة وذوق سليم يرتب شعرها
الجميل لكي لا يضيع رونقه اذ لو ترك امر ترتيبه اليها لوقعت في حيرة واستعملت
الملاقط والمكاوي الخ وهذا ما يبعد الانظار عنها باشمزاز فتزيد الطين بلة اذ
هي في هذا العمر تشر ان الجميع يتجنبونها وانها تكره الجميع بسبب ذلك
كل ما كان ترتيب الشعر طبيعياً زاد جماله

(الكتب التي تطالعها)

تنتخب الكتب الادبية المعتدلة اللهجة لتطالعها وتتنم عن الروايات المفسدة
للاخلاق والشاغلة للافكار

الكتاب الذي لا يحسن بها قراءته يلزم ابعاده عنها واغفاله بازدراء اذ
لو سمعت ذم كتاب بلهجة شديدة ربما مالت الى مطالعته اذ الخدانة جهالة
ومن المعلوم لدى المتقدمين ان كل ممنوع مرغوب فكم بالحري لدى الاحداث
المطالعة لها وقتها والرياضة لها وقتها ايضاً - نمو جسمها يتوقف على الرياضة
وراحة البال لذلك لا يحسن اغفال هذا الامر

(برعم ذابل)

الفتاة تعلم فجأة بكل متاعب العائلة وبتعاب والدها الخارجية وبشدة احتياج والدتها الى الدراهم ترى نفقات ما كل وكساء اخوتها الاطفال تتزايد يوماً فيوم فتشعر اذ ذاك انها حمل ثقل وهكذا تستفيق من غفلتها فتجد نفسها قد تحوت من ابنة ملائمة فرحاً وكلها امل الى امرأة حزينة اثقلتها الهموم العالمية وذلك قبل ان تبلغ السن الذي يمكنها من احتمال هذه المتاعب فتذبل قبل ان تزهر . لذلك من واجبات الوالدين ان يمنعوها من معرفة متاعب المعيشة لئلا يذبل هذا البرعم قبل ان يزهر - اذا لم يلتفت الى هذا الامر ينتهى الحال بارتباك قواها العقلية والجسدية فتشعر من مستقبل مظلم مخيف

(الام التي تحسن استدراك الامور)

انما الوالدة الحنونة تدرك فهي تشجعها في كل امر وتسهل كل صعب . توضح لابنتها كل حسنات الامور وتغفل السيئات وفي النهاية تظهر لها انه وان يكن الامر يستدعي في بعض الاحوال المجاهدة والتعب فهناك تعزية كبرى وهي التجاؤها الى منزلها بعد الكد والتعب حيث تجد دائماً المحبة والحنان ويجب ان يكون المنزل مأوى كل فتاة بل هو عيش مرتب دافئ تنهأ به وليس مجتمع اصلاح ولا محل تدمر وصراخ

متى علمت فتاتنا ان وراءها بيت هناء وراحة تزداد نمواً وتشعر ان لها سنداً واذا وجدت ان وجودها بالمنزل يعود بفائدة على العائلة فهي تفضل البقاء فيه مدى الحياة ولا يموء لديها مجال لان تفتكر بما يضني جسمها لذلك على الوالدة ان تذكر ان حالة ابنتها في هذا السن تستدعي الشفقة والانتباه الكلى

يروى عن الكاتب الهزلي الاميركاني (مارك توين) انه كتب الى المستر كارنيجي المثرى الشهير يقول .

عزيزي المستر كارنيجي

علمت من الجرائد انك رجل مصلح فانا احتاج الى كتاب ترنيم وثمنه ست شلنات انا اباركك والله يباركك والعمل يعود بفوائد عظيمة المخلص مارك توين

حاشية - لا ترسل كتاب الترنيم بل ارسل الفلوس

كريم الحاج

حفلة ادبية

علمت بعد الذي نشرته من نفايات قلم حضرة السيد مصطفى افندي لطفي المنفلوطي ان بعض ادباء السوريين يميلون الى الاجتماع به فاغتذمت فرصة قدومه الى القاهرة ودعوته الى منزلي مساء ١٩ نوفمبر (تشرين الثاني) كما انني دعوت ايضاً جمهوراً من الصحفيين والادباء والكتاب والشعراء فتم التعارف بين حضرة السيد وحضرات المدعوين واعتذر الدكتور شميل عن الحضور بكتاب قال فيه (ان رجلاً بعد يده صارت في قيد المرض)

قال في كتابه والعباذ بالله

عزيزي سليم

اخذت دعوتك هذا الصباح وساء في جداً اني صحوت ورجلي بعد يدي

في قيد من المرض . فبعد ان كنت اکتع صرت اكسح وهذا عذري بعد

شكري والسلام عليكم جميعكم

انا ايوب في المي ولكن ليس في صبري
 هواك فقتت تخبره وما قصرت في خبر
 ولكني انا بالعكس لا اهاوك عن عذر
 فلم افتن بحبك لم تجربتي على كفري
 حبيبك منك في سقم وخصمك منك في شر
 فما انت الذي يرجى اذا كنت الذي ندري

وبعد ان تبادل الادباء الحديث في مواضيع مختلفة جرى ذكر الرمان المنفلوطي فاقترح على الدكتور شذودي ان ينظم في ذلك فارتجل ما يأتي

اهلاً بمن جهر الانام بعلمه ويسانه
 اهلاً بمن ملاء المؤيد من بنات جنانه
 اللطف من اسمائه والفضل من غلمانه
 يامنفلوط علوت في الوادي على بلدانه
 اكرم به بلداً يفيض الخير من غيطانه
 العلم في ابنائه والشهد في رمانه

اعلن جناب اسعد افندي رستم انه بداء بطبع ديوانه في المطبعة الادبية بيروت فخري في الاعلان على طريقته المألوفة الفكاهية قال

يبشر الاسعد اخوانه بانه يطبع ديوانه
 وبعد شهرين يمران من تاريخه ينصب صيوانه ؟
 ديوان شعر هزله منعش ينفي به المحزون احزانه
 تنافاته الصحف واستحسنبت سامي معانيه واستخانه

أما سمعتم عنه وهو الذي أوقد في صنين نيرانه ؟
 فليفرغ الشاري له جيبه وليحمل البائع دكانه
 تزينه الرسوم هزلية وكل شيء حسن زانه
 من منكم يفتحه مرة بدون ان يفتح جزدانه

..

فقط ريال واحد سعره لكن بهذا السعر (ضيعانه)

قال حافظ ابرهيم في جاك رومانو المطرب الاسرائيلي المعروف بمصر
 ارحمونا بني اليهود كفناكم ما جمعتم بمذقكم من نقود
 واصفحوا عن عقولنا ودعوا الحما ق بسر التوراة والتلمود
 لا تزيدوا على الصكوك فخا من غناء ما بين دُف وعود
 ويحكم ان (جاك) امر فحتى زاد في قومه على داود
 اشكته لا اسكت الله ذاك الص وت صوت المتيم الفريد
 او دعوه فداؤه ان تغنى كل نفس وكل ما في الوجود
 ثم عتبوا على حافظ فجأهم في الغد بالايات الآتية

يا جاك انك في زمانك واحد ولكل عصر واحد لا يلحق
 ان الاولى قد عاصروك وفاتهم ان يسمعوك كأنهم لم يخلقوا
 قد جاء موسى بالعصا واتيتنا بالعود يشدو في يدك وينطق
 فاذا ارتجلت لنا الغناء فكنا معج تسيل وانفس لتحرق
 فطالب باعادة ومطالب بزيادة ومهلل ومصفق
 لتسابق الاسماع صوبك كلما غنيتم شوقاً اليك وتعنق
 ونود افئدة هتكت شغافها لو انها بذبولها لتعلق

خلق كما شاء الجليس وشية يزكو بها صدر الندي ويعبق
ومروءة لو أنها قد قسمت بين اليهود لا حسنوا وتصدقوا

نغات الشكوى

(منظومة قبل الدستور منشورة بعده)

نبا بجنبي في النوى مضجعي وشفني السهد ولم اجمع
واستعجم العاذل معنى الاسى بجاد في اعرابه مدمعي
فجمرة الصدر تزيد البكا وجر خدي ناسخ الاعم
فكيف اخفي عاتي والضني لم يبق للاسرار من موضع
وكيف يحلو لجفوني الكرى والسهم من قلبي لم ينزع
وكيف ارتاح الى غمضها والسهد فيها حامل الشرع
هيئات ياناري ان تخمدي هيئات يانفسي ان تقنعي
اني لمشتاق لورد العلى تشوق الظمان للمنيع
وعاذل يرصدني في الدجى كائي من شبهه الاعم
راى قناتي بالنهي قومت فشاقه في غمزها مصرعي

ايت والبدر سمير الجوى ابته الشكوى فيشكو معي
كانما شمس الضحى برحت به فاحيي الليل كالموجع
ينير في قلبي سويداء بغرة كالصارم المشرع
وفي فؤادي المصطلي ظلمة بغير نور الحق لم تدفع

اروخ في الاسحار اغشى الندى وافضح الفجر لدى المطلع
 واغتدي فوق غصون الصبا مسبحاً كالغرد الوقع
 اطبل للنفس ذبول المني ويقصر الثوب على مطمي
 ان المني داء لمرتاها دواؤه الصبر الا فاجرع
 لو قبس الليل لظي مهجتي لاستل سيف الفجر من اضلعي
 او صعدت لي في الدجى انة ارفف اذنيه كذي مسمع
 او سمعت ريم الفلا زفرتي لاسرعت في البحث عن مرابي
 فاعجب من العجباء ان ترعوي واعجب من الناطق ان لا يعي

..

احبيك باليل فلا تغربي عواذلي واصبر ولا تجزع
 وطلت باليل فهل للضحى من حملة تدفعها فاسرع
 ايتها الشهب الا فاغربي ايتها الشمس الا فاطلمي
 تسني عرش السهى وانثري برد السنا في هذه الاربع
 ومزقي بالنور ثوب الدجى من غير ما سيف ولا مدفع
 سيفرة الغرة لا تختشي عواذلاً حاسرة البرقع

..

فنحن في ليل هوى نجمه وفي دجاء الشهب لم تلمع
 في ذمة الظلاء نسري به بفتية من النهى درع
 ناشئة العصر وحسب .. بغض المني كالانجم الطلع
 صدورهم في حب اوطانهم مفعمه كالقدح المترع
 قلوبهم في حب سلطانهم منيعة كالمقل الامنع

راموا لحاق البرق في جريهم على جياذ ضمير ضلع
واين هم من كهرباء اذا مزقت - الظلماء - لم ترفع
وانهم يشقون في موطن يكرم فيه الخامل المدعى
تفرقت اعضاؤه مثلاً تفرق الرأي - ولم يجمع
ورأسه اعتل فمن مرجع صيته هيات من مرجع
ونحن قوم طال اخلاذنا الى الوق والرق والمضجع
لكنها الامال تحيي الفتى وغلة الآمال لم تنفع
نرى بدور الغرب في حسرة وبدرنا في الشرق لم يطالع
ونفتدي العليا في انفس ماشيت يابجدها فاصنع

لعل في الشرق حياة بها يشيد العمران في البلقع
لعل في الشرقي من نهضة ثقله من فقره المدقع
لعلنا نرقى الى ذروة من العلى في موطن مروع
لعل بدر العلم ان تنشع غمامة من جهلنا يستطع
هيات فلا وتار قد قطعت ولم يعد في القوس من مزع
ومن تغذى بالني واكتفى اقام طاوي البطن لم يشبع
فقل لمن يبغى العلى فجأة انحصد المرء ولم يزرع
بعقلين - لبنان احمد ثني الدين

ارسلت امين افندي حداد وكيل ادارة مجلة سر كيس الى جهات طنطا
والمقصورة لتحصيل اشتراكات المجلة فالرجاء من حضرات المشتركين مساعدته
على قضاء مهمته

لو كنت خطيباً

سمعت في هذه الايام كثيراً من الخطب فقلت في نفسي - لماذا لا توجد في القانون مادة تعاقب من يحاول الخطابة ولا يفلح ولماذا لا تجعل من جملة مصالح الداخلية مصلحة خاصة بمراقبة الذين يخطبون - ولا اقول الخطباء - فما كل من وقف للخطابة بالخطيب .

اقول ان العقوبة لازمة للذين ينكبون الناس بخطبهم لزوم مصلحة الكس والرش فان بعض الخطب وان شئت فاكثرها يؤذي السامعين كما يؤذي الغبار العين وكثيراً ما رددت قول الشاعر وانا اصغي لبعض الخطب

كلام اكثر من تلقى ورويته مما يشق على الاذان والحدق
ولا ينبغي ان الخطابة هي اشبه شيء بالزيارات ومع ذلك فالناس يراعون
اداب الزيارة ولا يراعون اداب الخطابة .

مثال ذلك انك اذا رايتني ذاهباً الى زيارة صديق فانت لا تذهب معي متى كنت لا تعرف المزور . اليس كذلك ؟ فما بالهم يخطبون في التهانى والتأبين والوداع سواء دعاهم الناس او لم يدعهم

نقرأ في الصحف ان سيحتفل بامتحان مدرسة او وداع كبير فتسرع بدون تكليف الى غرفتك وتأخذ القلم وتكتب خطاباً اطول من لسان النعام وتسرع الى الاحتفال وتزاحم الناس بالمناكب وتقدم على كل خطيب معروف ومعين وتكتب الناس باقوال خارجة عن الموضوع

وبغضلا عن هذا فاننا نعلم ان القطار يسافر بعد نصف ساعة وان الوقت قصير والخطب كثيرة ومع ذلك فاننا اذا احتل احدنا منصة الخطابة كان احذاله من قبيل الاحتلال الانكليزي لا يخرج بالقوة ولا بالحيلة

سمعت بعض الخطباء يودعون احد مندوبي مجلس المبعوثان في محطة مصر بخطاب سمعت مثله في المدرسة منذ ٣٠ سنة عن ان الارض كروية وان الاتحاد ضروري . وسمعت غيره قد جاء بكلمات مبهمه عربية وفيها هو يخطب اخذ يفسرها على نمط دراسة ابن عقيل

..

كم كانت جميلة ولطيفة خطاب الذين دعاهم الناس الى الخطابة في وداع سليمان افندي البستاني وفواد بك خلوصي . ولوانهم كلفوني الخطابة لقات في وداع الاخير مثلاً ما قل ودل ولكنني كنت شريك العاملين في اعداد الحفلات فكفاني ذلك مؤثونة الخطابة ولكن كنت اود لو ان احد الخطباء قال مثلاً

ايها الاخوان

ربما كان الفريق الاكبر منكم يجهل ان فواد بك خلوصي واحد من اولئك العشرة الذين صاحوا في موناستير صيحة زن صداها في الكرة الارضية فقلبوا عرش الاستبداد

فهو اذا جزء من عشرة من واشنطون مخرب اميركا وهو جزء من ثلاثة من محوري فرنسا وجزء من واحد من غربالدي محرر ايطاليا ثم هو يمتاز عليهم جميعاً في انه واحد من جماعة فعلوا فعل الاميركي والفرنساوي والاطلياني ولكن بدون ان يسفكوا نقطة دم .

وكنت اقول لسليمان البستاني سر الى مجلس المبعوثان مؤيداً برأي الامة وقوة الجيش فاذا حاول الاستبداد ان يفعل بكم ما فعله بالمجلس الاول قل له كما قال مهابو « قد دخلنا ولا نخرج الا بقوة السلاح » وثقوا ان السيف لا يتقدم

لاخراجكم لان السيف هو الذي مهد لكم الطريق وجاء بكم الى هذا المكان الخ
مثل هذا كنت اقول وكان يجب ان يقال . ولكن الذين يريدون
ان يخطبوا ولو على سطح القطار يريدون ان يقولوا سواء كان القول في محله
او كان بعيدا عن محله مثل ما بين ملتقى الخافقين

..

انظر الى الذوق الذي ظهر في الطف مغايبه يوم ادب سعادة خليل باشا
خياط مادبه كبرى سليمان افندي البستاني في سرايه برمل الاسكندرية قال
بمعادته في خطابه « ان في نفسي لذة ما كنت اجسب ان اذوقها في حياتي
وهي لذة حصولي على الحق ان احكم نفسي بنفسي وان تعرض الى من اشاء
بارادتي واختياري بدير اموري العمومية . ففبك ارى ذلك الحق مجسما
فافرح لرؤياك واطرب »

وقال الخواجه ديمتري خلاط ان الامة محتاجة الى التعليم وبين تلك
الحاجات بشيعة يشكر عليها . وقال الخواجه روفائيل خوري في وصف صديقه
البستاني ولاصلاح الواجب كلمات حية لا شيء عليها من الحشو وانشد الشيخ
امين الحداد قوله

يا صاحب البستان غرسك قد ذكا	والان حاب قطاقه للجاني
ادني القطوف لما يشاء فانها	كانت بفيرك وهي غير دواني
واطلق سوابق قد اطلت عقالها	فالان لا تجري لغير رهان
وتبد ممتازا بحسن تصرف	اذ كنت ممتازا بحسن بيان
فجر المشيب عليك لاجل مواجها	فجر الشيبة من بني عثمان
نورا كما منب مفرق ومنا كما	من مشرق وكلاهما صنوان

ياروضة الفضل التي ما صوحت
وحديقة الادب التي ازدهرت بكم
الان فاح اريجها ولقد ترى
وتلا الدكتور شمعون قوله

يا بن الألى وجدوا العقول سقيمة
غرسوا المعارف والعلوم فاثرت
لما رأيت بيروت انك جثتها
حيالك اهلوها وما من خلقهم
هي زهرة العلم التي بمفاظها
كانوا دعاة العلم في ايامهم
حتى يدين بحبه من يعبد الـ

والجهل داء والبلاد ظلولا
فيها مكارم انفس وعقولا
ضفرت لفضلك شكرها اكبيلا
ان يحددوا للمحسنين جميلا
جعلوا ابن من غرس العلوم كفيلا
كن انت للوطن العزيز رسولا
تورا والقراة والانجيلا

وكان ينتظر من حضرة الدكتور شمعون بعد اعتراضه على اقتراحي لا كرام
المستر روزفلت ان يعمل بذلك الزاي فيقول لسعادة خياط باشا ان يعدل عن
دعوة البستاني ويرسل المبلغ الى فقراء الاستانة ؟ اليس كذلك ياسيدي الدكتور ؟
وقد تلا حضرته ما ياتي من نظم حضرة والدته الفاضلة السيده ورده اليازجي
اخلق بيروت دار العلم من قدم
فالله لما ارتأى اعلان حكمته
ان تصطفيك على الايام معوانا
ما اختار بيت الوري الا سليمانا

واجاد الخواجه انيس شجاده في توجيه العناية الى تعليم اللغة العربية ومن
مكملات الاحتفال انهم شربوا نخب الخواجه ادوار بستانر جزاء مساعيه
الجليلة وخدماته الوطنية فقد عرفنا هذا الشاب غنيا في ماله وادبه وصحة مبادئه

اقتراح مجلة سر كيس

سمرنا اقتراح مجلة سر كيس الغراء على السوريين عموماً والمتخرجين في مدارس الاميركان خصوصاً ان يكتتبوا بمبلغ من المال للاحتفال باكرام حضرة المستر روزفلت عند مروره في القطر المصري ولا يخفى على السوريين واللبنانيين ان عددا هائلا من اخوانهم يخرج تحت سماء الولايات المتحدة تحت العلم الاميركي ويتاجر ويلذ وينعم بفضل مكارم اخلاق الاميركيين ورحب صدورهم . فمن اصالة الرأي ومن عرفان الجميل ان يغتنم السوريون فرصة مرور المستر روزفلت الذي بمد انقضاء رئاسته يسبح في بعض اصقاع القارة الافريقية فيكرمون الامة الاميركية بشخصه

والمستر روزفلت من عظام رجال الدنيا فاذا اكرمه السوريون فلا يكرمون الامة الاميركية بشخصه فقط بل يكرمون الذكاء والمقدرة العقلية والهمة الناهضة والغيرة الوطنية والسوريون جديرون بذلك

فمن شاء الاكتتاب في لبنان فليتكلم بارسال القيمة الى جريدتنا التي فتحت صدورها لنشر الاكتتاب اجابة لسركيس افندي الذي نخصه باطايب الحمد لسعيه الوطني المشكور وسلام على سوريا وبنينا . (لبنان)

وعلمت من الجرائد الاميركية ان المستر روزفلت يترك اميركا في شهر مارس الاتي اي حالما تنتهي مدة رياسته قاصداً افريقيا حتى لا يقال انه اثر على اعمال الرئيس الجديد ثم يطوف في افريقيا مع نجله واعوانه نحو عشرة شهور يقضيها في صيد الحيوانات الشرسة وقد اطلقت له الحكومة الانكليزية الحرية في سفره وصيده

مركيس في اليمن

من رسالة كتبها الفاضل احمد طاهر الهناوي اليمني الى جرائد مصر اليومية قال مخاطباً الشراعي « هذا الوقت لا يصلح فيه المزاج بل هو زمن الاصلاح والفلاح والا صليتنا على عقله وكبرنا عليه ٤ تكبيرات . ونلقنه بهذا التلقين . اذا صار المجرم السجين : يا عبد الله بن عبديه - اذا وصلت الى سلايك . بعد ما نمزيك ونبكيك . وقابلت ملكان كريمان من البشر . هما نيازي . وانور . فلا يزعمانك ولا يهولانك . واعلم انهما خلق من خلق الله الاخيار . من الاحرار الاطهار . فاذا سألاك عن الحرازي ومن قتله ومال البلدية والدمغة ومن اكله . ودقيق العساكر وهلاك الارواح والذخائر واحوال اليمن واسباب الفتن فاستعد للجواب وانت اعلم بالصواب . انطقك الله بالمظالم ولا زالت عنك لما ثم - وهنا استرحم من حضرة الكاتب الشهير سليم افندي مركيس ان ن يتصرف بهذا التلقين بقلمه السيل وله مني ومن اهل اليمن خالص الشكر والثناء »

كتاب البستاني

بعد ما جاءت بشرى اعلان الدستور العثماني باسبوع واحد فقط جاني جناب سليمان افندي البستاني مندوب بيروت الان في مجلس المبعوثان وفانحنى في انانه يريد وضع مقادير في الدستور والدولة العثمانية يضمها معلوماته فاستحسنات الراي كثيراً خصوصاً من مثل هذا الرجل الواسع الاطلاع . وكان من رايه ان ينشر مقالاته هذه في جريدة معينة ثم ما لبث بعد ان ايام ان وجد من الحوادث متسعاً للزيد فتحوّل المقالات الى كتاب وضعه العلامة البستاني في ٢٠ يوماً وذلك قبل ان يخطر له او لاحد انه يرشح للنيابة فلما اصبغ الان مندوباً عن بيروت

صارت لكتابه مزية اخرى ومنزلة اسمى وقد طبع الكتاب ونشر اخيراً باسم « عبرة وذكرى او الدولة العثمانية قبل الدستور وبمذه » وهو يبحث في الدستور القديم والاستبداد والحرية الشخصية والصحافة والتعليم والتأليف والجمعيات ورجال الدولة والخفية والنصيب ورجال الدين والمهاجرة وموارد الثروة وغير ذلك في مائتي صحيفة وثمنه ١٢ غرشاً في مصر و ٣ فرنكات ونصف في الخارج ويطلب من مكتبتي الهلال والمعارف بمصر وهو افضل كتاب في موضوعه وكفى تقريراً له انه بقلم سليمان البستاني

وعلى ذكر هذا الفاضل اقول ان اول من خطر له تشيحه عن بيروت هو سعادة الامير امين مجيد ارسلان . كتب الي من عاصمة البلجيكي في اوائل ستمبر (ايلول) وانا في بيروت يدعوني الى بث هذه الفكرة بين اخواني وقد صدق حسن ظنه والحمد لله

اللغة الجامعة

ارسل اليّ حضرة القس جبرائيل الجداد من مدينة رومية نسخة من كتاب وضعه في اصول لغة الاسبرانتو الجامعة مع تمارين ومعجم حاوي الي لفظة وهذا الكتاب وحيد في موضوعه عندنا حتى الان اوضح فيه حضرة مؤلفه اسرار اللغة التي وضعها الدكتور زامنوف وفائدتها تسهيل العالقي بين اهل العالم كله فيتفاهم بواسطتها العربي والاعجمي ويقول حضرة ان اي انسان يمكنه ان يتعلم كل قواعدها في ساعة واحدة ومن يعرف لغة اوربية فقد عرف ٧٥ بالمائة منها وقواعدها قليلة ولا شواذ لها البتة وعنوان المؤلف

Gabrjelo Haddad

8 S. Pietro in Vineoli 8.

Rome

Italie

حزب كرمه

الجزء السادس عشر من السنة الرابعة

١٥٠٠ عدد (كانون اول) ١٩٠٨ الموافق ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٦

كرمة ابن هاني

شاعر الشام في ضيافة شاعر مصر

حفلة في دار امير الشعراء

امسى المساء فركبنا القطار الى المطرية . وكنا ثلاثة - ابراهيم افندي
الخوراني شاعر الشام والعالم الكبير والدكتور شدودي الاديب الطريف
وهذا العبد الفقير صاحب مجلة «مركيس» . مشى بنا القطار الى المطرية - الى
« كرمه ابن هاني » - الى (ذلك الغدير الصافي في الغاف الغاب) - الى (من
يميل بجملة غواطفه الى الفئدة القليلة من اهل الادب والرأي) - الى منزل امير
الشعراء وشاعر الامير سمادة احمد شوقي بك .

اراد الاستاذ الخوراني ان يزور امير الشعراء فجاءني منه نبأ ان يزوره
الساعة الثامنة مساءً ورأيت ان مثل هذه الحفلة مما يليق ان يحضره الشدودي
الطريف فاجاب الدعوة ووصلنا الى منزل شوقي بك فرأينا هناك جماعة من

الادباء . وبعد ان ارتحنا قليلاً اقبل ربّ الدار مرحباً بالاستاذ الحوراني بما عرف من ادبه وفضله فكنا جماعة ما رأيت مثلهم اشدّ ثنارباً في مجلس ولا احسن فهماً من محدث

جلسنا الى مائدة المضيف الكريم في غرفة لا ارى بداً من تصويرها لقراء مجلة سركيس ليعلموا المحيط الذي يقيم فيه كبير الشعراء ومغذي العقول ففي صدر القاعة صورة النيل على اجمل ما تشتهي العين ومن فوق الرسم صورة الجناب العالي الخديوي ومن فوقها اطار جميل كتب فيه بخط فارسي بديع الاثقان الاية « اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي » فانظر الى جمال اخلاص الشاعر لمولاه في علانيته ونجواه وانظر الى رقة الشاعر في تصوير الامير وسلطانه على النيل مؤيداً بالايات الكريمة والى اليمين صورة مكبرة لوالد شوقي بك فكأنه جعل اميره ووالده على السواء تعويذة له ولذويه

وعن اليسار صورة خيالية تمثل الحب ومن اولى من الشاعر بجعل مثال الحب نصب عينيه وهناك صورة مكبرة صنع زولا عن رسم فوتوغرافي يمثل شوقي بك وهو مريض في باريس ايام كانت يتلقى العلم فيها وهنا وهناك كتابات جميلة منها « اهلاً بالزائرين الكرام » ومنها « وبالشكر تدوم النعم » ومنها « ان الله يحب المحسنين »

وعلمت ان شوقي بك اطلق على منزله الجميل في المطرية اسم « كرمه ابن هاني » ذلك لان حديقة المنزل حافلة باشجار الكرم والشاعر يقول « ان تكن شاعراً فكن كابن هاني »

ورأيت عند شوقي بك خارطات كبيرة لها قيمة علمية وطنية وفيها دليل

واضح على عناية سمو الامير بالعلم واللغة فهناك خارطة اسيا من عمل الدكتور
فرانس هايدريخ وجميع الاسماء فيها عربية عربيها بامر سمو العباس حضرة
اسماعيل بك رافت مدرس التاريخ والجغرافيا في قسم المعلمين بالناصرية
وكتبت بخط محمد جعفر وبملاحظة سعادة يوسف ضيا باشا . وهناك خارطة
افريقيا على نمط الاولى وجميعها صالحة للتدريس بالمدارس المصرية كما هو
مبين فيها

..

بعد ان استقر بنا المقام دخل شوقي بك فاحسن استقبالنا واكرم الاستاذ
الخوراني ورحب به ثم قدمت الى سعادت الدكتور شوقي وقالت انه امتنع
اولاً عن مرافقتنا حتى لا يكون طفيلياً فقال شوقي بك
بل انت زيارتك ايها الدكتور في محلها فانت شاعر وطبيب وانا
شاعر ومريض

وبعد ان امتد بنا المقام والكلام جاش الشعر في خاطر الاستاذ الخوراني
فانشد قوله في صاحب الدعوة

لله ليلتنا ومجاس انسنا	في ربيع احمد ذي الصنعة واليد
ضأت به زهر النجوم ولم تكن	الا الندامى في سماء المعهد
فعلى م الحمت البايغ مهابة	بين المجلس على البساط الاحمدي
ما ذاكم الا لان امير من	بدعوا النظام تراه عين المنشد
فطرب القوم ودازت النكتة فما تصح روايته	قول احدهم عن طيب
له الحية	

لا عيب فيه الا سحابة تحيط به لاله

— انها سحابة صيف

وحكى آخرو هو ناظر مدرسة انه سمع ضابطاً في حلقة يقرأ "مجلة هكذا
« مجلاً » فلما لامه احد رفاقه قال

— هو اسم افرنجي فلا بأس ان تلفظه كما نشأ

وروى حسن بك رضا المحامي انه ركب عربة يوم عيد ليزير اخوانه
واجرة العربات يومئذ كثيرة والوقت قصير فاوقفه صديق واخذ يسلم عليه
سلاماً طويلاً ويسأله اسئلة لا عمل لها فنادى حسن بك العرنجي وقال

— يا اوسطة اعمل قهوة للافندي . وهكذا تخلص

ومما اشدده الاستاذ الحوراني في تلك الجلسة قوله ان احدهم سأله نظم
قصيدة في مدح الكونت دي سري فقال في غزلها واحسن التخلص

اتذكر ظبية الإنسي	عهد اللهو والانس
واوقاتنا لنا سلفت	بوادي السين كالعرس
فحياء الله احياء	فرنسة امة البأس
وباريسية حسناء	مثل ملائك القدس
لهالفة جهلت بها	صباح اليوم من أمس
تخاطبني فلا ادري	كاني فاقد الحس
فتفهمني بايماء	كاني اول الخرس
تقول اذا رأيت سقمي	كمون تليفوني زيسي

Commont ally-vous venez ici

فافهم من مقالتي	كم تلفوا بنا تسي
فعدت من الفناء بها	بمدح الكونت دي سري

وانقضت ليلتنا في (كرمه ابن هاني) فانصرفنا ندعو ونشكر للقائل
رمضان ولي فهااتها ياسافي مشتاقه تسعى الى مشتاق

المعلوم والمجهول

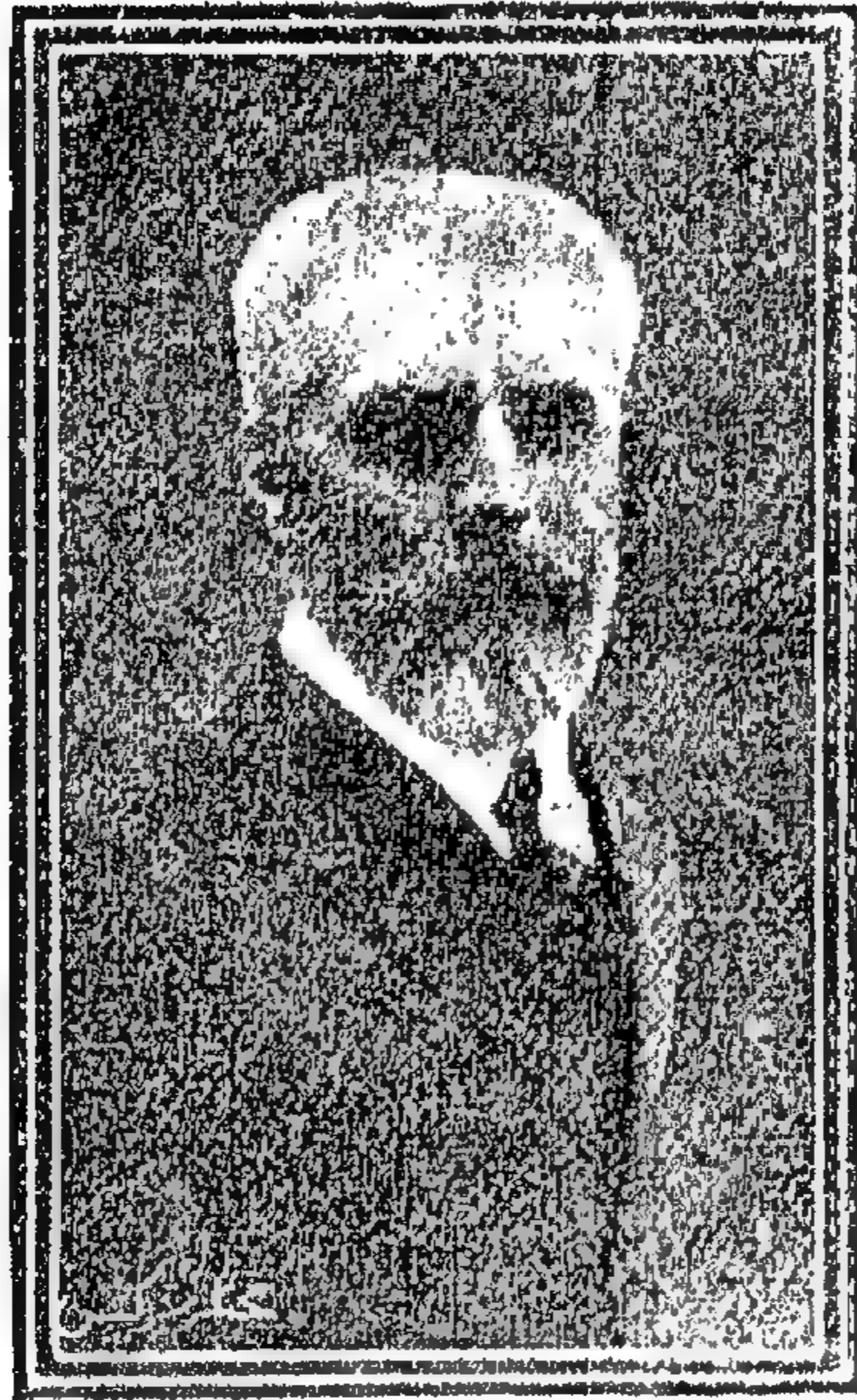
احسن كثيراً صديقي القديم ولي الدين بك يكن في انتقاء هذا الاسم لكتابه فان فيه من التشويق الى محتوياته ما هي جديرة به وكتابه كتاب سياسي ضمنه ام الوقائع التاريخية منذ سنة ١٨٩٢ الى السنة الحاضرة عند رجوعه من منفاه في سيواس وجعله في الف صحيفة وبفرغ من طبعه في مارس الاخير وفيه الاشتراك فيه جنبيه مصري قبل الطبع وجنبيه وانصف بعده ومن مواضيع الكتاب حزب تركيا الفتاة . صيد الله نديم واستاذة وقائع النيل مع جرائد الاحرار . واقعة الاسكندرية ابو الهدي . اللورد كرومر . جمال الدين الافغاني . المعية الخديوية والامانة محادثات مع كثيرين من كبار الدولة ومعلومات المؤلف فائني على نشاطه وادعوله بالنجاح التام

هؤلاء الاغنياء

من الاخيار التي تدهش الفقراء والاعنياء على السواء ان المستر سبنجر الاميركي صاحب معامل الحديد والفولاذ اجتمع بعيد زواجه الذهبي فلما دعي اولاده الى الحفلة وجد كل واحد منهم على صحته حواله بمبلغ ثمانية الف جنيه واولاده اربعة وثمانية مات الرجل ورث اولاده ما بقي من ثروته وقيمته نحو مائتي جنيه فكم قاري يتمني ان يكون احد ابناء هذا الغني

الشيء الشيء الكبير

وزير خارجية الدولة العلية



احمد رضا بك

كبير الاحرار وصاحب جر بدة (مشورت)

في منزلي وبين الصور الكثيرة التي يزدان بها مكتبي الخاص منذ سنوات حتى الان صورة فوتوغرافية عليها اسم صاحبها بخط يده . كان قد ارسلها الي عربونا للاخاء الوطني والاشراك في الجهاد الحر حضرة احمد بك رضا وهو يصدر جر بدته (مشورت) في باريز بالتركية والفرنساوية فكان (المشير) يرسل اليه بطريق المبادلة وكان قرير العين بمقالاته وجهاده حتى اتحفني ذات يوم بصورته هذه انهي محفوظة بين الاثار المحبوبة . هذا الرجل صار الان بحمد الله ونعمته وزيراً لخارجية الدولة العثمانية العلية دولة الاحرار وسلطنة العدل والانصاف فسبحان من حول الاحوال وصير المخلص الحر الامين وزيراً كبيراً في عهد دولة شريفة عظيمة

وما ابتهاجي بتعبينه ناظراً للخارجية انه الرجل الذي افتخر اني من اخوانه ورفاقه في

العمل بل لان وزارة احمد رضا بك هي وزارة الاستحقاق في دولة العدل والكفاءة ولان دولة المحسوبية والظلم والجهل قد دالت اليوم والحمد لله

ويعلم قراء مجلة سر كيس بل قراء كل جريدة جريتها واحرارها الان انني حريص على اوراقى القديمة اهتماماً للفائدة العتيدة منها فكما حدث حدثت الى اوراقى ومفكراتى فوجدت بينها ما ياتي نوراً عليها

ولما نقل التلغراف الينا في مصر تعيين احمد رضا بك وزيراً للخارجية فحوث الى مفكرات سليم سر كيس لسنة ١٨٩٨ فوجدت بينها الكتاب الاتي ارسله الي من باريس صديقي القديم ندره بك مطران ايام كان رفيقاً للمجاهدين الاحرار وهذا نصه
اخي العزيز

انت من قوم نادرين - اسوء الحظ - كلما عرفتهم ازددت بهم تعلقاً واند بكيفيتي ان اكون الرجل المخلص لا النبي صموئيل ولا الملاك جبرائيل ولا المنجم يايوس لاحزر حقيقة اخلاقك فيبين سائر كتبة العرب لم أر رجلاً ينطبق عليه قول الطبيعي بوفون - الانشاء هو عين الانسان - مثلك - فان كتبك - فضلاً عن مقالاتك - هي مرآة محضه لفطرتك وهذه لا يقدرها قدرها الا من شعر بشيء من محاسنها وكان ملتبهاً بحجرة من جرات الغيرة الوطنية ولم يكن لعوامله العقلية جسم غليظ مميك يحول دون وصول الحرارة الى اعماقه انت رجل اعم الله عليه بكثير من هباته العقلية والادبية ثم اعطاء غلافاً وهذا رفيماً شفافاً للغاية وارسله الى عالم قد مكث ٧ ايام لتكوينه واكتفى بنفخة واحدة لاجيائه - بيد ان الموازنة كانت تقتضي سبع نفخات على الاقل - بل ارسله في اظلم مكان من ذلك العالم وسلط عليه عوامل خارجية تستدعي المقاومة والجهاد الدائم انت صوت صارخ في تيه مقفر ومنشد مجيد بين قوم لا يلد لاسماعهم الارنين الاصفر - فتنتظر بعد هذا الا العذاب وغير الجهاد - او حفظت عن التاريخ اسم رجل في مكانك اليوم قد وفق بين ملاذه العقلية والمادية ولم يهن ولم يضطهد ولم يتضور جوعاً ولم ييأس في ساعات مقدودة من تنفيذ افكاره وتحقيق امانيه - بل هل رايت ان مساعي ذاك الرجل - لم تقترن بالفوز بعد حين وان اسمه لم يخلد في صدور البنين وان التاريخ لم يعدل بتاديشه حقه من احترام الذرية وحب الاواخر - انظن ان احمد رضا بك مع تمكنه بسهولة من الحصول على الثروة والرفاه والغبطة لم يقاسي اضعاف ما تقاسيه ولم يلبث ستة شهور متوالية يلبس البتطون على الجلد بدون لباس يفصل بينهما وانه لا يطوي الليل على النهار بلا طعام

بشد به قواء على الجهاد ؟»

..

هذا شيء عن ماضي الرجل الحر الكريم الذي صار الان وزيرا للخارجية في المملكة العثمانية . انه رجل العمل . انه قاسى كثيرا من دولة الجور فهو بالطبع يبذل عنايته الان لاصلاح الاحوال حتى الله الامال واني اهنيء الوزير الجديد واهنيء الوزارة به واعتقد ان مجلس النواب العثماني يوفق الى كل خير مع وزارة رجالها امثال احمد رضا بك



(لجنة جمعية تركيا الفتاة واحمد رضا بك في الجهة اليمنى)

وقرات في الهلال من مقالة كتبها روعي بك خالدي المقدسي شيئاً عن احمد رضا بك لا اريد ان يغوت قراء مجلة سر كيس الاطلاع عليه قال - انه ولد في الاستانة قبل ٥٠ سنة ووالده انكليز علي بك وامه مجرية وسمي انكليز لتعلمه اللغة الانكليزية وتخرج احمد رضا بك في مكاتب الاستانة وتعين مديراً لمكتب اعدادي بروسه وزار باريس سنة ١٨٩٠ وداوم على مكتب لزراعة فيها وتعرف الى على شفقى بك صاحب جريدة استقبال في ايطاليا ثم في فرنسا وملك في الفلسفة الحقيقية مسلك اوجوست كونت وخليفته لافايت وصار اماماً في هذه الطريقة المؤسسة على (الانتظام والترقي) وهي كلمتهم

وعليها تبنى اعمالهم ومن تعاليمهم النفاقي في حب الوطن وخدمه الجماعة اي ونف حياة الفرد على خدمة المجموع . وهم يتعدون عن الانغماس في الشهوات وعن اسرافات الاغنياء المبذرين وبشددون الكبر على الذين يرتكبون من الناس او من الاموال الاميرية والحقوق العمومية فالمرتكب عندهم سائط مهما بلغ علمه وقدره

فاحمد رضا بك متصف بهذه الاوصاف وقد ضحى نفسه وشبابه في سبيل مبداه ورفض قبول الالوف المؤلفة والمناصب العالية مع شدة حاجته واضطراره . وزال لو وضعتم الشمس بيني والقمر بشمالي لما تحوات عناقيد تدونشر تعاليمه وافكاره وله رسالة مطبوعة الفرنسية وعنوانها (التساهل الاسلامي) رد فيها على الذين يتهمون المسلمين بالتعصب فلما حضر وفد جمعية الاتحاد والترقي لباريس سنة ١٨٩٤ كان رضا بك ساكنًا في شارع مونج في منزل صغير في الطابق السادس فقصده الوفد وذاكروه فتردد في بادى الامر وقال اذا عزمت على شيء لا ارجع عنه مطلقًا . وكان افدر الموجودين واعرفهم بطرق الاصلاح ومحل الخلل . فقبل الدخول في الجمعية زمار رئيسًا لشعبة باريس ونشر جريدة (مشورت) بالتركية والفرنسية اه

جرائد بيروت

كثرت الجرائد في بيروت واخشى ان تؤدي الى غدير ما تريد من الخير فان مصر وفيها ١٢ مايو انسان ليس فيها الا ٨ جرائد يومية وهذه بيروت وحدها فيها مثل ذلك العدد تقريبًا عدا ما ستاتي به الايام . الا يرى اصحاب الجرائد ان كثرة الطباخين يفسد الطعام ؟ اما كان الاولى بالراغبين في النفع العام ان يوجهوا غيرتهم الى غير تجارة الكلام

حكاية الملك العجيب

فريدريك الكبير والراقصة

تابع العدد الماضي



هأت بربرينا من انكلترا الى برلين واقامت في منزلها الفخم ومما اختها مريانا وحدث ذات يوم ان اختها جأتها بكتاب وهي باسمه تقول - هذا كتاب من بيناتلي في ميلان يعرض عليك الرجوع الى ايطاليا مقابل مال كثير

- اكنبي اليه في الحال انني انقطعت عن الوقص في كل مكان فاني غنية - ولكن كلما زاد مالك زاد حب الناس لك

- لا يهمني امرهم وانا اكره جميع الرجال

- وهل تكرهين كوشوجي ايضا وانا لا ازال اذكر يوم هجرت برلين في العام الماضي كيف كنت تبكين وتقولين « ان حياتي وسعادتي باقية في برلين » فلما سألتك قلت انك تحبين كوشوجي وانك انما هجرت برلين اجابة لتوسلات والدته فرجعت الى اللورد ماكنزي

- مسكين هذا اللورد قد اسأت اليه فهو يحبني ومعه رجوعي وانتظر ان

اني بوعدني له فاكون زوجته ولكنني في يوم الزواج هربت من لندن

- نعم واذا ذكر يوم سفرك قولك انك لا تكونين زوجة رجل لا تحبينه

وقولك « اريد ان اعود الى برلين ان فيها من احب حباً ابدياً » ولما سألتك

قلت انك تريدن كوشوجي والان بدهشني انكارك كل ذلك

— ارحمني ولا تلبشي سر قلبي فاني تعيسة وقابي جريج

واذ ذاك ابلاغها الخادم ان مادام كوشوجي تريد مقابلتها فامرت بادخالها

ولما قابلتها قالت

— شكراً لك ايها السيدة الكريمة فاني افتخر باستقبال اشرف سيدات

برلين في منزلي

— ما جئت لازورك بل لا كلمك فقط

— وما الفرق بين الامرين

— نحن نزور الذين لنا معهم حديث وهم يهربون من وجهنا فقد دعوتك

مراراً وامرتك ان تأتي الي فلم تفعل وهذه المرة الثانية التي اضطررت الي مقابلتك

— نعم واذا ذكر انك زرتني اول مرة مسترحمة مني فاجبت استرحامك وعسى

ان اوفق اليوم الى مثل ذلك

— زرتك منذ سنة طالبة منك ان تشفي ابني من حبه لك حتى اعمل

والديه ومقامه . سألتك ان تهجري برلين حتى لا يرى جمالك الساحر

— وقد فعلت لا حبا بابنك بل لاني لا احبه ولكنني اضطررت الي

الفرار من لندن لمثل ذلك السبب

— ولماذا عدت الى برلين دون سواها

— هذا شأنني الخاص

— بل هو شأنني ايضاً لانك سمعت ولدي فعصي اوامراً واوامر الملك

والقي نفسه في مهاوي العار

— تقولين ان جي اياهه وانتي دون هواه فاسترجعي قولك هذا

— لا افعل وبربرينا الراقصة لا تستطيع ان تكون زوجة لواحد من عائلتنا ولكن ابني معتوه بهواك حتى لقد قاوم والده والملك ثم ان جلالته يعلم ان زواجه اهانة لنا حتى انه امر زوجي ان يقبض عليه اذا لم تنفع حيلتي ورجائي فاذهبي من برلين حتى لا تضطر الى استعمال الشدة معه

— اذا ساقبل توصلات ابنك واتزوجه . واذا قبضتم عليه الحقتم العار بعائلتكم واو كذلك انه بعد نصف سنة تكون الراقصة ببرينا مدام كوشوجي — هذا لا يكون ابداً

— بل يتم بلا ريب . والآن فانا ادعو خادمي ليساعدك على الانصراف وارجو ان لا تحرميني من زياراتك

٦

لم تكن ببرينا تهوى الشاب كوشوجي ولا ارادت ان تكون زوجة له الا ان معارضة والدته حملتها على الرضى قهراً لكبرياء هذه المرأة الشريفة وعلى اثر ذلك جاهر والد الشاب بمعارضته لهذا الزواج وانذر ابنه الحرمان اذا فعل فأبى الا انت يفعل واخيراً عمد الوالد الى استعمال القوة فقرر ان يقبض على ولده ويسجنه في قلعة لاندسبرج

ثم غاب الشاب ذات يوم فلم يحضر الى محله وقال الخدم ان عربية وقفت عند منزله نحو منتصف الليل ودخل الجنرال هاك مع جنديين الى غرفة كوشوجي وبعد ان اقاموا معه مدة خرج معهم وانصرفوا جميعاً في العربية . الا ان الشاب تمكن من فرصة دفع فيها سرّاً الى خادمه . تذكرة وهمس في اذنه قوله " خذ هذه الى السيدة في الخال " فاوصلها الخادم الى ببرينا وهذا ما فيها

« قد فبضوا عليّ . اعدى كل ما يلزم وانتظر بني يومياً . حالما املك حريتي
يعقد زواجنا »

فاعدت بربرينا اللازم واشترت منزلاً جميلاً ومضت عدة شهور وكان
الامبراطور قد اجاب والد الشاب الى سجنه على انه ابى ان يطيل زمان
توقيفه ولا سبب لذلك ولا دعوي عليه الا انه يجب واخيراً امر الملك
باطلاق سراحه

فعاد الى برلين وزار اولاً بربرينا وبعد ساعات قليلة ركبت العربيه مع
اختها الى كنيسة معلومة وافاها اليها الشاب وعقدلها في الحال ومن ذلك
الحين اقاما سووية واشتهر اسمها مادام كوشوجي فرفعت والدته شكواها الى
الامبراطور الذي ساءه من الامر ان السكينة خالفوا اوامره فانه كان قد امر
كنية الكاثوليك ان لا يعقدوا زواجا الا برخصة من الحكومة ولذلك
اوعد الى وزيره (اوهدين) ان يبحث عن الحق الذي جاز بموجبه المراقبة
بربرينا ان تسمي نفسها مدام كوشوجي ومن هو الكاهن الذي عقد زواجها
ليعاقبه عقاباً شديداً

فلما ورد الامر الوزاري الى بربرينا سافرت الى بوتسدام حيث
كان الامبراطور

٧

وكان فريدريك الكبير جالساً في غرفته يكتب ففتح الباب ودخل
الماركيز دارجان و اشار الى سيدة بجانبه ان تدخل فدخلت والملك لا يشعر
وانصرف الماركيز فكشفت بربرينا نقابها ونظرت الى الملك نظرة سعادة والم
ثم انتبه الامبراطور لتنهد عميق وصوت يلفظ اسمه فوقف وتحول الى جهة

الصوت فرأى بربرينا جاثية عند الباب الذي وقفت امامه منذ ٥ سنوات
باكية وهي الآن تبكي وقد بسطت يدها للرجاء والاسترحام فاستولى على
الامبراطور لاول الامر شي من الدهشة ثم ظهر بمظهر الخنات واقترب منها
باسماً وقال

— انهضي . قد جئتني فجأة ولكن معك حاشية التذكريات الحلوة
وذا كرتي قوية ولا اقدر ان اغضب عليك فانهضي وتكلمي
ثم انهضها بيده ووقفا جنباً الى جنب فقال الملك

— يلوح لي ان وجهك وجه ملاك فلماذا لم تكوني ملاكاً . لماذا انت
امرأة لم يكفها ان تحب وان تكون محبوبة بل اردت ان تكوني حاكمة ايضاً .
لم يكفك ان يحبك الرجل بل اردت ان يخضع الملك لامرك فاضطراب
يعذب قلبه صيانة للملك

— انا اعلم الآن يا مولاي انك احسنت عملاً واثني صرت الآن
امرأة مهانة فلما اذلني الزمان نجئت اليك كما ياتي الخاطي الى ربه . مولاي
هذه ساعة مقدسة عندي وما اقله الآن لا يسمعه الا الله والملك

— تكلمي وعسى ان يسمعك الله ويستجيب طلبك

— مولاي انني محتاجة الى المعونة

— تريد ان تكوني مدام كوشوجي

— انا كذلك ولكنهم على وشك ان يعلنوا بطلان زواجي بقوة القانون

— وانما جئت الي حرساً على لقبك

— انت ادرى بحالي وتعلم ان اللقب لا يهمني

— اذا هل تحبين كوشوجي

— لم اتزوجه عن حب

— اذا لماذا فعلت

— فعلت انقاذاً لنفسي ولاني لم اقدر ان انسى . مولاي انني افنيت دموعي توسلاً الى الله يساعدي لانسي واخيراً هربت الى انكلترا و اردت ان اتزوج اللورد ستوارت ولكن الماضي لازمني وكان يدعوني اليه ف هربت ليلة العرس من انكلترا عائدة الى برلين وفيها عاد ساحر الهوى فاستولى عليّ ورأيت ان لا بدّ لي من القيام بعمل لانسي فقررت ان اسجن قلبي ثم جأني مدام كوشوجي واهانتني فاستولى عليّ الياس وتزوجت ابنها وجعلت هذا الزواج حمى يصونني من عذاب الهوى القديم فيامولاي خلصني من نفسي . لا تسمح لهم ان يسلبوني هذا الملجأ الوحيد

فاخذ الملك يدها وقبلها بحنان وقال

— اشكرك يا بربرينا . قد سمعك الله وسمعك الملك . وانا اعترف لك

انني قاسيت العذاب في ليال كثيرة . الناس يتوهمون ان الحياة لذة والحقيقة انها واجب فلنقم بالواجب علينا

— ساقوم بالواجب عليّ ياسيدي . ولكنني ضعيفه فانا استرحم منك

امراً آخر . انني لا اقدر ان انسى . ما دمت في برلين . فساعدي علي الخروج منها . انتقل زوجي الى مدينة اخرى . انها تكون ضريحاً آخر لنفسي ولكنني املاًه بالازهار

— لك ما تريد

— شكراً مولاي والآن الوداع

ومشت الى الباب فتبعها فريدريك وقال

— هاتي يدك فاذهب معك . واخذ يدها بذراعه وسار بها الى الغرفة
المجاورة حيث كان قد اجتمع الاشراف والاعوان وهم ينتظرون الملك فقال لها
— الان ساعة الاستعراض واريد ان تشاهدي معي
ودخلا فانحنى الجميع ولم يجسروا ان يظهروا بما استولى عليهم من الدهشة
لدخول بربرينا مع الامبراطور
اما جلالتهم فانه سار بها الى منتصف القاعة ثم ترك يدها وقال بصوت
عالٍ

— ايتمها السيدة لي الشرف ان اكون رهين اشارتك . وساعمل بموجب
طلبك وساجعل زوجك رئيساً لمدينة (كلوجاوا) ويصدر امري اليوم
ثم تحول من الاعوان لرئيس التشريفات وقال
— ايها البارون بولينتز اذهب بجمعية مادام كوشوجي الى عربتها
وانحنى الامبراطور لها واستندت هي على ذراع بولينتز
ثم تحول الامبراطور الى الاعوان وقال
— ايها السادة قد حان وقت الاستعراض

انتهى



للسلاوي في الصيادي

امير المؤمنين فدتك نفسي ونفس ابي الضلال لها فداء
أغنيه وتفقرونا جميعاً ولكن انت تفعل ما تشاء

لو صدقت اسبوعاً واحداً

تجربة قلم علي قرطاس

والصدق ان القاك تحت العطب لا خير فيه فاعتصم بالكذب

بمثل هذا كان يوصيني ابي

(اليازي)

من كان لا يؤمن بتوارد الخواطر فليعلم انني بدأت بكتابة هذه المقالة
ثم قابلت السيد مصطفى لطفي افندي المنفلوطي وذكرت لها فافادني انه يدرس
الموضوع نفسه من ايام ليكتب فيه احدى اسبوعياته لجريدة المريد فتنازلت
له عنه حتى صدرت بالامس مقالته فلم اربدا من العود الى اتمام مقالتي لانها
وان انفقت مع مقالاته في الموضوع فانها تختلف كثيراً في قرونها ولكل كاتب
لهجة خاصة

.

الكذب مكروه . كل انسان يكرهه ويوصي سواه ان لا يكذب ومع هذا
فان كل انسان يكذب . لان الكذب صار شراً ضرورياً ولا يقدر الانسان
ان يعيش اسبوعاً واحداً بدون ان يكذب مرارا كثيرة
لا انكر ان تقسيم الانكاذب للكذب من الامور المعقولة ولكن سواء كانت
الكذبة بيضاء او سوداء فهي اكذوبة على كل حال
يقول هولاء الانكليز ان هناك كذبة بيضاء وكذبة سوداء فالبيضاء مالا
يشع عنها اذى لاحد . مثال ذلك اذا سألك صديقك (اي كنت) وانت
تكره ان تصرح بالحقيقة فتقول انك كنت في القهوة والصحيح انك لم تكن فيها

هذه اكذوبة يضاء لانها لا توذي

واما الكذبة السوداء فهي التي ينتج عنها اذى كأن تعد صديقك ان تفي الدين بعد سنة فيرتب اعماله على صدقك ثم لا تفعل وان تأخذ مال فلان ثم تنكر ان تسألك زوجتك ١٠ جنميات فتقول انك لا تملكها وهي في جيبك ثم تضعها في القمار الى اخر ما هناك من الاكاذيب السوداء

الا ان الكذب مذكوم على كل حال . هذا الكذب صار عموميا لامناص لاحد منه . وتأبدا لهذا الراي استاذن القراء في ان اورد لهم معلوماتي واختباراتي فيما لو كنت صادقا في اقوالي مدة اسبوع واحد فيدرك القارىء ما اصعب الصدق وما اشام عواقبه على الصادقين

اصور للقاري رجلا قرر ان يكون صادقا مدة اسبوع واحد فلا يقول الا الصدق في جميع اقواله ومعاملاته والحكم يكون على النتائج

..

عدت مساء الى بيتي نحو الساعة العاشرة فوجدت الطعام باردا والمائدة

منتظرة والزوجة نائمة فقالت

- اين كنت حتى الان

- لقيني صديقي يوسف افندي فجلسنا نحو ساعة في البوديجا وشربنا من

الوسكي شيئا كثيرا فلما شرد هداانا انتقلنا الى بنك الروليت ولعبنا حتى (نظفنا)

فما فرغت من كلامي وزوجتي تسمع نظامي حتى قامت القيامة والعتاب

والغضب فلبجات لي غرفتي وانا اقول قاتل الله الصدق فلو قلت لها انني تاخرت

مع مسمار لا تفق معه على بيع اطيان لتخلصت من كل هذا

واصبحنا يوم الاحد فقالت

- هيا بنا الى الكنيسة
- انا اكره الصلاة وافضل الذهاب الى القهوة واكره هؤلاء الكهنة
- وبودي لو انك لا تذهبين
- يالك من كافر بنعم الله فانا اذهب وحدي
- بدون ريب تذهبين للعبادة ولكن لتعرضي ثيابك الجديدة وبرنيطتك
- هات فلوس للمصروف
- خذي هذا الريال
- الا تملك سواء
- بل عندي نحو ١٠ جنيهات احتاج اليها اليوم لاننا انفقنا مع بعض
- الاخوان على برتيته بوكر
- ولم انتظر بل هروات مسرعاً وهي تسخط وتغضب فلقيني احد رفاقي على
- الطريق وقال
- اقرضني نصف جنيهه
- لا اريد ان افعل لانني لا اعتقد انك تفي الدين فانت حرامي
- ولولا بعض الاخوان لانهى امرنا الى قسم شبرا
- وصلت الى السبلنديد بار وبينما انا افتش على كرسي ناداني احد معارفي
- ان اجلس معه فقلت
- اريد ان اجلس وحدي لانك ثقيل واكره عشرينك
- وفيما انا جالس جاءني صحافي وجلس بجاني ثم سألني
- هل قرأت مقالتى امس وما رايت فيها
- هي مثل راسك فارغة

ثم جاني احد الكتاب وقال

- لماذا ذكرت اسمي امس في جريدتك بدون لقب التفخيم

- لانك لا تستحقه

وبقيت على هذه الحال من الصدق حتى انتهت فوجدت جميع معارفي

قد نكروا مني وابتعدوا عني وكان بعضهم يقول - مسكين صاحبنا : يظهر انه في

ضيق شديد حتى طراء على عقله طارىء

انتقلت الى منزل احد معارفي فلقيتني زوجته ورحبت بي فاخبرتها

انني على موعد مع زوجها قالت والى اين قلت فلم اشعر الا وانا خارج

الباب وكلمات الغضب والتوبيخ تجري ورائي على السلام

يحرر العدد القادم

من مجلة سر كيس

محرر جديد

هو

الاستاذ الشاعر الناثر

ابراهيم افندي حوراني

انتظر العدد القادم

قد اغتنمت فرصة وجود حضرة الاستاذ الكبير ابراهيم افندي حوراني

في القاهرة وسألته ان يحضر العدد القادم من مجلة سر كيس من اوله الى آخره

مع مراعاة ابواب المجلة فاجاب حفظه الله الى ذلك

وعليه يصدر العدد القادم في اول يناير سنة ١٩٠٩ مخورا بقلم هذا

الكاتب البليغ والشاعر المجيد

الشعير

لما رأيت نثار الشباب ومناذا
 ووراث دجى شعري صباحاً فأثنت
 فزجرتها عما جنت بمسوا عظم
 لا تضجكي ياخي المشيب فقي غد
 فترين غصن البان قوياً بعد ما
 وترين ورد الخد صار بنفسجاً
 افلا يغيظك عند ذلك نقرة
 لا تجزني واليك آية حكمة
 كم وردة يبيت وياق عطرها
 والروح تبقى في شبيبته ولو
 بما للزمان على النفوس تسلط
 والميت حسن الذكر ينشر ظيبه
 والحى احسن ما يصيب على الثرى

ابرهيم حوراني

طانيوس عبده

للبستاني في مادية خياط باشا

ومجلس بل هيكل راسخ شيدت على الحكمة بنيانه
 ان كان قد بات لنا هيكلا فانت قد بت سليمانه
 او اينفت فيه ثمار النى فانت قد اصبحت بستانه

اسس من قبل ولكنه اسس كي يخدم سلطانه
قد شيد الحق اساساته فهدت الاثرة اركانها
حتى اذا هبت له عاصفة هزت به العرش واعوانه
بتنا نرجيه على امرنا كما نرجي الله سبحانه

..

واما ناطت بكم امرها تزجو بكم اصلاح ما شأنه
وكلكم ادرى بحاجاتها وكم لكم يمشق بلدانه

..

ان يذكر التاريخ تقويمه ايام كان الجور ميزانه
يذكر لكم تاسيس انقاضه غداة يلقي الحق اخذانه
فمن يكن من بينكم محسنا فان للتاريخ احسانه
ان يكفكم عرفانا قدركم فحسب هذا القدر عرفانه
ليس الذي زين به مجلس مثل الذي المجلس قند زانه
والله ما نخلد فضل سوسه فضل الذي يخدم اوطانه

لبن زبادي

« من ديوان اسعد افندي رستم تحت الطبع »

جاءت الى حاكم فنيا مضي امراة
واذ رآها بتلك الحال رق لها
فالت يرى الناس في ايام دولتهم
وانما الآيت حندي تعرض لي
تبكي وكالمزن منها الدمع ينحدر
فقال ايها الحسناء ما الخبر
امنا فلا خوف في الدنيا ولا حذر
فكان يشتعني ظلما وينتهر

راى معى فصعة مملوءة لبناً وقد تمتع لا يبقى ولا يذر
فجئت اشكو اليكم ما توقع لى ومنكم العدل والانصاف انتظر
فانت والناس والآثار شاهدة من على راحة الاهلين قد سهروا

فاحضرا لىكم المشهور ~~عسكرو~~ فقال ايهم ؟ قالت وقد نخصت
فجاءه ثم ناداهم وقال لهم فان جرعة لبن من جوفه صدقت
والآب تأخذ ~~بجراها~~ عدالتنا وكان آب طعنوه ~~طعنة~~ فغدا
فصفهم ولديه كلهم ظهروا هذا فقالوا تقدم اياها التفر
انى سابقره يا قوم فاعتبروا هذيه والآن فتمها العنق ينكسر
فانما الذاب ذاب ليس يقتفر من جوفه اللبث المنهوب ينهر

واليوم كم يبتنا من ناهي لبن يبيت منه على افواههم اثر

بين الحنين والائين

سلام على أهلى وتلك المنازل على وطن أهو اليه صباية
الى ذلك الوادى أطير محلقا لى ارى تلك الربوع فتجلى
له الله من ماء بزحلة سائغ اذا افتخر الغربى يوماً بارضه
وان ذكر الغربى طيب هواه فجو بلادى ساطع غير قائم
وان مدحوا ماء لديهم فعندنا وان ابعدونا عن خمام كرامة
وان صادونا عن جفاء فتفخرنا على صاحب طي الأضالع نازل
وأذكره عند الضحى والأصائل بمنطاد افكارى على جو أمل
دياجير اشجاني ودمى بلاهلى يزيل بكأس منه اوصاب ناحن
فلبنان بخري وسط كل المحافل وجوا تغطي من دخان المعامل
وفيه نسيم منعش للمفاصل مناهل من ماء نير وسائل
فتحن حمة الضيف وقت التوازل بأن نختنى دوما بعاف وسائل

وان كاشفونا بالعداوة والقلی
وان اكثروا من لومنا عن حقيقة
وان جعلوا سوء الفعائل شأنهم
ففتح رجال الذود بين القبائل
فانفسنا تعلم على كل عاقل
ففخر بني الاوطان حسن الشرائل

فياوطنا خضت البحار لاجله
احبيك عن بعد تحية صادق
احن الى اقيالك ياوطن الصفا
ولكن اشغالا تغيد همتي
فلا البعد ينسيني بلادي وامرتي
ولست ارى معنى السعادة والمنا
لانت ملاذي في الخطوب الجلائل
واسكب دمعي كالغيوث الهواطل
واهفر الى تلك القصور الاواهل
كما قيد المسجون ضمن السلاسل
وعن حب قطر الشام لست بمائل
سوي وسط لبنان وتلك المنازل

حاجم ابراهيم
دموس

كوريما . البرازيل

سمعت « شوقي » ينشد قوله في صباه ويعجب برقة معناه

يا قلب احمد والسهم شديدة ماذا اقيت من الغزال الرامي
تدري وتسألني تجاهل عارف ارمي بعين ام رمي بسهم
وسمعت « الجوراني » في ذلك المجلس يردد قوله في حسناء انكليزية منهسكة بدنيها
حسناه شمس نهارنا من وجهها وهلال ليلتنا مثال خبيثها
ما كان اطعمني بنيل وصالحا لو ان رقة خصرها في دينها

وسمعت « الشدودي » يردد قوله في سودانية ثقييلة الازداف رقيقة الخصر انجابه
لاقتراح « حافظ »

وذلك سنة ١٨٩٥ اي قبل اعلان الدستور العثماني

وسوداء ذات قوام نحيل يكاد لرقته يعقد
لها كف كاد يرتفعها عن الارض باعاً متى تقعد
كمسكة الترك في ضعفها واردائها الجليل الاسود

جد في هزل

« اسد علي وفي الحروب نعمة »

« كتبت ذات يوم مقالة وجهت فيها اهتمام الحكومة الى الحشاشين وقهوات الحشيش فاراد ظريف من الادباء ان يوجه نظري ومقالتي الى ما هو شر من الحشيش وارسل الي المقالة الالية انشرها بحروفها والاحفظ عليه انني كما يذكر الناس حاربت بيوت القمار حرباً طويلة في جريدة المؤيد نحو ثلاثة شهور حتى اضطرت الداخلية الى مخاطبة قلم النائب العمومي في المحاكم المختلطة واتقرر ان لا حيلة ما دامت الامتيازات فقطعت جبهة قول كل خطيب »
وهذه مقالة الاديب

..

الى سليم افندي مركيس

اليك ايها المحرر النحرير والكاتب المتفنن القدير اسوق كتابي يتقدمه اللوم لا العتب اذ لا صلة مودة ولا سبق صحبة فانا في دار وانت في دار وقبل المناظرة اعرفك بنفسي معرفة ارجو ان لا تدوم وتأكداً اني قاطعها منذ اليوم انا رجل بليت بالتحشيش واتجنب التظاهر به ودائماً استتر وقد تسلط علي الوهم حتى صرت اخاف من لا شيء واتجنب الخمر واكره الميسر جهدي واخشى المشاحنة واسامر العزلة فاقتضي الوقت وحيداً وارجع بعند العمل المنزلي لا اسراف ولا تبذير بل امسالك وثقتير

ومن خلقي ان آوى الى محلات السكينة فراراً من مواطن الرذيلة فاعكف على المستترين بالحمايات المستظلين بظل الرايات وانا امين على نفسي ومركزي وشرفي

الى ان ارسلكم رسول الشياطين فاقبلتم راحتى وراحة اخواني الحشاشين
فغضبنا منكم ودعونا عليكم ثم راجعنا النفس وقلنا لعل له عذراً ونحزن نلوم
حتى تمثلت امامنا بالعدو المستبد والحاكم المستجير ولو علمنا ما واكم لكنا لكم
تدعون المصلحة العامة وانكم ثقبون وراء الموبقات فتحاربونها باسنة اقلامكم
وتصيدونها بدرع من صمائمكم ولكنكم اقوياء علينا جبناء على غيرنا فويل لكم
ولا اقلامكم

تدعون محاربة الذبيلة ومهاجمة الحشيش والحشاشين وتأنفكون انها
احدى الكبائر (آمناء !!!)

فلماذا يامن تدعي العفوة وتباهى بالتجسس والشيطنة تغفل وشركاؤك
عما يجري في انحاء المدينة من انواع الفسق والفجور وما ينهيه الشرع والمذمور
وكل موبقة لها الف لائحة وهي تؤدي وظيفتها جهاراً وبجري مفعولها
ليلاً نهاراً

اذا لا اكلفك كثير عناء ولا ارجوك وصف العثماء بل اذا كنت تجهل
ولا اظنك الا لتجاهل فاسمع ما حدثني به احد رصفائي الحشاشين

قال لماذا الجرائد تحمل علينا هذه الحملة ونحزن اهل السكينة والسلام
والطمانية والوثام واني كل يوم انتقل في منازل هي براكين لينة وقبور عتمة
انشأتها طغمة من سكان جزيرة (كفالونيا) من اعمال اليونان وكل من
عرف الجغرافية يعلم ان سكان تلك الجزيرة وما يليجها يربو عن الثمانية الف
نسمة حفاة عراة لا صناعة غير الحطب ولا مدارس غير الجبل ولا عبادة غير
الدم ومشهور عنهم الجشع وحب النفس

ومن كان هذا حاله في وطنه فهو شرير بالطبع خارجاً عنه نزحوا اليها

والرذيلة تصغيهم والطمع يتقدمهم فما وجدوا لهم عيشا بين ظهر ايننا لقلة بضاعتهم
وخشونة اخلاقهم فعمدوا الى حيلة يصبوا لها ابليس اذا تمثأت لديه آلات
اللعب واخذ يصهره وهج ذلك الاصفر الرنان ففتحوا تلك الهوات الجهنمية
والانسان طماع بطبعه يرنو للكسب من غير تعب فيموى وبش المصير

كثرت تلك المحلات وكثر نزوح اولئك الاصوص حتى اذا انقضت
رقدة الحكومة في العام الماضي وتعمدت مضايقتهم رغم انف بعض الحاكمين
(خانيها في مبرك) عمدوا الى الحيلة بعد ان كادوا يهلكون

اسسوا جمعيات • انفقوا الجنيهات • افتتحوا الكووبات • (او
السلخانات) • هزموا الحكومة بيدها قتلوا النفوس بسيفها • خربوا البيوت
بامرها تمحوا الاطفال باسمها رملوا النساء بعملها

ولا اذهب بك بعيد افتعال معنا لذلك جلي تعداد ما في شارع الازيكية
فقط ولنترك الباقي للآتي فعد على اصابعك

كلوب انجلو باعلا قهوة البورصة • الكلوب المختلط امام جرات بار
والباب البحري كلوب بلاكي الفضنفر الشهير ثم ارجع الى الدرجة الثانية منزل
باعلا الادرادو الجديد آخر امامه وآخر بخارة النصارى وآخر بشارع الرومي
والغريب ان الحكومة (الجنيتيه) وضعت امام كل منزل من الدرجة الثانية
نفر بوليس سري وآخر رسمي لتبادية التحية للقادمين من المفقودين وتشجيع
الخارجين المولودين فوشرف الانبياء وجدتهم بعين راسي ياخذون التعظيم
(صدقت)

ناهيك عن القهاوي التي تنلق ابوابها والحركة شغلة داخلها فالخفيرو
والعسكري لم جق الوصاية بجمل مخصوص واذا انكرا فزبائن قهوة البروجريه

المجاورة لتياترو الشيخ سلامه يشهدون عليها حتى العسكري اسمه (منجربوس)
(مبسوط ؟؟؟)

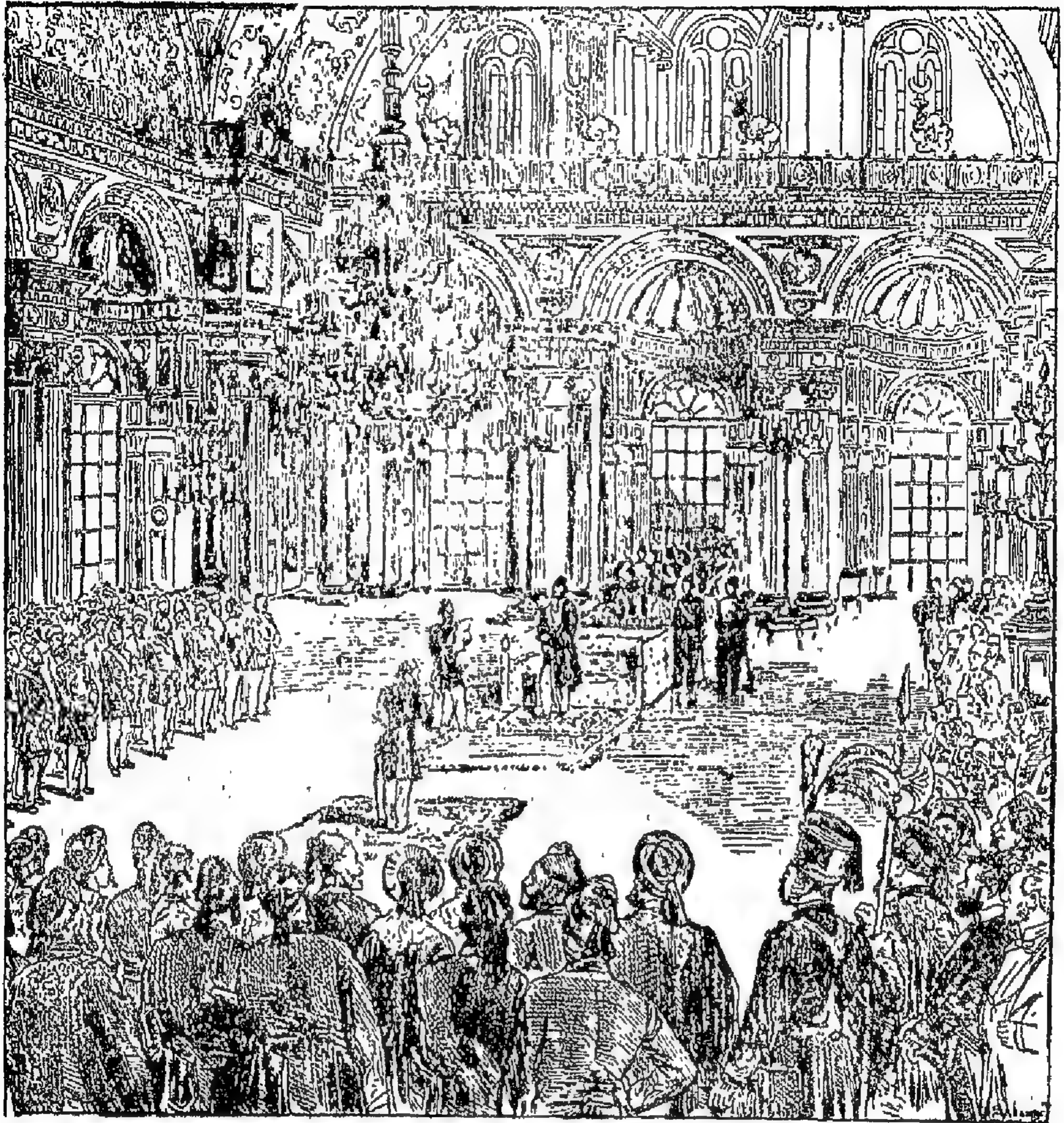
بقي علينا ان نشبعك ورصفائي الحشاشين لوما اذ كيف تدعي النصيح
والاشاد بافلاق راحة فئة لا خوف منها ولا عليها بل هي في الحقيقة ونفس
الامر اول عشيرة مسالمة للحاكم والمحكوم منقادة للقدور والمقدور

على اني لا اريد ان اشوش عليك بما يصنع في محال النيشان الاسبانيولي
المنتشر جهاراً وما يجري داخل تلك الكلوبات الجهنمية من السرقة والغش
وابتزاز اموال الجهلة وما يأتيه جماعة السماسرة من ابناء الوطن الذين استخدمهم
اولئك الاروام لاستهواء اخوانهم المصريين

فحرام عليك وعلى امثالك الذين يدعون الخدمة السكوت على هذه
البراكين الجهنمية التي اندلع لمبيها فافلق راحة الاهلين والتمسك بما لا يفيد
وشرب هذه الطغمة الطاغية احرق اكباداً كثيرة وخرب عمائر كانت
بالامس زاهرة عامرة

على اني ارجوك عدم المواقظة وان لا تجهد نفسك في اخواني المساكين
الضعفاء فتقتل عواطفهم وتستمرط سخطهم وتشتت جمعهم وتعكر صفاهم
وانسهم " وثقف جباناً امام تلك القوة الهائلة التي تزيد البلاد ازمة فوق ازمة
واذا رضيت فاني اعدك بشرح واف كاف وامرار هائلة ترتعد منها فرائص
بعض الحاكين مستنداً على رسميات فعدي باخذ يدي تجرد قولي صدقاً
وبحسب جداً والا

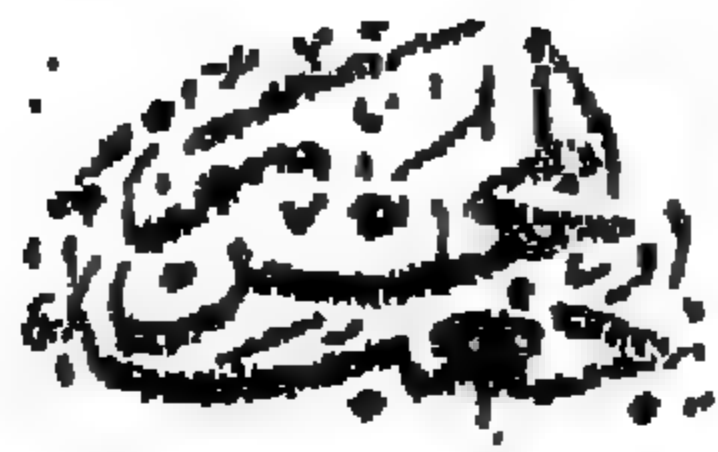
لا نقطع ذنب الافي وتتركها ان كنت شهيداً فاتبع رأسها الدنيا
عقده الحشاش بالفجالة



جلالة السلطان عبد الحميد

يفتح مجلس المبعوثان الاول سنة ١٨٧٦

ان شاء الله يصل هذا العدد من مجلة مركيس الى قرائه وقد افتتح مجلس
المبعوثان العثماني للمرة الثانية . فان الموعد المضروب لافتتاحه هو ١٧ الجاري
هذا الحادث العظيم هو بداية الحياة الجديدة للامة العثمانية بعد ثورتها
السلحية المدهشة وساتي في العدد القادم على وصف الاحتفال الذي تقوم به
في مصر واهني اخواني بالحياة الجديدة السعيدة ان شاء الله



سيكون الاحتفال العثماني في مصر عظيماً يوم افتتاح مجلس المبعوثان .
وقد انتبه محل مهدي رضا وشركاه بالموسكي بشارع بين النهرين الى عمل اشارة
للاخاء العثماني يعلقها كل صادق في وطنيته وتابعيته يومئذ شماراً شريفاً فصنعوا
اشارة خاصة على اجمل شكل بشرائط حمراء وببيضاء مدلاة من نجمة صفراء
فاحث كل عثماني اديب على طلبها من المحل المذكور واثني على نشاط اصحابه الكرام

قرأت في جريدة (الوطن) البيروتية ان حضرة بطرس افندي داغر
المعروف بادبه وفضله ارسل ذات يوم الى حضرة صديقه الشيخ اسكندر
افندي العازار على سبيل المداعبة البيتين الاتين

وعالم لا نفع في علمه ولم تكن اعماله صالحه
فهو بحكم العقل بين الملا كوردة ليس لها رائحه
فكتب اليه الشيخ العازار الجواب الاتي

ارسل الحب عتاباً طيباً مرسلات الورد منه رائحه
انما ذا العتب جرح لقي جعل الصدر رهين الجارحه
يتنسأ خبز وملح فلما تعمل الطبخة هذي مالحة
كنت ورداً وله رائحة نقاتها الحاملات البارحه
فغدا العطر بمنجور ويا نعم هاتيك الايادي الصالحه
وضع الوقت عليه ختمه اين من يقرأ تلك القاشحه

فاستحسن حضرة بطرس افندي داغر ان يعطي مائة فرنك جائزة لمن

يفضل غيره في تخميس الاثبات المذكورة واخر موعد لقبول الاجوبة آخر
الجاري وترسل الاجوبة الى ادارة الوطن في بيروت

احتفل حضرة المحامي حسن بك رضا بختان نجله حسين واصف في ١٢
نوفمبر في حفلة حافلة حضرها سعادة ناظر المالية والنائب العمومي . ولهذا المحامي
منزلة رفيعة عند الادباء فهناه الاستاذ ابراهيم افندي الحوراني بقوله

هشت يا ابن رضا المولى بن ختنا وعاش نجلك دهرآ لا يرى منا
إنا راينا حسينآ مر والده كما راينا اياه ذا العلا حسنا
تجيا سفيدا به والسعد يخدمه ما اشرقت وترى تخونكم ختنا
وهناه الدكتور شبدو دي بقوله

بشرى حسين بالعلی والمجد واهنا بالحنان
والله اسأل ان تعب ش وان تنهأ بالقران
وتنال من دنياك نه باها ويخدمك الزمان

قال الشيخ اسكندر العازار بمناسبة قبر كمال بك الشهير المدفون في
متصرفية غاليبولي وليس على قبره شعار يشير اليه وذلك سنة ١٩٠١ وقد صدق فاه
ياراقداً بمذلة في حفرة منعوا عليها ان نقيم شعارا
سيكون للاحرار نهضة امة ويصير قبرك للبلاد مزارا

نشرت جريدة (المحبة) البيروتية في عدد ٢٣ نوفمبر الماضي مقالة بتوقيع
السيدة ماري عجمي في دمشق عنوانها « رسالة من ام لا بنتها ليلة زفافها

لاحد الشرقيين باللغة الانكليزية « فلما اطلعت على تلك الرسالة وجدت ان لي بها معرفة قديمة وانها من بنات مجلة مركيس ولدى المراجعة وجدت انها بعينها مقالة كتبها جناب نجيب افندي كاتبه باللغة الانكليزية بجواباً على جائزة الخواجه جرجي فرداحي ونشرت ترجمتها في العدد الثامن من السنة الاولى صحيفة ٢٣٧ من مجلة مركيس تحت عنوان (افضل ما يوافق ان تكتبه ام مهذبة الى ابنتها على اثر زواجها) وكان جناب خليل افندي جبارة التاجر الشهير في منشتر قد طلب النسخة الانكليزية والظاهر انه نشرها في جرائد انكلترا فوقفت عليها السيدة ماري عجمي وترجمتها ظناً منها انها لم تنقل الى اللغة العربية وقد احسنت لولا انها جعلت الرسالة كأنها مكتوبة الى العروس (ليلة زفافها) والاصل (على اثر زفافها) وان الترجمة الاولى في مجلة مركيس اصح من الترجمة الثانية وانها لم تذكر اسم نجيب افندي الذي نال الجائزة

سيحان من يحيي الاموات . فقد عادت الى الصدور الان جريدة (حديقة الاخبار) وهي اقدم جريدة عربية بعد الوقائع المصرية على الاطلاق ويكون صدورها في دورها الجديد يوم افتتاح مجلس المبعوثان وبإدارة حنا افندي الخوري وعناية وديع افندي الخوري ويكون رئيس تحريرها الشيخ اسكندر العازار وعليه يكون من فضائل الدستور الجديد انه اعاد الى عالم الصحافة اقدم جريدة والى عالم العمل والتحرير اقدم محرر وارق كاتب فلي الرحب والسعة واهلاً وسهلاً بحديقة بستانها العازار

محرر

العدد السابع عشر من السنة الرابعة

اول يناير (كانون ثاني) ١٩٠٩ الموافق ٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٦

محرر هذا العدد فقط

من مجلة مركب

جناب ابراهيم افندي الحوراني

الكاتب المجيد والشاعر البليغ

الورد

جعلت الورد صدر الكلام . تحية للقراء الكرام . واثرته على شام الزهار
لان روائحه الذكية . تحكي ارواح اخلاقهم الزكية . فقد راعت النظر . وما
ذلك على مادحهم بعسير . فان الفضل لطيبهم . لا لنباهة خطيبهم .
وقد جرت العادة عند الكلام على موضوع ان يعرفه المتكلم ليعرف
نسبة الكلام اليه . وانا اخذت في تعريفه فعصاني فلجأت الى كتب اللغة
فاذا فيها : الورد نبت معروف وزهره . فرأيت هذا المعروف مجهولاً فقصدت

كتب النبات فوجدتُ فيها تعريفاً يصدقُ على أُلوفٍ من الازهار ومنها
ازهار العليق والتفاح والخوخ والشمش وامثالها . فعدتُ من الجميع بخفي حنين
فرجعتُ الى عالم التصوُّر والخيال فوجدتُ الورد كوكب المريخ في برج اشعة
من النور الأخضر . وخمرة من ذوب الياقوت في كأس مضلعة من الزمرد .
ووجنة كاعب حسناء أُسندت الى كفٍ خضيب . ولكن وجدتُ هذه
التعاريف على حسننها البديع لا تمثل صورة الورد في ذهن سامعها على ما هي في
الواقع . فعدتُ الى عالم الحقيقة فقلت : الورد احسن الازهار شكلاً ولوناً
ورائحة . ثم رأيتُ في هذا التعريف ما فيه من خفاء الصورة فكادت تهزق
روحي من عدم الإصابة . فخطر على بالي ذلك الفيلسوف اليوناني الكبير
فان جماعة من الفلاسفة ابتهوا تعجيزه فاتوه وسألوه عن حقيقة الحركة فما
كان منه إلا ان قام ومشى ثم عاد الى مجلسه ولم يفه بشي من الكلام
فكانه قال لهم هذه هي الحركة فقد رايتهموها فلا حاجة بعد الرؤية الى الكلام .
وانا اقتدي بهذا الفيلسوف فلا أبدي لمن يسألني عن حقيقة الورد إلا ان
اريه آياه

وقد اقتصرت في هذه المقالة على خمسة من امور الورد وهي اصله ولونه
ورائحته وعطره ومواعظه بوجيز الكلام مراعاة للمقام . واعتذرت هنا ما
اصطلم عليه بعض النباتيين من سبلات وبتلات ومدقات واثير وبلن لان
الورد لطيف لا يحتمل تخديش هذه الالفاظ واتكلم في تلك الامور على ترتيبها
المذكور فاقول

الاول ان اصل الورد هو النسرين اي الورد البري وهو ذوكم له خمس
وريقات في الغالب وزهرة كذلك . وانما تضاعفت اوراقه بالزراعة والعناية

بالتربية . وهذا دليل على ان العناية بالتربية تكسب الجنس حسناً وقوة وارثاً

ومتى دخل الورد في الزراعة ذلك غير معلوم والذي علم ان المالك المحروسة ولا سيما دمشق وضواحيها من اقدم ترب زراعتها . وهو اليوم منتشر في الاقطار ويكاد يكون في كل الدنيا ولا سيما نصف كرة الارض الشمالي

والثاني لوانه وهي مختلفة واشهرها البياض والحمرة والصفرة . وعلة اختلاف لوانه لم تنزل من الاسرار والذي ظهر لي ان اللون يختلف باختلاف النسيج والقوام ومقدار الضوء المنعكس عن ذي اللون على ان الثابت ان اللون هو الشعاع المنعكس عنه . افما رأيت ان ماء البحر ازرق وقليله لا لون له ومتكسره ابيض كالثلج عند ما تلطم امواجه الصخور والشواطئ فيتغير قوامه فلونه لتغير الاشعة المنعكسة عنه اذ الالوان ليست من الصفات الذاتية بل عرض ينشأ عن الضوء المنعكس ولا محل لهذا البحث هنا

والثالث رائحته ورائحة الورد تمتاز عن سائر الروائح الطيبة بانها اطيها وبانها تنتشر ليلاً ونهاراً ولا تنقطع بخلاف كثير من الازهار . فبعض الازهار لا تنتشر رائحته الا في ضوء الشمس ولا تنتشر في الظل او تكون ضعيفة فيه . وبعضها لا تنتشر رائحته الا ليلاً . وبعضها تنتشر رائحته في ساعات معينة . وبعضها يفقد رائحته اذا ذبل او يبس اما رائحة الورد فتنتشر منه على توالي الاوقات ناضراً وذايلاً وباساً . على ان صنوف الورد نفسها تختلف رائحتها فبعضه زكي الرائحة وبعضه ضعيفها وبعضه يكاد يكون بلا رائحة . وعلة الرائحة العطرية في الورد وغيره ادهان او زيوت طيارة في اوراق الزهر

والرابع عطره وهذا العطر النفيس هو معظم آلة الرغبة في زرع الورد
وعطر الورد دهن طيار في اوراق زهره يكاد يكون بلا لون وقد
يضرب الى الصفرة قليلاً

ويستخرج عطر الورد بطرق مختلفة ترجع الى التقطير ومن اشهر تلك
الطرق ان يقطر الورد في مثلي اوراق زهره من الماء وزناً . ويقطر على
أسلوب استخراج ماء الورد ثم يوضع ماء التقطير في آنية مكشوفة خارج
المأوى في هواء الليل البارد فيطفو العطر على وجه الماء وينزع عنه صباحاً
بريشة ونحوها . ويستخرج بهذه الطريقة من كل عشرين الف زهرة من
الورد نحو ثلاثة دراهم او اربعة دراهم من العطر . ويباع درهمه في مصنعه اي
موضع استخراج به نحو اربع مئة غرش . وما كان ارخص من ذلك عند
العطارين فهو ليس بعطر الورد الصرف انما هو مزيج قليل من عطر الورد
وكثير من الادهان الطيبة الرائحة او الارواح كالكحول المعروف بالسبيرتو .
فان عطر الورد يذوب في الكحول فاذا كان الكحول بارداً ذاب فيه من عطر
الورد سبعة من المئة من وزن الكحول . واذا احمى الكحول على حرارة خفيفة
ذاب فيه من عطر الورد ٣٣ في المئة

ومن طرق تحصيل عطر الورد ما يعرف بالتقطير الجاف وهو ان يحشى
ورق الورد على نار خفيفة فيطير ما فيه من العطر بواسطة الآلة المعروفة
الى اناء في ماء بارد فيتحول الى دهن يكاد يكون جامداً وهذا العطر انقى من
المستقر مع الماء وهو ثمين جداً وقطرة منه تعطر مقادير كبيرة من الزيوت
وكثيراً ما يمزج عطر الورد بدهن الصندل واكثر منه ان يمزج بزيت الزيتون
وتدهن به الحسان عنبر الشعر على ان كثيرات منهن لا تحتاج الى ذلك لان

بها طيباً وان لم تطيب

والخامس مواعظ الورد وهي اهم ما في مقالتي وهي كثيرة اقتصر على القليل منها وآمل شدة الاصغاء اليها والانتباه لها . وقد تكفلت بها وردة بنت عنها في البيان

الموعظة الاولى - يا معشر الناس ان طيب الاصل منحة سماوية وهبة ربانية ولكن الاصل لا يغني شيئاً بدون العمل الصالح فمن طاب أصله وخبت فعله فهو غار على نفسه وأصله . ومن كان غير اصيل وفعل الجميل كان من اخيار الناس بالاستقراء والقياس . اسمعوا اسمعوا ايها الحكماء انا بنت شوكة ولكني وردة . وما احسن قول ابن الوردي

لا تقل اصلي وفصلي ابداً انما اصل الفتى ما قد حصل

قد يسودُ المرءُ من غير ابٍ ويحسن السبك قد ينقى الزغل

وكذا الورد من الشوك وما يطلع النرجس الا من بصل

الموعظة الثانية : يا ايها العقلاء ان الكمال لله فلا احد من الناس بلا عيب

فاذا الوردة مع حسن شكلي وجمال لوني وطيب رائحتي يصعبني الشوك . فلا

تتركوا اصحابكم لما فيهم من العيوب واذكروا ان فيهم من المحامد اكثر مما فيهم

من المعائب

اذا انت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت واي الناس تخلو مشاربه

ومن ذا الذي ترضي نجاياه كلها كفى المرء نبلاً ان تعدّ معائبه

وليس في الارض محبوب بلا مكروه

تريد مهنياً لا عيب فيه وهل عود يفوح بلا دخان

وان لم تنظر الا الى العيوب بقيت بلا محبوب .

الموعظة الثالثة : يا ايها البشر ان الحسنات تغطي السيئات فانا الورد
احساني بالمبهجات غطي ما في من المومات فأحسنوا تحسنوا . ان كثيرين
من المحسنين قباح الوجوه لكن المحسن اليهم يرون في وجوههم كل ما خلق
الله من الحسن . وقد نظم نائي هذه الموعظة فقال :

قولوا لمن احزنه خلقه يزيل قبح الخلق حسن الفعال
لواحسن القرد الى عاقل بدا له ظيماً بديع الجمال

الموعظة الرابعة : يا ايها العباد ان الحسن زائل والفخر به باطل . اني
كنت ناضرة في روضتي باسمه يبهجتي قطعت فذويت وعن قليل ايبس
فاتفتت فاصير هباءً منثوراً ثم افر على الثرى فتطأني الاقدام ويذهب كل
مالي من مجدي ولا يبقى لي سوى طيب الأرج في لاهياء فاحسنوا في دار
الفناء ما يبقى لكم ذكراً حسناً على الارض وينكز لكم في دار البقاء . ان
حسانكم من فتيات وفتيان سيحنيهم الزمان ويحمل غصون قدودهم اقواساً وورد
وجنائهم بهاراً وليل فروعهم بهاراً . فلا يستخف الشبان بالشيخ ولا الصبايا
بالعجائز فانكم صابرون الى ما صاروا اليه . فان صعب عليهم في ذلك الزمان
ان تهزوا بقدودهم غصون البان وتنفر منهم الطباء والغزلان فليتقوا ما لا يسر
من ذهب شبابهم . ووسعت من التحول اثوابهم .

يغيظني

يغيظني ان اكلف الكتابة في " يغيظني " فان هذا الاسلوب الافرنجي او المصري على مذهب اكثر شبان العصر غريب عني فاني عربي وشيخ دهرى وفس على ذلك عدة تراجم مما لي سر كيس افندي في هذا الجزء . فاني ومطبخ العقول وقدر الافكار ومواقد الانظار ووقود الادمغة وخطب المجهولات ونار الذكاء وملاقط الاستقرار وصحاف المطالب وملاعق الافهام لا يغيظني مثل كتابة مقالة في " يغيظني "

يغيظني ان اتقل خديث العصفورة وانا لا ادري لغة العصافير يغيظني ان كثيرين من الشبان يرغبون في طول الحياة وهم آخذون في تقصيرها بالتهافت على قباح الشهوات

يغيظني ان كثيرين من كتبة العصر يقولون فلان او الشيء كذا بكل معانيه وهم يريدون المبالغة فيقولون مثلاً لتلك الحسناء جبين هو الهلال بكل معانيه ومن معانيه الماء القليل والسنان والحية والجمل المهزول وذوابة النمل والبياض في اصول الاظفار

يغيظني ان ارى في مقالات بعض الخاصة المريع والاقنية والمصان في موضع الرائع والقنوات او القني والمصون

يغيظني ما اقرا من المهجري مناظرات الجرائد ولو في الادبيات والعلميات يغيظني ان من يعرف بعض قواعد الحساب يتيه على اكبر من اقليدس في الرياضيات

ومن البلوى التي لا

ان من يعرف شيئاً يدعي اكثر منه

مطبخ العقول

الاحسان يرفع الشأن ويسر الله والانسان ويجعل الحزن سهلاً والغرباء
اهلاً والغليظ رقيقاً والعدو صديقاً

الحيلة سلاح العاجز فكم غلب الضعيف قوياً وساد الفقير غنياً
أول علم العاقل تيقنه انه جاهل . فمن لم يشعر بدايته لم يسمع في شفائه
الخوف من نازلة مستقبله نازلة حاضرة . والمصيبة واقعة اهون
منها متوقعة

خلق الناس في النعماء إخواناً وبلى البأساء أعواناً فتعادي الأكثرون
على تحركات تحذوها أدياناً فاقتتلوا على باطن . فأزروا شيطاناً أصلاًهم عدواناً
ان الدين الحق برٌ واحسان وسلم وامان وحكمة ونشوء وحرية
ومساواة وإخاء

عزة النفس فضيلة بين رذيلتين الذل والكبرياء فطوبى لاهل الوسط
وويل لاهل الطرفين

شعورك انك في اسفل دركات العجز اول درجات رقيقك في سلم القدرة
من لا يطر به الصوت الرخيم ولا يهزه الشعر البليغ ولا يجذبه الجمال
البديع فهو صلد صخر في رجمة قبر
شر الانام المرائي والنام

الحسنيات

* تنبيه *

احببت ان اذكر شيئاً من منظومي بين هذه الحسنات وان كان من
السيئات فان تلك الحسنات تمحوه فمن حسنات مروان بن ابي حفصة

ولما التقينا للوداع ودمعها ودمعي يفيضان الصباية والوجد
بكت لؤلؤاً رطباً ففاضت مدامعي عقيقاً فصار الكل في نحرها عقداً

ومن سيأتي قولي

شاهدتها وسواكها في لؤلؤ بين العقيق فكان دمع الباكي
قالت بكى حسداً فقات يغيرني ثقبيل عود بشامة واراك
قالت وهبت لك السواك فقلت لا ولما لي مالي حاجة بسواك

ومن حسنات المعز لدين الله

اطلع الحسن من جبينك شمساً فوق ورد في وجنتيك اظلا
وكان الجمال خاف على الور د جفافاً فمد بالشعر ظلا

ومن حسنات السراج الوراق

ومنهف عن يميل ولم يمل يوماً اليّ فقلت من الم الجوى
لم لا تميل اليّ يا غصن النقا فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

ومن سيأتي قولي في حسناء اسمها شمس ذهبت قدامي من بيت الدين

مقام المتصرفية اللبنانية الصيفي الى مدينة دير القمر

قصدت مقام الدير شمس ولم تدع في اهل بيت الدين ديناً يُذكر
فجريت والشوق العظيم يسوقني في إثر راهبة دير على حذني

وظفقت انشدها وقد قرب الدُّجَا لا تغربي يا شمس عن دير القمر
وقولي فيها

شاهدت شمساً تجأت عند روشنها وطالما سدت دون الشجي الحجبا
طلبت ظلي فلم انظر له أثراً فقلت كان الضنى من هجرك السببا
قالت وقد ضحكت أخطأت علمته ذاشاً ن من تحت عين الشمس قد صلباً^(١)

ومن حسنات ابن الوردي

لما بدت غيداء في حلة سوداء مثل الشمس تحت السحاب
هز الصبا السالف في خدها فروح النار بریش الغراب
ومنه

يا شمس اشعلت شمعاً عليك عشر الاصابع

(١) وهذا الطيفة . قال احد المومنين بالانتقاد في قول ابن الفارض رحمه الله
فمن تركت الصب فيكم شبيحاً ماله مما يراه الشوق في
قوله بما يراه الشوق حشو لانه لا يعدم الظل ما لم يكن قد نحل حتى صار كالعدم
وكان الصواب ان يبدل النفي بالظل لانه يصح ان يكون قبل الزوال وبعده بخلاف النفي
والافكيك عرف الشاعر ان السائق يبلغ احبائه بعد الزوال . وكان هذا المنتقد من
المدعين انه آية الله في علم الفلك فقلت له ايها الفلكي انه لو قال لم تركته بلا ظل
لثوهم تلامذتك الفلكيون انه كان على خط الاستواء ظهراً في احد الاقطبين او تحت
احدى نقطتي الانقلاب حيث تبلغ لشمس غاية ميلها او حيث تكون الشمس في سمت راسه
وهو لم يكن في تلك الاماكن فان الانسان اذا وقف منتصباً والشمس في سمت راسه
لم يظهر له ظل . وقال له اخراوتوهموا انه خاطب السائق في الظلام او تحت كشيء الغمام .
واما قوله ماله في لا يقتضي ان يصل السائق الى الاحباء بعد الزوال بل يفيدنا ان الشيخ
رضي الله عنه اوصاه بذلك بعد الزوال وانه تركه بعد ذلك شبيحاً الخ والافكيك يكون
قد تركه في تلك الحال وهو عندهم . انا لنعجب ان يقول ذلك مثلك . فاطرق حبيبا
وانصرف مخز يا

رغماً لمن قال قبلي
ومن حسناته في لوم شيخ تصابي

ياشيخ خل التصابي
ولا تحت كميناً
فالزهد بالشيخ البق
فان فودك ابلق

ومن سيأتي في مثل ذلك الشيخ قولي على سبيل التهكم

ذكر الهوى فحكي هشيم ربوعه
وتوقدت اشجانه فدموعه
ومن العجائب ان ثلج قذاله
وبكاره للبين في شيوخه
لا تعذله فانه عبد الهوى
وكفاه نخرأ انه مثل الفتى
جفلته شبان الصباية شيخها
وتخذته في حب سلى حجة
فبقيت ياشيخ الغرام متباً
ما هاجت الورقاء نوح موله
وجرى غشاء فوق لج دموعه
جفت بها فغدا وقود ولوعه
ينمو وكل النار بين ضلوعه
شروى بكاء الطفل في اسبوعه
والعبد رفعة شأنه بخضوعه
في اصل وجد فؤاده وفروعه
ورعت مطي هيامها بزروعه
ان التبيع على هوى متبوعه
والطرف محروم لذيد هجوعه
هم جرى ظي ما لجمال بروعه

ومن سيأتي بل حسناتي قولي في واعظ ضار

خلقت شجاعاً ولكنني
اخاف وكم خفت من واعظ
ومن محاسن ابن كرامة

وردية الخد بالوردي قد خطرت
لم يكف قامتها الهيفاء ما فعلت
تميس تيماً وثني القد اعجاباً
حتى اكتست من دم العشاق اثواباً

ومن سيااتي في مثل ذلك

يا غصن قامتها المياس ما لحقتك بالميل غصن النقا سبحان من خلقك
تهتز تها فتتهز القلوب هوى كأنها خلقت من أصلها ورقك
و كنت اود ان اورد شيئاً من اشعار امراء الشعر المصري في هذا العصر
والكنه اشهر من ان يذكر في هذا القطر . ومن حسنات احد الشعراء الاميركان
قوله ما مترجه

ووجه البدر فوق الطود يهدي لمن في الروض ضوء المقلتين
اشعته على الاشجار تخكي خيوطاً قد غزلن من اللجين
وقال بعضهم واين هذا من قول شاعرنا

وحديقة غناء ينتظم الندي بفروعها كالدري الاسلاك
والبدر يشرق من خلال غصونها مثل المليح يطل من شباك
وقال بعضهم القولان بيان في الحسن

ومن سياات احد شعراء الانكايه قوله ما مترجه على وفق اصله
ما احيل الشيطان في صيد رجال امرأه
اذا ابتغى صيد امرء علق بالشص امرأه
ان ترجمتي لهذين البيتين كلفتني نظم قصائد في سيداتي النساء تكفيراً
لهذا الاثم العظيم

منها قصيدة مطامها

عاد الصبا ياسليمي والفواد صبا اليك من بعد ما اورشته وضبا
ومنها

يا غادتي ما بياض الشيب من كبر لكن في الزمان من نار الحشى لخبأ

لا يزجع الصب عن حب الحسان ولو امسى لفرط انحناء يلثم الركبا
ومنها

ولم يل والغواني في ملاعبها الا الى من انت في لعبها الادبا
لم ترض عرساً لها من يبتغي نشباً عظم اللامة في حلقومه نشباً
لا ينفع الذهب الا برين ذا بخل فالكاب كلب ولو طوقته ذهباً
ما افتر ميسمها الا لرب تقى لم يتخذ غير منهاج النهى سبباً
كانها عادة من غيد مجلسنا تبدي اذا ابتسمت من ثغرها الشهباً
كواعب كالنجوم الزهر قد نزلت عنها الكواكب في نهج الملا رتباً
ملائك في برود الانس حارسة انسابها في المعالي قدست نسباً
ثوافر عن اخي جهل ومنقصة سوافر تحذت من هيئة حجباً
مهذبات رجال العصر لا برحت في كل عصر تربي السادة النجباً

وما اجسر على القول انه من حسناتي قولي

يا نفس است بمدرك كل الذي تبغينه فدعنى عناءك واقصري
ان الذي في دفتر الاقدار لا ياتي على وفق الذي في دفثري
ولقد اتيت الارض غير مخير وسائرک الغبراء غير مخير

جَنِّبِ الْقَهْقَرِيَّ

دعيت يوماً الى عرس فدخلت فرأيت العروسين على اريكة واحدة
والمفنون يطربون الآذان باطيب الالخان . فدخلت عجز جاوزت السبعين
ودافقت الى العروسين وقبلتها وجلست بينهما فاسودت الوجوه والقي المفنون
آلات الطرب فصار العرس مأتماً . فما كان من صاحبكم الحوراني وكان
يومئذٍ فتىً إلا ان وقف وانشد

ننبهوا ايها الشادوت وابتدروا الى المزاهر والنايات والوتر
وخلصوا البدر من حوت الحسوف اما رأيتم الارض بين الشمس والقمر
فصفقت له العجز قليل كل من سواها والتفتت اليه التفات الظباء وانته
تخطر كالكائب الغيداء . وقبلته قبلات كان يشعر بانها لذعات لما اعتراه
من مكافاتها السيآت بالحسنات . وهو لا يزال يندى جبينه من ذكر ذلك
خجلاً ويسال ربه المغفرة وجلاً

من الطيف التوجيه في النحو قول ابن الوردي في من سرق من مخدومه
ظرف خمر فضله عن خدمته

في ظرف خمر خان مخدومه فامتلاء المخدوم غيظاً عليه
لا بدع في ظرف اتى فاصلاً بين مضاف ومضاف اليه
ومنه في الصرف قول الشاب الظريف

والنرجس الغض الذي في ناظريه تألقا
هو مضمف لكن بكسر العين اصبح مضمفاً

ضحك احد شعراء الانكليز بتشبيها عيون الناس السوداء بعيون
المها لان المها ليست الا بقراً قال بل جاء تشبيها بعيون البقر في اشعار البلغاء
فقلت انا اكره لفظة البقر في مثل هذا ولكنها ليست دون تشبيهم العيون
بالجباحب وما الجباحب الا ذهاب وانكم تشبهون القد الاهيف بالنم وهو ما
تشقه البقر وقد وقعت على تشبيه تلك العيون بعيون البقر في اقوال قدماء
شعرائكم . قال اكل عصر اذواق وعادات فقلت اصبحت وانا اكره البقر
والا تلام في الغزل ما لم يقصد به الاضحاك كقول بعضهم

لولا عيون المها ما هاجت البقرُ ولا نطاحت الثيران يا بشرُ
قال صديقنا الشاعر المجيد الشيخ فضل القصار انه ما استحسن وقوع
البشر في شعر كاستحسانه وقوعه في هذا البيت

يسمي الاوريون التورية بالتلاعب بالكلام واورد بعضهم لذلك مثالا
ما في هذه القصة ان والدته رأت ابنتها شديدة حمرة الوجنتين لما انته من
الحركات فقالت لها يا ابنتي قبلك روز (تريد الورد فان روز اسماء في بعض
لغاتهم واسم رجل) فقالت لا يا اماء بل قليب

مما جاء من الشعر المترجم من الانكليزية على وفق اصله هذان البيتان

اعلم فحسب المرء في دنياه اب يتعلم

اب الفضيلة وحدها في الارض كانت مغنا

حديث العصفورة

ما كنت اعلم علة حبس كثير من العصافير في الاقفاص حتى علمت من مجلة مركيس انها تذيع اخبار الناس وتعلن امرارهم وفضائلهم . ولكنهم معها حبسوا منها يبق اكثرها حرًا ينبيء بسيئاتهم وبما تقاسيه اخواته في سجونهم ويستغيث الله ويشكو اليه ظلمهم . واما قولهم انهم سجنوها ليطربوا باصواتها ويسروا بهما وحرركاتها فعذر اقبح من ذنب . فيريدون ان يوسروا ويسجنوا ليطربوا الامر باصواتهم ويهيجوه بحركاتهم الا ان الناس لو لم يسيثوا الى العصافير لافتهم وتكفلت لهم بكل ما يطربهم ويهيجهم . فان الارض التي لم تطأها الاقدام اذ دخلها الانسان رأى في اول امره طيورها تألفه وتؤاسه حتى تبلى بظلمه واضرار . وقد اثبت ذلك كثيرون من جواب خير المأمور فيا الله من قسوة ذوي السلاج ويا أسفي على ذوات الجناح

قالت العصفورة لسرب من العصافير ان الناس شديدا لاهتمام بما يأكلون ويشربون حتى ترى الانسان في قلق وغم خشية من الحاجة فقلما يرى زوجه وبنيه لسعيه في تحصيل اسباب المعاش والراحة فينفق العمر بالتعب ونحن العصافير لا نفلح ولا نزرع ولا نثمر والله يرزقنا فلا نهتم بالغد ونسر بالاجتماع ونفرد ونسبح الله والناس يتدمرون

بلغني من حديث العصفورة انها قالت مررت برجال يقامرون ويسكرون ويمجنون ويمجدفون ومعهم صبيان يسمعون ويضحكون . فقلت اما كفى هولاء الرجال ما صاروا اليه من شر الاحوال حتى جمعوا صغارهم حول مائدة الشيطان يعلمونهم المقامرة والميجر ورشف مسموم تقتل العقول والابدان . ان من الناس

من العصافير اوفر منهم عقلا واقل منهم جهلاً
 سمع حكيم يفهم لغة العصافير صصفورة على منبر من الاغصان تخطب على
 الوف من سواج الهواء قالت في اثناء الخطبة كنت اظن الفرنجة ابعد الناس
 عن تصديق الخرافات واصحك ببعض اهل بلادنا لتصديقهم الخادعين من
 السحرة والمذيعين السلطان على الجن وجمعهم وامرهم اياهم بما يشاؤون . وقد نسخ
 ذلك ما تلاه عليّ بعض حمام الزاجل . قال مرت بعاصمة افريقية فرأيت
 كثيرين يزدحمون في باب رجل يدعي انه يجمع ارواح الموتى من سجون الجحيم
 وصروح الجنة ويعرف كل ما هم عليه من بؤس ونعيم والم ولذة . فعجبت من
 ذلك كل العجب فقال لا تعجب ان الجاهل لا يزال اكثر من العلم في كل اقطار
 المعمور وان الارض الخصبية ينمو زوانها كما ينمو قمحها ويوم نفي كل الخرافات
 من الارض بعيد

حكاية نابوليون

كان نابوليون الاول وهو في اوج عظمته بين اهل بلاطة يقول على عادته
 ان التوكل خذلان وخسران وان المدبر هو العقل وحده وان حوادث العالم
 لا تجري على سنة قوية ولا قياس » وعند ذلك دخل المجلس صبي في نحو سن
 العاشرة في ثوب بال حاسراً حافياً واتفق دخوله بان غفل الحاجب عنه
 باصفائه الى تغريد ورقاء . فقال نابوليون في الحال « والا لم خلق مثل هذا
 الصبي » فاجابه الصبي على الفور انما خلقت لأن اكون رجلاً عظيماً وارد
 الى اسرتي مجداً قديماً . فقال نابوليون يا غلام سر بهذا الصبي الى منزله
 وارجع اليّ بعدده . فذهب به الغلام والثقت نابوليون الى رجاله وقال ما

خطرت لي في بال ان على الغبراء مثل هذا الصبي . فقالوا عجبنا منه لا يقل عن عجب مولانا . ان نباهته اكبر منه كثيراً وان سرعة خاطره من اغرب الغرائب واعجب العجائب ولعله بصير كما قال ونحسبه ابن احد الابطال الذين قتلوا في بعض المواقع ونسي اسمه لفقدان كثير من دفاتر الجندية . وبعد ان تكلموا في ذلك كثيرا رجع الغلام وقال لمولاه ان منزل الولد لا عدد له لانه ليس سوى جنزاي بيت صغير من الطين في احدى الضواحي . وفيه صبية من اجل من خلق الله تحت الزرقاء لكنها رثة الثياب كابنها

وكان في ذلك الوقت عينه عصابة من الشبان في معتزل على عذوة السين يتحاورون في ما ينخشون ان يسمعه غيرهم ولم يعرفوا ان وراء دغل هناك اذنا سامعة . كل ما يقولون فيهبجها السمع وتبكيها الذكرى . فقال احدهم علام يفتخر الا كثرون باعمال نابوليون وما خلاصتها الا صبغ الارض بدماء العباد والباس الاحياء ثياب الحداد فترك المعمور خراباً وديار الانس وحشاً والجنان عراء فكم فتاة ارملة ننام بعد فراش الديباج وسرير العاج على مزبلة . ففتيان تقتل وفتيات تحمل . ونساء تسبي واموال تسلب . وحصون تدك وصروح تخرب . وامهات تنوح وآباء تنحب . ورخم تحوم وغربان تنعب . امثل هذا نحر العقلاء فياويل ظالمي الارض من عدل السماء . فقال آخر ما الخيلة فقال الاول خير الحيل ان ينتظم حكام الاحرار في سلك العسكرية ويستفرغوا المجهود في ادراك رتبها العلية ويراعوا مع ذلك سنة الاتحاد ويعملوا غايتهم الاولى ازالة الفتن وترقية الوطن ونسخ الغلو في الدين واغاثة الملهوفين واصلاح العقائد وتهذيب القوانين فانهم بذلك يستولون على القوة التي لا تغاب

ويذهبون في الاصلاح كل مذهب ويدركون فيه كل مطلب
فقال شاب في سن الرابعة والعشرين غداً اتجند . فقال الباكون غداً
كلنا جنود . فقال ذلك الشاب وقد غصت عيناه بالدموع ان لم ابلغ بذلك
كل ما اريد كفاني ان ارفع افلين سوار من حضيض الذل الذي صارت اليه
الى اوج العز الذي كانت عليه . قالوا ابقى من امرة سوار أحد . قال امرأة
وولد . مسكين ذلك القائد انه كان نخبة الاحرار وعمدة ارباب الانظار .
فكثيراً ما رجا من نابوليون ان يكف عن الحرب ويهتم بايهاج الشعب فما
كان جزاؤه الا ان ولي المقدمة في احدى الوقائع فكان اول القتلى ومحي اسمه
من دفتر الجندية . ونسي بعد زمن قليل . قالوا انا لموازروك ايها الحر الكريم
علي التفرج عن تلك الصبية فهل لك من علاقة بها . قال وددتها ايام بهجتها
وعشقتها يوم حزنها . وقد رأيت من نفسي ان الحسان محزونات اجذب للقلوب
منهن مبتهجات . قالوا ذلك من شيم الكرم والمرورة . قال فخطبتها فأبت
وقالت لا عطر بعد عروس فعروسي ولدي والله اسأل ان يساعدني على تهذيبه
وتحكيمة وتدريبه . وقد طلبها كثيرون من الكبراء فأبت مع ما هي عليه
من العدم والبؤس . ونفسها تأبى قبول شيء من الصدقات فهي تحصل
اشباب المعاش من بيع الازهار وكثيراً ما تذهب الى البرية وتجمع منها
بعض البقول وما هنالك من المشيم لطبخها به وتدقته مسكنها . وعند ذلك
سمعوا تنهداً وزفيراً يحرق الاكباد . فقصدوا جهة يختلسون الخطى فرأوا
صبية من اجمل فتيات الفرقة جاثية على الغبراء وعيناها ويداها الى السماء
وهي تقول بصوت التضرع والخشوع يا بديع البرايا الرحيم يا ابا الارملة واليتيم
فني وابني شر المحن واعتقد قلوبنا علي ولائك وهب لنا صبراً علي قضائك .

وارع هؤلاء الشبان بعين عنايتك . ربّ ولا تجعل نصيبهم كنصيب زوجي
المحبوب يوم يلجأون الى ولوج حجيم الحروب . غشنا وغشهم يامن غشت ابراهيم
وبعقوب وانقذنا وانقذهم يامن انقذت من البلوى ايوب . انك ارحم الراحمين
ومجيب الداعين .

ثم نهضت وذهبت لا تلوي على احد وفي يدها سلة مملوءة هشياً وتحت
ابطها حزمة من البقول . ولا ريب ان القارئ اللبيب عرف من هذا الوصف
ان تلك الصبية هي افلين سوار بعينها

ثم مضت سنون وافلين على ما كانت عليه من سوء العيش والمشقة ولما
بلغ السيل الربا وصارت الى جهد البلاء وقف على باب الجنز جندي جميل
المخيا اهيف القوام حسن البزة بشوش انيس لطيف فحياها وقال لخبر اتيت
مولاي الامبراطور يدعوك لحق لك عليه فانه علم انك عزيزة النفس
تؤثر بن الموت على قبول الصدقة وقد ذكر خدمة البطل سوار له فدين عليه
ان يقوم بحاجاتك فهل معي فعملوا المركبة الى حيث الامبراطور فامتثلت
بحضرته فقال لها اين ابنك قالت في البيت يعتني بالازهار قال ارى ان هذا
الصبي سيكون لئلاً ينج في السجن مراراً ثم يذهب به الى القتل قالت لم
قال سيدي هذا وابني يكره السرقة اكثر من كرهه للموت قال الحاجة قد
تخرج الفاضل عن فضله وهذا الصبي لم يدخل مدرسة تؤهل له للاعمال السامية
فان شئت ان يسعد في كبره فانا الكفيل بتربيته قالت ذلك فضل من
مولاي ومنه على أمته . قال ذلك مكافأة قليلة لزوجك فانه مات لي عنك .
لكن استطيعين ان لا تربيته ثلاث سنين قالت ان كان ذلك لسعادته فذلك
ليس بشقاء لي قال وان غاب عنك خمس سنين فهل تصبرين قالت ان كان

ذلك لنفعه فلا ضرر عليّ قال وان غاب عن عينيك سبع سنين فهل تحتملين
فراقه كل تلك المدة قالت ان كان ذلك يزيد نفعاً وسعادة لم يصعب عليّ
وان مت قبل ان اراه . فمجب الامبراطور لذلك كل العجب وامر بالاتيان
بالصبي اليه فودعته امه امام الامبراطور ولم يظهر على وجهها سوى امارات
المسرة ثم دعت للامبراطور وانصرفت وذهب معها الجندي الجميل واخذها
على المركبة وسار بها حتى جاوز بيتها فنهته على ذلك فقال اصبري قليلا ان
شئت فوصل بها الى قصر صغير وقال لها هذا منزلك الى ان يرجع ابنك اليك
قد وهبه لك بكل ما فيه مولاي الامبراطور فدخلته فوجدته حسن البناء
كامل الاثاث وفيه السكافي من الخدم واعطاها الجندي رزمة من السفائح
سفتجة لكل شهر من مدة غياب ابنها عنها وكان في غرفة نومها كل ما تحتاج
اليه من الملابس فالتفت الى الجندي وقد شعرت بشدة الحب له وقالت له
هل تريد ان تكون اخائي قال نعم فاذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون فضمته
اليها وقبلته فجزاها الصاع بالصاع واطنه سرّاً بهذه القبلة الاخوية لانه هو
الفتي الذي عشقها ورام الاقتران بها ولم ترد فانه دخل الجند هو واصحابه
الذين اجتمع بهم على عدوة السنين يوم كانت جاثية شائخة الى ربهما تقدم
له ذبيحة شفتيها الطاهرتين . فقد سعى لها وفاز فكان له ذلك
الثواب العظيم

وكان في باريس في احدى ليالي سنة ١٨٠٥ بناء عظيم منفرد عن
ابنية تلك المدينة على بابه مضباح كبير شديد الضياء دنا منه عدة من قواد
نابوليون الاول وحاولوا الدخول فمنعهم البواب فاسروا اليه كلاماً فاذن لهم
بعد ان جردهم من الاسلحة فدخلوا الى جماعة من صفوة شبان فرنسا قام واحد

منهم على مثل منبر وقال ما معناه باسم مهندس الكون العظيم ادعوك الى النظر في ما اجتمعنا لاجله . ولعل بعض القراء عرف من هذا ان ذلك البناء كان محفل جمعية الاحرار المعروفين بالفرمياسون وبعد المحاورة والمناظرة وقف احدهم وقال ايها الاخوان ان جمعيتنا لم تنشأ لمجرد الالفة والاخاء والتمتع بالمجد والبهاء بل لتوطيد اركان الحرية وترقية الانسانية وبيان قدرها وسموها وانتم ترون الانسان في هذا العصر اقل قيمة من البهيمة فيحمل بنا السكوت وعزة النفس تموت او احد من الناس يتصرف بسائرهم تصرف الجزار بالغنم ليشتهر بانه الظافر ورب الاصاغر والاكابرو ينام مل عينيه والشعب في ارق ويلبس البز والسرق وجل رعاياه في رثيث الخرق ويتلذذ بنفيس الاطعمة وغيره يبيت على الطوى واهن العزم والقوى فقيدوا المستبد بقيود العدل والحق . وارفقوا بانفسكم وسائر الخلق . فنهض اخر بعد الاستئذان وقال ان اخانا عرف دواء الدوى وقصد اسعاد الانسانية فلم ينطق عن الهوى . فمالنا الا الحكم الجمهوري او الحكم الدستوري والاول لا يوافق الا المهذبن واما الآخر فيوافق الناس اجمعين . وبعد كثير من الخطب اجمعوا على الدستور وانصرفوا على قصد اعادة المؤامرة في تلك الامور

وفي احد اصباح الصيف كانت افلين سوار في جنينة القصر فنظرت على الباب اخاها الجندي فلاقتة بقبلة الحب الاخوي ورحبت به فانباها بان الامبراطور يدعوها الى ليلة انس بممازها الامبراطور والامراء ونساء الاعيان واميرات البلاط وقد حمل اليها من الامبراطور فاخر الحلي والحلل فاطرقت قليلا وقالت لاختها قد نسيت مسامرة الكبراء فاخشى ان يهزاوا بي فتكون لي الوحشة خيراً من انس تلك الليلة والكني دعيت فلا بد من الاجابة والزم

هنالك العزلة والصمت ما استطعت . فخيأها ووعدتها بان يرجع اليها مساء
فيذهبان الى الصرح الامبراطوري معاً

ولما اذفت الساعة سار الى الصرح فاستقبلها الامبراطور عند الباب ورحب
بها احسن ترحيب وعرف بها من هناك فخارت البايهم بحسنها البديع وفصاحة
لسانها وجمال هندامها وكان كل ينظر اليها ويتبارون في مسامرتها وهي تجتهد
في ان تجلس منفردة وتختصر الكلام على قدر الطاقة فكانت الاميرات يتناجين
فتقول احدها اننا نحب العزلة واخرى تقول انها لا كبرياء عندها كما يظهر
في بادىء الرأي ولكنها كثيرة الخفر . ثم اجمع الكل رجالاً ونساءً على فضلها
خلقاً وخلقاً وعلى اثر ذلك دخل زمرة من الفتيان كانهم الدراري فسروا
السمار باحاديتهم والعابهم وحركاتهم وسعروا البايهم ببلاغتهم وشغفوا النساء
واقعدوا نيران الحسد في افئدة الرجال وحينئذ دنا نابوليون من افلين وقال
لها همساً اي هولاء الشبان احب اليك فاطرقت وتفتحت في وجنتها وردة
الخلجل فاستدرك كلامه بقوله اني لم احسن البيان اني عنيت ايهم فضلت على
سواء منهم قالت كلهم حسان وظرفاء وادباء وعلماء واماجد . قال لا بد من
الفرق ولو في النجوم قالت رايت ذاك افضلهم واشارت الى واحد منهم اشارة
خفية لم يدركها سوى نابوليون فقال لها هو ابنك وكان قد تغير اذ كان صبياً
فصار شاباً فاطلق عذاراً كالريحان وعلى شفته شاربان كالعنبر على قوس من
العقيق وهي كانت قد تغيرت بحسن العيش ونفاسة الملبوس وفي الحال قال
للفتى يا امير هذه الاميرة امك فاسرع اليها واسرعت اليه وتعانقا وكاد يغشى
عليهما لفرط المسرة باللقاء والامارة فطرب الجميع لهذه المفاجأة وهنأوا الام
وابنها واكرموها كل الاكرام ولما آن الانصراف اتاها القائد اخوها وقال المركبة

معدة فركب الثلاثة وجرت المركبة بهم بسرعة فجاوزت القصر الصغير فنبهت
 افلين القائد على ذلك فقال علمت ولكن مولاي الامبراطور امرني بان ابهجكما
 بمنظر بديع قربنا منه فدخلت بهم المركبة رتاجاً كبيراً وجرت في طريق واسع
 في جنة فيحاء كثيرة الاشجار والازهار الى ان وصلت الى درج فرقى القائد
 بهما فية الى ان بلغ سمحاً كبيراً ازاحه فرأيا باباً تجاهه عدة مصابيح وعلى عتبة
 العليا سطر بحروف كبيرة مفاده ان هذا الصرح العظيم هبة أمن الامبراطور
 نابوليون للصبي الذي صار رجلاً عظيماً ولا ريب في ان القاري عرف ان
 هذا الرجل العظيم هو الصبي المسكين الذي دخل مجلس نابوليون اتفاقاً وقال
 له على اثر قوله لماذا خلق هذا الصبي اني خلقت لان اكون رجلاً عظيماً

تنازع البقاء

تنازع البقاء شريعة من شرائع الطبع او ميل فطري في الحيوان يجهت
 به في ان يجلب النفع لنفسه ولو اضر بغيره . فالانسان يقتل السباع ليكفي
 شرها ويذبح الماشية والالعام والضأن والطيور يأكلها ليحفظ عيشه ويتبارى
 الناس في الاقوال والاعمال ليحتاز القوي بالجاه والمال والسيادة . وقد نظرت
 في ذلك ملياً فوجدته ينحصر باثار الانسان نفسه على سواه . وهو ما يسميه
 اكثر كتبة العصر بحب الذات فالمؤاساة على غير منهج الطمع فتقتضي جهاداً
 عظيماً وعوناً سماوياً واصعب منها اثار الانسان غيره على نفسه وكلاهما من
 الممكنات فقد عرف كثيرون من المؤاسين والموثرين سواهم على انفسهم .
 ويكثر ذلك في الروحانيين المخلصين ويقل في غيرهم واكثر الناس يعيدون
 عن ذلك بعد الثريا عن الثرى

والانسان يولد موثراً نفسه على سواء ويضعف هذا الايثار بمزاولة المحبة
والتهذيب والتقويم ولكنه لا يزول . وذلك من آيات الحكمة فانه لولاه
ما حرص الانسان على حياته وما اجتهد في نيل شيء من الشرف
افادني العلامة الكبير المرحوم الدكتور كرنيليوس فنديك ان مظاهر
ذلك الايثار مختلفة فالابن منذ يولد الى ان يفطم احب شيء اليه ثدي امه
وبعد ذلك لعبه ثم تأتقه في الطعام واللباس ثم من يشاكله من الاصحاب ثم
خطيبته ثم عرسه ثم هي واولاده ومتى شاخ يزيد اهتمامه بنفسه ومتى صار
هما لم يهتم بسواها

والابنة كالابن في اول امرها من حب الثدي واللعب والتائق والخطيب
والزوج فانها تحب زوجها حباً كثيراً حتى يكون حديثها في اقواله واعماله
وحركاته لكنها يوم تلد وتسمع صوت وليدها تنقل كل ذلك الحب اليه ولا
تهتم بزوجها الا لانه معين لها ومتى شاخت وكانت في غنى عنه لم تهتم بوجوده
ولا عدمه الا قليلاً

ولا شيء ينقذ من عاقبة ايثار النفس الضارة الا الحكمة وكمال الانسانية
وتوطيد اركان الحب والحرص على بقاءه ببذل كل الطاقة . وما اكثر
المدعين واقل الصادقين

من احسن ما راقني من الحكم . القناعة غني . والعفة حصن
والاتحاد قوة . والمبة عمران . والعلم حياة . والجهل موت . والعدل ركن
الامن والسلام

منشورات

العجب العجيب

من اعجب ما علمته من شؤن الناس ان شعار اكثرهم «لاحي» ومن
أحب ولیمت ما ثر الناس «وشعار كثيرين «ليحي القوي ولیمت الضعيف»
وشعار قليلين «ليحي القوي وليقو الضعيف» وشعار الاقل «ليحي القوي»
وليمن الضعيف ليحيا» . وبقي هنا من سمعت به ولم اراه وشعاره «لاأمت
انا ليحيا غيري»

اشكال لم يدفع

عرض لي اشكال في درس الحكمة العقلية لم استطع دفعه وهو انا ندرك
بالعقل كل ما نستطيع معرفته لكن العقل نفسه لم يعرف موضعه مع ان
الثيران والحمير تعرف مواضعها فان الفلاسفة اختلفوا في موضعه فبعضهم قال
موضعه القلب و بعضهم قال الرأس و بعضهم قال انه جزء من الدماغ يسمى
بجسر فالاريوس . فنرجو من الفلاسفة النظر في ذلك وافادتنا ما يبدو لهم .
وليس المرجو تعيين المكان بل دفع الاشكال المذكور ولهم من الله حسن
الثواب ومنا طيب الثناء

قد يهذي الفيلسوف

قرأت في احدى مجلات العلم الانكليزية ان احد فلاسفة القرن التاسع
عشر قال كل ما نعدّه من البديهيّات التي نبني عليها النظريات مجرد اقوال
اخذناها من السلف وثبتت في عقولنا بالوراثة الطبيعية فلعل في سكان غير
هذه الارض من يقول ان الواحد نصف الاربعة لا نصف الاثنين

الشبيبة المصرية

من احسن ماسرني في القاهرة الشبيبة المصرية فانها لتوقد نجب الوطن
وقد سمعت كثيرين منهم يهتفون بالدعاء لسمو الخديوي ويكررون قولهم
ليحيي الخديوي لحيي مصر لحيي الشبيبة المصرية . وتعرفت ببعض هؤلاء
النوابغ فראبتهم على غاية من الذكاء والدراية والالطف والحماسة الادبية واكرام
النزيل . وذكرني ذلك جمعية من الشبان المصريين في كلية بيروت السورية
تعرف بجمعية الاتحاد المصري . مثل اعضاؤها هنالك رواية المروءة والوفاء .
وسألني رئيسها في نهاية التمثيل ان اعلن رأيي في ما شاهدته فاثبتت عليهم
الثناء الطيب وابنت محاسن الرواية واحكام التمثيل . فسألني احد الطلبة
اوتجمال يتبين في تلك الجمعية فقلت

جمعية مصرية اعضاؤها شادوا اتحادهم الوثيق على الصفا
لا عيب فيهم غير ان نفوسهم طُبعت على حُب المروءة والوفاء
اخذ الله بيد تلك الشبيبة وبلغها مقاصدها السامية من ترقية الوطن
ونفعه بظل الجنب العالي امير البلاد سمو الخديوي عباس حلمي المعظم فانه رعا
الله بعين عنايته بلغ من العلم وحسن السياسة منزلة دونها اثريا ومن السعي في
نشر العلوم والادب ما لا يحصيه الواصفون حفظه الله ما تالأت الانوار وولي
الليل والنهار

غريبة

ما بعد صيت احدي من الفلاسفة بعد صيت مجنون من العرب هو قيس
العامري فاني قرأت نبأه في كثير من الكتب الانكليزية وانباني الاصحاب
انهم قراوه في الايطالية والفرنسية وغيرها من لغات اوربا . وترجم بعضهم

نثرًا بيتين له من كتاب في الفارسية معني اسمه صبايات المجنون لم ارها له في
العريية فنظمتها على وفق معناها وهما

كاني في الهوى العذري عصفٌ . ولبلى في المحاسن كهرباء

دنت مني ومستني لهذا . علق بها كما حكم القضاء

وذكر هذين البيتين احد علماء الانكليز في تاريخ السكر باثنية فاهتم
كبار الفلاسفة باقوال ذلك المجنون . قال بعض ظرفائهم ان قيسنا مجنون
ظريف وقال آخر انه مجنون بليغ وقال آخر انه مجنون حكيم فتأمل وتعجب
فقد سلب عقول فلاسفة الافرنج احد معانين العرب

فائدة طبيعية

اذا غاص الانسان في لجة التامل في امر حتى انصرف عن كل ما سواه
فاقل شيء من الحركات حينئذ يخيفه فيرتعد . انباني بالامس احد اصدقائي من
الشعراء قال اخذت انظم ابياتا حماسية فشغلت بها عن كل ما سواها فررت بي
هرة فارتعدت ثم اكملت نظم الابيات واسمعتها احد العلماء الافاضل فقال لي
اشم من هذه الابيات رائحة الجبن فقلت له ذاك من الهرة . وانظر ما في
هذا الكلام من التورية البديعة

حيرة الناس في الصوت

قال احد الفلاسفة مما يحير الانسان ان اكثر الناس يسمعون الاصوات
ولا يعرفون جهة مصدرها ولا بعدها عنهم قال وعلة ذلك ان الهواء يحمل
الصوت الى جهات مختلفة على جهات مستقيمة وجهات منحرفة وخطوط منحنية
فانك تسمع من الكلام من وراء جدار فبالضرورة ان الهواء حمله على خط منحن
من فم المتكلم الى اذن السامع . وانك تسمع بعض الناس

استطاع بالمزاولة والانتباه ان يعرف جهة الصوت وبعد بعض الاصوات فان
 نابوليون كانت يعرف جهة هزيم المدافع ويعرف بعدها عنه حتى حير
 ألباب الجنود

الانف سد الطريق

وقف انسان كبير الانف بباب داره فمرت به نسوة فمجبت لكبر
 انفه ووقفت تفرج ولما طال الوقوف وضع يده على انفه وحوله الى الباب وقال
 امرن ايها السيدات فذهبن ضاحكات فقال بوركت من انف جمع حولي
 الحسان فلما حولته تحولن عني فارجمن ايها الغواني العاشقات فقد رجع
 المغشوق فازددن ضحكا وسرعة

تورية غير مقصودة

دعيت امرأة وابنتها الى سمع خطبة فوقفت البنت تجاه المرأة ترتب
 شعرها وتحسن وجهها وتتقن لبسها ولما طال الوقت قالت لها امها الى متى
 تتحسنان فقالت على غير انتباه الى ان ياتي الخطيب

جعبة المحزر

لارباب النهضة العثمانية كثير من الشاكرين والشاكرين والشاكرين
 محطون والشاكرين مصيبون . ان الناس مختلفو العقول والاميال فلا يستطيع
 احد ارضاء الجميع فعلى كل عثماني ان يوازنهم ومن لا يساعدهم فاعل ما نريد
 منه ان يسكت عن لومهم ويعلم انهم هم اصحاب البيت وصاحب البيت
 ادري بالذي فيه . ان الذين ظهرت منهم تلك الحكمة التي جبرت الالباب

وسهلت العصاب يابي العاقل ان ينسب اليهم شيئاً من الهوى . ولا تزال
امامهم عقاب لا ترقى الا بشق الانفس فهم في حاجة الى الظهراء فليمش
المصلحون ولو هلك المفسدون

ان سمو الامير العزيز الخديوي عباس المعظم على ما ظهر لي من حسن
الاحكام والمسامحة الخيرية في عاصمته وغيرها من بلادها وما افادني اياه بعض
رجالها انه شديد الباس نصير العدل والفضل قوي الفراسة وافر الحكمة والالاء
فادام الله علاءه وحفظ انصاره واوليائه
تشرفت بمواجهة سموه في قصر عابدين فايد الخبر الخبر وانشدت في
حضرته ما بعضه

ما شيد في القبة الصرح الوفيق له الا لمعنى بديع الحسن في الملك
ان الامير الذي ضاء الوجود به شمس وبرج الضحى في قبة الفلك

اني رايت بعد طويل الروية ان الشعر البليغ الفصيح المذهب الذي يوسم
في ذهن سامعه ما في ذهن ناظمه بلا زيادة ولا نقصان . واية تهذيبه
انك اذا اردت جملة نثراً بتغيير شيء من تركيبه ما استطعت ذلك الا
باضاعة شيء من محاسنه كقول بعضهم

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليثق الله سائله

واين تهذيب قول المعني

كفني اراني ويك لومك الوماء هم اقام على فؤاد انجاء

وما احسن تهذيب قوله

اتراها اسكترة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي

من محور المجلة

الى

حضرات القراء

الى هنا انتهى ما تفضل بكتابته حضرة الاستاذ الحوراني لهذا العدد
واعد حضرات القراء ان حضرة السيد مصطفى لطفي المنفلوطي الكاتب
البليغ الرقيق سوف يمرر عددًا واحدًا من مجلة مركيس بما عرفه القراء من
رقته وسعة اطلاعه وبلاغته

ثم اعدم ان شاء الله ان يمرر احد الاعداد صديقيهم الطبيب البصري
الشهير والكاتب الرقيق والشاعر الظريف الدكتور شدودي (تصفيق)
صاحب القصائد الرنانة واجمال الزجل المشهورة (استحسان) التي لا تزال
تطرب السامعين في دار التمثيل العربي وفي مجلدات مجلة مركيس

..

وقد سمعت القول الجميل الاتي نظمه رئيس الشعراء والشاعر الكبير
سعادة امما عيل باشا صبري قال

اذا ساءني خلّ قديم فعني وفوقت يوماً في مقالله سهي
تعرض طيف الودّ بيني وبينه وكسر سهمي فاثنت ولم أرم

..

مرّفي انهم لما احتفلوا في بيروت باعادة جريدة (حديقة الاخبار)
جروا على طريقي في افتتاح مجلة مركيس فاطلقوا زوج حمام ابيض بدلاً
من فتح قوائم الشمبانيا ونعم الاقتداء وهي فكرة اوصلها اليهم صديقي الشيخ
اسكندر العازار بارك الله فيه

ولما كان الشيء بالشيء يذكر اقبل عن الوطن رسالة يقول صديقي الشيخ
الظريف ان نعيم افندي سودا ارسل اليه الكتاب الاتي بحروفه
الى مجدرة اللطف ومدررة الظرف وهريسة الكمال الشيخ اسكندر
افندي العازار ادام الله تعالى مقائق وجوده
اكتب اليك وشورية الدمع تسيل على كبة خدودي وينخنة الكشك
تقطر من خياشيمي من هبله رشتة الفراق المائلة رائي وقلبي يحيط به من
المحوم شيخ المخشي ويدي المبتلتان بحراق اصبعولا تقدر ان تكتب اليك ما
ينخالني من معاليق الوجد ومخلوطة الشوق ومحاشي الهيام ومحمضة الغرام
جسمي لفراقك لحم مشوي نشف من كثرة المجران فاسأل الموتى ان
ان يسكب علي مهلبية الصبر ومعالي السلوان والسلام من اخيك الجوعان

نشر سعادة شوقي بك الشاعر الكبير قصيدته الحكيمية تحت عنوان الجامعة في المؤيد
واني ذاكر لقراء مجلة مركيس هذه الابيات التي لم ترد في الجرائد حتى الان قال
ودع الخمر لا يشغف بها لا يرى مندوحة عن شربها
لا تنادم غير ما دون كريم ان عقل المرء في كف النديم
وعن الميسر ما استطعت ابتعد فهو سل المال بل سل الكبد
وتعشق وتغف واتق مادري اللذة من لم يعشق
واما من حسناتها المنشورة فقوله

احذر التخمة ان كنت فهم ان (عزرائيل) في خلق النهم
واتق البرد فكم خاق قتل من : توقاه اتق نصف العلل
اتخذ سكناك في طلق الجواء بين شمس ونبات وهواء
خيمة في البيد خير من قصور تبخل الشمس عليها بالمرور
في غد تاعوى الى قبر حلك يستوى الصلوك فيه والملك

مجلة كبرياء

العدد الثامن عشر والتاسع عشر

من السنة الرابعة

١٥ يناير وأول فبراير (شباط) ١٩٠٩ الموافق ٩ محرم سنة ١٣٢٧

إيضاح

تأخر العدد الماضي فأصدرته مع هذا العدد والسبب في ذلك أن الكاتب الظريف الدكتور شدودي أراد أن يجرر العدد الماضي وفعلاً بدأ بأعداد مواد ثم عرضت له مشاغل أهمها انتقال عيادته من القجالة إلى ملك دبانه في شارع باب الحديد فأضطره ذلك إلى الانقطاع وأرسل ما كتبه للنشر على أن يتفرغ لتحرير عدد خاص من مجلة سبركيس يوماً ما تحية لقراءها وهم جميعاً أصدقاء الشدودي

بين المحابر والأوراق

انت تعلم أن الأمراض كالأصدقاء والأعداء تختلف بين مقعد ومقيم وبين لين وشديد وبين اليم وغير اليم كما أن من الأصدقاء من في صداقته الأذى حيناً والخير حيناً آخر وكذلك حال الأعداء تارة يزغنون وطوراً

يعاملون من الاهمال بما يستحقون

ولقد اقعدي مرض من الامراض التي تعطل حركة الجسم لكنها لا تؤثر
على الفكر فلما اضطر الجسم الى السكون لم يملك العقل الانقطاع عن العمل
فلهوت في سريري بالمطالعة وجئت اروي للقارىء بعض ما استفدته لعله
يكون نافعا لسواي

لقد بلغ من اقبالنا في هذه الايام على كل اثر افرنجي وكل كتاب غربي
اننا صرنا نشوهم ان كل الادب ما صدر عن الاجانب وكل العلم ما تلقيناه عنهم
وحقيقة الامر ان في ادابنا القديمة وكتبنا ذات الحروف السقيمة من الاداب
ما لا يختلف كثيرا عن ادب الافرنج بل بفضل احيانا كثيرة ولكننا اهملنا
مطالعة تلك الكتب لسببين الاول ان فيها من الحشو مالا صبر لنا عليه في
هذا الزمان القصير الخافل بالمشاغل والثاني انها مطبوعة طبعا سقيمة تبوينا
مشوها فلا تثار على ما تريد الا وقد انقضى نصف العمر او ذهب اكثر البصر
اذكري كل هذا ان صديقي وزميلي السيد مصطفى انذري لطفي
المنفلوطي . تلطف بعيادتي في اخر يوم من مرضي وكنت قد خرجت للتمتع
بالهواء النقي قليلا فترك لي التذكرة الآتية

(جئت لاعودك فعلمت انك شفيت مما بك وانك فارقت مضجعتك

فسرني اني لم اجدك في منزلك والسلام)

فما الطف قوله " فسرني " في محلها . وقد عثرت في كتبنا القديمة العهد
السقيمة الحرف المشوهة التبويب على اثار لطيفة من اداب العرب التي ننوهم
انها من ابتكارات الافرنج فلا بأس من نقلها

قالوا ان يحيى بن خالد مرض فكان اسماعيل بن صبيح الكاتب اذا دخل

عليه يعودده وقف عند راسه ودعا له ثم يخرج فيسأل الحاجب عن منامه وشرابه وطعامه فلما افاق قال (ما عادني في مرضي هذا الا اسماعيل بن صبيح)
يريد ان يقول ان سائر الذين عادوه في مرضه ازعمجوه بطول الاقامة
وكثرة السؤال

وقال بكر بن عبد الله لقوم عادوه في مرضه فاطالوا الجلوس عنده المريض
يعاد والصحيح يزار

ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعودده في مرضه فسأله عن علته
فلما اخبره قال - من هذه العملة مات فلان ومات فلان فقال عمر (اذا عدت
المرضى فلا تتع اليهم الموتى واذا خرجت عنا فلا تعد اليها)
ومرض الاعمش فأبرمه الناس بالسؤال عن حاله فكتب قصته في
كتاب وجعله عند راسه فاذا سأل احد قال (عندك القصة في الكتاب فافراها)
والعرب في اداب السلوك حسنات لو جمعت في كتاب واحد واعتنى
جامعها في تبويبها لجأت افضل من كثير من كتب الافرنج العصرية الخاصة
باداب السلوك

ففي الاذن بالدخول . قال زياد لحاجبه عجلان

كيف تاذن للناس

افعل على البيوتات ثم على الاسنان ثم على الاداب

وكان سعيد بن عتيبة بن حصين اذا حضر باب احد من السلاطين جلس

جائزاً فليل له

انك لتباعد عن الاذن جهداً

لأن ادعي من يفيد خيراً من ان اقصي من قريب

واذن معاوية الاحنف اولاً ثم لابن الاشعث فاسرع هذا في مشيته حتى
تقدم الاحنف ودخل قبله فلما رآه معاوية غمه ذلك وقال له
— والله اني ما اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله وانا كما نلي اموركم
كذلك نلي ادايبكم

وقيل لمعاوية ان حاجبك يقدم معارفه في الاذن على وجوه الناس فقال
معاوية — وما عليه . ان المعرفة لتتفع في الكاب العقور والجل الصوتول فكيف
في رجل حبيب ذي كرم ودين

واستاذن رجل على صاحب الشريعة الاسلامية وهو في بيت فقال
(الجل ١) فقال النبي لخادمه

— اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان وقل له يقول — السلام عليكم اأدخل
وقال زياد لحاجبه مالم يقل مثله ملك افرنجي منذ اول وجود دولهم
قال له

— وليت حجابتي . وعزلتك عن اربع (١) هذا المنادي الى الله في الصلاة
والفلاح لا تفرجنه عني فلا سلطان لك عليه (٢) طارق الليل فشر ما جاء
به ولو كان خيراً ما جاء به تلك الساعة (٣) ورسول الثغر فانه ان ابطأ
ساعة افسد عمل سنة فادخله علي وان كنت في لحافي (٤) وصاحب الطعام
فان الطعام اذا اعيد تسخينه خسر

ومن ادايبهم في الماشاة انه قيل لابي ذر — كيف برّ ابنك بك قال —
ما مشيت نهراً الا مشى خلفي ولا ليلاً الا مشى امامي ولا رقي عليه الا وانا تحته
وقال عثمان الشام للعسن — يا ابا سعيد . فقال — لبيك . قلب
— انقول لي لبيك . قال — اني اقولها لخادمي

وهذا يذكرني بادب اعيان الانكليز وخصيتهم فانهم يقولون للغادم
(اشكرك) متى قدم لهم ثوبهم او طعامهم

وقال صاحب الشريعة الاسلامية « الرجل احق بصدر دابته وصدر
مجلسه ومن قام عن مجلسه ورجع اليه فهو احق به »

وعلى هذه القاعدة وبما اننا في بلاد حكومتها اسلامية وجب على مصلحة
سكة الحديد ان تعمل بهذا الراي وتعلنه حتى اذا ركب راكب القطار ثم نهض
من مجلسه لحاجته يبقى المجلس محفوظا له لا كما هو الحال الان على قاعده المباح
لمن سبق

ومن ادابهم في السلام ان رجلا لقي صاحب الشريعة الاسلامية فقال
« عليك السلام يا رسول الله » فقال « لا ثقل عليك السلام فانها تحية الموتي
وقل السلام عليك »

وخرج عمر في يوم عيد فقام القوم وسلموا عليه فقال : « انا واحد وانتم
جماعة : السلام علي والزاد عليكم » وعن الرسول - (يسلم الماشي على القاعد
والراكب على الراجل والكبير على الصغير)

وفي تقبيل اليد - قال المامون (ان القبلة من المؤمن دلة ومن الذي
خدعة ولا حاجة بك ان تذل ولا حاجة بنا ان نخدع)

وقال العرب (قبلة الامام في اليد وقبلة الاب في الراس وقبلة الاخ في
الحند وقبلة الاخت في الصدر وقبلة الزوجة في الفم)

مقابلة الدكتور شدودي

هذا ما كان كتبه الدكتور شدودي مقدمة للعدد الذي كان ينوي ان يخرجه من مجلة مركيس قال

اول ما خطته يميني في هذا العام الجديد هذا العدد من مجلة مركيس واخر ما خطته يد الاستاذ الحوراني في العام الغابر كان العدد السالف من نفس هذه المجلة فكان ما كتبه الاستاذ خاتمة العهد القديم وما اكتبه فاتحة العهد الجديد فالعددان متلاحقان متجاذبان كأنهما رمز عن روح الحوراني وروحي اللتين ما كادتا لتعرفان حتى تجاذبتا فامتزجتا

على اني اشكو الى الله مركيس فقد ظلمني في اللاحاح علي بكتابة العدد التالي لعدد الاستاذ كما تظلم القبيحة القراء اذا عرضت على الناس بعد ذات الغدائر الحسناء فاين بضاعتي من بضاعة الحوراني وتلك حصباء وهذه دراري . نسمة الشدودي الى الحوراني كنسبة الشويعر الى ابن الهاني .

ويجدر بالاستاذ ان يقول في مركيس ما قاله المتنبى في سيف الدولة
اذا شاء ان يلهو بلحية احق اراه غباري ثم قال له الحق
على اني اشكر الله الذي الهمني ان اخلق اللحية قبل الوقوع في هذه المحنة
وكنت رجوت سليما ان لا يعد القراء بعزمي على كتابة عدد من اعداد
مئاته لا بعد اعلاني فوعدني باجابة طلبي ولكنه ما بر بوعده (وبلغني) في ما
قاله عني في العدد الاخير ولا عجب في ذلك لان سليما (بلالف) من طبعه ولانه
غره مني ان حبه قاتلي وانه مها يأمر القلب يفعل . فصار يدل علي وبيته .
ولا دلال الولد علي ابيه . فلم ار بدا من اجابة سؤاله . والله اسال ان يتلبيه

(بكشف خاله)

ولكنني (احفظ حقوقى ضد سليم) كما يقال في لغة المحاكم . وسوف
اغرمه كل ما ينالني من الخذلان متى وقف عددي هذا ازاء عدد ابن حوران
وقفه الحمار ازاء الحصان

العين

استهل المقال بالعين لسببين : اولها انها آية في بدع صنعها ودقة نكوتها
فهي اجمل ما صنعته يد الخالق ودليلي على ذلك ان الانسان اجمل مخلوقات
الله والعين اجمل ما في الانسان . فهي اذن اجمل ما خلق .

فخري بسلطانة الجمال ان يستهل بوصفها المقال

واثنيهما ان العين كانت سبب هيامي صغيراً . واصبحت مورد رزقي
كبيراً . فكيف لا اوفيها حقها من الوصف والثناء ولها على اليد البيضاء .
واول ما تصبو اليه نفسي من الحسان العينان . وانا مغرم بجمال العين منذ
ادركت عيني جمال الطبيعة

والعين افضل عضو في الجسم بعد الاعضاء الرئيسة التي لا بد منها للحياة
والبصر افضل الحواس بلا جدال ولا ابالغ اذا قلت ان قيمته تعادل قيمة
الحياة . فكم من ذي حجب يؤثر الموت على العمى . ولا غرابة في ذلك فالاعمي
ميت حي

ومنافع العين اكثر من ان تحصى : فهي مرآة النفس تظهر فيها علامات
العواطف كلها من حب وبغض . وفرح وحزن . ورضا وسخط . وذكاء وبهله .
وسلامة عقل وجنون . ورفق وشراسة وحنان وقسوة . وكبر ودعة . واطمئنان
وخوف . وصحة واعتلال

واغرب ما جاء في كتاب علم الفراسة لمؤلفه العالم المدقق جرجي
افندي زيدان ان بعض العيون لا تشارك اصحابها في الكذب اذا نطقوا بغير
ما في ضمائرهم وتظهر فيها علامات تنفي ما ينطق به اللسان
واي عمل يأتيه الانسان او اية حركة يبدوها الحيوان ولا يساعدها عليها
البصر؟ فالعين عدة الراصد . وسلاح القائد . ودعامة الكاتب . وركن
الحاسب . وملاذ الصانع . وهون المزارع . ومرشد الوقيب . ومعضد الطبيب
وذليل المسافر . ومهدي التاجر .

واية لذة في الوجود تضاهي رؤية جمال الطبيعة مما في السموات والارض
من شمس واقمار وجبال وبحار . وهضاب ورهاد . وذوي حياة وجماد .
وجداول وانهار . ورياحين وازهار . فالمحروم من رؤية كل ذلك حي مقبور .
ونسبة الضرير الى البصير كنسبة الظلام الى النور
وكيف تطيب الحياة لمن منعه العمى . عن رؤية معسولات اللهى . ربات
الجمال . واليه والدلال . السهريرات القدود . الناهدات النهود الورديات
الحدود . الذابلات الجفون . الساحرات العيون . (ادوب انا)

اما تركيب العين فمن ابداع ما صنعه الخالق عز وعلا . فهي مجموع
اغشية وسوائل تحار في دقة صنعها العقول . ولولا ضيق المقام لوصفت للقراء
طرفاً من ذلك التركيب العجيب ولكني اكتفي بشرح وجيز عن وظيفتها
تشبه العين الآلة الفوتوغرافية في تركيبها . فهي مثلها مبطنة بغشاء
اسود . والقرنية والعدسية تؤديان فيها وظيفة البلورية في آلة التصوير . وفي
باطن العين غشاء مكون من انفراج العصب البصري يقال له الشبكية وعليه
ترسم المرئيات وهو يشبه الزجاج الحساس الذي تتلمع عليه الصورة في آلة

الفوتوغراف

اما انتقال الصور من الشبكية الى الدماغ . وتعليل رؤية الالوان وتمييز بعضها عن بعض فلا تزال من الاسرار الغامضة التي حار فيها اهل العلم . واكثر ما في الكون اسرار يقف العاقل عندها حيران شاعراً بعجزه وجهله . هذا شأن العين من حيث منافعها ومن حيث منزلتها عند اهل العلم . اما الشعراء وارباب الاقلام . واهل العشق والغرام فمتفقون جميعهم على ان العين اجمل ما في وجوه الحسان وكلهم يتغزلون بحمالها حتى ان بعضهم رأى في الحول موضوعاً للغزل . فقال يصف حبيباً له احول

وقالوا بعينه ازورار^١ يشينه فقلت لهم حاشا حبيبي من الشين
اذا زاد حسنا في معانيه كلها فماذا عليه ان يرى الشيء اثنين
والاغرب من ذلك ان بعضهم تغزل بالعمى فقال

هويت عمياء فيها منافع . لا يجالس
فلا ترى شيب رأسي . ولا حقارة كيسي

ومن ابلغ ما قيل في مدح ضرير مما قاله الشاعر المصري خليل افندي المطران في رثاء سامي باشا البارودي

اذا وسع الكون فكر^٢ ارى فلا بأس بالطرف ان يحسرا
على الشمس ان تهدي المبصرين وليس على الشمس ان تبصرا
غير ان الشعراء مختلفون في الرأي من حيث مفعول العين على اهل
الهوى . وينقسمون الى قسمين قسم شاكر . وقسم شاك

فالشاكرون يقولون ان عين الحبيب تشفى من الرمد . قال نازم الدرة

التيمة

بفتور عين ما بها رمدٌ وبها تداوى الاعين الرمدُ
وانها تقوم مقام رسل الغرام وتغني عن السمع والكلام قال الشيخ نجيب
الحداد رحمة الله عليه

ولا رسل غير الالحظ بيني وبينها ونحن سكوت لا نعيد ولا نبدي
كلامٌ بلا نطق وعهد بلا يد وسمع بلا اذن وشوق بلا بعد
وانها ترمي القلب الخلي . فيصبح وهو بالحلب مبتل . والحلب اجمل
ما يزدان به الانسان قال ابو الطيب المتنبى

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه . ولكن من يبصر جفونك يعشق
وان لها قوة تنصر الضعيف على القوي وتجمل النزال بفك بالاسد الرئبال
قال المرحوم الشيخ نجيب الحداد

تبارك خلاق المحاسن انه ينال بها اثر الظباء من الاسد
يقلدها اجفانها في الحاظها فتسطو علينا بالحسام وبالغمد
وانها تعين صاحبها على ابتداء افكاره اذا اعوزه البيات قال الاديب
نحسيب افندي غيريل

واذا اعوز اللسان بيان فلي العين شرح تلك المعاني
فتراها تجول بين جفون نتمنى لو انها شفتان
الى غير ذلك مما لا يقع تحت الحصر

اما الشاكون من فعال الاحداق في قلوب العشاق فكثيرون . وهم يذهبون
ان للعين سلطان على العشاق يذيب مہجاتهم يوم الفراق قال المتنبى
ولم ار كالا لحظ يوم فرقههم بعثن بكل القتل من كل مشفق
وان جراحها لا تشفى . قال بهاء الدين زهير

كلُّ جريحٍ ترجى سلامته إلا فؤاداً رمته عينها
 وإن ذرف الدموع قتال كنزف الدما قال المتنبي
 إن القتيل مضر جاً بدموعه مثل القتيل مضر جاً بدمائه
 وإنها إذا أصابت الفؤاد نغت عن عين العاشق الرقاد قال المتنبي
 يا نظرة نغت الرقاد وغادرت في حد قلبي ما حيت فلولاً
 وإن عين العاشق تجلب له المذلة والموت قال المتنبي
 وأنا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل
 وقال أحمد بك شوقي شاعر الأمير وأمير الشعر
 يا قلب أحمد والسهام شديدة ماذا لقيت من الغزال الرامي
 تدري وتساألني تجاهل عارف ارمي بعين أم رمي بسهام
 هذا قليل من كثير مما جادت به قرائح الشعراء اكتفيناه به لضيق المقام
 أما أنا فلي في العين رأيان رأي شاعران صح أن أكون شاعراً . ورأي
 طيب . فانا كشاعر أعد نفسي من حزب القائلين بفيتك العيون بقلوب العشاق
 ولكنني استعذب ذلك الفتك على ما فيه من ضروب العذاب . وللناس فيما
 يشقون مذاهب وأما كطييب فارى أن منافع العين ليست محصورة في
 الصحيحة منها . فإن العين الرمداء مجلبة لرزق الأطباء . فانا أريج من
 معالجتها النضار . وانفخ بالاشعار ولا اذكر أن احداً مدحني قبل انصرافي
 لطب العيون

جاءني يوماً أديب احسر . من تلامذة الازهر وقال لي : الست القائل
 في وصف فتى العصر

والرأس مهتز بمثابة جيب الموظف اخبر الشهر

او جيب ذي علم وليس له رزق بغير العلم في مصر
قلت نعم . قال وانا فارغ الجيب اذ ليس لدي رزق بغير العلم في مصر
فارجوك ان تداوي عياني وانتقدك اجرتك ادباً . لافضة ولا ذهباً . ثم اخرج
من جيبه بطاقة ودفعها الي فتناولاتها وقرات فيها بعض ابيات
فعالجته وسالت الله ان لا يكثر من امثاله بين زبائني لاني ما تعودت
شرب مرق الشعر ولا اكل خبز العروض ولا (روستو) القواني . واقسمت
لو ليت باديب اخر يستبدل الريال بالمقال ان احتفظ بقصيدته فابعتها في
اخر الشهر الى بائع الخبز بعد ان اكتب على ظهرها (وعنا دفع القيمة للخواجه
سطاماتو بولو)

البستاني في الاستانة

ان سليمان افندي البستاني احد مبعوثي بيروت خطب في بعض مننديات
الاستانة العامة باللغة العربية . ثم قال بالتركية لعل اخواننا الاتراك لم يفهموا
ما قلت فخطب بالتركية ثم قال بالرومية لعل اخواننا الروم لم يفهموا ما قلت
فخطب بالرومية . ثم قال لعل من هنا من الفرنسيين لم يفهموا ما قلت فخطب
بالفرنسوية ثم قال لعل من هنا من الانكليز لم يفهموا ما قلت فخطب بالانكليزية
وهكذا حتى بهر الحاضرين

في ادارة جريدة زائر - لقد قلبوا الارض في بلدنا

المحرروقد اخذ القلم واستعد للكتابة

— هات التفاصيل كيف فعلوا ذلك

— حرثوا الارض للزراعة . .

حكاية هذا العدد

مریم ماتت

كان القمر بدرًا يرسل أشعته على مباني بيروت والطبيعة بسكوتها المهيّب
 توحى لنفس العاقل الحكيم ان الحياة يعقبها السكوت الطويل .
 وكانت الانوار الغازية تثير شوارع البلده حيث يكثّر المارة وساحة الاتحاد
 تجمع اهالي البلد على اختلاف نحلهم ومذاهبهم . امام ساحة الحديقة العمومية
 حيث يكثّر الازدحام وترتفع اصوات الخوذة جلست متأملًا في سكون السماء
 وضجة الارض . شاهدت خيالًا يقترب من بعيد . خيالًا يتمشى تحت لو كسندة
 كوكب الشرق وقد ادار وجهه لجهة قهوة باريزو ومشى واقترب نحوي . فتاملته
 - رجلا كهلاً -

ووقف . وكان الطبيعة وقفت لوقوفه . ادار وجهه ذات اليمين والشمال
 ثم احنى راسه بخجل ورفع بصره للسماء فسقطت دمعة من عينيه على خده
 الملون بحرارة الشمس فلم تشاء الطبيعة ان تتركها تسقط للارض فتنشقها الهواء
 وتوكاء على عصاه ثم تأمل طويلاً وقال (يا من يرد علي ما فقدت يدي)
 من هذا الرجل ؟ ومن اتى به في مثل هذا الوقت الى هذا المكان وساحة
 الاتحاد اصيحت النقطة التي تؤمها شبان الخلاء حيث يتفرغون منها الى
 اما كن مجهولة .

ان هيئته تدل على الشجاعة والشرف . وعيناه تتوقدان بنور الذكاء
 والمعروف . ان كل حركة ياتئها تدل على نوايا حسنة وبساطة قلب لا توجد

في غير سكان الجبل الا ما ندر

حذاءه الاحمر وطربوشه القصير وعصاه المقطوعة جديداً من الغابات
كل هذه تعلن انه رجل من لبنان - فلاح من الجبل - ومشى قليلا الى ان
وصل الى قضبان الحديد المحيطة بمديقة المنشية فجلس على الارض واسند
ظهره اليها

فتأسفت لحاله وخاطبته نفسي اذ رايته لا يزال ينظر الى داخل القهوي
المشعونة سروراً ونفسه لا تدري بما بداخلها .

« ايها الشيخ الفلاح - الدم المتدفق من وجهك وجمال الصلحة والعافية
المشرق على جبينك ينبأ انك من سكان الجبل - فقل رعاك الله - ما الذي
اتي بك في مثل هذا الوقت - كيف سمحت لك نفسك الشريفة ان تترك
في هذه الليلة مرتفعات لبنان وآكامه ، وانسجاره واثاره ، وينابيعه العذبة المتدفقة
واسعة القمر تجعلها تحيوط من فضة او كجبات من اللؤلؤ ، وهي تجري على غير
ارادتها الى المتوسط . هل خدعت كما خدع غيرك بمظاهر المدنية في المدينة
فجئتها في اجمل الليالي لتستعوض عن نور البدر بنور الغاز وعن نعمة الله بنعمة
الناس . مسكين انت ايها الشيخ ربما لا تدري ان الظلام في قرينك الحقيرة
لاشرف بمرات عديدة من هذه الانوار التي تضيء للانسان ليوسع ادارة شروبه
ويكتسب لعنة الله والطبيعة في كل وقت - ووجد الليل لتستريح الطبيعة من
شر الانسان فجعله الانسان ستاراً يشخص خلفه اقذر النقائص - صدقني ايها
الشيخ ان الظلام عندكم نور - والنور الذي تراه هنا شر وفساد - ظلم وموت
ان صوبت الحشرات الصغيرة الصادحة في جوانب بيتك الحقير ايها
الشيخ لافضل بمرات عديدة من الانغام الموسيقية التي ترن في اذنك الان .

ان فراش القش الذي تضطجع عليه في كوخك لا نظف واسلم من الاسرة الحديدية المنزوية في غرف هذه البناية الواثمة . والحكايات الخرافية التي تقصها عجائزكم على اطفالكم لافضل من الروايات التي يمثلها هذا المجتمع الفاسد لهذا الوسط الفاسد . والماء العذب الذي تخرجه لكم امكم الطبيعة لافضل بالوف من المرات من قزازات البيرا والسيدر التي تفتح منها الوف يد كل حسنة . ان خلف كوخك ايها الفلاح روح الله والطبيعة - فلا تغرنك النفس ان خلف هذه البنايات التي تراها جميلة روح الشيطان والفساد - المرأة التي تلعبها الارض وتبصق عليها السماء - كل شيء باطل في هذه المدينة ايها الشيخ وكل شيء في قريتك حقيقي . في المدينة نذكر العمل والمالم وفي القرية نذكر السعادة والخلق . في الاولى نضج ونكفر وفي الثانية نامل ونفتكر . رحماك ايها الشيخ وارجع بسرعة من حيث اتيت . ليت حظي كحظك : لولا ان عملي يلزمني السكن هنا لكنت اول عصفور يطير من بني الانسان الى الجبال . هكذا كانت توحى نفسي الي وانا ارى ذلك الفلاح جالسا امامي - فقطع مجرى افكارى حادث غريب

..

ثلاث مومسات خرجن من منزلن في تلك الساعة ليفتشن على فريسة او ليوطن مغرورا في اشراكهن . وعند وصولهن امام ذلك الشيخ المسكين وقفت احدهن هيبة واحتراما وحدثت النظر به جيذا ثم رمت بنفسها فوقه فنهض الفلاح مذعورا يدفع بكلماته تلك البغي . ولا اعلم اي دافع جعلني ان اتقدم لارى . رايت تلك المومن تقبل يدي الشيخ الفلاح وهي ترفع صوتها الضعيف بلحن يفتت الجماد . صوت رخيم لو سمعته ابليس لارتد عن

اضلال الشعب . صوت حنون كهس الملائكة خلته آتيا من الملاء الاعلى
 كلمات يقطعها حشرشة في الصدر وانه في البكاء فلم يدخل اذني الا قولها بلغتها
 اللبنانية الفصيحة : بي : بي فلا مت بعد ان اسمع كلمة العفو صادرة الى منك
 يا لثعاسي : انا مريم يا ابي اطلب الرحمة منك امام الله والناس . ابنتك التعميسة
 فاسند الشيخ الفلاح يديه الى الارض وانفض بقية جسمه عليها وقد ابرقت
 عيناه بالدموع المنهطلة منها واشرفت امرته ووقع على عنق تلك البغي التعميسة
 يقبلها قبلات والد حنون لا قبلات عاشق ولهان .

ولم تمكن الفتاة من الوقوف فوقعت على الارض تقبل مركوبه الاجر
 بشفتيها اللتين كانت تقبل بهما من ساعة شفتي اجمل شاب في تلك المدينة .
 ونظر اليها والدها نظرة جمعتها ان تشكلم . فتهدت طويلاً واخرجت
 من صدرها الاسرار القديمة وقالت : ابي ابي هل اتيت تفتش علي ام جمعتني
 الصدفة بك ؟ اين امي واخواتي الآن يا ابي الا يخافون ان يقضوا هذه الليلة
 وحدهم ؟ كيف تركتهم - الاجلي يا ابي ؟ اسمع قصتي الا تذكر عائلة . . .
 التي اصطافت في قريتنا الصيفية الماضية ؟ الا تذكر ابنهم وشقيقته يا ابي ؟
 كلاهما انفقا على نعمة فحراهما : كلاهما احزنا السماء وكذرا الارض : كلاهما
 غشاني يا ابي . هي مهدت الطريق فسار اخوها عليها . هي هدت اخوها على
 زهرة فقطعها اما الشجرة فرمياها في الوادي طحراها تحت الاشجار ولم ينجعلا .
 هي خدعتني بكلامها يا ابي وهو اقنعني بوعوده . كلاهما تواطأ فسرقا طهارتي
 وفضيحتاني . الاولى فتاة دنسة والثاني شاب فاسد . وطلب مني يا ابي ان
 اذهب بهما لكروم العنب والتين فاطعتهما وانا لا اعلم اني اقود الدب الى
 كربي . وهناك يا ابي حدثت تلك الذكرى المؤلمة لنفسي . الذكرى التي

ستكون آخر ما تراه عينايا قبل موتي . ابتعدت الاخت قليلا وتركنا يا ابي
ولا اعلم كيف استسلت له حتى باغ مني 'مبنى نفسه' . اني لا اتذكر الا تقبيله
اياي وقوله لي « سنعيش سووية مدى العمر يا مريم »

ثم اتقضى الصيف وكان قد قضى وطره من هذا الجسم الضعيف .
فترك الجبل وتركني بوقت واحد ولم يعد يذكرني ابدا . ولم اعرف
النتيجة الا حين شعوري بما في داخلي . اذ ذاك تجلت لدي حقيقة امري
فمزقت ثوبي ولطمت خدي وبكيت حتى الموت وودت الانتحار انما كل
ذلك لم يجد نفعا ولم يرجع لي طهارتي المسلوبة وبكوريتي المقدسة . عند ذلك
شعرت بخسارة اثن شي . تمتلك المرأة . اذ ذك خاب كل املي واكدت اني
ان اصير زوجة كأني ان اتمتع بالحقوق التي خولها الله للنساء . لاني بهت
شرفي بابتسامة فتاة وضعت قداستي لوعود سافل . زارت كلبوة ومددت
يدي لعل اقبض علي عنقه فلم اقبض على غير الهواء . رجعت الى عتلي وعادت
الي امالي فكتبت اخبره بحالي واستعلمته بمروءة الشباب ، وشرف القلب ، وحب
الام ، واكرام الاخت ان يشفق علي نصارة عمري وزهرة ضباي ، ويرحم
بكوريتي ويتحنن علي فتاة في ربيع حياتها . تحزير يا ابي يوجد في الخبز الاصم
قلبا يرحم وعاطفة ترق . تحرير لو ارسلته فتاة لشاب تجهله لوجدت من قلبه
سيلا الى اغائتها - لكن الشقي لم يشاء ان يتركني انكي عفا في وانوح على صباي
امام الله والطبيعة - بل ارسل يطلبني لاتي اليه .

فرحت نفسي ورجعت اصوغ الاحلام الذهبية وابنيها في جوانب قلبي
وقلت غدا انزل البلد كفتاة تخاف من ظلمها وبعد غد اعود الى اهلي كمروس
تعود لهم زوجا حفظ عهده .

وكان ذلك احب شيء ، لدي اذ لم ارض ان اسكن في البيت كدنة
واخواني يدرجون حولي كملائكة .

فاتيت جرياً على قدمي الى احدى المحطات ومنها الى محطة بيروت حيث
وجدت من احسبه زوجني جالساً في عربة . ينظرني بصحبة خمسة من رفاقه .
بششت له وعبدت لهم . فعبس لي وبشوا لي . هذه فاتحة اعمالنا . اهش له
فيعبس واعبس لهم فيمشوا .

نظرت امامي الى البحر فرأيت منظره الذي اعلمه جيلاً مخيفاً وقد اخذت
امواجه تلاطم بعضها البعض على مذهب بقاء الانسب . وكانت الشمس قد
آذنت بالمغيب ولم يبق الا سحبات في الافق تلون بنور الشمس لتعان ان
الشمس لم تغب تماماً ولكنها تغيب

وامسكني بيده واجلسني الى جانبه وتبعنا رفاقه بعربة اخرى . اذ ذلك
لاول مرت تنسمت الهواء بسرور ندمت على سوء ظني به . ثم اخذت ارتب
ثوبي وامس شعري بيدي لظني اني ساري والدته وشقيقته عن قريب . خاب
ظني وبلاه لو تدري يا ابي الى اين اتى بي . الى الغرفة التي لا ازال اسكنها
حتى اليوم . الغرفة التي تركتها منذ عشرين دقيقة وساتركها الى الابد .
يا ابي اخذني الى مساكن المومسات بدلا من بيته واراني وجه المومس الكبيرة
بدلا عن وجه امه واثار الى فتاة مقصوبة مثلي وقال (هذه شريكة عمرك)
بدلا عن شقيقته . فبكيت ولطمت خدي وارخيت شعري وسقطت على قدميه
اغسلها بدموعي وانشفها بشعري واستحلفه باحب الامماء واستغيث بشهامته
ولكن كنت يكلم جماداً . الارض والسماء سمعتا وقع دموع التعساء اما قلب
الانسان فلم يسمع

ابعدني بيده ووقف مشيراً باصبعه قائلاً " هنا تعيشين وهنا تزارين فان شئت فحسننا والا فاخرجي لاسواق المدينة او عودي من حيث اتيت
وكان لخروجه اعظم تاثير على قلبي فقطع بخروجه آخر خيوط آمالي
وتركني ارى النور ظلاماً والحياة موتاً . وعقب خروجه دخل على ثلاثة من
رفاقه الذين قابلوني على المحطة كما يقابل الوالى عند قدومه .

اذ ذاك ففهمت معنى ابتساماتهم . فجرت دموع من عيني اعربت عما بقلبي
وتقدم كبيرهم وقال يا مريم لماذا تبكين فعلت (والزمان علمي) ان خلف تلك
الكلمات الحلوة نفس شريرة وقال الثاني لا تخافي نحن طلبة علم (بنج بنج) اما
اصغرهم عمراً فاكبرهم وقاحة اذ رمى نفسه علي يقبلني . استعظمت عمله وصحت
بل . صوتي وطردهم واهنتهم بالكلام فقابلوا كلامي بالاستهزاء وطردي لهم
بالابتسام . وابت المومس الكبير على صوتي ومن ورائها عشر مومسات وكاهن
يقهقهن بصدور مفتوحة واعين جاحظة واحداهن تقول « . سكينه رفيقتنا اثت
لنحافظ على شرفها وكلنا هنا شرفاء . وكانت هذه الكلمات تقع كالسهام على
قابي . ثم اخذت كل منهن تعانق احداً ولك الشبان . واخيراً صدرت
ارادت المومس الكبيرة نخرج الكل ولم يبق الا هي وانا . فاخذت تسهل السبل
امامى وترشدني الى ان سقطت على الارض من شدة النعاس . ان سكان
تلك الاحياء مكسوا الاية فجعلوا نهارهم ليلاً وليلهم نهاراً فخال صراخهم بين
جفوني والرقاد . ولم انتهض في اليوم الثاني الا على اصوات العربات الاتيات
برفيقتاتي على ما علمت بعد ذلك من اشرف بيوت سكان المدينة حيث فضوا
ليلتهم . وكان ذلك اول صباح كتبت به يد الطبيعة على جبينى (هذه بغى)
سميت الحياة واسلمت نفسي لتلك البغي فتاجرت بجسدي وباعت طهارتي

ياغلي الاثمان وكانت تعطيني امثولة في كل يوم لاعرف كيف اقابل الشبان
 الارديا، المتواردين الى تلك الاماكن . فكنت حسب اشارتها يا ابي . ابتم
 للشباب في شفتي والعنه في قلبي واظهر له السرور والحب وهو كالتيس كالحيوان
 لا يشعر ان قلبي يكرهه وضميري يحتقره ونفس لو امكنها ان تتمثل بجسم
 بشري لاراحت العالم من سفالة آدابه . كنت اقبله يا ابي واتمنى لو اقبل
 بدله حيوانات قريتنا لان لتلك انفس حيوانات اما هو فحيوان بلا نفس .
 النفس تعذب والروح تتألم والجسد يشبع من الشهوات العالمية . وكان مكدر
 صفاء حياتي يزورني المرة بعد الاخرى ويفتخر على اصحابه ومن لف لفه انه كان
 البادي . باستلام جسدي

ثم اخذت ابغض كل مافي هذا البلد خصوصاً عند ممالي بعرض شقيقة:
 الوحش الذي اغتصبني وانه هو ساع انوال يد آنسة غنية وان كثيرات من
 الاوانس تمناه نصيباً . فيالك من زمن يعتبرون به الوحوش وبكرمونها باشراف
 البيوت . هلم يا ابتاه قم بنا بحياتك لنعود الى البيت . بنس الحياة الا اري امي
 واختي واخي قبل موتي . لنذهب دون ان نلتفت للوراء ان في غرفتي ٥٠
 ذهباً ثمن طهارتي غير الثياب والحلي لتكن نفسي محرومة من كل شيء . اقبلي
 ايها الارض هذا الرداء الحريري ولتسقط من اصابعي هذه الخواتم الثمينة .
 تعال يا ابي الشيخ هات يدك . لقد رميت كل شيء ولم يبق الا ثوبي استتر به
 بجسمي . هلم نخرج من مدينة الفساد . واعطى الشيخ سبيلا لشعوره الحى فتدفق
 الدمع من عينيه وتوكل على عصاه وسارت ابنته امامه تقوده على ساحة الاتحاد
 فتركتها يذهبان وعلمت انها يصلان مع الصبح الى مزرعتها

ومر الشتاء ببرده وثلجه واتى الربيع بجبال طبيعته ورواق مجائه فقصدت
الجبل مع صديق لي الى ان وصلنا الى الجبل واصغر قرية في لبنان حيث راقنا
بساطة القرية فجلسنا نستريح .

واذا بكاهن يرامنا مرثياً حزناً . والافراد القلائل خلفه . ووراء الجميع
بعض شبان القرية بجبال طلعتهم يحملون على الاكف نعشاً يتعلق به شيخ
حزين وامرأة بائسة ويناجيان من فيه يا عذب الالفاظ وارفعهاو الدموع الغزيرة
تندفق من مآقيها مما اثربى الى ان سألت ولداً صغيراً فاجاب بلمحة اهل
الجبل الحلوة

مريم ماتت :

وتحدثت الريح ساقطة من اعالي الجبل الى المدينة تخاطبه سكان اعظم
بيوتها قائلة - ان شخصاً من سكانك يا اشرف بيوت هذه المدينة كان السبب
باطفاء حياة فتاة عاقلة مسكينة فهل كان لموتها اقل تاثير بينكم
وهبت الريح ثانية كأنها تجاوب قائلة - كلا -

توفيق مفرج :

المدرسة الكاية

لولى الدين بك يكن نحية للاحرار مرتجلاً

سلام على ابطال قوم تجمعوا	ورائهم حق وناطقهم نحر
اقاموا على ضيم ثلاثين حجة	ولكن شجيتهم برغم العدى النصر
يقولون هذا الدهر وب ثقلت	نعم صدقوا قد قلب التاج والقصر

الطاعون

نشرت جريدة لسان الحال البيروتية قصيدة نظمها الشاعر الطريف اسعد افندي
رضيم بمناسبة ظهور حوادث الطاعون في بيروت قال

ان كان لا يجدي بك القانون^١ فالخامض الفينيك والصابون^٢
في اول الجاري اتيت مشرفاً لا مرحباً بك ايها الطاعون^٣
ملأت جرائدنا بذكرك سمعنا فجرت لذكرك السن وعيون^٤
لكن بعض الصحف كي لا تزجج ال قراء قالت (انه مظنون)
تاتي الي بيروت يوماً زائراً فتموت رعباً اختنا (اميون)^٥
وهناك كم من قائل لأخيه لا تنزل الى بيروت يا (الطون)
بك (يمن) النظر الاطباء دائماً وبوصف شرك يملأ (الماعون)
تفني الجميع على السواء وان ذا عدل مساواة (فياشاسون)^٦
بالامس (ارهيت) العقول يقتل بعض الراهبات فكلنا مجنون^٧
والشيخ لبنان اقشعر مخافة وعلى الحدود سيوضع (الكردون)
ايقظت دائرة الحقوق به وقد علمتها كيف الحقوق تكون^٨
يا ايها الضيف الثقيل اذا انا ثقلت في هزلي دمي (بردون)
اعلمت ان البعض (جرد فيلتاً) من سمه كي (يفلق الجردون)

(١) اميون . بلدة بجوار طرابلس الشام

(٢) . ياشاسون . مرادف (فليشي) بالتركية وقد الفها العرب بعد الدستور

قل لي أَعند مراد بارودي^(٣) دواً
أولاً فهل لك من صديق مخلص
قبل الرجوع نريد أن تهدي إلينا
حتى إذ ما عدت ثلثي مرة
دائم أديبٌ بارعٌ جداً له
أن اسمه بالموت مقرونٌ نعم
يدعو الجميعُ بأن يردَّ كأنه
هذي البلاد جميلة في جوها
عذبة جناتها وخصيبه
بيروتُ جوهرة الجواهر طالما
من عين نهر السحاب وهو مكرَّرٌ
تجيبا النفوس من اعتدال مناخها
الكهربا ستسير في أسواقها
أما شوارعها فعمها لا تسكن
يا أيها الطاعون أن بلادنا
حتى جنابك جئت كي تقضى الشتا
أمن العدالة أن تقيم بارضها
أمن العدالة أن تعشش عندنا

يجري فيدرك سرك المكنونُ
يلوي عنانك إذ عليك (يمونُ)
رسماً ليسجبه لنا (جدعونُ)^٤
عرفوك فانطلقت عليك حصونُ
في قبض أرواح العباد فنونُ
وبلعنة القوم اسمه مقرونُ
من جانب النحسا لنا مشحونُ
يتسابق الدوربيُّ والحسونُ
ينمو بها التفاح والليمونُ
لشرتها عرض الفلوس زبونُ
في كل بيت أنهر وعيونُ
لا يرد يقرص أن أتى كانونُ
سيزهر كل بيوتها (اللفونُ) : ؟
فرصيفها بهو حولها مدهونُ
منظومة ومناخها موزونُ
فيها فانت إذن لها مديونُ
ضيفاً تقتل أهلها يا (دوبُ) ؟
يا ابن الحرام وفي الوجود الصينُ ؟

(٣) صيدلي شهير في بيروت

(٤) مصور مشهور فيها

(٥) يناير

او تلتكم النحسا التي في صدرها ذاء من البغضا لنا مدفون
 تلك الاعينة كان منها سابقا يستجاب الطربوش والكروتون
 لكن اليها رُد ما قد جاءنا منها (قشيل) لها به (مسين)^٦
 ولقد بلغنا ان جنبونا اتى منها وحالا احرق الجنبون
 اما الاولى انتقموا لنا منها فلا شات لهم طول الزمان يمين
 يا ايها الطاعون لا تطمع بنا فالله منك بلادنا سيصون
 ما ارض سوريا مقرتك فارتحل عنها سريعا ايها الملعون
 لك ايها الطاعون فضل واحد هوان الاستبداد صار يهون
 والان اكراما لكم ياسادتي بشرى بها لقلوبكم تسكين
 خفيقة الاحوال كانت الداء ضمن الاستخانة^٧ حوله الكركون^٨
 كبسوا يديه بالفرنكات التي منها قساة الظالمين تلين
 فاتاه دبران الحكيم بكشرا^٩ عن نابه يمينه تسكين
 طعن الوباء بها ثلاثا فانجلى عنا (الثلاثا) ذلك المطعون
 ولقد تلا « سفر الخروج » على هوا بلسان كل فم له « ايصون »^{١٠}
 ومع السنون^{١١} اليوم جاءت رقعة
 ومفاده « الطاعون شظط سالما^{١٢} فيها لما عن حاله تطمين
 فاستقبلته « بضحكها » (باكين)

(٦) شيل مسين كذا ، مثل عامي بيروني معناه « افك به فتكا »

(٧) مستشفى

(٨) قسيم البوليس ...

(٩) الات للعذاب توضع الاصابع فيها

(١٠) الدكتور دبران الفرنساوي

(١١) دعاء التأمين في الصلاة (١٢) عاصمة الصين

في المدرسة

لما احتفلت مدرسة البنات الاميركية في القاهرة بالامتحان السنوي اعدت
لذلك حفلة حافلة وكلفت كل تليذة انشاد شيء على الجمهور فسالت حضرة
خافظ افندي ابراهيم ان ينظم بعض ابيات تلتقيها ابنتي فنجلا ففعل وهذا ما القته

اخشى مررتي اذا	طلع النهار وافزع
واظل بين صواحي	اعقابها اتوقع
لا الدمع يشفع بي ولا	طول التضرع ينفع
واخاف والدتي اذا	جن الظلام واجزع
وايت ارتقب الجزاء	واعيني لا تنجم
ما ضررتني لو كنت الله	تجمع الكلام واخضع
ما ضررتني لو صنت	ت اتوايي فلا تقطع
وحفظت اوراقى بحم	فمظتي فلا تنزع
فاعيش آمنة وام	رع في الهناء وارتم

ثم سالت حضرة ابراهيم افندي الحوراني مثل ذلك لابنتي ليندا الصغيرة
ففعل وهذا ما القته

خطفوني من حضن امي لاني	صرت اهوى حررتي وصفائي
واسترقوا نفسي وقد قيدوني	بقيود تدعى حروف الهجاء
اين اهل المروءة اليوم تأتي	لثرائي في نكبتى وبلائي
ان ضرب العصا برض عظامي	ثم صفع الاكف يجري دمائي
يارجال العصر الكبار اهذبا	ما ترجي منكم صغار النساء

في سوق الادب

اعاد جناب الياس افندي زياده اصدار جريدة المحروسة يومياً في القاهرة .
وعهد برئاسة تحريرها الى حضرة الالة ذابرهيم افندي الحوراني يساعده في
التحرير جناب ادوار افندي مرقص ومن مزايا المحروسة في دورها الجديد
انها ثقة في اللغة فلا تقع الهم فيها الا على لغة صحيحة بليغة فاقمني لها
الرواج والىاج

واعاد جناب خليل افندي مطران اصدار (المجلة المصرية) وجعلها
اسبوعية جامعة والتحليل اذا لم يهمل من اقدر كتابنا على النفع وامله يواظب
على العناية بمجلته فان من نقض القادرين على التمام ان لا تكون المجلة المصرية
افضل المجلات مع علمنا ان صاحبها الكاتب البليغ والشاعر المجيد . وقد ورد
في عددها الثاني اسعادة اسماعيل باشا صبري قوله

لك الفاظ اذا احتجت الى	خير كانت شرك الخبيرين
فاذا استغنيت كانت اسهما	نافذات في قلوب المحسنين
لو درى رب المروات رمى	لك مارجيت من حصن حصين
قد فضحت الطين والماء معاً	باسليل الطين والماء المهين
وله	

اذا ما دعا داع الى الشرمة	وهزت رباح الحاديات قناتي
ركبت اليه الحلم خير مطية	وسرت اليه من طريق اناقي
ولا ديب ينم عليه فضله	

ثقلت زجاجات الشراب وقد خلت	حتى اذا ملئت الدنيا بالراح
خفت فبكادت ان تطير بما حوت	وكذا الجسم تخف بالازواح

وإعداد بعض الأدباء إصدار مجلة المدرسة التي كان قد أنشأها المرحوم
مصطفى باشا كامل وهي علمية أدبية تاريخية وقد ورد فيها بعض ما جمعه حافظ
إبراهيم من أقوال الأدباء والعظماء وهذا شيء منها

يعجبني الصديق في القول والاخلاص في العمل وان تقوم المحبة بين
الناس مقام القانون
سعد زغلول
احب كثرة العمل وقلة الكلام
اسماعيل سري

انما المجد الحقيقي هو الذي ينكره الناس ايام الحياة ويكفل الدهر
احياءه بعد المات
احمد فتحي زغلول

يعجبني التوحيد في ثلاثة : في الخالق ، والمبدأ ، والزوجة . وتروقي
الحرية في ثلاث : في المرأة تحت ظل زوجها : وفي الرجل تحت ظل شريعته ،
وفي الوطن تحت ظل الله .
اسماعيل صبري

لاتجتاح لامة نبذت احكام دينها ظهريا ولا افلاخ لقوم استعبدوا لشهواتهم
احمد عرابي الحسيني المصري
(صاحب الثورة)

لا تعجبوا للظلم يغشي أمة
ظلم الرعية كالعقاب لجهلها
فتنوء منه بفادح الاثقال
ألم المريض عقوبة الإهمال
السيد توفيق البكري

تعليم الامة العلم بلغتها ينقل العلم بكلية اليها اما تعليمها اياه بلغة اجنبية
عنها فانما ينقل افراد اممها الى العلم
علي يوسف

حد الخذلان بين افراد الامم في الوقوف عند الحد الاوسط من العلم

والجمل المظفور، خير من العلم المبثور، فانه داعية الغرور، ومجابه الشرور،

محمد المويحي

لم أر كالأشقيين رجالاً تكن القوة في افرادهم ويظهر الضعف في

حافظ ابراهيم

مجموعهم

لا تنفع الحرية في امة الا اذا قال العاقل ما يعتقد لا ما يرضى

داود بركات

العدل تعادل القوى - الحركة مع الخطأ خير من السكون مع الصواب

جمال الدين الافغاني

اشد اعوانك الحاجة اليك - العفة ثوب تمزقه الفاقة - هلاك العامة

فيما الفت - العلم ما علمك من انت ممن معك - لا يصلح الشرق الا بحاكم

محمد عبدة

مستبد عادل

ولحافظ ابراهيم : ترجمة عن فولتير

لا أبالي أذى العدو فحطني أنت يارب من ولاء الصديق

حافظ ابراهيم

كل شيء إذا ضرب فان إلا الذهب

يكثر احوالي واوجاعي

قلبي الى ماضري داعي

كان عدوي بين اضلاعي

كيف احتراسي من عدوي اذا

ابن الاحنف

والليل لا ينجلي الا باصباح

الراي كالليل مسود جوانبه

مصباح رايتك تزد ضوء مصباح

فأضمر مصابيح اراء الرجال

زلزال سيسيليا

لجناب الشيخ امين افندي الحداد

هل مثل زلزال سيسيليا رأى احد
 كل المصائب تبدو مع مصيبتها
 قد امن الموت حصداً في عشايرها
 ما كاد في لوحه المقدور يكتبه
 ولم تكذ تنذر السكان جيئته
 بل لم يغب ولم يصبر لمعتصر
 قد حسد البرق منه فرط سرعته
 فليس ناع لينعام لجيرتهم
 لله حالتهم والموت ياخذهم
 تفرقوا بدداً والموت يجمعهم
 حاق البلاء بهم من كل ناحية
 ولا امام ولا خلف وقد جدت
 اني مضوا وجدوا الآجال تتبعهم
 ليت الوفاً للوفاء فمضوا
 وصار ساحلهم ظوداً بهم وغدا
 وقد تغير وجه الارض عن خجل
 اين الاساطيل كالاطراد تصممهم
 ام هل روى مثله عن والد ولد
 قذى بعين لدى عين بها رمد
 مثل الجراد على الخضراء ينجرود
 حتى ابعى بلد في اثره بلد
 بقرب فقدم الا وقد فقدوا
 يموت موتاً وللمولود اذ يقد
 لذاك قطع من اسلاكه الحسد
 ولا سعاة ولا سبل ولا يرود
 بحيث ليس حساب لا ولا عدد
 كأنهم نقد من خلفها اسد
 فما لم صيب ينجي ولا صعد
 واستجصدت للمنايا حولهم عقد
 ولردي مدد من خلفه مدد
 وتم في لحظة ما يفعل الابد
 لصفحة البحر من اجسادهم زبد
 من ان يلوح لباقيهم كما عهدوا
 منه واين جيوش الارض تحتشد

واين ما اخترع الانسان مجتهداً
لاحت لديهم قوى الانسان قاطبة
واصبحت كبرياء الناس هازئة
وبان ضعف البرايا كلهم فبدوا
فليَنظر المرء بعد الان مغتبراً
وليترك الغد ان العيش جملته
فينا وما استنبطوا قدماً وما وجدوا
كما يلوح لدى شمس الضحى البدر
بهم فان ينهضوا عزاً بها قعدوا
والطير اقدر منهم حيث تنفذ
بما يراه فان العبرة الرشد
في اليوم بل ان يوم الخميس غد

لوتصف الارض ما ابقى على احد
فكأها مثل سيسيليا ونحت بها
زلزالها ليس اهلاً للبقا احد
كأها فلم التخصيص يعتمد

على الشام

تحية شاعر يرعى الذماما

يحن لمصر من سكن الشاما
منابت لا تجف بها الخزامى
وارض تنبت اليوم المعالي
ونحن نود لو كانت مقاماً
ولا تشكو ازهارها الاواما
وكانت نبت الرسل الكراما

اذا ما الغيث خيم في سماها
وترو كالكماب اذا رآها
فيدفعه الغرام الى الوصال
تضاحكه الاقاحي في رباها
قتيل تيمته مقلتهاها
فيلثمها ولا يخشى الملاما

على لبنان زهري المصاب على الاردن خري الحباب
على القدس المفضل في الكتاب على تلك القصور على القباب
سلام متيم لولا اللبالي تقيده لنا بعث السلاما

بنفسي من خرائب بعلبك لو اني شمتها من قبل هلكي
فازجي مقلتي الى التبيكي واغري القلب فيها بالتشكي
واخفها بترداد السؤال على القوم الألى ماتوا كراما

فيا دمتا خشن الى الزمان وأسكن البلى بعد الجسان
وقد اصبحت ما بين المغاني كالفاظ وضعن بلا معان
اتخلع حلة الدمن البوالي طول منك ام تبقى اكاما

شهدت مصارع القوم اللذينا بنوك على رقاب البائسينا
وما رحموا برحمتك البيننا ولا الشيخ الذي نادى المنونا
لتشفيه من الداء الضال وقدما حسن البوس الحماما

لقد ذقت الحمام فكيف كانا وكيف نروغ منه اذا دهانا
انقص الموت ام نلقي العنانا اليه كي يجرعنا الهوانا
وكيف تكون حال فتى العوالى اذا ما غالب الموت الزواما

يشوقني الى تلك الرحاب غدو الشمس في حلال السحاب

وبیض الغید فی سود الثیاب وكان الحسن داعية التصابي
ولن یغنی الغرام مع الكمال ولا یبقى اذا بلغ الحراما

كان الیمّ مرآة السماء وتلك الشمس مصباح القضاء
وذاك الصبح ينظر للسماء كملك انذرتہ یسد القضاء
نفلی العرش مسلوب الجلال والقی انتاج وارثقب الحماما

على الافق المدثر بالنجوم على الوادي المدثر بالكروم
على قبر بن عمران الکایم على ذاك الصراط المستقیم
من البيت الحرام الى الحلال تحية شاعر برعى الذماما

على القوم الاولى بلغوا الثریا وقد ملأوا السماء بهم دویا
وخصار مكانهم عنا قصصیا وكنت اود لو كنا سویا
نرانا فوق مكتمل الهلال ثریات یبدت الظلاما

نزلتم خیر اضیاف بمصر فاولینا کم من كل صدر
فواندا تلم ندسبه بقدر ولم تمزج مواردہ بامر
من الدنيا سوى حب الرجال اقاموا الیل واقتنصوا المراما

فاهلاً بالطیور الساجعات لقد حركت منی الساكنات
وقد سلت عیونی للسبات سیوفاً من ظباها صابلات

فجهر للنوى خوف النضال وقال لها وصالي لن يرانا

..

اذا استعرت شهور الصيف فينا تركنا في مراقبنا البنية
وهاجرنا اليكم خاشعين كنا من جموع الطائفة
بمكة لانعوج على ضلال ولا نشاق جاما او ندامى

..

عبدا لله لا خوف انتقام ولكن قيل عدن في الشام
فاكثرنا الصلاة مع الصيام لتجمعنا الشام لدى الزحام
ولو لم نعتقد صدق المقال لما صلى فتى منا وصاما

عبد الحليم حلي المصري

الشعر والجرائد

اصدرت ادارة جريدة (الوفاء) في لورانس (اميركا) عددا خاصا يوم
عيد الميلاد جملة محرره منظوما من اوله الى اخره بما فيه المقالة الافتتاحية
والحوادث الخارجية واخبار الاستانة والاخبار المحلية واخبار لبنان وغير
ذلك وهي طريقة حسنة غير مالوفة ومحرر الوفاء يستحق الشكر على طول روحه
ولما كان الشيء بالشيء يذكر اقول اننى اول من كتب مقالة سياسية على
هذه الطريقة وذلك اننى سنة ١٨٨٩ كتبت مقالات افتتاحية سياسية في
جريدة لسان الحال تحت عنوان (الاحوال الحاضرة) جعلتها كلها شعرا
وكنت يومئذ من الشعراء فكان القاري يقرأ اراء امبراطور المانيا واخبار
سياحته وسياسته كلها شعرا لكنني وجدت في ذلك عناء عظيما فتركته
بعد قصائد

بعد سنوات كثيرة

في الطبقة العليا من منزل صغير حقيير في نقطة كثيرة الجلبة عند ملتقى شوارع عديدة - في مدينة لندن - جلس شاب انكليزي مضطرب الحواس قلق الافكار وفي جانب اخر من الغرفة وقف الطبيب يراقب سيدة مريضة هي زوجة الشاب وكانت في بحران والم فهي كلما مرت عربة او اوتوموبيل او صرخ صارخ في الشارع ترتجف وتضطرب وما لبث الطبيب ان قال للشاب - ان زوجتك مصابة بمرض اليم ولا تشفى منه الا اذا نقلتها من هذه المدينة

- والى اين

- الى الضواحي . الى القرى . الى ساحل البحر حيث لا ضوضاء ولا عربات ولا سكك حديدية فان اصوات لندن الدائمة تزعجها كل ساعة وتزيد مرضها

فضحك الرجل وقال

- اعرف قرية على شاطئ البحر لا صوت فيها الا دوي النحل وهو يجني العسل . هناك السكنينة الدائمة والراحة والهواء النقي . هذا هو المكان الموافق لشفاء زوجتك فانقلها اليه في الحال وساعود بها غداً . ثم مشى الطبيب يريد الانصراف فاستوقفه الشاب وبعد ان مد يده الى جيبه اخرجها ومدّها مفتوحة الى الطبيب وقال

- ماذا ترى هنا

- ارى بعض الدراهم الفضية ولا تزيد عن ٧ شلنات

فضحك الشاب وقال

— وهل تظن ان هذا المبلغ يكفي لقل زوجتي الى القرية الهادية
— وهل هذا كل ما تملكه

— بل انا في الحقيقة لا املك هذا المبلغ لو وفيت بعض ديوني . بل ان
ملايسي هذه لم يدفع ثمنها فان كنت ايها الطبيب تسمع لي بقليل من وقتك
شرحت لك حالي لتواسيني فقط فاني احتاج الى صديق . اشرح له شكواي
قال الطبيب . قل ما تريد . قال الشاب

— صناعتي مؤلف روايات صغيرة اكتبها وارسلها الى بعض الصحف
الاسبوعية باثمان قليلة مختلفة ولكنها كانت تكفيني حتى اذا تزوجت وولدت
زوجتي طفلها ثم مات اذا بالنحس قد رافقني فبارت بضاعتي وانقطعت
الصحف عن مشترى رواياتي وصرت في حالة يرثى لها فكيف تنتظر مني ان
اخذ امراتي المريضة الى ساحل البحر وهذه حالتي
فاسف الطبيب لحالة الشاب وقال

— لو كنت قادراً لساعدتك ولكنني اؤكد لك انني لا املك ما يفي
بحاجتك على انني انصح لك بالصبر وان تعالج نفسك بالدواء الذي اصفه لك
الان فثمنه قليل وهو يسكن اضطرابك قليلاً

وانصرف الطبيب فعمد الشاب في حالة يأسه العظيم الى خزانة في غرفته
وفتح باباً صغيراً فيها بمفتاح خاص فاخرج من هناك زجاجة صغيرة فيها شيء
من السم وقال في نفسه

— هذه الحياة لا تجتمل والافضل ان اتحرقتستفيد زوجتي من مال
السوكرتاه الذي تدفعه لما شركة ضمانة الحياة وفيما هو على وشك الانتحار سمع
الباب يقرع وعلم ان القادم هو موزع البريد فقال

- ساعيش ريشا اقراء هذا التحريير فقط ثم انتحر

وفتح الباب فدفع الموزع اليه تحريراً فتحه واذا فيه ما ياتي

حضرة المستر مرتون شديك المحترم

بكل سرور قبلنا روايتك الجميلة المسماة (النار الصاعدة) لننشرها في

جريدتنا (مجلة جونسون الشهرية) فقد وجدنا رواية حسنة موافقة لمجالتنا

واسف لاننا لم نعرفك قبل الان ونشكر حسن حظنا اذ حصلنا على هذه الرواية

الكبرى وغداً نرسل لك حوالة بمبلغ ٥٠ جنيتهاً مقابل روايتك هذه على معدل

٥ جنيهات عن كل الف كلمة ونرجو ان تتحفنا كل شهر برواية من تاليفك

الامضا

محرر مجلة جونسون الشهيرة

وللحال امرع الى زوجته فبشرها وبعد يومين سافر الى ساحل البحر حيث

ينعم بالراحة والهناء

..

بعد مضي ١٠ سنوات كان مدير (مجلة جونسون الشهيرة) يخاطب

محررها ويقول

- قد قضي الامر ولا بد من تعطيل المجلة فاكتب في هذا العدد انه

آخر ما يصدر منها لان المجلات صارت كثيرة والمزاوجة شديدة والعجز المالي

قد احاط بنا ولا علاج لمشروعنا الا ان نحصل على رواية من احند مشاهير

الكتاب ولا نملك ما ندفعه لهؤلاء فاجرتهم كثيرة وماليتنا قليلة فلافائدة من

زيادة النفقات

قال المحرر - ولكن لو حصلنا على رواية من قلم مرتون شديك تعيش المجلة

- وكيف السبيل الى ذلك والرجل قد بلغ من الشهرة والبطامة انه يتقاضى اي مبلغ اراد جزاء رواياته

فانصرف المدير وبقي المحرر تأمها في بيدا الحزن ثم سمع الباب يقرع فقال (ادخل) فدخل رجل لم يعرفه وقال

- عفوك ياسيدي واظنك محرر (مجلة جوناستون الشهرية) وقد بلغني منذ ساعة ان في نيتكم تعطيلها فلماذا عزمتم على ذلك ؟

- لاثنا لا نستطيع ان ندفع اجرة الروايات التي تساعدنا على رواجها وهؤلاء الكتاب المشاهير لا يكتبون لنا بالاجرة التي نستطيع دفعها

- اعلم ياسيدي ان رجلا من معارفي كان منذ ١٠ سنوات في حالة يأس عظيم كانت ذبونه كثيرة وزوجته مريضة مشرقة على الموت ان لم ينقلها فخطر له ان ينتحر وفي تلك الدقيقة اذ كان يحاول ان يجمع السم جاءه موزع البريد بكتاب من ادارة مجلتكم فيه بشرى عظيمة انقذته من يأسه فهل كنت محرراً لهذه المجلة منذ ١٠ سنوات ؟

- نعم وحكايتك غير مستغربة فان مجلتنا انقذت عددا كبيرا في ايام عزها ومجدها ولكن اين هم الان

- ان احدهم موجود هنا الان . انا هو الرجل الذي انقذته مجلتكم من الموت واليأس فلما علمت بمجالتكم رايت فرصة لوفاء الدين ومقابلة لاحسان بثلثه . ولم اعلم بما آت اليه احوالكم الا منذ ساعة فقط فاتيتكم حالا ويقول لي الناس ان اسمي يكفي لرواج اية جريدة وقد انقذتني مجله جوناستون من الموت فاسمح لي ان اساعدها الان . وهذه اصول رواية جديدة انشروها في مجلتكم ولا اطلب منكم اجرة فقد وصاني حتى منذ ١٠ سنوات

قال الرجل هذا وانصرف فنهض المحرر مسرعاً الى الاوراق التي تركها
 الزائر واذا هي رواية كبيرة بقلم (مرتون شديك) فقال
 - الحمد لله قد عاشت مجلة جونسون (انتهى)

ايها العالم الفاضل والكاتب التحريري والشاعر المجيد ؟
 المتنبي وابن هاني والبيهاء زهير والبحتري
 او

نصيري وشوقي وحافظ والمطران وسائر شعراء هذا الزمان ؟
 ابن سينا وابن رشد والفارابي ومحمد عبده
 او

صروف وزيدان والخوراني ومن جرى مجراهم ؟
 كيف كان الجواب على هذه الاسئلة فاني اريد الجواب على السؤال الآتي
 لماذا لا نذكر واحداً من اولئك العلماء والشعراء الذين مضوا الا باسمه
 مجرداً عن الالقاب والنعوت فنقول قال المتنبي . وانشد البيهات زهير وروى
 ابن هاني ونظم البحتري

ثم اذا ذكرنا ابياتاً لشعراء هذا الزمان قلنا نظم حضرة الشاعر المجيد
 وقال الشاعر البليغ فريد اوانه ونايعة عصره الى غير ذلك من الاقوال او
 اشرنا الى احد علمائنا قلنا العالم العلامة واللوذعي النايعة والكاتب التحرير
 البليغ الى اخره

اما انا فقد جريت في مجلة سر كيس منذ نشأتها على طريقة الاستغناء عن
 الالقاب . فهل نقص علم كل الذين ورد ذكرهم في هذه المجلة كل هذه السنوات ؟
 وغيري يكيل لهم واسوام الالقاب جزافاً فهل زادني عليهم وادبهم شيئاً ؟

هل تجد اسمك هنا

دفتر الثقلاء

لي حيلة في الذي يأكل السمكة حتى رأسها وفي الذي أكلته البراغيث
ولكن لا حيلة لي في الذي « يأكل » قيمة الاشتراك ثم إذا طالبت « بلطف »
وارسالت له الوصل وحررت إليه . وحوات البوسطة فبعد كل هذا (يصهين) -
هذا الرجل لا حيلة لي فيه

الاهذه

ان انشر اسماء هؤلاء الافراد على صفحات مجلة سر كيس لاسباب كثيرة ناقعة
اولا لاني بعد نشر الاسماء احبس عنهم المجلة فاكتفى بخسارة ما مضى عما
سيجيء لان المسوف امس لا يكون الا كذلك غدا

ثانيا ليعط غيري من الصحافيين فلا يقعون في حبال هؤلاء المحتالين
وعليه ابدأ من هذا العدد بنشر أسماء الذين اشتركوا في مجلة سر كيس
وارسلت اليهم اعدادها بكل ترتيب ثم طالبتهم في مصر والاسكندرية بواسطة
الوكيل فلم يدفعوا وفي غيرها اولاً بجواب خصوصي وثانياً بارسال الوصل لهم
لحسن ظني بهم وثالثاً بتحويل البوسطة عليهم وهم مع كل ذلك لا يدفعون
حبيب حنين بسطاووروس كاتب بالحكمة المختلطة بالمنصورة - لي معه

حديث في العدد القادم علامة على نشر اسمه في هذا الدفاتر

سليم جرجس رباط باسكندريه . شفيق جرجس بمصر . محمد مختار
الخير بمصر عن ٣ سنوات . ناشد بوش في سوهاج . علي بك نجاني بمصر .
ابراهيم فوزي بالجيزة . علي عنایت . الشيخ عثمان عبد الرحيم الكرم باصوان
الباقى للعدد القادم

الله تعالى

اول صحافي . واول محرر جريدة

جرائد الله اليومية

التوراة . الانجيل . القرآن

هل خطر لك قبل الان ان هذه الصحافة الراقية التي ملأت العالمين
القديم والجديد واثبات المكانة العليا والنفوذ الاعظم وصارت لسان حال الامم
والشعوب هي عمل شرقي بدأ في الشرق قبل ان يوجد الغرب بمدينة الحاضرة ؟
وهل تعلم ان الله تعالى كان اول صحافي واول محرر جريدة ؟

وانه تعالى اصدر ثلاث جرائد يومية بلغتين عظيمتين ؟

نقول ان هذا لم يخطر لك ببال قبل الان

اذ افاصح لي ان اطالعك على هذه الحقائق

ان الله جل جلاله اصدر جرائده الدائمة الحية منذ الوف من السنين وجعلها

سياسة علمية ادبية دينية زراعية عائلية فهي مجلة وجريدة في وقت واحد

اراد سبحانه وتعالى ان يوصل كلمة الى جميع الامم فانشأ اولاً جريدة

اسمها (التوراة) واصدرها باللغات (العبرانية والكلدانية واليونانية) وعهد

برياسة تحريرها الى موسى فاصدر بعض مجلدات منها دلت على سعة اطلاعه

وغزارة مادته في الامور التاريخية والمنزلية والسياسية ثم خلفه في قلم التحرير

عزرا ونحميا واسعيا وغيرهم وفتح فيها باباً لحسنات الشعراء تولى تحريرها الشاعر

المجيد سليمان فكان افضل شعره فيه نشيد الانشاد والمزامير وحرر ايضاً باب

الحكم والامثال ثم تولى ارميا تحرير باب الوفيات فكتب المراثي الشهيرة وكان

للنساء نصيب من التحرير فنبغت استير المحررة الشهيرة

ثم رأى الله تعالى ان الصحافة واسطة حسنة وشريفة فانشاء منذ ألف وتسماية سنة جريدة ثانية دعاها (الانجيل) وعهد برياسة تحريرها الى يسوع المسيح ابنه الوحيد وجعل في قلم التحرير متى ومرقس ولوقا ويوحنا فنبغ على ايديهم المحرر الكبير بولس والسياسي المخنك بطرس وفتح في هذه الجريدة باب الروايات فخره يوحنا اللاهوتي وكتب روايته المشهورة برويا يوحنا جعل حوادثها في السماء

ثم رأى الله تعالى منذ ألف وثلاثماية سنة ان الامة العربية على كثرة عددها ومكانتها قد حرمت من الصحافة وليس لها جريدة فنقل الى العرب بلغتهم البليغة الاوار الالهية فاصدر جريدته الثالثة ودعاها (القرآن) وعهد بتحريرها الى محمد بعد ان حفظ لذاته المقدسة منصب رئاسة التحرير وكتابة المقالات الافتتاحية

وهذه الجرائد الالهية مثل جرائدنا من جهة وممتازة عنها من جهة اخرى اما انها مماثلة لجرائدنا ففي امور كثيرة منها اننا نبحث في مواضع كثيرة في عدد واحد فيينا هي دينية تبجدها سياسية فبنزلية فعائلية فخرية فروائية فشتعرية وفيها من كل فن خبر ثم انها تماثل جرائدنا في انها تنشر بعض المقالات التي توجب الانتقاد مثل حكاية لوط وبناته ويوسف وامرأة العزيز ومثل اشارة بولس في احدى رسائله الى عادة منكرة لا تزال موجودة حتى الان في الشرق بالاكثر ثم هي تنشر بعض اخبار غير معقولة كحادثة شمشون يوم فتك بالالوف من الفلسطينيين بفك الحمار وغير ذلك

على ان الجرائد الالهية تماثل من جرائدنا في امور كثيرة منها انها تصدر

يومية بدون انقطاع و بينما تعطل جرائدنا يوم الاحد فهي تصدر فيه وفي ايام
الاعیاد . وانها تدعو الى الخير دائماً وتعي عن الشر وان قلم التحریر فيها لا
يعرف التقلب وهي معتدلة في سياستها وانها تهتم كثيراً بالعالمة واصلاحها
وتربية الابناء وارشاد الناس الى الحسنات وصدھم عن المنكر وانها لم تفتح باب
الاشترك بل اقتصرت على المبيع الافرادي اليومي

وكيل مجلة سر كيس

في بيروت • لبنان • سوريا

حضرة سليم بك نصر

صاحب المكتبة الادبية في بيروت

قد تفضل حضرة سليم بك نصر صاحب المكتبة الادبية في بيروت بقبول
وكالة مجلة سر كيس العمومية في بيروت من تاريخ هذا العدد وقد كان وكيلها
حتى الان اميل افندي نحاس فاستقال مذكوراً سعيه بالشكر فالرجاء من حضرات
المشاركين اعتماد حضرة سليم بك نصر بعد الان في جميع ما يتعلق باشتراكات
المجلة واعلاناتها واعتبار الوصولات الصادرة منه بمثابة وصولات من صاحب
هذه المجلة

اكون شاكراً للمشاركين في الولايات المتحدة الاميركية اذا ارسلوا قيمة
الاشترك عملة ورق اميركية (٤ زيات) او حواله بوسنة مباشرة الى عنواني

السنة الهجرية

احتفل طلبة المدارس العالية في دار التمثيل العربي يوم ٢٣ يناير بحلول
السنة الهجرية الجديدة واتشد حافظ ابراهيم قصيدة من اشعره الجيد انشرها
في المجلة للمراجعة قال

اطلّ على الاكوان والخلق تنظار	هلال رآه المسلمون فكبروا
تجلى لهم في صورة زاد حسنهما	على الدهر حسناً انها تكرر
وبشرهم من وجهه وجبينه	وغرته والناظرين مبشر
واذكروهم يوماً اغر محجلاً	به توج التاريخ والسعد مسفر
وهاجر فيه خير داع الى الهدى	يحف به من قوة الله عسكر
يماشيه جبريل وتسمى وراءه	ملائكة ترى خطاياها وتخفر
يسراه برهان من الله ساطع	هدى وبيناه الكتاب المظهر
فكانت على ابواب مكة ركة	وفي يثرب انواره لتفجر

مضى العام ميمون الشهور مباركا	تعدد آثار له وتسطر
مضى غير مذموم فان يذكروا له	هنات فطبع الدهر يصفو ويكرر
وان قيل اودى بالالوف اجابهم	محيب لقد احيا الملايين فانظروا
اذا قيس احسان امرى باساءة	فاربي عليها فالاساءة تغفر
ففيه افاق النائمون وقد اتت	عليهم كاهل الكهف في النوم اعصر
وفي عالم الاسلام في كل بقعة	له اثر باق وذكر معطر

سلوا الترك عما اذكوا فيه من منى . وما بدلوا في المشرقين وغيروا
وان لم يقم الا نيازي وانور . فقد ملأ الدنيا نيازي وانور
ثواضوا بصبر ثم سلوا من الحبنى . سيقوا وجدوا . جدم وتدبروا
فبادوا وشادوا للهلان منازل . على هامها سعد الكواكب ينثر
تجلى بها عبد الحميد بوجهه . على شعبه والشاه خوياب ينظر
يسلام على عبد الحميد وجيشه . وامتة ياقام في الشرق منبر

وفيه هوى عبيد العزيز وعرشه . واخني عليه الدهر وهو مدير
ولا عجب ان ثل غرش مملك . قوائم به غود رودف ومزهر

وفيه سرت في مصر روح جديدة . مياركة من غيرة التسير
لحبت زمناً حتى توهمت اينها . تجافت عن الابراء لولا كرومي
تهدى فاوراها وهيئات ان يرى . سبيلاً الى اخلاصها وهي تزفر
مضى زمن التنويم يا نيل وانقضى . ففي مصر ايقاظ على مصر تسهر
وقد كانت مرفين الدهاء مخدرا . فاصبح في اعصابنا يتخدر
شعرنا بحاجات الحياة فان ونت . عزائنا عن نياها كيف نعذر
شغزنا واحسنا ويات نفوسنا . من العيش الا في ذرى العز تسخر
اذا الله احيا امة ان يردنا . الى الموت قهار ولا متعب

رجال الغد المأمول لنا بحاجة . الى قادة تبني وشعب يعمر
رجال الغد المأمول انا بحاجة . الي عالم يدعو وداع يذكر

رجال الغد المامول انا بحاجة
 رجال الغد المامول انا بحاجة
 رجال الغد المامول انا بحاجة
 رجال الغد المامول لا تتركوا غدا
 رجال الغد المامول ان بلادكم
 عليكم حقوق للسلاد اجلها
 قصارى منى اوطانكم ان ترى لكم
 فلا تنطقوا الا صوابا فاني
 فما رضاع حق لم ينم عنه اهله
 لقد ظفر الاثرالك عدلا بسوئهم
 هم لهم العام القديم مقدر

الى عالم يدرجى وعلم يقرر
 الى حكمة تلى وكفى تحرر
 اليكم فسدوا بالنقص فينا وشجروا
 يمر مرور الامس والعيش اغبر
 تنشدكم بالله انت تذكروا
 تعهد روض العلم فالعلم مقفر
 يدا تبني مجدا ورأسا يفكر
 اخاف عليكم ان يقال تهوزوا
 ولا لاله في العالمين مقصر
 ونحن على الاثار لا شك نظفر
 ونحن لنا العام الجديد مقدر

حافظ ابراهيم

الرجاء من مشتركى البرازيل دفع قيمة الاشتراك اما مباشرة او لحضرة
 صاحب جريدة الافكار الدكتور سعيد افندي ابي جهره
 ومن مشتركى الجمهورية الفضية اعتماد حضرة اسكندر افندي شمعون
 مدير جريدة السلام لمثل هذه الغاية

زلزلة ايطاليا وشاعر مصر

ينباني انت كنتما تعلمان
 غضب الله ايم قردت الارض
 ما بدى التكون ايها الفرقديان
 فابحت على نبي الانسان

ليس هذا سبحانه ربي ولا ذا
غليان في الارض نفس عنه
ربّ ابن المجر والبحر والبر
كنت اخشى البحار والموت فيها
ساجح تحتها . مظل علينا
فاذا الارض والبحار سواء
ك . ولكن طبيعة الاكوان
ثوران في البحر والبركان
على الكيد للورى عاملان
راصد غفلة من الزمان
حائم حولنا مناء مداني
في خلاق كلاهما غادوان

...

ما لبين عوجلت في صباها
ومعت تلكم المحاسن منها
خسفت ثم اغرقت ثم بادت
وأتى أمرها فاضحت كأن لم
ليتها امهلت فتقضي حقوقاً
لمحة يسعد الصديقان فيها
بغت لارض والجبال عليها
تلك تغلي حقدا عليها فتشوق
فتجيب الجبال رجماً وقذفاً
وتسوق البحار رداً عليها
فهنا الموت أسود اللون جون
جند الماء والثرى لهلاك ال
ودعا السحب عاتياً فأمدت
فاستبحال النجاء واستحكم اليأ
ودعاها من الردى داعيان
حين تمت آياتها آيتان
قضي الامر كله في ثواني
تلك بالامس زينة البلدان
من وداع اللذات والجيران
باجتماع ويلتقي العاشقات
وطغى البحر أيما طغيان
انشقاقا من كثرة الغليان
بشواظ من مارج ودخان
جيش موج نائي الجناحين داني
وهنا الموت احمر اللون قاني
بخاق ثم استعان بالنيران
به بجيش من الصواعق ثان
من وخارت عزائم الشجعان

وشفى الموت غله من نفوس لا تباليه في مجال الطعان
..

أين (رجيو) وأين ما كان فيها من معان مأهولة وغواني
عوجات مثل اختها ودهاها ما دعاها من ذلك الثوران
رب طفل قد ساخ في باطن الارض وفناء تشوى على الخـ
واب ذاهل الى النار يمشي مستحيًا تمتد منه اليدان
باحثًا عن بناته وبنيه تاسر الخطو مستطير الجنان
تاكل النار منه لا هو ناج من لظاها ولا اللظى عنه واني

غضت الارض - انخم البحر فما طويلاه من هذه الابدان
وشكا الحوت للنسور شبكة رددتها للنسور للصينان
امرفا في الجسوم تقرا ونهشا ثم بانا من كظة يشكون
لا رعى الله ساكن القمم الله هم ولا حاط بهاكن القيعان
قد اغارا على اكف براها بارى الكائنات للاتقان
كيف لم يرحما اناملها الغر ولم يرفقا بتلك البنان
لطف نفسي ولف لطف عليها من اكف كانت صناع الزمان
مولعات بصيد كل جميل ناصبات حبال الالوان
خافرات في الصخر او ناقشات شائدات روائع البنيان
منطقات لسان كل جماد مفحات سواجم الافنان
ملهات من دقة الصنع مالا يلهم الشعر من دقيق المعاني

من ثنائيل كالنجوم الداروي يهرم الدهر وهي في عنفوان
عجب صنعها واعجب منه . صحتها - تلك قدرة الرحمن

..

ايه (مسين) انسي اليوم "بما
ارثني الدرة التي كانت الحلا
غالها قبلك الزمان اغتيالاً
جاءت الامر والسراة عكوف
بين نصب منبده وطروب
فانظروا كانطواه اهلك بالام
انت (مسين) لم تزولي كما زالت
انت ايطاليا بنوها بنام
فسلام عليك يوم ثواب
وسلام عليك يوم تعود
وسلام من كل حي على الار
وسلام على الالى اكل الذئ
وسلام على امري جاد بالده
ذاك حق الانسان عند بني الا
فاكتبوا في مماء (رجيو) و (مس)
هنا مصرع الصناعة والتعب

ي " فقد اوحشت بذاك المكان
ية في تاج ذبولة الرومان
وهي تلهو في غبطة وامان
في الملاهي على غناء القيات
وخليع في اللهو مرخي العنان
س وزالت بشاشة العمران
ولكن امسيت رهن الاوان
فاطمعتي ما دام في الحي باني
ت بما فيك من مغان حسان
ن كما كنت جنة الطليان
ض على كل هالك فيك فان
ب وثاشت جوارح العقبان
ع وثني بالاصفر الرنان
سان لم ادعكم الي احسان
ين) و (كالبريا) بكل لسان
وير والحدق والحجي والاغاني

مختبر كبرياء

العدد العشرون والحادي والعشرون
من السنة الرابعة

١٥ فبراير (شباط) واول مارس (اذار) ١٩٠٩ الموافق ٧ صفر سنة ١٣٢٧

من اريد ان اكون

اذا قيل لك ان في هؤلاء الناس من يكتفي بما هو عليه فلا تصدق القائل
انه غير صادق واجري على الله

فطر الانسان على الطمع فكل انسان يود لو يكون سواء . الشاعر يود
ان يكون شوقي وشوقي يود لو يكون شاكسبير والطالب يود ان يكون اليازجي
وكان اليازجي يتمنى ان يكون المتنبى وهكذا الى اخره

ولما كان الشيء بالشئ يذكر فان لدى الاميركان لعبة من هذا القبيل
يقتلون بها سهراتهم فيسألون كل واحد من الحاضرين من تريد ان تكون لو
ولدت مرة ثانية . وحدث ان المستر شوات سفير اميركافي انكثرا سابقاً وهو من
الناخبين في حضور ذهن وهرعة الجواب حضر حفلة من هذه الحفلات ومعه
زوجته فسألوه من تريد ان تكون لو بمشت بعد الموت فقال

— اريد ان اكون زوج قريتي الثاني . وهي افضل تحية من رجل لزوجته
دلالة على حبه لها ورضاه منها .

اما انا فلو خيروني لوددت ان اكون محمد علي باشا امير مصر وان تكون
لي كل سلطته واستقلاله وان يتوفر لي كل ذلك في الدور الحاضر في مصر
اذا كنت افعل ما يأتي

اولاً انني الجرائد العربية والافرنجية اليومية والاسبوعية واقفل المطابع واعطل
مساكب الحروف على الإطلاق ولا ابقى الا الجريدة الرسمية
ثانياً اعيد الكرايج في المعاكم والمدارس

ثالثاً اجعل المقامرة من الجرائم الكبرى التي يعاقب عليها باعدام صاحب المحل
المعد للمقامرة ويجازى المتردد عليه عن كل جنبيه بنجرها ١٠ جلدات
رابعاً اعيد اللورد كرومر الى مصر لكي تكثر العرائض الانكاريّة اليه فيستفيد
مكتب الترجمة والنسخ

خامساً احكم بالجلد على من يترجم رواية تمثيلية الى اللغة العربية ويجعل حديث
الأم وابنتها عند اللقاء شعراً . وبالقتل على من يجعل ذلك الشعر غناءً
سادساً احكم بالنفي على الشاعر الذي يطلع نصف الناس على نصف قصيدته
قبل ان ينجز نظمها وقبل ان ينشرها .

سابعاً وبالأشغال الشاقة على من يرسل نسخة واحدة من مقالته الى ١٦ جريدة
في يوم واحد

ثامناً احكم بكل عذابات ديوان التفتيش على من يشترك في جريدة ولا يدفع
قيمة الاشتراك (ولو بعد حين)

تاسمًا وبالفني الى ادارة اللواء على كل من يقبض اشتركت. جريدة وبنا خر
عن ارسالها لصاحب تلك الجريدة

عاشراً احكم بالغناء كل جريدة يومية اذا كانت تجعل مقالاتها الاولى في الفلك
والهندسة بينما الحوادث المحلية الخطيرة اكثر من الهنم على القلب

١١ احكم بقطع يد كل من يكتب تحريراً بخط واضح ويجعل الامضا اعقد
من مقالات الدستور

وغير هذا من الاحكام التي سيأتي عليها الكلام

بين العروش والقروش

كان ملك انكرا يقضي بعض ايام في مصيف بريتون متكرراً وفيما هو
سائر ذات يوم على الرصيف الجميل وقف حيث طرحت بعض اوراق ممزقة
بجاءه البوليس المحافظ على الرصيف وقال له

- هل طرحت هذه الاوراق

- كلا

- اصادق انت فيما تقول يا هذا

- اوكد لك ياسيدي البوليس انني صادق

- من حسن حظك انني اصادق كلامك فامش في طريقك

مشي الملك باسماً

يبلغ دخل قيصر روسيا السنوي ٨٠ مليون جنيه ولكن نفقاته كثيرة

اما راتب ملك انكرا فهو ٤٧٠ الف جنيه وراتب امبراطور المانيا ١٣٠ الف

جنيه وله علاوة عليه ٧٨٧٥٠٠ جنيه بصفته ملك بروسيا وامبراطور النمسا
يقبض من النمسا ٥٦٢٤٠٠ جنيه ومثاها بصفته ملك المجر وراتب ملك ايطاليا
٧٥٠ الف جنيه وملك اسبانيا ٣٥٧٥٠٠ جنيه واما رئيس جمهورية اميركا
فراتبه ١٢٥٠٠ جنيه فقط

جرت عادة امبراطور المانيا ان يكتب ملاحظاته بصراحة وخشونة على
التقارير التي ترفع اليه . وحدث ان احد كبار الموظفين رفع اليه تقريراً
فكتب عليه الامبراطور (ياله من حمار) فخشي الموظف ان تسجل عليه هذه
الاهانة وسأل كاتم اسرار الامبراطور ان يرجوه حذف تلك الملاحظة فقال
الامبراطور (نعم فقد فاني ذلك) وضرب بقلمه على الملاحظة الاولى وكتب
بجملها (ياله من فيلسوف)

طاف الموسيقى الشهير (ميكا ايمان) اميركا وصادف اقبالاً عظيماً خصوصاً
انه صغير الجسم والعمر وحدث لما زار انكثرا ان السيدات اردن ثقيله فكان
يشير الى رئيس الموسيقى الكبير ويقول (هذا للثقيل اما انا فاضرب الموسيقى)

كان هواتلي رئيس اساقفة دوبلين في مادية حضرها احد الضباط برتبة
ياوران واراد هذا ان يضحك على المطران فقال له

— اتدري ما الفرق بين المطران والحمار

فدمش المطران لهذه الجرأة فتال الضابط

— الفرق بينهما يا سيدي ان الاول يحمل صليبه على قلنسونه والثاني يحمله

على ظهره

فقال المطران للضابط

— وانت هل تدري ما الفرق بين الياوران والحمار

قال الضابط — لا ادري

فقال المطران وانا لا ادري

بين اثنين من البحارة الانكليز

— من اين جئت

— من الكنيسة

— وهل سمعت فيها الترتيل

— كلا بل سمعت الاناشيد

— وما الفرق بينهما

— خذ مثلاً لذلك • اذا قلت لك — هات المعول • فهذا ترتيل واما اذا

قلت لك (هات المعول هالو يا امين هالو يا امين) فهذا نشيد

ملك انكلترا والزلازل

حدث منذ ١٨ سنة وملك انكلترا الحالي لا يزال وائماً للعهد انه كان

نائماً في لوكاندة في الزيفريا التليانية فحدث زلزال في الليل والامير نائم فاسرع

الجنرال ستانلي كلارك ياور سموه الى غرفة مولاه واخبره بما جرى وتوسل اليه

ان ينهض من سريره فقال الامير

— ما انا فاعل اني في سريري فاذهب • وبعد قليل عاد الجنرال على اثر

هزة جديدة فقرع باب مولاه راراً ثم فتح الباب واذا بشي رماه الامير اوشك

ان يصيب راس الجنرال وسمع البرنس يقول

— اعلم يا كلارك اني اكره هذه الغلاظة منك فاب لم تنقطع عن

ازعاجي رميتك بركوبي لآخر

امبراطور المانيا والراهبة

لما ذهب امبراطور المانيا الى كورفو زار (جزيرة الموت) وفيها ذير للزاهبات
فحدث راهبة هناك بما ياتي . قال الامبراطور

- منذ كم سنة انت هناك
- منذ ٢٠ سنة وانا في السادسة عشرة من عمري

- لعل مصيبة عظيمة حملتك على الزهد

- كلا بل حيي لله . وانت يا من بقيت في العالم ما الذي استفدته ...

- الم تاسفي اذ دفنت شبابك

- وما هو الشباب ؟ هو نقطة ندى في حقل تاتي بها الطبيعة ليلا . وفي

الضبايح تلاتيها اشعة الشمس

فتأثر الامبراطور وسمعه اعوانه يردد كل نهاره (لما هو الشباب)

~~~~~

خرج امبراطور المانيا الى الصيدومعه جماعة من الاشراف حتى اذا توغلوا

في الداخلية تعرض لهم بوليس قروي لا يعرفهم فقال له الامبراطور

ان لدي اجازة رسمية للصيد في هذه الجهات ثم اخرج الامبراطور تذكرته

من جيبه ودفعها الى البوليس فرأى انها صحيحة ثم قل جلالاته

- وعليك الان ان تسأل هؤلاء عن تذاكرهم

فلما سأ لهم البوليس لم يجدوها معهم فساقهم والامبراطور يضحك الى القسم

وقبض منهم الغرامة القانونية

كلن لورد كوثري القاضي الانكليزي الشهير مسافرا في قطار يوم زار



اسكونلاندا وفي العرببة نفسها رجل آخر كان يدخن والقاضي تزعمه رائحة  
الدخان فقال لرفيقه - أن العرببة التي نحن فيها ليست للتدخين فارجوك ان  
لا تفعل . الا ان المدخن لم يعبأ به ولا ترك سيجاره فاستاء القاضي ودفع  
الى الرجل رقعة عليها اسمه قائلاً - اني ساشكوك الى الكومساري في المحطة  
التالية . فوضع الرجل الكارت في جيبه وبقي يدخن حتى اذا وقف القطار  
خرج من العرببة الى المحطة وفعل القاضي مثل ذلك ونادى الكومساري وقال  
له مشيراً الى الرجل المدخن

ن ارجوك ان تستعلم منه عن اسمه وعنوانه

وبعد قليل عاد الكومساري الى القاضي وقال

- لو كنت مكانك ما واصلت السعي وراء مقاومة الرجل فقد غضب

غضباً شديداً لما حدثته في شكوك واعطاني برفقة زيارته وها هي تعلم منها انه  
القاضي الشهير اللورد كوثرى

فضحك القاضي وسره دهاه خصه

يرشحون اللورد نورثكوت خلفاً لحاكم كندا العام وكان فيما مضى الحاكم  
العام لاوستراليا . وحدث مساء ذات يوم انه خرج من منزله قاصداً زيارة  
صديق له فمشى في شارع كبير الاشجار واذا بفتاة حسناء هي خادمة في احد  
المنازل التي مشى امامها قد برزت فجأة من بين الشجر واقبلت على اللورد  
نورثكوت فضمته الى صدرها واتخذت تقبله ثم وضعت في يده رزمة صغيرة وقالت  
- اليك هذا البشاء واست قادرة على موافقتك هذه الليلة لان سيدي

لديه ضيوف

همست هذه الكلمات في اذنه وانصرفت مسرعة فانتهانف الحاكم العام

المسير حتى وصل الى منزل صديقه فرأى خادماً هناك وأنس منه انتظار  
قادم فقال له

— ماذا تفعل هنا

— انني انتظر معشوقتي

— واين هي

— هي خادمة في منزل فلان

— لقد صدق ظني خذ هذا العشاء فقد ارسلته معشوقتك اليك وكافتني  
ان اخبرك انها لا توافيك الليلة لوجود ضيوف عند سيدها وفضلاً عن ذلك  
فقد اعطتني قبلة ولكن اظنك تفضل ان تنتظر ريثما تراها فخذ هذه الشايينات  
بدلاً من القبلة . . .

—————

وزاره ذات يوم صعاي وسأله رايه في خطة تمزج جريدته فقال  
اللورد نورثكوت

لاميل كثيراً الى تقديم النصائح والاراء فهو كلام لا يفيد كثيراً  
واذكر انني رايت فتى يدفع عربة ثقيلة فاخبرته كيف يتمكن من جرّها فقال  
دع النصيح وساعدني فذلك افضل

—————

متى اراد امبراطور المانيا ان يستعمل التليفون يطلب "السنترال" ويقول  
" انني اصدر امرى " وللحال يشير الرئيس الى العمال فينصرفون من الغرفة لاعتبارهم  
ان رئيسهم يقابل الامبراطور مقابلته خصوصية ومتى فرغ جلالاته من الكلام  
ينصرف بدون اشارة الى انه انتهى وينتظر الرئيس مدة ٥ دقائق ثم تعود الاشغال  
الى مجاريها

يحكى عن ملكة هولاندا انها في صغرها لما بلغها خبر مقتل المسيو كارنو  
وان الفوضويين ينوون قتل غيره من الملوك والرؤساء بلغ من خوفها على حياتها  
ان كانت لا تخرج من غرفتها الى عربتها الا والجنود وقوف على جانبي الطريق  
وحدث ذات يوم وهي تركب العرببة انها سمعت صوتاً مزعجاً في الشارع فقالت  
« لا تسمحوا للفوضويين ان يقتلوني » فاجابها القائد « ان اعداء جلالتك لا  
يصلون اليك الا بعد ان يقتلوا كل واحد من رجالنا »

السيرارنست كاسل المالي المعروف في مصر والعالم باسمه مقيم الان في  
القاهرة . كان والده يعقوب كاسل صرافاً صغيراً في مدينة كولون ولما كان  
عمر السيرارنست ١٦ سنة قصد انكلترا وجعل كاتباً عند تاجر غلال في  
ليفربول سنة ١٨٦٨ ورأبه الاسبوعي ١٥ شلينا وسنة ١٨٧١ ذهب الى  
لندن وحدث ان مملاً مالياً شهيراً وقع في ارتباك فتولى محل آخر تصفيته  
وترتيب حساباته وكان ارنست من موظفي هذا المحل فظهر في تنظيم المحل  
المالي المصنفى حكمة طيرت شهرته في جميع الانحاء ولما صار في العشرين من  
عمره استقل وبدأ باصلاح مالية الاربعين وهو صديق خاص لملك انكلترا  
وقد عرضت عليه اللوردية مرارا وهو لا يقبلها

للمرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي في صورة سمو الخديو عباس الثاني  
هذا امير القطر مولانا الذي ورث الامارة اكبرا عن اكبر  
تزهر بظلمته الطروس ودونها يبدو برسم في القلوب مصور  
ذو هبة تهوى النواظر حسنها ومهابة غضبت عيون المبصر  
كالشمس شافت طرف ناظرها وما سمحت له الا بأول منظر



## الأمير الشجاع

١

بعد ان فرغ الغراندوق فاسيلي من معادثة تابعه سرجيوس ووصل هذا الى الباب قاصداً الانصراف عاد الغراندوق فاستوقفه قائلاً

— بقي امر واحد يا سرجيوس

— اميك يا مولاي

— هذا الامر هو الاحتفال في فولسترومه

— لا يوافق سموكم ان تحضروا شخصياً هذا الاحتفال ففيه خطر على سموكم

— واين الخطر . وثماذا لا اذهب

— مولاي ان المدينة بل المقاطعة بأسرها ثائرة وقد قبض على كثيرين ولا

سبيل الى الاحتياط التام ولذلك اجريت اللازم لينوب كرشنيف عن سموكم

كما فعل مراراً كثيرة خصوصاً ان اهالي فولسترومه لا يعرفون سموكم

— كفى فسا حضر الاحتفال يوم الخميس بذاتي وفي نيتي ان اجعل

فولسترومه محل اقامتي الدائم

— وهل تذهب سموالبرنس للاقامة هناك ايضاً

— نعم ستذهب الاميرة

وهكذا انصرف سرجيوس . وكان الغراندوق فاسيلي شجاعاً ثم مألبث

سرجيوس ان عاد فقال

— فاتني يا مولاي ان اخبركم ان في الباب رجلاً يريد مقابلتكم في امر

خطير يتعلق بزيارة فولسترومه ويقول ان اسمه ايفان كارنين وانه يريد

مخاطبتكم سرّاً

— دعه يدخل فقد تكون لديه معلومات خطيرة . وبعد قليل وقف الزائر

امام الغراندوق . فقال الامير

— ما لديك . تكلم ولا تكتم شيئاً

— عفوك يا مولاي فهل نحن وحدنا هنا وهل يسمع حديثنا احد . لا تخف

مني فان تابعك الذي اساء الظن بي فتشني قبل دخولي فلا محل للخوف

— اعلم يا هذا انهم فتشوك وانا لم اعلم وساعاقب تابعي على هذا الاحتياط

والان اتبعني الى الغرفة الداخلية فلا يسمعنا فيها احد

وبعد ان اوصد الغراندوق باب الغرفة الخارجية تقدم زائره الى الغرفة

الداخلية وبعد ان جلس قال له

— هات ما لديك

— مولاي حكايتي طويلة فاحتمل بصبر وموضوعها سلامتك فيجب علي

ان اريك بكل شيء

— انا لا اخاف على نفسي ولكن تم حديثك

— مولاي انني متهم وكنت منفياً في سيبيريا ارسلوني اليها وعمري

٢٥ سنة فبقيت هناك ٩ سنوات ورجعت منذ سنتين بعد ان تمكنت من الفرار

— اما انا فاكنتم سرك لا تخف مني وما الذي تريده لان

— ان هناك دسيسة ضدكم فلو كنتم في حفلة فولسترومه يوم الخميس

القادم فانهم يقتلونك

— وكيف عرفت هذا

ب كانت جمعيتنا قد عينتني رسولا لها اما اعواننا في فولسترومه فانهم

عمال فقراء على غاية ما يكون من السذاجة ولكنهم اشداء وقد راقبناهم وعلماهم  
سنوات كثيرة والبوليس لا يزال يعتقد انهم لا خوف منهم وقد علماهم ان لا  
ينشروا آراءهم بين جيرانهم

— هل تقدر ان تخبرني عن اسمائهم ولكن تأمل في الذي تفعله انك  
بملك الذي تنويه تخون ثلاثة رجال بسطاء مساكين وبملك هذا نقضي  
عليهم بالموت او بالنفي الى سيبيريا وهو اشد عذاباً من الموت وكل ذلك  
لنعيش سعيداً في انكلترا اما كان الاولى بك ان تموت قبل ان ترتكب هذه الدناءة  
— مولاي قد بلغنا انك رجل مسالم كريم الاخلاق وانك شجاع فاختاروا  
تلك لان موتك يكون له تاثير عظيم اما انا فقد جئت لانقاذك وانقاذ نفسي  
ولا اعتقد انك يا مولاي تسمح بمعاذة هؤلاء المساكين المتعصبين بل تكتفي  
بافساد مشروعاتهم وحبوط نياتهم

— هذا امر متعلق بي وحدي فمن هم الذين تستعملهم جمعيتكم  
— هم اولاً ميشيل بثروفيتش وولده سيمون يصنعان احذية ويقمان في كوخ  
حقير في شارع موسكو ومعهما نيكيتا انتونيتش كياوي من اهالي البلدة وقد  
نقرر ان ينتظروني في كوخهم مساء يوم الاربعاء عند الساعة السابعة وليس  
في الكوخ غيرهم الا ماريا زوجة سيمون وطفلهما ومعرفة كوخهم سهلة جداً فهو  
آخر كوخ في ذلك الشارع

— هل تقدر ان تصف لي هؤلاء الرجال

— لا ياسيدي فما رايتهم في حياتي

— وهل يعرفونك هم او لديهم وصف لشكلك

— لا ياسيدي وانما علما وصف هذا الخاتم وهو الدليل الوحيد المتفق



عليه لعرفتي خذه يا سيدي

— واخرج كرينين الخاتم من اصبعة ووضعها امام الامير فقال سموه

— اليس هناك علامات اخرى او شكل تحية او مصافحة معينة

— لا يا سيدي فان هؤلاء الرجال ليسوا من اعضاء الجمعية . عند ذلك

وقف الغراندوق فاسيلي ودفع كرسية الى الورا . وقال

— لقد صدقت يا ايفان كرينين في قولك انني لا اسمح بمعاينة هؤلاء

المساكين الجبهة ولكنك تعلم ان لا بد من افشاء خيانتك لهم

— اعلم ذلك يا سيدي ولكنني قد فرغت من كل علاقة بالجمعية وساذهب

الان الى انكثرا او اميركا حيث لا تهمني آراء رفاقي القدماء

— اخطات يا ايفان انت رجل لا يوثق بك فانا لا ارسلك الى بلاد اخرى

تميت فيها فسادا . انت يا ايفان كرينين خائن لروسيا وخائن لجمعيته ولا

عقاب لك الا عقاب الموت . ثم اخرج الغراندوق مسدسا من مكتبه واطلقه

على الرجل فوق يختهبط بدمه . وسمع سرجيوس صوت الرصاص فاخذ يقرع

الباب الخارجي قرعا عنيفا ومالبث البرنس ان فتح الباب بيده وقال بكل سكينه

— في الغرفة الداخلية يا سرجيوس رجل ميت نخذ الاحتياطات

اللازمة للتحقيق وانظر في الامر حالا لانني مسافر الى فولسترومه مساء يوم

الثلاثاء وضروري جدا ان اصل اليها قبل الساعة السادسة من يوم الاربعاء

٢

كان ميشيل بتروفتش في كوخ مع رفيقيه فسمعوا اطلاق المدافع وعلما

انها اطلقت احتفالا بوصول الغراندوق فاسيلي فاخذوا في الحديث وهم ينتظرون

قدوم ايفان كرينين ويطالعون كتابا الفه المذكور في نشر مبادئ الجمعية .

فقات ماريا زوجة سيمون . وهل انتم توون قتل الغراندوق فاسيلي غدًا  
فاني اعرفه اذ رايته مرة في بطرسبرج . فقال ميشيل : اذًا اخبرينا عن شكله  
- انه رجل عظيم وجميل . وبعد قليل جاءوا بقنبلة وخبأوها في مكان  
خفي حتى اذا حان الوقت المعين راوا شيئاً يدنو من كوخهم فقرروا الانسحاب  
الى الغرفة الداخلية وان تبقى ماريا لتفتح الباب فان كان ايقان هو القادم  
جاءتهم به . ووقفت ماريا وحدها مضطربة حتى اذا قرع الباب قرعاً  
خفيفاً قالت

- من انت وماذا تريد هنا

- انا ايقان كارينين

ففتحت ماريا الباب ودخل رجل طويل القامة يستره ثوب كبير يحيط  
به الفرو الجميل حول عنقه حتى يكاد يخفي وجهه فقال  
- لقد جعلتني انتظر مسافة طويلة في الثلج  
- ما الذي جئت به  
- جئت بالخاتم

ثم نزع قفازه من يده واخرج الخاتم فدفعه الى ماريا . وفيما هي تقفل  
الباب ردّ الفرو عن وجهه . فلما عادت وراته ابصرت للعال ذلك الرجل  
الكبير الجميل الذي راته ذات يوم راكباً جواده في شوارع بطرسبرج فجثت  
عند قدميه واحتت راسها قائلة

- مولاي صاحب السمو الملكي

- كيف عرفتني وهل رايتني قبل الان

- رايت سموكم في بطرسبرج

- وهل يعرفني رفاقك وهل راوني قبل الآن

- لا ياسيدي

- اذا فانهضي ايها الفتاة واسمعي ما اقول . اكتلمي ما تعلمينه عن

الآخرين واذا فعلت فقد نجوت ونجوا جميعاً وان لم تفعلي فالموت امامكم

- ولكن يامولاي ايفان كرينين

فقاطعها الغراندوق قاتلاً

- لا تعترضني انا ايفان كرينين في هذه الليلة والان نادي رفاقك . قولي

لهم اني انا ايفان كرينين واقل اشارة تبدو منك تذهب بحياتكم جميعاً انت

متزوجة ولك ولد صغير ونجاتهما متوقفة على صمتك فلا تذهبي الى رفاقك بل

ناديهم من هنا

وبعد قليل دخل الرجال فقال نيكيتا

- من انت

- يوافقني الليلة ان يكون اسمي ايفان كرينين وهذا الخاتم مع رفيقتكم

وحسناً تعملون في التحقيق وانت يا هذا اظنك ميشيل بتروفيتش وستكون

غداً من ابطال روسيا العظام . ثم ان الرجال اوعزوا الى ماريا بالانصراف

عنهم وقال نيكيتا

- بلغنا انهم قبضوا عليك

- ان من تخلص مثلي مرارا لا يقع الان

- وهل جمئت من موسكو رأساً

- من يدري كيف اتيت فانا في بطرسبرج اليوم وفي موسكو غدا ولكن

لا يعلم احد بذهابي ومجيئي



- وما رايت في الغد

- هل تثقون بي

- نعم

- وماذا تعرفون عن البرنس فاسيلي

- كفى انه من الظالمين . ولكن كيف نعرفه غدا

- انتظروني واذا ذاك تعرفونه فهو مثلي تماماً حتى انكم لا تفرقون بيننا

- ومتى عرفناه فتكننا به وارتاح عالمنا من احد المستبدين فاننا نفتك به

في اي مكان نراه وكل زمان

- ولكن هل سبق لكم انكم قتلتم احدا

- لا

- اما انا فقد فعلت

ووقف البرنس وقال

- ساروي لكم كيف قتلته لازيدكم شجاعة . فهل عندكم حبل متين

تقيدون به يدي وراء ظهري

نجاهه سيمون بالحبل وقيده قيذا شديدا فوقف امامهم مقيدا لا يملك

الدفاع وقال

- جاءني منذ يومين رجل يطلب مقابلي فامرت بدخوله فاطلعني على

دسيمة للقيام بعمل كالذي تستعدون له ولكنه كان جباناً وجاء ليخلص نفسه

على حساب الاخرين فاطلعني على جميع التفاصيل واسماء الاشخاص ومحل

وجودهم وسائر المعلومات فلما انتهى من كلامه قتلته برصاصة من مسدسي لانه

خائن لروسيا وخائن لمبداه واسم هذا الرجل ايفان كاربنين

فرد ميشيل الامم وصاح نكتا

— لقد كشف امرنا

فضحك البرنس وقال

— انا تحت رحمتكم وفي وسعكم ان تقتلوني في الحال

— من انت . تكلم

— انا رجل مسالم على الغالب واول رجل قتله هو ايفان هذا . قتله لانه

خائن واعلم باسميون اني مثلك متزوج ولي طفل صغير مثل طفلك واحبه كما  
تحب انت ولدك

فقال ميشيل — ولكن من انت . ما اسمك

— يدعوني الناس الفرندوق فاسيلي . فوقف هولاء الرجال وقد استولت

عليهم الدهشة والرعب

فصاح البرنس باحدهم

— حل ازرار ثوبي

فلما حلها سيمون وظهر ثوب البرنس العسكري ووساماته الالامعة قال

— والان فانكم سعيتم سرا مدة طويلة لتعثروا علي اميركم وتقتلوه وقد

سئمت الان الفرصة التي تطلبونها . ولا يوجد بوليس في الخارج ولا يسمع

صوتي احد . انتم ثلاثة وانا وحدي انتم احتراروانا مقيد فاقتلوني

فلم يتحرك احد . ثم ان ميشيل ستر وجهه بيديه وقال نكتا

— والان ماذا تريد ان تفعل بنا

— كئمت اظن ان المسألة معكوسة وهي ماذا تريدون انتم ان تفعلوا بي

— قل ماذا تريد ان تفعل بنا

بـ اما اذا واصلتم حياتكم الهارثة فلا افعل بكم شيئاً . بل اساعدكم اذا قدرت  
وانما جئتم لا علمكم وافيدكم فهل تعلمتم شيئاً ؟ اذكر ياسبحون امرا واحدا .  
علم طفلك ان يجب الحرية ولكن علمه ايضا ان لا يخاف . ان فلاحي روسيا  
وصناعها وعمالها متى تعلموا هذا الدرس لا يعودون في حاجة الى قتل الظالمين  
بل نكون اقوياء ويكون في وسعكم ان تقودوهم . والان ادعوا لكم واسعد الله مساءكم  
وانصرف البرنس وهم كان على رؤوسهم الطير ( انتهى )

### آخر ما قالوه

من عرف قولاً لاحد العظماء وهو يختصر سواء كان العظيم شرقياً او غربياً  
ارجوه ان يتفضل بارساله اليّ لانشره بعد الذي نشره صديقي الشيخ امين حداد  
في البصير فان لهؤلاء العظماء منزلة عند الناس تحملهم على الاهتمام حتى باخر  
ما قالوه ساعة الاحتضار فقد كان اخو ما قاله شارل الاول ملك انكلترا ( اذكروا )  
وقال كرومويل صاحب الثورة الانكليزية ( ان الله محسن وقد كنت  
اود ان اخدمه طويلا واخدم عباده ولكن عملي قد انقضى )

ريشيليو

( ليس لي اعداء الا اعداء المملكة )

مازارين

يجب ان نترك كل هذا

غويث الشاعر الالماني

اكثروا الانوار فاني انحدر الى الظلمة

نلسون

الحمد لله فقد عملت ما يجب

بيرون

الان يجب ان انام

لويس الرابع عشر

كنت اظن الموت اصعب من هذا

بيرون

من العار عليّ ان اعيش



اطلبوا ديوان جرير من امين الخوري الشيخ نجيب الحداد  
ويقول شقيقه الشيخ امين الحداد « انه يريد به الدكتور امين خوري  
فانه كان قد اعاره ديوان جرير فتنبه اليه في آخر حياته »

ويروى عن مالك بن ريب التميمي احد شعراء الجاهلية انه لبس خفه  
وكانت فيه افعى فلسعته فلما احس بالموت انشأ وهو يحتضر قصيدة يقول منها  
تذكرت من يبكي علي فلم اجد سوى السيف والرمح الزديني باكيا  
واشقر خنذيد يحرق عنانه الى الماعلم يترك له الدهر ساقيا  
خذاني فخراني يبردي اليكما فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا  
وخطا باطراف الاسنة مضجعي وردا على عيني فضل ردائيا  
وانا لا اصدق هذه الرواية والسلام



يقول الاستاذ ابراهيم افندي الحوراني في المعروسة ان « مجلة سر كيس  
معانيها غرر والفاظها درر وكلامها فرائد وقيد او ابد الفوائد » ويقول عن مقالة  
الدكتور شذودي المنشورة في العدد الماضي « ولكنني انكرت عليه مقدمتها لانه  
وضعتني فوق مقامي ووضع نفسه تحت مقامها فهو عالم نسي لفرط تواضعه انه  
يعلم . و بليغ غفل لتطرفه ان مقالة الطراز المعلم » وختم الاستاذ مقالته بما يأتي  
« نشير على العقلاء بمطالعة رواية مريم ماتت ( التي نشرت في العدد الماضي )  
وان يتبارى الكتبة في مثل الغرض منها »

## في عالم الادب

اصدر حضرة الشيخ احمد افندي عباس الازهري في بيروت جريدة يومية سياسية سماها الحقيقة وفي عددها الاول ان امير يكيا سأل يابانياً كيف انتصرتتم على الروس قال بالمصيبة الخفة

واصدر حضرة يوسف حمدي بك يكن في مصر جريدة حذام الاسبوعية السياسية الحرة وقرأت فيها اثار شقيقه محمد بك ولي الدين يكن الشاعر المجيد والمنفي السيامي في سيواس

وعرب حضرة محيي الدين افندي الخياط في بيروت رواية ( الوطن ) او سلسلته وهي الرواية الشهيرة التي ألفها نامق كمال بك الشاعر التركي الكبير وللمعرب في الرواية شعر جيد كما عودنا في سائر منظوماته منذ بداية عهد الدستور على نبي لا أرى رايه في لغة الرواية وربما كانت غير الذي اراده المؤلف فقد علمت من مقدمة الرواية ان مؤدية نامق كمال بك هي انه ادخل الانشاء التركي في دوره الجديد . فلم يراع المعرب غاية المؤلف وهي جعل الرواية عربية المقال سهلة الفهم هذا فضلاً عن ان الرواية تمثيلية وهم يتعدون في امثالها عن الالفاظ التي لا يفهمها القاري او السامع الا اذا تابط المعجمات . الا ترى قوله بلستان ذكية العاشقة ان فؤادها " يتأثر بهذا المقدار . حتى من ريا الرند والعرار " فهل هذا ما اراده المؤلف ؟ وان امها " شذبت خيلة عواطفها وهذبت موشب اخلاقها " وليس من لغة الروايات التمثيلية في هذه الايام ان يجعل الكاتب مفاخرة اسلام بك امام ذكية بلغة هي اولي بهما ربح اللؤلؤ كقوله " فاني جوابة هذه السهول . وخربت تلك المجهول . وطلبا جزعت اجزاءها . وسيلكت

اجراءها . وطالما تحدثت بين ائلبها وترايبها . لئلا يراني شاخص . او يتعرفني قائف . ثم ما وجه الحكمة في جعل اسلام بك يقول لذكفة وهي تظهر التاثر « ايتها البرهرة العرب » تصور الشيخ سلامة حجازي في دار التمشيل العربي يخاطب الممثلة ميليا على مسمع من الف شخص بقوله

— ايتها البرهرة العرب ؟

انا لا انكر ان اللغة صحيحة والكلمات عربية ولكن ليس هذا محلها واين هذا من رقة قول اسلام بك « رحماك رحماك . ان جسماً صب من النور . لا يلبق ان يكون له قلب من الحجر الصلد » بل ان المعرب وقع في نقص القادرين على التمام اذ عمد الى تلك الالفاظ الحشنة وهو الذي جعل اسلام بك يقول وما الطف قوله — « هانت الروح وانا الجسد . هانت الحب وانا القلب . انت الجمال وانا الغرام انا مثل الظل القلب تحت قدميك — تحت قدميك فقط » ان المعرب هنا قد ارتقى حتى بلغ الشيخ نجيب الحداد في رقة رواياته فطالما هو قادر على ذلك يدهشني انه لم يلتزمه في جميع روايته اذا كان اراحنا من ( البرهرة العرب ) والرواية تطلب في مصر من مكاتب امين هندية ورامز عبد المنال والشيخ احمد المليجي

نال جناب نجيب افندي شويري طبيب الاسنان في سيات باولو . البرازيل الجائزة الاولى في المعرض الوطني فانت ترى من هذا ان السوري يحرز الجوائز الاولى في كل بلاد غربية زاحم قومها على اعمالهم وذلك دليل النشاط والحياة



## مطبخ العقول

على العاقل اذا اشتبه عليه امران فلم يدر في ايهما الصواب ان ينظر  
اهواما عنده فيحذره

ولاية الناس بلاء عظيم  
من سأل فرق قدره استحق الحرمان  
عار الفقر اهون من عار الغنى

اشد الفاقة عدم العقل . واشد الوحدة وحدة اللجوج  
قد يسعى الى ابواب السلطان اجناس من الناس كثيراً اما الصالح  
فقد هو واما الطالح فمفتحم واما ذو الادب فطالب واما من لا ادب له فمعتبس  
واما القوى فمدافع واما الضعيف فمدفوع واما المحسن فمستثيب واما المسي  
فمستجير

للدنيا زخرف يغلب الجوارح ما لم تغلبه الالباب  
افضل ما يورث الالباء الابناء الثناء الحسن والادب النافع والاخوان الصالحون  
فصل ما بين الدين والرأي ان الدين يسلم بالايمان وان الرأي يثبت  
بالخصومة فمن جعل الدين خصومة فقد جعل الدين رأياً ومن جعل الدين رأياً  
فقد صار شارعاً ومن كان هو يشريع لنفسه الدين فلا دين له  
المنافسة اخت العداوة

المؤمن شيء من الاشياء وان كان سحراً خيراً ممن لا يؤمن بشيء ولا  
يرجو مآداً

لا تؤدى التوبة احداً الى النار ولا الاصرار على الذنوب احداً الى الجنة

من افضل اعمال البر ثلاث خصال الصدق في الغضب والجود في العسرة  
والعفو عند القدرة

خمسة مفرطون في خمسة اشياء مدمون عليهم الواهن المفرط اذا فاته  
العمل والمنقطع من اخوانه وصديقه اذا نابت النوائب والمستمكن منه عدوه  
لسوء رأيه اذا تذكر عجزه والمعارض لزوجته الصالحة اذا ابتلى بالطالحة والجريء  
على الذنوب اذا حضره الموت

اصل العقل الثبوت وثمرته السلامة

اصل الورع القناعة وثمرته الظفر

اصل التوفيق العمل وثمرته النجح

لا يستخف ذو عقل باحد واحق من لم يستخف به ثلاثة الاتقياء  
والولاء والاخوان فانه من استخف بالاتقياء اهلك دينه ومن استخف بالولاء  
اهلك دنياه ومن استخف باخوان افسد مروءته

قال رجل للحكيم - ما خير ما يوتي المرء - قال - غريزة عقل - قاله  
فان لم تكن قل فتعلم علم قال - فان حرمة قال - صدق اللسان قال - فان  
حرمة قال - سكوت طويل قل - فان حرمة قال - مية عاجلة -

كان يقال قارب عدوك بهض المقاربة تنل حاجتك ولا تقاربه كل  
المقاربة فيجترى عليك عدوك ونذل نفسك ويرغب عنك ناصرك وثل ذلك  
مثل العرد المنصوب في الشمس ان املته قليلاً زاد ظله وان جاوزت الحد في  
امالته نقص الظل

الملك الحازم يزداد برأي الوزراء الحزمة كما يزداد البحر بمواده من الانهار  
ليس خلة هي للغنى مدح الا هي للفقير عيب - فان كان شجاعاً سمي اهورج

ت وان كان جواداً سمي مفسداً • وان كان حليماً سمي ضعيفاً • وان كان  
وقوراً سمي بليداً • وان كان لساناً سمي مهذاراً • وان كان صموتاً سمي عيباً •

احق ما صبر عليه ما لا سبيل الى تغييره

ان ابتليت بالامارة فتعوذ بالعلماء

قابل المدح كجادح نفسه

انك ان تلتبس رضى جميع الناس تلتبس ما لا يدرك

اعلم ان رأيك لا يتسع لكل شيء فقرغه للمهم وان مالك لا يغني

الناس كلهم فاخص به ذوي الحقوق وان كرامتك لا تطيق العامة فتوخ بها

اهل الفضائل وان ليلك ونهارك لا يستوعبان حاجاتك وان دأبت فيها وانه

ليس لك الى ادائها سبيل مع حاجة جسدك الى نصيبه من الدعة فاحسن

قسمتها بين دعيتك وعملك

ليس للملك ان يغضب لان القدره من وراء حاجته • وليس له ان

يكذب لانه لا يقدر احد على استكراهه على غير ما يريد • وليس له ان يبخل

لانه اقل الناس عذراً في تخوف الفقر • وليس له ان يكون جعوداً لان خطره

قد عظم عن مجازات كل الناس • وليتق ان يكون حلاًفاً فاحق الناس

بالثناء الايمان الملوك فانما يحمل الرجل على الحلف احدى هذه الخلال اما مهانة

يجتهد في نفسه وضرع وحاجة الى تصديق الناس اياه واما عي بالكلام حتى

يجعل الايمان له حشواً ووصلاً واما تنمة قد عرفها من الناس لحديثه فهو

ينزل نفسه منزلة من لا يقبل منه قوله الا بعد جهد اليمين واما عبث في القول

او ارسال اللسان على غير روية ولا تقدير

اذا وايت احدهم يملك اخاً فاجعله اباً ثم ان زادك فزده



## حكاية ابن اللورد

### حكاية ابن اللورد

#### فصل مدهش من رواية النبي الايض

(بيان وجيز) - وضع المستر هول كاين رواية انكليزية حوادثها في مصر على عهد اللورد كرومر وقد ورد في احد فصولها المنشورة اخيراً في مجلة السثراند مشهد مدهش اخترت تعريبه لقراء المجلة فهو في نفسه حكاية صغيرة . وقد اراد المؤلف ان يصور مقاصد اللورد كرومر وقائد جيش الاحتلال نحو المصريين فجعل ابن كرومر ضابطاً يعشق ابنة قائد جيش الاحتلال ويجب الامة المصرية كما انه واثق من حسن نية المصريين وسلامة مقاصدهم . وفي الرواية ان اللورد كرومر يخاف رجلاً اسمه امير اسماعيل لان المصريين يحبونه ولعله يريد ان يصور في هذا الرجل مصطفى كامل فاراد المعتمدان ينفي الرجل وان يقفل الجامع الازهر وامر نجله ان يفعل ذلك

..

على شكل نصف دائرة جلس الجنرال ( قائد جيش الاحتلال ) والقنصل الجنرال ( معتمد انكلترا ) ومنعهما احد الباشاوات المصريين وكان الكبتن جراهم سكرتير قائد جيش الاحتلال يكتب على مكتبه وقائم المقام روبسون ياوره واقفاً بجانب المكتب وقد ساد على الغرفة ذلك السكون الذي يتقدم هبوب العاصفة . ثم دخل غوردون ( ابن قنصل انكلترا الجنرال ) فامر الجنرال بالجلوس ثم قال - اعلم يا غوردون اني ساعهد اليك بامر عظيم الاهمية ويريد والدك ان يقول قوله قبل ان افعل

وجلس الجنرال فقال القنصل

— انت تعلم ان الايضاح الذي اقدمه الان ليس ضرورياً فيما لو كانت الامر متعلقاً بضابط عادي يعطي امراً عادياً على اني قررت ان ابين لك ما يأتي نظراً لاهمية شخصك ونظراً لصلتك العتيقة بالجنرال (اي زواجه من ابنته هيلانه) فانحني غوردون ولم يجب اذ كان يحاول ان يسكن ثأره وكأن صوتاً يهمس في اذنه ( الزم السكينة قبل كل شيء ) . فاستأنف والده الكلام وقال

— يسوئي ان العلماء قد اهتموا الامر الذي اصدره دولة الباشا

واشار الى الباشا المصيري الجالس بجانبه . فقال غوردون

— وهل فعلوا

— نعم وان كانوا قد سألوني ان اقابل اسماعيل امين وانظر في راي يقدمه

ب . وهل فعلت يا سيدي

— نعم . جاءني الرجل ورأيتُه وسمعت اقواله فزادني ذلك اقتناعاً الان

انه خطر على الهيئة الاجتماعية

— وكيف ذلك

— أولاً لانه ينصح للضباط والعساكر ان يمتنعوا عن الخدمة العسكرية

بحجة ان يخلرب مخالفة الدين . وعملة هذا معارض للنظام الاجتماعي الحاضر

وبالتالي فهو مؤثر بالحكومة الجديدة .

فقال الجنرال — انا من رأيك . قال القنصل

— ثانياً لانه يقول للمصريين حيثما كانت سلطة القانون معارضة لما يتوهم

انه اوامر الله فعليهم بطاعة الله لا الحكومة . بمعنى ان يكون كل انسان معتمداً

على ما يراه . وفي ذلك مقاومة لسلطة الحكومة

فحاول غوردون ان يتكلم ولكن والده اشار اليه ان لا يفعل وقال  
 - انت انت الان في مقام المناقشة عن تعاليم الرجل بل في مقام بيانها . انه  
 من الذين لا يراعون المبادئ الدينية التي قامت عليها المدنية فيريد ان يستعمل  
 الدين لارجاع العالم الى الحمجية فما كان صحيحا في مذهبه ليس جديدا والجديد  
 فيه غير صحيح . واما فيما يتعلق بدعوته الى الاصلاح في تعدد الزوجات  
 والطلاق وحجب النساء وما شاكل فاني احتقر هؤلاء الذين يدأبون في القاهرة  
 او في لندن على تنقيح كتب الله اذ يرون رأيهم الخاص في تفسير كتبهم  
 المقدسة سواء في ذلك القرآن والتوراة واما نبواته فهي خمرة مفسدة للعقول  
 ومثل هذا الرجل خمارها . فقال غوردون وهو يحاول ان يسكن نفسه

ب - قد اشرت الى اقتراح اقترحه الرجل عليك .

ج - اما اقتراحه فقد زاد على اساءته . اذ اقترح علينا ان لا نتعرض للازهر  
 بشرط ان يفتح العلماء ابوابه للعموم والبراد من ذلك ان على الحكومة اما ان  
 تحتمل دعوته الى الفتنة او تردعها بواسطة سخيثة هي الحاكم

فتبسم الباشا وضحك الجنرال وقال القنصل

- والان فان الجنرال جريفس يبالغ ما يطلب منك فعله . فقل الجنرال

- قدمت يا غوردون بجميع الاحتياطات اللازمة فمتى جاءك محافظ المدينة

وانت في مركزك خذ فرقة من الفرسان موجودة الان رهن اشارتك في القلعة

وفرقة من المشاة موجودة الان في قصر النيل وسر مع المحافظ الى الازهر وهناك

تكون قائد الجيش وبناء على طلب المحافظ تقوم بالاجراءات العسكرية التي تراها

لازمة للدخول الى الجامع واخراج الطلبة والعلماء منه . وعليك ان تأمر بتوزيع

البرصاوي على الجنود وتكون حرا في اجراء اللازم وما يوافق استعماله من القوة



وتكون مسؤولاً عن كل ما تفعله او ما لا تفعله في سبيل تنفيذ هذا الامر الصادر اليك واسألك ان تهتم بالمسألة في الحال وان تعرض علي النتيجة هذا المساء اذا امكن . فقال غوردون وهو لا يكاد يملك الصبر .

— انت تعلم ايها الجنرال انني لا اريد القيام بهذا العمل فاذا كان لابد من اتمامه ارجوك ان تعهد به الى سواي .

— يستحيل اجابتك الى ما تريد لانك الرجل الموافق لاتمامه فاذا عهدنا به الى ضابط اخر نكون قد شجعنا حزب الثورة فكاننا نقول لهم ان قد تفرقت كلمتنا . اذا فاسمح لي ياسيدي ان استقيل من خدمتك ويعلم الله انني اكره ذلك فان رتبتي كجندي هي الامر الوحيد الذي افتخر به ولكنني افضل الاستقالة

— لك ان تستقيل اذا حملك الحق على ذلك ولك ان ترسل اوراق الاستقالة . ولكن اعلم انك لا تزال ضابطاً في خدمتي الى ان يتم قبول طلبك فالى ذلك الحين لا ارى بداً من مطالبتك ان تصدع بامري

— عفوك ايها الجنرال اذا قلت لك انك لا تعلم ما الذي تطلبه مني فتحول الجميع فجأة اليه لما سمعوا كلامه ولكنه لم يحفل بنظراتهم واستأنف الكلام قائلاً

— لا يا سادتي انكم جميعاً تجهلون ذلك . تظنون انكم فما تطلبون مني ان اطرد من الازهر جماعة من الطلبة الثائرين واساتذتهم والامر ليس كما تتوهمون انكم تطلبون مني ان اقتل المئات بل ربما الالوف منهم

فقال الجنرال وقد ذهل عن وجود الباشا

— هذا هذر وهذيان . فانما هؤلاء الناس جماعة يخافون . تعساء

تجنباء وقبل ان تطلقوا رصاصة واحدة يهربون . وفضلاً عن هذا فلو انهم

ثبتوا في اماكنهم فعليهم المسؤولية وماذا يهنا  
 - هذا محل الخلاف بيننا ايها الجنرال . فما في الارض دودة لا يحق لها  
 ان تقوم الاساءة وهذا العمل اساءة ويحق للقوم ان ينفروا منها  
 وكان قد ضاق نفس الجنرال اشدة غيظه فتحول الى القنصل الجنرال  
 وقال ( يسوئي ياسيدي اللورد كثيراً ولكن انت ترى . . . ) فقال القنصل  
 لولده - ( انت تعلم ياغوردون نتيجة رفضك العمل بامر رئيسك . انت تحسب  
 انك عامل بوحى ضميرك ولا ارتاب في صدق نيتك ويلوح لي ان مملكتنا سوف  
 يدركها السقوط بواسطة عشاق الانسانية والاحسان وسائر المجانين الذين محترتهم  
 نياتهم الصالحة واظنك لا تجهل انك في امتناعك عن طاعة رئيسك تضرب  
 والدك ضربة قاضية بمعنى انك تهين شرفه وتجعله متهماً وفضلاً عن ذلك فان  
 امتناعك هذا يصل خبره الى بعيد ولا سبيل الى كتمانته فتعرفه انكاتباً ومصر  
 على السواء . اني منذ ٤٠ سنة اخدم المدنية في هذه البلاد والان لما شغفت  
 وضعفت قوتي عن ذي قبل اذا بولدي الوحيد يهدم بيتي على راسي . ثم قال  
 بصوت مرتجف ( اظنك لم تفكر بهذا )

- بل ذكرت ذلك ياسيدي وبخزني كثيراً ان اقاومك الا ان حزني  
 يكون اعظم لو ساعدتك على هدم كل هذا العمل الجليل الذي خدمت به  
 مصر . صدقني يا ابي اني على هدى فيما اقول . ستسفك الدماء يا ابي . ومتى  
 سفكت الدماء يرتفع صراخ مخيف من جميع العالم الاسلامي . وتصاب انكثرا  
 بنفوذها في الهند واوربا واميركا وفي كل مكان آخر . ويلومونك انت وخذك يا ابي  
 فوقف الجنرال وقد استولى عليه الغضب فاعترضه القنصل وقال  
 - ارجوك ان تمهيني قليلاً . فاني مبال الى التسامح واحسب حساباً

للتعصب واود ان اتجنب كل عمل يؤدي الى الانفجار  
ثم تحول الى ابنه وقال

— فاذا كنت واثقاً من ان الدماء تسفك فاني راض بالتوقف ولكن  
بشرط واحد هو ان يخرج من مصر في الحال هذا الرجل اسماعيل لسان هذه  
الفتنة التي نريد قتلها . ولماذا لا يذهب . نخير ان يذهب رجل واحد من ان  
تصاب امة باسرها . لذلك اقول — ابعد طرده اخرجته الى ما وراء الحدود  
وذلك يكفيني الان

— ان الذي تطلبه يا ابي مستحيل فاسماعيل في نظر المصريين نبي من  
الانبياء الذين يرسلون لاحياء النفوس . هو عندهم كالمهدي واعلمهم بحسبونه  
بوما مخلصاً ومسيحاً يلقي السلام على الارض . وسواء اصابوا ام اخطأوا فهم  
يعتبرونه الان احتجاجاً حياً على تلك المدنية الغربية الناشئة عن القوة القاهرة  
والخداع فطرده من بلادهم هو في اعتبارهم طرد لديانتهم وهم يعتقدون ان  
الاساءة اليه اساءة الى الانسانية والى الله

فعيل صبر الجنرال ونهض الى غوردون وقال

— ربما كان هذا القول جميلاً الا انني واياك جنود ولا يمكننا ان ندرك  
العقول السامية التي لهولاء الشيوخ . دعنا من الجدال وقل — هل انت راغب  
في تنفيذ امري

— اكون اذا مجرمًا

— لا يهمك ذلك . فهل ترفض ان تطيع امري

— اسحب امرك يا سيدي فلا اضطر الى عصيانه

— هل ترفض طاعة امري



- انه ياسيدي يخالف لضميري
- لا محل لضميرك هنا . فان الواجب الوحيد المفروض عليك هو ان تصدع بامر رئيسك
- وهل فقدت حق الانسان ياسيدي عند ما دخلت الجيش
- دعني من حقوقك ان الضابط متى عرض له الواجب يفقد اباه وامه وزوجته وولده . واذكر انك جندي بمقتضى قانون الملك
- لا ياسيدي فاني بمقتضى ذلك القانون رجل اولا وجندي بعد ذلك فكظم الجنرال غيظه وقال
- لا ريب انه يحق لك ان تطلب الحصول على امر مكتوب اذا شئت ان تنجو من خطر الملام
- بل اريد ان انجو من خطر الاساءة . ثم تحول الى ابيه وقال
- دعني اشعري يا ابي انني احارب في سبيل الحق والصواب فان الجندي الانكليزي لا يقدر ان يحارب بدون ذلك الشعور . فقال الجنرال
- اذا انا اسألك كجندي انكليزي هل تعصى امري
- اما غوردون فلبث ناظراً الى ابيه وقال
- ابي وسيدي . في كل مكان تخفق عليه الراية الانكليزية يقول الناس ( هنا الانصاف ) وهو امر جدير بالفخر فلا تدعنا نفقد ياسيدي
- فقال الجنرال — اسالك ايضاً هل تعصى امري
- قد اخطأت مراراً بدون علم ولكن متى طلبت مني ان . . .
- ان انكثرتا تطلب منك طاعة قائدك فهل تفعل
- عند ذلك تحول غوردون الى الجنرال وقال بصوت رنان ملاء القساعة

- لا افعل . ولا افعل ما اعلم انه خطأ ولومن اجل انكثرا  
فشار القنصل الجنرال بيده وقال ( ليقض الامر اذا ) ولكن الجنرال  
جريفس قرع الجرس فلما اقبل خادمه قال له
- قل لابنتي هيلانه ان ناتي  
فلما جاءت وجلست قال لها والدها
- تذكرين انني سألتك اذا كنت تتزوجين ضابطاً حكم عليه المجلس  
العسكري بالتجريد لانه عصى امر قائده وقائده والدك
- نعم اذكر ذلك يا ابي
- اذا قولي للكولونيل غوردون لورد ماذا ثوين فعله اذا حل به ذلك
- ان غوردون يعلم ذلك قبل الان  
فقال الجنرال لغوردون
- اظنك فهمت جواب هيلانه . وقد اردت ان اعطيك فرصة اخرى  
اكراماً لراحتنا وسعادتنا والامر الان اليك فاما ان تصدع بامر قائدك او تقطع  
الامل من ابنتي
- فطاب غوردون ان يخاطب هيلانه ومنعه الجنرال واخيراً قال
- اعطني امرك مكتوباً
- فامر الكاتب بكتابة الامر ودفعه الى الشاب قائلاً
- اليك الامر . وانت امين على شرفك وانا المسؤول لدى نظارة الحربية  
فاذهب وقم بالواجب عليك ولا تخف على شرفك ومتى . . .
- اذ ذاك فقد الشاب كل سلطة على نفسه فنهض والامر في يده وقال
- انني لا اذهب . هل ظننت انني كنت اهتم بنفسى . خذ امرك .

فأنتي غير مضطرا الى الطاعة لامر شرير وهذا الامر كذلك . انت تطلب مني ان اقتل . ان ارتكب جريمة القتل وانا لا افعل : خذ امرك لا بارك الله فيه ثم ضغط على الورقة ورمها على المكتب . عند ذلك وقف جميع من في الغرفة وصباح الجنرال :

- انت مجنون وتعلم ما الذي فعلته الان . فما كفى انك عضيت الاوامر حتى اهنت قائدك الا كبر فارتكبت ذنب العضيان وانت لا تستحق ان تحمل السلاح . فهاث سيفك

اخذ الجنرال الحسام وقال لغوردون

- لقد سنحت لك اعظم فرصة تسنح لجندي انكليزي وفقدتها . لقد اذلت والدك وانتبهت محبة خطيبتك واهنت انكرا فانت خائن انضم الى اعداء بلاده ثم جرد الحسام من غمده وكسره وطرح بقاياها عند قدمي غوردون . اما هيلانه فهربت من الغرفة وعجز القنصل عن الاحتمال فتحول الى النافذة وكان الجنرال قد بلغ من الحدة والغضب اقصى الحالات فاقرب من غوردون وهو يقول - انت لا تستحق ان تحمل وسامات جندي انكليزي فانزعها عنك .

ثم شد الجنرال بيده وبعنف تلك الوسامات من صدر الشاب وهي - وسام الامتياز والوسام الافريقي والسوداني والمجدي والنجمة المصرية وطرحها على الارض وقال بصوت مخيف

- والان اذهب الى معسكرك الى السجن بل انصحك ان تترك الجيش الذي دنسته والاصدقاء الذين اهنتهم واخف وجهك في بلاد اجنبية . اخرج حالا من الغرفة فانصرف غوردون وهو يقول - سيأتي يوم ايها الجنرال يوم ملك فيه فوق

( انتهى )

ما يؤلمني الان تذكر هذا الحادث



## تجنيطني

من حكام الشرع وضع امضاهم في اعلا الصحيفة - من الجرائد والمجلات  
تقر يظ الكتب الحديثة بدون ذكر الثمن ومحل البيع - من كبار مأموري  
الدولة اخطارهم صغار المأمورين وهم للآن لم يزيدوا المعاشات - من الحكومة  
العثمانية كونها جعلت جزاء المرتشي مثل الراشي والرائش - من وكلاء الجرائد  
تخجيل الناس في الاشتراك - وان لا تكون مجلتكم ذات رسوم وقد استجففت  
كل الصفات الحسنة

ان لا ارى بدا من مصاحبة من اكرهه

من يستهجن تعليم النساء

من المجلات عدم الصدق في قيمة الاشتراك

من العرب الذين اذا اجتمعوا بمكان في ديار الغربة تسكوا بغير العربية

عدم وجود وكيل لمجلة سركيس في بلدتنا

من يستعير مني اعداد مجلة سركيس

من يعجب بمجلة سركيس ولا يشترك بها لحقتها ورشاقتها

من حافظ وشوقي عدم الاذن بطبع دواوينهما مع انها نفدت

ان لا تفتحوا باباً لرسم مشاهير الشعراء

من يسرف فوق طاقته - ومن يدعي الشعر ولايس بشاعر

كبرياء الرجال على النساء لعلمهم جهل النساء

ومن صديقي ان يشبه بلدته بالاستانة

غزة هاشم - سوريا - رشيد ابو خضره

## الجنرال دوريان

حادثة جرت في حرب فرنسا والمانيا السبعينية

كان الصباح جميلاً وقد شاربي جوادي في إحدى الطرق الفرنسية حتى مرت بارض ملاًها العشب وتسرب من خلاله شيء من الدماء اذ كانت الحرب دائرة بين فرنسا والمانيا . فلما دنوت من عطفة في الطريق وقف جوادي وابى ان يتقدم فدفعته بعنف حتى اشرفت على جثت بعض جنود فرنساويه فوقفت قليلاً وسمعت حركة بين الاشجار الغضة نخشيت ان يكون فيها كمين يرميني برصاصة فقلت

انا صديق لفرنسا فاخرج يا هذا

نخرج الي شاب جميل الوجهة في نحو الخامسة عشرة من عمره وقال  
- يلوح لي من ثوبك انك ضابط فرنساوي ولكن لهجتك انكليزية  
- بل لهجتي اميركية

- انت اذامن الولايات المتحدة واطنك دخلت في جيشنا

- لا يا صديقي فانما انا رجل مسالم اضطرني امر عبي في وصيته الى المجي فقد خلف لي املاً كآ بشرط ان اجي الى هونفيل واقيم في قصره بضعة شهور واما ثوبي هذا فله حكاية خلاصتها اني بت امس في منزل قريب وهناك شقي سرق ثيابي وترك هذا الثوب فلم اربداً من استعماله ولما كان الفوز معقودا لفرنسا وجدت من السلامة ان ارتدي هذا الثوب في ذهابي الى هونفيل  
- اسأل الله ان يصدق فالك ويكون النصر لنا فقد كنت سائراً مع هؤلاء الرجال الى ابني ولكن هجم علينا العدو فقتلهم وتمكنت من الفرار

- ثم ابصر الشاب جواده على مقربة فادركه وركبنا وهو يقول
- لا بأس ان نساقر معاً ليحبي احداً الاخر
- فضحكت اذ ذكرت حادثة الشاب وسرنا حتي امسينا في فندق فلما
- انفردنا في القاعة دخل علينا رجل غريب فقال لي الشاب
- اذكر بعد الان انني خادمك . ثم نظرت الى الرجل الذي جاءنا
- واذا هو لابس ثيابي التي فقدتها فسألته عن ذلك فقال لعل احدهم عمد الى
- الحيلة فبدل ملابسنا واما الان فلا سبيل الى تغييرها الا بعد العشاء . وهل
- هذا الشاب شقيقك ؟
- بل هو خادمي
- وما اسمه
- فقلت فوراً اسمه اورليان . لان الشاب لم يكن قد ذكر لي اسمه
- حتى الآن .
- وبعد ان تناول الرجل طعامه واسمه مالفوازين خرج للعناية بجواده
- فقال لي الشاب
- انا اكره هذا الشقي
- وهل تريد ان اقول له هذا
- لا تفعل واياك ان تذكره فهو لثيم ولكن لماذا دعوتني اورليان
- لاني لم اعرف اسمك والان فان جزمتي تزعجني فائزها من رجلي . فغضب
- الشاب واحمر وجهه وصاح بي
- انني لا افعل
- اذاً لا ادفع لك اجرتك وضحكت وخرجت لاري ماذا جرى



بالمفوازين فلم أجده ثم رجعت وإذا به في الغرفة وقد دخلها من باب آخر وهو  
يحادث خادمي بحدة فوقفت منصتاً لاسمع ما يقول . وسمعتة يقول لاورليان  
- انت لا تتخدمني يا شقي؟ فاركع واعتذر

ثم امسكه فصاح الغلام

- دعني ولا تمسني يا جبان . وكان الرجل قد طرح الشاب على الارض  
بقوة وضربه بسوطه على كتفه فاسرعت ولطمت الرجل لطمة قوية طرخته  
على الارض ثم انهضت الغلام وهو في كدر عظيم يقول  
- كيف تجرأ ان يضربني

اما الرجل فنهض وانصرف حاقدا وانصرفنا الى غرفتنا لننام فابى الشاب  
ان يفعل وانا ساهر واخذ يصلي ثم نأنا ولما نهضت ليلاً وجدته قد ترك السرير  
واستلقى على الارض فنقلته الى محله وعدت فميت فلم استيقظ الا ورجل يدفعني  
بطرف حسامه ووجدت حولي جماعة من جنود فرنسا يتقدمهم ما لفوازين  
وهو في ثوب قائم مقام قتال مشيراً الى

- هذا هو الجاسوس الالماني الذي تجاسر على البيت هنا في هذه الثياب  
العسكرية واعلمه اخذها من احد قتلاتنا

واذ ذاك انبته اورليان خائفاً اما انا فانكرت انني جاسوس وسارق فقال  
- ان صاحب الفندق يعترف انه الماني وقد اعترف له انه يحمل اوراقاً  
خطيرة الى الامبراطور الالماني . - فخاطبت قائد الجنود قائلاً

- انني اميركاني واسمي جون موري ولا مصلحة لي في الحرب

فقال ما لفوازين . - فتشوه

وفعلاً فتشوا ثيابي فوجدوا فيها اربعة اوراق مبرية فادر كبت الدسيسة

وان الرجل استبدل . ملابسي ليوقعني في الورطة اذ شعر بمركزه الحرج في  
الفندق فتخلص باتهامي

ثم قال . فتشوا الغلام ايضاً . الا ان اورليان هرب واخذ يدور في الغرفة  
فرارا منهم وما لبث ما لفوازين ان اخرج من جيب الشاب ورقة دفعها الى  
القائد ثم زاد على ذلك انه هجم على اورليان وشد صدرته فمزقها وللحال ظهر  
للعيان صدر فتاة وعنقها واميط النقاب عن سر الفتاة وفي طرفه عين صبرت  
بجانب ما لفوازين ولطحته لطمة طرحته على الارض ثم حاولت خنقه فردني  
الجنود . اما اورليان فانها جمعت صدرتها على صدرها واسرعت الي وخبأت  
وجهها وهي تبكي وتقول

— اقتلني حالا فاني لا احتمل الحياة بعد هذا العار

اما انا فتجهولت الى الجنود وقلت متهددا

— ايها السادة احذروا وتدبروا ما تفعلونه . ان هذه السيدة زوجتي

فقال القائد

— سواء كانت زوجتك او لا فقد نقرر اعدامكما صباح غد

وعلى هذا جلسنا في مخفر المدينة ننتظر الموت صباحاً

..

مدت اورليان يدها الباردة الي وقالت

— هل يؤلم الموت شتقاً

— هو ضغط قليل يشتهي بالنوم

— اراك شجاعاً فاعطني شيئاً من صبرك

فضممتها بذراعي قائلاً

- اذكري ان الموت نصيب كل انسان وهناك ميئات اشنع من هذه  
- انا اعلم ذلك فقد قال لي ابي ذات يوم " اذا لحقت العار يوماً فان قلبي  
ينكسر " ولكن لن يعلم ابي بما اصابني اما الان فهل تظن ان لا امل  
بانقاذك يا سيدي

- لا يقدر ان يتقضي احد حتي ولا الجنرال دوريان فان مالفوازين رتب  
حياته ببراعة

- هل لك ان تمسك يدي فان ذلك يشجعني

واصبح الصباح فجاء مالفوازين ونحنى للفتاة قائلاً

- اتشرف بافادتك انني مستعد للعناية بجثة حفرة الانسة

فقلت - لا نقل انسة عن زوجتي ايها اللئيم

- قد فهمت حيلتك ودعواك وانت ايتها الانسة فقد عرفتك الان

وساخبر والدك بجملة الامر

- ماذا تعنى

- هل تظنين ان والدك المعروف بكبريائه لا يعرف ان ابنته رافقت

رجلاً في المعسكر

عند ذلك دفعتة فصريني على وجهي بسوطه وحال دخول القائد بييني

وبينه فقال القائد

- لقد انتهى دورك ايها القائد مالفوازين

فتقدمت اورليان وقلت

- لا يا سيدي القائد ان حديثنا معه بقية - فقد كنت انوي ان اموت



هنا مع زوجي ولكن هذا الشقي يريد ان يدنس شرفي بعد موتي ولذلك لا اريد ان اموت . فارسل من يدعو الجنرال دوريان واسمع من فمه قوله انه شهد زفافي الى هذا الاميركي واعلم انني ابنة الجنرال دوريان .

فاستولت الدهشة على الجنود وشعر مالفوازين انه تجاوز الحد فقالت اورليان

— ادعوا الجنرال دوريان ادعوا ابى . فهل وهمتم انني اشوه شرفي لقائدة هذا الشقي ؟

قال القائد

— ان جميع الضباط غائبون ومعسكر الجنرال بعيد نصف ساعة ولكن

اذا انتظرونا قدومه قبل قتل الفتاة فلا بد من قتل الرجل الان فقالت اورليان

لا . انكم لا تؤذون المستر موري وتنتظرون حضور والدي

وكان القائد ارسل رسولا الى الجنرال فقال لها

— انني لا انتظر فودعيه يامدام موري . فقالت بكل رقة

— سافعل فاطلة فوني من قيودي اذ كيف اودعة وانا مغلولة اليدين . قام

القائد بجمل قيودها وللحال جاءني وطوقت عنقي بذاعيا فقال مالفوازين

— انها تؤخر التنفيذ ريثما يحضر الجنرال فلا يغركم فعلها

فكان جواب اورليان على ذلك انها اسرعت فاخترقت بندقيتها لحد

الجنود ووقفت تهميني وقد اشرق وجهها ببجمال بارع فقال القائد

— سلمي ياسيديتي

ثم اوعز الى جنوده ان يقبضوا عليها ولكنهم ابوا ان يفعلوا وقالوا — اذا

كانت ابنة الجنرال دوريان فلا ينالها اذى منهم

وساد الصمت وتولتهم الحيرة ثم سمعوا وقع خوافرجواد فصاحت اورليان

- هذا ابي  
وبعد قليل وصل الجنرال فترجل واسرع الى ابنته قائلاً  
- لوسيل انت هنا؟  
واخذ يمانقها فقالت  
- يا ابي قل لهُؤلاء السادة ان هذا الرجل - وشارت الي - هو زوجي  
وانك انت ازوجتني منه  
وكان قد اشتهر عن هذا الجنرال انه صادق لا يكذب وانه شريف  
نبيه فقال بصوت الغاضب  
- ومن تجراً على الريب في صحة قولك ومن الذي اتهم صهري  
فقال مالفوازين  
- انا الذي اتهمه وقد اثبتنا بالبراهين انه جاسوس  
- انت يا هذا؟ - ايها الجنود اقْبضُوا على هذا الرجل  
- ولماذا  
- لتُشنق - فانت الجاسوس الشهير لاروك  
ثم تحول الى القائد وقال  
- خذ هذا الجاسوس واشنقه في الحال  
- انني لا اشنق  
- اذا اعترف بالدسيسة واذا ذاك اسمح لك ان تموت ميتة عسكري  
فاعترف الرجل بالحقيقة

— اسأل الله يا مستر مورلي ان تخرج اميركا كثيرا من امثالك ثم ارجوك ان لا تتوهم اننا نزعجك طويلاً فلا بد من عقد زواجك على ابنتي سرّاً ثم تطلقها ويكون زواجهما بالاسم وقتاً قصيراً  
اما انا فتحوات اليها قائلاً .

— سمعت يا اوريان ما قاله والدك فهل انت من رايه في هذا الزواج الوهمي  
وكان جوابها انها انطرحت على صديري فكان زواجنا دائماً والحمد لله

كثرت السرقات في الاستانة وتزايد النهب في كل ليلة فيخطف المتشردون احوال  
رجل فيرميحه مما في جيوبه . وقد قابلت منذ ايام صديقاً خبيراً باحوال الاستانة مدققاً  
في درس الاخلاق فشكوت له فقد الامن فضحك

— انك لا تعرف الاستانة  
— كلا وانا اعترف لك بذلك  
— ولم تدرس اخلاق لصوصها — كلا — ولا تعرف هواه هذه العاصمة — كلا  
— اسمع اذن  
لصوصنا عقلاء جدا ومحبون وودعاء كالحمائم . اسمعت انهم قتلوا شخصاً اخذوا ماله  
— لا

— لقد رأوا ان الحرية افسدت اخلاق الاهالي وانهم اخذوا يكثررون الخروج ليلاً  
في هذه الايام الباردة يخافوا عليهم من شيئين اولاً من البرد وثانياً من ان يستعملوا  
اموالهم في ما يضرهم ويؤذيهم فباتوا كلما راوا رجلاً في الشارع ياخذون منه ماله فيضطر  
ان يعود على اعقابه الى منزلة خفيفاً نظيفاً لا تثقل جيوبه فضة ولا ذهب . فيخبر جاره  
ثاني يوم بما جرى له فيمتنع هذا عن الخروج ايضاً وبهذه الطريقة يصلحون اخلاق الاهالي  
— اذن غرضهم اصلاحي — بالتأكيد

— وماذا يفعلون بالمال

— يجمعونه ليدفعوه تاميناً في خزينة الحكومة على امتياز جر يدة سيطلبونه بموضع  
قانون المطبوعات الجديد موضع التنفيذ  
ابراهيم نجار



## الشعراء والمسكرات

راي الشيخ امين الحداد الشاعر الشهير

يظهر ان بين الشعر والسكر علاقة كبرى لا انفكاك لها ولذلك يقولون نه يتدراى يكون شاعر غير شارب خمر او غير سكير مفرط بل يقولون انه يتدر ان يكون احدر رجال الفنون الجميلة والمواهب بصنع المعاصى الا وهو متعلق على الخمر ولقد عقد احد كتاب الافرنج فصلا عن الشعر والسكر فظهر له صدق ما تقدم واورد من الشعراء اسماء عدد كبير كانوا كلهم سكيرين او شاربى خمر ولكن دون ان تمنهم الخمر عن السبق في مضمارهم او تواف قرائتهم وتصيبيها بالضعف كما هو المتبادر الى الذهن من تأثير الخمر .

و معلوم ان الخمر وما يجري مجراها من امثالها كالافيون والحشيش انما تعد بالحقيقة من المنبهات لا المخدرات لان وصف الشيء يطلق على تأثيره الاول فالخمر لا تعد مخدر بل منبهة ولذلك فهي على الغالب تكون من لزوميات الشعراء وارباب الفنون الجميلة لانها تنبه قرائتهم وتجلو صدأها ثم هي حين يفرط في شربها تدخل في حد التحدير ولذلك سموها مخدرات لان الاكثريه ميالة الى الزيادة منها والاقلية تكتفى بالقليل

الا انه من المعلوم ايضا ان للعادة دخلا كبيرا في هذا الشأن فان ما يعد منبهاً لمعتاد شرب الخمر والكثير منها يعد مخدراً للذي لا يشربها الا قليلاً او للذي يكون قد شربها لأول مرة كما هو الشأن في التدخين فان اول سيكارة يـۛخينها من لم يسبق له التدخين تعد لديه كسم قاتل حتى يصاب من جرائها بـۛقى شديداً ولكنه متى اعتاد التدخين امتنع عنه ذلك التأثير اطلاقاً حتى يتدر

ان يتقياء مها افراط

وان الذي يقال في هذا يقال ايضاً في الخمر وبيها يكون القدر الكبير الذي يشربه الشاعر السكير بمثابة المقدار القليل المنبه الذي يشربه من لم يتعود الشرب ويدمنه ويمتنع بذلك العجب من عدم ضعف القرائح الى الحد الذي يتلاءم مع مقدار المشروب . الا ان الباحثين في هذه الشؤون يقولون ان الذي يولد مطبوعاً على الشعر او احد الفنون الجميلة ثم يشرب الخمر ويتعودها الى هذا السكر يعد منقصاً من مقدار قريحته وقوتها بحيث انه لو لم يشرب لكان اشعر منه وابرع مما هو شارب سكير وهذا وان صدق برهانه من حيث المنطق فهو قيد لا يصدق من حيث الحقيقة اذ ليس عليه من دلائل حسي لا استحالة وجود الحالتين معاً في انسان واحد كما يانه لا يصدق بالمقارنة كأن يضرب المثل برجل اشعر من سواه لانه لا يشرب وذلك يشرب لانه قد يكون اشعر منه على كل حال ولا دخل للشرب في امرها

الا ان الانرج قد اختصوا في مباحثهم بمزايا ما اختص بها مؤلفو العرب ومؤرخوهم الا ان يكون ذلك من قبيل العرض والانفاق ومن هذا مسألة سكر الشعراء فانه لا يروي عنهم من هذا القبيل شيء يصح الركوب عليه ليدري مبالغ تأثير الخمر في قرائحهم من جهة كيف كانوا وكيف صاروا او من جهة انهم كانوا يشربون اولا او يمتدلون في الشرب او يفرطون ولكننا قد نستطيع ان نعرف ذلك من نفس اشعارهم لانهم قد امتازوا دون شعراء العالم بانهم كانوا يؤرخون نفوسهم بنفوسهم عن غير قصد بل عن مجازاة لمواظفهم وتلقين ضمائرهم لما هو معلوم من ان الشعر هو حكاية الشعور وتلقينه

فمنثرة العيسى مثلاً قد كان شاعراً من الطبقة الاولى كما انه كان خامساً

حرب ومسر قتال ولكنه كان يشرب الخمر الى حد السكر كما استفاد من قوله  
 فاذا سكرت فأنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم  
 وانه مما يدل على صدق تاريخه لنفسه ان معلقته التي منها هذا البيت  
 قد نظمها لذكر وجده بعبارة ولذكر حروبه والعشائر التي حاربها ولكنه اذ  
 رأى انه قد ارخ نفسه من كل الوجوه رأى ان يضيف الى ذلك انه كان  
 يسكر لان السكر لم يكن عيباً في زمانه بل كان فاشياً جداً ولذلك جاء القرآن  
 ناهياً عن الخمر افراطاً ما كانت شائعة في الجاهلية الا ان سكر عنزة لم يكن  
 مانعاً اياه من الاجادة ولا وقف في سبيل فريخته لان معلقته وسائر قصائده  
 تبدل على سلامة ادراك بكثرة ما فيها من التشايع والوصاف الجميلة  
 ولقد كان المهمل شاعراً عظيماً كما تشهد مناثيه في اخيه كليب ولكنه  
 كان سكيراً مفرطاً حتى انهم لما نسوا اليه اخاه كليباً وكان يشرب قال لهم تلك  
 العبارة المشهورة (اليوم خمر وغداً امر) وقد ذهبت مثلاً  
 ولقد كان طرفة ابن العبد شاعراً مجيداً وثكبه كان سكيراً وهو يؤرخ  
 نفسه بقوله

فان تبغني في حلقة القوم تلقني وان تلمسني في الحوانيت تصطدني  
 ولكنه ارخ نفسه من الجهتين فاشار الى انه كان غليماً وجيهاً يحضر المجالس  
 وانه كان مع ذلك يسكر معطياً لكل حالة حقها كما ان سكره لم يقطع عليه  
 سبيل الادراك وصحة التعبير في القول كما تشهد بذلك قصيدته التي منها ذاك البيت  
 ولقد كان اكثر الشعراء الجاهليين يسكرون جداً ولكنهم كانوا على ادراك  
 تام وشاعرية صحيحة بل لقد كان السكر يزخرف اقوالهم ويزيد في حدة تصورهم  
 ومدنية اخلاقهم مع انهم كانوا من البدو



ولقد جاء الاسلام بعدم ونهى عن الخمر ولكنها لم تمتنع بل طل العرب يشربون ولا سيما شعراؤهم ولكن قرائحهم لم تصب بضعف من شدة السكر وفي جهلتهم ابو نواس فانه كان من الشعراء المجيدين وارباب التصورات والاصناف الجميلة وقد ارج نفسه بايات كثيرة دل بها على ادمانه وفرط شربه ومن ذلك قوله

الا فاسقني خراً وقل لي هي الخمر      ولا تسقني مرا اذا امكن الجهر  
فما الغبن الا ان تراني صاحباً      وما الغنم الا ان يتعني السكر  
ولقد كانت الخمر في بعض الاحيان سبباً لا بتذاله حتي روي عنه انه  
كان يرهن ملبسه في الخمار لكثرة ما يشرب ولكنه احياناً كان يشرب مع  
الاكابر وعظماء الدولة كما يستفاد من قوله

تدار علينا الراح في عسجدية      تحبها بانواع التصاوير فارس  
قوارتها كسرى وفي جنباتها      مهى تدريها بالقسى الفوارس  
فللخمر ما زرت عليه جيوبهم      وللماء ما دارت عليه القلائس  
اي ان تلك الكسرات الذهبية التي كان مصورا على جنباتها كسرى  
وجواريه وفرسانه كانت تملأ بالخمر الى حد جيوب الفوارس ثم تمزج بالماء  
فترفع حتى تحاذي قلائس الفوارس وهذا النظم في غاية الحسن وهو الذي  
قال عنه ابن القلال انه لو نقر عليه لطن كما ان فيه دلالة على صحة مدارك  
ابي نواس وعلى كون فرط سكره لم يضعف شيئاً من قريحته اتقادة ولا اصابه  
بخبال اضعف تصوره او افسده

اما المتنبي الشاعر العظيم فيظهر انه البرهان الوحيد الذي قد يصح التسليم  
به من جهة ان عدم شربه او افراطه كان السبب في سبقه سواء او وصوله الى

تلك الدرجة السامية بحيث انه لو كان كغيره لكان شعره احظ مما هو فان  
المتنبي لم يكن يشرب كثيرا واذا اكثر فيكون بالحاج سيف الدولة او ابي العشائر  
او بدر بن عمار وسواهم من الاكابر والقواد الذين كان يشرب معهم ولكنه كان  
يكره الخمر ويتجافى مواضعها ويستثقل الاحاح بشربها ولذلك قال لما دعي اليها  
بعد ان سكر بها قبل الدعوة يوم

وقد مت امس بها موته وهل يشتهي الموت من ذاقه

وفي هذا ما يدل على انه لم يكن مدمنا سكريرا والا لما اصابه منها ما هو  
مذكور في البيت

الا ان المتنبي قد يعد الوحيد الذي سلمت مداركه كل السلامة لانه لم  
يكن يشرب ولكنه لا يعد دليلا على انه لو كان يسكر لكان ضعيف المدارك  
فان الوليد كان واياه على درجة واحدة من الشعر بل كان الوليد اكثر منه  
جادة في وصف المحاسن كالقصور والحدائق والبرك والجياد كما انه كان ينظم  
في كل غرض من اغراض الشعر ولكنه كان سكريرا مفرطاً الى حد انه قال  
وليست مداماً اذا انت لم توصل مع الشرب اذمانها

اي ان شرب الخمر يعد كدمه اذا كان الشارب لا يصل نهاره بليله  
وهو يشرب وكان ابو تمام كثير الوصف للحمرو له في ذلك ايجادة مشهورة وقد  
سكر مرة سكرة شديدة فقال حين استفاق

افيكم فتى حر يخبرني غني بما شربت مشروبة الراح من ذهتي  
الا انه لم يكن في درجة الوليد ولا ابي نواس واعلم ذلك لانه كانت  
استاذنا لا يسمح له مقامه العلمي بان يتهتك تهتك زميله ولذلك يلقبونه  
بالشيخ حبيب ولكنه على كل حال كان يشرب كثيرا بدليل كثرة ذكره

للخمر ووصفه اياه وصفاً صادقاً ثم هو مع ذلك كان صحيح الادراك سليم  
القرينة ولو طال غمرة لتهذب شعره كثيراً وكان افضل من المتنبى لان المتنبى  
لم يحسن شعره الا بعد تجاوز الاربعين في حين ابوتام مات في الاربعين  
والذي يظهر ان السكر والشعر متلازمان في كل عصر ومكان حتى  
عصرنا الحاضر فان كل شعرائنا فيه سكيرون مفرطون وندر بينهم المعتدل ولكنهم  
مع هذا على قرائح سليمة ولو كانوا اغنياء مثل زملائهم المتقدمين لكانت مداركهم  
اكثر سلامة وصحة لانه اذا كان قد ندر ان يفترق الشعر عن السكر فقد طالما  
افترق الشعر عن الفقر

واقد كانت الامة الانكليزية في مقدمة الامم التي استشهد بها الكاتب  
على تأييد قوله من ان الخمر لا تضعف الامة بل تقويها فانه ذكر انه منذمئي  
سنة حين بدأت الامة الانكليزية بان تكون امة حقيقية كانت على اشد حالات  
السكر حتى ان حروبها الهائلة مع فرنسا كانت كلها موصولة بالسكر فكانت  
الخمر وحدها قائمة مقام القهوة والشاي والشكولاته والتبغ ولذلك كان يستهلك  
من الجمعة القوية. بينهم مقادير عظيمة دون ان تؤخرهم شيئاً عن الظفر المتتابع  
والنجاح المتواصل واقد انقضت ايام الانكليز من عهد مارلبور واحد اكبر قوادهم  
الى عهد نلسون القائد البحري وهم فيها على اشد حالات السكر وليس ذلك بين  
عوامهم فقط بل بين اكبرهم كلهم ورجال الحكم والتدبير منهم ولذلك كانوا  
يقولون للمبالغة ان فلاناً يسكر سكر لورد واقد دل تاريخ الانكليز على ان كل  
نجاحهم كان مسبباً عن اكبرهم الذين كانوا يشربون الخمر شرب السمكة للماء  
ثم ان الانكليز لم ينفردوا بذلك ولا كانوا السابقين في هذا المضمار بل لقد  
تقدمتهم فيه امم شتى منها الامة الفارسية كما يدل على ذلك اقوال شعرائنا مثل



عمر الخيام والفردوسي وحافظ فان اكثر منظوماتهم كانت في الخمر وكانت  
 الة على فرط شيوعها بين الامة الفارسية كما ان هذه الامة نفسها حين كانت  
 تسكر كانت في اشد المتعة والقوة حتى اذا بدأت تستبدل الخمر بالثلوجات  
 والمرطبات اخذت تضعف حتى صارت الى حالتها الحاضرة تطالب الدستور  
 بغير طريق السكس فلا تراه

ثم ان الفوثيين كانوا يشربون الخمر الى آخر حد وكانوا يشربون اشد  
 انواعها ولذلك غلبوا الرومانيين الافوياء واستولوا عليهم ومثلهم الاسبانيول فلانهم  
 كانوا منخطين حين كانوا لا يشربون فلما شربوا نهضوا ( واستفاقوا ) وصاروا  
 امة قوية ولعلمهم غلبوا العرب في الاندلس لانهم كانوا يشربون والعرب لا تشرب  
 ثم ان الخمر تعد الان مقياس القوة في جميع الامم ولذلك نرى ان اشدّها  
 قوة واكثرها تمدناً التي تكون اشدّها سكرآ حتى يقال ان الامم التي تحمل  
 الكرة الارضية الان على اكتافها هي التي تحمل الكؤوس بايديها وليست تلك  
 الامم الا انكثرا وفرنسا ومانيا وروسيا واليابان والولايات المتحدة الا ان المانيا  
 تمتاز عن الجميع لان جيشها يعد افضل جيش بسبب استهلاكه الجعة اكثر من  
 سواه كما ان ارباب السياسة والتدير فيها يعدون في مقدمة الساسة والمدبرين  
 لانهم يسكرون ولذلك يقولون في المانيا ان كأس الجعة هو جواز السفر الى  
 مقر الرئاسة وامل سكر بسمارك يكون مصداقاً لهذا القول لانه لم يكن يفارق  
 كأس الجعة ولذلك نقلنا عنه مرة انه سأل كريسي وزير ايطاليا اذا كان  
 يسكر او يدخن فاجابه بالسلب فقال له اذا كنت لا تسكر ولا تدخن فكيف  
 انت سياسي . ثم انه مما يروي عن الروس واليابان ان الروس لم يهزموا امام  
 اليابان الا لانه حين اخذت اليابان تسكر اخذت روسيا ثقلع عن السكر مع

ان جل انتصارات الروس في حروبهم القديمة من عهد ايفان كانت منسوبة الى انتشار السكر بينهم

ولقد اورد خبر الكاتب ام عديدة كانت تسكر وكانت متحدثة غالبية ولكن لذي يظهر ان كلامه وان كان صادقا بالعموم فهو غير صادق بالخصوص وبيان ذلك ان القائد مثلا لم يكن ينتصر في حربه لانه كان سكران ساعة الحرب بل لانه كان من الذين يسكرون لانه لو كان سكران في تلك الساعة لانهم ومثله جيشه وبعبارة اخرى ان شرب الامم في اوقات الشرب مما ينفعها ولا يضرها بخلاف ما لو كانت منهمكة في الشرب على اية حالة تتفق وفي كل فرصة تبدو فان العرب في بدء الاسلام كانوا يشربون جداً ولكنهم كانوا اقوياء وكانوا منتصرين دائماً لانه كان للشرب وقت لدى قوادهم وملوكهم وللعمل والحرب وقت اي لم يكونوا يتنقصوا ساعات العمل ليضيفوها الى ساعات اللهو بل كانت كل ساعة عندهم مخصوصة بعملها ولكنهم بعد ذلك اختلفوا واضطربوا وصارت امورهم فوضى

ولقد قلنا ان سيف الدولة القائد العربي العظيم كان يسكر كثيراً وكان يلج على المتنبي وضايقه لكي يشرب معه وكان مثله قواد جيشه كابي العشائر وابي فراس ولكن ساعات الشرب لم تكن تأخذ شيئاً من ساعات عمله بل كان في غاية الجد وغاية الهزل على مقتضى الاحوال ولذلك كان كثير التغلب على الروم والتنكيل بهم والى هذا يشير المتنبي حين مدحه بقوله بعد معركة انتصر بها على الروم

الهي المالك عن نخر قفلت به شرب المدامة والاوتار والنغم  
ولا يدري من هذا البيت اذا كان قصده ان ملوك الروم كانوا يشربون

ويقطعون أكثر أوقاتهم بين الناي والعود ولذلك انتصر عليهم ام هو يقصد  
نفس رجال الخلافة التي كانت فوزى تقريباً في أيامه ولذلك كان المتنبي كأنه  
يفري سيف الدولة بأن يكون هو الخليفة كما يستفاد من قوله  
فيا عجباً من دائل ونت سيفه اما يتوقى شفرتي ما تقلدا

يقول له انه كان يجب على الخليفة ان يخافك وليس ذلك الخوف الانزع  
الخلافة منه وامل الحرية التي استعملها المتنبي الى هذا الحد في ذاك العهد  
كانت مسببة عن ضعف الخلافة حقيقة وإنها هي المقصودة بالبيت الاول لان  
رجالها ربما كانوا على سكر مفرط وكان شرابهم فوزى كما كانت الحال في عهد  
المثوكل ووزيره الفتح

الا ان الارجح انه اذا كان السكر والشعر لا يفترقان كما قلنا فان  
السكر والمدنية تكونان كذلك ومتى وجدت المدنية مع السكر لم يكن السكر  
الا في حد المنبه فقط لا المخدر للامة بمجموعها وللدليل على ذلك سيادة الامم  
التي ذكرناها انما فانها هي التي تحمل الارض الان بيد والكاس بيد  
ولكنها على غاية التمدن والعلم وليس من دليل يثبت ان سقوطها سيكون  
بسبب الخمر لان مدنية المجموع كافلة برد كل ضرر يصيبه والا لسقطت هذه  
الامم من زمان

في العدد القادم فصل طويل مضحك عن الذين يستحقون ان تدرج  
اسماءهم في دفتر الثقلاء وذلك الفصل عنوانه حديث العصفورة



## اثر تاريخي

كيف اعلن الدستور العثماني

بقلم ممدوح باشا

مضت فترة كبرى والقانون الاساسي مهمل لا يمكن اخراجه او ذكره  
ولكن الله سبحانه من اله قادر اراد اعادة هذا فيينا كنت يوما في النظارة اخذت  
تلغرافاً من حفطي باشا والي مناستر يقول فيه بان مفرزة من الجند والاهالي  
المسلحين ذهبوا لوجهة مجهولة تحت امرة نيازي وانور بك من الضباط فطننت  
لاول وهلة انهم القوا شرذمة مسلحة تقصد الفتك بالمسيحيين كما هو جار في  
الروم ابلي بين شرذمة المطوائف منذ مدة وخشيت من هذا العمل الذي يدعو  
اوربا للتجنيد ضدنا وفي هذا الطامة الكبرى على البلاد العثمانية ولما تواتت الانباء  
من مناستر بان القصد من هذا العمل احياء القانون الاساسي قلت في نفسي  
( يجب يسر ولا تعسر ) وخرق السرور اعماق قلبي

كان فريد باشا لا يزال في مسند الصدارة واجتمعنا يوم الثلاثاء حسب  
المعتاد في غرفة الوكلاء في المابين وكان حسن فهمي باشا ناظر الجمارك وذهني باشا  
ناظر النافعة فدخل علينا غزت باشا وابلغنا صدور الارادة السنية بارسال المشير  
عثمان باشا الى سلايك لتعقيب الجنود المسلحين الذين فروا ولترتيب قوة من  
الجنود لكبح جماح هؤلاء وانه اعطى المشار اليه تعليمات يجب قراءتها في مجالس  
الوكلاء واذا كان يوجد لزوم لوصايا جديدة فيلزم اضافتها وتقديمها بمضبطة .  
فقرأنا التعليمات فاذا هي مجموع نصائح ومواعظ

وقد قال فريد باشا حين الكلام عن القانون الاساسي انه لا يوجد فينا

الان استعداد وقابلية لوضعه واعلانه وان فرقة قليلة لا تربو اشخاصها عن ١٥ لا يكون لها اقل تأثير بخروجها للجيل ومع هذا فيجب الاسراع بالتعقيب . اما اذا نظرنا لاصل المسألة فانها ليست من المسائل التي يستقل بها مجلس الوكلاء ويين رايه في موضوعها فان المسألة مناجهم اركلي التي هي بسيطة في حد ذاتها ولا تقاس لهذه فقد صدرت الارادة السنية بدعوة سعيد باشا وكامل باشا اليه وتمت المذاكرة في مجلس خاص وجد المشار اليهما فيه فاذا تفضلت الذات الملكية وامرت باستحضارها واخذ رايها يكون اوفق . فذهب عزت باشا حينئذ الى الحضور وعاد قائلاً ان الذات الملكية تفتكر بالمسألة الى الغد وستجري ايجابها بعد ذلك فوقع في ذهني آنئذ تصور الحضرة السلطانية بتبديل هيئة الوكلاء وحينما حضرت ثاني يوم الى النظارة ابلغت انه اخذ الختم الملوكي من فريد باشا في يده وان سعيد باشا دعي الى القصر لتعيينه في مسند الصدارة

ولا ارتاب في ان فريد باشا لم يفهم بما قال بخصوص القانون الاساسي عن جد بل اراد ان يماشي افكار الذات السلطانية خوف الاتهام ضمناً بانه من انصار هذا الراي

ولقد كنت واياه مشتركين في الراي بان بقاء الحالة على ما كانت محال فحضر سعيد باشا الى الباب العالي مصحوباً بالخط السلطاني ولم يجتمع يومئذ مجلس الوكلاء .

وفي ثاني يوم دعاني المشار اليه في الساعة السابعة لتغرافياً الى المايين فذهبت حالاً

كان الوكلاء موحودين كافة ما عدا شيخ الاسلام فقري ، تغراف جديد من والي مناستر بان نيازي بك سيحضر الي مناستر الساعة ٣ من يوم الخميس

وانه يكلف الحكومة بان توقف الجند المشاة على الطريق وامامهم الفرسان  
 الرماحة لاخذ السلام وانه حين دخوله يجب اطلاق ٢١ مدفعاً لاعلان القانون  
 الاساسي ويستأذن عن العمل فاستقر رأيهم على ان يكون الجواب بان اطلاق  
 المدافع يتوقف على صدور الارادة السنية وان مسألة القانون الاساسي تحت المذاكرة  
 وحينئذ نظرت الى الساعة فاذا هي ٨ ونصف فقلت اظن بفكري القاصر ان  
 الوقت انقضى وانه لو لم يكن الجند المقيمون في مناسر متفقيين مع المومي اليه لم  
 يكن يتجرأ على هذا العمل ويؤيد ذلك التظاهر بالجند في كلامه وقتله شمسي  
 باشا المأمور بتعقيبهم جهاراً ولا رادع ولا مانع . فلم يجد كلامي ثمرة وابلغت  
 الولاية الجواب على ما مر سابقاً ولم تمض ساعة حتى ورد النباء من ولاية  
 مناسر بان قد تم جميع ما اخبرنا به اولاً وورد ايضاً من مفتش الزومالي حلي  
 باشا ومن مشير الفيلق بان القانون الاساسي اعلن في كافة ملحقات قوصوه  
 وسلا نيك وجرت كلمة الحرية والقانون الاساسي على المسلمين وغير المسلمين وان  
 الرؤساء الروحانيين دعوا بتوفيق هذا العمل وبقائه وان الثائرين اجابوا على قولنا  
 باننا نذكر بامر القانون الاساسي في مجلس اوكلاء بان الشورى من السنة  
 النبوية وان المذاكرة في مجلس الوكلاء بامر منحه جلالة السلطان قبل ٣٣ سنة  
 لا يقبل قطعياً وانهم ينتظرون الجواب

ثم توالى الانباء البرقية بان تاخير اعلان القانون يوجب هجوم الفيلق  
 على الاستانة واتى نداء اخر بعد ساعة بان الجواب تاخروا ان هذا يرمى الى  
 عدم وجود سلطان في مركز الخلافة الامر الذي يدعونا لاجراء المبايعة في محل  
 اخر فانجذبت القلوب ولكن الالسنه لم تنزل واقفة لا تنجاء على المجاهرة بمثل  
 هذه المسئلة وساد الصمت على مجلس الوكلاء ولم يكن في طاقتي السكوت



فتجرات وقلت ان المطلوب هو القانون الاسامي وان تطويل المذاكرة يوجب  
المخاطرة وحينئذ انتفض عزت باشا من موضعه وذهب الى الحضور وعاد بعد  
ساعة فقال ان الحضرة السلطانية تقول اني اسست القانون الاسامي ثم تاخرت  
دعوة المبعوثين من الولايات الى الاستانة لاسباب وما دامت الامة تطلب  
الآن تجديد العمل فليعط لهم ما يريدون . فتنفس الصعداء حينئذ الوكلاء  
وكتبت مضبطة بخصوصه وقدمت الى الاعتاب السلطانية وبلغت الارادة  
السنية الى الصدارة من رئاسة كتاب الماين

وابلغ الامر حالاً بتلغراف مختصر العبارة الى الولايات والولاية المستقلة  
ونشر ثاني يوم في صحف الاستانة فكان الاهلون بين مصدق ومكذب الى يوم  
الاسبت فملأت الصحف اعمدتها بالكلام عن الحرية والدستور وكان ما كان

## بين الحداد ومحرم

كتب الشيخ امين الحداد الى صديقه احمد افندي محرم ملاحظاً على  
قصيدة له يقول فيها انه ترك الخمر

|                         |                          |
|-------------------------|--------------------------|
| بالله كيف تنجائب الخمر  | عمداً ونحسب شربها وزراً  |
| ما حرمت علناً على رجل   | الا ليكرع كاسها سرّاً    |
| ولئن صرعت بها فربما     | كأس صرعت بشربها المدهراً |
| امسي بها جذلان مع عدي   | وكانني قارون او كسرى     |
| فاذا اردت حسبتهما تبراً | والدر ينثر فوقه نثراً    |
| او وردة حمراء كلامها    | قطر الندى سحراً بما اجرى |
| او وجنة العذراء والهة   | ودموعها من فوقها تترى    |

هي كل شيء موق حسن  
 كم اسمعوني اذ سكوت بها  
 فاشرب ولا تخشي الاله فقد  
 وارى الفتى بوذي سريره  
 ودع الذي قالوا فنحن بما  
 فاجابه احمد افندي محرم بقوله -  
 يا من يزىن عندي الخمر  
 مهلاً فاني غير مبغضها  
 كم ليلة للخمر صالحة  
 صاغت فيها العيش مؤثلاً  
 واخذت والندمان تحديق بي  
 من كل ازهر في شائلة  
 كانت لفكري صيقلاً عجباً  
 ايام كان الشعر يغلبه  
 ينهي قوافيه ويأمرها  
 لو ان صرف الدهر يشغلني  
 اما السرور فليس يحمل بي  
 الهو وريب الدهر يطلبني  
 يا من يطارحني القريض على  
 زدني ازلك فكانا كلف  
 هذي هي الصهباء اكرعها  
 فاهم في تشبيهها جرّاً  
 عدلاً وكم اسمعتهم عذراً  
 جل الاله محاسباً سكرى  
 فيما يخاف فعاله جهراً  
 قالوا وما زعموا بنا ادرى  
 لأحبها ويهون الامرا  
 لكن ارى الاعراض والمجرا  
 مرت فما احلى وما امرا  
 واثمت منها الحظ مغترا  
 منها بما الهى وما سرّاً  
 معنى يزيد اخا النهى سكرّاً  
 ان جال فيه الهم فاغبراً  
 فاليوم اصبح يغلب الشعرا  
 فتطيع منه النهى والامرا  
 لم تلقني اتخير الدرا  
 في عالم ارزاؤه نثرى  
 اني اذا لاعرف الدهرا  
 نأي المزار أخاله سحرا  
 بالرائعات وكلنا مغرى  
 لا ما كرت كووسها سرّاً

# فصل في تاريخ العرب

الجزء الثاني والعشرون والثالث والعشرون

من السنة الرابعة

---

١٥ مارس ( اذار ) واول ابريل ( نيسان ) ٩٠٩ الموافق ٨ ربيع اول سنة ١٣٢٧

---

من مصر يمثل هذا

الشبان يسجنون ليلاً

اشتهر العرب القدماء بحرصهم على العفة والاهتمام بسلامة سمعة البنات  
ولكنهم لم يدركوا عشر معشار ما يفعله اليوم قوم ( البوكاري ) في اوغندا من  
هذا القبيل

فقد عثرت في مطالعة الصحف السياسية الانكليزية على خبر غريب  
خلاصته ان حاكم اوغندا المستر ( هسكيث بل ) طاف الانحاء الشرقية منها  
ووضع تقريراً عرضه على نظارة المستعمرات في لندن قال فيه

ان طواني في بلاد باغيشوا ملائي دهشة فهي بلاد مخصصة لا اعرف



اخصب منها في افريقيا باسرها و ٨٠ بالمائة من ارضها مزروعة واكواخ الالهالي مرتبة ونظيفة حتى خيل لي انني في كروم سويسرا او جنوبي فرنسا

والالهالي ينفرون من ستر اجسادهم بالملابس مهما كان نوعها فهم ( ربي كما خلقتني ) ثم ان عاداتهم الغريبة الهمجية انهم يا كلون الناس ولكنهم لا يقتلونهم لهذه الغاية بل يعتقدون ان دفن مونايم في جوف الارض اسراف في اسباب القوت والطعام ولذلك فهم يا كلون جثث مونايم والمقابر عندهم هي البطون وعددهم اربعة الف انسان

واغرب من هذا حرصهم على الاداب العمومية وصيانة الشرف والعفة فهم لذلك يعاملون شبانهم معاملة مدهشة لم يرو لها مثيل في تاريخ العالم حتى الان قال الحاكم في تقريره -

انهم يجبرون جميع الشبان والرجال الذين لم يتزوجوا على النوم ليلاً في اكواخ بنيت بوجه خاص لهذه الغاية وجمعت على مرافعات ولا سبيل الى الدخول اليها الا بواسطة سلام فهم في كل مساء يدخلون الشبان الى هذه الاكواخ ثم يرفعون السلام فلا يتمكنون من الخروج الا صباحاً وبالغوا في الحرص على اعراضهم حتى انهم يذرون مساء كل يوم شيئاً من الرماد على ارض هذه الاكواخ حتى اذا حاول احد الشبان الخروج ليلاً ظهرت اثار مشبهه وعليه فلا يقوى الماشق منهم على الخروج ليلاً الى موعد مع من يهاها

## تأملات

في

تلك القواعد ( القاعدة ) على القلوب

اي قواعد سيبويه وابي الاسود

واقترح على مجلة سوكيس ( بحروفه ) .

ورد في جريدة ( الحكيم ) التي يصدرها في كوردوبا ( الارجنطين )

صديقي الاديب عزيز افندي الحكيم ما يأتي

” كنت مرة اصلح الصفحة الاولى من الحكيم فلم اجدها الا غلطة

واحدة وهي عشرون بدلاً من عشرين - لوقوعها مجزورة - وكان بجانب احد

المتشورين بدون ان يدرسوا سيبويه وابن عقيل فسألني اذا كان هذه الغلطة

تستحق التصليح وهل تخل بالمعنى ؟ فقلت لا هذا ولا ذاك وانما قدر لنا ان نبقى

عبيداً حتى بعصر الحرية ومقلدين حتى بعصر الاختراع ومقيدين في كل شيء .

حتى بقواعد لغتنا التي وضعت من مآيات السنين وكل منا يجري على ماوضع

سواء كان موافقاً لروح العصر ام لا . مسرّاً او مفيداً .

ولقد رضينا بما ربط في السماء ولا يمكن ان يحله انسان ولكن لماذا

نرضى بالذي ربطه الانسان مثلنا ولا لزوم لنا به لانه لا ينفعنا بل يضرنا

بتضييع وقتنا به عبثاً .

فهل نبقى متبعين اسلافنا بما ربطوا ومقلدينهم بما علموا ولا يمكننا ان نحيد

عما حددوا . ولا نعلم ما الفرق بين العشرين والعشرون طالما تؤديان لمعنى واحد .

فاقسم علي ان اتركها على حالها نكايه في سيبويه وابي الاسود ففعلت .

وتذكرت اذ ذاك كلام قاسم بك امين بتخفيف وطأة هذه القواعد والتقليل من شواذاتها - ودعوة مجلة سر كيس الى ذلك فقلنا لماذا لا نشرع في العمل بدلاً ان ندعوا اليه ولذلك اقترح على مجلة سر كيس ان تكتب مقالة لا تراعى بها قواعد اللغة الا في احوال ضرورية ويكون موضوع المقالة وصف حالة الجرائد في المهجر واذ ذاك نطلب رأي الأديباء بما اذا كانوا يرغبون بالجري على هذه القاعة ام لا يا هـ .

مجلة سر كيس - الاقتراح صعب وسارى في الاجابة متى هبط على الوحي الكتابي

### اعتذار

لدواع خصوصية اضطرت ادارة مجلة سر كيس الى تاخير الرد على جوابات كثيرة جاءت بها في المدة الاخيرة فهي ترجو من حضرات اصحابها ان يمهّدوا لها سبيل العذر ولهم الشكر

### مشروع نافع

بقلم ابراهيم افندي نجار مجرر كلمة الحق في الاستانة.

في اوربا شركات لضمانة الحيات والضمانه ضد الحريق وضمانه حياه الاولاد وضمانه سلامة المزروعات وقد قابلت منذ شهور اجنبياً قدم الاستانة بمشروع جديد يكون له نجاح كبير جداً في البلاد العثمانية فرايته ممتلياً حماساً واهلاً بنجاح مشروعه اما غاية هذا المشروع فهي ضمانه خدمة الموظف في بلد لا يصمن الموظف فيه بقاءه في خدمته ليوم غد . وخلاصته ان الموظف يدفع شهرياً لهذه الشركه كذا في المائة من راتبه . واذا عزل قبل مرور سنة على توظيفه تدفع له الشركه نصف راتبه على مده توازي قيمة الشهور التي دفع بها اقساط الشركه

ولما كان جميع الموظفين في خطر على مناصبهم كان اقبالهم على هذه الشركه يكون عظيماً وقد قابلت منذ يومين هذا الاجنبي . فسألته عن مشروعه فسكت ثم قال

- عدلت الشركه عنه - ولماذا

- لانها رأت ان اطول مدة يمكثها الموظف في وظيفته لا تزيد عن ثلاثه شهور



## حكاية هذا العدد

### وصية غريبة

كان صوت الفتاة رقيقاً مطرباً كأنه زقزقة البلابل طابت نغماتها بالفضاء المحيط وتخللت الاشجار فبعثت في اغصانها حياة جديدة  
والمكان قرية جميلة هي مصيف مشهور قائم على شاطئ البحر وانوار مدينة نابولي مشرفة من بعيد على المصيف

ثم اخذ الصوت يضعف حتى انقطع  
وكان في حديقة المنزل الجميل رجل قد استلقى على كرسيه فقال لرفيقه الشاب  
- اسمعت ياشارل هذا الصوت؟ وكان شارل هذا حفيد الشيخ  
السائل فقال

- نعم سمعته ياسيدي  
وكان الوقت ليلاً والنور من سيجارة شارل يخترق باشمته ذلك الظلام  
فقال الشيخ

- هذا صوت جميل لم اسمع مثله منذ سمعت جربسي وهي في افضل ادوار حياتها اتعلم صوت من هو؟

- يلوح لي انه صوت احد النازلين في فندق مرغريتا وقد جاءته اليوم عائلة جديدة ونافذة الغرفة التي نزلوها على مقربة منا  
- عسى ان نسمع الصوت مرة اخرى

واذا بالصوت قد ارتفع ثانية بايات نقول  
( ليس لدي غير المحبة تاجاً اضعه على راسك )

فقال الشيخ

— صوت مطرب ويلوح لي انه انكليزي ولكنها كانت تغني قبلا بالتلياني

وبعد صمت وانتظار قال

— يجب ان تغني ايضاً

— يجب ؟

— اذهب اليها واطلب منها ان تعيد الانشاد

— ولكن ياسيدي . . .

— قلت لك اذهب واطلب منها ان تعيد الغناء التمس منها ذلك اذا

اقتضى الامر قل لها ان رجلاً عاجزاً في اخر حياته يرجوها ان تغني له . قل

لها انني لا اعيش كثيراً وان مرضي بحرمي من التمتع باللذة الوحيدة وهي سماع

الموسيقى قل لها ما تشاء بشرط ان تذهب اليها وتقول لها ان تغني وتطرب بني وثمنه شني

كان شارل يعلم ان جده على جانب عظيم من الغنى وان ثروته تمكنه

من تكاليف اشهر المغنين ان يطربوه ولكن قال

— الا انني لا اعرف القوم بل لا اعرف اسمهم

— وماذا يهمني من كل هذا ما بالك لا تذهب . انني اصبر على ذهابك

فوقف شارل وقال

— لك ما تريد ولا بد لي من ان اصدع بامرك

..

كان فندق مرغريتا مجاوراً للمكان الذي اقام فيه شارل وجده ولكنه

اضطر ان يمشي مسافة طويلة حتى يدخله من بابه وفيما هو على مقربة من المنزل

اذا بفتاة حسناء قد خرجت الى الشرفة الكبيرة فرأى على نور المصباح انها ذات

جمال بارع فقال في نفسه

— ان صوتها مع جمال وجهها يجعلها افضل ممثله

وتأكد انها صاحبة الصوت اذ رآها تحمل قيثارة ولما رآته الفتاة اجفلت

ثم انتظرتة فاقترب منها وقال ولسانه يتلغثم

— عفواً يا سيدتي فاني آت اليك وانا اعلم انها جراءة غير مالوفة ولكننا

سمعناك تنشدن

— سمعتني انشد ؟

— نعم كنت مع جدي في الحديقة المجاورة فسمعت صوتك وجدي هو

المستر جورج اندروز فأبى الا ان اتي اليك واطلب منك ان تكرري الانشاد

وهو طلب غريب ولكن اوكد لك ان جدي الشيخ قد تأثر كثيراً كما تأثرت

انا من رقة صوتك الجميل ويقول انه ما سمع في حياته اجمل منه منذ سمع المنشدة

الشهيرة جربسي واعلمي ياسيدتي ان جدي شيخ عاجز اقعده المرض فاجابتك

طلبه فضل منك يوفر له السرور ولولا ذلك ما تنجاست ...

— انني شاكرة للمستر اندروز حسن ظنه واطرائه فاذا كان ذلك يسره

فاني افعل . وهل يكفيه ثلاثة اناشيد

— بل هو تاطف منك ولكنني لا اضمن انه يكتبني لان الطمع يزاد

— اذا سابدأ بالانشاد حالما تصل اليه

فقال شارل في نفسه

— انها تطردني بلطف

ثم قال لها

— شكراً لك وارجوك ان تغفري لي جرأتني



— لا محل للاعتذار فحن جيران

...

وسمع المستر اندروز الاناشيد وطرب كثيراً فلما انتهى من سماعها قال لحفيده

— يجب ان اسمعها غداً يا شارل وان تغني لي كل ليلة

— تقدر ان تزورها غداً

— لا اني لا ازورها

— لماذا لا تفعل وانا اؤكد لك انها لطيفة جداً وجميلة

— لا يهمني جمالها ولا اريد ان اراها وكل ما يهمني منها هو صوتها فلماذا

لا تنجب اليها فتزوجها واذ ذاك تغني لنا متى شئنا

قال الشيخ هذا وانصوف ضاحكاً متوكلتاً على ذراع خادمه

وكان شارل يحاول بعد ذلك التقرب من الفتاة وتوثيق عرى الالفة

بينهما الا انها عاملته معاملة مختلفة فكانت تهرب منه وتبعده عنها ما استطاعت

فسأه ذلك منها وهو يعلم ان مقاربات البنات يتعين قربه ومعرفة لانه شاب مهذب

جميل وهو ايضاً الوارث الوحيد للمستر اندروز صاحب الملايين الكثيرة وحياة

الشيخ قصيرة فامال الشاب كبيرة من اجل كل هذا ساءه نفور الفتاة وبعد

ان حاول التغلب على نفورها مراراً عدل عن ذلك مستاءً وانقطع عن زيارتها

مع انه كان قد صادق والدها وشقيقتها وكانت هذه العائلة عائلة انكليزية اسمها

براسلي واسم الفتاة بربارة وكان والدها كولونيل في الجيش واستقال واما شقيقتها

جون فكان من المحامين ولكن قضاياء قليلة وكانت العائلة متهتبة حسنة المعشر

وكان شارل يود ان يزيد التعارف معها لولا ما رآه من اعراض بربارة عنه

اما المستر اندروز فكان يطربه كل ليلة صوت الفتاة فانها كانت تسمعه

كل مساء ٤ اناشيد ثم ينصرف الى سريره فرب العين  
وظهر انه انما يعيش تلك الساعة من نهاره ثم مضت الايام والاسباح  
واشتد الحر واخذت صحة اندروز تضعف وكان قد سلم من اشهر الاطباء انه  
لا يعود من مصيفه حياً فلم يزعمه ذلك وكان قد اوعز الى شارل ان لا يفارقه  
لانه يود ان يكون معه عند دنواجه

وانصرفت العائلات الانكليزية من المصيف وعاد جون براسلي شقيق  
برباره الى لندن وبقي والده واخته وكان شارل يجتمع بوالدها مراراً فقال اليه  
الكولونيل خصوصاً انه وارث ثروة جده المريض اما برباره فلم تعدل عن  
نفارها وقصرت اهتمامها على السؤال يومياً عن صحة المستر اندروز ولكنها لم تهتم  
بحفيده فمكانه غير موجود حتى لقد دهش والدها من سلوكها واستاء شارل من  
تصرفها فعزم ان لا تغلبه

واخيراً مكنته الفرص من ادراك غايته فان عربة اوتوموبيل مسرعة  
لطمت برbare فوقعت وقد فقدت صوابها فحملها بين ذراعيه وقلبه ينفق خوفاً  
على سلامتها وكان يناديها بالفاظ الحب وهي لا تهي ورسم على شفيتها قبلة علم  
من بعدها انه يهواها وعزم ان يسأ لها غداً ان تكون زوجته وان يلح في الطلب  
ثم يعترف لها انه قبلها وهي لا تهي

وفيما هي بين ذراعيه انتهت قليلاً وابتممت ثم عادت فاغمضت عينيها  
فقال في نفسه

— اذا كنت تبتم لي في ذهولها فهو قال حسن

وبعد قليل انتهت ووقفت مذعورة تقول

— ما الذي جرى

فشرح شارل ما اصابها ولما كان اليوم الثاني ابت ان يراها احد وهكذا  
الحال في الايام التالية

..

بعد ايام قليلة مات المستر اندروز في مصيفه اذ نام وهو يصغى لصوت  
الفتاة ولم ينتبه من رقاذه الاخير . مات وهو يسمع صوتها وتأثرت برباره  
لوفاته وطراء تغيير على اخلاقها واطوارها ودهش شازل اذ رها قد تحولت اليه  
بالانمطاف والحنان والرفقة خصوصاً في اليومين بين دفن الفقيد وحضور محامي  
العائلة من لندن وهو المحامي الشهير المستر ( كوانتوك )

وصل هذا المحامي وقال لشارل

- ان وصية جدك هي ما كنت تنتظره فقد خلف كل ثروته الا بعض  
ما اوصى به لخدمته واتباعه فانت الان المنفذ الوحيد لوصيته فاسمع لي ايها  
الصديق ان اهـك على ان المرحوم وضع ذيلاً لوصيته كتيبه منذ شهر واحد  
فقط ولست ادري حتى الان اذا كان هذا الشرط نافذا لو شئت مخالفته فانه  
طلب منا وصيته منذ شهر واعادها الينا في الحال بعد ان اضاف الذيل الذي  
اشير اليه وهو صحيح الخط والامضا والشهود وهذا نصه

( واوصي وامنح مجرداً من كل نزاع او رسم مبلغ مائة الف جنيه الى  
صاحبة الصوت الذي ما برحت اوصفي اليه ليلة بسرور وابتهاج منذ  
ليلة ٧ افريل واوصي وارثي شارل بنجهام اندروز حفيدي الذي عرف ان  
مصدر الصوت من فندق مرغريتا المجاور لمنزلي ان يراقب تنفيذ ارادتي هذه  
وهو يعلم مقدار سروري من الصوت المذكور )

فصاح شاول



- انه يريد يرباره
- ومن هي برباره هذه
- دع عنك هذا ويخطر لي ان اذهب اليها وابشرها
- انني وكيل اشغالك ويجب علي ان انبهك الى ...
- كفى وساعود الى الغداء
- وانصرف مسرعاً فوجدتها في الحديقة فاسرع اليها باسطاً يديه وقال
- يا برباره
- وضمها اليه وطال حديثهما فذكر لها في غضونه كيف انه قبلها ذات يوم
- وهي مغشى عليها فقالت انها شعرت بذلك يومئذ ثم اخبرته ان شقيقها جون
- هائد من لندن فقال شارل
- انه يحضر في وقت الحاجة اليه ولدي خبر خاص بك ذلك ان المرحوم
- جدي ذكرك في وصيته
- ولكنه لم ير وجهي
- ومع ذلك ترك لك مائة الف جنيه ولا تظني انني مستاء فان ما خلفه
- لي كثير لا يحصى
- ولكن كيف ترك لي هذا المال وهو لا يعرفني ولا راني
- قد سمع صوتك
- لا افهم مرادك
- ان جدي اوصى بالمال لصوتك
- فاخذت برbare تضحك فقال شارل
- لماذا تضحكين

- هو سوء ادب مني لكنني لا اقوى على منع نفسي
- ولماذا
- لان الصوت لم يكن صوتي
- اذا صوت من هو
- صوت آلة الجراموفون
- واذ ذاك استولى على الاثنين الضحك حتى دخل عليها جون شقيق براره فلم يتمكننا من ايضاح سبب ضحكها واخيراً قال جون
- هل لك ياشارل ان تفيدني عن سبب الضحك
- سببه بسيطاً . ان جدي اوصى بماية الف جنيه لآلة الجراموفون الموجودة عندهم

..

- قالت برbare - ان جون كان السبب في ذلك فانه قادني الى هذه الحيلة
- فقال شارل - هل لك ان تخبرني باجون لماذا بقيت برbare متظاهرة بكريه
- ١٣ اسبوعاً وهي في غضونها تهواني
- ذلك انها وهي في الخامسة عشرة من عمرها رأت في الجريدة التصويرية صورة شاب من طلبة او كسفر د فهامت به واخذت تقطع صورته من الجرائد وحضرت سيق القوارب وكان هو احد المتسابقين وظلت امينة على هواه حتى جئتها مساء ذلك اليوم رسولاً من جدك
- فقالت برbare

- دعني اتم ان جميع افراد عائلتي اسأوا الي بسبب ميل اليك حتى جئتني
- وكنيت جازنا وظهر لنا انك صاحب ثروة طائلة ثم ان جون اخذ بحرك

الفونوغراف كل ليلة وخشيت ان اطلعتك على الحقيقة ان تحسبني اهزاً بجذك  
وهكذا بقي الحال الى الان

لم يكن في حساب المحامي كوانتوك ان يحدث ما حدث فانه بعد ان ذاع  
نص وصية المستر اندروز في الجرائد ضاق مكتبه بالقادمين واما شارل فانه  
بقي في ايطاليا مع بر بارة ووالدها فاخذ المحامي يرسل اليه التلغرافات  
( متى تحضر الى لندن ) كوانتوك

اخبرني تلغرافياً متى انتظرك . حضورك ضروري كوانتوك  
( حضورك ضروري حالاً لا بد منه . الرد خالص ) كوانتوك  
( حيرتي عظيمة لسكونك . مسائل خطيرة تستلزم حضورك )

كوانتوك

واخيراً سافر الى لندن ومعه بر بارة ووالدها فقابلهم المحامي وهذا ما دار  
بينهم من الحديث الغريب . قال المحامي لبر بارة

- اصحيح ياسيدتي ان جميع الاسطوانات التي استعملتموها على الفونوغراف  
من ٧ افريل الى تاريخ وفاة المستر اندروز هي صوت مدام انجليكا نوت المنشدة  
الشهيرة في كندا

- نعم

- وهل كانت الاسطوانات ملكا لكم

- لا فاننا اخذناها يالاجرة من وكالة لاغاني العمومية

- وهل الفونوغراف خاص بكم

- جاني بهوالدي هدية في عيدي وقد اشتراه على طريقة دفع الاقساط



من الشركة

— اذا فاعلموا ان جميع هؤلاء الاشخاص والشركات يطلبون لانفسهم  
المائة الف جنيه اذا لا تجهلون ان المرحوم اوصى بالمال لصاحب الصوت فمدا  
انجليكا نقول انها صاحبة الصوت فالمال لها . على ان الاسطوانات خاصة  
بشركة الغناء فهي اذا صاحبة المال لانها صاحبة الصوت والفونوغراف ملك  
الشركة فهي صاحبة المال لانها صاحبة الالة التي اخرجت الصوت  
عند ذلك انفرد شارل بيربارة وبعد قليل عادا فقال

— نقرر بيننا ان لا نعارض المدعين ولهم ان يتفقوا ويتقاسموا المال اما نحن  
ففي غنى لان بربارة رضىت ان تكون زوجتي وشريكتي في ثروتي (انتهى)

### المرأة بالامس واليوم

واقوال القدماء فيها

قال تروليان « المرأة باب جهنم » وقال القديس برنار انها « آفة ابليس »  
وقال القديس انطونيوس انها « معمل اسلحة الشيطان وصوتها فحيح الافاعي »  
وقال القديس بونا وتوري انها « عقرب مهيأة للدغ » وقال يوحنا الدمشقي انها  
« ابنة الغش وعدوة السلام » وقال القديس انطونيوس « انها سامة كالصل  
وحقودة كالتنين » وقد تباحث اللاهوتيون طويلا في هل المرأة نفس وكانت  
تعد عند اكثر الامة القديمة من قبل المناع حتى في انكثرة الى اوائل القرن  
الماضي ١٨١٤ فقد كان للرجل ان يبيع امراته بالمزاد العمومي  
فاعتبر الفرق بين ذلك وبين ما هي عليه الان من المنزلة ونفوذ الكلمة ( الزمان )

## كيف كنت احمر المشير

في عدد ٢٨ من السنة الخامسة من جريدتي المشير بتاريخ ٨ يوليو سنة ١٨٩٩  
نشرت ما يأتي تحت العنوان الاتي

محرر المشير حرامي

سرقة جائزة ربما نلت عليها جائزة

ارجو من حضرة الفاضل الدكتور شبلي ان يعفون عملي فقد جرائني عليه املي

### الدكتور شميل في السماء

اعترف لقراء المشير اني ارتكبت في هذين اليومين جريمة اللصوصية ، واصل ذنبي  
لا يكون اعظم من ذنب حواء وادم فانها سرقا تفاحة لانها كانت لذينة الطعم وانا  
سرقته مقالة من منزل الدكتور شميل لانه كهن بخيلا بها ، فاذا وصل هذا العدد من  
المشير الى صديقي الدكتور الفاضل وذهب الى مكتبه وفتش على ما كان فيه فلم يجده  
وتحقق ما افول فارجوه ان لا يعاقب البواب او الخادم ، انه هو الذي فتح ابواب منزله  
لطالبي فضله والى القراء البيان

بلغني من مقالة قراتها في المقطم بقلم الدكتور شميل انه مصاب بحدار ( روماتيزم )  
فهرولت الى منزله العامر اعوده نحو الساعة السادسة مساء فقال الخادم ان الطبيب خرج  
في عربة للنزهة فدخلت الى مكتبة الدكتور وجلست بين الكتب والاوراق التي بخط  
حضرتي في عربته واردت ان اسلي نفسي بالقراءة ريثما يعود ثم حانت مني التفاتة الى مكتبته  
واذا هناك اوراق مبعثرة مكورة قد لنتني سليقة الصحافي التي عندي انها اصول مقالة  
يكتبها الدكتور ومحملتي الوقاحة المذمومة في كل انسان الا الصحافي على الاطلاع عليها  
ونظرت الى ما حولي فلم ار من يراني فاخذت تلك الاوراق وقراتها واذا هي مقالة بداء  
بها الدكتور شميل وكتب منها ثلاثة اوراق لا غير وبداء بالرابعة ثم الظاهر ان الحدار  
اصابه وهو يكتبها فتركها علي ان ينجزها متى شفي . والمقالة المذكورة بيان مفاوضة بين

الروح الاسمي والدكتور فلما قراتها ذكرت ما ورد في التوراة عن يعقوب اذ صارعه الله وضرب حق فخذه فانخلع . فقلت في نفسي ان يعقوب لما صارع الله ضربه على فخذه فخلمه وهذا صديقنا الدكتور صارعه اليوم فضر به بجدار حتى لا يتسم مقالته ولكن جاءت الضربة الاخيرة على الفخذين . اما انا فاخذت اوراق المقالة ووضعتها في جيبى وخرجت قائلاً للخادم ان الطبيب تاخر وانا لا استطيع الانتظار . وها انا اتجف القراء بما بداء بكتابه الدكتور شميل ولم يتمه فان عاد يوماً ما فرضي عني ارجوه ان يوافينا بما كان يريد ان يجعله تكملة لها . وهذا نص المقالة المسروقة

## بمعزل عن الناس

او

### حلم في اليقظة او يقظة في الحلم

دع رجال الصحة يطاردون الطاعون . والناس من وجهه يهربون . فاما هم غالبون واما هم مغلوبون . فالعالم قديم والناس يمرون فيه مر السحاب بلا حساب والفوز ليس دائماً من العلم او العمل . بل من الصدفة احياناً كثيرة وقوم يقولون من القدر . وما هو علم الناس وما هم يعملون . دعهم في ضلالهم يعمهون . واعتزل الناس ومجالسهم وهواجسهم ووساوسهم واركب معراج الفكر في مجاه الخيال محققاً الى ما وراء المحسوس وغمض عينيك لئلا يستوقفك بهاء الكواكب اللامعة ويسحرك جمال الشمس الساطعة . واسدد اذنيك لئلا يستهويك حفيف الافلاك في دورانها . فتلبس الحقيقة عليك بين آثارها واعيانها . فاذا قطعت كل هذه العقبات . وقطعت كل صلة بينك وبين الكائنات . دخلت في العالم الاعظم عالم القوات . بل اصبحت والقوة الاولى متداخلين تعلم ما تعلم . علماً بكل ما يجهل الناس والله اعلم ذلك صرت سمعته وانا في سنة الكرى انقلب من الحمى على حجر الغضا فراعني ما سمعته في المنام لئلا يكون نذير الحمام ولكن شافني جداً خبر ما بهأرى . فنجذت وقلت في نفسي ما هي الارقدة امرعت ام ابطأت فائن في الامر هدى . فلا تدع الصوت يذهب من دون صدي . ولا تجبن كايك ادم يوم عصي . ثم قلت ايها الصوت المتصل الي عن غير طريق الحواس الظاهرة لاني اسمعك وحدي



ولا يسمعك سواي كأنك مني أو كأنني فيك من أنت الملك الضالة التي ينشدها الناس في كل زمان . الملك صوت مدبر هذه الأكوان . الملك أنت الله الديان ؟ ولكن قل لي ما الذي اوجب بي هذا الالتمام ووجب خرق النظام . حتى جئتني قبل يوم الحمام . لاني وان لم اكن من سكان القصور . فلم اصبر بعدم من سكان القبور . الملك استبطأني فانت الي كأنك تريد ان تحاسبني قبل يوم الحساب . وقبل ان يزال عن النفس الحجاب كأنني وحدي مخطيء والناس كلهم مصيبون . لكنني لا ارى اصابتهم ملأت العالم خيراً ولا خطائي جلب عليهم ضيراً . فانا غير اسف على الدنيا لاني لم ارفيها يوماً واحداً حبب الي الخلق وانت تعلم - اذا كنت كما يصفون - اني اقول الحق . واني لم اكذب في عمري الا من حيث كذبتني امالي . ولم اسيء الى احد الا من بعد ان اسأت الى حالي . وما ذنبي الا لاني وضعت ثقفي في غير محلها . وصدفت ما بي من القوة فصرفتني في غير اهلها . بل انت تعلم اني كنت احسن الناس نية . واسلمهم طوية . فقومي بقولون ان عثرتي من عدم التكافؤ وقومك يقولون انها منك وذهلوا عن تبعة ما نسبوا اليك من مثل هذا التواطؤ . كأنك لم تعطني القوة الا لتعظم علي المالبس من شامق ولم تجعل كل هذا الامتياز الا لترمي بي من حالي . فانا لم اقصد ذلك لاحد من الوري فانا احسن منك اذا كنت انت كما الناس يرى . وانا غير خائف من الاخرى لانه اذا صح قول قوم فالعدم خير من هذا الوجود الذي لا يستطيع العاقل الا ان يرى فيه صغر الموجد والموجود . واذا صح قول اخرين فانا لست بخائف اذا انتصب الميزان . لاني ادفع الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان . ام لا يجوز في محكمة الله الديان . ما يعد العدول عنه اليوم استبداداً في محكمة الانسان . فانا لا اخاف من الوقوف امام محكمة العقل الاول . الم نقل لنا انك عدل بل رحمة في كلامك المنزل وان كنت قد ملأته من التهديد والوعيد مالا يليق بالخالق مع العبيد . لانك اردت ان تجعلهم مسئولين عما انت وحدك مسئول عنه . وتنسب اليهم ما هم في شرع الحق براء منه . . . . .

فقال الصوت مهلا ايها المعجب بجنانه . المغالي بقوة برهانه وحسن بيانه . المدعي القوة والضعف ملء جوارحه . والمتظاهر بعدم الخوف والجبن ملء جوائحه . يدل على ذلك ما اتيت به من الاسراع في الدفاع . قبل ان تعلم حقيقة الصوت ايها المرتاع . فانت ما زلت بعيداً عن هول يوم الموقف . فابق دفاعك الى ذلك اليوم ان كنت ترجو فيه من منصف قلقت من انت اذا ايها الصوت الذي اشكل علي أمره . وعظم لدي سرره . فقال

الصوت انا صوت الشعور العام . ونهياه لتتمة الكلام . فاصابني رعدة خلتها القاضية على حياتي . وارثني مماقي قبل يوم مماتي . ثم افقت واذا انا في عالم تحار في وصفه العقول لانها لم تالف ما فيه من المناظر . ونقصردونه الالفاظ والمعاني لان معانيه لم تمر من قبل بخاطر . فاخذت امسح عيني لاجلو بصري وانا لا احس بيدي ولا اهتدي الى عيني وافرك جبيني كي استخضر فكري وانا لا اهتدي الى جبيني . فقلت ما هذا ايها الدليل اهدي ما اري ثم تضليل . فانا اشعر بنفسي اني موجود . ولكن اين انا من الوجود . فقال الصوت انت قد قطعت الان عالم الكائنات . ودخلت في العالم لاول من عالم القوات . المشير - الى هنا وصل الدكتور في مقالته ثم اصابه الحدار كما اصاب نخذ يعقوب من قبل .

وفي عدد ١٥ يوليو نشرت في المشير ما ياتي تحت عنوان ( المقالة المسروقة )

## المقالة المسروقة

كان للمقالة التي اختلستها من مكتب الدكتور شميل ونشرتها في العدد الماضي رنة وحديث بين الناس فقد علمت جريدة الاخبار يوم الجمعة بامر السرقة واذاعته وتلاها مكاتب البصير بها . وفي الغد نشرت الاخبار رسالة مني ونشر المقطم ايضاً رسالة اخرى اعترفت فيها انني السارق وما ظهر المشير يوم السبت حتى طاف الباعة بنادون ( محرر المشير حرامي ) فتهافت الناس على قراءة المشير ليقفوا على جليلة الخبر وهم لا حديث لهم اليوم الا ماذا يكون تأثير هذه السرقة على حضرة الدكتور وانا الضامن ان اذبه ومكارم اخلافه يحملانه على تمهيد للمذر للسارق

ثم ان البصير نقل الرسالة عن المشير ذاكراً قصتها ولكن بصفي الكريم رشيد بك شميل غير ناعم على المشير مع علمه ان المقالة كانت لجريدهته ولكنني اضرب له مثلاً والذ ياتي ابنته كل يوم يعقد من الجواهر او سوار من الذهب واختها الثانية محرومة ولا ذنب لها فهي اذا صرفت سواراً من الاسورة العديدة التي لاختها هل تكون مذنبه

بقي ان الناس يطلبون بقية المقالة ولا ادري ما الذي ينو به حضرة الدكتور ولكنني اذكر من جملة مطالب القراء رسالة وردت الي من اديب ذكي قال

سيدي العزيز

انني جيت على الادب باخذك مقالة الدكتور قبل ان ينجزها فاذا كان حضرته

لا يتنازل ويخبرنا نعمة ما راه في عالم القوات لا ترى بدا من تكليفك انت بهذه المهمة فتطلعنا على بقية ما كان اعادك الله سالماً اليها . نحن نكتشف الغوامض باسفار خيالية وغيرنا تفنى عظامه تحت جليد سبير يا فانالا انكر فعل الصدفة الا ان للعالم والاهل الحظ الاوفر

مينايل خوري

بورت سعيد

الا ان المشير بفضل ان يترك نعمة المقالة لصاحبها ويرجوه ان لا ينجل بها على القراء فان فعل نشرتها في العدد القادم انشاء الله

وفي عدد ٢٤ يوليو نشرت في المشير جواب الدكتور شمبل على كتاب ارسلته اليه اساله فيه اذا كان حاقدا علي واساله ان ينجز المقالة وهذا نصه

مصر في ١٨ يوليو سنة ١٨٩٩

حضرة الفاضل صاحب المشير المحترم

اخذت كتابك . اما انا فغير حافد عليك لسرقتك لي . والسرفه جائزة اذا لم تكن مضرة واذا نفعت مع ذلك فهي لا تعد جريمة كما يعدها القانون المفتون به اناس كثيرون ولكنني انا لست به بمفتون . فاذا كانت سرقتي كما تقول قد افادتك شيئا فانا لم تضرنني بشيء . اما طلبك نعمة المقالة المسروقة فانت تعلم ان ما وصلت يدك اليه منها انما هو مسودة كتبت على نية التنقيح والاطعام ثم فاجاني الداء فقطع حبل افكاري ولم استبيل منه الا من بضعة ايام ولكنني اراني به قد رددت الى عالم الحقيقة وصرفت عن عالم الاصلاح . فانا الان منهمك بالماديات ولا ادري متى يجوز لي الاشتغال بالروحانيات فاجابة طلبك ليست ميسورة في الحال ولا استطيع ان اعدك بها في الاستقبال ولا سيما ان مصارعة الالهة ليست بالامر السهل . وها انا شاهد من بعد ويعقوب شاهد من قبل . على اني وان طمعت بحلم الالهة فلا اطمع بحلم البشر . ولذلك جاء في الامثال . لبس كل ما يعلم يقال . ولا كل ما يكتب ينشر . فما قد بسطت لك امري . مما قبل عذري

مصر  
الدكتور شبلي شمبل



## قواف اجنبية

## لقصيدة جديدة عربية

أنشد أسعد أفندي رستم الشاعر النابغة في طريقته اللطيفة قصيدة غربية  
في بابها وذلك في احتفال مدرسة الاميركان الكلية في بيروت وهذه بعض  
ابياتها التي وقفنا عليها .

- |                  |                               |
|------------------|-------------------------------|
| ١ Education      | ان هذه معاهد ال               |
| ٢ Elevation      | علمها يكسب النهى              |
| ٣ Nation         | فحمد اذا لتلك ال              |
| ٤ (Civilization) | امم الارض بال                 |
| ٥ Foundation     | ريقة عدلها لها                |
| ٦ Ocean          | هاجر الكل ساجدا في ال         |
| ٧ Arbitration    | ان تخاصيمكم فا                |
| ٨ Association    | جردت للكفاح اعظم جيش          |
| ٩ Cultivation    | فأقامت لذلك                   |
| ١٠ Operation     | ف عقول الجهال بال             |
| ١١ Creation      | شعل فيها والحمد لله ماش       |
| ١٢ Imitation     | كل يوم مبارك                  |
| ١٣ Fascination   | ريخ قد زاحنا وزاح ال          |
|                  | هو اصلي وغيره                 |
|                  | وفي لطفه لنا                  |
|                  | ان هذا معاهد ال               |
|                  | قد بناها الاميركيون للخير     |
|                  | امة جاهدت ففازت ففاقت         |
|                  | شيدت في البلاد افضل جمه       |
|                  | فقدت مصدر الغني واليها        |
|                  | دعت الناس للسلام وقالت        |
|                  | هي في الوقت نفسه لو ارادت     |
|                  | قد ارادت ان تمنح الغير خيرا   |
|                  | تبعث المال والرجال لتشي       |
|                  | ولما عندنا صروح رست وا        |
|                  | كيف لا والحكيم بوست له في     |
|                  | كيف لا والاستاذ بورتر في التا |
|                  | كيف لا والاستاذ جبر افندي     |
|                  | او يلس الرئيس صاحب تدريب      |

فاشكروا الامة التي اسفنتكم ولكم عززت هنا Situation ١٤  
 امة حرة اذا استنجذتها امة اسرعت الى ال Salvation ١٥  
 دولة الانكيز قد حكمتها واستبدت هناك بال Population ١٦  
 قام واشنطن الشجاع وقد هيج تلك الشعوب بال Inspiration ١٧  
 طردوا الانكيز من ارضهم طردوا وقد اعلوا بها Declaration ١٨  
 حرروا قومهم من الظلم والظلم تلاشى هناك كل تلاش  
 (١) التعليم (٢) سمو وارتفاع (٣) الامة (٤) التمدن (٥) اساس (٦)  
 الاوقيانس (٧) تحكيم (٨) جمعية (٩) التريية (١٠) عملية جراحية (١١)  
 الخليفة (١٢) تقليد (١٣) سحر (١٤) مركز (١٥) الخلاص (١٦) الاهالي  
 (١٧) الالهام (١٨) اعلان الاستقلال . والاستاذ بوبرتر استاذ التاريخ وجبر  
 افندي ضومط كبير معلى المدرسة

## ايها الظالم كفي

ينشد طلبة المدرسة الكلية الاميركية في بيروت هذه الايام النشيد  
 الوطني الاتي من نظم الياس افندي عبيد احد طلبتها  
 ما ورا هذي العود غير انوار الخلود  
 حيث امجاد الصفا  
 بالسما الاملاك غنت مات في منفاه مدحت  
 ايها الظالم كفي

﴿ القرار ﴾

يا ابا الاحرار طوي لك نحنو بالصلايات

مت للعدل طلبوا وبه الموت حياة  
راقده والسجن مرصد وعيون الله تشهد  
ما الذي المجاني يريد

نجمة الصبح ارشدنا صاح ديك المجرمينا  
قتلوا الحر الشهيد

أجمع الاحرار طرا عشت حرا مت حرا  
ايها الفرد الكبير

من شعاع الازلية بشعاع الابدية  
انت في الشرق تنير

شهداء الشرق ناموا اينما كنتم سلام  
من بني هذا الزمن

نحن لانسى العظاما ولئن كانت عظاما  
يامحبي الوطن

يا دماء دافقات من قلوب صالحات  
يا دماء الابرياء

فعلى الارض انسكبت ما لهدى الارض قلت  
جاوبينا ياسماء

ايها الاحرار متم انما فينا بعثتم  
وبكم نحيا هنا

نحن اترك وعرب ارمن والكل قلب  
والدما دستورنا



## في سبيل الشرف

واقعة حال جرت في الجيش الانكليزي

بقلم

كريمة الكولونل اوبريان قومندان موقع شوبرنس في مقاطعة اسكس

كان والدي الكولونل اوبريان ثاني قومندان موقع شوبرنس العسكري في مكان يبعد عن لندن ٤٥ ميلا على ساحل مقاطعة اسكس وكنا نقيم في الثكنة العسكرية وكانت الحرب على الابواب كما يقال والاشاعات كثيرة والحقيقة لا يعرفها الا كبار رجال الدولة

ويقولون في التاريخ ان نيرن كان بطرب بانغام الموسيقى بينما رومية تحترق وهذا حالنا فان المعسكر اعد حفلة رقص حافلة اقامها في خلال غيوم الحرب المتراكمة . حضرنا الحفلة وبداء الرقص اما انا فانزويت مع اليوزباشي ميرديث في طرف القاعة وكنت احب الرجل فهو لا يدري ولعله احبني الا انه لم يعلن محبته لي وسأني منه سكوته فقد كان قليل الكلام . بل ادهشني منه هذه الليلة انه جالس بجاني لا يلفظ كلمة وانما كان كثير التأمل على وجهه علامات انشغال الخاطر واخيراً قلت له

— حقيقة ايها اليوزباشي انك تزعم من يرافقك فقد جئت الى الحفلة بعد موعدها بساعة ثم اراك جالسا صامتاً كانك في جنازة وفاتك انك مع سيدة تحتاج الى ملاطفتك لها

— عفوا ياسيدي واغفري اضطرابي فقد اتصل بي الليلة ما جعلني . . .  
ثم توقف فجأة اذ رأى ثلاثة رجال قد اقتربوا منا ولما رأى ابن الخدم

هو قومندان الموقع ورئيس الحامية وقف للحال واخذ سلامه العسكري فقال الرئيس - يسوئي ايها اليوزباشي ميريديث ان اعترض مجلسك ولكن امر خطيرا

حماني على ذلك فانا في حاجة لان اكلمك حالا بامر ضروري

فادهشني تصرف الرئيس خصوصاً في حفلة راقصة وعلمت ان الامر عظيم الاهمية . اما ميريديث فانه صدع بامر وانصرف مع الآخرين واستولى على خوف عظيم من حادث منكر ثم صدق ظني وبعد نصف ساعة انتشر الخبر بين القوم وعلمت ان قد قبض على ميريديث متهماً بذنوب عسكري واختلقت الاشاعات حتى لقد قال قوم انه ارتكب ذنباً يقضي باعدامه فقلت في نفسي انها مبالغة في رواية الخبر ولكن لما عدت الى منزلي علمت الحقيقة وهي ان الرجل خان حكومته . وباع صور وخارطات الحصون والقلاع من الاعداء فكذبت التهمة حتى اثبتنا عليه والذي فلم يبق مجال للتكذيب . قال انهم لما فتشوا الرجل وجدوا معه صور خارطات وبيانات عسكرية سرية

وكانت تلك الاسرار الدفاعية قد عهد بها الى والدي فوضعها في صندوقه الحديدي في غرفته الخاصة ولم يعلم احد كيف تمكن ميريديث من الوصول اليها واخذها . وشعر والدي بالاهانة التي لحقت بالفرقة عموماً وبه خصوصاً لان السارق صديقه الحميم

اقول السارق وهي كلمة مخيفة اصغت بميريديث فهو خائن لوطنه ولشرفه ومع هذا فاني احبه

وثبت من مزور الاوراق التي وجدوها معه ان العدو اتفق معه على ان ينقده خمسة الان نحنيه مقابل تلك الاوراق الماخوذة من صندوق والدي سمعهم يقولون انه يستحق الاعدام فكانت دمائي العسكرية المكتسبة من

اسلا في تقول نعم ولكن قلبي الجريح يقول لا فاني اهواه  
 واجتمع المجلس العسكري لمحاكمته فدافع عن نفسه ببراہین غیر معقولة .  
 قال انه شعر بالام في راسه بعد ان استعد ليذهب الى المرقص فقصده ترويح  
 نفسه وذهب للنزهة على الصخور الكبيرة شرقي المعسكر وفيما هو هناك رأى  
 رجلين لم يبصرهما واحدهما روسي فدفع الاول الى الروسي اوراقاً وهذا دفع  
 اليه اشياء اخرى وعلم ميرديث من كلامهما ما هي الاوراق فتأثر الروسي  
 وطلب منه ان يسلمه الرسوم والخارطات وادى ذلك الى عراق بينهما فتغلب  
 ميرديث على الروسي واخذ الاوراق منه ووضعها في جيبه وعاد وهو ينوي  
 ارجاعها الى ذوي الامر بعد المرقص  
 فقال رئيس المجلس

- وهل الانكليزي الذي كان مع الروسي عسكري
- نعم
- وما اسمه
- مع كل اعتباري للمجلس لا ارى بدا من كتابتي اسمه
- هل تعلم ما الذي يستنتجه المجلس من هذا الكتابان
- يسؤني ياسيدي ولكن لا اقدر ان ابوح باسمه
- انت من عائلة كريمة يا ميرديث ويكاد لا يعقل ان رجلاً مثلك يرتكب هذا الجرم فاذا كنت مذنباً فنت لص واذا كان دفاعك صحيحاً فاني ارجوك ان تصرح باسم الرجل صيانة لشرفك
- باسف اقول اني لا اقدر ان افعل



هذا الدفاع حيلة وكذب . هو الان كاذب واصر ومع هذا فاني اهواه .  
وحكم المجلس بعزله من وظيفته وطرده من الخدمة العسكرية وقضي  
عليه بالهوان الدائم فلا شرف له ولا مكانة ولا مقام بين الناس

..

انقضت الايام والاسابيع وناسى الناس هذا الحادث وكنت اذهب مع  
والدي من حين الى اخر في عربتنا الى النزهة في سوئند وحدث اخيراً ان  
ابي اشترى فرساً جهوحاً ففينا نحن راكبين مساء ذات يوم جمع الجواد بنا وعجز  
ابي عن رد جماحه وفيما نحن في اشد خطر عندما اشرفنا على الصخور اذا برجل  
قد هب في وجه الجواد وتعلق به فاوقفه ولكن كسرت نخذ الرجل الذي انقذنا  
فترجلنا ووضع والدي الرجل على ركبتيه ومسد يده الى وجهه واذا بلحيته  
مستعارة وظهر لنا من تحتها وجه صاحبنا ميرديث ومع الذي اشتهر من امر  
خيانته حملناه في عربتنا الى المستشفى العسكري وهنا تركناه ليعالجوه  
اما انا فقضيت ليلي في ارق واهتمام حتى اذا أصبح الصباح جاؤني رسول  
بالذكرة الآتية من ميرديث وليس عليها اسمي ولا اسمه قال فيها

« استخلفك بالله ان تنسي سوء ظنك بي وتعالى الى واعلى ان شيئاً اعظم  
من الموت هو الذي حملني على دعوتك فانوسل اليك ان تمضري »  
ذهبت الى المستشفى ووقفت بجانب سريرته فقال بصوت خافت حتي  
لا يسمعه غيري

— شكراً لك انك حضرت فاني في حاجة الى معونتك . انا عاجز عن  
مرك سريري فساعدني على انقاذ والدك من نفسه

— لا افهم مرادك ولا اقدر ان ابقى معك زمناً طويلاً . انك خدمتني  
واني متأسفة لما اصابك

— اشفقي على من يحتاج الى شفقتك وانما اريد منك الآن ان تمنعني  
والدك عن الخروج من غرفته الليلة

— يظهر ان الحمى اثرت على عقلك

— انا عاقل يا سيدتي فاذا لم يؤثر عليك رجائي لا ارى بدا من التصريح  
لك بما كتبتك عن المجلس العسكري ان والدك هو الرجل الذي كان يجب ان  
يناله ما نالني فهو سيقابل الليلة الروسي الذي كنت اتعقبه ليسلمه رسوم الدفاع  
عن ميلين

— " كيف تجسر على اتهام والدي

— ان شرفي هو دون شرف الجيش : وقد احتملت التهمة والمقاب حتى  
لا تصاب الفرقة باذى والان اريد ان امنع الإذى عن الجيش فان والدك هو  
الذي سلم الروسي الاوراق تلك . الليلة اقول هذا لك لتنفذ به من نفسه وتمنع به  
عن الحاق الاهانة بالجيش

— وكيف علمت بما ينوي به الليلة

— كنت اراقب الصبحور في الليلة الماضية وسمعت الروسي يتفق مع  
والدك على ان يقبله الليلة ويأتيه بالمال

— انت مخطيء لان ابي تعشى معي مساء امس في سوئد وبقينا كل  
الوقت معاً وعدنا سووية

هل تظنين اني كاذب

لم اظن ذلك واخيرا رايت ان افاتح والدي بالامر فعدت اليه وشرحت له كل ما حدث وما سمعته فغضب غضباً شديداً واسرع الى المستشفى وقابل ميريديث فاعاد عليه ما قاله لي فسأله ابي ان يشرح له كل ما رآه ولما انتهى من كلامه قال ابي

- لماذا لم تفعل كل هذا قبل الان

- لاني ضابط صغير واهائي لا تؤثر على الفرقة واما انت فانك الرئيس وفضلاً عن هذا فانك والد الفتاة التي اهوها وافضلها على حياتي انصرف والدي الى القومندان وبعد الاتفاق مع آخر ذهبوا جميعهم الى المكان المعين للاجتماع بالروسي واختبأوا في ثلاث جهات حتى اذا جاء الوقت المعين اقبل رجل تزياً بزي والدي وقابل الروسي وسلمه الاوراق واستلم المال واذا ذلك هجم عليهما والدي ورفيقه فهرب الروسي واما الانكليزي المتنكر بزي ابي فانه حاول الفرار من ناحية الصخور فسقط وتهشم وعجز من النهوض حتى ادركوه واخذوا منه ما معه وظهر انه اغتنم فرصة غيابنا في المرقص فدخل المنزل واختلس الاواق ثم اعترف بالحقيقة وظهرت براءة ميريديث واعيد الى رتبته بكل اكرام وعادت المياه الى مجاريها بيني وبينه وانا الان زوجته





شوقي يغضب

حدث منذ سنوات ان شريف مكة عون الرفيق اعتدى على المحمل  
المصري والحجاج فنشرت القصيدة الآتية في جريدة الظاهر بتوقيع (الحاج ش)  
فرايت ان انشرها الان واقول انها نظم شوقي كما لا يجهل كل من قراء اياتها قال

|                                    |                                |
|------------------------------------|--------------------------------|
| ضج الحجاز وضج البيت والحرم         | واستصرخت ربها في مكة الامم     |
| قد مسها في حماك الضر فاقض لها      | خليفة الله انت الخصم والحكم    |
| نلك الربوع التي ريع الحبيج بها     | البشريف عليها ام لك العلم      |
| أهين فيها ضيوف الله واضطهدوا       | ان انت لم تنتقم فالله منتقم    |
| أني الضمى وعيون الجند ناظرة        | تسبي النساء ويؤذي الاهل والحشم |
| ويسفك الدم في ارض مقدسة            | وتستباح بها الاعراض والحرم     |
| يد الشريف على ايدي الولاة علت      | ونعله دون ركن البيت تستلم      |
| « نديرون » ان قيس في باب الطغاة به | مبالغ فيه « والحجاج » متهمد    |
| أدبه أدب أمير المؤمنين فما         | في العفو عن فاشق فضل ولا كرم   |
| لا ترج فيه وقاراً للرسول فما       | بين البغاة وبين المصطفى رحم    |
| ابن الرسول الذي فيه شائله          | وفيه نخونه والعهد والشمم       |
| ما كان طه لرهط الفاسقين أباً       | آل النبي باعلام الهدى ختموا    |

..

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| خليفة الله شكوى المسلمين رقت | لسنة الله هل ترقى لك الكلام |
| الحج ركن من الاسلام تكبره    | واليوم يوشك هذا الركن يهدم  |

نعمى الفريضة ما لا تفعل النقم  
فمن اراد شبيلاً فالطريق دم  
وبات مستامناً في قومه الصنم  
منه العهود اتت للناس والدم  
واحر فيه الحمى والاشهر الحرم  
والداعيات وقرب الله مغتنم  
من حولن النوى والايق الرسم  
فدمعن من الحرمان منسجم

من الشريف ومن اعوانه فعلت  
عز السبل الى طه وتربته  
محمد روعت في القبر اعظمه  
وخان « عون الرفيق » العهد في بلد  
قد سال بالدم من ذبح ومن بشر  
وفزعت في الحدور الساعيات له  
رجعن ثكلى ايامى بعدما اخذت  
حرمن انوار خير الخلق من كشب

..

تودى با يسرها الدولات والامم  
ولو جرى لبكى واستضحك القلم  
وقد يروق المعى للحر والصمم  
فلست تكتنهم ما ليس ينكتهم  
ان يعلم الشامتون اليوم ما علموا  
يد العدو فشم الجرح والالم  
اذا اسأها لسان للعدي وفم

أرى صفائر في الاسلام فاشية  
يميش صدري ولا يجري بها قلبي  
أغضيت ضناً بعرضي ان الم به  
موه على الناس او غاظهم عبثاً  
من الزيادة في البلوى وان عظمت  
كل الجراح بالام فما لمست  
والموت اهون منها وهي رامية

..

بها الذئاب وضل الراعي الغنم  
والظلم تضحية الاهوال والظلم  
وفتنة في ربيع الله تضطرم  
وقسموها كارث الميت وانقسموا

رب الجزيرة ادركها فقد عبثت  
ان الذين تولوا امرها ظلموا  
سفي كل يوم قتال نقشعر له  
ازري اشريف واضراب الشريف بها

لا نجزم منك حلاً واجزهم عتاً  
 كفى الجزيرة ما جرّوا لها سفهاً  
 تلك الثغور عليها وهي زينتها  
 في كل لجّ حوالها لهم سفن  
 والاهموا امراء سوء واتفقوا  
 فجرّد السيف في وقت يفيد به  
 في الحلم ما يسم الافعال اوة يصم  
 وما يجاول من اطرافها العجم  
 مناهل عذبت للقوم فازدحموا  
 وفوق كل مكان يابس قدم  
 مع العداة عليها فالعداة هم  
 فانّ للسيف يوماً ثمّ ينصرم

## ذبيحة الشقاء

(اونساء اليوم)

مع الاعتذار لحافظ ابراهيم

طمعن برزقي ولو عني . فياليتهن  
 تعين بكسب المعاش بذل . ونلت المعالي وحظ النني  
 لكن عرفن مقام النقود . وكنت اعيش بعيش هني  
 ولكن عشقن التمدن جهلاً . وجدن بكسي واشقينني  
 ورمن التشبه بالموسرات . وبدل المعيشة بالاحسن  
 اسان دموع العيون نفاقاً . لكي استدين ويظلمني  
 وزدن بحب الفجور ولوعاً . يذخ مشين وجردني  
 غرسن بذور الشقاق فساداً . وكدن المكائد في المسكن  
 وقدن زمام الامور بعنف . اطعن الضلال وخالفتني  
 فصرت كعبد مطيع وصرن . بحكم السيادة يا مبرني



ملكن: نعيم الحياة ونفسي  
 وفزن بئيل المناء اغتصاباً  
 خلعت شعار الكمال لجهل  
 ودسن ستار العفاف بكبر  
 كسرت القيود وخن العهود  
 اخضعت الرشاد وزدت العناد  
 رفعت العتاب ركن السحاب  
 هجرن الخدور خلعت الخصور  
 امرت بلين القوام رجلاً  
 ومسن كعصن وطيب بقدر  
 سرحت وفقن الطباء شروداً  
 وعدت وجنح الظلام كفيل  
 فيامن اساءت التصرف عمداً  
 بماذا جنيت عليك لآلئ  
 جعلت حياتي وقفه عليك  
 وذبت لكسب المعاش شقاء  
 وجدت يذل: المدام حتي  
 وقد صار جسدي ضيلاً كرزقي  
 فان كان عندك فقري ذنباً  
 رغبت اقتناص المناء احتيلاً  
 ورمت اكتساب اليسار بكدر  
 لغير المتاعب لم تقتني  
 وطوعاً لحكم الهدى الشائن  
 كشوب عتيق وزير فني  
 كأن العفاف لشيء دني  
 نسيت الوعود وأهملني  
 عشقت الفساد وأقصيني  
 نزعن الحجاب واخجلني  
 جعلت الصدور كروض جني  
 وصدت الكواسر بالأعين  
 يميل ويرقص او يثني  
 ولا من رقيب ولا محسن  
 يستر المعائب للمسكن  
 واقسمت كفراً بان تعصني  
 فجورا كهذا به تجزني  
 فاهملت شأني وأغضبتني  
 فبددت كسبي واقصبتني  
 انال رضاك فلم تأذني  
 واوشك ظهري ان ينحني  
 فهل من علاج له افتني  
 ولكن نحسي قد صادني  
 ولكن زمام الفنى فائني

فكيف اكون سعيدا ورزقي  
وكيف يسود الوفاق وانت  
وكيف اكون صحيحا ودوما  
فياليت شعري اعدل . بأني  
ولا تشفقين علي اذا ما  
فما انت بنت الامير ولست  
ولا ذنب عندي الام عليه  
فان كان لبس الحرير لفخر  
وان كان حب الدلال لكبر  
وما ضرة غيري اذا كنت فرضا  
ولكن عندي كما لك فخر  
فانت النعيم اذا صلت عرضي  
وطوعك امري بمطفه هنائي  
فعفوي لحضن العفاف امثالا  
وكوني لحكم الفضيلة طوعا  
ويا من جعلت الحياة عذابا  
لقد ذقت الزواج بطوع  
ففتني بهف كريم وكن لي  
فانت العظيم . وانت الرحيم

يجنب ابتذالك لا يكفني  
بأمر المعيشة لن تعني  
بكأس الاذى والاسى تسقني  
اذوب شقاء ولن تحزني  
زمانى لحب الازمى خاني  
انا لانكساري حقيرو دني  
ولست لعهديك بالخائن  
فبئس الفخار الذي نالني  
فعندي جزاؤك ان تلعبني  
تسي . التصرف او تحسني  
وعارك بين الورى يكسني  
. وانت الجحيم اذا خنتني  
وبؤس وحقت لو تعصني  
. فقيه هناؤك فاستبقني  
ويا حسن حظك لو تدعني  
على كافر كان او مؤمن  
ونلت نصيبي وما خصني  
نصيرا لضعفي ولا تنسني  
وانت الكريم وانت الغني

## مداعبة

رياضة في الخلأ مع أبناء احمد بك شوقي - شاعر الامير

بقلم خليل افندي مطران صاحب المجلة المصرية

بني اخي هيا بنا نلعب نركض في الروض ولا نتعب  
قد كان لي من قبل عهد جميل كهديكم والآن شمسي اصيل  
يا حبذا ذكرى الصبا والغور ذاك هو العيش وذاك السرور

..

مرنا كجيش غانم ظافر اولنا في المجد كالأخو  
جيش من الاحرار يابى النظام حسب العلى منه بلوغ المرام  
اربعة والبأس غير العدد قد حملوا مختلفات العدد  
امينة تحضن بالساعد رسم عروس غضة ناهد  
تحنو عليها تارة باقتدار وتارة ترفعها بافتخار  
وقد تناجيها باسرارها جدا وقد تصغي لآخبارها  
وقد تربيها بزجر "عنيف" وتتبع الزجر بعفو لطيف  
وربما اقلت عليها اللثام بعد العاء الجسم كيا ثنام  
ثم علي وهو طفل وقور ساج فان ساءته حال يشور  
ملبسه لا عيب فيه نظيف وسيره سير امير شريف  
تراه في التفكير مستغرقا وفلا يسمح ان ينطقا  
"طالب علم قبل سبع السنين كيف يجاري الصبية الهاذرين"  
يجر درابته الامعة لرحلة نائية شامعة



وعله جانب ما ابصرا في صور من امهات القرى  
 وبعده الثرثرة الفيلسوف حسين القاضي السفيه العسوف  
 في قبة مدت الى كتفه وجبة قدت الى نصفه  
 يحب افراخ حمام له ولا يني مفتقدا عجله  
 وشاته يعجبه وثبها وغالبا يحلو له ضربها  
 وقوده يضحكه كاشرا لكنه يقضبه ساخرا  
 ورأيه الثابت ان الحمام والبهيم خير من خيار الانام  
 وان «بابا» رجل يعبد الا اذا فاته منه يد  
 وان عباسا امير جليل ذو موكب نخم وزي جميل  
 وان مولى الكل عبد الحميد لركبه الرائع في كل عيد  
 كان الى جنبي حسين يسير بهمة القرم الفريد المغير  
 كل خطاه عثرات تقال وعزمه لاشيء فيه يقال  
 ولتقتضى الخدمة ان اغدوا جواده حينما وان اعدوا  
 فياله من بطل في الطراد وبالكثفي تحته من جواد

كذلك سرنا يوم تلك الغزاه الى الرياض النضر منذ الغداه  
 حتي اذا صرنا الى المقصد بعد مسير منصب مجتهد  
 ذقنا قليلا من هناء ثم نهضنا تخفاف الظبا  
 هب علي راكباً مهره وصر خطفا حانيا ظهوره  
 واطاقت وفرتها في الهواء امينة تنهب عرض الخلا  
 وراح في موضعه كايّا حسين من يقصيرة باكيّا

وبت فيهم كمجوز العرب تصيح في الشجعان بين اللجب  
فاوجفوا ما اوجفوا سارحين تم اثنوا من خوضهم مارحين  
وحق للغازين بعد الظفر ان يتهادوا بطيات السير  
..

جلست فيما بينهم للكلام امينة كالملك الطاهر  
ترنو بنجالوين شبه الاصيل لها حلى ايهجها في النظر  
اما علي فهو زين الصغار مكل الخلق سوي رقيق  
ومن حسين المفتدى لا تسل قطعة حلوى ابدعت في مثال  
مستكبر في الجهل مستعظم ثوى واضغى فعل من يفهم  
..

بني اخي ما شائنا والسير هل لكم في سلوة تبتكر  
الجميع - نعم نعم  
السائل - نحن اذن مدرسه وهذه لعبتنا المؤنسه  
الجميع - نعم نعم  
السائل - انا هنا في امتحان جزاء من يفلح فيه حصان  
امينة - لالا  
السائل - فما تبغينه من خطر

امينة - ابني كتاباً حافلاً بالصور

علي - واني اوثره لو في يدي قاض من المصنوع في المولد

حسين - امنيتي باخرة في ارتجاج مثل التي في السوق خلف الزجاج

السائل - لأيكم احسن في رده جائزة تأتي على وده

من الذي اوجد هذا الوجود ومن له دون سواه السجود

امينة وعلي - الله

السائل - قد احسنتما ثم من ارفع ذي منزلة في الوطن

حسين - سلطاننا

السائل - ثد من القيم من بعده

الجميع - عباس

السائل - احسنتم

ومن اجل الناس في عصره . بالمعجب المطرب من شعره

امينة بعد سكوت - نجهله

السائل - يالظف ما تجهلون . لعارف كيف يربي البنوت

من الذي تخيون في ظلة وتغنمون السعد من فضله

الجميع - بابا

السائل - نعم وهو الرحيم الجواد وهو الذي يهدي الهدايا الجيا

اخفى عليكم دعة نخره ولم يشأ ان تعلموا قدره

لكن من تدعون بابا الصغير<sup>(١)</sup> ليس سوى احمد شوقي الكبير

(١) اشارة الى انهم يسمون جدهم بابا الكبير



## كيف ينظم شعراؤنا

معلومات خليل مطران عن شاعرين في مجلته المصرية

اسماعيل باشا صبري

اكثر ما ينظم فلأخطرة تخطر على باله من مثل حادثة يشهدها او خبر  
ذي بال يسمعه او كتاب يطالعه

ولما كان لا ينظم للشهرة بل لمجاعة نفسه على ما تدعوه اليه فالغالب في  
امره انه يقول الشعر ممشياً وربما قاله بحضرة صديق وهو مائل عنه بعنقه وله  
بين حين وحين انه بمثل ما نطق لفظة ايه مستطيلة .

ينظم المعنى الذي يعرض له في بيتين عادة الى اربعة الى ستة وقفا يزيد  
على هذا القدر الا حيث يقصد قصيدة وهو نادر .

شديد النقد لشعره كثير التبديل والتحويل فيه حتى اذا استقام على ما  
يريد ذوقه السليم من رقة اللفظ وفصاحة الاسلوب اهمله ثم نسيه

وهكذا يمر به الان بعد الان فيجيش في صدره الشعر فيرسل بيتيه اطلاق  
زوجي الطائر فيذهبان في الفضاء ضاربين من اشطرهما بأجنحة ملتصقة شاذيين  
على توقيع العروض الى ان يتواريا وينقطع نغمهما في عالم النسيان  
احمد شوقي بك .

ينظم بين اصحابه فيكون معهم وليس معهم وينظم في المركبة وفي السكة  
الحديدية وفي المجتمع الرسمي وحين يشاء وحيث يشاء . ولا يعرف جليسه انه  
ينظم الا اذا سمع منه باديء بدء غمغمة تشبه النغم الصادر من غور بعيد ثم  
رأى ناطقيه وقد برقوا وتواترت فيهما حركة المحجرين ثم بصربه وقد رفع يده

الى جبينه وامرها عليه امرارا خفيفاً هنيئة بعد هنيئة .  
 فاذا قوطع في خلأل النظم انتقل الى اي بحث يباحث فيه حاضرالذهن  
 صافيه جميل البادرة كمادته في الحديث .  
 ثم اذا استأنف ذلك المنظوم ولو بعد ايام طوال عاد اليه كانه لم ينقطع  
 عنه مستظهِراً ما تم منه حافظاً لبقية المعنى الذي بضميره  
 يكتب القصيدة بعد تمامها وربما تمت ونسيها شهراً ثم ذكرها فكتبها في  
 جلسة واحدة . لا يجهد فكره ولا يكده في معنى او في مبنى  
 فاما المعنى فيحيثه على مرامه او على ابعده من مرامه ولا ينضب عنده لانه  
 يستخلصه من عقل فوار الذكاء ومعارف جامعة .  
 واما المبنى فله فيه اذواق متعددة بتعدد مقامات القول . ترى فيه من  
 ليج . لمحتري ومن صياغة ابي تمام ومن وثبات المتنبي ومن مفاجآت الشريف  
 ومن مسلسلات مهبّار

حدث لاثنين من الارلنديين انهما اتفقا على الاتجار ذات يوم فانفقوا ثروتهما القليلة  
 في مشترى برميل وسكى صغير على ان يذهبا به الى حفلة سباق في ضاحية المدينة وهناك  
 يبيعان الناس ما يطلبونه من الوسكى بالمال الكثير ويتقاسمان الارباح واتفقا ان كل واحد  
 منهما يحمل البرميل مسافة معلومة . وبعد قليل قال احدهما واسمه ( باتريك )

— بي ظماء واريد ان اشرب شيئاً من الوسكى  
 فاجابه رفيقه ( ماتيو ) — عليك ان تدفع ثمن ما تشربه . فقال باتريك حباً وكرامة  
 واعطى ماتيو نصف شلن هو كل ما يملكه ثم عطش ماتيو فشرب كأساً بعد ان دفع نصف  
 الشلن الى باتريك وهكذا لبثا في طريقهما يشربان ويتبادلان نصف الشلن المذكور  
 حتى وصلا الى محل السباق والبرميل فارغ وهما في حيرة عظيمة يقولان كيف لم يجتمع لنا  
 ثمن الوسكى مع اننا لم نشرب مرة الا بعد دفع الثمن .

## مبارك اعتصابهم

كتاب الجرائد المصرية والتدخين

خبر جديد غريب فيه مجال للتأمل

ووت جرائد بيروت ان باعة الدخان فيها تقوموا على شركة الريجي  
( حصر الدخان ) فاعتصبوا واقفلوا حوائيتهم وهم مصرون على اطراد هذه الخطة  
اذا ظلت شركة الريجي مصرة على رفض مطالبهم

ومطالبهم هي جعل الخصم ١٥ بدلا من ٩ في المائة

اما انا فلا اعرف الفرق بين ٩ و ١٥ بالمائة وانما اعلم ان باعة الدخان في  
بيروت قد اعتصبوا واقفلوا حوائيتهم . فاهالي بيروت في غضون هذا الاعتصاب  
قد اقتصدوا الالوف من مسامير النعش لان الانكيز يقولون ان السجاير هي  
مسامير يدقها المدخن في نفسه اي انها مسامدة على تعطيل صحته . وقد تمكنت  
لو يدوم الاعتصاب في بيروت وان انتقل اليها وهي في تلك الحالة لا تخلص  
من عادة التدخين وصرت اغبط صديقي طانيوس عبده الموجود الان هناك  
لان اليوم او الايام التي اضرب فيها باعة الدخان عن فتح حوائيتهم هي  
ايام سعادة وهناك اثنى دوامها لاخواني وحبنا لو دام هذا الاعتصاب الممدوح  
فلا يجد عشاق السجاير من يبيعها ويضطرون الى ترك هذه العادة

اقول هذا لاني " ولا حياة في الاعتراف بالحقيقة " مولع بهذه السجاير

او المسامير او الاقدار او السموم واعلم انها توذي صدري وعيني وجيبي ومع كل  
هذا لا اقوى على هجرها فقد ملكت هذه السجارة الصغيرة عناني وارادتي وانا  
هاجز عن مقاومتها شان الالوف من الناس



والفرق بيني وبين أكثر المدخنين انني لا اكنم ضعفي هذا وهم يفعلون  
انا اعلم ان التدخين ضار وانني عاجز عن تركه فلا حيلة لي بعد هذا  
الا ان اقيم في مدينة اعتصب باعة الدخان فيها ومتى لم اجد دخانا انقطعت  
عن التدخين

اذا فاهالي يبروت سعدوا يوماً او بضعة ايام ولكن اوكد انهم عادوا الى  
فتح حوائطهم وعادت سموم الدخان لتسرب الى اجساد الناس

..

لا تزال مسألة التدخين منذ سنوات موضوع حيرتي . لاني اعلم ان  
قوة الارادة تغلب وارادتي قوية الا في ترك الدخان . الا ترى ان قد بلغ  
من قوة ارادتي انني خاضت الحكومة العثمانية التي قصفت لدستور عمرها مدة  
١٠ سنوات فلم يحولني عن خطتي ما تعدد من رسائل الاغراء المشهورة . لا مال  
ولا تهديد حتى ولا سجن الحوض المرصود ولا المحاكم والقرار تحت جنح الظلام  
الى مسافة ٧ الاف ميل .

ومع كل هذا فانا عبد لهذه السيارة

..

وعلى ذكر التدخين اقول انه شائع بين الكتاب والمحربين في مصر شيوعاً عظيماً  
الدخان والكتاب

المقطم . اصحابه من اولهم الى آخرهم لا يدخنون وبالتالي يفوتهم غالباً  
ان يقدموا سجاير لزميرهم . على ان السجاير موحودة فلا اسراف ولا تقدير  
سامي افندي قصيري محرر بالانظم : يدخن قليلاً الا ان عليه سجايره  
الجميلة لا تخلو من السجاير الجيدة

المؤيد : صاحبه لا يدخن الان وكان مولعاً بسجايره منذ ١٨ سنة فحجراً  
بعد ان انشاء جريدته وتجدد في مكتبه جميع معدات التدخين من طاولة عليها  
منفضة وعلبة كبريت كل ذلك موجود ماعدا السجاير نفسها ولعل الحكمة في  
ذلك ان اكثر محرري جريدته من المولعين بالتدخين فلم يعرض سجاير الاداره  
لتصرف عمالها

الشيخ عبد القادر المغربي . محرر بالمؤيد لا يدخن وكان يكره رائحة  
السجاير حتى جاء المؤيد فاقام في غرفتي وصار جاري اليومي فاضطر بحكم العاده  
الى احتمال رائحة سجائري لانها دائمة ولانها ولا تفر رائحة طيبة لاجود دخان  
الشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي . احد محرري المؤيد مولع بسجائره فهو  
لا يترك الواحدة حتي يشعل الاخرى وعلبة سجايره ضخمة لتسع حاجة صاحبها منها  
الاهرام . داود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام يدخن كثيراً  
خصوصاً وهو يكتب

انظرن افندي الجميل محرر في الاهرام نظيف الثوب والقم واليدلانه لا يدخن  
الجريدة . لطفي بك السيد مدبرها مولع بسجايره شديد الحرص على حاجته منها  
نجيب افندي شاهين محرر بالجريدة لا يدخن وبالتالي يصون فلوسه فلا  
يحرقها الا انه يذوب شوقاً الى سيجارة كلما رأى سجائري قليلة ولعله يفعل ذلك  
لان ذوقه الممدوخ يشهد لسجائري بالجودة

يوسف افندي البستاني محرر بالجريدة محب المدخاين مولع بسجايره

..

غير الصحافيين من الكتاب

محافظ ابراهيم لا يتنازل الي السجاير فهو وطني في كل شيء الا في التدخين

فانه متعلق بالسيجار

شوقي مولع بسجائره المصرية ويدخن حتى لا مزيد  
خليل مطران لا يهمله ان لا يدخن ولا يزعمه التدخين  
الدكتور شميل يحاول الاقلاع عن التدخين فهو الان يستعين بالسيجار الاضطناعى  
وسأني على ذكر من بقى متى عرفت عاداتهم

## الثورة

ويومها القطوب العصيب ، وليلمها المنير العجيب ،  
ونجمها الآفل يحدج بعينه الرقيب ،  
وصوت فوضاها الرهيب ، من هتاف ولجب ونحيب ، وزئير وعندلة وانعيب ،  
ورواسي الزمان تصير رمالا واخيلاؤه يحملون الصليب ،  
ويل يومئذ للظالمين للمستكبرين والمفسدين ،  
هو يوم من السنين ، بل ساعة من يوم الدين ، ويل يومئذ للظالمين ،  
..

هي الثورة ويوم عبوس رهيب ،  
والوية كالشقيق توج نثير البعيد نثير القريب ،  
وطبول تردد صدى نشيد عجيب .  
وابواق تنادي كل مسمع بحبيب .  
وشرر عيون القوم تزي بالاهيب .  
ونار تسال هل من مزيد وسيف نجيب وهول يشيب  
ويل يومئذ للظالمين . ويل لحم من كل مرید مهين . طلاب للحق عنيد مهين .



ويل للمستعزين والمستأمنين • هي ساعة للظالمين •

•••

هي الثورة وابناؤها الحفاة • وصبيانها المسترجلين العتاة •

ورجالها الاشداء • ونساؤها المتمرات •

وخطباؤها وخطيباتها النصيحات • وزعمائها وزعمياتها المتمردات •

ويل يومئذ للظالمين • انذرهم باغلال وسعير • بقنابل نفجر ويوم عسير •

يوم لا ينهون ولا يأملون • لا يطلقون فيهربون • ويل يومئذ للظالمين •

•••

الم بأتهم حديث الرومان • يوم شغف القيصر بالارجوان • ومد يده الى

الصولجان • فاذا هو صريع خناجر احرار ذاك الزمان • قتيل مهات كثير

الطعان • ويل يومئذ للظالمين •

الم نقص عليهم قصص باريس • يوم ذك البستيل وزفت المحاپيس

يوم قطع رأس الملك لويس • وحزت رقاب كبار الفرنسيين • وفر الطاغون

والمسيطرون من وجه نقمة باريس • ويل يومئذ للظالمين •

ونباء الانكاز • يوم بايع القوم بياع الجمعة وقالوا هذا ولي • عزيز • يوم

نادى الخمار بالناس والملك في حرز حرير • فاذا بالمستضعفين اشداء وشرل

الملك ذليل نبيذ • بل على المشنقة يستعيد •

ويل يومئذ للظالمين • من كل مستمر متمرد مدين •

ويل يومئذ للمفسدين • من نصر البنود الحمر المبين •

•••

ونباء العالم الجديد •

الم يروا لهيب الاتون في العالم الجديد • حيث يطرح كل جائر مرید •

حيث يحرق الارجوان وتذوب تيجان الحديد . حيث يتحرر العبيد . ويموت  
الالوف من البشر من اجل هولاء السود المناكيد . حيث قام الاذل على  
الاعز والوضيع على الجبار العنيد .

ويل يومئذ للظالمين . يوم يمتع الله المستعبدين . ويطلق في الشعوب  
سلطان روح كين .

بل يضر من ناره البراكين . وبثير في الجموع روح الامين . روح ابنه يسوع  
الامين . يوم يهب المظلوم سيف الظالم الاثيم . ويذيق المفسدين حر عذاب  
اليم . في هذه الارض لا في الجحيم .

ويل يومئذ للظالمين . من كل متمرد مدين .

ويل يومئذ للمفسدين . من نصر البتود الجرميين .

الفريكة . لبنان . امين ريجاني

من امير الشعر الى وزيره

سيدي الاجل صاحب مجلة سركيس الغراء

خير الشعر ما نفع وخير النفع ما خلد وأن فضل هذه القطعة على أكثر من فضلي  
عليها في نظمها فقد رفعتها الى سعادة امير الشعراء وشاعر الامير شوقي بك فاتزاني المنزل  
الذي ترضاه نفسي واستوزوني بها في موقف من شهود الناس ملتبس فأمل نشرها على  
صفحات مجلة الادباء ( سركيس )

|                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| أقتلت في هاليه لم لم أقتل   | قبل العتاب مل الهوى بتجمل    |
| واذا جزعت نقول لم يتحمل     | فاذا صبرت نقول ليس بعاشق     |
| بهمو وغيرك موحش لم يأهل     | قلبي اما يكفيك انك آهل       |
| في البيد مثل الشارد المترجل | حتى تغادرني وتسعى ضارباً     |
| لوقفت بين تعذر . وتأمل      | تهوى ولو سألتك نفسك ما الهوى |
| في حومة الاحاظ وقفة أعزل    | حتى كان لم تهو قبل ولم تقف   |

لله من ليل كان فيجومه  
 سمع الرقيب به ضجيجي لوعة  
 طورا نوح من الغرام وتارة  
 جرت المنى بين النفوس وبينها  
 فلبثت ارجو عودها وتقول لي  
 يا قلب ( احمد ) أنت قلب مجرب  
 تقسو وتزعم اني بك قاطن  
 لكن لامر قد بدالك لم تدع  
 ولرب خافية تكون لصالح

اغمدت سيفي طوع امرك والردى  
 وسميت باسمك في الوغى متقلدا  
 واذود عن حوض الحياة بمثني  
 فكأنني كنت ( الحصين ) وان ما

متجسد بين الثرى والقسطل  
 ادعي الخطوب بحده فتهون لي  
 ظمأى المنايا وهو لم يتفعل  
 بالكف رايته يراقبها علي

ذلت آية البلاغة فاغتمدت  
 فاذا نخرت بها فانت محمدا  
 قد جاء بالمنظوم آخر مرسل  
 قربتني حتى اذا استوزرتني  
 ولبثت تجري في سماعي صافيا  
 حتي اذا اسكرتني انت شديتي  
 فاذا تبذيت امروا فانا الذي

تمشي بطرسك مشية المتذلل  
 قد كان يفخر بالكتاب المنزل  
 واتيت بالمشور اول مرسل  
 اكبرت منزلي بصدر المحفل  
 من ماء شعرك كالزحيق السلسل  
 ما سطرته في مديحك انلي  
 يرعي الابوة في الزمان الحول  
 عبد الحليم خلي المصري



## نحية لمجلة سر كيس

## من ولي عهد الهلال

جاءني مايلي بتوقيع ا. ز. في المدرسة الكلية السورية وبين طلبهم اعلى ما ذكر الشاب الاديب اميل افندي ولي عهد صاحب الهلال وظني ان الرسالة منه ونحية لمجلتي اشكرها له كثيراً قال قرأت هذه المقالة في احدى المجلات الفرنسية فآثرت ترجمتها لقراء مجلة سر كيس لما فيها من الانتقادات الصحيحة الجامعة بين الجد والهزل

( المدرسة الكلية ) ا. ز.

في الصيف الماضي اقيم في باريس معرض جمع اغرب ما في المستعمرات الفرنسية من اناس وحيوانات ونباتات وغير ذلك . ومن جملة ما اتي به قبيلة من الزوج الذين يقطنون اواسط السودان وقد استقروا في قطعة من ارض ملائمة بالعشوب والخضروات وهناك ضربوا خيامهم واطلقوا جملهم

وبعد ان كسبوا من سفرتهم هذه ما كسبوا رجعوا الى بلادهم وهناك اذا قربت الشمس من الغروب يجتمع الرئيس القبيلة من حوله ويبدأ يقص عليهم ما شاهدوه في باريس فيقول : ( يا اولادي اني سافص عليكم ما عرفت عن البيض العظام الذين امتلكوا الارض هم اناس قروا من الشر وابتعدوا عن الخير كثير وذهبوا . اسمعوا كيف لغتهم العجيبة تغير معاني الامور . لما كنا في باريس كانت الاهالي تتجاسر وتقول اننا اتينا كي نتفرجوا علينا . وانتم تعلمون ان الحقيقة هي بالعكس اي انهم هم الذين كنا نتفرج عليهم ورئيس المعرض كان قد اكد لي ذلك . وما عدا هذا كله فان ما يبرهن على اننا كنا المتفرجين هو انه كل يوم كان يتوافد الينا جماعة من الباريسيين وكانوا يختلفون شكلاً كل مرة ويمرون بقربنا الواحد بعد الآخر فاذا الحقيقة هي اننا نحن المتفرجون . ولكن هؤلاء البيض وصل تفاههم الى درجة انهم يكذبون ذلك

والفرق بين ارض بلادنا وارض باريس ان لهذه الاخيرة خاصة وهي انه يصعب فيها نمو الاشجار والنباتات ولكنها في غاية الخصب لزراع البيوت الحجرية ومن جملة ما قيل لي هناك انهم بدلا من ان يستعملوا اسيادهم لاشغال متعبة كما نفعل نحن على زعمهم - هم يعاملونهم بكل لطف ويراقبون الفرص لخدمتهم . ولكني لم

البث ان كذبتهم بتاتا فاني لم ار امرأة في باريس الا وهي حاملة على راسها قفة ملائة بالزهور والفواكه والنباتات المختلفة والطيور المقتولة في الصيد وغير ذلك وهذه القفف كبيرة جدا حتى ان اقسى واحد منا على امراته لا يتجاسر ان يحملها مثل هذه الاثقال . وقد قال لي بعضهم ان هذه القفف انما هي برابط ولكني هزأت به لاني قلت في نفسي انه يستحيل على النساء ان تحمل انفسهن هذه الاثقال بدون ان تكون مضطرة الى ذلك . والحقيقة على ما اري ان هذا الباريسي اراد ان يستر فساوة قومه على نسائهم وفي احد الايام خرجت اتمشى في شوارع المدينة وهناك شاهدت الاهالي يقومون ببعض فروضهم الدينية وهي في غاية الغرابة وذلك اني رايت في احد الشوارع اربع صفوف من العربات البعض منها اتيا من الشرق الى الغرب والبعض الاخر من الغرب الى الشرق فتبعت هذه العربات لاصل الى المكان الذي منه ياتي بعضها واليه يذهب البعض الآخر ولا يمكنكم ان تتصوروا دهشتي عندما رايت انه لا يوجد شيء في آخر الشارع وان العربات لما تصل هناك ترجع الى حيث اتت فشبهتهم بدب اذا حبس في قفص اخذ يسير ذهابا وايابا من اول القفص الى اخره بلا انقطاع . فتيقنت ان ذلك انما هو تادية بعض واجباتهم الدينية غير ان الباريسيين لا يحبون ان يكتشفوا اسرارهم للغرباء فانهم انكروا عملهم قائلين انهم يفعلون ذلك لبسطهم وترهتهم ولكن هيات ان اصدقهم

والذي ادهشني كثيرا من هذا الشعب هو انه في حركه دائمة وشغل متتابع لا ينفك عن العمل فان هولاء البيض عبيد - ولكن ليس لهم صاحب ينظر الى امورهم ويهتم باكلهم ولبسهم كما الامر عندنا - ان هولاء البيض عبيد انفسهم وهم يقومون باراداتهم القائمة باعمال متتابعة متعبة هم يجهلون معنى الحياة يجهلون الراحة الحقيقية وان الفرنسيون معها كان غنيا يستحيل ان تجده نائما في احد الشوارع يتلذذ بالحياة ويدوق الراحة الحقيقية اني والله اسف لحالتهم كل الاسف

ومن غرائبهم ايضا انهم باكلون ويشربون ولا يكتفون وهم لا يختارون من المأكولات الا ما هو مضر لصحتهم . ولا يسألون عن اعمالهم هذه لا يبيرون . ولكنني است من يتخذون فاني على يقين ان جميع اعمالهم حالية من كل تكر . تعقل كاعمال اهالي بعض القبائل المجاورة لنا الذين يمشون على النار ويبتلعون التعابين بدون ان يكونوا مجبورين الى ذلك وبعد ان فرغ هذا الحكيم من كلامه رمى بنفسه الى الرم في تلك البلاد لا يعمل الانسان عملا لا فائدة منه .

# فكر كنان

## العدد الرابع والعشرون من السنة الرابعة

١٥ سبتمبر ( ايلول ) ١٩٠٩ الموافق ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٧

نظارة الداخلية  
قلم المطبوعات  
( نمرة ٣٩٥ سايرة )

حضرة مدير مجلة سر كس

بناءً على البيانات التي أوضحتها بتاريخ ٣١ افريل سنة ١٩٠٩ على الاستشارة  
المرسلة لحضرتكم من قلم المطبوعات بنظارة الداخلية بتاريخ ٢٠ ابريل سنة ١٩٠٩ فبحر  
حضرتكم باننا قد اصدرنا الامر للقلم المذكور باجراء القيد اللازم للغرض المقصود من  
الفقرتين الاولى والثانية من القرار الصادر من مجلس النظار بتاريخ ٢٥ مارس سنة ١٩٠٩  
المندرج بالجريدة الرسمية بتاريخ ٢٧ من الشهر المذكور . سواء فيما يخص مجلة سر كس  
او بالمطبعة الجاري طبعها فيها .

وقد تنبه منا أيضاً بالتأشير باسم صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها حسب  
البيانات المبلغة من حضرتكم بالتاريخ السابق الذكر  
ناظر الداخلية  
محل الختم  
محمد سعيد

تحريراً في ١٩ مايو سنة ١٩٠٩ و ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧



## من زمان القمر ما بان

عود على بدء

انقطعت مجلة مركيس عن زيارة شركائها منذ جاءهم عدد ٢٣ من سنتها الرابعة وكان قد بقي عدد واحد لثمة السنة فاعترض صدوره - اولاً اعلان قانون المطبوعات وانتظاري صدور الزخصة من نظارة الداخلية . وهي التي يراها القاري في الصحيفة الاولى . ومع ان مجلة مركيس ابعد عن السياسة مما بين ملتقى الخافقين فان قلم المطبوعات راي ان لا تكون في عداد المجلات المأذونة طبعاً لسبق ظهورها بغير ذنب الا انها لم تكن ترسل الى القلم المذكور . وعذري في عدم ادسالتها اليه انني كنت قد نسيتها ولم اذكر انه في عالم الوجود لانه كان في عالم الاهمال . وفضلاً عن هذا فقد اعترض صدور العدد الاخير من السنة الرابعة اني اردت ان اغتنم فرصة خاتمة السنة المذكورة لكي احدث تغييراً في بداية السنة الخامسة وهو تغيير يهمني امره كثيراً .

ذلك ان اول سنة المجلة كان حتى الان شهر مايو ( ايار ) وانت تعلم الان ما عليه الاختبار ان فصل الصيف في هذا القطر فصل خمول وجمود في العقول والاجسام والجيوب . فاكثر المشتركين يركنون الى الفرار في اوائله - لا من المجلة ومحصليها - بل من حرارة مصر وشدة وطأة صيفها . فهم لا ينتفعون كثيراً من المجلة . ثم انه يوافق دخول سنتها الجديدة ولا سبيل الى التحصيل في فصل الصيف لان اكثر الشركاء قد هجروا القطر ومن بقي منهم لا يجد لذة في مقابلة المحصل وانت تعلم ان المجلة تكون في حاجة الى المال على اثر نهاية سنتها وفراغ خزينتها

من اجل كل هذه الاسباب رأيت ان اجعل بداية سنتها بعد الان اول

شهر أكتوبر ( تشرين الأول ) اذ يكون الصيف قد انقضى غير مأسوف عليه  
وبادت المياه الى مجاريها

بناءً على ما تقدم يصدر هذا العدد من مجلة مركيس في ١٥ سبتمبر  
( ايلول ) وهو آخر عدد من سنتها الرابعة ثم يصدر العدد الاول من السنة  
الخامسة على اثره في اول أكتوبر

وقد اعددت للمجلة همة عالية ومقالات شائقة وفكاهات حسنة ونكات  
مستظرفة واصدرت في هذا العدد شيء من رواية مدهشة تضمنت سرًا سياسيًا  
يكشف فيه النقاب عن اموال عبد الحميد وكيف انقذها بالحيلة من الحكومة  
الدستورية فمن قراء فصولها وقف على المدهشات من حسن التصور والمقدرة  
على التأليف

ولما كان الشيء بالشئ يذكر اقول ان هذه الحكاية قد نقلت الى اللغة  
الانكليزية لتشر قريباً

..

ولقد تأخرت مضطراً عن الرد على رسائل وجوابات كثيرة جاءتني في  
غضون العطلة الصيفية من اصدقاء المجلة يستفهمون عن اسباب التأخير ولا  
عذر لي الا البخل والاقتصاد فقد علمني ذلك معاملة بعض المشتركين لي  
فانا اعتذر الى الذين تأخر عنهم الجواب والدلائل من شية الاحباب

## المساخر في جرائدنا

المرباد من كلمة ( المساخرا ) في هذا العنوان معناها المألوف في قولهم ( المساخرا )  
عن حفلات « الكرنفال » او حفلات الرقص التي يتنكر فيها الرجال والنساء

وانما اخترتها لعنوان هذه المقالة على اثر شيوع بدعة " التنكر " في صحافتنا اليومية في هذه الايام . حتى لقد تنكر كل كاتب ومحرر بأسماء مستعارة فصرت اخشى ان لا يبقى بين محوري الصحف اليومية الذين يوقعون مقالاتهم من يعرفه القراء ولا ينافهم الا هذا العبد الفقير فاني ما تنكرت حتى الان ولا ازال افاخر باسمي في مقالاتي بل تراني اكتبني باسمي الاول عن الاسم جميعه والحقيقة ان جرائدنا اليومية صارت هذه الايام كأنها حفلة ( مساخر ) وليالي " كرنفال " او حفلات رقص يتنكر فيها الذين يشتركون في تحريرها تاخذ صحفنا اليومية في مصر قارى مقالة بتوقيع " المعري " ولا محل في موضوعها لانتحال هذا الاسم ولا ما يستلزم التنكر ثم نرى مقالات " ابو فصادة " ، قيل لي انه طائر صغير فما ثبت احدهم ان اخذ يكتب بتوقيع " ضياد " وآخر باسم " هولمز " واكثر القراء عندنا لا يعرفون معنى هذا الاسم وآخر يكتب باسم " حقوقي " و " عثماني " و " باحث خلف الستار " وكانت المصيبة تكبرى في كاتب اختار توقيعته " بويث خلف الستار " وامامه وفوقه ومن نته وفي البادية وفي المدن

فما معنى هذا التنكر . ولماذا جرى عليه هؤلاء الكتاب ولماذا اباح اصحاب الصحف صفحات جرائدهم لهؤلاء المتنكرين ؟

ان الكاتب انما يتنكر عادة اذا اراد ان يجعل مقالاته في مواضيع جارية وقصد ان لا يحابي في قول الحق واصلاح العادات والاخلاق فهو يخاف اذا كان اسمه معروفا ان يضطر الى المحاباة والمراعاة . واما اذا كان يكتب في المواضيع العادية المألوفة فما معنى تنكره وفضلاً عن هذا فما عرفنا كاتباً احسن التنكر ان الناس يعرفونه بعد يومين اما لانه يريد ذلك او لانه لا يحسن الكتمان



اما ما اعلمه من طرق الافرنج في هذا الباب فهو ان الصحف الانجليزية الكبرى لا تستعمل هذه الطريقة لان مقالاتها الاولى خالية من كل توقيع واما الصحف الفرنسية فكل مقالة فيها مذكيلة باسم كاتبها الصحيح وقد كن لهذا الاختلاف بين الصحافيين اهمية كبرى حتى انني اذكر ان اميل زولا اختاره موضوعاً لخطابه عند ما دعي من صحافة انجلترا الى لندن لالقاء خطبة على الصحافيين ففضل طريقة الانجليز لان القاري عند ذلك ينظر الى ما قيل ولا يؤثر عليه من قال ولا سمعة الكاتب وشهرته

### هَلْ عَلِمْتُمْ قَبْلَ الْآنِ

ان عدد سكان العالم ١,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ من الناس وان نحو ثلثهم يلبسون الثياب وان ٧٥٠ مليوناً من المجموع لا يلبسون الا قليلاً من الملابس وان ٢٥٠ مليوناً يعيشون ا ربي كما خلقتني )

ويقول احد الاحصائيين من رجال البورصة انك اذا شئت ان تشد حاجة الناس عموماً من جهة الملابس فانت تحتاج الى ٤٢ مليون بالة من القطن في كل واحدة منها خمسمائة بوند وان العالم يعتمد في ما يحتاجه من القطن على محصول الولايات الجنوبية من اميركا الشمالية واما محصول الهند وروسيا والبرازيل ومصر فقليل جداً بالنسبة الى محصول اميركا

ففي سنة ١٩٠١ كانت صادرات مصر ٨٥٩ الف بالة ومعدل وزن البالة منها ٧٣٠ بونداً وسنة ١٩٠٨ بالغ الصادر منها ٩٠٩ الاف بالة اما صادرات الهند سنة ١٩٠١ فكانت ٣,٧٩٦,٠٠٠ بالة ووزن الواحدة اربعماية وفي بوند سنة ١٩٠٨ بالغ ٤,٤٤٥,٠٠٠ بالة وصادرات روسيا ستماية ألف بالة

والبرازيل ٦٦ ألف بالة سنة ١٩٠٨ بعد ان كان الصادر منها ٢٤٤ ألف بالة  
سنة ١٩٠١ اما اميركا فحصلها من ١٠ الى ١٣ مليون

## مجلة سر كيس

افضل من جريدة الماتان

فاذا كنت لا تصدق هذا العنوان اذالك ان ترافقني في الحساب الآتي  
عينت جريدة الماتان الشهيرة الصادرة في باريس مائة ألف فرنك جائزة  
عن سبق منطاد في ٣١ اوغسطس القادم

ويجد القاري في هذا العدد من مجلة سر كيس اني عينت جائزة ١٠  
جنيهات لمن ينظم افضل دور وطني

وانت تعلم ان جريدة الماتان تطبع كل يوم نحو نصف مليون نسخة ففي  
السنة الواحدة تطبع نحو ١٨٢ مليون نسخة ولما كان اشترائها السنوي ٢٠ فرنكاً  
يكون دخلها السنوي ٥,٦٤٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك

ثم انت تعلم ان مجلة سر كيس تصدر ٢٤ مرة في السنة وقيمة اشترائها ٦٠  
قرشاً اي ١٥ فرنكاً وعدد مشتركها لا يزيد على ألفي مشترك فلو فرضنا انهم  
جميعهم من المشتركين (الصباغ) وليس بينهم ولا مشترك (ساعة) (عدمان  
العافية) يكون مجموع دخلها ٣٠ ألف فرنك فاذا كانت الماتان ودخلها  
٥,٦٤٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك تعين جائزة قدرها مائة ألف فرنك فان مجلة سر كيس  
ودخلها المفروض ٣٠ ألفاً افضل واكرم منها اذ عينت جائزته قدرها ٢٥٠

فرنكاً

حساب مدققي مضبوط

## حكاية العبد

### أموال عبد الحميد

#### وكيف سحبتها بالحيلة من مصارف أوربا

كتبت هذه الاسرار بوجه خاص لنشر في مجلة سركيس

( تمهيد )

روت التلغرافات العمومية والخصوصية ان مجموع ما عثروا عليه من اموال عبد الحميد في مصارف اوربا لم يزد على مليون ومائة الف جنيه . الا ان مراسل جريدة (الاجبت) الصادرة في مصر باللغتين الانكليزية والفرنساوية روى في تلغرافه الخاص ان مبلغ تلك الاموال هو احد عشر مليون جنيه . اوردت جريدة (الاجبت) هذا الخبر في قسمها الانكليزي فذكرت المبلغ بالارقام هكذا ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ واما في القسم الفرنسي فذكرته بالحروف فقالت (احد عشر مليونا) فتسأل الناس عن الحقيقة هل هي مليون ومائة الف جنيه او هي احد عشر مليونا والحكاية التالية تؤيد قول من قال ان اموال السلطان المخلوع كانت احد عشر مليونا الا ان الحكومة العثمانية الجديدة لم تجد غير المليون ومائة الف جنيه . والسبب في ذلك مبين في ما يلي وهي المرة الاولى التي يذاع فيها هذا السر

( بيان )

نما لا ريب في صحته ان احمد عزت باشا العابد اشترى باسم زوجته ايمادية جبرائيل بك حداد احد وجهاء السوريين في مصر ومن كبار موظفي الحكومة المصرية سابقا وكان المشتري بواسطة محمد علي بك كبير انجال عزت باشا وكان حداد بك قد عرفه بواسطة صديق قديم من اصدقائه . ومن ثم يظهر للقارئ ان هناك صلة سابقة لانعلم تاريخها بين عزت باشا وحداد بك



— ١ —

منذ خلعوا عبد الحميد عن عرش آبائه اختلف الناس في تقدير ثروته وامواله  
الموضوعة في مصارف اوربا وبما اني العامل الاكبر في سحب تلك الاموال من مصارفها  
بجيلة مدهشة فقد كنت افراً كتابات الصحف واسمع اخواني يختلفون واقول في  
سري ( لو يعلمون )

وهناك سر آخر تسأل الناس كثيراً عنه في مصر وبعض انحاء المملكة العثمانية .  
ولو انني صرحت باسمي في هذا البيان لزال العجب بعد معرفة السبب فقد عرفني الناس  
عموماً والاصدقاء خصوصاً فقيراً حتى الشهور الاخيرة لا املك الا راتي الشهري . ثم  
راًوني قد انتقلت فجأة من الفقر الى الثروة فاصبحت من الاغنياء واشتريت الاطيان  
والعقار وصرت املك عربة جميلة فضلاً عن الانومبيل وصرت اقيم في منزل نفيم كثير  
الخدم والاعوان والنفقات ولزوجتي واولادي اسراف ماعهدوه ولاعهده الناس قبل الان  
ولما كان الامر قد اتقضى ولم يبق محل للتخوف من افشاء سري عمدت الي اذاعته  
فيما يلي بواسطة مجلة سر كيس لان صاحبها وقف على شيء من الحوادث

— ٢ —

حدث ذات يوم من ايام شهر لا يهتك ان تعرفه اني كنت في منزلي الصغير نحو  
الساعة الخامسة بعد الظهر وقد انتهيت من القيلولة واعد خادمي القهوة واذا بالبواب يقرع  
وجأني خادمي بتغراف عرفت للحال انه اجنبي لانه وارد من شركة التغراف الانكليزية  
ففتحتة واذا فيه ما نصه باللغة الانكليزية

The Eastern Telegraph Company .

Brighton . England

7 th . . . . . 1909

Received at 3, 30 P. M.

Mr . . . . .

No . . . . , . . . St .

Cairo .

Call upon Gabriel Bey Haddad for five hundred pounds .  
Take first steamer to England . Meet me Hotel (The Piers)  
Brighton . Wir frome every stop . Strictly private

- ABED -

( الترجمة )

بريطون . انجلترا

في ٧ . . . . ١٩٠

وصل الساعة ٣٠ / ٣ بعد الظهر

الخواجه . . . . .

نمرو - شارع - القاهرة

« قابل جبرائيل بك حداد واقبض منه خمسمائة جنيه » اركب اول باخرة الى انجلترا . قابلني في لوكنده ( ذي بيرس ) في مدينة بريطانيا . ارسل تلغرافات يومية من جميع المحطات . اكتم هذا »  
( العابد )

فقلت في نفسي - هذه لعبة مهذار ثقيل .

ثم راجعت الشهر في النتيجة ( الروزنامة ) لارى اذا كنا في افريل ( نيسان ) وهو الشهر الذي يجوز فيه الكذب فلم يكن الامر كما توهمت . ونسيت القهوة ولم اذكر الا هذا التلغراف الغريب

فمن هو ( العابد ) هذا المقيم في انجلترا . واي شان له معي . ولماذا يرسل اليّ خمسمائة جنيه . ولماذا اختارني دون سواي

ثم اثبتت نجاة الى ما قرأته في الصحف عن فرار احمد عزت باشا ( العابد من الاستانة ) وانه مقيم في انجلترا . الا انني لم افهم علاقته معي ولماذا يدعوني اليه . ولما اعيتني الحيلة وعجزت عن ادراك السر قلت في نفسي

- ليس اسهل من مقابلة حداد بك فاذا دفع المال كان التلغراف صحيحاً

-٣-

كانت القهوة قد صارت باردة فتناولت غيرها ولبست ثيابي واسرعت الى ادارة جريدة المقطم لما اعلمه من الصداقة بين اصحابها وحداد بك فسالت عن منزله قالوا - في المهشمه ولكن الوصول اليه صعب على انك تجد حداد بك الان في النادي الشرقي

فانتقلت الى هذا النادي في شارع المناخ وطلبت مقابلة حداد بك وكان هناك وهو يعرفني معرفة سطحية قبل الان فقابلني وسار بي الى غرفة خصوصية ليس فيها مستوانا وفاجاني بقوله

— انا تحت امرك

— في اي شيء ؟

فتبسم حداد بك ابتسامة العارف وقال

— في المبلغ الذي تحتاج اليه

فعلمت اذ ذاك ان التلغراف حقيقة لا اكدوبة نيسان

واخرجت التلغراف من جيبي فاطلعت عليه وانتذرت ما يكون

ان على جوابه يتوقف تحقيق الخبر

فما لبث ان اخرج من جيبه تلغرافاً آخر هذه صورته الانكليزية

Brighton , England

Gabriel Bey Haddad

Cairo

If Mr . . . . . accepts my proposal by special telegram  
pay him five hundred pounds .

ABED .

( الترجمة )

« جبرائيل بك حداد . مصر »

( اذا رضي الخواجه . . . . بما طلبته منه في تلغرافي اليه ادفعوا له خمسمائة جنيه )

( العابد )

وانتظر حداد بك الى ان قرأت التلغراف فارجمته اليه وبعد ان طواه بعناية واعاده

الى محفظته واعاد الحفظه الي جيبه قال لي

— والان هل تقبل ؟

— انت ترى يا حضرة البك من التلغراف الوارد باسمي ان مرسله لم يصرح بما يطلبه

مني وفضلا عن هذا فاني لا اعرفه ولا علاقة لي به من قبل

— لا بأس . اما التلغراف فانه وارد من دولابو احمد عزت . باشا العابد وانت

لا تجهل حكايته التي ملأت الصحف كما انك تعرف منزلته الرفيعة عند عبد الحميد

السلطان المخلوع . هذا الرجل المقيم الان في انجلترا يطلب منك في تلغرافه ان تسافر

مع اول باخرة الى انجلترا لتقابلته في محل عينه لك . فليس في الامر ما يستدعي التردد



واذا كنت مستعداً للسفر فالمال رهن اشارتك  
- ولكن كيف اتمافر سفراً طويلاً كهذا وانا اجهل الغاية منه  
فتأفف حداد بك وقال

- الا ترى ان عزت باشا يعطيك خمسمائة ليرا بدون شرط الا السفر اليه . فسافر  
ومتي قابله ولم تتفق معه على ما يريد ما عليك الا ان ترفض وترجع . وتكون قد سافرت  
الى انجلترا وعدت منها في شهر باجرة خمسمائة جنيه قبضتها فوراً . اليس الامر كذلك  
- صدقت يا سيدي وانا مستعد للسفر  
- وانا ادفع لك المال غداً عند الساعة المباشرة صباحاً في هذا النادي  
وعلى هذا افترقنا وعدت الى منزلي

متاتي البقية

## انت اعقل

او السير حيرام مكسيم ؟

هذه مقالة ارجو ان يقرأها كل مقامر اولاً ثم ان تقرأها زوجة كل مقامر  
واخته وامه وصديقه

والغاية منها ان ابين لكل مقامر مولع بلعبة " الروليت " انه بين امرين  
فاما ان يكون اعقل من السير مكسيم واذ ذاك فلا يقرأ هذه المقالة او ان  
يعترف ان السير مكسيم اعقل منه واكثر اختباراً واذ ذاك وجب عليه  
طبعاً ان يصغى لاقواله ويعمل بنصائحه

اما السير مكسيم هذا فهو مهندس ميكانيكي وكهربائي . انتمت عليه  
فرنسا بوسام اللجيون دونور . اخترع طريقة السلاح الناري المتحرك من تلقاء  
ذاته . ولد في الولايات المتحدة الاميركية وله مؤلفات كثيرة وهو من اشرف  
الانجليز ومن اكبر الاغنياء

رأى هذا الرجل الفاضل ميل الناس الى المقامرة فعمد الى الجهاد في اقناعهم ان « البنك » لا يمكن ان يخسر بحال من الاحوال وان من الجنون محاولة اختراع طريقة « سيستم » للتغلب على بنك الروليت وآل به الامر اخيراً الى الاتفاق العاني مع اللورد روسلين الذي ادعى لمكان التغلب على « الروليت » فانفقوا ان يقاموا بالروليت في منزل السير مكسيم وفي ختام اللعب اذارج اللورد روسلين من السير مكسيم ٥ فرنكات فقط فهو الفائز والا فراي السير مكسيم هو الاصح . فانهى الامر ان اللورد روسلين خسر كل ماله بعد ٣٠٨٠ دورة ويقول ان تجارب سنوات افنت احد اصحاب بنك مونت كارلو ان معدل ربح البنك الدائم هو جزء من ستين من مال اللاعبين ولما كان البنك المذكور يربح في السنة ١٢٠٠٠٠٠ جنيه وجب طبعاً ان يكون مال اللاعبين في تلك المدة ٧٢ مليوناً

وقد اثبت السير مكسيم بالادلة والبراهين ان بنك الروليت لا يمكن ان يخسر وان المقامر لا يمكن ان يربح . وقد علمت منزلة الرجل من العلم والجاه والاثرة والسمعة والمقام فهل يعقل انه هو الخطي . وانت المصيب ؟

بجائزتك

٥ جنهات

تبرع حضرة عبد الستار افندي الباسل من اشراف قبيلة عربان الرماح والمعروف في مصر بين الادباء - بجائزتين بواسطة مجلة سر كيس قيمتهما ١٠ جنهات وهذا بيانها

١- جائزة ٥ جنيهات

تعطى بواسطة مجلة سر كيس لمن ينظم اوفق " دور " وطني مصري يصلح ليتغنى به الناس في كل زمان ويكون بلغة اقرب الى العامة على شكل الادوار المشهورة ليمكن العامة من فهمه والاقبال على تعلمه ويكون مشتملا على بث الروح الوطنية والمبادئ الشريفة وانهاض النفوس من نومها وتحريضها على الرقي واما كل والحكم في ما يرد جواباً على هذه الجائزة يعهد به الى لجنة تحكم مؤلفة من الشاعر والمغني والاديب

واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة يوم ١٥ نوفمبر وينشر الدور المحكوم لصاحبه بالجائزة في عدد اول ديسمبر من مجلة سر كيس . ويجب ارسال الدور بتوقيع معين ومعه في ظرف مختوم وعلى حدة التوقيع الذي اختاره الناظم مع اسمه الصريح

٢- جائزة ٥ جنيهات

تعطى لمن يوقع الدور المذكور في الجائزة الاولى على نعم موافق لغايته بحيث يصلح ليتغنى به الناس والطلبة والاولاد وبما انه لا يمكن وضع لحن للدور الا بعد ظهوره وبالتالي بعد نشره في مجلة سر كيس وكان نشر الدور المحكوم له في عدد اول ديسمبر فسيكون آخر موعد لقبول الالخان في ١٥ فبراير

لماذا اندروا اللواء

اللورد كرزبن . والسير كروزن وبلي . عباس حلمي . وعباس حلمي ابراهيم

بطرس باشا غالي . و بطرس غالي منقر يوس

لا دخل لمجلة سر كيس في مسائل السياسة والأحزاب المصرية ولكنني



علمت السبب الذي من اجله استحق اللواء ان نذره الحكومة فاحبت ان  
 اصرح به لانه نشاء عن غلط لا يزال اللواء يقع فيه حتى الان  
 كتب اللواء مقالته عن ( دنجرا ) واطال في تأييده والترحم عليه وتطويبه  
 واستحسان عمله لغيره بـب سوى ان محوري المواد ظنوا ان الرجل قد قتل  
 اللورد كرزون من كبار اعيان الانجليز وحاكم الهند قبلاً فطوبوا القاتل توهماً  
 منهم انه قتل رجلاً عظيماً له اهمية سياسية وكان حاكماً على الهند فظلم قومها  
 الى آخره . والحقيقة ان دنجرا قتل رجلاً اسمه السير كرزون وبلي وهو لا  
 يداني اللورد كرزون الشهير العظيم في شيء من عظمته وشهرته ونفوذه ولا  
 كان في وسعه ان يظلم الهنود ولو اراد ان يفعل . فلما ظن اللواء ان المقتول من  
 حكام الهند طوب قاتله تطويباً لمبدأ الضرب على ايدي الظالمين ووجه الخطاء  
 هو اشتباه محرر اللواء في الاسم فحكم الهند اسمه اللورد كرزون والمقتول اسمه  
 السير كرزون وبلي والفرق بينهما كالفرق بين بطرس غالي منقريوس مثلاً  
 كاتب في احد الاقسام وبين بطرس باشا غالي فاذا اتفق ان اسم الكاتب  
 الازل هو بطرس غالي فليس ضرورياً ان يكون هو رئيس النظار وكالفرق  
 ايضاً بين عباس حلي ابراهيم الموظف في الاشغال مثلاً وعباس حلي خديو  
 مصر فحقيقة اسم الموظف انه عباس ابراهيم ولكن محرر اللواء وقع في هذا الخطاء  
 يوم كتب تأييده لدنجرا فشده التكبر واغلظ القول ونج عن ذلك صدور الانذار  
 والاغرب من هذا اني لا ازال اقراء في اللواء الى اليوم مقالات في الموضوع  
 وكما ورد اسم المقتول الانجليزي اردوده هكذا ( كرزون ) منع ان الحقيقة هي  
 ( كرزون وبلي ) فعسى ان ننتبه الرصفية القراء الى هذا الفرق



ما معنى الدستور وحرية المطبوعات وتماثق الشيخ والكاهن في المملكة  
العثمانية وخصوصاً في بيروت وهذه بعض جرائدها لا تزال اذا ذكرت ملك  
انجلترا نقول « حشمة ادورد السابع » و « حشمة لوقيصر روسيا » . اذا كانت النية  
حسنة فالافلاخ عن هذه « الحشمة » هو « الحشمة » الحقيقية بعينها

لا اظن انك قرأت في حياتك رواية اجمل من الرواية التي بدأت بترجمتها  
في هذا العدد من مجلة سر كيس وهي رواية « لما كمنت قيصر روسيا » وفيها  
حكاية رجل اميركي شخص قيصر روسيا الحالي في ظروف خطيرة تتعلق  
بالنيهيليست . اقراها ولتقرأها السيدات ففيها فكاهة وفائدة ولذة

نشرت جريدة « الرغائب » ما يأتي بتوقيع ( محمد رشيد الامير )  
أحجار مغناطيس ان مت فاعمروا . ضربي ولا تأبوا لقبج سواده  
لعل حبيباً كان يابى زيارتي يمر فتدنيه نعال جياده

في هذا العدد تبداً رواية ( اموال عبد الحميد ) وقد كتبت بوجه خاص  
لمجلة سر كيس ثم ترجمت من العربية الى الانجليزية ويكفي في بيان منزلتها  
ان الخواجات كولبار وشركاه من مشاهير طابعي الكتب في لندن لما اطلعوا  
على ترجمتها قرروا في الحال قبولها وطبعها في كتاب نظراً لما رأوا فيها من  
الحوادث المدهشة والمقدرة على تكييف المواضيع . اما موضوع الرواية فهو

كيف تمكن عبد الحميد بواسطة عزت باشا العابد من منع الحكومة الدستورية  
عن الاستيلاء على امواله . فواجه انظار القراء الى هذه الرواية

مسكينة مصلحة البريد . يظهر ان التفنن ينتقل بالعدوى . فقد رأى  
امين افندي حداد كاتب ادارة مجلة سر كيس ان يرسل الى صديق له كتاباً  
جعل هذا عنوانه على الظرف

ياساعي خذ هذي الرقعة      لمدينة طنطا      بالسرعه  
سلمها لأبراهيم نقولا      يارد من حاز الرقعة  
في محلج يوسف دوماني      الكائن شرقي      التربة

فما لبث ان جاء الرد على كارت هذا عنوانه

بشارع الفجالة بمصر      حضرة امين الحداد  
الزمره "بتاعته ياساعي"      فوق التسعه مئه زاد  
في مكتب سليم سر كيس .      اشهر مكتب في البلاد  
لا تأخر توصيل كرتي      نحن في زمن رشاد

واني لاثنى على نباهة قلم التوزيع في البريد لانه اوصل التحريرين  
بدون تاخير

بشرى : لما عجز خليل مطران الشاعر المجيد عن تحسين خطه اكتبني بتحسين

خطه بعناية الخطاط الشهير نجيب بك هواويني فلما ادرك اميئته دفن له اجرتة  
من نقود الشعراء والكتاب فارسل اليه الايات الآتية

علمتني . الخط . فما . راعني      مني سوى ذلك النجاح . رجع



كاشفتني من فنه مونجراً      بذلك السر اللطيف البديع  
 كم زنت قوطاساً بآياته      بين شتيت باهر او جميع  
 فشاقتني منهن ما شاقتني      في روضة من زهرات الربيع  
 صوغ ورسم وتقوش الى      مالا يباهى من ضروب البديع

لقائمة المشتركين في بيروت ولبنان وسائر انحاء سوريا اعلان اقالة الخواجه  
 اميل نجاس من وكالة مجلة سر كيس فلا شأن له في شيء من اشغاله او كل مخابر  
 واشتراك تكون مع حضرة سليم بك نصر صاحب المكتبة الادبية في بيروت  
 فهو الوكيل العام المفوض

اقترحت على السيد مصطفى لطفي المنفلوطي ان يحذو حذو المسترسي  
 الكاتب الانكليزي الكبير فانه لما زار شيكاغو اثناء معريضها سنة ١٨٩٣ وراى  
 ما فيها من الشرور وضع كتاباً اسمه ( لوجاء المسيح الى شيكاغو ) . فاقترحت  
 على المنفلوطي ان يضع كتاباً اسمه ( لوجاء الرسول الى الشرق ) فيصف حال  
 المسلمين في الحجاز وتركيا ومصر وغيرها ويصف بالآيات القرآنية استنكار  
 صاحب الشريعة الاسلامية للحالة الحاضرة المنكرة وقد وعد ان يفعل  
 المرات - سموها الشمس والقمر وهي المسكينة المظلمة الفؤاد . راوا فيها  
 الغزال الشارد وهي الراححة المثقلة بتقاليد هذه الحياة .

واقبوا بالحمامة البيضاء السابحة في الفضاء وهي العصفور المقصوص  
 الجناحين في قفص الحديد . وشبهوها بالزهرة النضرة وهي المهشمة القلب  
 الدامعة العينين في بلائها الشديد

السلام لك يا مريم

كيف يعلمون اولادنا - واولادهم

عنوان هذه المقالة غريب لا يدري القاري محله في مجلة غير دينية ولكن اذا تفصل بمطالعة هذه المقالة الى آخرها عرف المعنى المراد من هذا العنوان الفكرة مأخوذة من مقالة لم اقراء اجمل منها في موضوعها اتحفني بها مع قرائه صاحب جريدة (الصدق) التي تصدر في (بونس ايرس) من الجمهورية الفضية

وقد اخترت ان احور هذه الفكرة لقراء مجلة سركيس على النمط الاتي

1

في المدرسة الارجنطينية

دخل المحرر الى المدرسة وكان قد طلب الى صديقه الاستاذ ان يكون بافتتاح الدروس بحضوره فلما اكتمل عدد الطلبة ابدى الاستاذ اشارة وقف لها الجميع . ولماذا ؟ للصلاة الافتتاحية كما هي العادة المألوفة عندنا ؟ ارعني سمعك تعلم ما هي صلواتهم في مدارسهم

المعلم - فلنحي الجمهورية الفضية

الطالبة - فلنحي الجمهورية الفضية .

المعلم - فليحي الوطن .

الطالبة - فليحي الوطن .

المعلم - يا هي واجبات الارجنطيني

الطالبة - ( بصوت واحد ) ان يعتبر القوانين والشرائع وان يدافع عن وطنه

بـماله وافكاره وحياته

المعلم — من هم سائر مرتين ومورينا وريفادفيا وبلغرانو ودو الخ  
الطالبة — هم محررو الوطن ويجب علينا احترامهم والتشبه بهم  
المعلم — اجلسوا !

## ٢

### معلومات المحرر الشرقي

بلغ من تأثير هذه الصلوات الجديدة على المحرر المهاجر انه انتقل  
الى عالم الفكر فجال في مدارسنا — في سوريا واليك ما رآه  
دخلنا مدرسة الاباء اليسوعيين في البقعة الكبرى وفيها ١٥٠  
تلميذاً تتراوح اعمارهم بين العاشرة والخامسة عشرة — رايظهم ركعوا على مقاعدهم  
يرددون :

يا قديسة مريم والدة الله

قلنا هذه وطنية الملكوت فلنذهب الى مدرسة الارثوذكس لنرى  
وصلنا الى حي الصفيحي حيث مدرسة الثلاثة اقباط ولم نكد نصعد خمس  
درجات السلم الا وسمعناهم يرددون  
قدوس القوي الذي لا يموت

قلنا هذه وطنية السماء ايضاً وهذه وتلك واحدة هلم بنا الى المدرسة  
الاسلامية لعلمهم يعلمون هناك وطنية الارض

فذهبنا الى البسطة بالقرب من الحماووز الكبير والمقبرة الاسلامية وعند  
النقطة التي تفصل المصيطبة عن البسطة وقبل ان ندخل باب المدرسة  
السلطانية سمعنا دويّاً وسمعنا هتافاً فاصغنا فاذا التلاميذ يـ



« غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين »

م

ماذا رأى المفتش العام

ولكن المحرراتبه من ذهوله هذا لدخول مفتش المدارس العام فمشى الى  
طرف القاعة واخذ لواء وعاد الى اول تليذ لقيه ففاجأه بقوله

— انشد الفقرة الثانية من اللعن الوطني

فطفق التلميذ يرتل بصوته الرخيم حتى اتى على آخر الدور الوطني ثم  
اندفع على اللواء الارجنتيني فالتز به واخذ يقبله

..

هل يقال ان اولاد مدارس الارجنتين لا دين لهم وان الدين محصور  
عند اولادنا واننا قد احتكرنا الله والسماء أم يقال انهم تعلموا الدين في منازلهم  
او تعلموه درسا من الدروس ثم جعلوا للوطن محلا رفيعا

في الارجنتين بناء على ما تقدم رجال يحبون وطنهم  
وفي بلادنا رجال يصلون

مدارسهم تخرج الوطني العامل الامين والجندي الشجاع  
ومدارسنا يمدارسنا افضل من مدارسهم . انها تخرج قسوسا ومشايخ  
اما انا فافضل مدارس الارجنتين لانها تعطي ما لله والله وما اقيصر لقيصر

قال السيد جرمانوس شحاده مطران زحلة على الارثوذكس في خطاب له  
« لا تظن ايها الشعب ان ثوبي هذا حاجزه بيني وبينك فهو شعاري

الديني وتحتته جسم من الشعب والى الشعب »

## حَدِيثُ الْفَتَى

ادب محمود افندي الباجوري في الاسكندرية لاربعة من اصدقائه وفاته  
ان يدعو اليها كامل افندي دياب فاغضبه هذا الاهال وعمد الى الانتقام فكان  
كل صباح ذلك اليوم لا يرى رجلاً من اصدقاء الباجوري الا وقال له - ان  
الباجوري كان يسال عنك ليدعوك الى الغذاء عنده . فما مدت المائدة في  
منزل الباجوري حتى اقبل عليه اكثر من عشرين من الاكلين والحمد لله ان  
صديقنا الباجوري كان كفوة للجميع

اراد قيصر روسيا « الاسكندر » ان يامر بقتل رجال تأمروا على  
الفنك به فاعترضته زوجته وقالت

- ليس من العدل ان تأمر بقتلهم وهم انما نواوا الايقاع بك فلم يفلحوا  
وانت تعتمد قتلهم . فغضب القيصر حتى انه كسر مرآة هناك فداس بقاياها  
وصاح غاضباً

- كذلك ادوس كل من يخالف امري

- اذا تكون قد عطلت زينة قصرك

فسره جوابها وامر بالامفو

لما اعتصب طلبة الجامع الازهر منذ شهور وجدوا ذات يوم عالماً اسمه  
« الشيخ شعيب » يقرأ دروسه فطلبوا منه ان ينقطع عن التدريس فأبى  
فارسلوا اليه ورقة فيها الآية « قالوا يشعيب ما نفقه كثيراً ما تقول وانا  
لنراك فينا خفيفاً ولولا رهطك لرجعناك وما انت علينا بعز يز » فلما كان اليوم

الثاني عاد الى درسه والى اليهم ورقة كتب فيها الآية « قال ارهطي اعز  
عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهرياً ان ربي بما تعملون محيط »

ودخل طلبة الازهر فوجدوا احد الشيوخ جالسا على كرسي عال  
فطلبوا اليه ان يتنهي عن التدريس فلم يفعل فحملوه بكرسيه وكتبه فاخذ يتلو  
الاية « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » فالتقوا به الى الارض  
وخرجوا ضاحكين

### الشعر

« في التصغير »

|                      |                        |
|----------------------|------------------------|
| ليلات ترمع الحبيب    | بذباك الحمي بلا رقيب   |
| احبلى من كرى في جفن  | اشبهى للظمي من الشريب  |
| عشت ظبية بمقلبيها    | سويف ابرزته من القريب  |
| سقيمة الحفظ لها جبين | يهم به البعيد والقريب  |
| حويجها قويس ذو نبيل  | به يسبي العويل والليب  |
| خويد في وجنتها وريد  | يفوق على ميسمها الشبيب |
| رشقة القديد اذا تبت  | ميشيق قويمها القضيبي   |
| ملحة المنطق من تغير  | مسيكي خيري الضريب      |
| صبيحة الوجيه بها بهي | يلوح على منظرها العجيب |
| لونة العطيف اذا تثت  | تفوق على غصين نقي رطيب |
| قوية القلب على حبيب  | دويرته نابت فهو الغريب |
| صوينة الحشى في قلبي  | لبعد منازلي عنها لبيب  |



ثعابين تنني من شعير  
 اذا يريق خطر سحيراً  
 ليف نفيسي لو اسعفتني  
 سط بهجيرها فسبت فوبدي  
 واضنت يا اصيحابي جسيبي  
 وجارت بالصيد على ضعيف  
 وتنفر كالغزير اذ تراني  
 بعثت مع النسيم في سحير  
 تيريج الجوى بدا منه  
 كتبت هويها جهدي واني  
 وقد رقت حوشتي فاهوى  
 نظمت قصيدة اضحت نجماً  
 ففاقت ما تقدم من نظم  
 فلا تنظر الى من قال وانظر

شهاب الدين بن النقيب

كأن ظلام الليل ناجر لوعه  
 كأن نجوم الليل خافت تنهدي  
 وبات يشد الليل دها من الدجى  
 وثوب الدنيا جي بالنجوم مخرق  
 ودرّ دموعي للتجارة ارباح  
 فبان لها من ظلمة الليل اشباح  
 هلي وفيهن الكواكب اوضح  
 كدرع كمي اثرت فيه ارماع  
 محمد توفيق علي

حلفاء

## الشيء الذي لم يكن

طروش وبرنيطة

ابنة روزفلت

القيامة قائمة الان بين الرجال والنساء في انجلترا واميركا على برنيطات النساء واخر ما جرى من هذا القيل ما حدث لابنة المستر روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة فانها ذهبت مع زوجها الى المؤتمر الجمهوري الذي عقد في شيكاغو لتعيين خلف لوالدها في رئاسة الجمهورية فجلست بين الجماهير وعلى راسها برنيطة من الزي الاخير عريضة طويلة كثيرة الويش فلم يتمكن الذين جلسوا ورائها من مشاهدة ما يجري على المنبر واشخاص الخطباء فاعترضوا اولاً ثم كلفوا احد الموظفين ان يسألها تزج برنيطتها فلم يغن الاعتراض واخيراً شعر زوجها انها مخطئة فقال لها

— ارجوك يا عزيزتي ان تنزعها

فرشقة من عينيها بسهام الغضب ولم تفعل فقال

— الاوفق ان تنزعها فاعرضت عنه بدلال يتخلله استياء وانصرفت الى

الأصغاء للخطباء فاستاء زوجها وقال بلهجة لم تجهل الزوجة معناها

— انزعى البرنيطة في الحال فنزعتهما عن راسها غاضبة والدفع يتفرق

مقلتيها وتحولت الى زوجها فقالت

حتى عدنا الى البيت كان لي ولك شأن

## رواية

## لما كنت قيصر روسيا

سياسية غرامية فكاهية

المؤلف

المعرب

وتشmond

سليم تتركيس

هذه رواية فيها من الحوادث الغريبة ما يملك اهتمام القارىء من اول سطر فيها الى آخر كلمة منها . نقلتها الى اللغة العربية مع تصرف قليل الا انني لم اغير اسمها . اقول هذا لانني اشكو من معربي الروايات عندنا انهم يغيرون اسماء الروايات الافرنجية ويحملون اسماء مؤلفيها واحيانا يغيرون اسماء افرادها فاصبحنا لا ندري اي الروايات ترجموا وايها لم يترجموا ورجائي ان اكون قد احسنت الاختيار وكفى بما تقدم نيائنا

المعرب

I

كتاب الى نيويورك

« من السراي الامبراطورية »

« بطرسبرج »

عزيزي ميلر

جأني كتابك وانا في برلين عازم على الانتقال الى هذه العاصمة ومنها

انوي السفر الى خيوى

وانت تذكر ما وقع لي مع قيصر روسيا وكيف انقذني ونحن في المانيا

من ذلك الشور المائج يوم دفعني جلالته بشدة ساعة هجوم الثور فنجوت سليما

ولم يغب عن ذاكرتك كيف انني واياه ادر كنا بعد ذلك الشبه الغريب بيننا

في الوجه والشكل والجسم وازيدك الآن ان هذا الشبه يدني وبين القيصر



قد أدّى الى حوادث كثيرة

اما رحلتي الى خيوى فسببها انني قرأت الكتاب الذي وضعه الرحالة بوزيني فما فرغت منه حتى آليت على نفسي ان ازور تلك البلاد . واول ما فعلته بعد ذلك العزم هو انني كتبت الى القيصر ورددت الى ذاكرته الحادثة التي انقذني فيها والايام التي قضيناها معاً وسألته ان يرخص لي بالسفر الى الجهات الشرقية من مملكته ففعل - وها انا في بطرسبرج بل انا مقيم في ضيافة جلالته وفي قصره . ولقد جرى لنا حديث طويل عن ايامنا الماضية واباح لي القيصر السياحة في بلاده حينما اشاء فلا مانع يقف في طريقي وازيدك ان القيصر كريم الاخلاق حسن العشرة لين العريكة وانا على ما اهوى من الغبطة والهناء ولكن موقفي غريب على كل حال

وقد كان للنساء علاقة برحلاتي من الآن كما هو الحال في كل زمان ومكان اما المرأة في حالتي فانها حسنة ذات ادب رائع طويلة القوام حسنة الهندام كأنها ربة الجمال عند اصحابنا اليونان ومع ذلك فلها ما تشاء من رقة باناثا الاميركانيات

رايتها في القطار وان شئت الحقيقة فهي التي راتني واهتمت بي فلما عرفت السبب زال العجب . وقف قطارنا في محطة على مسافة اميال من العاصمة وانا قادم الى بطرسبرج بالأمس فدنث مني وقالت بصوت خافت حتى لا يسمعهما سواي

- بلوح لي ان جلالتيكم لا تقدرّون عواقب السفر متذكراً ووجدك فقلت - ان في الخطر الذي اترّض له ايتها الانسة مسرات تعادله ومن جعلتها التفاتك

وتبسمت . أولاً لانني ادركت غلطها اذ حسبتني القيصر . وثانياً لانها كانت جميلة . ثم أردت ان اصليح غلطها فقلت - ولكنك مخطئة فما انا بذي جلالة وعظمة وانما انا رجل اميركي واسمي دنفير فنظرت اليّ باسمه كأنها تقول انها لا تصدق كلامي ثم خاطبتني باللغة الفرنسية قائلة

- انت اميركي تفهم اللغة الروسية وتتكلم الفرنسية وتشبهه جلالة القيصر اليس كذلك ؟

- بل انا اميركي يسرني كثيراً ان اراك مرة اخرى ياسيديتي .  
- ان الاميركي ليس اكثر رغبة مني في تكرار الاجتماع . اما الآن فاقبل يا مولاي نصيحتي وكن على حذر .

ولم يكن في كلامها شيء يدل على الهزل وما لبثت ان انهرفت من القطار فما رايت ايها الصديق في هذا الحادث : على انه الفصل الاول من مشاهد الرواية المدهشة . لبثت جالسا ففكر فيما سبق الى وقف بنا القطار في محطة بطرسبرج وهنا حدث الفصل الثاني . واليك بيانه . حالما خرجت من عربة القطار الى الرصيف رايت ان هناك استعداداً عظيماً لاستقبال رجل عظيم وفيما انا واقف اجيل الطرف فيما حولي جاءني رجل متقدم في السن بملابس عسكرية رسمية ومن ورائه فصيلة من الجنود . فابعد جميع الناس عنا ثم اخذ سلامي بالتعظيم والاكرام واقترب مني فقال لي بصوت واطي  
- انت المستر دنفير . فاسمع لي ان ارحب بك الى العاصمة باسم مولاي الرفيع الشأن . انا البرنس كالسكوف وقد امرني جلالة القيصر ان اسير بك الى القصر الامبراطوري فيتفضل برفاقتي

— ارافقك بسرور

عند ذلك اصدر البرنس امره الى اتباعه فاحاط بي حرس خاص من الجنود  
وسرنا الى اول عربة منتظرة فركبناها وصاح البرنس بالسائق بصوت عال  
ليسمعه الجمهور

— الى القصر على عجل

فصاح احد الواقفين " ليحيي القيصر " فتناولت الجماهير هذا الدعاء وامتلأ  
الفضاء بالهتاف . هكذا دخلت عاصمة روسيا ايها الصديق . وانا الآن مقيم  
في سراي القيصر والدلائل تشير الى حوادث اخرى كثيرة من هذا القبيل  
وخلاصة ما اصف به الحالة الحاضرة انها رواية هزلية عليها مسحة من  
الحفء حتى الان وسازيدك نيانا

ولما كان الشيء بالشئ يذكر اسألك ان تترك البورصة ونيويورك  
وحشد الريالات وتأخذ اجازة فتقابلني هنا عند رجوعي من رحلتي ففي  
نيشي بعد الوصول الى خيوى ان اذهب الى الهند ومنها الى الصين . ارسل  
تلغرافاتك الى سفارتنا الاميريكية وهي ترسلها الي حيثما اكون

صديقك القديم

هاربر دنفير

حاشية : لست هازلاً فيما ذكرته لك عن رحلتي الى باكين . فوافني  
بغد رجوعي ودع عنك البورصة واشغالها .

٢

اقترح البرنس كالكوف.

الست هازلاً ايها البرنس ؟ اصحیح ما تقوله . وانك تطلب مني ان



اقوم مقام القيصر وامثل جلالته

- نعم يامستر دنفير وانما سالتك ذلك لسبب معين . وحادث ضروري فوق العادة واكرر القول انك في اجابتي الى ما طلبته منك تكون قد خدمت بجلالة القيصر وحكومته خدمة فائقة في اهميتها . وانله سالتك ان تفعل لما عليه من انك مدين بحياتك لسيدي ومولاي

- لقد سمعتني اذكر هذه الحادثة الليلة وربما انا مدين له بحياتي . واعلم اننا نحن الاميركان لا نرد طالباً بحق واعترف ان له الحق ان يطالبني بالوفاء الا ان ما تطلبه غريب

- تدبر الامر فقد انتصف قومك بالتدقيق في مواعيدهم . فهل اعود اليك بعد ساعة لاحصل على الجواب .

جرى هذا الحديث وانا مقيم في مقصودي في السراي الامبراطورية وكان البرنس قد دخل عليّ وانا ارتبّ طريقة سفري الى يخوي وقد انتصف الليل واوراقى وخارطائي مبسوطة على المنضدة . فقلت - مهلاً ايها البرنس ولا تذهب

- انا رهن اشارتك يامستر دنفير

- دعني اقف على حقيقة ما تريد مني . انت تقول ان الرجل المسمى بوريسكي من الذين يخشى باسهم وشرهم وكنت بظن ان لديهم في روسيا وسائل معلومة لمعاملة هؤلاء الرجال

- لو ان المسألة عادية ما جئتك باقتراحي . واريد ان اطلعك على الحقائق ولذلك حادثتك بمحادثة صديق خاص لمولاي . والحقيقة اني لا ادري الغرض السري الذي يرمي اليه هذا الرجل ان كان له غرض . ولا نتعرف من

امره الا انه افأق وموسيقى بارع وان الذوقة استيفاني تعلقت به تعلقاً شديداً  
 رغماً عن اوامر الامبراطور الصادرة اليها ان لا تفعل . ولا يخفى ان زواجها  
 من هذا الرجل غير ممكن على الاطلاق نظراً لقرباتها مع العائلة الامبراطورية  
 - وهل تظن انه يسعى وراء ثروتها ؟

- لا سبيل الى غير هذا الظن فهي اكبر منه بعشرين سنة وليست جميلة  
 وهو شاب جميل بارع ذكي

- ثم هناك مسألة الاوراق التي اشترمت اليها  
 - نعم الاوراق . فقد علمت انه استولى على ارادتها ولا ريب في انها  
 فعلت ذلك بارشاده فاختلست الاوراق ونقلتها اليه ولا ريب انه شقي جسور  
 - ولكن اذا كنتم دلي بينة من امره فلماذا لم تقبضوا عليه  
 - حاولت ان افعل فلم افلح بل اظنه سعى وراء تسهيل القبض عليه  
 حتى اذ وقف امامي انبأني انه وضع الاوراق المسروقة في مكان امين وانه  
 اتفق مع الذي سلمها اليه ان يسلمها اذا لم اطلق سراحه الى الذين لا يجب ان  
 يقفوا على ما فيها

- يلوح لي من هذا ان الاوراق ذات اهمية  
 - انها قد تؤدي الى حرب مع دول معينة . فهي اوراق سرية  
 - وما هي شروطه اني يشترطاً لاعادة الاوراق ؟  
 - هي شروط منكرة ظالمة . فهو يطلب اولاً موافقة القيصر على زواجه .  
 ثانياً يطلب مهراً قيمته مليون روبل . ثالثاً ان يجعل من الاشرف . ورابعاً ان  
 يقابل القيصر بمقابلة خصوصية . وهذا الشرط الرابع جهاني على مخاطبتك لان  
 جلالة القيصر اخبرني انك ات الى هنا وانك تشبه جلالاته مشابة تامة .

وعليه دبرت المشهد الذي رأيته في محطة سكة الحديد هذا المساء فاستقبلتك  
كانك الامبراطور لا علم اذا كان وجه الشبه بينك وبين مولاي القيصر مما  
لا يدركه الناس

— والان تريد مني أن أقابل هذا الرجل واخذعه فاستعيد الاوراق منه  
— هو كذلك . ولما كنت واثقاً من انك مدين للقيصر بشئ من  
الفضل فقد اتفقت مع الرجل أن تكون المقابلة غداً

— وما هي العقبات التي تهددني  
— لا انكر يا مستر دنفير انها كثيرة . وقد يدرك الرجل الحيلة على ان  
الغالب انه لا يدركها فان الذين يقيمون مع جلالة القيصر يعرفون الفرق بينكما  
حالا زاما هولاء الناس فانهم لم يروا مولاي الاتي الحفلات العمومية وعن  
بعد . على ان الخطر موجود . ولكن حادثة السيدة التي راتك في القطار  
وحسبتك القيصر تعلق الامل بنجاح الحيلة وانما عمدت الى الاستعانة بك لما  
رأيت من شدة عزيمتك فان رجلا عاديا لا يقدم على السفر الى حيوى . فضلاً  
عن انك اميركي

— واذا عرفوني وجب ان احنال للنجاة بما يتيسر لي  
— قد تحدث بعض متاعب ولكنها لا تكون خطيرة . يوفي وسع رجل  
نظيرك ان يتعدى تلك العقبات . ولك أن تلقي المسؤولية على

— واذا نجحت الحيلة ولم يعرفوني  
— تكون الحادثة قصيرة وكل ما في الامر انك ترحل سفرك يوماً واحداً  
— الا تخشى حدوث خيانة ومحاولة قتلي مثلاً

— لا ريب عندي ان بوريسكي يخاطر بكل عزيز وبجيانه ايضاً في سبيل



ما يطلبه وانت تحتاج الى وقت للتأمل والجواب

- هل اطلعتني على كل شي

- نعم الا انني لم احسب الرجل يعتقد ان مولاي يجيبه الى ما طلب وان

الامبراطور يرضى بشروطه فيذهب لمقابلته لوحيداً بدون حرس او اعوان

ويترك الخيار لبوريسكي في تعيين محل الاجتماع فلا يعلمه سواه وان يقابل

القيصر سيدة في محطة سكة الحديد فيركب فيها العربّة وتذهب به

- اذا ما رايتك في السبب الذي حمّله على هذا الطلب ؟

- رايي انه طلب الاستميرل انضطر الى الامتناع فيتمكن من زيادة مطالبه

ولما اجبته الى ما طلب كنت أفكر بك

- ومن هي المرأة التي اتفقت معه

- لا ادري واولمها شريكة له

- حسن ايها الهنس . انا رهين اشارتك وافعل ما تريد ولكنني اريد ان

افكر قليلاً

- لك ما تريد وازيدك انك في اجابتك طلبي تخدم جلالة القيصر والامة

الروسية خدمة جليلة لا يزول تذكّارها فهل احصل على جوابك النهائي

غداً صباحاً

- بل الليلة اذا عدت اليّ بعد ساعتين . على اني اريد ان اعلم باي الدول

تتعلق هذه الاوراق المسروقة

- انها لا علاقة لها بالولايات المتحدة الاميركية بل بدول اوربية

فكفاني هذا الجواب للاطمئنان انني لا افعل ما يؤذي حكومتي ووطني

ستاتي البقية











